



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٦٩

أطروحة قدمها

أحمد هادي سلمان المجتومي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة

التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

كريم مطر حمزة الزبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة البقرة: الآية ٣٢

الإهداء

الى شهداء العراق

عرفانا بالجميل

الإهداء

الى زوجتي.... تكريماً ووفاء

الى ابنائي.... اعتزازاً وافتخاراً

الى من يهتمه امري....

أهدي لكم هذا الجهد حباً وكرامة

شكر وعرفان

الحمد لله حمداً يصعد اوله ولا ينفد آخره ، الحمد والشكر لله ، الحمد لله على عظيم نعمته. اما بعد ، فلا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان ، إلى استاذي العزيز الأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي، الذي بمشورته ودعمه تم اختيار عنوان الأطروحة ، ودقق متابعاً فصولها ومباحثها ، ولم يبخل بالرأي والمشورة طيلة مدة الكتابة ، فجزاه الله خيراً وأمده بالصحة والعافية وسدد على طريق الخير خطاه خدمة للعلم وأهله.

وأنتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الدكتور محمد المعموري رئيس قسم التاريخ والأستاذ الدكتور اسامة الطائي معاون العلمي لعميد الكلية لتعاونهما المثمر مع طلبة الدراسات العليا ، والشكر موصول لأساتذتي جميعاً الذين لهم الفضل عليّ بالتوجيه والإرشاد خلال السنة التحضيرية ، فإن هذا الجهد المتواضع لم يصل لما هو عليه إلا بتضافر جهودهم وإرشاداتهم خلال تلك السنة ، وأتقدم ببالغ الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور احمد يونس زويد والاستاذ الدكتور عدي حاتم المفرجي ، والاستاذ الدكتور نعيم جاسم محمد ، الذين ساهموا بإرشاداتهم وتوجيهاتهم في تطوير الافكار في صفحات الأطروحة، والشكر لجميع الاساتذة الذين تعاونوا معي ومع مشرفي في موضوع الاستشهاد ، من جامعة الكوفة وجامعة البصرة وجامعة ذي قار وجامعة واسط وجامعة بغداد وجامعة كربلاء وجامعة ديالى وجامعة الانبار وجامعة الموصل ، كما اسجل شكري لزملائي ممن سبقوني في دراسة الدكتوراه وأخص منهم الدكتور علي عدنان ، ولابد في هذا المقام من أن أشيد بالعتاء السخي للأخ الدكتور سلامة عاطف عنتر من جامعة المنصورة في جمهورية مصر العربية ، الذي واكب مسيرة دراستي بجد وعتاء منكباً على ترجمة كم كبير من الوثائق والكتب الانكليزية فجزاه الله خير جزاء المحسنين.

وأخيراً، احترامي وشكري لجميع من قدم لي العون من أهل واصدقاء وزملاء ، حتى وإن كان بكلمة تشجيع ساهمت في رفع الروح المعنوية للصبر على التعب والسهر والارهاق الذي رافق السنة التحضيرية ومدة الكتابة ، فأقول لهؤلاء جميعاً شكراً من اعماق القلب لكم وأسأل الله أن يوفقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قائمة المختصرات

المختصر باللغة الانكليزية	العنوان الكامل	المعنى باللغة العربية
P.	Page	الصفحة
PP.	Page to Page	من الصفحة... الى الصفحة...
Op. Cit.	Opus Citatum	المصدر السابق
Ibid.	Ibidem	المصدر نفسه
Vol.	Volume	المجلد
OAS	Organization of American States	منظمة الدول الأمريكية
F.R.U.S.	Foreign Relation of the United States	العلاقات الخارجية للولايات المتحدة
M.R.E.C.	Ministerio Relaciones Exteriores Colombia	وزارة العلاقات الخارجية الكولومبية
Doc. No.	Document Number	رقم الوثيقة
Cong.Rec	Congressional Record	سجل الكونغرس
PCC	Partido Comunista Colombiano	الحزب الشيوعي الكولومبي
S.I.S	Special Intelligence Service	خدمة المخابرات الخاصة
FBI	Federal Bureau of Investigation	مكتب التحقيقات الفيدرالي
CIA	Central Intelligence Agency	وكالة المخابرات المركزية
MAP	Military Assistance Program	برنامج المساعدة العسكرية
P.P.P.U.S	Public Papers of the Presidents of the United States	الأوراق العامة لرؤساء الولايات المتحدة
AFP	Alliance for Progress	التحالف من أجل التقدم
AID	Agency for International Development	وكالة التنمية الدولية
ARA	Bureau of Inter-American Affairs, U.S. Department of State	مكتب شؤون البلدان الأمريكية وزارة الخارجية الأمريكية
CIAP	Inter-American Committee on the Alliance for Progress	لجنة البلدان الأمريكية للتحالف من أجل التقدم
N.A.R.A	National Archives and Records American	الارشيف والسجلات الوطنية الامريكية
MRL	Movimiento Revolucionario Liberal	الحركة الثورية الليبرالية
MIL	Movement Independent Liberal	الحركة الليبرالية المستقلة
IADB	Inter-American Development Bank	بنك التنمية الأمريكي
ANAPO	Alianza Nacional Popular electoral movement	الحركة الانتخابية للتحالف الشعبي الوطني
FUAR	Front United of Action Revolutionary	الجبهة المتحدة للعمل الثوري
MOEC	Movimiento Obreros Estudiantes y Campesinos	حركة العمال والطلاب والفلاحين
INCORA	Instituto Colombiano de la Reforma Agraria	الوكالة الكولومبية للإصلاح الزراعي
IA-ECOSOC	Inter-American Economic and Social Council	المجلس الاقتصادي والاجتماعي للبلدان الأمريكية
CIAP	Committee Inter-American on the Alliance for Progress	لجنة البلدان الأمريكية للتحالف من أجل التقدم
MTT	Military Training Team	وحدات التدريب العسكرية الامريكية
FARC	Fuerzas Armadas Revolucionarias de Colombia	القوات المسلحة الثورية في كولومبيا
ELN	National Liberation Army	جيش التحرير الوطني
EPL	Peoples Liberation Army	جيش التحرير الشعبي

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١٠-١
الفصل الاول	٨١ - ١١
سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كولومبيا حتى عام ١٩٣٩	
المبحث الاول : كولومبيا من الاكتشاف الى الاستقلال ١٨٢١	٢٥-١١
نبذة جغرافية	١١
اللغة	١٥
اهم موانئ كولومبيا	١٦
الديانة	١٦
الاكتشاف	١٧
السكان	١٩
الثروات	٢٠
الثورة و الاستقلال	٢١
المبحث الثاني : الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا بين الاعتراف وعقد المعاهدات ١٨٥٢-١٨٢٢	٤٠-٢٦
اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بجمهورية كولومبيا	٢٦
معاهدة الضمان ١٨٤٦	٣٣
المبحث الثالث : التطورات الداخلية في اتحاد غرناطة (كولومبيا) وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها ١٨٥٣-١٩٠٣	٦١-٤١
المبحث الرابع : من سياسة التعويض الى التحالف ١٩٠٣-١٩٣٩	٨١-٦٢
الفصل الثاني	١٤٥-٨٢
سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كولومبيا ١٩٤٥-١٩٣٩	
المبحث الاول : تأثير الحرب العالمية الثانية على التوجهات السياسية الامريكية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥	١٠٦-٨٢
المبحث الثاني: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على سياسة الولايات المتحدة الامريكية العسكرية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥	١٣٤-١٠٧
المبحث الثالث: سياسة الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥	١٤٥-١٣٥

قائمة المحتويات

٢٢١-١٤٦	الفصل الثالث
	سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حكومة المحافظين في كولومبيا ١٩٥٣-١٩٤٦
١٧٣-١٤٦	المبحث الاول : سياسة الولايات المتحدة تجاه حكومة الاتحاد الوطني الاولى في كولومبيا ١٩٤٨-١٩٤٦
١٥٧	مؤتمر ريو دي جانيرو ١٩٤٧
١٦٨	مؤتمر بوغوتا ١٩٤٨
١٩٧-١٧٤	المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع الحزبي والحرب الاهلية في كولومبيا ١٩٤٨-١٩٥٠
٢٢١-١٩٨	المبحث الثالث: الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا في الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣
٢٠٤	المشاركة الكولومبية في الحرب الكورية
٢٠٩	اولا : المشاركة الكولومبية البحرية في الحرب الكورية
٢١١	ثانيا : المشاركة الكولومبية البرية في الحرب الكورية
٢١٢	نتائج المشاركة الكولومبية في الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣
٢١٢	اولا : على مستوى العلاقات السياسية والعسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية
٢١٥	ثانيا : على مستوى العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية
٢١٧	ثالثا : على مستوى الوضع الداخلي في كولومبيا
٢٩٥-٢٢٢	الفصل الرابع
	تحولات السياسة الأمريكية من دعم الديكتاتورية الى دعم الديمقراطية في كولومبيا ١٩٥٣-١٩٦١
٢٤٢-٢٢٢	المبحث الاول : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حكومة روخاس ١٩٥٣-١٩٥٧
٢٢٢	اولا : على مستوى المواقف السياسية الخارجية
٢٣٠	ثانيا: على مستوى الاوضاع الداخلية في كولومبيا
٢٧٤-٢٤٣	المبحث الثاني: الدعم العسكري والاقتصادي الأمريكي لكولومبيا ١٩٥٣-١٩٥٧
٢٤٣	اولا : الدعم العسكري الأمريكي لحكومة روخاس
٢٥٥	ثانيا: الدعم الاقتصادي الأمريكي لحكومة روخاس
٢٥٨	ثالثا: سقوط روخاس
٢٩٥-٢٧٥	المبحث الثالث: الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة الجبهة الوطنية في كولومبيا ١٩٥٨-١٩٦١

قائمة المحتويات

٢٧٥	اولا: الدعم السياسي والاقتصادي لحكومة الجبهة الوطنية
٢٨٣	ثانيا : التعاون العسكري الامريكي-الكولومبي ١٩٥٨-١٩٦١
٣٨٦-٢٩٦	الفصل الخامس
	سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كولومبيا في اطار التحالف من اجل التقدم ١٩٦١-١٩٦٩
٣٣٥-٢٩٦	المبحث الاول : دور الإدارة الامريكية في الحفاظ على نظام الجبهة الوطنية في كولومبيا ١٩٦١-١٩٦٩
٣٥٨-٣٣٦	المبحث الثاني : الدعم والمساعدات الاقتصادية الامريكية لكولومبيا ضمن برنامج التحالف من اجل التقدم ١٩٦١-١٩٦٩
٣٨٦-٣٥٩	المبحث الثالث : الدعم والاسناد العسكري الامريكي لكولومبيا ١٩٦١-١٩٦٩
٣٧٢	عملية ماركيناليا
٣٩٠-٣٨٧	الخاتمة
٣٩٣-٣٩١	الملاحق
٤٢٩-٣٩٤	قائمة المصادر
1-2	Abstract

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

تميزت كولومبيا بموقعها الجغرافي المتميز في شمال غرب قارة أمريكا الجنوبية ، إذ تطل بسواحل طويلة على البحر الكاريبي والمحيط الهادي ، فضلاً عن ما تحتويه من تضاريس وإقاليم مناخية مختلفة جعل منها متنوعة المحاصيل الزراعية ، زد على ذلك ما تمتلكه من موارد طبيعية مثل النفط والمعادن (الذهب والفضة والبلاتين) والزمرد وغيرها ، ومع كل هذه المقومات لم تكن كولومبيا دولة متطورة اقتصادياً منذ استقلالها بجهود سيمون بوليفار ، والذي أعلن عن قيام جمهورية كولومبيا عام ١٨٢١ ، وقد أطلق المؤرخون تسمية جمهورية كولومبيا (الكبرى) على تلك الدولة تحت قيادة بوليفار تمييزاً لها عن جمهورية كولومبيا الحالية ، إذ كانت تلك الجمهورية تضم كل من فنزويلا والاكادور وبما فضلاً عن كولومبيا ، وبالرغم من تاريخ كولومبيا الحافل بالأحداث وارتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية ، لا توجد في العراق أو الوطن العربي دراسة أكاديمية أو كتاب متخصص عنها ، وإن أغلب ما تم ذكره عنها في الكتب العربية والمعرية هو عبارة عن اشارات قصيرة ومختصرة لا تغطي أحداثها التاريخية ولا حتى تفاصيلها الجغرافية .

أما الكتب والدراسات الأجنبية وحتى مطلع التسعينيات من القرن الماضي لم تكن قد غطت تاريخ كولومبيا المليء بالإحداث، وهنا اقتبس واستشهد بمقدمة المؤرخ ديفيد بوشنيل (David Bushnell) في كتابه صنع كولومبيا الحديثة (The Making of Modern Colombia) ، إذ كتب في عام ١٩٩٣ في مقدمته " كولومبيا اليوم هي الأقل دراسة من بين بلدان أمريكا اللاتينية الرئيسية ، وربما الأقل فهماً، ويعود جزء كبير من الفضل إلى الروائي الحائز على جائزة نوبل ، غابرييل غارسيا ماركيز في جذب انتباه المتخصصين الى أدب أمريكا اللاتينية ، في منطقة تشتهر بالتقلبات الحادة (في السنوات الأخيرة نزولاً الى ما قبلها) ... وقد أثارت خصائص نظام الحزبين التقليدي اهتمام عدد من علماء السياسة ، ومع ذلك ، فإن الأوراق المقدمة في المؤتمرات العلمية والمقالات المنشورة في المجالات العلمية ، تظهر كولومبيا بشكل أقل تكراراً بكثير ، على سبيل المثال، من البرازيل أو المكسيك أو الأرجنتين أو حتى تشيلي أو بيرو في مجال التاريخ على وجه التحديد، والمسح الوحيد باللغة الإنكليزية هو ترجمة إنكليزية عفا عليها الزمن لنص ثانوي كولومبي... " ، ويسبب قلة الكتابات عن كولومبيا ، لاسيما العربية منها ، اضطر الباحث العودة الى البداية واعطاء نبذة عن جغرافية وتاريخ كولومبيا منذ الاكتشاف وصولاً الى مدة الدراسة المحددة ١٩٣٩-١٩٦٩ .

كان اختيار هذه المدة بسبب ان عام ١٩٣٩ هو تاريخ اندلاع الحرب العالمية الثانية ، فضلاً عن رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا الى مستوى السفارة في العام نفسه ، وكانت نهاية المدة هي عام ١٩٦٩ مع نهاية مدة الرئيس الامريكي ليندون جونسون .

قُسمت الأطروحة الى مقدمة و خمسة فصول وخاتمة وملاحق ، فكان الفصل الاول بعنوان (سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كولومبيا حتى عام ١٩٣٩) وفيه اربعة مباحث حمل الأول عنوان (كولومبيا من الاكتشاف الى الاستقلال ١٨٢١) وفيه تم التطرق ، كما اسلفت، الى جغرافية كولومبيا وموقعها الجغرافي ومميزات التضاريس والسكان واكتشافها وتحولها الى نيابة في عهد الاحتلال الاسباني وصول الى الاستقلال ١٨٢١ ، اما المبحث الثاني فكان بعنوان (الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا بين الاعتراف وعقد المعاهدات ١٨٢٢-١٨٥٢) ، أذ تمت دراسة اعتراف الولايات المتحدة الامريكية باستقلال كولومبيا واقامة علاقات دبلوماسية معها عبر تبادل الممثلين الدبلوماسيين ، وصولاً عقد معاهدة الضمان لعام ١٨٤٨ والتخطيط لإنشاء قناة بنما.

اما المبحث الثالث فكان بعنوان (التطورات الداخلية في اتحاد غرناطة "كولومبيا" وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها ١٨٥٣-١٩٠٣) ، إذ تناول هذا المبحث التطورات والتغيرات الداخلية في كولومبيا من تعديل للدستور وتغيير اسم الدولة المتكرر وخطط الإدارة الامريكية في تعزيز سيطرتها على منطقة برزخ بنما عبر الشروع بالتفاوض على اتفاقية جديدة من اجل شق قناة مائية في بنما ، وبسبب عدم موافقة الكونغرس الكولومبي على بنود تلك الاتفاقية توجهت الإدارة الامريكية برئاسة تيودور روزفلت على تشجيع انفصال بنما من كولومبيا واعلان استقلالها الذي مهد السبيل للإدارة الامريكية في عقد الاتفاقية المطلوبة لشق قناة بنما ، اما المبحث الرابع بعنوان (من سياسة التعويض الى التحالف ١٩٠٣-١٩٣٩) ، وفيه تم التطرق الى تأثير اقتطاع بنما من كولومبيا ، إذ تأثرت العلاقات الكولومبية- الامريكية بسبب ذلك مدة من الزمن ، لكن الولايات المتحدة الامريكية لم تهمل كولومبيا وبادرت الى اعادة العلاقات معها عبر مفاوضات طويلة ، عندما وقع الطرفان اتفاقية التعويض والتي حصلت كولومبيا بموجبها على مبلغ ٢٥ مليون دولار تعويضاً عن خسارتها لبنما ، ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية ، اتجهت الولايات المتحدة الى تغيير سياستها نحو دول امريكا اللاتينية واتبعت سياسة حسن الجوار منذ عام ١٩٣٤ ، وتوجت تلك السياسة بمجموعة جديدة من الاتفاقيات كان لكولومبيا نصيب كبير منها حتى تم رفع التمثيل الدبلوماسي بين الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا الى مستوى السفارة.

كان الفصل الثاني بعنوان (سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥) ، وتم تقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث ، الاول تحت عنوان (تأثير الحرب العالمية الثانية على التوجهات السياسية الامريكية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥) ، ففي الحرب العالمية الثانية ظهرت بشكل اكبر من ذي قبل اهمية كولومبيا كدولة حليفة للولايات المتحدة الامريكية كونها قريبة من قناة بنما الاستراتيجية ، لكن المشكلة الكبرى في كولومبيا كانت التنافس المحموم بين الحزبين الرئيسيين فيها وهما الحزب الليبرالي وحزب المحافظين، والمواقف السلبية من حزب المحافظين بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، وهذا ما جعل الإدارة الامريكية تميل الى جانب الحزب الليبرالي وتفضله لمواقفه السياسية المتطابقة الى حد كبير من سياسات الولايات المتحدة ، وحمل المبحث الثاني عنوان (انعكاسات الحرب العالمية الثانية على سياسة الولايات المتحدة الامريكية العسكرية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥) ، إذ اتجهت الإدارة الامريكية الى منع وصول النازية او الفاشية الى كولومبيا عبر اجراءات استخبارية واتفاقات عسكرية جعلت من كولومبيا موالية تماما للولايات المتحدة الامريكية ومعادية للنازية الالمانية حتى ان كولومبيا اعلنت ان المانيا دولة محاربة لكولومبيا بعد الاستهداف المتكرر للسفن الكولومبية في البحر الكاريبي ، اما المبحث الثالث فقد كان بعنوان (سياسة الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥) وفيه تم التطرق الى التعاون في المجال الاقتصادي بين الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا واستخدام الولايات المتحدة لموارد كولومبيا لخدمة جهودها الحربية ومنع وصول تلك الموارد مثل المطاط والبلاتين الى المانيا لمنع الاستفادة منها في الصناعات الحربية.

في الفصل الثالث الذي كان بعنوان (سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه حكومة المحافظين في كولومبيا ١٩٤٦-١٩٥٣) ، وتم تقسيمه لثلاثة مباحث ، كان الاول والثاني تسلسل تاريخي للأحداث في داخل كولومبيا وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها ، لاسيما فيما يتعلق برئاسة حزب المحافظين لكولومبيا خلال تلك المدة ، والمبحثان على التوالي هما (سياسة الولايات المتحدة تجاه حكومة الاتحاد الوطني الاولى في كولومبيا ١٩٤٦-١٩٤٨) و (موقف الولايات المتحدة من الصراع الحزبي والحرب الاهلية في كولومبيا ١٩٤٨-١٩٥٠)، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية انشغلت الولايات المتحدة الامريكية بعملية اعمار اوروبا عبر مشروع مارشال ، وكانت الدول اللاتينية تأمل بمشروع مماثل لها ، لكن الصدمة جاءت عندما اعلنت الولايات المتحدة انها لا تملك الموارد الكافية لمشروع آخر يختص بدول امريكا اللاتينية ، وفي تلك المدة وصل الى السلطة في كولومبيا حزب المحافظين ، فانقد الحزب سياسة الولايات المتحدة تجاه حلفائها في امريكا اللاتينية ، وحاولت الإدارة الامريكية تبرير اهتمامها بأوروبا والمضي بتعويض النقص عن اهتمامها بأمريكا اللاتينية عبر دعم عضوية الارجننتين والمكسيك وكولومبيا في الأمم المتحدة ، ثم اتجهت لتفعيل

المؤتمرات القارية ونتج عن ذلك ميثاق ريو لعام ١٩٤٧ وميثاق بوغوتا لعام ١٩٤٨ الذي اقر تأسيس منظمة الدول الامريكية كمنظمة اقليمية وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، و ظهر التنافس الامريكي-السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية وانعكس هذا التنافس على الدول الامريكية ، وحاولت الولايات المتحدة منع وصول الشيوعية الى تلك البلدان عبر اجراءات واعلانات تتدد بالشيوعية باعتبارها تنافي مبادئ الدول الامريكية وتثير الفوضى والخراب في تلك الدول ، لاسيما بعد حادثة اغتيال خورخي غايتان في كولومبيا والتي ظهر فيها ان الشيوعيين كانوا على استعداد لاستغلال أي حادثة للظهور كقوة فاعلة ومؤثرة في احداث منطقة امريكا اللاتينية ، وتعاونت كولومبيا مع الولايات المتحدة في تفويض التحركات الشيوعية وتوج ذلك التعاون بقطع العلاقات الدبلوماسية بين كولومبيا والاتحاد السوفيتي .

اما المبحث الثالث فحمل عنوان (الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا في الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣) ، فلم تمر مدة طويلة على بدء الحرب الباردة حتى وصلت المواجهة بين المعسكر الشيوعي والرأسمالي الى المواجهة المباشرة على اراضي كوريا عندما هاجمت الدبابات السوفيتية الصنع والتابعة لكوريا الشمالية الشيوعية، اراضي كوريا الجنوبية الموالية للولايات المتحدة الامريكية ، فبادرت كولومبيا تحت رئاسة حزب المحافظين الى دعم الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الكورية ، لتحقيق اهداف عدة منها الغاء الصورة غير المقبولة عن حزب المحافظين في الولايات المتحدة ، وسحب البساط من تحت اقدام الحزب الليبرالي المقرب من الولايات المتحدة ، والحصول على مكاسب اقتصادية وعسكرية عبر تلك المشاركة فضلاً عن اظهار تفاني كولومبيا في دعم حليفها الكبرى الولايات المتحدة الامريكية، لاسيما وان الشيوعية هي العدو المشترك للولايات الامريكية وحزب المحافظين الكولومبي ، وبسبب تلك المشاركة حصلت كولومبيا على اسلحة ومعدات وسفن حربية امريكية ، استخدمتها الحكومة الكولومبية في قمع معارضيها من الليبراليين والشيوعيين ، كما ادت المشاركة الكولومبية في الحرب الى ارتفاع مكانة الجيش الكولومبي وقادته العسكريين ، وعملت الولايات المتحدة على تحويل الجيش الكولومبي الى جيش مطابق في معداته وتسليحه وتدريبه لجيش الولايات المتحدة الامريكية ، عبر اعلان برنامج MAP الذي سمح بتسليح الجيوش اللاتينية بأسلحة من الترسانة الامريكية وأوجد فرق خاصة تعود الى قيادة خاصة يرأسها جنرالات من الولايات المتحدة الامريكية من تأثيرات المشاركة الكولومبية في الحرب الكورية ايضا ، حصول انقلاب عسكري في كولومبيا بقيادة روخاس ، وقد رحبت الإدارة الامريكية بالانقلاب باعتبار ان الجنرال روخاس كان احد اعضاء برنامج MAP وقائد للجيش الكولومبي الذي شارك الى جانب الجيش الامريكي في الحرب الكورية ، فضلاً عن ان لوريانو غوميز كان غير مرغوب فيه لدى الاوساط السياسية الامريكية لمواقفه السابقة المناهضة للولايات المتحدة الامريكية .

وفي الفصل الرابع الذي حمل عنوان (تحولات السياسة الامريكية من دعم الديكتاتورية الى دعم الديمقراطية في كولومبيا ١٩٥٣-١٩٦١) ، إذ تم تقسيمه الى ثلاثة مباحث ايضاً ، الاول بعنوان (سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه حكومة روخاس ١٩٥٣-١٩٥٧) وفيه تطرق الباحث الى دعم الإدارة الامريكية لحكومة روخاس سياسياً ، وعدته افضل من حكومة لوريانو غوميز بالرغم من ظهور النزعة الديكتاتورية الواضحة لدى روخاس ومحاولته الاستئثار بالسلطة، وتطرق المبحث الثاني الذي حمل عنوان (الدعم العسكري والاقتصادي الامريكي لكولومبيا ١٩٥٣-١٩٥٧) الى الدعم العسكري والاقتصادي الذي قدمته الولايات المتحدة الامريكية لحكومة روخاس ، حتى ان العديد من الشخصيات السياسية اللاتينية انتقدت ذلك الدعم باعتبار ان اهم شعار تطرحه الولايات المتحدة الامريكية هو دعم الانظمة الديمقراطية، وان دعم روخاس في كولومبيا وغيره من الديكتاتوريين في امريكا اللاتينية ينافي ذلك الشعار ، وينافي المبادئ الديمقراطية التي دوما ما تستشهد بها الولايات المتحدة الامريكية في تسويقها للحرب ضد الشيوعية .

وكان المبحث الثالث بعنوان (الولايات المتحدة الامريكية وحكومة الجبهة الوطنية في كولومبيا ١٩٥٨-١٩٦١) ، أذ لم تمض مدة طويلة حتى انقلب الدعم الامريكي لروخاس الى دعم الجبهة الوطنية في كولومبيا ، ليس حياً من الولايات المتحدة الامريكية للديمقراطية وبغضها للديكتاتورية في كولومبيا ، وانما لتغيير المصالح ، آنذاك ، نحو العودة الى دعم الحياة الديمقراطية في كولومبيا ، إذ كان الحزب الليبرالي الكولومبي قد عقد مع حزب المحافظين اتفاقية لتوحيد الجهود من اجل الاطاحة بديكتاتورية روخاس اولاً ، وانهاء الحرب الاهلية المشتعلة منذ اغتيال غايتان ١٩٤٨ ، والتي راح ضحيتها الالاف من المواطنين الكولومبيين ثانياً ، وتولى مجلس عسكري قيادة كولومبيا حتى إجراء انتخابات جديدة وفقاً لاتفاق الحزبين ، وعندما اصبح البرتو ليراس رئيساً لكولومبيا ، اول رئيس للجبهة الوطنية في كولومبيا، دعمت الإدارة الامريكية البرتو ليراس كونه من الحزب الليبرالي المفضل، وكونه شخصية سياسية كولومبية معروفة ومحترمة في الولايات المتحدة الامريكية ، إذ كان المدير العام لاتحاد البلدان الامريكية واول رئيس لمنظمة الدول الامريكية التي كان مقرها في نيويورك .

وحمل الفصل الخامس والأخير عنوان (سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كولومبيا في اطار التحالف من اجل التقدم ١٩٦١-١٩٦٩) وتم تقسيمه الى ثلاثة مباحث ، كان الاول بعنوان (دور الإدارة الامريكية في الحفاظ على نظام الجبهة الوطنية في كولومبيا ١٩٦١-١٩٦٩) ، تناول المبحث، النقلة المهمة والواسعة للسياسة الامريكية في عهد الرئيس الامريكي جون كينيدي الذي اطلق برنامج التحالف من اجل التقدم ، وهو برنامج يسعى الى تطوير الدول اللاتينية اقتصادياً



واجتماعيا ، وكانت كولومبيا من اول الدول التي اعدت الخطط الخاصة بها للاستفادة من مشاريع وبرامج التحالف من اجل التقدم الذي رصدت إدارة كينيدي له الاموال الكبيرة، وبدأ البرنامج في التنفيذ بكولومبيا وتوج بزيارة كينيدي الى فنزويلا ثم الى كولومبيا ، لكن لم يمض البرنامج كما خطط له لأسباب تتعلق بالروتين الخاص بصرف الاموال وسوء التنظيم والإدارة وعدم الاستقرار الداخلي في كولومبيا ، فضلاً عن انتهاء مدة البرتو ليراس في رئاسة كولومبيا واغتيال الرئيس كينيدي .

وتطرق المبحث الثاني الذي كان بعنوان (الدعم والمساعدات الاقتصادية الامريكية لكولومبيا ضمن برنامج التحالف من اجل التقدم ١٩٦١-١٩٦٩) ، الى المساعدات والقروض الامريكية لكولومبيا ، فلما واجهت الحكومة الكولومبية برئاسة فالنسيا من حزب المحافظين أزمة اقتصادية وأمنية ، حولت الإدارة الامريكية الاموال المخصصة للمشاريع العمرانية والاجتماعية في كولومبيا الى قروض ومساعدات برنامجية تهدف للمحافظة على نظام الجبهة الوطنية وابقائه في السلطة في كولومبيا ، واكمل الرئيس جونسون خطوات كينيدي في برنامج التحالف من اجل التقدم لكن انشغال الإدارة الامريكية في الحرب الفيتنامية جعل تنفيذ خطط البرنامج اقل مما مقرر ، ولما عاد الحزب الليبرالي الى الرئاسة في كولومبيا ، استطاع الرئيس الليبرالي كارلوس ليراس خلال عامين النهوض بالاقتصاد الكولومبي والتخلص من الازمة الاقتصادية .

اما المبحث الثالث فحمل عنوان (الدعم والاسناد العسكري الامريكي لكولومبيا ١٩٦١-١٩٦٩)، إذ ساهم الضباط والمستشارون العسكريون الامريكيون المتواجدون في كولومبيا بجهود الحكومة في قمع الحركات الشيوعية وأعدوا خطة لازو التي خصصت لإنهاء وجود ما يسمى بالجمهوريات المستقلة في كولومبيا تحت زعامة قادة شيوعيين ، فضلاً عن محاربة قطاع الطرق واللصوص الذين انتشروا في تلك المدة في المناطق النائية والريفية في كولومبيا ، ولكن تلك العملية العسكرية وفقاً للخطة على الرغم من نجاحها في إنهاء الجمهوريات المستقلة ادت الى ظهور الحركات المسلحة المنظمة في كولومبيا ، وابتدأت صفحة جديدة من تاريخ كولومبيا تتمثل بوجود قوى تمرد عسكرية منظمة تحت مسميات القوات المسلحة الثورية في كولومبيا -فارك وجيش التحرير الوطني وجيش التحرير الشعبي ، وعندما ظهر الفشل في عهد حكومة فالنسيا كانت الولايات المتحدة قد خططت للتدخل العسكري المباشر لمنع المعارضة من السيطرة على البلاد ، ولكن السفارة الامريكية في بوغوتا نصحت بعدم التدخل العسكري والاكتفاء بالدعم المالي والعسكري للحكومة القائمة .

اعتمدت الاطروحة على مجموعة مصادر متنوعة كان اهمها واكثرها استخداماً وتوثيقاً ، الوثائق الامريكية المنشورة في مجلدات العلاقات الخارجية الامريكية (Foreign Relation of the United States) ، إذ احتوت هذه المجلدات على وثائق السياسة الخارجية الامريكية خلال مدة كل رئيس امريكي ، وهذه الوثائق عبارة عن رسائل وبرقيات من والى السفارات الامريكية ، فضلاً عن تقارير عن الأوضاع والأحداث الداخلية للدول التي تعمل بها تلك السفارات ، والمهم هنا هو تقارير ورسائل وبرقيات وخلاصة اجتماعات ومؤتمرات ارسلتها وزارة الخارجية الامريكية او استقبلتها ، فكان لهذه الوثائق دور كبير في تحديد تواريخ بدء وانتهاء المؤتمرات ، وما جرى فيها من مناقشات وآراء ، فضلاً عن ما يدور في الأروقة السياسية المغلقة للرئاسة ، عبر نقل التوجيهات واستقبال المقترحات الخاصة للتعاطي مع ما يدور من أحداث ، ومجلدات الوثائق المستخدمة في هذه الأطروحة تم نشرها بين عامي ٢٠١٥ - ٢٠٢١ ، على موقع مكتب المؤرخ ، التابع لوزارة الخارجية الامريكية.

ومن المصادر الاخرى سجل الكونغرس الامريكي (Congressional Record)، وهي عبارة عن سجلات للمناقشات التي دارت في الكونغرس الامريكي حول السياسة العامة للإدارات الامريكية ، وما طرحه اعضاء الكونغرس من مقترحات او التصويت على قانون مقترح او التصديق على معاهدة ، والموافقة او الرفض على تخصيصات مالية اقترحها الرئيس الامريكي لتمويل مشاريع او قروض معينة ، وحتى السير الذاتية لبعض الشخصيات المرشحة لتسبم مناصب قيادية ، وقد افادت هذه السجلات في تحديد تواريخ اقرار القوانين ومعرفة الأطر العامة التي حددها الكونغرس لطريقة تعاطي الإدارات الامريكية مع مجمل الاوضاع الدولية وما يتعلق منها بموضوع الدراسة (كولومبيا) خلال المدة المحددة للدراسة، وكانت الاوراق العامة للرؤساء الامريكيين (Public Papers of the Presidents of the United States) على قدر كبير من الأهمية ايضاً ، لأنها حددت تواريخ لقاءات الرئيس الامريكي مع الرؤساء الآخرين ، وما استقبله الرئيس الامريكي من وفود او شخصيات او رسائل ، وما طرحه في تلك اللقاءات من آراء تعكس توجهاته السياسية حول الموضوع المطروح ، وحددت هذا الاوراق التي تم طباعتها بواسطة المطبعة الحكومية الامريكية في واشنطن ، رسائل الرئيس الامريكي للكونغرس او مؤتمراته الصحفية وكلماته التي طرحها في زيارته للدول الاخرى او التي القاها عند استقباله لرؤساء او وفود الدول.

اما وثائق مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) فلم تكن مصنفة ومفهرسة بصورة تسهل على الباحث استخدامها ، فضلاً عن اخفاء عدة اسطر من الوثيقة الواحدة ، والتي ما زالت تعد غير قابلة للنشر ، ولم يتم طباعة تلك الوثائق بصورة نظامية كما هو حال وثائق الخارجية او اوراق الرئيس، وانما

كانت عبارة عن اصل البرقيات والتقارير تم نسخها واخفاء ما يلزم اخفائه وجمعها في مجلدات محدودة ولموضوعات اكثر تحديد ، وقد استخدم الباحث بعض من تلك المجلدات ، لاسيما الوثائق التي كانت تتعلق بكولومبيا خلال مدة الحرب العالمية الثانية وما رافقها من عمليات استخبارية امريكية- كولومبية ضد اتباع النازية .

ومن الوثائق الاخرى وثائق الارشيف والسجلات الوطنية الامريكية (National Archives and Records American)، واحتوت على وثائق تم رفع السرية عنها مؤخراً ، وقد حصل عليها الباحث من احد اصدقاءه العراقيين المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت هذه الوثائق عبارة عن تقارير وأوامر وبرقيات من والى السفير الامريكي في بوغوتا ، كشفت عن مخططات وآراء السياسة الامريكية حول كولومبيا ، لاسيما ما يتعلق بالمدة ١٩٦٢- ١٩٦٨ ، إذ هدد احتمال صعود المعارضة الكولومبية الى حكم كولومبيا مصالح الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن الخطر الناجم من وجود جمهوريات مستقلة تحولت بعدها الى حركات مسلحة منظمة ، تقوم بهجمات منسقة ضد الجيش الكولومبي، وعليه افادت تلك الوثائق في كشف بعض الخطط والخطط البديلة ، التي اعدتها القيادات الامريكية المختصة للتعامل مع الوضع الكولومبي.

فضلاً عن الوثائق الامريكية حصل الباحث من احد الاساتذة المصريين في جامعة المنصورة على مجلد لوزارة الخارجية الكولومبية باللغة الاسبانية ، وفيه وثائق متنوعة فيما يخص قضية بنما واستقلالها من كولومبيا ورسائل وحجج الخارجية الكولومبية التي ارسلتها للإدارة الامريكية من اجل استرجاع بنما ، وهناك ايضا الكتب الوثائقية الامريكية والكولومبية وهي عبارة عن كتب احتوت وثائق معينة بسياسات الولايات المتحدة الامريكية تجاه كولومبيا خلال مدة الدراسة ، وقسم من هذه الكتب ، اكتفى المحرر فيها بنقل عنوانات الوثائق وارقامها ومنتها وقسم اخر طرح المحرر فيها رأيه الشخصي حول تلك الوثائق وما آلت اليه الأمور بعد اصدارها ، كما اعتمدت الدراسة على عدد من الرسائل والأطاريح باللغة الانكليزية والتي ساعدت في فهم ودراسة بعض الشخصيات الامريكية او الكولومبية ، او دراسة احداث او حركات معينة اختصت بها تلك الرسائل والأطاريح ، ومن اهم تلك الدراسات التي افادت الباحث ما يتعلق منها بالترتيبات العسكرية الامريكية- الكولومبية ، إذ كان اهم ما يميز السياسات الامريكية تجاه كولومبيا هو السياسات العسكرية التي جعلت من الجيش الكولومبي تابعا الى حد كبير لمفاهيم ومبادئ الجيش الامريكي عبر تدريبه وتسليحه بالأسلحة الامريكية ومن تلك الرسائل والأطاريح رسالة دانييل ديفيسون (Daniel Davison) الجيش الكولومبي في كوريا: دراسة لدمج كتيبة كولومبيا في فوج المشاة الحادي والثلاثين للولايات المتحدة

(The Colombian Army in Korea: A Study of the Integration of the Colombia, Battalion into the 31st United States)
وفيها تعرف الباحث على الاسلحة والمعدات والتدريبات الامريكية التي قدمتها الولايات المتحدة لكولومبيا .

ومن المصادر الهامة الأخرى ، الكتب باللغات الاجنبية (الانكليزية والاسبانية) ، والتي تناولت اما سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه دول امريكا اللاتينية عامة او تلك التي اختصت بأوضاع كولومبيا ، لاسيما ما يتعلق بأحداث العنف والحرب الأهلية في كولومبيا او ما قبلها ومن اهم تلك الكتب كتاب كولومبيا والولايات المتحدة ١٧٦٥-١٩٣٤ (Colombia and the United States) ١٩٣٤-١٧٦٥ ، للمؤرخ أي. تايلور باركس (E. Taylor Parks) ، وفيه تمت دراسة كولومبيا ما قبل الاستقلال وما بعد الاستقلال ، وتغطية لكل الاحداث والعلاقات السياسية والدبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا وصولا الى عام ١٩٣٤ ، إذ قررت الإدارة الامريكية انتهاج سياسة حسن الجوار ، ومن الكتب الأخرى ، كتاب المؤرخ ديفيد بوشنيل (David Bushnell)، صنع كولومبيا الحديثة (The Making of Modern Colombia)، الذي تمت الاشارة اليه سلفاً، والذي قدم دراسة عن كولومبيا بطبيعتها وسكانها وتضاريسها ، والمشاكل الداخلية والحروب الاهلية منذ عام ١٧٨١ وفيه بدأت تأثيرات حرب الاستقلال الامريكية على الشعب الكولومبي ، حتى عام ١٩٧٨ ، ويعد هذا الكتاب مفتاح لدراسة التاريخ الكولومبي بتفصيلاته الكثيرة، لما احتواه من اشارات وتعليقات لأهم الاحداث التي وقعت ضمن المدة التاريخية للكتاب ، فضلاً عن الكتب باللغة الانكليزية اعتمد الباحث على كتب باللغة الاسبانية واغلبها لمؤرخين وكتاب كولومبيين، افادت الباحث في فهم تفاصيل التنافس الحزبي بين الحزبين الرئيسيين في كولومبيا ، وما تسببت به من حروب اهلية بسبب انقسام البلاد بين مؤيدين للحزب الليبرالي ومؤيدين لحزب المحافظين ، وبين هذين الحزبين واحزاب المعارضة التي ظهرت بعد عام ١٩٥٨.

اعتمد الباحث ايضا على عدد من البحوث والدراسات باللغة الانكليزية والتي غالبا ما اختصت بمدد قصيرة او حوادث معينة مما افاد الباحث في بعض التفاصيل الخاصة بالسياسة الامريكية تجاه كولومبيا ، اما المصادر العربية ، فكما ذكرنا سلفاً ، لا توجد كتب او دراسات متخصصة بتاريخ كولومبيا او بسياسة الولايات المتحدة تجاهها ، وكل المصادر العربية المستخدمة كانت لدعم الاطروحة في فهم بعض الاحداث القريبة من كولومبيا او التي اختصت بسياسة الولايات المتحدة عموماً تجاه دول امريكا اللاتينية ، ولا يمكن اغفال المجالات واهما مجلة شؤون خارجية (Foreign Affairs) التي كتب فيها العديد من رؤساء وقادة الدول مقالات تناولت الفلسفات

السياسية المتبعة تجاه الاحداث والمشاكل العالمية، وكانت مجلة (Revista javeriana) الكولومبية باللغة الاسبانية التي نقلت الاحداث الداخلية الكولومبية والعلاقات السياسية والتشكيلات الوزارية في مختلف الحكومات ، اما المجالات العربية واهمها مجلة السياسة الدولية التي تناولت بعض اعدادها احداث هامة في تاريخ امريكا اللاتينية ، لاسيما ما يتعلق ببنا او السياسة الامريكية فيما يتعلق بمنظمة الدول الامريكية .

وفي عصر التكنولوجيا لا يمكن للباحث عدم الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية ، الانترنت، وقد اعتمد الباحث عند استخدام تلك الشبكة على مواقع معتبرة ورسمية تابعة لوزارات او جهات حكومية او امنية للحصول على وثائق ومجلات تم نشرها مؤخرًا ، ومن اهم تلك المواقع ، موقع مكتب المؤرخ الامريكي وموقع الارشيف الذي يحتوي على اغلب الكتب الهامة التي اعتمدتها الاطروحة .

من اكبر الصعوبات التي واجهت الباحث هي الترجمة ، لاسيما ما يتعلق بالترجمة من اللغة الاسبانية الى اللغة العربية ، لذلك استعان الباحث بعدد من المترجمين من العراق ومصر والاردن ، وقد قام الباحث بترجمة عدد كبير من صفحات الكتب والوثائق التي دخلت ضمن الاطروحة ، ومن الصعوبات الأخرى هو عدم وجود علاقات دبلوماسية بين العراق وكولومبيا ، لذا اضطر الباحث الى مراسلة السفارة الكولومبية في دولة الإمارات ، وحاول التواصل معهم من اجل الحصول على مزيد من المصادر والوثائق الكولومبية ، لكن لم يستفد الباحث من تلك المراسلة إلا على شيء قليل من المساعدة، كما استعان الباحث بأحد اصدقاءه العراقيين المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية للحصول على بعض الوثائق والكتب غير الموجودة لا في الاسواق ولا على مواقع الانترنت .

وبفضل من الله وتوجيه من استاذي المشرف الاستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي تم إنجاز هذا العمل راجياً من الله تعالى ، أن يكون بمستوى الطموح وأن ينال القبول لدى اعضاء لجنة المناقشة الذين سيقومونه بالشكل الذي يضفي عليها رصانة علمية .

والله ولي التوفيق

الباحث

● الفصل الاول : سياسة الولايات المتحدة

الامريكية تجاه كولومبيا حتى عام ١٩٣٩

- المبحث الاول : كولومبيا من الاكتشاف الى الاستقلال ١٨٢١ .
- المبحث الثاني : الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا بين الاعتراف و عقد المعاهدات ١٨٢٢-١٨٥٢ .
- المبحث الثالث : التطورات الداخلية في اتحاد غرناطة (كولومبيا) وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها ١٨٥٣-١٩٠٣ .
- المبحث الرابع : من سياسة التعويض الى التحالف ١٩٠٣-١٩٣٩ .

المبحث الاول : كولومبيا من الاكتشاف الى الاستقلال ١٨٢١

نبذة جغرافية:

تحتل كولومبيا موقعاً متميزاً في شمال غرب قارة امريكا الجنوبية ، في المنطقة الحدودية بين أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية ضمن نطاق امريكا اللاتينية^(١) ، تبلغ مساحة اليابسة فيها ١,١٣٨,٩١٠ كيلومتر مربع ، اما المساحة السيادية الكاملة لكولومبيا فهي ٢,٠٧٠,٤٠٨ كيلومتر مربع مع المياه الإقليمية^(٢)، فهي تطل على المحيط الهادي من جهة الغرب بطول ساحل ١٤٤٨ كيلومتر ، وعلى البحر الكاريبي من جهة الشمال بطول ساحل ١٧٦٠ كيلومتر^(٣) ، وتشترك بالحدود مع فنزويلا والبرازيل من الشرق والجنوب الشرقي ، ومع البيرو والاكوادور من الجنوب والجنوب الغربي ، اما بنما التي تفصل البحر الكاريبي عن المحيط الهادي فهي تشترك بالحدود مع كولومبيا جهة الشمال الغربي ، ويتبع لكولومبيا جزر سان أندريس، بروفيدنسيا وسانتا كاتالينا (San Andres, Providencia , Santa Catalina) ، وهي أرخبيل يقع في البحر الكاريبي على بعد ٤٨٠ كيلومتراً شمال غرب الساحل الكولومبي على البحر الكاريبي^(٤).

(١) اصطلاح امريكا اللاتينية ينسحب الى معنى ثقافي وحضاري ويعني مناطق امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية ، والتي تسكنها الشعوب التي تتكلم اللغة الاسبانية والبرتغالية ومن اصول لاتينية من جنوب غرب اوروبا. ينظر : محمد انور عبد السلام ، امريكا اللاتينية في مفترق الطرق ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٧ ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ٢٢. وللمزيد عن اسماء امريكا اللاتينية (قارة امريكا الجنوبية) وسبب التسمية يراجع : اوخينيو تشانج رودريجت ، ثقافة وحضارة امريكا اللاتينية ، ترجمة: عبد الحميد غلاب واحمد حشاد ، منشورات المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص ٢١-١٩؛

Eduardo Santos, Latin American Realities, Foreign Affairs, Volume 34 , Number 2, January 1956, P.245.

(٢) Jorge Ricardo Hernandez Vargas , Colombia: A Country Under Constant Threat of Disasters , School of Advanced Military Studies United States Army Command and General Staff College, Fort Leavenworth, Kansas ,2014 ,P.9 ; Rex A. Hudson, Colombia a country study , Federal Research Division, Fifth Edition , Library of Congress,2010, P.xxxi.

(٣) Jonathan R.Barton ,A Political geography of Latin America , Rout ledge , London,1997, P.30.

(٤) Jane M. Rausch , Colombia and World War I, Lexington Books, United Kingdom,2014, P.1.

خارطة رقم (١) موقع كولومبيا الجغرافي^(١)



مناخ كولومبيا في اغلب مناطقها استوائي ثابت نسبيا في درجة الحرارة وكمية الامطار وتقسّم كولومبيا من حيث المناخ الى اربع مناطق مناخية رئيسية هي:

١- المناطق الساخنة : وتضم ٨٥% من مساحة كولومبيا ويبلغ متوسط ارتفاعها عن مستوى سطح البحر دون ٩٠٠ متر ، وتتراوح درجات الحرارة في هذا القسم بين ٢٤ درجة مئوية في الشتاء و ٣٨ درجة مئوية في الصيف ، وهذه المناطق تشمل الاراضي المنخفضة على المحيط الهادي ومناطق شرق كولومبيا ، وتتميز بكثرة هطول الامطار على مدار السنة ، والغابات المطيرة هي المساحة الاكبر في هذه المنطقة ، وتسجل سهول الاراضي المنخفضة الشرقية يانوس (the lianos) ومنطقة الامازون الجنوبية اقل كثافة سكانية في كولومبيا على الرغم من ان هاتين المنطقتين فقط تمثلان ٥٦% من مجموع اراضي

كولومبيا ، اذ مثلت هذه الاراضي نسبة ١% من تواجد السكان في كولومبيا، فضلاً عن هذه المناطق مثلت اراضي غابات شوكو(Choco) في الشمال الغربي وصحراء غواجيرا (Guajira)^(١) مناطق قليلة السكان على الرغم من امتدادها الكبير^(٢).

٢- المناطق المعتدلة : تتميز هذه الاراضي بتجمع غالبية السكان فيها وتشكل ٩% من اراضي كولومبيا ، وتتوفر فيها الاراضي الزراعية والمراعي وتمثل غالبية الانتاج الزراعي في كولومبيا ، لاسيما زراعة البن (القهوة)، ويتراوح ارتفاع هذه الاراضي بين ٩٠٠ و ٢٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ، وهذه المناطق تمثل الوديان وجوانب الجبال ، اذ توفر الوديان ظروفًا تساعد على الزراعة .

٣- المناطق الباردة : تتراوح درجات الحرارة فيها بين ١٠ و ١٩ درجة مئوية وتشتهر بزراعة القمح والبطاطس ، ويبلغ ارتفاعها بين ١٩٨٠ و ٣٥٠٠ متر .

٤- المناطق الباردة جدا : هي مناطق على امتداد جبال الأنديز وتتكون من غابات ومراعي وتصل درجات الحرارة فيها دون الصفر المئوية ويكون ارتفاعها اكثر من ٤٥٠٠ متر ، وتمثل المنطقتين الثالثة والرابعة ٦% من اراضي كولومبيا^(٣)، وتقسم كولومبيا الى خمسة أقاليم من حيث التضاريس ولكل إقليم خصائصه الفريدة التي يختص بها دون المنطقة الاخرى وهذه الأقاليم هي:

١- سلسلة جبال الأنديز أو كورديليرا الشرقية (The Eastern Cordillera): وتمتد من الجنوب باتجاه الشمال الشرقي للبحر الكاريبي وعُرفت في فترة الاحتلال الاسباني باسم ال رينو (El Reino) (المملكة) وهي تشمل منطقة سلاسل جبال الأنديز ومدن كونديناماركا(Cundinamarca) التي تشمل العاصمة بوغوتا، بويكا(Boyaca) ، سانتاندير(Santanderes) ، هويلا(Huila) و توليما(Tolima)، وتتصف قمم الجبال فيها بأنها مغطاة بالثلوج ، ووقرت اودية وهضاب هذه المنطقة اماكن صالحة للسكن والزراعة للسكان في كولومبيا ، وقسمت هذه الجبال كولومبيا اقتصاديا وثقافيا وسياسيا وتشكل هذه السلسلة ثلاثة ازواج منفصلة من الجبال والتي تبدأ بالتفرع شمال حدود

(١) تلفظ بالاسبانية غواخيرا أو غواهيررا.

(٢) Frank Safford and Marco Palacios , Colombia: Fragmented Land, Divided Society , oxford university press , New York , 2002 , PP. 1-2.

(٣) Jane M. Rausch , Op. Cit., P.2.

الاكوادور وتستمر بشكل متوازي باتجاه الشمال والشمال الشرقي وتمتد من الاكوادور الى فنزويلا وتحتوي هذه المنطقة على ما يقرب من ٩٦% من سكان كولومبيا خلال القرن التاسع عشر^(١).

٢- إقليم الأمازون (Amazonia) : جنوب البلاد يتكون من غابات واسعة تحيط بها جبال الأنديز من جهة الغرب وتمتد الى كل من البرازيل وفنزويلا وبيرو والاكوادور، تضم منطقة كاوكا الجنوبية ، وفيها مناطق مستنقعات مائية وبعض الانهار ومن اشهرها نهر الامازون ، ويتسم مناخ المنطقة بالرطوبة العالية ، وتمثل ما يقرب من ٤٠% من مساحة كولومبيا ولكنها قليلة الكثافة السكانية^(٢).

٣- إقليم سواحل المحيط الهادي أو منخفضات المحيط الهادي: (The Pacific Lowlands) ويسمى ايضا المنطقة الغربية (Occidente) ، ويضم أراضي السواحل الكولومبية من بنما الى الحدود الاكوادورية ، التي تعد من اكثر المناطق تنوعا من حيث الثروات الحيوانية والبحرية والمعدنية^(٣)، ويضم منطقة شوكو(Chooco) التي تحتوي على غابة استوائية مطيرة اهم من الامازون لاحتوائها على رواسب الذهب والفضة والبلاطين وتمتد المنطقة الى كل من بنما والاكوادور وأهم المدن فيها بوبايان(Popayan) وهي مركز المنطقة ، كالي(Cali)، أنتيوكيا (Antioquia) ، كالداس(Caldas) ، ريسارالدا(Risaralda) وكوينديو(Quindio) ، كما يضم الجبال الواقعة اقصى الجنوب والتي هي امتداد لجبال الأنديز في الاكوادور^(٤).

٤- إقليم سواحل البحر الكاريبي(Colombia's Caribbean) : وهو يشمل فرع نهر ماجدالينا (Magdalena River) ويمتد من بنما في الشمال الغربي الى منطقة غواجيرا شرقا حتى حدود فنزويلا ، وكان الإقليم مأهولا بالسكان الأصليين(الهنود) في حقبة سابقة على الاحتلال الاسباني وفيه تقع صحراء غواجيرا ، في شبه جزيرة غواجيرا اقصى شمال كولومبيا على الحدود مع فنزويلا^(٥).

(1)Frank Safford and Marco Palacios, Op.Cit.,P.3.

(2)Roger Casement , The Amazon Journal of Sir Roger Casement. Introduction and additional, notes by: Angus Mitchell, London, 1997, P.67.

(3)Ann Farnsworth and others , The Colombia reader: history, culture, politics , Duke University Press , London , 2017,PP.11-12.

(4)Jane M. Rausch , Op.Cit.,P.2.

(5) Ann Farnsworth and others,Op.Cit. ,PP. 22-34.

٥- إقليم السهول الشرقية (Llanos Orientales) : ويمثل منطقة المراعي المعروفة باسم لوس يانوس (los Llanos) ، شرق جبال الأنديز وهي عبارة عن اراضي عشبية استوائية واسعة يحدها نهر ارواكا والحدود الفنزويلية من الشمال ومن الجنوب نهري جوافياري و اورينكو^(١).

خارطة رقم (٢) المناطق الخمسة وأهم مدن وأنهار كولومبيا^(٢)



اللغة : يتحدث ٩٩% من سكان كولومبيا اللغة الاسبانية مع وجود بعض اللغات للسكان الأصليين منها لغة الكريول ولغة الروما وغيرها من اللغات واللهجات المحلية التي كان يتحدث بها "الهنود الحمر" السكان الاصليون ، فضلاً عن تمايز اللهجات حسب مناطق تواجد السكان في انحاء كولومبيا ، وتعد اللغة الانكليزية هي الشائعة لجزر سان اندريس وبروفينديسا وسانتا كاتالينا^(٣).

(١)Gritzner F. Charis , Colombia: wonder world nations, Chelsea House , New York ,2006, P.19&P.48.

(٢)Jane M. Rausch , Op. Cit., P.3. (الخارطة: ترجمة وتلوين الباحث)

(٣)Rex A. Hudson , Op. Cit. , P.67.

اهم موانئ كولومبيا:

- ١- ميناء بارنكويللا (Port of Barranquilla) على البحر الكاريبي عند مصب نهر ماجدالينا، يستخدم لتصدير واستيراد المواد السائلة مثل النفط ومنتجاته.
- ٢- ميناء قرطاجنة (Port of Cartagena) على البحر الكاريبي ، يستخدم كميناء سياحي وتجاري لاستقبال الرحلات السياحية والبضائع الجافة والحاويات .
- ٣- ميناء توماكو (Port of Tumaco) على ساحل المحيط الهادي يتعامل مع البضائع السائلة مثل النفط المنتج من الحقول القريبة، ويستخدم ايضاً كمحطة رئيسية لتصدير الموز.

٤- ميناء بوينافينتورا (Port of Buenaventura) على ساحل المحيط الهادي ارتبط هذا الميناء بسكك حديد مهمة جعلت منه من اهم موانئ كولومبيا لاستقبال وتصدير البضائع الى المكسيك وتشيلي وامريكا الشمالية واسيا^(١).

الديانة : ما يقرب من ٩٨% من سكان كولومبيا من المسيح اقليم من الكاثوليك^(٢) ، الديانة التي يعتنقها المستعمرون الاسبان، والذين عمدوا الى نشرها خلال مدة الاحتلال التي ابتدأت منذ عام ١٥٠١^(٣) ، وهناك ايضا اليهود والهندوس والمسلمون والبوذية بنسبة ١%، وتكاثر اعدادهم بسبب الهجرات من باقي دول العالم الى كولومبيا بهدف الاستثمار والتجارة، وتتواجد ديانات اخرى منها محلية بنسبة ١% كان يعتنقها السكان الاصليون التي تعتمد الوثنية وعبادة الالهة او الشمس والقمر وهي باقية في بعض المناطق النائية والمتطرفة في كولومبيا الحالية ، لكن بقي التأثير الاكبر هو للكنيسة الكاثوليكية المسيحية ، إذ كان لرجال الكنيسة من القساوسة والاساقفة تأثيرهم الكبير على مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية^(٤).

(^١)Paul W. Drake, The Money Doctor in the Andes, (U.S. Advisors Investors and Economic Reform in Latin America from World War I to the Great Depression), Durham, Duke University Press, 1989,P.12.

(^٢) منذ بدأ الحملات التبشيرية البروتستانتية بلغت نسبة المتحولين الى البروتستانتية عام ١٩٦٥ ب ٥.٣% من سكان كولومبيا المسيح. نقلا عن:

Rex A. Hudson, Op.Cit., PP.119-122.

(^٣) بيتر يوسف ، امريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة ، منشورات الثورة ، مطبعة دار الثورة، بغداد ١٩٧٣، ص١١٨.

(^٤)Ann Farnsworth and others ,Op. Cit. ,P.137.

الاكتشاف : شجعت رحلات كريستوفر كولومبوس (Christopher Columbus) ^(١)، التي بدأت عام ١٤٩٢، العديد من المستكشفين الذين توجهوا الى مناطق العالم الجديد ، فقام رودريغو دي باستيداس (Rodrigo de Bastidas) ^(٢) برحلة بحرية استكشافية عام ١٤٩٩-١٥٠٠م وصل فيها الى ساحل كولومبيا الشمالي قادما من بنما ، كما اكتشف مصب نهر ماجدالينا ، ثم وصل اليها عن طريق ساحل البحر الكاريبي كريستوفر كولومبوس في رحلته الرابعة ^(٣) عام ١٥٠٢، وعندما وصل فاسكو نونيز دي بالبوا (Vasco Neunz de Balboa) ^(٤) وشرع الاستيلاء على الأراضي عن طريق منطقة خليج أورابا (Golfo de Uraba) فأسس عام ١٥١٠ اول مستوطنة في كولومبيا وهي مستوطنة سان سباستيان (San Sebastian) ^(٥)، ومنذ عام ١٥٢٥ اسس المستعمرون الاسبان مستعمرة سانتا مارتا (Santa Marta) وهي اول

^(١) كريستوفر كولومبوس (١٤٥١-١٥٠٦): بحارة ايطالي ، تزوج في برشلونة من ابنة قائد كان قد ابهر عبر المحيط الاطلسي ، فقرأ كولومبوس مذكراته واعتقد ان الارض كروية لذا حاول اثبات ذلك عن طريق القيام برحلات بحرية استطاع ، الحصول على تمويل لرحلته من ايزابيلا ملكة قشتالة ، ووصل الى قارة امريكا واطلق عليها (الهند) وعلى السكان (الهنود) لتصوره انها الهند التي في اسيا واطلق الجغرافيون على هذه الاراضي اسم امريكا تكريما للبحارة الايطالي امريكو فيسبوتشي . للمزيد ينظر : اوخينيو تشانج رودريجت ، المصدر السابق ، ص ٨٥-٨٧ ؛ نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور ، الاستعمار الاسباني والبرتغالي لقارة امريكا اللاتينية ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٥٩ ، ٢٠١٧ ، ص ص ٤٣٧-٤٣٨ .

^(٢) رودريغو دي باستيداس: ولد في أشبيلية عام ١٤٦٥ ، اكتشف بنما وبنى مدينة سانتا مارتا واصبح حاكما عليها عام ١٥٢٤ بتفويض من الملك الاسباني ، توفي عام ١٥٢٧ في كوبا بعدما جرفته عاصفة اليها وهو في طريق عودته الى من سانتا مارتا الى سانتو دومينغو . للمزيد ينظر : الموقع الالكتروني،

Biographies and Lives , The online biographical encyclopedia, Barcelona, Spain, 2004. Available at <https://www.biografiasyvidas.com/bio/13-11-2021>.

^(٣) الرحلة الاولى لكولومبوس (١٤٩٢-١٤٩٣) وصل فيها الى جزيرة واتلينغ في المحيط الاطلسي على مسافة من جزر البهاماس ولكن كولومبوس يعتقد انه وصل الى اسيا واطلق على تلك المنطقة اسم سان سلفادور ورفع علم قشتالة واراغون، الرحلة الثانية (١٤٩٣-١٤٩٦) وصل الى جزيرة كوبا ، الرحلة الثالثة (١٤٩٨-١٥٠٠) ، الرحلة الرابعة (١٥٠٢-١٥٠٤). ينظر : انيتا جانري و اندريا ميلس ، موسوعة الرحلات الاستكشافية ، ترجمة : شركة المستقبل الرقمي ، مطبعة المستقبل الرقمي ، لبنان ، ٢٠١١ ، ص ٣٦ .

^(٤) فاسكو نونيز دي بالبوا (١٤٧٥-١٥١٩) ، مستكشف ورحالة اسباني ، سافر عام ١٥٠٠ مع رحلة باستيداس واستكشف مناطق الساحل والقرى بين بنما وكولومبيا ثم اصبح حاكما لمستوطنة سانتا مارتا التي تأسست عام ١٥١٠ في مكان قرية صغيرة كان يعيش فيها السكان الاصليون ، وبعد مؤامرات ومنافسة بينه وبين الضابط دافيل (Davila) قائد الاسطول الاسباني ، اعتقل بالبوا ووجهت له تهمة الخيانة فقطع رأسه عام ١٥١٩ . ينظر :

Hugh Thomas , Rivers of Gold: The Rise of the Spanish Empire from Columbus to Magellan, Random House , New York ,2004 , P.P.202-203.

^(٥) تذكر بعض المصادر ان اول من نزل ساحل كولومبيا هو امريكو فيسبوتشي في حين ان مؤسس مستعمرة سان سباستيان هو الونسو دي أوجيدا (Alonso de Ojeda) ، الذي اصبح حاكما عليها لكنه لم يستمر مدة طويلة كحاكم للمستعمرة بسبب صعوبات المناخ فضلا عن الأوبئة التي فتكت بالمستعمرة وحاكمها أوجيدا ، وقد سميت المناطق المكتشفة حديثا بإسم اسبانيا الجديدة وشملت البيرو اما المكسيك سميت بقشتالة الجديدة ، كولومبيا سميت بغرناطة الجديدة ، الارجننتين وشيلي وبوليفيا سميت بلابلانا ينظر : نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢ ؛

Mary Wilhelmina Williams, The people and politics of Latin America, Kahle Austin Foundation, Boston, 1955, PP.108-109 & 140.

مستعمرة دائمية استعملت فيما بعد للغزو والتوسع في المنطقة ، وأسست مستعمرة قرطاجنة (Cartagena) ^(١) عام ١٥٣٣ على ساحل البحر الكاريبي وبنى فيها الاسبان ميناءا اصبح فيما بعد من اهم المدن والموانئ وقاعدة بحرية اسبانية في منطقة البحر الكاريبي ، ثم قام المستوطنون الاسبان بطرد او قتل السكان الاصليين الذين تناقصت اعدادهم بشكل كبير بسبب الوبئة التي نقلها المستعمرون والتي لم يكن للسكان الاصليين مناعة منها فضلاً عن اعمال الابداء لبعض الجماعات في محاولة لإخضاع الجماعات الاخرى ليقوموا بالأعمال في المناجم ، فانطلقت من سانتا مارتا وقرطاجنة عام ١٥٣٦ حملات الاسبان لاستكشاف باقي الاراضي بقيادة غونزالو خيمينيز دي كيسادا (Gonzalo Jimenez de Quesada) ، وهو محام اسباني تحول الى قائد عسكري ومستكشف لمناطق امريكا اللاتينية ، ووصل الى منطقة ماجدالينا حيث اماكن تواجد قبائل المويسكاس (Muiscas) وهم من السكان الاصليين ، فضلاً عن ذلك ارسل غونزالو حملات اخرى لاستكشاف مناطق البيرو والمكسيك ^(٢) .

في عام ١٥٣٨ وصل غونزالو الى منطقة سانتافي (Santafe) ، بوغوتا حالياً ، بعد ان قضى على مقاومة السكان البسيطة ، وادت المقاومة والامراض التي انتشرت بصفوف فريق غونزالو الى ان يفقد نصف قواته ، وبعدما استقر في منطقة سانتافي اطلق على المنطقة اسم مملكة غرناطة الجديدة (New Kingdom of Granada) واعلن انها تابعة للعرش الاسباني ^(٣) .

واجه غونزالو منافسة جدية من طرفين هما نيكولاس فيديرمان (Nikolaus Federmann) وهو الماني يتحدث الاسبانية وصل الى مناطق غرناطة الجديدة عن طريق غرب فنزويلا والثاني سيباستيان دي بلالكازار (Sebastian de Belalcazar) وهو ضابط سابق في القوات الاسبانية قادما من الاكوادر جنوبا بمحاذاة طريق ساحل المحيط الهادي واسس في طريق تقدمه مستوطنات بوبايان (Popayan) وكالي (Cali)، فقررت السلطات في اسبانيا منع النزاع المحتمل بين الاطراف الثلاثة بأن وضعت على رأس القيادة هناك شخص

(١) تلفظ باللغة الاسبانية (كارتاخينا).

(٢) Mary Wilhelmina Williams, Op. Cit. , P.161.

(٣) Rex A. Hudson, Op. Cit. ,PP. 6-7.

رابع مع منح امتيازات خاصة لغونزالو^(١)، وادت هذه الاعمال الى القضاء على معالم حضارة السكان الاصليين ، وباستمرار تدفق الاجانب الى المنطقة اصبح السكان الاصليين قلة يعملون لدى الاجانب ولما لم يستطع السكان الاصليون توفير يد عاملة كافية ، قام المستعمرون بجلب العبيد من افريقيا ليشكلوا يد عاملة رخيصة ، ولإحكام القبضة عليهم نشطت الحركات التبشيرية المسيحية في المناطق التي يتواجد فيها السكان الاصليين^(٢).

بعد ان احكمت اسبانيا قبضتها على مستعمراتها الجديدة في قارة امريكا الجنوبية عملت على انشاء إدارة مركزية فيها تابعة للعرش الاسباني مباشرة ، لاسيما بعد اكتشاف المعادن الثمينة ومنها الذهب الذي اكتُشف في الساحل الشمالي لكولومبيا في مستعمرة قرطاجنة التي اصبحت مدينة مهمة يستخرج منها الذهب بكميات كبيرة^(٣) ومنذ القرن السادس عشر قسمت المستعمرات الاسبانية الى ولايتين كبيرتين يكون الحاكم في كل واحدة منها نائب الملك ، وهاتين الولايتين هما المكسيك وعرفت باسم نيابة اسبانيا الجديدة وذلك عام ١٥٣٦ والثانية نيابة ليما وذلك عام ١٥٤٥ وتشمل ما تبقى من المستعمرات هناك، وفي عام ١٧١٧ استحدثت الامبراطورية الاسبانية ولاية جديدة سميت باسم غرناطة الجديدة^(٤).

السكان : لم تكن اراضي كولومبيا خالية من السكان الاصليين الذين اطلق عليهم خطأ اسم الهنود ، وهذا الحال ينسحب الى كافة اراضي امريكا الجنوبية والشمالية عند الاكتشاف ، ومع توافد المستعمرين الاوربيين وغيرهم اصبحت تقسيم الاجناس البشرية هناك على اساس اللون او العرق كما يلي:

١- الاجناس والاعراق الاصلية : ويطلق عليهم الهندية -امريكية (Amerindians)^(٥) .

(١)وزعت السلطات الاسبانية المناصب في غرناطة الجديدة على القادة المستكشفين ولكن صلاحيات وسلطات هؤلاء القادة كانت تختلف بحسب اهمية المنطقة التي يحكمها اما القائد العام خلال القرن السادس عشر كان يسمى النقيب ، وقسم من هذه السلطات كان وراثيا وقسم كان بالانتخاب ، وتدرجيا تطورت السلطة الاسبانية في امريكا اللاتينية وغرناطة الجديدة وقسمت بين سلطات عسكرية وسياسية وقضائية . ينظر :

Rex A. Hudson, Op.Cit.,P.7.

(٢)بيتر يوسف ، المصدر السابق ، ص ١١٨.

(٣)حسن طه نجم ، امريكا اللاتينية ارضا وسكانا ، دراسة جغرافية اقليمية ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٩٠ ، ص ١٦٠.

(٤)حدود هذه النيابة تشمل بنما الاكوادور وبوليفيا حاليا . ينظر :حسام جميل الناييف ، الإدارة الاسبانية في امريكا اللاتينية (١٤٩٢-١٨٢٥) ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٣٠ ، العدد ١+٢ ، دمشق ، ٢٠١٤ ، صص ٦٥٦-٦٥٧.

(٥)Frank Safford and Marco Palacios, Op.Cit.P.3

ولمعرفة اهم القبائل وعاداتهم وازيائهم . ينظر :

٢- الاجناس الاوربية خاصة الاسبانية والبرتغالية ، اذا انتشر المستعمرون الاسبان في كل انحاء اراضي امريكا اللاتينية ما عدا البرازيل فهي مستعمرة برتغالية^(١) ، وهم على نوعين المولودين في اوروبا والمولودين في امريكا اللاتينية ويسمون الكريول (Creole)، وعلى العموم يحتل هذا الجنس المناصب العليا والثروة الكبيرة خلال مدة الاستعمار الاسباني لكولومبيا وباقي اجزاء امريكا اللاتينية^(٢).

٣- الاجناس الزنجية ، الذين جاء بهم المستعمرون وذوو الاعمال والاستثمارات من افريقيا الى امريكا اللاتينية ومنها كولومبيا للعمل اما في المزارع او المناجم او للخدمة المنزلية ، ويشكلون مع الاجناس الاصلية قاعدة الهرم من حيث المكانة او الثروة.

٤- الاجناس الهجينة (الخلاسيون) او المستيزو (Mestizo)^(٣) : وهم جنس ظهر بعد تزواج بين الاجناس البشرية الثلاثة المذكورة ومكانتهم ليست محددة في تسلسل الهرم الطبقي ، وانما تعتمد على قدراتهم المالية وكفاءتهم الحرفية ، وينقسم الخلاسيون الى :

أ- المولاتو (Molatto) : وهم نتاج تزواج الاوربيين مع الزنوج.

ب- الزامبو (Zambo) : وهم نتاج تزواج الزنوج مع السكان الاصليين^(٤).

الثروات: عرف سكان كولومبيا انواع مختلفة من المحاصيل الزراعية التي كانوا يزرعونها بهدف الاستخدام المحلي وليس للتجارة بسبب وعورة الطرق وانفصال المناطق بعوارض طبيعية مثل الجبال او الوديان او الانهار الكبيرة او الغابات ،لذا كان التبادل التجاري عبارة عن تجارة داخلية محدودة تقوم على اساس المقايضة ، وبسبب تنوع المناخ ، تنوعت المحاصيل الزراعية واختلفت من منطقة الى اخرى بحسب الظروف المناخية ، وكانت اهم المحاصيل الزراعية هي البطاطا والقمح في

Sofia Fernandez , Study of Native Colombian Tribes: Art as a Means of Inspiration, An Undergraduate Honors Thesis Submitted in Partial Fulfillment of University Honors Program Requirements , University of Nebraska-Lincoln ,2021,PP.10-22.

(١) وذلك بموجب اتفاقية توردسيلاس (Tordesillas) التي قسمت مناطق النفوذ في امريكا اللاتينية بين البرتغال واسبانيا. ينظر : حسن طه نجم ، المصدر السابق، ص ٤٣ ؛ نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور، المصدر السابق ، ص ٤٢.

(٢) James P.E., Latin Amerca , odyssey press, New York, 1975,P.167.

(٣) تعني بالترجمة (نصف الدم) ، أي انه مختلط العرق (لديه نصفان من العرق). وللمزيد ينظر:

Robert H. Davis , Historical Dictionary of Colombia, Latin American Historical Dictionaries, No. 23, Second Edition ,The Scarecrow press, London,1993,P.325; Eduardo Santos, Op. Cit. P.246.

(٤) للمزيد ينظر : حسن طه نجم ، المصدر السابق ، ص ٤٥-٤٦.

كورديليرا الشرقية والذرة ، والافوكادو والكاكاو وبعد وصول الاسبان الى تلك المناطق عرفت زراعة الشعير والموز وقصب السكر^(١)، وعلى الرغم من قرطاجنة اصبحت من اهم المدن التجارية بعد الاستعمار الاسباني وفيها ميناء كبير إلا ان التجارة بقيت محدودة بسبب صعوبة نقل البضائع من المناطق الاخرى الى قرطاجنة ، فضلاً عن تجارة الذهب وارباحها الكبيرة غطت على باقي التجارة ، فنقل كمية صغيرة من الذهب لا تكلف مثلما تكلفه نقل منتجات زراعية اخرى لربما اقل ربحاً من الذهب ، واعتمد المستوطنون الاسبان على طريقة الاكتفاء الذاتي للمستوطنات والمدن الجديدة مع محاولة نقل بعض المنتجات المهمة من منطقة الى اخرى ولو بشكل محدود عن طريق نهر ماجدالينا لارتفاع تكاليف النقل على الطرق البرية والتي تعتمد على البغال بشكل اساسي ، فضلاً عن مخاطر وعورة الطرق ، لاسيما بين المناطق الجبلية الغزيرة الانتاج الزراعي وميناء قرطاجنة ، وفيما بعد اكتشفت مناجم الذهب والفضة في مناطق غرناطة الجديدة ثم البلاتين والنفط فتطورت المواصلات بإنشاء سكك حديد ، كما سنرى لاحقاً، وتوقع المستثمرون ان كولومبيا بما تحويه من موارد طبيعية ستكون بلدا مربحاً اذا ما استثمروا اموالهم هناك ، ويمكن تلخيص اهم المواد التي شكلت عماد الاقتصاد الكولومبي بـ(الذهب ، الفضة ، البلاتين ، البن ، النفط ، الاخشاب ، المنتجات الزراعية الاخرى)^(٢).

الثورة والاستقلال: في اواخر القرن الثامن عشر وبتأثيرات من ثورة المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية (الثورة الامريكية) ١٧٦٥-١٧٨٣ والثورة الفرنسية ١٧٨٩، تنامت في المستعمرات الاسبانية في امريكا الجنوبية ظاهرة التذمر والدعوة الى التخلص من الحكم الاسباني فحدثت في عام ١٨٠٦ ثورة في فنزويلا بقيادة الجنرال فرانسيسكو دي ميراندا (Francisco de Meranda)^(٣) ، وتكررت محاولة فنزويلا عام ١٨١٠، لاسيما بعدما

(١) Frank Safford and Marco Palacios, Op.Cit.,P.10.

(٢) Ibid., PP.11-14.

(٣) فرانسيسكو دي ميراندا : ولد عام ١٧٥٠ ، كراكاس (عاصمة فنزويلا)، اكمل دراسته عام ١٧٦٧ ، والتحق بالجيش الاسباني عام ١٧٧١ وشارك في بعض معارك الجيش الاسباني كقائد الدفاع عن مليلة عام ١٧٧٤ ، ارسل في عام ١٧٨٠ الى هافانا (كوبا) ، وفي عام ١٧٨٣ هرب الى الولايات المتحدة الامريكية حيث التقى هناك بالرئيس جورج واشنطن فضلاً عن شخصيات سياسية وعسكرية اخرى ، سافر الى بريطانيا ثم روسيا ثم التحق بجيش الثورة الفرنسية ، وبسبب مضايقة اليعاقبة له غادر فرنسا عام ١٧٩٨ ، وبقي متنقلاً بين البلدان من لندن الى نيويورك ثم هايتي حتى عام ١٨٠٦ ، إذ عاد الى فنزويلا واعلن ثورته هناك والتي استمرت عام واحد ثم عاد اليها مرة اخرى عام ١٨١٠ وأسس مع بوليفار كونغرس ثم اصبح رئيساً عاماً للكونغرس الفنزويلي وبسبب الخلافات مع بوليفار وعدم وحدة الصف الفنزويلي وقع على وثيقة الاستسلام للقائد الاسباني دومينغو مونتفوري في ٢٥ تموز ١٨١٢ ، وانتهت بذلك حياته الحافلة بالسجن الى ان توفي في ١٤ تموز ١٨١٦ . ينظر:

اصبحت اسبانيا خاضعة للاحتلال الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت ، وكان سكان بوغوتا (عاصمة غرناطة الجديدة) اعلنوا الثورة واعلنوا استقلالهم في ٢٠ تموز ١٨١٠ ، وظهر في هذه المدة اسم سيمون بوليفار (Simon Bolivar)^(١) الذي حمل على عاتقه لواء محاربة الاسبان وحرر بلده (فنزويلا) من الاستعمار الاسباني في ٥ تموز ١٨١١ ، ثم نشط في حركة تحرير شاملة لكافة المستعمرات الاسبانية ، الا ان ثورة بوليفار وميراندا في فنزويلا تعرضت الى انتكاسة بسبب زلزال مدمر ضرب العاصمة كراكاس ودمر ابنيتهما ، فضلاً عن قيام القائد الاسباني مونتيفريدي (Montevdry) بشن هجوم استعاد به فنزويلا فأضطر بوليفار للسفر الى قرطاجنة وهناك بدأ من جديد بالدعوة من اجل الاستقلال ، اما في بوغوتا فالحكومة التي تشكلت هناك واعلنت استقلالها وخضوعها للعرش الاسباني ما لبثت بعد عام ان اعلنت استقلالها التام ، فأنضم اليهم بوليفار بعد ان حاول استعادة كراكاس لكنه لم ينجح ، وأعلن عن تعيين بوليفار قائدا للجيش المتحدة ، ولكن تقدم القوات الاسبانية بقيادة الجنرال موريللو (Morillo) ، ادى الى انسحاب بوليفار الى جامايكا ، واستمر الثوار في بوغوتا وباقي اجزاء

John Maher , Francisco de Miranda: exile and enlightenment, Institute for the Study of the Americas, University of London, 2006 ,pp.87-126.

(١) سيمون خوسيه أنطونيو دي لا سانتيسما ترينيداد بوليفار ، يعرف اختصاراً سيمون بوليفار : ولد عام ١٧٨٣ في كراكاس من عائلة ارسنقراطية ، درس الفلسفة وتأثر بأفكار جون لوك وجان جاك روسو ، سافر في شبابه الى فرنسا والتقى هناك بالمفكر الالماني اسكندر هومبولت الذي توقع ثورة المستعمرات الاسبانية ، فلمعت الفكرة لدى بوليفار ، له خطب وكلمات مؤثرة وشهيرة ساهمت في رفع الروح المعنوية لدى الثوار ، لقب بالقاب كثيرة منها محرر امريكا اللاتينية و جورج واشنطن امريكا اللاتينية ، و محرر فنزويلا ، وبطل امريكا ، اختير رئيساً لجمهورية كولومبيا (الكبرى) للمدة ١٨٢١-١٨٣٠ ، كان هدفه توحيد امريكا اللاتينية بدولة واحدة ولكن بسبب الخلافات الداخلية التي حدثت بينه وبين نائبه وفرانسيسكو دي باولا سانتاندير ، ومحاولة اغتياله في ٢٥ ايلول ١٨٢٨ ، قرر بوليفار التخلي عن مشروع توحيد امريكا اللاتينية ، واستقال بوليفار عن رئاسة الجمهورية في نيسان ١٨٣٠ ، وفي ١٧ كانون الاول ١٨٣٠ توفي بوليفار بمدينة سانتا مارتا ، وتكريماً له اقيمت النصب والتمائيل له في الكثير من مدن امريكا اللاتينية كما سميت مدينة بوليفار شمال كولومبيا تخليداً لذكراه ، وتأسست جمهورية في بيرو العليا باسم بوليفيا تكريماً لشخصية بوليفار ، الذي وضع دستوراً بنفسه عام ١٨٢٦ إلا انه لم ينفذ وكان الاسم اقتراحاً من القس مانويل مارتين كروز ، عندما ذكر بالعبارات التالية: "نعم من رومولو (روما) ومن بوليفار (بوليفيا) ، وتغير اسم فنزويلا الى فنزويلا البوليفارية تكريماً لشخصيته ، إذ جاء بالمادة الاولى لدستور ١٩٩٩ الفنزويلي (جمهورية فنزويلا البوليفارية دولة حرة ومستقلة بشكل لا ينقض، تبني إرثها الأخلاقي وقيمها في الحرية والمساواة والعدالة والسلام الدولي على عقيدة المحرر سيمون بوليفار). للمزيد ينظر : رمزي المنيأوي ، أشهر القادة العسكريين الذين غيروا مجرى التاريخ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٢٩٩-٢٣١؛ خوسيه انريكي رودو ، بوليفار ، ترجمة: محمود علي مكي ، منشورات المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٣-٣٠

Leslie Bethell , The Cambridge history of Latin America ,Vol. 3 , From Independence to c.1870 , Cambridge university press , New York,1985,PP.110-115 &PP. 508-512; Robert Dallek , Franklin D. Roosevelt and American Foreign Policy 1932–1945, Oxford University Press, 1979, P.140 ; Jorge Mier Hoffman , La República de Bolivia , http://www.simon-bolivar.org/bolivar/repub_bolivia.html ,27-11-2021.

غرناطة الجديدة في مقاتلة القوات الاسبانية ، والتحق بقوات بوليفار متطوعون امريكيون وفنزويليون وآخرون من اوروبا، وجماعات قتالية متمردة على الحكم الاسباني لأنهم اعجبوا بشخصية وسمعة بوليفار فتكون جيش خليط تحت قيادته ، فقرر عام ١٨١٨ مهاجمة القوات الاسبانية في فنزويلا ، واستطاع ان يحرر المنطقة الشرقية منها ودعا الى عقد مؤتمر في انجوستورا (Angostura)^(١) .

في ٢١ كانون الثاني ١٨١٩ وصل إلى أنجوستورا سفينتان بريطانيتان مع مجموعة من المتطوعين، الذين عُرفوا باسم الفيلق البريطاني لدعم بوليفار ، وبدأ المؤتمر (كونفرانس) اجتماعاته في ١٧ شباط ١٨١٩ والقى بوليفار خطاباً في هذا المؤتمر اوضح فيه فلسفته السياسية ، وانتخبه المؤتمر رئيساً مؤقتاً لجمهورية فنزويلا وقائداً عاماً للجيش، وفي حزيران قرر بوليفار التوجه عبر جبال الأنديز لتحرير غرناطة الجديدة فعارضه بعض قادته ، إلا انه أصر على تنفيذ خطته قائلا " حيثما تستطيع عنزة ان تمر يستطيع الجيش ان يمر"^(٢) .

توجه بوليفار بقواته الخليفة الى بوغوتا عن طريق جبال الأنديز وهذا ما لم تتوقعه القوات الاسبانية بسبب صعوبة هذا الطريق بين الجبال ، وعلى الرغم من الاجهاد والصعوبات التي واجهها المقاتلون ، إلا انهم استطاعوا بقيادة بوليفار الانتصار على القوات الاسبانية في موقعة بويكا في ٧ اب ١٨١٩ ومهد هذا الانتصار الطريق لدخول بوغوتا بعد أن أعلن الجنرال موريللو رغبته بالتفاوض ، فدخل بوليفار الى بوغوتا في اليوم نفسه^(٣)، وفي ١٧ كانون الاول من العام نفسه عاد مؤتمر انجوستورا للانعقاد بحضور ممثلو غرناطة الجديدة وفنزويلا في حين بقيت مقاعد كيتو (الاكوادور) شاغرة ، وفي المؤتمر القى بوليفار خطاباً أعلن فيه عن تشكيل (برلمان) كونغرس موحد بين فنزويلا وكولومبيا (غرناطة الجديدة) وكيتو (عاصمة الاكوادور التي لم تتحرر بعد) ، ويكون لهذه الاقسام ثلاث عواصم هي فنزويلا وسانتافي دي

(١) تقع مدينة انجوستورا في فنزويلا ، حالياً تسمى سيوداد بوليفار، اختارها بوليفار مكاناً لانعقاد مؤتمر انجوستورا في ١٩ شباط ١٨١٩ ، واستمر المؤتمر منعقدا حتى كانون الاول ، وفي هذا المؤتمر تم تشكيل الكونغرس الدستوري لجمهورية كولومبيا ، وحدد المؤتمر يوم ١ كانون الثاني ١٨٢١ لعقد مؤتمر جديد في مدينة كوكوتا . ينظر:

Robert H. Davis, Op.Cit., P.434.

(٢) نقلا عن : علي محافظة ، شخصيات من التاريخ ، سير وتراجم موجزة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩٠.

(٣) Mary Wilhelmine Williams, Op. Cit., P.349.

بوغوتا وكيثو على ان يتم اختيار عاصمة جديدة موحدة فيما بعد واعلان جمهورية كولومبيا^(١) ، وانتخب بالإجماع سيمون بوليفار رئيسا للجمهورية كما أختير فرانسيسكو انطونيو زيا (Francisco Antonio Zea)^(٢) نائبا للرئيس حتى اواخر عام ١٨٢٠ ، وكانت الحكومة في مدريد ارسلت الى الجنرال موريللو موافقتها على التفاوض مع بوليفار ، التي كانت قد بدأت في ٢٧ تشرين الثاني ١٨٢٠ ، ووافق الطرفان على عقد هدنة لمدة ستة اشهر واشترط بوليفار على الجانب الاسباني الاعتراف باستقلال جمهورية كولومبيا، وبسبب تردد الحكومة الاسبانية في الاعتراف باستقلال كولومبيا قطع بوليفار الهدنة وشن هجوم على القوات الاسبانية ، وكانت المعركة الفاصلة في سهل كارابوبو (Carabobo) في ٢٤ حزيران ١٨٢١ ، والتي اسفرت عن انتصار القوات البوليفارية^(٣).

في مؤتمر كوكوتا (Cucuta) ١٨٢١ وضع القانون الاساسي (الدستور) للجمهورية وانتخب سيمون بوليفار رئيسا للجمهورية وفرانسيسكو باولو دي سانتاندير (Francisco Paula de Santander)^(٤) نائبا للرئيس ، وفي ٢٤ حزيران ١٨٢١ أعلن بوليفار عن تحرير كراكاس، ثم أطلق باتجاه كيتو عاصمة الاكادور و بعد معركة عنيفة مع القوات الاسبانية تمكن بوليفار

(١)نسبة الى المكتشف كريستوفر كولومبوس، وهذا الاسم كان اقترحا من فرانسيسكو دي ميراندا ينظر:

Frank Safford and Marco Palacios, Op.Cit.P.178

(٢)فرانسيسكو انطونيو زيا : ولد عام ١٧٧٠ في مدينة ميدلين الكولومبية ، وهو عالم نبات وسياسي كولومبي اشترك في حوارات السياسيين المعارضين للحكم الاسباني مما ادى الى اعتقاله وسجنه لمدة عامين في اسبانيا ، ثم اطلق سراحه عام ١٧٩٩ ، ساند الاحتلال الفرنسي لاسبانيا وعينه جوزيف بوناپرت شقيق نابليون بمنصب محافظ ملقا ، وبعد هزيمة الفرنسيين عام ١٨١٤ هرب زيا الى لندن ثم باريس ثم سانتا دومنغو، اذ التقى بسيمون بوليفار واصبح من اقرب اصدقائه ومستشاره ، وبسبب مهاراته السياسية والخطابية تقلد مناصب عدة منها عضوا للمجلس العسكري المؤقت ١٨١٧ ، رئيسا لمحكمة مصادرة ممتلكات انصار الملك ، نائب ثم رئيس للكونغرس في شباط ١٨١٩ ، وتم تعيينه في كانون الاول ١٨١٩ كوزير مفوض لجمهورية كولومبيا في لندن ، وحاول جاهدا الحصول على اعتراف لندن بالجمهورية ، توفي في لندن عام ١٨٢٢ . ينظر:

Samper Ortega , (Bolivar, Camilo Torres Y Francisco Antonio Zea) , publicaciones del minIsterio de educacion nacional , Bogota ,PP.24-25.

(٣) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩-٣٩٠.

(٤)فرانسيسكو باولو دي سانتاندير :ولد عام ١٧٩٢ بـ كوكوتا (مدينة في كولومبيا حاليا) ، اكمل دراسته في الفلسفة عام ١٨٠٨ والتحق بجامعة سانتو توماس لدراسة القانون ، إلا انه لم يكمل دراسته والتحق بجيش التحرير، يلقب برجل القانون ومنظم النصر لدوره في الانتصار بمعركة بويكا ١٨١٩ ، شغل منصب نائب قائد جيش التحرير ١٨١٩-١٨٢١ ، ثم نائب رئيس جمهورية كولومبيا الكبرى ١٨٢١-١٨٢٨ ، حدثت خلافات بينه وبين سيمون بوليفار بسبب رغبته في تنفيذ دستور ١٨٢١ الذي يعطي صلاحيات واسعة لنواب الرئيس في الاقاليم في حين كان بوليفار يريد تطبيق دستور اكثر مركزية ، واتهم بمحاولة اغتيال بوليفار عام ١٨٢٨ وتم نفيه ، عاد الى غرناطة الجديدة بعد تفكك جمهورية كولومبيا ١٨٣٢ وشغل منصب رئيس جمهورية غرناطة الجديدة ١٨٣٢-١٨٣٧ ، توفي عام ١٨٤٠ . للمزيد عن حياة وشخصية سانتاندير ينظر :

Max Grillo , EL hombre de las leyes , imprenta nacional , Bogota , 1940,P.P.16-45; Mary Wilhelmina Williams, Op. Cit., P.579.

من الانتصار في ٢٤ ايار ١٨٢٢ ، ثم توجه ليدعم استقلال بيرو الذي اعلن قبل ذلك واستطاعت قوات بوليفار طرد اخر الحاميات الاسبانية هناك في ٩ تشرين الثاني ١٨٢٤ في موقعة اياكوتشو ، وبذلك نالت بيرو استقلالها بدعم واسناد جمهورية كولومبيا (الكبرى)^(١).

(¹)David Bushnell , Colombia una nacion a pesar de si misma, Del os tiempos precolombinos a nuestros dias, Planeta, Bogota, 1994,P.49.

المبحث الثاني : الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا بين الاعتراف و عقد

المعاهدات ١٨٢٢-١٨٥٢

اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بجمهورية كولومبيا:

لم تكن العلاقات الكولومبية مع الولايات المتحدة الامريكية مستجدة ، فعلى المستوى غير الرسمي كانت العلاقات التجارية والمصالح الاقتصادية للتجار والمستثمرين من البلدين موجودة واثرت فيما بعد على شكل العلاقات الرسمية المستقبلية ، ومن الجدير بالذكر ان سيمون بوليفار في اول انتصاراته في فنزويلا عام ١٨١٠ ارسل شقيقه خوان فينستي بوليفار (Juan Vicente Bolivar) الى الولايات المتحدة الامريكية ، وان كان لا يحمل أي صفة رسمية ، لتطوير التعاون معها^(١) .

كانت الثورة الامريكية ، كما مر سلفا، مصدر تحفيز والهام للثوار في بوغوتا فقد قام تجار الولايات المتحدة الامريكية بتهريب اسلحة ومعدات عسكرية لجيش الثوار الذين يقاتلون القوات الاسبانية ، فضلاً عن بعض المتطوعين الذين خدموا في جيش الثوار الذي يقوده بوليفار ، ودارت مناقشات متواصلة بين الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية حول الاعتراف باستقلال دول امريكا الجنوبية الثائرة على الاحتلال الاسباني ، وقد رفضت الدول الاوربية ما عدا بريطانيا الاعتراف المحتمل للولايات المتحدة بهذه الدول في حين ان روسيا المحت انها في حال الاعتراف بهم من الممكن ان تكون حليفا لاسبانيا في حربها ضد "المتمردين" ، وتدخلت بريطانيا كطرف وسيط لتهدئة الامور المضطربة بين اسبانيا والولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن ذلك رفضت دول اوروبا مثل فرنسا والنمسا الاعتراف بدول امريكا اللاتينية^(٢)، ووضعت شرطاً ان تكون تلك الدول ملكية يحكمها ملوك من اصول اوربية^(٣) ،

(١)E. Taylor Parks, Colombia and the United States 1765-1934 , Duke university press, Durham, North Carolina,1935, P.86.

(٢)للمزيد عن موقف الدول الاوربية وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية حول الثورات في امريكا اللاتينية ينظر: صالح حسن المسلوت ، دراسات في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من النشأة الى القطبية الاحادية ، منشورات مكتبة المتنبي ، الدمام-المملكة العربية السعودية ، ٢٠١١ ، ص ص ٥٢-٥٣.

(٣)كانت مدة ١٨١٥-١٨٢٢ ، هي المدة التي اعقبت الحروب النابليونية واتفقت الدول الاوربية بعد انتصارها على نابليون بموجب مؤتمر فيينا ومؤتمرات المتابعة في فيرنا ، على مبدأ ارجاع القديم لقدمه ومنع أي حركات او ثورات تحدث مستقبلاً ، وكانت بريطانيا احد اعضاء تلك المؤتمرات الا انها لم تؤيد كل ما جاءت به من مقررات . للمزيد عن هذا الموضوع ينظر : علي هادي عباس المهداوي ، تاريخ اوروبا الحديث (١٧٨٩-١٨٧٠) دراسة=

ولكن مع هزائم القوات الاسبانية وانسحابها من اماكن مهمة كانت تسيطر عليها ثم عقد مؤتمر انجوستورا ، وعلان جمهورية كولومبيا استقلالها التام عام ١٨١٩ اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بصورة غير رسمية بجمهورية كولومبيا ، إذ ارسلت الولايات المتحدة تشارلز تود (Charles S. Todd) ليكون وكيلا سريرا لها في فنزويلا وغرناطة الجديدة لجمع المعلومات الدقيقة عن الوضع ويعمل على تقديم المشورة وبناء علاقات اولية مع جمهورية كولومبيا مع تعليمات مشددة له بعدم مناقشة موضوع الاعتراف الرسمي ، وفي عام ١٨٢١ ارسلت الولايات المتحدة الامريكية الى قرطاجنة وكيلاً تجارياً يمثل مصالحها هناك ثم وكيلاً قنصلياً ، حتى صدر الاعتراف الرسمي بجمهورية كولومبيا والتي ضمت في حينها (غرناطة الجديدة والاكوادور وفنزويلا وبنما) ، وكانت جمهورية كولومبيا اول دولة في امريكا اللاتينية تعترف بها الولايات المتحدة الامريكية^(١)، واستقبل الرئيس الامريكي جيمس مونرو (James Monroe)^(٢) في ١٩ حزيران ١٨٢٢ مانويل توريس (Manuel Torres)^(٣) كممثل دبلوماسي لجمهورية كولومبيا الكبرى في واشنطن، وهو اول ممثل دبلوماسي لاتيني في الولايات المتحدة

=تاريخية في مفهوم القومية وتأثير العامل القومي في العلاقات الدولية ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٤ ، صص ٦٣-٧٣.

(^١)E. Taylor Parks , Op.Cit.,PP.90-94.

(^٢) جيمس مونرو :الرئيس الخامس للولايات المتحدة الامريكية(١٨١٧-١٨٢٥)، ولد عام ١٧٥٨ في ولاية فرجينيا ، ترك الجامعة والتحق عام ١٧٧٦ بجيش الثورة الامريكية واصبح ضابطا برتبة ملازم في الفوج الثالث لولاية فرجينيا واصبح نائبا في المؤتمر القاري عن ولاية فرجينيا للأعوام ١٧٨٣-١٧٨٦ ، ثم عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي (الكونغرس) للمدة ١٧٩٠-١٧٩٣ ، تقلد مناصب عدة منها وزيرا للخارجة في ادارة جيمس ماديسون حتى عام ١٨١١ ، وزيرا للحرب ١٨١٢-١٨١٣، له انجازات كبيرة ، لاسيما على مستوى العلاقات الخارجية ، ومما لا يمكن اغفاله السياسة التي اتبعها وعلن عنها عبر رسالته الى الكونغرس عام ١٨٢٣ والتي عُرفت بمبدأ مونرو والتي أُعتبرت حجر الاساس للسياسة الخارجية الامريكية لما يقرب من مائة عام ، توفي عام ١٨٣١. ينظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ ، صص ٥١-٥٨؛ نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور ، المصدر السابق ، صص ٤٦٦-٤٦٧؛

Gilbert Stuart, The Monroe Doctrine Origin And Early American Foreign Policy, The Library Of Congress ,U.S.A. ,2002 ,PP.1-5.

(^٣)مانويل توريس : ولد عام ١٧٦٢ في اسبانيا وانتقل بالعام الرابع من عمره مع عائلته الى مستعمرة غرناطة الجديدة ، وتأثر بأخبار الثورة الامريكية ، التحق عام ١٧٨٥ بالمدرسة الملكية العسكرية في فرنسا ، وحصل هناك على شهادة ضابط مهندس ، وعندما عاد الى غرناطة الجديدة شارك في تمرد ضد الحكم الاسباني ، وهرب بسبب ملاحقته من الجيش الاسباني من غرناطة الجديدة ، ولجأ عام ١٨٩٦ الى ولاية فيلادلفيا في الولايات المتحدة الامريكية ، وألف كتاباً عن استقلال المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية، ادى دورا في حرب الاستقلال مع بوليفار عبر الحصول على عدد كبير من البنادق وارسالها الى ثوار بوغوتا ، فساهم ذلك في تسليم قوات بوليفار في حربها ضد الجيش الاسباني ، وبعد استقلال كولومبيا ارسله بوليفار ليكون ممثلا لجمهورية كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية ، توفي بعدها بمدة قصيرة عام ١٨٢٢ . للمزيد ينظر :

Charles H. Bowman Jr. , Manuel Torres in Philadelphia and the Recognition of Colombian Independence, 1821-1822 , American Catholic Historical Society , Philadelphia , Vol. 80, No. 1, March, 1969, PP. 17-38.

الامريكية^(١) ، وكان هذا ايضا اول اعتراف بالدول المستقلة في امريكا اللاتينية^(٢) ، وفي عام ١٨٢٣ ارسلت الولايات المتحدة الامريكية وفداً دبلوماسياً الى كولومبيا ، وقد اختارت هذه البعثة مناطق كارتاخينا (قرطاجنة) وسانتامارتا لفتح القنصليات الامريكية فيها، وتم تعيين ريتشارد كلاوف أندرسون جونيور (Richard C. Anderson Junior) (١٨٢٦-١٧٨٨) وزيراً مفوضاً للولايات المتحدة في كولومبيا في ٢٧ كانون الثاني ١٨٢٣ ، لكنه لم يقدم اوراق اعتماده إلا في نهاية العام نفسه^(٣) .

في ٣ اذار ١٨٢٣ عينت الولايات المتحدة الامريكية جيمس ماكفيرسون (James Macpherson) قنصلاً في قرطاجنة ، وهاريس فودجر (Harris Fudger) قنصلاً في سانتامارتا في ١١ تموز ، وخلال هذه المدة حدث تنافس امريكي-بريطاني في موضوع السيطرة والتجارة على كولومبيا ، لاسيما وان كولومبيا تتميز بموقع جغرافي مهم وفيها الكثير من الثروات التي من الممكن ان تكون فرصة استثمارية ومصدر ارباح للتجار البريطانيين والامريكيين وقد حذر الوكيل التجاري الامريكي في كراكاس من خطورة المنافسة البريطانية ، لاسيما وان البضائع البريطانية ذات شهرة اكبر من البضائع الامريكية ، لذا سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى عقد اتفاقية مع كولومبيا في ٣ تشرين الاول عام ١٨٢٤ ، فتم التوقيع في بوغوتا على " اتفاقية عامة للسلام والصداقة والملاحة والتجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية كولومبيا"^(٤)

(١) تاريخ ١٩ حزيران هو التاريخ الرسمي للاعتراف ، ولكن سبق ذلك ومنذ نهاية عام ١٨١٩ ارسال توريس الى الولايات المتحدة بصفة ممثل دبلوماسي لجمهورية كولومبيا ، وقد قام توريس بمخاطبات كثيرة مع وزير الخارجية الامريكي جون كوينسي آدمز من اجل الحصول على الاعتراف بالاستقلال ، فخلال اشهر تشرين الاول وكانون الاول ١٨٢١ واذار ١٨٢٢ كرر توريس الطلب من الولايات المتحدة الامريكية ان تعترف بجمهورية كولومبيا. ينظر :

William R. Manning, Diplomatic Correspondence of the United States Concerning the Independence of the Latin American Republics, Vol. II, New York, 1925, Doc. No.609-613 , PP.1215-1219.

(٢) Ezequiel Padilla, The Meaning of Pan-Americanism , Foreign Affairs, Vol. 32, Number 2, January 1954 , P.271.

(٣) E. Taylor Parks , Op.Cit.,P.104.

(٤) ينظر : وثيقة الاتفاقية باللغتين الانكليزية والاسبانية :

A proclamation By the President of the United States of America, Library of the University of California, documents debt.235/1825,PP.1-9.

(General Convention of Peace, Amity, Navigation, and Commerce, between the United States of America and the Republic of Colombia)

والتي تفاوض عليها وتمت كتابتها في بوغوتا كل من ريتشارد أندرسون ،الوزير المفوض لدى جمهورية كولومبيا، وبيدرو غوال Pedro Gual ، المكلف بالسلطة التنفيذية و وزير الخارجية والعلاقات الخارجية لجمهورية كولومبيا ضمت المعاهدة احدى وثلاثين مادة ، نظمت فيها العلاقات التجارية والملاحية بين البلدين على اساس معاملة كل طرف للطرف الاخر بالدولة الاكثر رعاية ، واقامة علاقات صداقة وسلام على اساس المساواة بين الدولتين ، وقد صادق عليها الكونغرس الامريكي والرئيس جون كوينسي آدامز (John Quincy Adams)^(١) في ٣١ ايار ١٨٢٥ وعدت صالحة و نافذة المفعول من هذا التاريخ ولمدة اثني عشر عاما^(٢) .

من الجدير بالملاحظة ان الاتفاقية دُيِّلت بتاريخ التوقيع والمصادقة على انه العام التاسع والاربعون لاستقلال الولايات المتحدة الامريكية ، والعام الرابع عشر لاستقلال جمهورية كولومبيا، وهذا يعني ان الولايات المتحدة الامريكية اعتبرت تاريخ ١٨١٠ هو تاريخ استقلال كولومبيا على الرغم من عدم وجود دولة اسمها كولومبيا في ذلك التاريخ ، ولكن على اعتبار ان فنزويلا وبوغوتا(عاصمة غرناطة الجديدة) ،وهما المكونان الاساسيان لجمهورية كولومبيا، اعلنتا الاستقلال عن اسبانيا في عام ١٨١٠، ومن هنا يتضح ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تراقب وبشكل مدروس أهمية قيام دولة مثل كولومبيا بسبب موقعها الجغرافي المهم والقريب من الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن قربها واحتوائها على بنما حيث يقع البرزخ ، وهذا واضح من خلال المراسلات والتقارير المستمرة من الوكيل السري للولايات المتحدة الامريكية في غرناطة الجديدة^(٣) ، اما جون كوينسي آدامز ، فعندما كان وزيراً لخارجية الولايات المتحدة الامريكية ، صرح في كثير

(١) جون كوينسي آدامز: (١٧٦٧-١٨٤٨) ، هو الرئيس السادس للولايات المتحدة الامريكي والده هو جون آدامز الرئيس الثاني للولايات المتحدة ، درس الحقوق بجامعة هارفرد واصبح محاميا عام ١٧٩٠ ، اختاره جورج واشنطن ليكون سفيراً للولايات المتحدة في هولندا عام ١٧٩٤ ، ثم مثل بلده في سفارات اخرى ، في ١٨١٧ اختاره الرئيس جيمس مونرو ليكون وزيراً للخارجية وكان من انجح وزراء الخارجية للولايات المتحدة ، فاز بانتخابات ١٨٢٤ ليصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٢٩ إذ خلفه اندرو جاكسون ، وظل آدامز ينتخب كعضو في مجلس النواب الامريكي حتى وفاته ١٨٤٨ وهو على منبر مجلس النواب الامريكي اثر نوبة قلبية. ينظر: أودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ص٥٩-٦٢؛

Geor Edwin Rines and others ,The Encyclopedia Americana, Vol.1, J.B. Lyon Company, New York, 1918, PP.123-153.

(٢)A proclamation By the President...,Op.Cit.P.9

(٣)William R. Manning, Op.Cit., Doc. No.592-617,PP. 1217-1223.

من الاحيان ان قيام دولة مستقلة في منطقة غرناطة الجديدة سيؤهلها لتكون دولة قوية لما تتمتع به هذه المنطقة من ميزات جغرافية واقتصادية ^(١) ، وبعد تمرد الجنرال خوسيه أنطونيو بايز (Jose Antonio Paez) ^(٢) وظهور الخلافات قرر سيمون بوليفار الاستقالة من منصبه فارسل ممثل الولايات المتحدة الامريكية في كولومبيا بوفورت تي واتس (Beaufort T. Watts) (١٧٩٨-١٨٦٩) ، والذي وصل الى بوغوتا في كانون الثاني ١٨٢٦ ، رسالة الى بوليفار في ١٥ اذار ١٨٢٧ يطلب منه عدم الاستقالة لأن استقالته ستؤدي الى انهيار الدولة وتفككها وقد ذكر في تلك الرسالة ، " الدول الثلاث التي أنشأتها أنت وحدك وأنقذتها من كتلة من الفوضى سيعودون قريباً إلى ظلامهم الأصلي حال عدم استمرار خدماتك للحفاظ عليها" ^(٣).

في عام ١٨٢٩ اشتد الخلاف بين كولومبيا وبيرو التي تمرد قادتها على حكم بوليفار وارادوا ضم اراضي تعد تابعة سابقا لغرناطة الجديدة فحدثت اشتباكات بين الجيش الكولومبي وبين القوات البيروفية ، وحاولت الولايات المتحدة التدخل للوساطة في حل النزاع ، إلا أن الجيش الكولومبي استطاع دحر قوات البيرو قبل تدخل الولايات المتحدة ^(٤) ، كما اظهرت إدارة الولايات المتحدة ، في موقف يناقض رأي ممثلها في كولومبيا ، عدم قبولها بتحول كولومبيا الى ملكية او ديكتاتورية تحت حكم بوليفار واوضحت مراسلات الوزير المفوض للولايات المتحدة ووزارة الخارجية الامريكية ان جمهورية كولومبيا على وشك الانهيار وستتحول الى ملكية اذا استمر بوليفار في مخططه بأن يبقى

(^١)Leslie Bethell , Op.Cit. , P. 141.

(^٢)خوسيه انطونيو بايز : ولد عام ١٧٩٠ في فنزويلا ، التحق بجيش التحرير عام ١٨١٠ ، وقاد مجموعة من المقاتلين واستطاع هزم القوات الاسبانية بأكثر من معركة على الرغم من قلة عدد جنوده ، واهم تلك المعارك معركة كارابوبو ١٨١٩ ، أذ استطاع بـ(١١٠٠) جندي فقط هزيمة (٤٠٠٠) جندي اسباني بقيادة بابلو موريو ، ترقى في الرتب العسكرية ووصل الى رتبة جنرال ، وبعد ان طغت الخلافات بينه وبين بوليفار بسبب اختيار بوغوتا عاصمة للجمهورية ، اقترح مع سانتاندير ان يكون نظام الحكم كونفيدرالي على غرار الولايات المتحدة الامريكية ، اقاله الكونغرس (مجلس الشيوخ) الموحد عام ١٨٢٦ فطالب بالاستقلال وحدثت الحركة المسماة (لاكوسياتا) الانفصالية في فنزويلا ولكنه هزم في ٢٦ نيسان واستسلم لقوات بوليفار الذي عفا عنه ، وبعد تفكك الجمهورية عاد الى فنزويلا واعلن استقلال فنزويلا واصدر الدستور واصبح رئيسا لفنزويلا ١٨٣٠-١٨٣٥ ، ومرة اخرى للمدة ١٨٣٩-١٨٤٣ ، في عهده قام بتطوير التعليم واسس البنك الوطني ونقل رفاة سيمون بوليفار الى كراكاس ، فيما بعد حدث انقلاب وتم ابعاده عن السلطة وبعد محاولتين فاشلتين منه للعودة استطاع في عام ١٨٦١ ان يؤسس حكما ديكتاتوريا في كراكاس حتى ١٣ اب ١٨٦٣ ، إذ تم نفيه واستقر في نيويورك حتى توفي عام ١٨٧٣. للمزيد ينظر : خوسيه انريكي رودو ، المصدر السابق ص ص ١١٧-١١٨؛

hoja de servicios del general Jose Antonio Paez, TIP. Herrera Irigoyen & Ca. Caracas, 1905,PP.5-35; Jose Antonio Paez , memorias del general Jose Antonio Paez(autobiografia), editorial – America sociedad espanola de libreria , Madrid , 1938.

(^٣)William R. Manning, Op.Cit., Doc. No.666,P.1310.

(^٤)E. Taylor Parks,Op.Cit.,p.154 ; William R. Manning ,Op.Cit., Doc. No.686,P.1332.

في الرئاسة لمدة غير محددة ^(١) ، إلا أن استقالة بوليفار في اذار عام ١٨٣٠ عقب مشاكل جمهورية كولومبيا اثرت على الاوضاع بشكل عام فتفككت جمهورية كولومبيا واستقلت فنزويلا ثم الاكوادور عام ١٨٣٠ ، وانفصلت بنما ايضا إلا انها عادت الى الاتحاد بعد شهرين ونصف تقريبا من الانفصال ^(٢) ، واختار المجلس الذي تشكل لحكم البلاد دومنغو كاسيدو (Domingo Caicedo) ^(٣) ، نائب الرئيس بوليفار ، كرئيس مؤقت لحين وصول الرئيس المنتخب خواكين موسكيرا (Joaquin Mosquera) ^(٤) الى بوغوتا والذي تسلم السلطة في نيسان ١٨٣٠ ، وقد عانت كولومبيا في تلك المدة فوضى ادت الى حدوث انقلاب عسكري في ٤ ايلول بقيادة رفايل اوردنيثا (Rafael Urdaneta) ^(٥) ، وبعد حدوث تمردات في كاوكا وكوندينا ماركا رفضا للحكم العسكري ، اعاد قائد الانقلاب السلطة الى موسكيرا في ٤ ايار ١٨٣١ ، وفي ٢٩ شباط ١٨٣٢ غير الكونغرس الكولومبي رسمياً اسم البلاد ليعود الى جمهورية غرناطة الجديدة ^(٦) ، وفي نيسان ١٨٣٢ اقر الكونغرس الدستور الجديد الذي حدد انتخاب الرئيس ونائب الرئيس لمدة اربع سنوات بشرط عدم

^(١)William R. Manning ,Op. Cit , Doc. No.687,P.1333.

^(٢)Gonzalez Valencia, Separation of Panama from Colombia , Bancroft library, the library of the university of California ,press of Gibson Bros , Washington, 1916, P.3.

^(٣)دومنغو كاسيدو : ولد في ٤ اب ١٧٨٣ في بوغوتا ، درس القانون في بوغوتا ، التحق في عام ١٨٠٩ بالجيش الاسباني في قتاله ضد قوات نابليون ، في عام ١٨١٢ عاد الى بوغوتا وقاتل مع الثوار ، وتم القبض عليه من الجيش الاسباني وحكم عليه بالإعدام ، الا ان وساطة من والد زوجته الذي دفع له فدية مالية ، اوقفت حكم الاعدام واطلق سراحه بشرط الاعتزال وعدم القيام بأي اعمال عسكرية ، وبقي في مزرعته حتى عام ١٨١٩ عندما انتصرت قوات بوليفار في معركة بويا ، وفي عام ١٨٢٧ انتخب عضوا في الكونغرس الكولومبي وفي عام ١٨٢٩ عينه بوليفار وزيرا للداخلية ثم وزيرا للخارجية ، ثم اصبح رئيسا لمجلس الوزراء خلفا لبوليفار المستقيل ، واصبح رئيسا مؤقتا حتى ١٥ حزيران ١٨٣٠ ، اذ سلم السلطة الى موسكيرا ، فعاد الى منصبه كنائب للرئيس وبعد الانقلاب عاد ليكون الرئيس بسبب استقالة موسكيرا وعقد مؤتمر غرناطة في ٧ ايار ١٨٣١ الذي شكلت به رسميا جمهورية غرناطة الجديدة ، توفي عام ١٨٤٣ . ينظر:

Robert H. Davis,Op.Cit.,P.23.

^(٤)خواكين موسكيرا : ولد عام ١٧٨٧ في مدينة بوبايا درس الفلسفة والقانون وتخرج من جامعة كاوكا ١٨٠٥ ، والتحق بالجيش عام ١٨١٠ وعمل الى جانب صفوف الثوار في بوغوتا ، اختاره بوليفار ليكون ممثلا لجمهورية كولومبيا في بيرو وتشيلي وبوينس ايرس ، انتخب في ايار ١٨٣٠ رئيسا للبلاد بعد استقالة بوليفار لكن انقلاب اوردنيثا اطاح به ، ثم عاد ليكون رئيسا للجمهورية في ايار ١٨٣١ واستمر لغاية ٢٣ تشرين الثاني ، توفي في عام ١٨٧٨ . ينظر :

Robert H. Davis,Op.Cit.,P.337.

^(٥)رفايل اوردنيثا : ولد ١٧٨٨ في مدينة ماراكيبو في فنزويلا ، درس الفلسفة واللاتينية ، والتحق كضابط في القوات الاسبانية التابعة لنائب الملك في غرناطة الجديدة ، التحق عام ١٨١٠ بالثوار في بوغوتا وترقى في الرتب العسكرية ، وانظم لقوات بوليفار الذي اعجب به فأسند اليه مناصب رفيعة منها قائد كوندينا ماركا ، ثم وزير للحربية في جمهورية كولومبيا الكبرى ، وعضوا في المجلس التأسيسي و بسبب الفوضى قاد انقلابا اطاح بموسكيرا لكنه اعاد السلطة بعد ذلك ، واستمر نشاطه السياسي بين فنزويلا وكولومبيا ، وتوفي عام ١٨٤٥ في باريس عندما كان بمهمة دبلوماسية هناك . ينظر:

Ibid.,P.514.

^(٦)E. Taylor Parks , Op.Cit.,P.159.

تكرار الولاية لدورتين متتاليتين ، كما حدد الدستور الجديد طريقة انتخاب مجلس الدولة ومجلس النواب والمحكمة العليا والقضاة لمدة اربع سنوات واعطى الدستور حرية للأقاليم على اساس لامركزية الحكم^(١) ، وتم اختيار فرانسيسكو دي سانتاندير رئيسا للجمهورية وخوسيه اغناسيو دي ماركيز (Ignacio Marquez) Jose^(٢) نائبا له ، وقد كان سانتاندير في نيويورك عندما تم اختياره ليكون رئيسا لجمهورية غرناطة الجديدة^(٣) ، وقد اعربت إدارة الرئيس اندرو جاكسون (Andrew) Jackson^(٤) في الولايات المتحدة عن ترحيبها بعودة الديمقراطية الى غرناطة الجديدة بعد مدة من الفوضى والحكم العسكري ، وبذلك اصبح اسم البلاد رسميا جمهورية غرناطة الجديدة ، وتسلم سانتاندير الرئاسة في ٧ تشرين الاول ١٨٣٢ ، وشرع بعمليات الاصلاح وعقد اتفاقيات ترسيم الحدود مع البلدان المجاورة ثم قاد حملة لتطوير التعليم وعمل على تصفية ديون جمهورية كولومبيا باعتبار جمهورية غرناطة هي الوريث لتلك الجمهورية وبعد مدة من الانقطاع اعاد التمثيل الدبلوماسي مع الولايات المتحدة الامريكية^(٥) .

اعتبرت حكومة غرناطة الجديدة اتفاقية ١٨٢٤ بين الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية كولومبيا نافذة المفعول في جمهورية غرناطة الجديدة ، وفي انتخابات ١٨٣٧ فاز خوسيه اغناسيو ماركيز ، رئيسا للجمهورية فعاد سانتاندير الى المعارضة حتى وفاته عام ١٨٤٠ ، وخلال المدة ١٨٣٧-١٨٤٠ لم تكن الاوضاع في غرناطة بأفضل حال ، إذ حدثت حرب اهلية بسبب التنافس

(١) للمزيد عن دساتير كولومبيا وتعديلاتها ينظر :

Manul Antonio Pombo y Jose Joaquin Guerra, Constituciones de Colombia, Imprenta de Echeverria Hermanos, Bogota, 1892, PP.187-190.

(٢) خوسيه اغناسيو دي ماركيز: ولد عام ١٧٩٣ في بويكا في (كولومبيا) ، درس القانون وتخرج عام ١٨١٢ ثم درس الفلسفة والطب الشرعي ، عينه نائب الملك في غرناطة الجديدة مدعيا عاما للمحكمة الملكية ، اختاره سيمون بوليفار وزيرا للمالية عام ١٨١٩ وساهم في كتابة القانون الاساسي لكولومبيا في كوكوتا ١٨٢١ ، واسس صحيفة الدستور (El Constitucional) ، وفي حكومة كاسيدو ١٨٣٠ كان وزيرا للمالية ، وشارك ايضا بكتابة دستور ١٨٣١ وانتخب نائب للرئيس على ان يتولى منصب الرئيس لحين وصول الرئيس باولا سانتاندير من نيويورك فشغل فعليا منصب الرئيس للمدة (١٠ اذار - ٧ تشرين الاول ١٨٣٢) ، واستمر بنشاطه الحزبي حتى عام ١٨٤٠ ، أذ ترك السلطة واصبح قاضيا للمحكمة العليا ، توفي عام ١٨٨٠ في بوغوتا. ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.321.

(٣) Max Grillo , Op.Cit., P.24.

(٤) اندرو جاكسون : وهو الرئيس السابع للولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٨٢٩-١٨٣٧) ، ولد عام ١٧٦٧ جنوب كارولينا ، درس القانون وتخرج كمحام ، وفي عام ١٧٩٧ انتخب نائبا عن ولاية تينيسي ، ثم عضوا في مجلس الشيوخ ، وساهم في المعارك التي وقعت بين عامي ١٨١٢-١٨١٥ بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وبين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا وكان لانتصاره اثر في قبول اسبانيا بيع فلوريدا للولايات المتحدة وتوقيع اتفاقية عام ١٨١٩ ، توفي عام ١٨٤٥ . ينظر : أودو زاوتر ، المصدر السابق ، صص ٦٣-٧٢.

(٥) G. Arboleda , Historia contempordnea de Colombia, Vol.1, Bogota, 1918 , PP.300-315.

الحزبي والسياسي ورغبة خوسيه اغناسيو تعديل دستور ١٨٣٢ ، وعندما قاد اغناسيو حملة السيطرة على الأديرة حدثت انتفاضة تطورت الى حرب أهلية بين الاعوام ١٨٣٩-١٨٤١^(١)، ونتيجة لذلك تدخل افراد من مواطني الولايات المتحدة بتلك الانتفاضة فحدثت خلافات بين غرناطة الجديدة والولايات المتحدة بسبب تدخل الوزير المفوض جيمس سيمبل (James Semple)(١٧٩٨-١٨٦٦) لإطلاق سراح معتقل امريكي متهم بأعمال عنف في بوغوتا ، وبسبب رفض حكومة بيدرو أ. هيران (Pedro A. Herran)^(٢) الرئيس الجديد لجمهورية غرناطة ، غادر سيمبل بوغوتا الى الولايات المتحدة ، وسارع الرئيس هيران بإرسال وزير الخارجية خواكين اكوستا (Joaquin Acosta) (١٧٩٠-١٨٥٢) الى واشنطن لتوضيح ملابسات الموضوع ول يؤكد للولايات المتحدة ان غرناطة متمسكة بعلاقاتها المميزة مع الولايات المتحدة^(٣) ، وجاهدت حكومة هيران ومن بعده حكومة الرئيس توماس سيريانو دي موسكيرا (Tomas Cipriano de Mosquera)^(٤) ١٨٤٥-١٨٤٩ على تمتين العلاقات مع الولايات المتحدة^(٥).

معاهدة الضمان ١٨٤٦:

مر سلفا ، ان القناصل والممثلين الدبلوماسيين الامريكيين كثيرا ما حذروا حكومتهم من المنافسة البريطانية في قارة امريكا الجنوبية ، وان البضائع البريطانية العريقة لا يمكن منافستها من قبل نظيرتها الامريكية ، يضاف الى ذلك ، ظهر ومنذ نهاية الحروب النابليونية وما تبعها من مؤتمرات

(١) سميت بحرب الأديرة واتسمت بطابع ديني ، لكنها في الحقيقة صراع بين (الليبراليين والمحافظين) على السلطة ومركزية الحكم في غرناطة ، وقد تدخلت القوات الاكوادورية في الحرب بطلب من الرئيس اغناسيو . ينظر:

Robert H. Davis, Op.Cit., PP.24-25.

(٢) بيدرو هيران : ولد عام ١٨٠٠ في بوغوتا ، ترك الدراسة في سن الرابعة عشر والتحق بالجيش ، واعتقلته القوات الاسبانية وحكم عليه بالاعدام ، الا ان الحكم تغير الى خدمة الاسبان ، في عام ١٨٢٨ ، تم اختياره ليكون قائدا لكونيناماركا ، وفي عام ١٨٣٠ اصبح وزيرا للعلاقات الخارجية ، وانتخب عام ١٨٤١ لمنصب رئيس جمهورية غرناطة حتى عام ١٨٤٥ إذ اصبح سفيراً فوق العادة في الولايات المتحدة الامريكية ، ثم سفيرا في السلفادور ثم غواتيمالا ، ثم عضوا لمجلس الشيوخ في بوغوتا ، توفي عام ١٨٧٢ في بوغوتا . ينظر:

Robert H. Davis, Op.Cit., P.262.

(٣) E. Taylor Parks , Op.Cit., P.64.

(٤) توماس دي موسكيرا: ولد عام ١٧٩٨ في بوبايان في (كولومبيا) ، التحق بجيش بوليفار وحارب الى جانبه ، وفي عام ١٨٣٣ دخل الى عالم السياسة وترك الجيش ليكون عضوا في كونغرس غرناطة الجديدة حتى عام ١٨٣٧ ، ثم وزيرا للحربية ١٨٣٩-١٨٤١ ، ثم رئيس لجمهورية غرناطة ١٨٤٥-١٨٤٩ ، أنتمى لحزب المحافظين ، حتى عام ١٨٥٥ ، أذ انتقل لحزب الليبراليين ، شغل منصب رئيس البلاد ايضا للمدة ١٨٦١-١٨٦٣ (رئيس جمهورية اتحاد غرناطة) و ١٨٦٣-١٨٦٤ (رئيس الولايات المتحدة الكولومبية) و ١٨٦٦-١٨٦٧ اطيح به لأنه حاول اقامة ديكتاتورية وذهب الى المنفى حتى عام ١٨٦٩ ، وعندما عاد انتخب ليكون في الكونغرس عن ولاية كاوكا ، توفي عام ١٨٧٨ . ينظر:

Robert H. Davis, Op.Cit., P.338.

(٥) E. Taylor Parks , Op.Cit., P.64.

ومقررات تدعو الى اعادة سيطرة الدول الاوربية على المستعمرات في امريكا الجنوبية ، وعلى الرغم من رفض بريطانيا هذه المقررات وتطابق وجهة نظرها مع الولايات المتحدة التي تدعو الى الاعتراف باستقلال دول العالم الجديد ، إلا ان المصالح البريطانية ، لاسيما في امريكا الوسطى شكلت عائقاً أمام المصالح الامريكية ، ولهذا عملت الولايات المتحدة على توثيق علاقاتها ببريطانيا باعتبارها القوة الأكبر آنذاك ، وكلا الدولتين تساندان استقلال جمهوريات امريكا اللاتينية ولا تقبلان بعودة الاستعمار اليهما^(١) ، ولهذا تقدم الرئيس الامريكي جيمس مونرو في ٢ كانون الاول ١٨٢٣ في رسالته السنوية السابعة للكونغرس الامريكي ، بمبدأه في السياسة المستقبلية لحكومته والذي عرف بمبدأ مونرو^(٢) والذي يتلخص في رفض تدخل الدول الاوربية في قارة امريكا الجنوبية فذكر مونرو في تلك الرسالة المضامين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومما جاء في رسالته "...اصبح الوقت ملائماً لكي نؤكد -باعتباره مبدأ يشمل حقوق ومصالح الولايات المتحدة الامريكية- على القارتين الأمريكيتين ، وفق الوضع الحر والمستقبل الذي اصبحنا فيه ، لا يمكن ان تخضعا من الان وصاعداً لأية عمليات استعمارية في المستقبل من قبل أية دولة اوربية.....ان سياستنا نحو اوروبا تقضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاوربية.... لكن الموقف يختلف بالنسبة للأمريكيتين... فمن المستحيل ان تعمل الدول المتحالفة على تطبيق نظامها السياسي في أي جزء من هاتين القارتين دون ان يتعارض ذلك مع رفاهيتنا ومصالحنا... وان تدخل اوروبا في شؤون امريكا فيه مساس صريح بحقوق ومصالح الولايات المتحدة الامريكية"^(٣) .

على هذا الاساس عملت الولايات المتحدة فيما بعد وفقاً لمبدأ مونرو ، وعملت جاهدة لحفظ مصالحها في قارتي امريكا الشمالية والجنوبية ، ولما كانت غرناطة الجديدة (كولومبيا) دولة حديثة ومرت بظروف منافسة وحرب اهلية ، توجهت الى الدول الاوربية لعقد معاهدة معها لتحقيق من

(١) كريم عجيل الزاملي ، مبدأ مونرو بين الدبلوماسية والانكفاء وبناء الدولة العالمية ، مطبعة جعفر العصامي للطبع والتجليد الفني ، مؤسسة ثائر العصامي للنشر ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٨ .

(٢) للمزيد ينظر : عادل مدلول علي ، مبدأ مونرو وأثره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية (١٨٢٣-١٨٦٥ دراسة في المصادر الانكليزية) ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد ١٥ ، العدد ١ ، ٢٠١٥ ، ص ص ١٧٣-١٩٣ .

(٣) نقلاً عن : كريم عجيل الزاملي ، المصدر السابق ، ص ص ٤١-٤٢ .

خلالها اعترف الدول الاوربية باستقلالها وثانيا لتكون حليفة لدولة قوية تحمي بها نفسها من خلال عقد معاهدة معها^(١) .

كانت فكرة انشاء قناة بنما او سكة حديد لربط جانبي المحيطين عبر اراضي بنما هي الطعم الذي تقدمه غرناطة الجديدة لتلك الدول لعقد هذا التحالف، فعرضت الموضوع على فرنسا ولكنها فشلت بسبب تحالف فرنسا السابق ومقررات مؤتمرات المتابعة التي قضت بضرورة اعادة القديم لقدمه ، كما عرضت الموضوع على بريطانيا، ولكن احتلال بريطانيا لمناطق في امريكا الوسطى^(٢) مثل ساحل البعوض^(٣) في نيكاراغوا ونهر اورينكو في فنزويلا فضلاً عن سيطرة بريطانيا على جزر الفوكلاند^(٤) جعل من الصعب آنذاك عقد هكذا اتفاقيات ، واخيرا تحرك الممثل الدبلوماسي للولايات المتحدة الامريكية الذي كان راغبا في ان تسيطر بلاده من خلال معاهدة مع جمهورية غرناطة على ممر بنما وقناة يتم انشاءها لاحقا اذا تم الاتفاق ، وطلب الممثل الدبلوماسي الامريكي في بوغوتا بنيامين بيدلاك (Benjamin A.) Bidlack^(٥) من ادارة الرئيس جيمس بولك (James K. Polk)^(٦) صلاحيات للدخول بمفاوضات مع حكومة غرناطة لعقد هكذا اتفاقية ، لاسيما وان

(١) E. Taylor Parks , Op.Cit.,P.65.

(٢) تمكنت بريطانيا من احتلال جزء من الهندوراس عام ١٨٣٥ ومدينة كارتاخينا في الساحل الكولومبي عام ١٨٣٧ وساحل البعوض في نيكاراغوا ، إذ اقامت هناك محميات وقواعد عسكرية عام ١٨٤٧ ، كما احتلت غويانا عام ١٨٤٨ وفصلتها عن فنزويلا وسيطرت على اربخيل جزر هندوراس في البحر الكاريبي عام ١٨٥٢. ينظر : كريم عجيل الزاملي ، واشنطن -لندن بين الدولة التابعة والحليفة ، مطبعة جعفر العصامي للطبع والتجليد الفني ، منشورات مؤسسة تائر العصامي ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ص٧٣-٧٤.

(٣) منطقة ساحلية في امريكا الوسطى ضمن نيكاراغوا وهندوراس حاليا ، تسمى ايضا ساحل ميسكيتو ومملكة ميسكيتو ، كانت تحت سيطرة التاج البريطاني حتى عام ١٨٩٤ ، إذ ضمت المنطقة الى نيكاراغوا ، وفي عام ١٩٦٠ وقرار من محكمة العدل الدولية تم منح الجزء الشمالي من الساحل لهندوراس. ينظر :

Eugenia Ibarra Rojas, Del arcoy la flecha a las armas de fuego, Los indios mosquitos y la historyia centroamericana , Editorial Universidad de Costa Rica, San Jose, 2011,PP.12-28.

(٤) في عام ١٨٣١ حدثت حرب بين الولايات المتحدة الامريكية والارجنتين ، بسبب اعتقال الارجنتين لقائد سفينة امريكي وصل الى جزر الفوكلاند ، وبعد هزيمة الارجنتين في الحرب قررت بريطانيا عام ١٨٣٢ استغلال الفرصة واحتلال جزر الفوكلاند ، فكان لها ما ارادت ورفعت بريطانيا علما على الجزر . للمزيد ينظر : علي عدنان عبد سعد الشمري ، التطورات التاريخية للنزاع البريطاني الارجنتيني حول جزر الفوكلاند "حرب عام ١٩٨٢ أنموذجاً" ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧ ، ص ص٢٤-٢٥.

(٥) بنيامين بيدلاك: ولد عام ١٨٠٤ في نيويورك ، محامي وسياسي ودبلوماسي امريكي ينتمي للحزب الديمقراطي ، وعضو مجلس النواب عن ولاية بنسلفانيا للمدة ١٨٤١-١٨٤٥ ، تم اختياره ليكون الممثل الدبلوماسي للولايات المتحدة في جمهورية غرناطة في ١٤ ايار ١٨٤٥ وقدم اوراق اعتماده بعد سبعة اشهر ، واستمر في المنصب حتى وفاته في بوغوتا ٢ اذار ١٨٤٩ . ينظر :

David W. Dent, Historical dictionary of U.S.-Latin American relations , Greenwood Press, Connecticut , 2005, P.68.

(٦) جيمس بولك : الرئيس الحادي عشر للولايات المتحدة الامريكية ، ولد عام ١٧٩٥ في ولاية كارولينا الشمالية ، رئيس مجلس النواب الامريكي للمدة ١٨٣٥-١٨٣٩ ، وحاكم ولاية تينيسي ١٨٣٩-١٨٤١ ، وفي انتخابات ١٨٤٥ =

الظروف "مواتية" ،حسب قوله، في عدة رسائل ارسلها الى واشنطن^(١) ، وقد استغل رئيس غرناطة ووزير خارجيته مانويل مالارينو(Manuel Maria Mallarino)^(٢) ، مخاوف بيدلاك من سيطرة بريطانيا على مناطق حيوية في امريكا اللاتينية ومنها برزخ بنما ، فعقد الاثنان معه اجتماعات متكررة لعقد اتفاقية تكون الولايات المتحدة فيها الضامن لحياض بنما وانشاء قناة او سكة حديد في منطقة البرزخ على ان تتكفل الولايات المتحدة بعملية البناء مقابل حصولها على حرية مرور واعفاءات ضريبية للسفن المارة هناك وللبنائين التي ستنتقل من والى الولايات المتحدة عبر تلك القناة^(٣).

بعد محادثات مطولة ارسل بيدلاك مسودة الاتفاقية للإدارة الامريكية في ١٢ كانون الاول عام ١٨٤٦ ، وقد عدلت الإدارة الامريكية في بعض مواد المعاهدة ، لاسيما المواد المتعلقة بضمان حياض وسلامة بنما ضمن سيادة جمهورية غرناطة ليكون الضمان فقط على برزخ بنما وعلى القناة التي ستُنشأ فيها ، لأن الولايات المتحدة لا تريد ان تعقد معاهدة ضامنة تكون بشكل تحالف عام من أجل عدم اثاره بريطانيا او أي من الدول الأوروبية الطامحة في المنطقة^(٤) .

يبدو ان الولايات المتحدة وبالرغم من اعلانها لمبدأ مونرو إلا أن الساسة هناك كانوا يعلمون صعوبة تطبيق المبدأ لعلمهم بأن الولايات المتحدة لا يمكن لها ان تكون منافسا قويا ،آنذاك، لقوة التحالف الاوروبي او للقوة البريطانية ، فعملت الإدارة الامريكية على الموازنة بين تطبيق مبدأ مونرو من جهة وبين الإبقاء على علاقات طيبة مع بريطانيا ، لذا فإن الولايات المتحدة الامريكية لم تساند دول امريكا الوسطى واللاتينية في مقاومتها لاحتلال بريطانيا لمناطق فيها ، كما وان الولايات المتحدة لم تظهر أي اعتراض على الاحتلال ، وهذا يوضح بشكل جلي ان الولايات المتحدة لم تُرد الاصطدام بالقوة البريطانية على الرغم من خرق تلك القوات لمبدأ مونرو الذي اعلنته

=رُشح الحزب الديمقراطي ليفوز برئاسة الولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٨٤٥-١٨٤٩ ، واستطاع توسيع رقعة الولايات المتحدة الامريكية بضم تسع ولايات لها توفي عام ١٨٤٩ . ينظر : أودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ٨٩-٩٥ .

(١)David W. Dent, Op. Cit. , P.126.

(٢)مانويل مالارينو : ولد عام ١٨٠٨ في مدينة كالي في (كولومبيا) ، كان عضوا في حزب المحافظين الكولومبي ثم اصبح وزيرا للخارجية في عهد الرئيس موسكيرا ، ثم رئيسا لجمهورية غرناطة للمدة ١٨٥٥-١٨٥٧ ، وساهم بكتابة دستور ١٨٥٨ الذي جعل من غرناطة جمهورية فيدرالية ، توفي عام ١٨٧٢ في بوغوتا. ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.315.

(٣)E. Taylor Parks , Op.Cit., P.204.

(٤)Raimundo Rivas, Relaciones internacionales entre Colombia y los Estados Unidos, 1810-1850, Bogota, 1915 , P.153.

وتمسكت به الولايات المتحدة فحاولت اتباع الطرق الدبلوماسية وبما يحقق مصالحها ، وإقامة علاقات طيبة مع بريطانيا اولا ومع ودول اوروبا ثانيا والعمل على عدم خلق منافسة في المنطقة.

تم عرض الاتفاقية في اذار ١٨٤٧ على الكونغرس الامريكي فحدثت اعتراضات على المادة الخامسة والثلاثين^(١) والتي نصت على " إن الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية غرناطة الجديدة ، في رغبتهما في جعل العلاقات المزمع إقامتها بين الطرفين بموجب هذه المعاهدة دائمة قدر الإمكان ، قد أعلنتا رسميًا ووافقتا على النقاط التالية،...أن يتمتع مواطنو الولايات المتحدة وسفنها وبضائعها في موانئ غرناطة الجديدة ، بما في ذلك موانئ الجزء من أراضي غرناطة برزخ بنما المحدد عمومًا ، من أقصى جنوبه حتى حدود كوستاريكا ، بجميع الإعفاءات والامتيازات والحصانات المتعلقة بالتجارة والملاحة ، والتي يتمتع بها مواطنو غرناطة وسفنها وبضائعهم الآن أو يمكن أن يتمتعوا بها مستقبلاً،... وتضمن حكومة غرناطة الجديدة لحكومة الولايات المتحدة أن حق المرور أو العبور عبر برزخ بنما على أي طرق اتصال موجودة الآن ، أو التي قد يتم إنشاؤها فيما بعد... ، ولن يكون مواطنو الولايات المتحدة مسؤولين عن أي واجبات أو رسوم أو اتهامات من أي نوع ، والتي لا يخضع لها المواطنون الأصليون بسبب عبورهم البرزخ المذكور، ومن أجل أن يضمنوا لأنفسهم التمتع الهادي والمستمر بهذه المزايا ، وكتعويض خاص عن المزايا المذكورة ، وعن الامتيازات التي حصلوا عليها بموجب المواد الرابعة والخامسة والسادسة من هذه المعاهدة ، فإن الولايات المتحدة تضمن بشكل إيجابي وفعال لغرناطة الجديدة ، بموجب الشرط الحالي الحياد التام للبرزخ المذكور سابقًا ، مع مراعاة أن العبور الحر من البحر إلى البحر الآخر قد لا ينقطع أو يقف في أي وقت في المستقبل أثناء وجود هذه المعاهدة ونتيجة لذلك ، تضمن الولايات المتحدة أيضًا ، بنفس الطريقة ، حقوق السيادة والملكية التي تمتلكها غرناطة الجديدة وتمتلكها على الأرض المذكورة"^(٢).

كان الرئيس الامريكي مترددًا بشأن التصديق على هذه المعاهدة ، لاسيما ما يتعلق بالمادة الخامسة والثلاثين " السالفة الذكر " فطلب استشارة وزرائه حول تلك المادة وهل انها ستلحق الضرر

(١)E. Taylor Parks , Op. Cit., PP.205-206.

(٢)William M. Malloy, Treaties, Conventions, International Acts and Agreements between the United States of America and Other Powers 1776-1909 , Published as Senate Documents ,Vol.1, Washington, 1910, P.312.

بسياسة الولايات المتحدة القائمة على تنمية الصداقة مع جميع الدول ، وهل ان هذه المادة ستكون بمثابة تحالف عام أم لا ، وكانت نتيجة تلك الاستشارات : ان أوصى بولك بالتصديق عليها على أساس أن:

١- الولايات المتحدة لم يُطلب منها ضمان إقليم ليس لها فيه مصلحة مشتركة مع غرناطة الجديدة .

٢- اقتصر الضمان على برزخ بنما.

٣- المعاهدة لن تشكل أي تحالف لأي هدف سياسي ولكن لغرض تجاري بحت ، إذ جميع الدول الملاحية في العالم لها مصلحة مشتركة.

٤- لم يكن للولايات المتحدة ولا غرناطة الجديدة أي وجهات نظر ضيقة أو حصرية في إبرام الاتفاقية.

٥- كان من المتوقع أن تعقد بريطانيا العظمى وفرنسا اتفاقية مماثلة.

٦- مثل هذا الضمان كان لا غنى عنه تقريباً لبناء خط سكة حديد أو قناة عبر هذا الإقليم^(١).

على الرغم من تلك التوصيات أُجّل الكونغرس الأمريكي في ٣ اذار ١٨٤٧ مسألة التصديق على المعاهدة الى كانون الاول ، لذا أرسلت جمهورية غرناطة الرئيس السابق بيدرو هيران كمبعوث استثنائي ووزير مفوض فوق العادة ، ليقوم بمهمة التعجيل واقناع الولايات المتحدة بالتصديق على المعاهدة ، وفعلاً أدى هيران دوره في ارسال ملاحظات مستمرة لأعضاء الكونغرس الأمريكي حول مزايا التصديق على المعاهدة ، وفي ٣ كانون الثاني ١٨٤٨ طرحت المعاهدة على الكونغرس الأمريكي وناقشتها لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس وبعد مدة تمت طباعة المعاهدة وصدق عليها الكونغرس في ٣ حزيران ١٨٤٨ وفي ١٠ حزيران وقع عليها رئيسا غرناطة الجديدة والولايات المتحدة وفي اليوم التالي تم الاعلان عنها^(٢)، وسميت هذه المعاهدة بـ(بيدلاك - مالارينو)^(٣) نسبة لوزير الخارجية في جمهورية غرناطة مالارينو والممثل الدبلوماسي الأمريكي في بوغوتا

(١)J. D. Richardson, A Compilation of the Messages and Papers of the Presidents, 1789-1919, Vol.20. Washington,1919,PP.2361-2363.

(٢)Raimundo Rivas,Op.Cit. , P.177.

(٣)مالك جبر ، الامبريالية الامريكية وقناة بنما ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢ ، ١٩٥٦ ، ص٣٧.

بنيامين بيدلاك ، اما التسمية الرسمية فكانت تطابق تسمية معاهدة ١٨٢٤ (اتفاقية السلام والصداقة والملاحة والتجارة)^(١).

يبدو ان الحرب بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك (الحرب المكسيكية)^(٢) والتي حدثت بين ١٨٤٦-١٨٤٨ ، كان لها تأثير في تأخير التصديق على المعاهدة ، فكانت الولايات المتحدة تخشى ان تدخل في معاهدة تكون فيها ضامنة لمنطقة برزخ بنما وهي في خضم حرب لم تتحدد نهايتها ، فلما انتهت تلك الحرب شعرت الولايات المتحدة بروح معنوية اعلى وبقوة اكبر يمكن معها ان تعقد معاهدة من هذا النوع ، فضلاً عن نتيجة تلك الحرب التي ادت الى توسع الولايات المتحدة لتضم اراضي جديدة وتضم كل من كاليفورنيا ونيفادا ويوتا وقسم من اراضي اريزونا ونيو مكسيكو فضلاً عن ولاية تكساس ،السبب الرئيسي للحرب ، والتي اعلنت قبل ذلك طوعا انضمامها للولايات المتحدة عام ١٨٤٥ ، وبذلك اقتربت الولايات المتحدة بصورة اكبر واكثر اهمية لمنطقة امريكا الوسطى ، فكانت بنما وبرزخها مفصلا حيويًا للتجارة الامريكية فضلاً عن الأمن القومي الأمريكي آنذاك .

بعد توقيع معاهدة الضمان ١٨٤٨ توجهت الشركات والعمال من الولايات المتحدة الامريكية لإقامة سكة حديد في منطقة برزخ بنما ، وجرى انتخابات ١٨٤٩ في جمهورية غرناطة فاز بها خوسيه هيلاريو لوبيز (Jose Hilario Lopez)^(٣) بدعم من الحرفيين واصحاب الاعمال ودعم

(١) J. D. Richardson , Op.Cit.P.30 ; Library of the University of California, Op.Cit.P.1.
(٢) حرب حدثت ١٨٤٦-١٨٤٨ بسبب ثورة اعلنتها ولاية تكساس وعلان انفصالها عن المكسيك ومن ثم انضمامها للولايات المتحدة الامريكية ، ونتيجة لذلك حدث خلاف على ترسيم الحدود بين تكساس والمكسيك ، فبادرت الولايات المتحدة الامريكية بالهجوم على المكسيك ، واستطاعت القوات الامريكية الوصول الى العاصمة المكسيكية ، نيو مكسيكو ستي ، وبالتالي وقعت مع المكسيك معاهدة غوادالوبي هيدالغو ، والتي ضمت فيها الولايات المتحدة الامريكية لأراضي تكساس وكاليفورنيا مقابل ١٥ مليون دولار دفعتها الولايات المتحدة للمكسيك كتعويض عن تلك الاراضي ، واسقاط الديون الامريكية عن المكسيك . للمزيد عن الحرب المكسيكية والمعاهدة ينظر :

Edward Gaylord Bourne, The United States and Mexico 1847-1848, Sloan Foundation, library_of_congress, Americana, New York ,1900, PP.493-502 .

(٣) خوسيه هيلاريو لوبيز : ولد عام ١٧٩٨ في مدينة بوبايان في (كولومبيا) ، انضم عام ١٨١٣ وهو بعمر ١٤ سنة الى جيش التحرير وشارك في معارك عدة خلال ذلك العام ، فقبض عليه عام ١٨١٤ وحكم عليه بالإعدام ثم استبدل الحكم الى الخدمة في الجيش الملكي الاسباني ، وفي عام ١٨١٩ عينه فرانسيسكو سانتاندير حاكماً عسكرياً لمقاطعة كاوكا ، ثم شغل مناصب عسكرية عدة في جمهورية كولومبيا ورفقي الى رتبة جنرال ، وفي عام ١٨٣٤ شغل منصب حاكم قرطاجنة ووزير للحرب ثم وزيراً للخارجية ، ثم رئيساً لجمهورية غرناطة ١٨٤٩-١٨٥٣ ، وفي اضطرابات ١٨٥٤ ساند الليبراليين والمحافظين ضد حركة العمال والحرفيين ، كما شارك في الحرب الاهلية عام ١٨٥٩ ، الى جانب الحزبين ، توفي عام ١٨٦٩ . ينظر:

Robert H. Davis, Op.Cit., P.309

الحزب الليبرالي ، وفي ١٣ تشرين الاول ١٨٥١ وقعت الولايات المتحدة وجمهورية غرناطة "اتفاقية القنصلية" التي حددت واجبات وحقوق كل من الطرفين في المواضيع الدبلوماسية والقنصلية^(١).

(¹)William M. Malloy , Op. Cit., P.314.

المبحث الثالث : التطورات الداخلية في اتحاد غرناطة (كولومبيا) وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها ١٨٥٣-١٩٠٣.

اثر الاضطرابات أثر تعديل الدستور في غرناطة عام ١٨٥٣ على عمل الشركة الامريكية لإنشاء خط سكة الحديد على برزخ بنما وسببت صعوبات في عملية نقل المواد والعمال من كاليفورنيا الامريكية الى موقع العمل في برزخ بنما ، ومما زاد الامور سوءا حدوث انقلاب عسكري بقيادة خوسيه ماريا ميلو (Jose Maria Melo) ^(١) في ١٤ نيسان ١٨٥٤ ، وفي ٤ كانون الاول استطاع الجنرال بيدرو هيران الانتصار بمعركة (بوغوتا) التي انتهت حكم ميلو الديكتاتوري وتم تسليم السلطة الى خوسيه دي اوبالديا (Jose de Obaldia) ^(٢) كرئيس مؤقت ^(٣) وافتتحت سكة حديد برزخ بنما عام ١٨٥٥ ، وقد استخدمت هذه السكة لنقل البضائع والاشخاص الى جانبي البرزخ بين المحيط الهادي والبحر الكاريبي ، تم الاتفاق على تعديل اخر للدستور في غرناطة الجديدة بسبب اضطراب الاوضاع وحركة انفصال بنما الفاشلة ، فعمل الحزب الليبرالي مع حزب المحافظين تعديل الدستور لتكون البلاد جمهورية فيدرالية تحمل اسم جمهورية اتحاد غرناطة الفيدرالي ^(٤) ، واختير في عام ١٨٥٧ ماريانو اوسيبيا رودريغز (Mariano Ospina Rodriguez) ^(٥) رئيسا

(١) خوسيه ماريا ميلو : ولد عام ١٨٠٠ في مدينة توليما في (كولومبيا) ، بدأ حياته العسكرية عام ١٨١٩ كملازم في جيش بوليفار وشارك في معارك ١٨٢٢-١٨٢٤ ، ثم اصبح قائد الجيش في مدينة كونديناماركا عام ١٨٥٢ ، وبعد انقلاب ١٨٥٤ تم القبض عليه وحكم عليه بالاعدام ، لكن الحكم أُبدل الى النفي لمدة ثمانية سنوات ومصادرة املاكه بسبب دفع كفالة مالية له ، فذهب الى كوستريكا ثم الى السلفادور ثم الى المكسيك إذ شارك مع القوات المكسيكية ضد تمرد بنيتو خواريز ، وبعد انتصار الاخير ، القي القبض على ميلو واعدم رميا بالرصاص بمدينة ترينيتاريا في المكسيك عام ١٨٦٠ . ينظر:

Robert H. Davis, Op.Cit., P.324.

(٢) خوسيه دي اوبالديا : ولد عام ١٨٠٦ ، بمدينة سانتياغو دي فيراغوس في بنما ، درس القانون في جامعة بوغوتا وحصل على الدكتوراه في القانون والعلوم السياسية ، شارك في احداث ١٨٣٠-١٨٣١ في بنما وساند قضية انفصال بنما عن كولومبيا ، وفي عام ١٨٤٥ اصبح حاكم اقليم بنما التابع لجمهورية غرناطة الجديدة ، وانتُخب نائبا لرئيس جمهورية غرناطة الجديدة ١٨٥٤ وبعد الانقلاب اعلن انفصال دولة بنما عن غرناطة واصبح هوريسا لدولة بنما ، وبعد الاطاحة به واعادة بنما الى غرناطة تم نفيه الى كوستريكا عام ١٨٥٥ ، توفي عام ١٨٨٩ . ينظر:

Robert H. Davis, Op.Cit., P.364.

(٣) Ibid., P.94.

(٤) تكونت الفيدرالية الغرناطية في عام ١٨٥٧ من ثمان ولايات (دول) هي انتيوكيا ، بوليفار ، بويا ، كاوكا ، بنما ، ماجدالينا ، سانتاندير ، واضيفت دولة توليما عام ١٨٦١ ليكون الاتحاد مكون من تسعة دول . ينظر:

Rex A. Hudson, Op.Cit., P.23-28 ; Manul Antonio Pombo y Jose Joaquin Guerra, Op. Cit., PP.287-296.

(٥) ماريانو اوسيبيا رودريغز : ولد عام ١٨٠٥ بمدينة كوينديناماركا في (كولومبيا) ، درس القانون وتخرج عام ١٨٢٧ ، عمل محاميا وصحفيًا وعمل في التدريس ، ومنذ عام ١٨٢٨ اعلن معارضته لبوليفار وبسبب محاولته اغتيال بوليفار هرب ماريانو من بوغوتا والتجأ الى مدينة انتيوكيا ، وبعد موت بوليفار وعلان تفكك جمهورية كولومبيا ساهم في اعلان جمهورية انتيوكيا جمهورية مستقلة عام ١٨٣٠ وكان هو فيها وزيرا للخارجية ، وبعد سيطرة الحكومة المركزية على اطراف البلاد عاد للعمل السياسي في ظل جمهورية غرناطة وتم اختياره عام=

للبلاد، والذي دعا الكونغرس الى عقد اجتماع للتصديق على الدستور الفيدرالي وتم اقراره عام ١٨٥٨^(١).

من الجدير بالذكر ان تعديل الدستور في الاعوام ١٨٣٤ و ١٨٥٣ الفيدرالي ، في حين اتاح دستور ١٨٥٨ الكونغرس لبنما نوع من السيادة على اساس النظام الكونغرس^(٢) ، وهذا جعل بنما منذ عام ١٨٤٩ تقوم بفرض رسوم وضرائب على الشركات والعاملين القادمين من كاليفورنيا لمد سكة حديد برزخ بنما ، وقد اثار هذه الضرائب احتجاج الولايات المتحدة الامريكية لأنها تخالف ما تم الاتفاق عليه بموجب معاهدة بيدلاك -مالارينو ١٨٤٨ ، وفي عام ١٨٥٥ اصدرت حكومة بنما المحلية ضرائب اخرى على السفن الشراعية والبواخر الامريكية التي تدخل موانئ بنما ، فأحتج وزير الخارجية الامريكي وليام ليرد مارسي (William Learned Marcy)^(٣) على هذه الضرائب وحذر حكومة بوغوتا من أي "ابتزازات" للسفن والبواخر الأمريكية^(٤) ، وعندما اعلنت بنما انفصالها في ١٥ نيسان ١٨٥٦ ، سارعت حكومة بوغوتا الى اصدار قانون صادق عليه الكونغرس في غرناطة الجديدة ينص على الغاء جميع الرسوم التي فرضتها بنما ، وجعل حركة المرور والاتصالات بما فيها البريد تحت سيطرة الحكومة المركزية اعتبارا من ايلول ، ونص القانون على فرض رسوم على التعاملات البريدية تشمل جميع الدول التي ليس لها اتفاقيات بريدية مع غرناطة والتي تعبر برزخ

=١٨٤١ وزيراً للداخلية من قبل الرئيس بيدرو هيران ، وشغل منصب حاكم أنتيوكيا للمدة ١٨٤٥-١٨٤٧ ، وحاكم كوينديناماركا عام ١٨٤٧ ، وفي انتخابات ١٨٥٧ اختاره حزب المحافظين ليكون مرشحه للرئاسة ففاز برئاسة البلاد (١٨٥٧-١٨٦١) ، وفي عهده تغير اسم جمهورية غرناطة الى اتحاد غرناطة ، توفي عام ١٨٨٥ . ينظر:

Robert H. Davis, Op.Cit., P.372.

(١) Raimundo Rivas, Op.Cit., P.185.

(٢) خلال المراسلات التي جرت بين حكومة بنما والولايات المتحدة الامريكية ، على سبيل المثال ، يُشار في الرسالة على انها مرسله من بنما ذات السيادة وكذا الحال بالنسبة لأنتوكيا وكوينديناماركا ، وباقي الاقاليم التسع التي تكون اتحاد غرناطة ، وهذا ما نص عليه الدستور الكولومبي الكونغرس . ينظر :

F.R.U.S., (1865), Papers Relating to Foreign Affairs, Accompanying the Annual Message of the President to the Second Session Thirty-eighth Congress, Appendix to diplomatic correspondence of 1865, Part 4 , United States Government Printing Office, Washington, 1866, Doc.1050 & 1062 & 1064.

(٣) وليام ليرد مارسي : ولد عام ١٧٨٦ ، درس القانون وتخرج من جامعة براون عام ١٨٠٨ ، واصبح عضوا في نقابة محامي نيويورك عام ١٨١١ ، عمل محاميا ثم اصبح قاضيا في محكمة نيويورك العليا عام ١٨٢٩ ، وفاز بعضوية مجلس الشيوخ الامريكي حتى انتخابه عام ١٨٣٣ حاكما لنيويورك ، وفي عام ١٨٤٥ اصبح وزيرا للحرب في عهد الرئيس جيمس بولك ، وفي عام ١٨٥٣ اختاره الرئيس فرانكلين بيرس ليكون وزيرا للخارجية حتى عام ١٨٥٧ ، توفي في تموز ١٨٥٧ . للمزيد ينظر :

John Bassett Moore , A secretary of state from Brown William Learned Marcy , Palmer Press , University of California Libraries , 1915, PP. 1-13

(٤) E.Taylor Parks , Op.Cit., P.237.

بنما ولم تستثنى الولايات المتحدة الامريكية من دفع تلك الرسوم ، لكن الولايات المتحدة مستندة الى معاهدة ١٨٤٨ وقوتها العسكرية لم تدفع أي من الضرائب الواردة في القانون^(١) .

دخلت الولايات المتحدة وغرناطة الجديدة بمفاوضات لترتيب قضية الرسوم والضرائب فيما يتعلق بأمور البريد والسلع والمنتجات مما لم تنص عليه المعاهدة السابقة ، لذلك تم عقد اتفاقية عام ١٨٥٧ للوصول الى حلول نهائية بواسطة محكمين من الدولتين لتقييم الاضرار التي لحقت بشركة سكة حديد بنما الامريكية بسبب الاضطرابات في بنما عام ١٨٥٦ وبين ما تطالب حكومة بوغوتا من ضرائب جديدة بسبب افتتاح السكة وما تطلبه ذلك من زيادة الموظفين مما سبب متاعب مالية لحكومة بوغوتا في حين كانت هناك ارباح كبيرة لإدارة الولايات المتحدة ، وتم توقيع الاتفاقية الملحق التي سميت "اتفاقية المطالبات" في ايلول ١٨٥٧ وتم التصديق عليها في ٨ اذار ١٨٥٩^(٢).

لم تستقر الاوضاع لا في اتحاد غرناطة ولا في الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٨٦٠ لاندلاع الحرب الاهلية^(٣) في كلا البلدين ، فتوجهت جهود البلدان نحو احتواء الازمات الداخلية ، ونتج عن الحرب الاهلية في اتحاد غرناطة وصول توماس دي موسكيرا مرة اخرى الى السلطة واعلن نفسه رئيسا بالنيابة للبلاد وتم تعديل الدستور ليكون مدة الرئاسة سنتان فقط^(٤) ، وتغير اسم البلاد الى الولايات المتحدة في غرناطة الجديدة عام ١٨٦٢ ثم الى الولايات المتحدة الكولومبية عام ١٨٦٣ ، إذ تمت المصادقة على دستور جديد في ٨ ايار^(٥) ، وفي اب ١٨٦٣ أعيد انتخاب موسكيرا رئيسا للولايات المتحدة الكولومبية^(٦).

^(١)Raimundo Rivas, Op.Cit. ,P.177.

^(٢)William M. Malloy , Op. Cit., P.319.

^(٣)اندلعت الحرب الاهلية الامريكية عام ١٨٦١ بين الولايات الشمالية الصناعية وبين الولايات الجنوبية التي تعتمد على الزراعة ، ومن اهم اسباب الخلاف هو موضوع الرق الذي كانت ترفضه الولايات الشمالية وتدعو الى تحرير العبيد في حين ان الولايات الجنوبية ولأنها تعتمد على الزراعة ترفض عملية تحرير العبيد ، فضلا عن اسباب تتعلق بالضرائب ونسبة التمثيل في الكونغرس واختلافات اخرى حدثت الحرب الاهلية الامريكية للمدة ١٨٦١-١٨٦٥ وانتهت بانتصار الولايات الشمالية الموالية للحكومة واستسلام الولايات الجنوبية . ينظر: كريم عجيل الزامل ، واشنطن- لندن ،...، المصدر السابق ، ص ص٧٥-٧٧؛

Center of military history United States army , American military history, Washington, 1989, PP. 215-220.

^(٤)Gonzalez Valencia, Op. Cit. P.6.

^(٥) من بين مواد الدستور ، والذي يسمى دستور (ريو نيغرو) نسبة الى مدينة ريو نيغرو بمقاطعة أنتيوكيا الكولومبية ، المادة الاولى : ان البلاد مكونة من اتحاد بين دول ذات سيادة ، وهذا الاتحاد تمت الموافقة عليه من قبل نواب الدول ذات السيادة في أنتيوكيا ، بوليفار ، بويكا ، كاوكا ، كونديناماركا ، ماجدالينا ، بنما ، سانتاندير وتوليمبا=

اما في الولايات المتحدة الامريكية فكانت الحرب الأهلية مشتتة ، فقامت الولايات المتحدة بنقل جنود عبر سكة حديد بنما مما أدى الى امتعاض حكومة موسكيرا في بوغوتا فأصدر قرارا في ١٠ كانون الاول ١٨٦٤ بمنع مرور القوات العسكرية عبر بنما ، وكان هذا القرار خوفا من ان تستغل القوات الاسبانية او القوى الاوربية الاخرى الأمر وتقوم بنقل جنودها عبر بنما ، عندها ارسلت الولايات المتحدة وفدا سياسيا وعسكريا الى بوغوتا ، لتوضيح الامور لحكومة موسكيرا ، إذ أوضح الوفد ان عملية نقل القوات عبر برزخ بنما لا يتعارض مع احكام (اتفاقية ١٨٤٨) ، إذ ضمنت الولايات المتحدة في تلك الاتفاقية حياد البرزخ وهذا الضمان لا يمكن تحقيقه دون وجود قوات عسكرية تدافع عنه ، وان نقل القوات الامريكية لم يكن بدافع العداء والحرب مع أي دولة اخرى وانما لحماية الأمن الداخلي للولايات المتحدة الامريكية^(٢) .

وفي رد على تخوف الولايات المتحدة الكولومبية من استغلال الموضوع من قبل اسبانيا ، أوضح الوفد ان الولايات المتحدة الامريكية وجهت تحذير لأسبانيا حول استخدام البرزخ لعبور قوات عسكرية ، وان الموضوع محسوم بالنسبة اليها ، وعليه وبعد التوضيحات السابقة ، وافقت حكومة بوغوتا على عبور القوات الامريكية لخدمة الاتحاد الامريكي ما دامت تلك القوات ليس لها أي اعمال عدائية تجاه أي دولة اخرى^(٣) ، وفي مطلع عام ١٨٦٥ تسلم وزير خارجية الولايات المتحدة الكولومبية مانويل موريللو تورو (Manuel Murillo Toro)^(٤) منصب رئيس الولايات المتحدة

=التي تم إنشاؤها على التوالي بموجب قوانين ٢٧ شباط ١٨٥٥ ، ١١ حزيران ١٨٥٦ ، ١٣ ايار ١٨٥٧ ، ١٥ حزيران من العام نفسه، ١٢ نيسان ١٨٦١ ، و ايلول من العام نفسه ، توحدوا واتحدوا إلى الأبد ، واستشاروا أمنهم الخارجي والمساعدة المتبادلة ، وشكلوا أمة حرة ، ذات سيادة ومستقلة ، تحت اسم (الولايات المتحدة كولومبية) . الكونغرس الكولومبي: والمكون من مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، ويكون لكل ٥٠ ألف مواطن نائب في البرلمان ولكل ولاية ٣ أعضاء في مجلس الشيوخ ، وتقسّم السلطة الى تشريعية يمثلها مجلس النواب ومجلس الشيوخ ولكل مجلس واجباته المخصصة له . السلطة القضائية : مستقلة مكونة من مجلس الشيوخ ومحكمة اتحادية عليا . السلطة التنفيذية: هو رئيس الولايات المتحدة الكولومبية الذي تنتخبه الولايات لكل ولاية صوت واحد ونواب الرئيس الثلاثة المنتخبون من قبل مجلس الشيوخ ، وهناك النائب العام الذي ينتخبه مجلس النواب ومهمته متابعة اداء الموظفين العاميين وتوجيه الاتهامات الى المسؤولين عن طريق الكونغرس والمحكمة العليا ويمارس النائب مسؤولية السلطة التنفيذية فيما إذا خلا منصب الرئيس مع عدم وجود نواب له . للمزيد عن دستور كولومبيا ١٨٦٣ . ينظر :

Manul Antonio Pombo y Jose Joaquin Guerra, Op. Cit., PP.321-355.

^(١)Robert H. Davis, Op.Cit., P.27.

^(٢)E. Taylor Parks, Op. Cit. , P.247.

^(٣)Ibid. , PP.247-248.

^(٤)مانويل موريللو تورو : ولد في بلدة توليما عام ١٨١٦ ، درس الابتدائية في مسقط رأسه ، ثم درس الطب في بوغوتا لكنه انتقل الى دراسة القانون ، دخل عالم السياسة ابان الحرب الاهلية ١٨٤٠-١٨٤١ ، وصل الى الكونغرس كنائب عن مدينة توليما ، ثم تولى مناصب وزارية مثل وزير المالية ووزير العلاقات الخارجية للمدة ١٨٥١-١٨٥٥ ، اصبح رئيس للولايات المتحدة الكولومبية ١٨٦٥-١٨٦٦ ومرة اخرى للمدة ١٨٧٢-١٨٧٤ ، توفي في بوغوتا عام ١٨٨٠ . ينظر : Robert H. Davis, Op.Cit., P.344.

الكولومبية^(١)، وفي المقابل انتجت الحرب الاهلية في الولايات المتحدة الامريكية انتصار القوات الحكومية واستسلام ولايات الجنوب بعد اربع سنوات من القتال الدامي وخسائر بشرية قدرت بـ ٦١٠ ألف انسان^(٢).

بسبب فضائع الحرب هناك تبلور اتجاه معادي للرئيس الامريكي الذي قاد الحرب وانتهى ذلك الاتجاه بإغتيال الرئيس ابراهام لينكولن (Abraham Lincoln)^(٣) في ١٤ نيسان ١٨٦٥، فأصبح نائب الرئيس لينكولن اندرو جونسون (Andrew Johnson)^(٤) رئيسا للولايات المتحدة الامريكية للمدة المتبقية من الولاية الثانية للرئيس لينكولن حتى عام ١٨٦٩، اما في بوغوتا فقد عاد الرئيس توماس موسكيرا الى السلطة بعدما أُعيد انتخابه في انتخابات ١٨٦٦، لكن بسبب رغبة موسكيرا في إقامة ديكتاتورية والانفراد بالسلطة جرت عملية خلعه من السلطة في ٢٣ ايار ١٨٦٧ ونفي من البلاد^(٥).

ظلت بنما محور السياسة الامريكية تجاه الولايات المتحدة الكولومبية، لذا عملت الولايات المتحدة الامريكية تطويق "كولومبيا" بسلسلة من المعاهدات تضمن السيطرة الامريكية على برزخ بنما، في المقابل سعت الولايات المتحدة الكولومبية الى زيادة التنافس الاستثماري الاوروبي في بنما

(١) Michael J. LaRosa and Germán R. Mejía, Colombia A Concise Contemporary History, Second Edition, Publisher Rowman & Littlefield group Inc., Maryland, 2012, P.259.

(٢) ستيفن فنسنت بنيه، امريكا، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، منشورات مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٤٥، ص ١٢٤.

(٣) ابراهام لينكولن: الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية، ولد عام ١٨٠٩ في ولاية كنتاكي، لم يكمل دراسته الاكاديمية لكنه حصل فيما بعد على إذن لممارسة المحاماة لكثرة اطلاعه على الكتب القانونية، دخل عالم السياسة عام ١٨٣٢، ووصل الى مجلس ولاية ايلينويس للمدة ١٨٣٤-١٨٤٢، اصبح نائبا في مجلس النواب الامريكي عام ١٨٤٧، انضم الى الحزب الجمهوري عام ١٨٥٦، كان رافضا لإقرار قانون العبودية لذا عندما رشح في انتخابات ١٨٦٠ فاز بالرئاسة واصبح الرئيس للمدة ١٨٦١-١٨٦٥، اصدر في عام ١٨٦٣ قانون تحرير العبيد، الذي اثار الولايات الجنوبية وسبب ذلك الحرب الاهلية التي انتصر فيها لينكولن عام ١٨٦٥، وبعد فوزه بولاية اخرى في انتخابات ١٨٦٤، أُغتيل في ١٤ نيسان ١٨٦٥. للمزيد ينظر: اودو زاور، المصدر السابق، ص ص ١١٥-١٢٥؛

W. D. Howells, Life of Abraham Lincoln, Springfield, Illinois, 1938.

(٤) اندرو جونسون: ولد بولاية نورث كارولينا عام ١٨٠٨، الرئيس السابع عشر للولايات المتحدة الامريكية، انتمى للحزب الديمقراطي المنشأ حديثا، آنذاك، اصبح رئيس بلدية تينيسي، ثم نائب في البرلمان عام ١٨٤٣، ثم عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي، وبالرغم من كونه من ولايات الجنوب التي تدعو الى ان مسألة الرق والعبودية وامتلاكه لمزارع يعمل فيها العبيد، إلا انه وقف مع الاتحاد ضد انفصال ولايات الجنوب، وفي انتخابات ١٨٦٤ اختاره لينكولن ليكون نائبا له في المدة الرئاسية الجديدة، وبعد اغتيال لينكولن تقلد منصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية ١٨٦٥-١٨٦٩، توفي عام ١٨٧٥. للمزيد ينظر: اودو زاور، المصدر السابق، ص ص ١٢٦-١٣٢؛

Michael Burgan, Andrew Johnson, Kahle, Austin Foundation, Minneapolis, 2003.

(٥) Michael J. LaRosa and Germán R. Mejía, Op.Cit., P.265.

مع اقتراب مدة صلاحية (معاهدة ١٨٤٨) من النفاذ ، ومع تزايد التجارة الكولومبية ، لاسيما بعد ظهور منتجات مهمة ، مثل البن والتبغ والموز ، تطور الفكر التجاري الكولومبي وبدأت تعيد فكرة شق قناة تربط جانبي بنما على المحيط الهادي والبحر الكاريبي ، هذه القناة التي سعت الولايات المتحدة بكل ثقلها السياسي من اجل ان تكون من نصيبها ، لاسيما وانها تمتلك سكة الحديد التي تخترق منطقة كولون في بنما ، توجهت الولايات المتحدة الكولومبية الى بريطانيا والى فرنسا لتدخل بمفاوضات حول مشروع القناة المقترح^(١).

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية غافلة عن التحركات الكولومبية ، ولأن سياسة الاولى ارتبط منذ (١٨٢٣) بمبدأ مونرو (سالف الذكر) ، وبعد الارياح التي حققتها شركة اسبانيول الامريكية في مد وتشغيل سكة حديد برزخ بنما التي امتدت لمسافة اكثر من ٧٥ كيلو متر لتربط مدينتي كولون على البحر الكاريبي بمدينة بنما على سواحل المحيط الهادي ، هذه الارياح كانت احد اسباب الخلاف الامريكي-الكولومبي لذا توجهت الاخيرة لمنح امتياز مشروع القناة لدولة اخرى وكانت المرشحة الأقوى هي بريطانيا المتواجدة بقوة في نيكاراغوا بالقرب من المنطقة المرشحة الاولى لشق القناة ، وبسبب ادراك الولايات المتحدة بتفوق القوة البريطانية العسكرية ، فكان على الولايات المتحدة التحرك الدبلوماسي لعقد اتفاقية مع بريطانيا ، لتضمن من خلال تلك الاتفاقية الحصول على مشروع القناة^(٢) ، وبسبب انشغال بريطانيا في الوضع الاوربي وجدت الولايات المتحدة الفرصة للضغط على بريطانيا لتعديل اتفاقيتها معها في عام ١٨٦٩ لكن بريطانيا رفضت التعديل وفي الوقت نفسه رفض الكونغرس الكولومبي مشروع اتفاقية تسمح للولايات المتحدة فتح وبناء قناة بنما

(١) Richard L. Lael , Arrogant Diplomacy U.S. Policy toward Colombia, 1903-1922 , Scholarly Resources Inc. , Wilmington, 1987, P.2.

(٢) عقدت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في ١٩ نيسان ١٨٥٠ معاهدة كلايتون - بلور ، نصت على شق قناة في نيكاراغوا بين البحر الكاريبي والمحيط عبر نهر سان جوان مرورا ببحيرة نيكاراغوا او بحيرة ماناغوا ، مع الاتفاق على منع اقامة ثكنات عسكرية من الطرفين او سيطرة أي من الطرفين على جانبي القناة كما منعت المعاهدة عقد تحالفات مع دول المنطقة ، واعتبار حرية المرور في القناة شرط اساسي لأي من الطرفين أو لأي دولة اخرى تمتلك القناة او امتيازها. ينظر :

Harold Syrett , Clayton – Bulwer Treaty 1850 , American History Document , New York , 1960 , P.243 ; William R. Manning , Diplomatic Correspondence of the United States : Inter-American Affairs 1831-1860, Vol. VII- Great Britain Documents , Washington ,1936,Doc. 2703-2704,P.59.

خوفا من سيطرة الولايات المتحدة على هذا الجزء من البلاد لاسيما وانها تسيطر على سكة الحديد هناك^(١).

في نيسان ١٨٧١ عادت بنما الى التمرد وهاجم بعض المتمردين سفينة بخارية مملوكة لشركة امريكية ، وبالرغم من ان حكومة مقاطعة بنما اعادت السفينة في كانون الاول الى الولايات المتحدة الامريكية ، ألا أن حكومة بنما لم تقدم تعويض عن الحادثة ، فاعترض الوزير الامريكي وطالب بتقديم التعويضات ، مما لحق بالسفينة من اضرار وايقافها عن العمل لمدة ثمانية اشهر^(٢) ، وقد رفضت بنما دفع التعويضات بقرار قضائي وتخلت حكومة بوغوتا عن المسؤولية باعتبار ان الشغب والتمرد الذي حصل في بنما كان خارج ارادة الحكومة وهي لا تُسأل عن التمردات^(٣)، وفي ايلول ١٨٧٣ عاد المتمردون في بنما الى النشاط مجددا وحاولوا السيطرة على سكة الحديد ومنع المرور الا بعد دفع اتاوات لزعماء التمرد فتدخلت الولايات المتحدة الامريكية وانزلت قواتها في منطقة كولون في بنما والمناطق المتاخمة لامتداد سكة الحديد وكان ذلك الإجراء بعد عجز الحكومة الكولومبية عن ارسال قوات الحرس الوطني الكولومبي لإخماد التمرد^(٤) .

في تلك الأحداث كانت لجنة التعويضات تدرس امكانية فرض التعويض على الولايات المتحدة الكولومبية وحاولت الولايات المتحدة الضغط على الحكومة الكولومبية عبر التلويح بإمكانية الغاء (معاهدة ١٨٤٨)^(٥) التي لولاها لكانت بنما حصلت على استقلالها وانفصلت عن الولايات المتحدة الكولومبية ، وبعد مفاوضات بين الطرفين تم تشكيل لجنة مشتركة وتمت احوالة الموضوع للتحكيم ، وقد صدر قرار المحكمين في عام ١٨٧٤ بضرورة دفع مبلغ (٣٣,٤٠١) دولار كتعويضات^(٦) ، وفي عام ١٨٧٧ عادت الولايات المتحدة الامريكية لمحاولة تعديل الاتفاقية مع بريطانيا بشأن قناة نيكاراغوا ، لكن بريطانيا رفضت أي تعديل على تلك المعاهدة ، وفي خضم المحاولات الدبلوماسية

(¹)David McCullough , The Path between the Seas: The Creation of the Panama Canal, 1870–1914 , Simon and Schuster , New York,1977,PP.45-48.

(²)F.R.U.S.(1871), Mr. Fish to Mr. Hurlbut, Washington ,21 June 1871,Doc.66-70.

(³)Ibid., (1872, part 1) , Mr. Hurlbut to Mr. Fish, Bogota,6 January, 1872,Doc. 93.

(⁴)Ibid.,(1874), Mr. Scruggs to Mr. Fish , Bogota ,17 November, 1873., Doc.179& Doc.182.

(⁵)Ibid.,(1873,Vol1,part 1), Mr. Fish to Mr. Scruggs , Washington ,29 October, 1873, Doc.189.

(⁶)E. Taylor Parks, Op. Cit. , P.308.

الامريكية للانفراد بمشروع قناة نيكاراغوا ظهرت فرنسا مجدداً على مسرح احداث القارة اللاتينية^(١) فحصلت شركة القناة العالمية بين المحيطات (Universal Interocean Canal Company) التي يديرها مهندس قناة السويس فرديناند دي ليسبس (Ferdinand de Lesseps) (١٨٠٥-١٨٩٤) في عام ١٨٧٨^(٢) على مشروع فتح قناة بنما ، في تلك المدة كانت الولايات المتحدة تراقب الأحداث وعمليات الحفر في قناة بنما ووضعت كافة الاحتمالات ، وكانت تقارير الممثل الدبلوماسي الامريكي في بوغوتا تنتقل الى واشنطن مجريات الاحداث حول عقد قناة بنما بأدق التفاصيل^(٣)، وفي الرسالة السنوية للرئيس الامريكي رذرفورد هايز (Rutherford B. Hayes)^(٤) للكونغرس في ٦ كانون الاول ١٨٨٠ ذكر إن مصلحة الولايات المتحدة الامريكية تقتضي ايجاد " قناة تحت السيطرة الامريكية "^(٥) .

بدأ الحفر بالقناة عام ١٨٨١ على الرغم من احتجاجات الولايات المتحدة الامريكية عبر رسالة الرئيس الامريكي هايز ، التي ذكر فيها ان حصول شركة فرنسية على عقد قناة بنما يعد خرقاً لمبدأ مونرو^(٦) ، ولم تأبه فرنسا وشركة القناة الفرنسية لاعتراضات الرئيس الامريكي واستمرت بمشروعها في حفر قناة بنما ووصلت الى مسافة ما يقرب من ٣٠ كيلو متر من الحفر^(٧) ، وفي الحرب الاهلية الكولومبية عام ١٨٨٥^(٨) طلبت الحكومة الكولومبية من الولايات المتحدة الامريكية

(١) حسين محسن هاشم القصير ، مواقف الولايات المتحدة الامريكية من القناة البرزخية في امريكا الوسطى ١٨٢٦-١٩٠٣ ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد ٩ ، العدد ١ ، ٢٠١٠ ، ص ٢١٩ .

(٢) F.R.U.S.(1879), Law 28th of (18th of May 1878) "approving the contract for the construction of an interoceanic canal across Colombian territory." , Translation from the Diario Oficial of Bogota, Wednesday 22 May 1878, Doc. 141.

(٣) Ibid., Mr. Dichman to Mr. Evarts, Bogota, 17 October, 1879, Doc. 160 & Doc 161-162.

(٤) رذرفورد ب. هايز : الرئيس التاسع عشر للولايات المتحدة الامريكية (١٨٧٧-١٨٨١) ، ولد في اوهايو ١٨٢٢ ، ودرس في كلية الحقوق بجامعة هارفرد ، التحق بالجيش الامريكي و شارك في الحرب الاهلية الامريكية واصيب بالقتال ، ترقى في الرتب ووصل الى رتبة لواء ، رشحه الجمهوريون الى مجلس النواب ثم ترشح للكونغرس عام ١٨٦٥ ، اعلن عند تسلمه الرئاسة انه لن يرشح لدورة جديدة ، اصدر عدة قرارات من اجل اعادة اندماج الولايات الجنوبية وتقبلها للحزب الجمهوري ، توفي عام ١٨٩٣ . للمزيد ينظر :

BreAnn Rumsch, Rutherford B. Hayes , Abdo Pub. Co. , Edina, Minnesota, 2009.

(٥) F.R.U.S.(1880), Message of the President of the United States , 6 December 1880.

(٦) حسين محسن هاشم القصير ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(٧) Philippe Bunau-Varilla , Panama the creation destruction and resurrection, mcbride Nast & company , New York , 1914, PP.27.

(٨) عندما أقر دستور عام ١٨٦٣ والذي تم وصفه بأنه دستور الليبراليين ، عارض المحافظون الدستور وقاموا بتحريك الجماعات المتمردة في الاعوام ١٨٦٥ و ١٨٦٩ و ١٨٧١ و ١٨٧٣ وفي عام ١٨٨٥ تحرك المحافظين للتبديد بالدستور باعتباره سبب كل تلك التمردات لأنه منح الولايات والمقاطعات صلاحيات دول ذات سيادة وبالتالي أثر سلباً على ترابط وقوة الدولة ، ولكن الليبراليين استطاعوا الصمود خلال تلك المدة حتى اذعنوا اخيراً ووافق الفرقاء السياسيين على تغيير الدستور . ينظر :

ارسال قوات عسكرية لضبط الامور وحماية النقل على سكة حديد بنما لعجز كولومبيا عن ذلك وعللت الحكومة الكولومبية ذلك الطلب انه تنفيذا لما جاء بمعاهدة (الضمان ١٨٤٨) في شرط حماية الولايات المتحدة لأمن وسلامة وحياد برزخ بنما وقد ارسلت الولايات المتحدة بأمر من الرئيس كروفر كليفلاند (Grover Cleveland)^(١) قواتها الى المنطقة وبقت هناك حتى عاد الهدوء الى المنطقة^(٢) ، وفي عام ١٨٨٦ صدر دستور جديد^(٣) ، وتحول اسم البلاد الى جمهورية كولومبيا وجاء هذا الدستور بعدما تحالف الليبراليون مع المحافظين المعتدلين واختاروا رفايل نونيز (Rafael Nunez)^(٤) رئيسا للبلاد ، فأنتهى هذا التحالف النظام الفيدرالي وأعاد جمهورية كولومبيا^(٥).

يُلاحظ في الدستور الجديد منح الكنيسة الكاثوليكية مجالا اوسع للتدخل في الأمور السياسية فقد اصبحت الكنيسة المانح الرسمي لشرعية الحكومة وسياساتها كما سيطرت على التعليم العالي فضلاً عن قدرة الكنيسة على اغلاق الصحف التي تراها تسيء الى الدين او النظام الكنسي

Richard L. Lael ,Op. Cit., P.4.

(١) (ستيفن) كروفر كليفلاند : الرئيس الثاني والعشرون والرابع والعشرون للولايات المتحدة الامريكية ، اول رئيس من الحزب الديمقراطي بعد الحرب الاهلية ، حكم للمدة ١٨٨٥-١٨٨٩ ومرة اخرى للمدة ١٨٩٣-١٨٩٧ ، ولد عام ١٨٣٧ ، وتخرج كمحام واصبح حاكم لولاية نيويورك ١٨٨١ ، توفي في نيويورك ١٩٠٨ . ينظر: اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٣-١٦٠؛

BreAnn Rumsch, Grover Cleveland, Abdo Pub. Co. , Edina, Minnesota, 2009.

(٢) E. Taylor Parks , Op. Cit., P.126.

(٣) يعد هذا الدستور نقيض دستور عام ١٨٦٣ وهو من صنع وتأثير المحافظين في كولومبيا ، فقد ربط الدستور جميع الولايات والمقاطعات بحكومة المركز ، وقيد الحريات والصلاحيات التي كانت ممنوحة لتلك الولايات واصبحت سيطرة الحكومة المركزية برعاية المحافظين الذين تدعمهم الكنيسة الكاثوليكية في بوغوتا ، وضمن هذا الدستور سيطرة المحافظين على السلطة ، لاسيما بعد فشل الليبراليين في توفير السلام خلال المدة السابقة ، وعليه يطلق على هذا الدستور بأنه دستور المحافظين . للمزيد عن الدستور الكولومبي ١٨٨٦ ينظر:

Constitution of the republic of Colombia , (7 august, 1886) , ediciom official, imprenta de la luz , Bogota, 1886 ; Richard L. Lael ,Op. Cit., P.5.

(٤) رفايل نونيز : شاعر وفيلسوف ومحام وسياسي كولومبي ، ولد عام ١٨٢٥ في كارتاخينا (كولومبيا) ، تخرج عام ١٨٤٥ كمحام من جامعة جامعة كارتاخينا ، عمل محاميا ، واسس صحيفة فيراغوس ومقرها في بنما ، تسنم مناصب وزارية ثم حاكما لمقاطعة بوليفار عام ١٨٥٤ ، ورئيس للولايات المتحدة الكولومبية للمدة ١٨٨٠-١٨٨٢ و ١٨٨٤-١٨٨٦ ، وبعد اصدار دستور عام ١٨٨٦ انتُخب للمرة الثالثة ليكون رئيس جمهورية كولومبيا ١٨٨٧-١٨٩٢ ، وقاد حركة التجديد والاصلاح في كولومبيا ، أُعيد انتخابه للمرة الرابعة عام ١٨٩٢ لكن حدوث اعتراضات من الحزب الليبرالي والانشقاق الذي حصل في حزب المحافظين اجبرته ان يتخلى عن صلاحياته لנائبه ميغيل انطونيو كارو ، وخلال حياته الحافلة اصدر العديد من المؤلفات اهمها لاتحاد ١٨٥٥ ، مقالات عن النقد الاجتماعي ١٨٧٤ ، التمرد أخبار الحرب ١٨٨٥ ، الإصلاح السياسي في كولومبيا ١٨٨٥ ، آيات ١٨٨٥ ، شعر ١٨٨٩ ، الشعر والمقالات النقدية ١٨٩٤ ، كما قام بتأليف كلمات النشيد الوطني الكولومبي الذي اعتمد رسميا عام ١٩٢٠ ، توفي في مقاطعة قرطاجنة (كارتاخينا) عام ١٨٩٤ . ينظر :

Richard L. Lael ,Op. Cit., P.363.

(٥) Manul Antonio Pombo y Jose Joaquin Guerra, Op. Cit., PP.363-388.

والحكومي، وقد تحالف حزب المحافظين مع الكنيسة بصورة أكبر من ذي قبل ، إذ لا يمكن انتخاب رئيس من حزب المحافظين بدون اعلان كنسي بالموافقة على الانتخاب^(١) .

اما الولايات المتحدة الامريكية فقد ارهقها هروب المجرمين والمطلوبين الى كولومبيا بسبب عدم الاستقرار في هذه البلاد، لذا عملت على ربط كولومبيا بمعاهدة جديدة تسمح للطرفين تبادل المجرمين والمطلوبين ، والتعاون بين البلدين في عملية القبض عليهم وارسالهم للمحاكمة فتم الاتفاق على ذلك بموجب معاهدة ١٨٨٨^(٢) ، اما من الجانب الاقتصادي فخلال تلك المدة ظهرت البن الكولومبي وانتشر استخدامه بشكل كبير في اوربا والولايات المتحدة التي الغت الرسوم الكمركية على تجارة البن الكولومبي المتوجه اليها ، فزاد تصدير البن الكولومبي الى الولايات المتحدة بنسبة خمسة اضعاف في عام ١٨٨٨^(٣).

وبالعودة لموضوع القناة ، حالت الظروف المالية السيئة للمصرف الفرنسي الذي يمول عملية الحفر من اتمام عملية التمويل فضلاً عن بعض الاخطاء التي وقع فيها مهندسو الشركة حول ارتفاع الاراضي عن المياه وعدم استقرار البلاد التي استمرت فيها التمردات والانفصالات من بعض الاقاليم ، واخيرا كانت الامراض والأوبئة التي فتكت بالعاملين في مشروع القناة الى توقف العمل بالمشروع^(٤) ، فعرضت شركة قناة بنما الفرنسية بيع امتيازها الى الولايات المتحدة الامريكية ، والتي وجدت بأن الفرصة عادت اليها مجددا ، وكان في تلك المدة خياران امام الولايات المتحدة في موضوع مكان القناة ، وكان الخيار الاقوى في أول الامر هو خيار نيكاراغوا لميزات جغرافية وتضاريسية معينة ومالية خاصة بالمكان ، اما مشروع قناة بنما فكان الخيار الثاني ضمن مناقشات

(١) تسمى المدة من ١٨٨٦ إلى ١٩٣٠ بمدة "هيمنة المحافظين"، وقد أكد المؤرخون في هذه المدة على سطوة الكنيسة وتحالفها القوي مع المحافظين ، وكان التسلسل الهرمي للكنيسة يعد جزءاً من الحكومة بين عامي ١٨٨٦ و ١٩٣٠ . ينظر:

Frank Safford Marco Palacios , Op. Cit. , P.265.

(٢) ينظر نص المعاهدة :

William M. Malloy , Op. Cit., PP. 323-326.

(٣) اشتهرت مقاطعة سانتاندير بزراعة (البن) القهوة الكولومبية ومنها انتقلت الى مناطق كوندناماركا ثم عبرت نهر ماجدالينا إلى توليما وأنتيوكيا، وتضاعفت عمليات انتاج وتصدير البن خلال المدة ١٨٧٠-١٨٩٧ وشكلت نسبة تصدير البن من اجمالي الصادرات ٤٠% عام ١٨٩٨ كما تزايدت ، بنسبة اقل خلال المدة نفسها ،عمليات تصدير المطاط والموز والذرة . للمزيد ينظر :

Marco Palacios , Coffee in Colombia, 1850-1970 (An economic, social, and political history) , Cambridge University Press , United Kingdom , 1980, P.P.18-23.

(٤)Philippe Bunau-Varilla , Op.Cit , PP. 35-67.

الساسة والمستثمرين في الولايات المتحدة الامريكية ^(١) ، وفي عام ١٨٨٩ طرحت شركة امريكية مشروع قناة نيكاراغوا الى البيع ، فأصبح امام الولايات المتحدة الامريكية شركتان معروضتان للبيع احدهما امريكية في نيكاراغوا والاخرى فرنسية في بنما ، وخلال تلك المدة ارسلت الولايات المتحدة لجنة للكشف ودراسة أي المكانين افضل لإنشاء القناة على ان يكون تقرير اللجنة محدداً للتكلفة الاقل والفائدة الأكثر عند اختيار المكان ، وقد صدر التقرير بأن نيكاراغوا هي الأفضل من حيث التكلفة والموقع لتكون مكان انشاء القناة ^(٢) .

تحركت الولايات المتحدة نحو بريطانيا مجدداً لتعديل (اتفاقية ١٨٥٠) حتى تستطيع الانفراد بالقناة ، لاسيما بعد النهضة الكبيرة التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء الحرب الاهلية ، وتطور التجارة الامريكية في منطقة البحر الكاريبي ومد خط سكك الحديد الذي ربط الولايات الامريكية ببعضها ، وضم مناطق مهمة مثل جزر سامو وجزر هاواي في المحيط الهادي عام ١٨٩٣ ، ومنذ ١٨٩٧ بدأت التحركات الدبلوماسية الامريكية المكثفة تجاه بريطانيا لتعديل الاتفاقية لاسيما وان بريطانيا ايقنت ان افضل حلفاءها في المنطقة هي الولايات المتحدة ، في المقابل اصبحت الولايات المتحدة قوة اقتصادية وعسكرية توضحت جلياً بعد الحرب الاسبانية ١٨٩٨ ^(٣) ، وفيها انتصرت الولايات المتحدة الامريكية على اسبانيا واخذت مستعمراتها في بورتوريكو وكوبا في البحر الكاريبي والفلبين وغوام في اسيا على المحيط الهادي ^(٤) وبذلك اصبحت قضية

(١)Philippe Bunau-Varilla , Op.Cit , PP.23-24.

(٢)حسين محسن هاشم القصير ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .
(٣)تعود اسباب الحرب الى انتفاضات سكان جزيرة كوبا ضد الوجود الاسباني واشتدت تلك الانتفاضات منذ عام ١٨٧٥ ، وقد استخدمت السلطات الاسبانية اقصى انواع القوة ضد الثوار الكوبيين ، لكنها لم تفلح في ضبط الاوضاع ، وفي عام ١٨٩٧ تجددت الثورة في كوبا بشكل اكبر واقرى لاسيما بعد وصول شحنات اسلحة مهربة الى الثوار ، وخلال عمليات قمع الثورة تعرضت السفينة مابن الامريكية والراسية في ميناء هافانا الى الغرق وعليها ٢٦٦ بحارا امريكيا ، وبالرغم من محاولات اسبانيا الوصول الى حل يرضي الولايات المتحدة الامريكية حول موضوع غرق السفينة إلا ان إدارة وليام ماكنلي ارسلت انذار في ٢٠ نيسان ١٨٩٨ تطلب فيه من السلطات الاسبانية اخلاء جزيرة كوبا من القوات الاسبانية وسحب قواتها البحرية هناك وتسليم الحكم في كوبا خلال ثلاثة ايام ، وبعد رفض السلطات الاسبانية للإنذار ، تحركت القوات الامريكية لتعلن الحرب على اسبانيا بتفويض من الكونغرس الامريكي ، وهكذا بدأت العمليات العسكرية التي انتهت بهزيمة القوات الاسبانية في مدة قصيرة وظهور الولايات المتحدة الامريكية كقوة جديدة ضمن مجموعة القوى الدولية الكبيرة . للمزيد ينظر : جورج ف . كنان ، الدبلوماسية الامريكية ، ترجمة : عبد الاله الملاح ، مراجعة وتقديم : عبد الكريم ناصيف ، مطبعة الاهرام ، منشورات دار دمشق ، سوريا ، ١٩٨٨ ، ص ص ١٩-٣٨؛

Center of military history United States army, Op.Cit.,PP.300-318.

(٤)ينظر نص اتفاقية انهاء الحرب :

F.R.U.S.(1898) , Protocol of agreement between the United States and Spain, embodying the terms of a basis for the establishment of peace between the two countries , 12 August , 1898,Doc.711a.& 712&712a.

القناة ضرورة للأمن القومي الأمريكي ، وكان للحرب دورا كبيرا في اقناع الكونغرس الأمريكي بضرورة الاسراع في تشييد القناة بعدما تأخر وصول السفينة الحربية اوريغون(USS Oregon) مدة ست وستون يوما خلال الحرب من كاليفورنيا الى البحر الكاريبي، ونتيجة لتلك الحرب اصبحت الولايات المتحدة الامريكية تسيطر بشكل كامل على البحر الكاريبي وهو الجهة الشرقية للقناة المقترحة ، اما في المحيط الهادي فوجود الولايات المتحدة هناك بعد الحرب الاسبانية منحها افضلية وسيطرة على الجهة الغربية للقناة المقترحة ^(١).

في عام ١٨٩٩ انشغلت بريطانيا بحرب البوير (١٨٩٩-١٩٠٢) ^(٢) ، وفي المدة نفسها اشتعلت في كولومبيا حرب اهلية سميت بحرب الالف يوم ^(٣) ، وبسبب انشغال بريطانيا في مستعمراتها في افريقيا واسيا ، انتهزت الولايات المتحدة الفرصة لتمضي بمشروعها الاستراتيجي وهو انشاء قناة بين المحيطات بسيطرة امريكية متفردة ، لذا عرضت الولايات المتحدة على بريطانيا مشروع تعديل (اتفاقية ١٨٥٠) ، فقدم جون هاي (John Hay) ^(٤) وزير خارجية الولايات المتحدة

(١)Richard L. Lael , Op. Cit. P.2.

(٢)حرب حدثت في منطقة جنوب افريقيا بسبب ضم بريطانيا لمستعمرة اورانج و ترانسفال . للمزيد عن الحرب واحداثها ينظر : عصام عبد الحسين نومان الدليمي ، الولايات المتحدة الامريكية ودولة جنوب افريقيا ١٩٤٥-١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٨ ؛ عبد الله حميد مرزوك حسين العتايي ، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة وبريطانيا ١٨٩٥-١٩٠٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥٤-٢٥٦.

(٣)هي حرب اهلية بدأت في تشرين الاول عام ١٨٩٩ ، عندما بدأ صوت الليبراليين في كولومبيا يتصاعد احتجاجا على قمع الحريات وفرض القيود على حرية الرأي والضرائب التي فرضها حزب المحافظين التي تسلم الحكم منذ عام ١٨٨٧ ، وخلال المدة حتى ١٨٩٥ لم يستطع الليبراليين الوصول الى السلطة فقاموا بحركة تمرد عام ١٨٩٥ انتهت بسرعة وسيطر المحافظين وفرضوا شروطهم في تشكيل الحكومات ، وفي عام ١٨٩٩ عاد الليبراليين للتمرد وحشدوا انصارهم في مناطق البلاد المختلفة لاسيما المزارعون واصحاب الحرف والصحفيين واعلنوا الحرب على المحافظين الماسكين بالسلطة ، وبالرغم من قمع التمرد وقتل الكثير من انصار الليبراليين في بداية التمرد إلا ان الليبراليين جمعوا شتات انفسهم وبدأوا حرب عصابات استمرت لغاية تشرين الثاني عام ١٩٠٢ ، وقد قتل خلال هذه الحرب ما يقرب من ١٠٠ الف مواطن كولومبي فضلا عن تأثيرات الحرب على الانتاج الزراعي بسبب تخريب المزارع ، وتدهور الاقتصاد الكولومبي الذي هو في الاساس يعاني من الديون الخارجية ، زد على ذلك تدمير البنى التحتية التي كانت الدولة قد بدأت ببنائها وهروب المستثمرين ورؤوس الاموال التي كان مخطط لها ان تبدأ حملة الأعمار ومن ضمنها ايقاف عملية مد سكك الحديد وانشاء الطرق التي كانت كولومبيا بحاجة ماسة اليها . ينظر:

Dennis M. Hanratty and Sandra W. Meditz , Colombia a country Study , 4th edition , U.S. Government Printing Office, Washington, 1990. PP.195-197.

(٤)جون ميلتون هاي : ولد بولاية إنديانا عام ١٨٣٨ ، التحق بكلية ولاية إلينوي عام ١٨٥٢ ، وبعد ثلاث سنوات ، التحق بجامعة براون وتخرج عام ١٨٥٨ ، درس هاي القانون في مكتب عمه وتم قبوله في نقابة المحامين في إلينوي في ١٨٦١ ، بعد الحرب الاهلية شغل مناصب دبلوماسية في باريس وفيينا ومديري ، واصبح وزيرا للخارجية عام ١٨٩٨ في عهد الرئيس ماكيني ، كان هاي من دعاة سياسة الباب المفتوح ، وبعد اغتيال ماكيني استمر كوزير للخارجية في عهد روزفلت وتوفي وهو في المنصب عام ١٩٠٥ . ينظر:

J. B. Moore , "John Hay", The American Journal of International Law, Political Science Quarterly , Vol. 32, 1917, P.P. 119-125.

مقترح الى بانسيفوث (Pauncefote) ^(١) السفير البريطاني في واشنطن يقضي بتعديل المعاهدة السابقة، لكن الحكومة البريطانية رفضت في كانون الاول ١٨٩٩ مشروع التعديل ^(٢) ، وأعيد التفاوض مرة اخرى وبعد اجتماعات تفاوضية مطولة وافقت بريطانيا على تعديل المعاهدة في شباط ١٩٠٠ ، والتي اقرت بنود (اتفاقية ١٨٥٠) مع تعديل البند حول عدم السماح لأي دولة السيطرة على القناة منفردة ليكون السماح للولايات المتحدة الامريكية السيطرة على القناة بشرط عدم التحصين ، وتحديد سقف زمني لا يتجاوز التسع سنوات لتنفيذ القناة ، وسميت هذه المعاهدة بمعاهدة (هاي-بانسيفوث Hay-Pauncefote) ^(٣).

لم تكن هذه المعاهدة هي غاية طموحات الساسة في الولايات المتحدة الامريكية التي عدوها لا تلبي مطالبهم في السيطرة التامة على القناة لأن من بين بنود المعاهدة عدم السماح للأساطيل العسكرية المرور بالقناة وان تكون القناة مفتوحة للسفن التجارية طيلة العام وحتى في اوقات الحرب ، لذا ضغطت الولايات المتحدة مرة اخرى على بريطانيا عندما ارسلت مبعوثا الى لندن في عام ١٩٠١ ينقل مطالب الكونغرس الامريكي والادارة الامريكية ، والتي نصت على الغاء (اتفاقية ١٨٥٠) ، وبعد جولة جديدة من المفاوضات وافقت بريطانيا على تعديل ثان للمعاهدة يضمن للولايات المتحدة الامريكية امكانية التحصين على طول ساحل القناة ووضع قوات امنية امريكية لحماية القناة من الخارجين على القانون ، وقد سميت هذه المعاهدة بمعاهدة (هاي- بانسيفوث الثانية) ^(٤) والتي صادق عليها الكونغرس الامريكي في ١٦ كانون الاول ١٩٠١ وتم اعلانها في ٢٢ شباط ١٩٠٢ ^(٥) ، وبقي موضوع اختيار مكان القناة محل جدل داخل الاوساط في الولايات المتحدة الامريكية ، وبعد تدخل بعض المتنفذين واصحاب رؤوس الاموال في الولايات المتحدة الامريكية

(١) بانسيفوث: دبلوماسي بريطاني، ولد في المانيا عام ١٨٢٨ ، درس الحقوق في كلية مارلبورغ في جنيف ، واصبح محاميا عام ١٨٥٢ ، عمل سكرتيراً لوزير المستعمرات السير صاموئيل مولسورث، وعمل مدعياً عاماً لمستعمرة هونغ كونغ في ١٨٦٢ ، ترقى في المناصب فاصبح قاضيا لجزر ليورد للمدة ١٨٧٢-١٨٧٦ ثم مساعداً قانونياً لوزير الخارجية ، ثم تولى منصب اول سفير لبريطانيا في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٩٣ - ١٩٠١ توفي عام ١٩٠٢ . للمزيد ينظر:

Robert Balmain , The life of Lord Pauncefote first ambassador to the United States , Constable & co. ltd , London, 1929.

(٢) عبد الله حميد مرزوك حسين العتابي، المصدر السابق ، ص ٣٩٥؛

F.R.U.S.(1901) , Hay-Pauncefote Treaty , 19 December 1901, Doc. 232a.

(٣) للمزيد عن المعاهدة والاعتراضات . ينظر: عبد الله حميد مرزوك حسين العتابي، المصدر السابق، ص ٣٩٧ .

(٤) مالك جبر ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٥) F.R.U.S.(1902) , By the President of the United States of America (A Proclamation), Doc. 519.

يدعمهم الرئيس الجمهوري تيودور روزفلت (Theodore Roosevelt) ^(١) ، وافق الكونغرس الأمريكي على اختيار بنما لتكون مكان لشق القناة لاعتبارات مالية واستراتيجية ، وصدر في حزيران ١٩٠٢ قانون سبونر Spooner الذي يسمى ايضا قانون قناة بنما والذي قدمه عضو مجلس الشيوخ الأمريكي جون كويت سبونر ووافق عليه الكونغرس والرئيس روزفلت وينص القانون على انشاء قناة بنما وشراء امتياز القناة من الشركة الفرنسية بمبلغ ٤٠ مليون دولار وعقد معاهدة مع كولومبيا^(٢).

بينما كانت الحرب الأهلية في كولومبيا مستمرة ، استغل القادة الانفصاليون في بنما الاوضاع في كولومبيا وعلنوا انفصالهم عن كولومبيا ، فتقدمت حكومة بوغوتا بطلب الى الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل وحماية منطقة البرزخ واعادة السيطرة الكولومبية على مقاطعة بنما ، ومثلما فعلت القوات الأمريكية سابقا ، فأنها توجهت الى بنما واعلنت سيطرتها على الاوضاع واعادة بنما الى الحكومة الكولومبية^(٣) ، وفي تشرين الثاني ١٩٠٢ ، قدمت الولايات المتحدة جهود الوساطة لإنهاء الحرب الأهلية تمهيدا لتطبيق قانون سبونر، وذلك بدعوة زعماء الحزب الليبرالي وزعماء حزب المحافظين الى واشنطن لتوقيع اتفاقية سلام وانهاء الصراع الحزبي فيما بينهما^(٤)، ولم تمض ايام كثيرة حتى تفاوضت الولايات المتحدة عن طريق وزير خارجيتها جون هاي مع الممثل الدبلوماسي

(١) تيودور روزفلت (الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية): ولد عام ١٨٥٨ من عائلة ثرية ، وشارك في الحرب الاسبانية عام ١٨٩٨ بصفته ضابط في البحرية الأمريكية وحقق انتصارا في معركة روغ ريدر (Rough Rider) ، اصبح فيما بعد حاكم ولاية نيويورك ، ورشح ليكون نائب للرئيس ماكللي في انتخابات ١٩٠٠ ، وبعد اغتيال ماكللي في ١٤ ايلول ١٩٠١ تسلم السلطة كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠١-١٩٠٩) وهو بعمر الـ ٤٣ سنة ويعد اصغر رئيس للولايات المتحدة الأمريكية ، اشتهر بقوانين منع بيع الخمر ومنع الاحتكار ، وهو صاحب مقولة " تكلم بهدوء واحمل عصا غليظة خلف ظهرك " ، لذا عرفت سياسته بسياسة العصا الغليظة. للمزيد ينظر : اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٢-١٨٠؛

Sindy Mckay, President Theodore Roosevelt, San Anselmo, California, 2006, PP.1-48.

(٢) F.R.U.S.(1903), Mr. Hay to Mr. Beaupré, Washington, 28 April, 1903, Doc.112; David W. Dent, Op. Cit., P. 147.

(٣) للمزيد عن محاولا بنما الانفصالية ودور القوات الأمريكية في اعادتها لكولومبيا . ينظر : F.R.U.S.(1900) , Señor Marquez to Mr. Hay, legation of Colombia, Washington, 25 July, 1900, Doc.523 ; ibid., Mr. Hay to Señor Márquez, Washington, 1 August , 1900, Doc.524; Ibid; Mr. Hill to Mr. Hart, Washington – Bogotá, 5 August- 18 September, Doc.525-533 ; David McCullough, Op. Cit., P. 45-54.

(٤) Stephen J. Randall , Colombia and the United States : Hegemony and Interdependence, University of Georgia Press , Athens , 199, P.18.

الكولومبي في واشنطن توماس هيران (Tomas Herran) في ٢٢ كانون الاول ١٩٠٣ لعقد معاهدة انشاء قناة بنما^(١) والتي كان من أهم بنودها :

- ١- تمنح كولومبيا للشركة الفرنسية حق بيع امتيازاتها وممتلكاتها ولايات المتحدة الامريكية
- ٢- تدفع الولايات المتحدة الامريكية مبلغ ١٠ مليون دولار الى كولومبيا ، تدفع فور تبادل وثائق التصديق ، مقابل التنازل عن مكان اقامة القناة بعرض ٦ أميال (٩.٦ كيلومتر).
- ٣- مدة العقد (٩٩ سنة) يجدد بعدها.
- ٤- تمنح كولومبيا للولايات المتحدة الامريكية حق انشاء قناة والمحافظة عليها وحمايتها للمدة المذكورة بالعقد^(٢)
- ٥- تدفع الولايات المتحدة الامريكية مبلغ ٢٥٠ الف دولار الى كولومبيا كبذل ايجار سنوي^(٣).
- ٦- تُعرض المعاهدة على الكونغرس الكولومبي للتصديق عليها^(٤).

بعد وصول المعاهدة الى بوغوتا احوالها الرئيس الكولومبي خوسيه مانويل ماروكين (Jose Manuel Marroquin)^(٥) الى الكونغرس الكولومبي الذي لم يكن منعقدا بسبب الحرب الأهلية وما تلاها من آثار أدت بالتالي الى تعطيل اعمال الكونغرس ، فأجريت الانتخابات في تشرين الثاني ١٩٠٢ ، وصادق الكونغرس الأمريكي على تلك المعاهدة في ١٧ اذار ١٩٠٣^(٦) ، اما الكونغرس الكولومبي فقد تأخر عقد اجتماعه وبسبب تأخر حسم النتائج^(٧) ، وتشير برقيات الممثل الدبلوماسي الأمريكي خلال شهري اذار و نيسان ، الى قلق مستمر من عدم امكانية عقد

(١)Michael J. LaRosa and Germán R. Mejía, Op. Cit. , P.89.

(٢) تذكر بعض المصادر ان مدة العقد ١٠٠ عام . ينظر : مالك جبر ، المصدر السابق ، ص٤٤.
(٣) جريجوريفتش وآخرون ، تاريخ التدخلات الأمريكية المسلحة ، المجلد الأول ، ترجمة : سعد الفيشاوي ، منشورات دار العالم الجديد ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص٢٥.

(٤)Walter Lafeber, The Panama Canal: The Crisis in Historical Perspective , New York, 1979 , PP. 22; David McCullough Op. Cit. , P.55.

(٥)خوسيه مانويل ماروكين :ولد في بوغوتا عام ١٨٢٧، درس الادب والفلسفة في معهد بوغوتا،اسس الاكاديمية الكولومبية لعلوم اللغة واصبح مديرها عام ١٨٩٣ ثم وزيرا للتعليم عام ١٨٩٦ ، اصبح نائب الرئيس انطونيو سانكليمنت عام ١٨٩٨وفي عام ١٩٠٠ اصبح رئيسا لكولومبيا بعد اعتزال سانكليمنت ، واستمر بالحكم حتى عام ١٩٠٤ ، له العديد من المؤلفات في الشعر والرواية والسيرة الذاتية، توفي عام ١٩٠٨ في بوغوتا . ينظر :

Robert H. Davis,Op.Cit.,P.321.

(٦)M.R.E.C.(Ministerio Relaciones Exteriores Colombia), Libro Azul, Documentos diplomaticos sobre el canal y la rebelion del istmo de Panma , imprenta nacionat Bogota ,1904, (Departamento de Relaciones Exteriores — Wáshington 18 de Marzo, 1903), P.361.

(٧)Gonzalez Valencia, Op.Cit. P.10.

الاجتماع للكونغرس الذي بموجبه سيتم التصديق على المعاهدة للبدء بأعمال انشاء قناة بنما^(١) ، وعندما اجتمع الكونغرس الكولومبي في حزيران من العام نفسه ، واجهت المعاهدة رفضا كبيرا من اعضاء الكونغرس باعتبار ان المبالغ المحددة قليلة جدا ، وان فتح قناة بنما سيؤدي الى ارباح كبيرة لشركة القناة ، فضلاً عن اعتراضات قانونية اعتمدت على (اتفاقية ١٨٧٨) بين الحكومة الكولومبية وشركة القناة العالمية الفرنسية المنفذة لقناة بنما وبموجب تلك الاتفاقية التي حددت موادها منع نقل امتياز القناة الى أي دولة اجنبية اخرى وفي حالة فشل الشركة في تنفيذ المشروع فإن آلات الشركة تعود الى الحكومة الكولومبية مع دفع تعويض من الشركة ، لذا اعترض النواب الكولومبيون واعضاء مجلس الشيوخ على مثل تلك المعاهدة التي " تهدر حقوق الشعب الكولومبي"^(٢) ، وبالرغم من تطمينات وزير الخارجية الأمريكي جون هاي بأن المعاهدة المقترحة ستقوم بحل جميع الاشكالات القانونية والمالية المتعلقة بالشركة الفرنسية ، إلا ان الكولومبيين لم يقنعوا بتلك التطمينات ، وطالب الكونغرس الكولومبي عرض الاتفاقية ونشرها بالصحف المحلية مما اثار هذا العمل رد فعل من الشارع الكولومبي وظهرت اعتراضات شعبية واسعة على المعاهدة وطالبت الصحف من الكونغرس الكولومبي تعديل بنود الاتفاقية بما يضمن موارد مالية أكبر لكولومبيا وسيطرة حكومية على القناة^(٣).

تعرض الرئيس ماروكين لضغوط أمريكية كبيرة من أجل حث الكونغرس الكولومبي على التصديق على المعاهدة وهدد الرئيس روزفلت في رسالة الى ماروكين " صدّق على المعاهدة وإلا ستندم"^(٤) ، إلا ان الرئيس لم يرضخ لتلك الضغوط خوفا من أن يكون السبب في فقدان جزء من جمهورية كولومبيا ، وهو يعلم ان الولايات المتحدة الامريكية ستكون امام خيارين اذا لم تتم المصادقة على المعاهدة ، الاول : هو نقل القناة الى نيكاراغوا وفيه خسارة كبيرة لكولومبيا ، الثاني : يمكن ان تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية قوتها العسكرية بالسيطرة على البرزخ وتنفيذ مشروع القناة ، لذا نأى الرئيس بنفسه عن الموضوع وترك الأمر للكونغرس ليحدد ذلك ، وبعدما ارسل الكونغرس الكولومبي تعديلاته المقترحة على المعاهدة ، رفضت الولايات المتحدة الامريكية على

(١)M.R.E.C. , (Ministro Colombia—Washington, 26 Marzo 1903), P.361.

(٢)F.R.U.S.(1903), Mr. Beaupré to Mr. Hay, Bogotá , 4May, 1903, Doc.113.

(٣)Gonzalez Valencia, Op.Cit. P.10; David McCullough Op. Cit. , P.89.

(٤)James T. Du Bois " Ex-U, S. Minister to Colombia" , Colombia's claims and rights , University of California ,1916 , P.4.

لسان الرئيس تيودور روزفلت تلك التعديلات ، وعليه رفض الكونغرس الكولومبي في ١٢ اب ١٩٠٣ المعاهدة ، وارسل في ٢٩ اب الى الحكومة الكولومبية الحدود النهائية للمفاوضات القادمة حول موضوع القناة والتي هي عبارة عن تعديلات على اصل المعاهدة المقترحة وهذه الحدود هي^(١):

- ١- تدفع شركة قناة بنما الجديدة (Companies Nouvelle du Canal de Panama) او مالکها الجديد مبلغ ١٠ مليون دولار لقاء الموافقة على نقل الامتياز لطرف ثالث.
- ٢- تدفع الولايات المتحدة مبلغ ٢٠ مليون دولار عن مكان القناة ومبلغ ١٥٠ الف دولار سنويا حتى عام ١٩٦٧ ، ليرتفع الى ٤٠٠ الف دولار بعد هذا العام .
- ٣- يتم تجديد العقد كل ١٠٠ سنة بزيادة ٢٥% في الايجار السنوي.
- ٤- يكون لكولومبيا نسبة متوازنة في اسهم شركة بنما الجديدة .
- ٥- ضمان دولي بان القناة تقع ضمن السيادة الكولومبية وتخضع للحكومة في بوغوتا^(٢).

وتطبيقا لسياسة العصا الغليظة^(٣) التي انتهجتها الإدارة الامريكية ، فقد اجتمع روزفلت مع عدد من مؤيدي مشروع قناة بنما وبدعم من رجال الأعمال في نيويورك ودفع من فيليب بوناو فاريللا (Phillipe Bunau-Varilla)^(٤) المهندس الفرنسي و أحد مستثمري شركة قناة بنما الجديدة الذي

^(١)Raimundo Rivas, Historia diplomática de Colombia 1810–1934, Imprenta Nacional , Bogotá , 1961, P.510.

^(٢)M.R.E.C.,(Ministro Colombia-Washington) , Pida copia de mi cable de hoy á Ministro Wáslington relativo Tratado canal, publíquelo و 13 Agosto 1903, P.362 ; Ibid., Legación de Colombia- Wáslúnton D. C., 11 Septiembre 1903 , PP.363-364 ; Ibid., Legación de Colombia- Wáslúnton D. C., 16 Octubre 1903, P.365 ; Ibid., Legación de Colombia- Wáslúnton D. C.,28 Octubre 1903 , P.366.

^(٣) سياسة العصا الغليظة : سياسة ابتدعتها إدارة روزفلت في التعامل مع دول امريكا اللاتينية لتبرر من خلالها التدخل العسكري في تلك الدول وتقتضي هذه السياسة استخدام الاساليب السلمية مع دول امريكا اللاتينية والمفاوضات فيما يتعلق بالمواضيع الحساسة التي تهم الولايات المتحدة فإذا لم تستجب تلك الدول الى اسلوب المفاوضات عندها يستخدم اسلوب القوة لتنفيذ ارادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وأطلق على هذه السياسة عدة مسميات منها (التدخل الوقائي أو الحرب الوقائية ، وملحق مبدأ مونرو أو استنتاج روزفلت وقد استخدمت في كوبا ١٩٠٩ ونيكاراغوا ١٩١٢ المكسيك ١٩١٤-١٩١٧ وهايتي ١٩١٥ . للمزيد ينظر : ي . جريجورييفتش وآخرون ، المصدر السابق ، ص ص ٢٥-٢٩؛

Paul H. Douglas, The Bad and the Good in U.S, Foreign Affairs, Vol. 33 , Number 4, July 1955, PP.535-536.

^(٤) فيليب بوناو فاريللا: ولد عام ١٨٥٩ في باريس اكمل دراسته الثانوية في باريس وحصل على منحة من الحكومة الفرنسية لدراسة الهندسة وعمل في احدى الشركات الفرنسية المتخصصة في بناء الجسور وانشاء القنوات البينية ، وفي عام ١٨٨٤ أرسل الى بنما فعمل كمهندس في شركة قناة بنما الفرنسية ، وبعد توقف المشروع عام ١٨٨٩ عاد الى باريس واستطاع في عام ١٨٩٤ من تأسيس شركة قامت بشراء اصول قناة بنما المتعثرة وسميت تلك الشركة شركة قناة بنما الجديدة ، وكان الهدف من شراء الشركة هو بيعها الى الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تدرس=

وصل الى واشنطن للتخطيط لانفصال بنما ، واتفق الجميع على ضرورة دعم حركة التمرد في بنما لتعلن بنما انفصالها واستقلالها ومن ثم يمكن عقد معاهدة مع بنما المستقلة^(١)، وهكذا تم التخطيط لفصل بنما عن كولومبيا ، وبعد دور واسع لرجال الاستخبارات الأمريكية و الفرنسي بونو فاريلا و المتنفذ وليام نيلسون كرومويل (William Nelson Cromwell)^(٢)، بدأ التمرد في بنما في ٩ تشرين الثاني ١٩٠٣ بقيادة مانويل امدور غيريرو (Manuel Amador Guerrero)^(٣)، الذي زار واشنطن قبل اعلان "الثورة" وحصل على تأكيدات سرية بأن الولايات المتحدة ستدعم ثورته وستمنع وصول القوات الكولومبية الى بنما^(٤) ، وحاولت القوات الكولومبية التوجه الى بنما إلا ان وجود الغابات الكثيفة ورداءة الطرق حال دون وصول تلك القوات ، وعندما توجهت القوات البحرية الكولومبية بنما منعتها القوات البحرية الامريكية^(٥) ، بذريعة ان معاهدة ١٨٤٨ منعت من وجود قوات غير القوة الامريكية في منطقة برزخ بنما^(٦).

=خيارات انشاء القناة في نيكاراغوا وبنما ، وقد ساهم بشكل فعال مع وليام كرومويل في اقناع الكونغرس الامريكي في اختيار بنما لتكون مكانا لإنشاء القناة ، كما ساهم بشكل كبير في تمويل حركة التمرد البنمية و اعلان انفصال دولة بنما عن كولومبيا ، كما شارك في الحرب العالمية الأولى وبرت ساقه اثناء الحرب وقام بتأليف كتاب عن بنما توفي عام ١٩٤٠. ينظر :

David W. Dent, Op. Cit., P. 147.

(١)George C. Herring , The American Century and Beyond : U.S. Foreign Relations 1893–2015 , Oxford University Press, 2017 , P.68.

(٢)وليام نيلسون كرومويل (١٨٥٤-١٩٤٨): محامي ورجل اعمال امريكي متنفذ و صاحب علاقات واسعة مع اعضاء الكونغرس الامريكي ، لعب دورا كبيرا ومؤثرا في اختيار بنما ، بما فيها انه نشر اخبار غير حقيقية عن قرب موقع القناة المقترحة من براكين على وشك الثوران في نيكاراغوا إذ ارسل رسائل عليها الطوابع النيكاراغوية تتناشد اعضاء الكونغرس بالمساعدة بسبب ثوران البركان هناك مما ساهم في اقناع الكونغرس باختيار بنما ، وقد تلقى كرومويل عمولة من الشركة . للمزيد ينظر :

Ovidio Diaz Espino , How Wall Street created a nation J.P. Morgan, Teddy Roosevelt, and the Panama Canal, MJF Books ,New York ,2001, P.57.

(٣)مانويل امدور غيريرو : ولد عام ١٨٣٣ في مدينة بوليفار بكولومبيا ، درس الطب وتخرج عام ١٨٥٥ كطبيب جراح من جامعة ماجدالينا(تسمى اليوم جامعة قرطاجنة) ، التحق بحزب المحافظين الكولومبي ، وكان له دور في تشجيع التمردات في كولومبيا عام ١٨٧١ و ١٨٨٥ و ١٩٠١ ، شكل المجلس العسكري للثورة البنمية ١٩٠٣ ، وانتخب عام ١٩٠٤ كأول رئيس لدولة بنما ، توفي عام ١٩٠٩. ينظر :

Rebeca Toledo and others, War in Colombia made in U.S.A. , International Action Center ,New York,2003, P.38.

(٤)(Cong.Rec.)Congressional Record, Vol.38, 21 January -18 February 1904, United States Government printing office, Washington ,1904 , PP. 771-772.

(٥)M.R.E.C.(Ministro Colombia—París , 28 Noviembre 1903), PP.379-380;

ي . جريجوريفتش وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢٥؛ مالك جبر ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(٦)صدرت اوامر واضحة من روزفلت في ٢ تشرين الثاني ١٩٠٣ بمنع وصول القوات الكولومبية الى بنما فذكر في اوامره للقوات الامريكية " الحفاظ على حرية العبور دون انقطاع وإي كان من يهدد ذلك تعاملوا معه ، وليستمر تشغيل خط السكة الحديد، ويمنع إنزال أي قوة مسلحة ذات نوايا عدائية ، سواء كانت حكومية أو مجموعة ثوار أو متمردين ، وسواء كان في كولون أو بورتو بيلو أو في نقطة أخرى.... امنعوا وصول تلك السفن على نطاق خمسين ميلا من بنما حتى لو كان هذا سوف يؤدي إلى نشوب نوعا من الصراع". ينظر :

من الجدير بالذكر، كان في منطقة كولون البنمية حامية عسكرية كولومبية مكونة من ٤٠٠ مقاتل وعندما حاولت تلك الحامية العبور عن طريق سكة الحديد لم تسمح إدارة سكة الحديد بنقلهم وسمحت لقائد الكتيبة العسكرية ومساعدته فقط بالوصول الى مدينة بنما وبمجرد وصولهم تم اعتقالهم من قبل قوات الثورة البنمية ، فهدد العقيد توريس (Torres) الذي بقي مع الحامية الكولومبية في كولون بأنه سيستخدم قواته ضد المصالح الأمريكية هناك ، لذا وصلت على وجه السرعة قوات امريكية الى المنطقة لحماية تلك المصالح ، وبعد مفاوضات مع توريس، غادر برفقة قواته الى بارنكويلا الكولومبية ، واصبحت منطقة بنما خالية من الجنود الكولومبيين، مما سهل عملية الانفصال والاعلان عن قيام دولة بنما المستقلة من قبل المجلس العسكري المؤقت في ٤ تشرين الثاني ١٩٠٣^(١).

في غضون ساعات قليلة اعلنت الولايات المتحدة الامريكية اعترافها بدولة بنما^(٢) وعيّن الفرنسي فيليب بوناو فاريلاً بمنصب مبعوث استثنائي ووزير مفوض فوق العادة لبنما في الولايات المتحدة الامريكية وتم استقباله بشكل رسمي من قبل روزفلت في ١٣ تشرين الثاني^(٣) ، وخلال خمسة ايام فقط تم التوقيع على معاهدة هاي - بوناوفاريل التي منحت الولايات المتحدة الامريكية حق إقامة قناة في بنما مع حقوق السيادة عليها والحق في امتلاك وتحصين القناة والدفاع عنها مع تعهد الولايات المتحدة بضمان استقلال جمهورية بنما^(٤)، وحاولت كولومبيا استرداك الوضع واعادة التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن المعاهدة حتى ان الرئيس ماروكين والجنرال رفايل

F.R.U.S (1903) , Instructions to naval and consular officers concerning freedom of transit across Isthmus , Doc. 280-281; E.Taylor Parks , Op.Cit.,P.400 ; Center of military history United States army, Op.Cit.,P.353; Press of Gibson Bros , Separation of Panama from Colombia , Washington , 1916 , P.2.

^(١)M.R.E.C., (A bordo del buque de guerra Nashville- Colón , Colombia 5 de Noviembre de 1903), P.P.461-462 ; Ibid.,(Abordo del Nashmille-Portoheloj Colombia-8 de Noviembre de 1903,PP.464-466.

^(٢)F.R.U.S.(1903), Mr. Hay to Mr. Ames , Washington 14 November, 1903, Doc.1.

^(٣)Ibid., Reception of minister of Panama, Doc.277-278.

^(٤)Ibid., Action of municipalities of Panama approving ratification of canal treaty by the junta of the Provisional Government, Doc.329; John Major, Who Wrote the Hay-Bunau-Varilla Convention, Diplomatic History, Vol. 8, Issue 2, April 1984 ,PP.115-123 ;William M. Malloy, Treaties, Conventions, International Acts and Agreements between the United States of America and Other Powers, 1776-1909 , Published as Senate Documents,Vol.2, Washington, 1910. PP.1349-1356.

رئيس(Rafael Reyes)^(١) ابدى استعدادهما لإعلان الاحكام العرفية والموافقة على المعاهدة ، أو جمع اعضاء الكونغرس " الموالين " والتصويت على المعاهدة بالمصادقة ، لكن هذه الجهود باءت بالفشل بعدما بدأ الاعتراف الدولي باستقلال بنما ، وفي رسالة من وزير الخارجية الامريكي الى كولومبيا ، اوضح الوزير فيها الوضع الجديد وان على كولومبيا تقبل ذلك وإقامة علاقات مع دولة بنما^(٢).

اثر ت عملية فصل بنما على العلاقات الكولومبية-الامريكية مدة طويلة ، وقد حدثت مناقشات مطولة بين السياسيين الكولومبيين والامريكيين ونشرت الصحف مقاطع مطولة من تلك المناقشات عبر الرسائل فيما بينهما ، وكل طرف كان يدافع عن موقف بلاده حول موضوع بنما فبينما كان الكولومبيون يعدون ان انفصال بنما غير قانوني، وان الولايات المتحدة الامريكية وبموجب معاهدة الضمان ١٨٤٨ كان عليها واجب ضمان بقاء بنما تحت السيادة الكولومبية وذلك استنادا للمادة ٣٥ من المعاهدة ، وان الولايات المتحدة سببت الضرر لكولومبيا باعترافها ببنما كدولة مستقلة ، في حين دافع سياسيو الولايات المتحدة الامريكية عن فصل بنما بالقول ان الولايات المتحدة ضمنت حياد بنما تحت السيادة الكولومبية من أي عدوان خارجي وليس من ثورة داخلية ، وبالتالي فإن الولايات المتحدة غير معنية بالتدخل بالشؤون الداخلية ، وأن عملية الانفصال لبنما كانت وفقا للدستور الكولومبي لعام ١٨٦٣ و ١٨٨٦ الذي ضمن نوعا من سيادة المقاطعات على نفسها ، ولما طلبت كولومبيا عرض الموضوع على المحكمة الدولية في لاهاي رفضت الولايات المتحدة الامريكية ذلك ، معللة ان الامر الواقع يحتم القبول باستقلال بنما التي طالما حاولت الانفصال في مرات عدة سابقا ، ويبدو واضحا ان الولايات المتحدة الامريكية ورئيسها ،آنذاك تيودور روزفلت ، وضعت الخطة اللازمة لفصل بنما عن كولومبيا للإنفراد في قناة بنما لتكون " قناة امريكية على ارض غير امريكية "، وقد صرح روزفلت في اكثر من مناسبة متباهيا في عملية فصل بنما بالقول "

(١) رافاييل رئيس : سياسي وعسكري كولومبي ، ولد عام ١٨٤٩ في مقاطعة بويكا بكولومبيا ، شغل منصب وزير التجارة والتنمية في كولومبيا ١٨٩٢-١٨٩٤ ، وشغل منصب القائد العام للجيش في ١٨٩٥ وساهم في قمع ثورة بنما وكاوكا ، وبقي بالمنصب كقائد للجيش حتى تسلم منصب رئيس الجمهورية عام ١٩٠٤-١٩٠٩ ، حاول خلالها الانفراد بالسلطة وتمديد مدة الرئاسة الى عشر سنوات بدل من اربع ، والغي منصب نائب الرئيس ، واستبدل الكونغرس الكولومبي بجمعية وطنية ، وبسبب محاولته لفرض الديكتاتورية اتفق الحزب الليبرالي مع حزب المحافظين للإطاحة به عام ١٩٠٩ ، توفي عام ١٩٢١ في بوغوتا . ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.348.

(٢) M.R.E.C.(Legación de Colombia en misión especial -Wáshington , 6 de Enero de 1904), PP.481-385 ; David McCullough Op. Cit. , P.124.

لقد حصلت على بنما " ويقول ايضا " كان يجب علي أنا أن أوصي الكونغرس للاستيلاء على
البرزخ بقوة السلاح " وقد ذكر أمادور في حديثه عن عملية الانفصال " لقد صنع الرئيس روزفلت
الخير ، لأن هناك ، كما تعلمون ، الطرادات التي تدافع عنا وتمنع أي عمل من قبل
كولومبيا"^(١).

(١) نقلا عن :

E.Taylor Parks , Op.Cit.,P.437..

المبحث الرابع : من سياسة التعويض الى التحالف ١٩٠٣-١٩٣٩

بعد فشل ماروكين في الاحتفاظ بينما وصل الى رئاسة جمهورية كولومبيا الجنرال رفايل ريبس ، والذي بدأ في محاولة تنظيم الوضع الداخلي الكولومبي عبر اطلاق خطة الخمس سنوات (Quinquenio) ومحاولة اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية عبر عقد اتفاقية جديدة تضمن اجراء استفتاء استقلال في بنما وعقد معاهدة مباشرة معها ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية رفضت هذا الاقتراح ، عندها قام رفايل ريبس بتعيين ديبغوا ميندوزا (Diego Mendoza) وزير مفوض كولومبي فوق العادة في واشنطن ومنحه صلاحيات التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية لترميم العلاقات من جديد على اساس الواقع الجديد^(١) ، وقام الاخير ببذل الجهود لتقريب وجهات النظر بين الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا وكانت تلك الجهود تتجح في صيف ١٩٠٥ لولا النقاش الحاد الذي يتعلق بينما الذي جرى بين مندوزا ووليام دبليو راسل (William W. Russell) (١٨٥٩-١٩٤٤) الوزير المفوض الجديد للولايات المتحدة في كولومبيا ، وحل الأزمة استدعى الرئيس الكولومبي ميندوزا وكلف بديلا عنه لإتمام المهمة^(٢).

في هذه المدة استلم منصب وزارة الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية اليهو روت (Elihu Root)^(٣) ، فقام بتعيين جون باريت (John Barrett) (١٨٦٦-١٩٣٨) كوزير مفوض جديد في بوغوتا وكان من دعاة اعادة العلاقات مع كولومبيا التي يرى فيها الموارد والامكانيات التي تؤهلها للتنمية لتكون " الدولة الثانية بعد المكسيك من حيث الاستثمارات المربحة "^(٤) ، وفي هذا الجو من التقارب دعا الرئيس الكولومبي في ٢٣ ايار ١٩٠٦ الوزير المفوض الامريكي لعقد لقاء مباشر معه ، واقترح الرئيس الكولومبي عن خطة جديدة لإعادة العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية تتضمن

(١)F.R.U.S.(1905) , The Colombian Minister to Acting Secretary of State Loomis, Washington , 27 May, 1905 ,Doc.255.

(٢)Cong.Rec. , Vol.61 , 4March -4May 1921 ,P.240.

(٣) اليهو روت : ولد في ولاية نيويورك عام ١٨٤٥ ، نال شهادة البكالوريوس في القانون عام ١٨٦٧ ، وخلال عمله كمحام حصل على شهرة وجمع ثروة كبيرة أصبح روت رئيساً لنقابة المحامين الأمريكية ، في عام ١٨٨٣ تم اختياره كمدمي عام للولايات المتحدة في نيويورك واصبح نشطاً بشكل متزايد في الحزب الجمهوري ، وفي عام ١٨٩٩ ، طلب منه الرئيس ويليام ماكينلي العمل كوزير للحرب، فشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٠٥ ، عندما طلب منه الرئيس تيودور روزفلت العمل كوزير للخارجية بعد وفاة جون هاي ، واستمر وزيرا للخارجية حتى كانون الثاني ١٩٠٩ ، حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩١٢ ، توفي عام ١٩٣٧ . ينظر :

David W. Dent, Op. Cit., P.442.

(٤)F.R.U.S.(1906,Part 1), Minister Barrett to the Secretary of State , Bogotá ,7 June, 1906 .Doc.384.

التخلي عن فكرة الاستفتاء والتحكيم ، من خلال عقد معاهدة جديدة للسلام والتجارة لتحل محل معاهدة ١٨٤٨ تحتوي على نفس امتيازات القناة التي تتمتع بها بنما واعتراف كولومبي باستقلال بنما بشرط تحمل بنما نصيبها من الدين العام لكولومبيا ، ورعاية الولايات المتحدة الامريكية لعملية تسمية مفاوضات بنمي ، يسبقه التوقيع على بروتوكول تحويل الصلاحية للمفاوضين^(١) .

كان من المقرر في هذه المدة عقد مؤتمر البلدان الأمريكية في ريو دي جانيرو ، لذا ارسل رفايل ريبس الى ممثل كولومبيا في المؤتمر بضرورة التشاور مع اليهو روت للإعلان خلال المؤتمر انه تم الاتفاق على اعادة فتح المفاوضات بين كولومبيا والولايات المتحدة الامريكية بشأن المسائل المشتركة ، وطلب من روت المرور بقرطاجنة الكولومبية عند عودته من المؤتمر، وفعلا وصل روت الى قرطاجنة في ٢٤ ايلول ١٩٠٦ وعقد لقاءات مع وزير الخارجية الكولومبي، وفي ١٧ اب ١٩٠٧ تم توقيع بروتوكول اولي بين انريكي كورتيس(Enrique Cortes) الوزير المفوض الكولومبي في واشنطن وباريت الوزير المفوض الامريكي في بوغوتا بحضور فاسكيز كويو(Vasquez Cobo) وزير الخارجية الكولومبي ونص البروتوكول على الاعتراف باستقلال بنما ، واعتراف الولايات المتحدة الامريكية وبنما بحق كولومبيا بحصة بـ ٥٠ الف سهم من اسهم قناة بنما الجديدة ، ودفع مبلغ ٢,٥٠٠,٠٠٠ دولار الى كولومبيا يمثل ايجار العشر سنوات الاولى للقناة ، لكن المشكلة التي عقدت الموضوع وأخرت التوقيع على الاتفاقية هي استيلاء بنما على منطقة جورادو Jurado، والتي طالبت بها كولومبيا في حين ان بنما رفضت اعادتها باعتبار ان المنطقة كانت تحت السيادة البنمية وقت الانفصال ، توقفت المفاوضات ثم عادت مرة اخرى بعد وساطة الوزير اليهو روت ووليام نيلسون كرومويل واتفقت الاطراف الثلاثة على المضي في المعاهدة دون ذكر للحدود وتأجيل البت في موضوع منطقة جورادو الى وقت لاحق^(٢)، وتم تعيين كارلوس كونستانتينو أروسمينا (Carlos Constantino Arosemena)^(٣) الوزير المفوض لبنما في واشنطن كمفاوض عن بنما في موضوع عقد الاتفاقية مع كولومبيا ، وخلاصة المفاوضات تم

(١)Philippe Bunau-Varilla, Op. Cit., P.84.

(٢)Ibid., PP.85-88.

(٣) كارلوس كونستانتينو أروسمينا: ولد في مدينة بنما عام ١٨٦٩، درس في الكلية اليسوعية وتخرج مهندساً مدنياً من الولايات المتحدة الأمريكية ، يعد مؤسس جمهورية بنما، وكان احد ثمانية رجال شكلوا المجلس العسكري الثوري في بنما، شغل مناصب السكرتير الأول لمفوضية بنما في واشنطن، ثم وزير مفوض ومبعوث فوق العادة في هناك ، ووزير دولة في مكتب التنمية والأشغال العامة ، توفي في نيويورك عام ١٩٤٦. ينظر:

<https://anaat14.angelfire.com/3.htm>, 2-12-2021.

الاتفاق في كانون الثاني ١٩٠٩ على ثلاثة معاهدات بين الاطراف الثلاثة هذه المعاهدات هي : كورتيس- أروسيمينا (Cortes-Arosemena) و روت- أروسيمينا (Root-Arosemena) و روت - كورتيس (Root-Arosemena)^(١) .

صادقت الولايات المتحدة الامريكية وبنا على تلك المعاهدات نهاية كانون الثاني وبداية شباط ١٩٠٩ على التوالي ، وفي هذه المدة انتهت ولاية الرئيس تيودور روزفلت ووصل الى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية وليام هوارد تافت (William Howard Taft)^(٢) فأرسل في ١٣ شباط توماس داوسون (Thomas C. Dawson) (١٨٦٥-١٩١٢) الوزير المفوض الجديد الى بوغوتا بصحبة المعاهدات الثلاث، لغرض عرضها الى حكومة بوغوتا لتحيلها الى الكونغرس الكولومبي ، وبالرغم من اشادة الصحف الكولومبية بهذه المعاهدات بتوجيه من رفايل ريبس إلا ان الحزب الليبرالي الذي يقود المعارضة ، والمظاهرات الطلابية حالت دون تصديق الكونغرس الكولومبي على هذه المعاهدات ، واشتدت المعارضة في الشارع الكولومبي لتلك المعاهدات وهاجم قسم من المتظاهرين منازل اعضاء الكونغرس وارسلوا لهم تهديدات بالقتل ، عندها اعلن رفايل ريبس الاحكام العرفية وحل الكونغرس ودعا الى انتخابات لتشكيل جمعية وطنية تحل محل الكونغرس في تموز ، وفي تلك الانتخابات تحالف الحزبان الليبرالي والمحافظ على اسقاط رفايل ريبس وتم تشكيل حزب الاتحاد الجمهوري من جماعة منشقين عن حزب المحافظين يطلق عليهم المحافظين التاريخيين واعضاء الحزب الليبرالي وسيطر اعضاء الحزب الجديد على الجمعية الوطنية التي انعقدت في ٢٠ تموز ، فقدم ريبس استقالته وهرب من البلاد في اب ١٩٠٩^(٣) .

(١)F.R.U.S.(1909) treaty with Panama & treaty with Colombia & treaty between the republics of Panama and Colombia, Doc. 223 .

(٢)وليام هوارد تافت : الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الامريكية (١٩٠٩-١٩١٣) ، ولد عام ١٨٥٧ في ولاية اوهايو وهو ابن قاضي ووزير سابق ، درس القانون وحصل على إذن ممارسة المحاماة عام ١٨٨٠ ، والتحق بالحزب الجمهوري ، اصبح عام ١٨٨٧ قاضيا في ولاية اوهايو ، ارسله الرئيس مكنيلي الى الفلبين عام ١٩٠١ واصبح الحاكم العام هناك ، دعمه تيودور روزفلت الذي تربطه معه علاقة قوية ليكون رئيسا للولايات المتحدة خلفا لروزفلت وبسبب ادائه الذي لم يكن يرضي روزفلت قرر الاخير ترشيح نفسه للرئاسة منافسا لتافت ولما اختار الحزب الجمهوري تافت مرشحا له انفصل روزفلت بحزب مستقل سماه الحزب التقدمي وبسبب المنافسة بين الاثنين فاز الديمقراطي وودرو ويلسون بالرئاسة عام ١٩٠٩ ، توفي تافت بواشنطن عام ١٩٣٠ . للمزيد ينظر : اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ص ١٨١-١٨٧ ؛ وللمزيد ينظر :

Elisabeth P. Myers, William Howard Taft , Reilly & Lee, Chicago,1970.

(٣)Robert H. Davis,Op.Cit.,P.32.

كان الجنرال ريبس في نظر الحزبين الليبرالي والمحافظ ديكتاتور لاسيما بعد ضغطه على الكونغرس لإجراء تعديلات تتعلق بمدة الرئاسة وسيطرته على الصحف الكولومبية وفرض الرقابة عليها ونفي العديد من الكتاب والصحفيين الذين انتقدوا سياسته ومحاولته إعادة العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية والاعتراف بببنا ، وعلى الرغم من كل ذلك شهد عهد ريبس خطوات أولى للتخلص من اثار الحروب الأهلية والمشاكل الحزبية التي اخرت تطور البلاد ، فوجه ريبس جهوده لتطوير نظام التعليم وزيادة حجم الصادرات من البن والمطاط وكبح نشاط العصابات في المناطق الريفية، وأضفى الطابع المهني على الجيش والبحرية ، كما عمل إكمال العديد من خطوط السكك الحديدية، وتحسين السفن البخارية في نهر ماجدالينا، والترويج لصناعة المنسوجات وتصدير الموز، فضلاً عن إعادة التنظيم المالي من خلال تنظيم إجراءات المحاسبة والدفع، وأنشئ البنك المركزي^(١) .

وبالعودة الى الوضع السياسي فبعد حكم مؤقت انتخبت الجمعية الوطنية الجديدة رامون غونزالس فالنسيا (Ramon Gonzalez Valencia)^(٢) رئيسا لكولومبيا لمدة عام واحد والذي حاول اعادة التفاوض المنفرد للتوقيع على اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية والغاء او تأجيل الاتفاقية مع بنما ، الا ان الرئيس الامريكي رفض ذلك وابلغ حكومة بوغوتا "اما ان توقع المعاهدات الثلاث أو تسقط معاً"^(٣) ، وفي ١٥ تموز ١٩١٠ انتخبت الجمعية الوطنية الكولومبية، التي سيطر عليها اعضاء حزب الاتحاد الجمهوري ، كارلوس أوجينيو ريستريبو (Carlos Eugenio Restrepo)^(٤) رئيسا للبلاد وأقرت الجمعية الوطنية اعادة الكونغرس الكولومبي الى الوجود واعادة المدة الرئاسية الى اربع سنوات مع عدم امكانية تكرار الانتخاب للرئيس لمدة ثانية مباشرة^(٥) .

^(١)Charles Bergquist, Coffee and Conflict in Colombia, 1886–1910, Duke University , Press, Durham, 1978, P.P. 242-246.

^(٢)رامون غونزالز فالنسيا : ولد عام ١٨٥١ في مقاطعة سانتاندير ، درس الابتدائية في مسقط رأسه والتحق بالجامعة لدراسة الزراعة ، لكن اثناء الحرب الأهلية ١٨٧٦ تحول الى عسكري ووصل الى رتبة عقيد عام ١٨٩٥ ، شغل مناصب عدة منها وزير الحرب ونائبا للرئيس ووزيرا للخارجية وسعى لإقامة سلام وتصالح بين الحزب الليبرالي وحزب المحافظين ، وانتخب رئيسا لكولومبيا للمدة ٣ اب ١٩٠٩-٧ اب ١٩١٠ وبعد انتهاء مدة ولايته الرئاسية تم تعيينه سفيراً في فنزويلا ، توفي عام ١٩٢٨ في مدينة بامبلونا في كولومبيا. ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.429.

^(٣)F.R.U.S.(1910), The Acting Secretary of State to Chargé Hibben , Washington , 11 June, 1909, Doc.391 ; Ibid., The Acting Secretary of State to Minister Northcott , Washington , 24 March, 1910 , Doc.404.

^(٤)كارلوس أوجينيو ريستريبو : ولد عام ١٨٦٧ في مدينة ميدلين في كولومبيا ، درس القانون في جامعة أنتيوكيا ولكنه ترك الدراسة بسبب الحرب الأهلية عام ١٨٨٥ ، وبعد الحرب تخرج كمحام شغل منصب مفتش التعليم العام =

مع توصيات الرئيس الامريكي بعدم فتح موضوع التفاوض حول بنما هدأت الأمور في كولومبيا قليلا ، لكن تصريحات الرئيس السابق روزفلت في اذار ١٩١١ بالقول " أنا أخذت منطقة القناة"^(٢) اثارت الوزير الكولومبي في واشنطن واعادة فتح موضوع التحكيم والتعويض ، وحاولت الإدارة الامريكية احتواء الغضب الكولومبي باقتراح زيارة وزير الخارجية الامريكي الى بوغوتا ، إلا ان وزير كولومبيا المفوض في واشنطن بيدرو نيل اوسبينا(Pedro Nel Ospina)^(٣) لم يرحب بالفكرة ، فقام الرئيس الكولومبي باستبداله بوزير اكثر ودية مع الولايات المتحدة الامريكية في حزيران ١٩١٢ ، وخلال المدة ١٩١١-١٩١٣ حاولت الإدارة الامريكية معالجة التصريحات المستفزة لروزفلت من خلال عروض قدمها جيمس تايلور دوباو (James T. Du Bois) (١٨٥١-١٩٢٠) ، وزير الولايات المتحدة المفوض في بوغوتا ، للرئيس الكولومبي تضمنت انشاء قناة في اراضي كولومبيا في منطقة اتراتو (Atrato) وتعويض كولومبيا بمبلغ ١٠ مليون دولار وامتيازات لكولومبيا في قناة بنما فضلاً عن تسوية المشاكل مع بنما ، لكن الرئيس الكولومبي ريستريبو رفض ذلك وطلب التحكيم امام محكمة لاهاي وبسبب تصلب الموقف الكولومبي ارسل الوزير الامريكي رسالة الى الإدارة الامريكية يُبلغهم بفسل جميع المساعي ، فردت الإدارة الامريكية في ١ اذار ١٩١٣ بالتوقف عن المفاوضات وسحب العروض المقدمة^(٤).

=وقاضي محكمة أنتيوكيا وكذلك رئيس جامعة أنتيوكيا (١٩٠١-١٩٠٢) ، بدأ حياته السياسية عام ١٩٠٩ كعضو في مجلس النواب، وتم انتخابه رئيساً لكولومبيا في ١٥ تموز ١٩١٠ من قبل الجمعية الوطنية ، واستمر حتى ١٩١٤ ، واستمر بعمله السياسي فكان وزيرا في حكومة هيريرا للمدة ١٩٣٠-١٩٣١ وسفيراً لكولومبيا في الفاتيكان ، توفي عام ١٩٣٧ . ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.437.

(¹)Jane M. Rausch , Op.Cit., PP.5-6.

(^٢)نقلا عن :

Frank Tannenbaum, The American Tradition in Foreign Relations, Foreign Affairs, Vol. 30 , Number 1, October 1951, P.40 ; E.Taylor Parks , Op.Cit., P.437.

(^٣) بيدرو نيل اوسبينا : ولد عام ١٨٥٨ في بوغوتا ، ابن الرئيس الكولومبي ماريانو اوسبينا رودريغيز ، هرب مع والده الى خارج البلاد بعدما تمت الاطاحة بوالده ، فدرس في المدرسة اليسوعية في غواتيمالا ، بعدما عاد الى كولومبيا التحق بكلية الطب لكن بسبب الحرب الأهلية في كولومبيا ١٨٧٦ ترك الطب وسافر الى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس هندسة التعدين في جامعة بيركلي ، التحق بجيش المحافظين اثناء الحرب الاهلية في كولومبيا ١٨٨٥ وحرب الالف يوم ١٨٩٩-١٩٠٣ ، ووصل إلى منصب سكرتير هيئة الأركان العامة ، شغل خلال المدة ١٩٠٣-١٩١٠ مناصب منها وزيرا للحرب وعضوا للكونغرس ووزير مفوض فوق العادة في واشنطن ، ترشح للرئاسة عن الحزب المحافظ وفاز بالرئاسة للمدة ١٩٢٢-١٩٢٦ ، نجحت حكومته في انجاز مشاريع مهمة في سكك الحديد والنقل والمصارف والتنظيم المالي ، ويعد اول رئيس كولومبي يسافر بالطائرة بمهمة رسمية ، توفي في ميديلين عام ١٩٢٧ . ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.372.

(⁴)F.R.U.S.(1913), File No. 711.2.1/149, The American Minister to the Secretary of State, Bogotá, 28 February, 1913, Doc.233.

ظلت كولومبيا متأخرة اقتصاديا وعسكريا بالقياس مع البرازيل والارجنتين وباقي دول المنطقة، وحاول الرئيس ريستريبو استكمال خطوات الرئيس السابق في عملية تطوير البلاد، لاسيما في مجال النقل والمواصلات اعتمادا على الشركات الاستثمارية الامريكية ، إذ بلغ مجموع اطوال سكك الحديد في كولومبيا عام ١٩١٣ مايقرب من ٧٠٠ ميل (١١٢٠ كيلومتر)^(١)، اما قوة الجيش فلم يتعد عدده ٦١٠٠ جندي وضابط في عام ١٩١٣ مقسم على صنوف المشاة والفرسان والمدفعية ، بينما كان الأسطول البحري مكونا من خمسة طرادات وثلاثة زوارق حربية وسفينة عسكرية وعدد من السفن المساعدة ، في حيت بلغ مجموع منتسبي قوات الشرطة ٥٦٢٠ عنصر ، لذا لم يكن هناك امام كولومبيا خيار سوى الاعتماد على اتحاد الدول الامريكية^(٢) التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية وبالتالي ان الصداقة الكولومبية -الامريكية امرا لا مفر منه حسب وجهة نظر الرؤساء الكولومبيين^(٣) ، وعلى الرغم من المحاولات الإصلاحية بقيت كولومبيا متأخرة جدا وتعاني الكثير ، لاسيما في المجال الاقتصادي ومجال النقل الذي يعد المشكلة الأبرز في كولومبيا لتضاريسها الوعرة ، وقياسا لما تمتلكه كولومبيا من ثروات كبيرة فقد احتلت المرتبة الثانية بعد البرازيل في انتاج

(١)Jane M. Rausch, Op.Cit.,P.11.

(٢)اتحاد الدول الامريكية : تعود الفكرة الى سيمون بوليفار عندما دعا الى مؤتمر للبلدان الامريكية في بنما ١٨٢٥ ، وأعجبت الولايات المتحدة آنذاك بفكرة انشاء جامعة للدول الامريكية ، لكن الظروف لم تكن مواتية بوقت طرح الفكرة ، وقد اعيد طرح الفكرة في عهد رئاسة جارفيلد (James A. Garfield) ووزير خارجيته جيمس بلين James Blaine عام ١٨٨١ ، الا ان وفاة الرئيس جارفيلد وخروج بلين من وزارة الخارجية عطل المشروع مرة اخرى ، وفي عهد الرئيس الامريكي كليفلاند Grover Cleveland (١٨٨٥-١٨٨٩ و ١٨٩٣-١٨٩٧)عاد بلين الى منصب وزارة الخارجية فدعا الى عقد مؤتمر عموم امريكا عام ١٨٨٩ واستمر انعقاد المؤتمر الى ١٨٩٠ بحضور ١٨ دولة ، وفي كلمة المؤتمر الختامية التي القاها بلين اعلن الحاضرون عن تبني سياسة التحكيم ونبذ الحروب فيما بين الدول الامريكية ، الا ان امال بلين ذهبت سدى بسبب الحرب التي حدثت في السلفادور وغواتيمالا ، دون اللجوء الى التحكيم، وفي تشرين الاول ١٩٠٤ تم عقد المؤتمر الثاني في المكسيك استنادا للاتفاق السابق في المؤتمر الاول ، وتقرر في هذا المؤتمر اجبار الدول الامريكية اللجوء الى التحكيم اذا قامت نزاعات فيما بينها ، وتأسس مكتب دولي للدول الامريكية برئاسة وزير الخارجية الامريكي ، وتم الاتفاق على الاستمرار بعقد مؤتمرات دورية منتظمة ، فعقد المؤتمر الثالث ١٩٠٦ في ريو دي جانيرو ، والرابع ١٩١٠ بحضور ٢١ دولة في بوينس آيرس وفيه تم انشاء اتحاد جامعة الدول الامريكية وعطلت الحرب العالمية الاولى عقد المؤتمرات فعقد المؤتمر الخامس عام ١٩٢٣ ، وهكذا استمرت المؤتمرات وتفرعت عن هذه المنظمة اتفاقيات عدة بين الدول الاعضاء فيما يخص النقل والاتصالات والتجارة والحرب والسلام ، ثم تغير الاسم الى منظمة الدول الامريكية(OAS) وصدر ميثاق المنظمة في مؤتمر بوغوتا ١٩٤٨ . للمزيد ينظر : محمد محمود السروجي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين ، منشورات مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية-مصر، ٢٠٠٥ ، صص ١٠٣-١١٠؛

Ezequiel Padilla, The American System and the World Organization, Foreign Affairs, Vol. 24 , Number 1, October 1945, PP. 99-101.

وللاطلاع على مؤتمرات ومقررات ومواثيق المنظمة واتفاقاتها ينظر : الموقع الالكتروني على الانترنت :

<https://www.insdip.com/ar/tratados-y-recursos-de-la-organizacion-de-los-estados-americanos-oea>, 5-12-2021.

(٣)Raimundo Rivas, Historia diplomática de Colombia.....,P.522.

وتصدير البن^(١) والمرتبة الثانية بعد روسيا في استخراج وتصدير معدن البلاتين^(٢) واستخراج الذهب فضلاً عن تصدير الموز واكتشاف النفط والأهم من ذلك كله التنوع الزراعي تبعاً لتنوع المناخ والتضاريس فيها ، يزداد عليه الموقع الجغرافي المتميز ، وقلة السكان^(٣) نسبة لوفرة الموارد ، كل ذلك لم يجعل كولومبيا بلد متطور يعتمد على قدراته في عملية البناء والأعمار والتطوير ، والواضح ان كثرة الحروب والتمردات والثورات والتغييرات المستمرة في الدستور والسلطات جعل هذا البلد يعاني الكثير ولم يجد منفذاً لعملية البناء سوى الاعتماد على الشركات الاجنبية الاوربية والامريكية ، التي كانت تريد تحقيق الارباح دون النظر الى معاناة السكان ، ومن ابرز الأمثلة على ذلك ما قامت به شركة الفواكه المتحدة (UFCO) United Fruit Company^(٤) ، عبر سيطرتها على السكك

(١) بسبب ارتفاع أسعار البن العالمية، تضاعفت الصادرات الكولومبية السنوية بين عامي ١٩١٣ و ١٩٢١ من مليون إلى مليوني كيس، مما جعل البلاد في المرتبة الثانية بعد البرازيل في إجمالي الإنتاج، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استوردت في عام ١٩١٤، ثلثي البن الكولومبي، وبحلول نهاية الحرب العالمية الأولى، كانت حصتها تقترب من ٩٠٪ من البن الكولومبي . ينظر :

Marco Palacios , Op .Cit., P.198.

(٢) معدن ثقيل لا يتأكل أو يتأكسد بسهولة ، على الرغم من أن الذهب والبلاتين تم استخراجهما في الإقليم الغربي لشوكو منذ عهد الاستعمار، إلا أن الحكومة الكولومبية لم تدرك قيمة للبلاتين حتى أواخر القرن التاسع عشر، يوجد البلاتين بشكل عام مع راسب الذهب ولعدة قرون تم التخلص منه من قبل عمال المناجم الكولومبيين كنفائات، وبعد اكتشاف البلاتين في جبال الأورال في القرن التاسع عشر، أصبحت روسيا المنتج العالمي الرئيسي والوحيد للبلاتين، وبحلول نهاية القرن، ظهرت قيمة البلاتين في صناعة المجوهرات، وعمل الأسنان، والصناعات الكيماوية، والهندسة الكهربائية، وأدت هذه التطورات إلى ارتفاع سعر البلاتين الذي تجاوز في عام ١٩٠٥ سعر الذهب، فحاولت الحكومة الكولومبية الاستفادة من الطلب المتزايد من خلال توسيع كل من إنتاج الذهب والبلاتين، ولكن كان استخراجها يتطلب تقنية متطورة لا يمكن توفيرها إلا من قبل المستثمرين الأجانب ، بين عامي ١٨٩٧ - ١٨٩٩، منحت الحكومة الكولومبية سندات لـ ٧٦ منجماً تقع في شوكو ، وأصدر الجنرال ريبس في عام ١٩٠٥ المرسوم رقم ٣٤ الذي منح امتيازات جديدة في تشوكو والتي من شأنها أن تسمح للشركات المحلية أو الأجنبية بسحب المعدن من مجاري الأنهار مقابل إعطاء الحكومة نسبة من المعدن المستخرج، وزادت صادرات كولومبيا من البلاتين بشكل مطرد، في عام ١٩٠٧ أنتجت ٥٠٠٠ أوقية من المعدن الخام، وهي كمية ضئيلة مقارنة بالإنتاج الروسي البالغ ٣٠٠ ألف أوقية في العام نفسه، لكنها كافية لجعل كولومبيا ثاني أكبر منتج في العالم، وبحلول عام ١٩١٠، توسع الإنتاج إلى ١٣٠٠٠ أوقية، عندما تسببت الزيادة في الطلب العالمي على البلاتين ، وبعد ثورة عام ١٩١٧ انخفض إنتاج روسيا بنسبة ٨٤٪، فأصبحت كولومبيا أكبر منتج في العالم، بمتوسط ١٤٦٠ كيلو غراماً سنوياً بين عامي ١٩١٦ - ١٩٢٤، وكانت لشركة (Choco Pacifico) شوكو باسيفيكو المملوكة للشركة الانكليزية -الامريكية English-American هي المستفيد الرئيسي من ازدهار البلاتين. ينظر :

Claudia Leal León, La Compañía Minera Chocó Pacífico y el auge del platino en Colombia 1897-1930, Historia Crítica Edición Especial, Noviembre 2009, PP.160-162.

(٣) بلغ عدد السكان ٥،٤٧٦،٩٦١ نسمة ، حسب احصاء ١٩١٢ ، ٣٤ ٪ من السكان صُنّفوا على أنهم "بيض". ٤٩ ٪ من السكان من المستيزو ، اما الكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي فيشكلون ١٠ ٪ ، و ٦ ٪ من السكان المصنفين على أنهم من السكان الأصليين. ينظر :

Jane M. Rausch , Op. Cit., P.17.

(٤) تأسست شركة الفواكه المتحدة في عام ١٨٩٩ ، وبعد عام واحد ضمت هذه الشركة فضلاً عن شركة بوسطن للفواكه اثنا عشر شركة أخرى تعمل في منطقة البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى وكولومبيا وأصبح لدى هذه الشركة ١٥ ألف عامل وتمتلك إحدى عشرة سفينة بخارية وشغلت ثلاثين سفينة أخرى بموجب عقد ، وتضمنت أصولها ما يقرب من ١٩٠ كيلو متر من خطوط السكك الحديدية و ٣٠٠ عربة ومنصات شحن وسبعة عشر قاطرة وسيطرت على نسبة ٣٥ ٪ من الاراضي التي تزرع الموز في كولومبيا (من إجمالي ٢٢٨٢ هكتار يزرعها ١٤٧ كولومبياً و ١٠ من المستثمرين الأجانب، سيطرت شركة UFCO على ٧٩٩ هكتاراً) وبين الاعوام ١٩٠٦ - ١٩٠٨ =

الحديدية وعمليات انتاج وتصدير الموز في كولومبيا وباقي دول امريكا اللاتينية التي تزرع الموز^(١).

خارطة رقم (٣) مناطق النفط والبلاتين ومناطق زراعة الموز وسكك الحديد التابعة لشركة الفواكه^(٢)



مع وصول الحزب الديمقراطي الى السلطة في الولايات المتحدة الامريكية تطورت المساعي

التصالحية الامريكية تجاه كولومبيا فكان الرئيس الامريكي وودرو ويلسون (Woodrow

=سيطرت هذه الشركة على المزيد من خطوط السكك الحديدية في كولومبيا لا سيما تلك التي تربط بين مناطق انتاج الموز في كولومبيا ونهر ماجدالينا وخلال الاعوام ١٩٠٨ - ١٩١٢ ، ظهرت شركات فرنسية وامريكية وكولومبية منافسة لهذه الشركة ، الا ان هذه الشركة استطاعت القضاء على تلك الشركات اما عن طريق الشراء او عن طريق المنافسة مما عرض تلك الشركات للخسارة وبالتالي الى الاعلاق بحلول عام ١٩١٥ ، وكانت سيطرة هذه الشركة على سكك الحديد اعطاها الافضلية في القضاء على منافسة الشركات الاخرى اما عن طريق رفع رسوم النقل او عن طريق تأخير النقل مما يعرض الفاكهة الى التلف ، ولم تكنف الشركة بذلك بل نظمت مع المزارعين الكولومبيين عقودا اجبرتهم على نقل منتجاتهم عبر سكك الحديد التابعة لها ، وان الشركة غير مسؤولة عن تلف الفاكهة ، مما اجبر الفلاحين اما بيع منتجاتهم لهذه الشركة او تكبدتهم للخسارة الناتجة عن ارتفاع اجور النقل او تلف المحاصيل . للمزيد عن هذه الشركة ينظر :

Fred J. Rippy , The Capitalists and Colombia, Vanguard Press, New York, 1931, PP. 131-132.

(^١)Ibid.P.134.

(^٢)الخارطة: دمج وترجمة وتلوين الباحث . ينظر :

Jane M. Rausch , Op. Cit., P.49&P.52.

(Wilson)^(١) اكثر تعاطفا مع كولومبيا ومن أجل تهيئة الأجواء لعودة كولومبيا للصدقة الامريكية تم تعيين ثاديوس أ. طومسون Thaddeus A. Thomson (١٨٥٣-١٩٢٧) بمنصب مبعوث فوق العادة و وزير مفوض في بوغوتا في ٣٠ اب ١٩١٣ ، وقد اعرب طومسون عن الرغبة الأمريكية في ترميم واصلاح العلاقات مع كولومبيا ونسيان كل حادث أثر سلبا على العلاقات الكولومبية-الامريكية ، ولأجل ذلك عرض طومسون على كولومبيا مبلغ ٢٠ مليون دولار لتسوية كافة المطالبات الكولومبية حول بنما^(٢) ، لكن كولومبيا طالبت ب ٥٠ مليون دولار كتعويض وان تُضمّن عبارة "الندم الصادق " (sincere regret) من الولايات المتحدة الامريكية في الاتفاقية التي ستعقد بين الطرفين، والحق للسفن الكولومبية في المرور في القناة في أي وقت واعفاء التجار الكولومبيين من أي رسوم او ضرائب عند عبورهم القناة^(٣).

جرت بعد ذلك مفاوضات ومباحثات مستمرة بين الولايات المتحدة وكولومبيا بين طومسون وكارلوس ادولفو اورتيا (Carlos Adolfo Urueta) المبعوث الكولومبي المفوض للتفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية ، انتهت تلك المفاوضات على موافقة الولايات المتحدة دفع مبلغ ٢٥ مليون دولار وتم التوقيع على المعاهدة في ٦ نيسان ١٩١٤^(٤) ، وعند عرض المعاهدة على الكونغرس الكولومبي انقسم الحزب الاتحادي الجمهوري بين رافض وموافق على إقرار المعاهدة ،

(١) (توماس) وودرو ويلسون : الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩١٣-١٩٢١)، ولد في ولاية فيرجينيا ١٨٥٦ ، درس القانون في جامعة برنس تاون وتخرج عام ١٨٧٩ ثم درس العلوم السياسية والإدارية وحصل على الدكتوراه عام ١٨٨٦ عن اطروحته (حكومة الكونغرس) ، عمل استاذاً في جامعة برنس تاون ثم رئيساً لها عام ١٩٠٢ ، رشحه الحزب الديمقراطي لمنصب حاكم نيو جيرسي عام ١٩١٠ ثم ترشح للانتخابات الرئاسية عام ١٩١٢ وبسبب الخلاف بين الحزب الجمهوري وبين روزفلت استطاع ويلسون الفوز بالرئاسة ، وصدر في عهده الكثير من القوانين الفيدرالية المهمة ، كانت مدة رئاسته حافلة بالتدخلات العسكرية في أمريكا اللاتينية و أعلن الحرب على ألمانيا في الحرب العالمية الاولى واشتهر عنه ما يعرف بمبادئ ويلسون الاربعة عشر في كانون الثاني ١٩١٨ لإنهاء الحرب له مؤلفات عدة عن السياسة والدولة ، توفي بواشنطن عام ١٩٢٤ . ينظر : اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٧-١٩٦ ؛ كريم خليل ثابت ، الدكتور ويلسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ، منشورات العربي البستاني ، القاهرة ، ١٩٢٠ ؛ وودرو ولسن ، الحكومة الدستورية في الولايات المتحدة ، تعريب: وديع الضبع ، مطبعة رعسميس ، مصر ، ١٩٢٤ ، ص ص (ز-ك)

Ewald Eiserhardt ,The Encyclopedia Americana, Vol.29, J.B. Lyon Company , New York ,1920, PP. 363-367.

(٢) F.R.U.S.(1913), File No. 71.1.21/139 , Statement of the American Minister regarding the preliminary conversations with the President and the Minister for Foreign Affairs of Colombia looking to an adjustment of the differences between the United States and Colombia, Bogotá , 5 February, 1913, Doc.232.

(٣) Ibid, The American Minister to the Secretary of State,(Draft Treaty embodying Colombia's proposals), Bogotá ,23 October, 1913,Doc.244.

(٤) William K. Jackson, The Proposed Treaty between the United States and the Republic of Colombia , Virginia Law Review journals , Vol. 5, 1918,PP.248-250 ; James T. Du Bois , ,Op.Cit.,PP.7-8.

مما ادى الى تفكك الحزب فضلاً عن انشقاق حزب المحافظين الى حزب المحافظين القومي الذي يقود جناحه ماركو فيدل سواريز (Marco Fidel Suarez) ^(١) والذي يدعو الى المصادقة على المعاهدة في حين ان حزب المحافظين التاريخي والذي يقوده لوريانو غوميز (Laureano Gomez) ^(٢) يدعو الى رفض المعاهدة واعتبر التصديق عليها اهانة وان المعاهدة " جعلت مفهوم الوطنية حقيراً " ^(٣) ، وان المفاوضات الكولومبيين كانوا مهتمين بالتعويض فقط لذا لا بد من صرف اموال التعويضات لشراء ارض ونصب المشانق عليها واعدام لجنة المفاوضات، اما الحزب الليبرالي فقد كان اعضاءه في الكونغرس يميلون الى الموافقة على المعاهدة لأنهم يرون ان العلاقات مع الولايات المتحدة تتيح للبلد التطور الاقتصادي لا سيما اذا اصبح لكولومبيا حق في استخدام قناة بنما وبعد تلك المداولات اتفقت الاطراف على أنه مهما كانت عيوب هذا الترتيب مع الولايات المتحدة الامريكية ، فمن شأنه تعزيز المالية العامة وتحسين البنية التحتية المادية والمالية للبلد ، وجعل موانئ قرطاجنة و بارانكويلا أكثر فائدة و قابلية لعبور التجارة بين المحيطات فصادق الكونغرس في كولومبيا على معاهدة طومسون-اورتيا (Thomson-Urutia) ^(٤) ، في حين رفض مجلس الشيوخ الامريكي المصادقة وكانت عبارة الندم الصادق هي ما اثار بعض من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي ، فضلاً عن ان الرئيس السابق روزفلت ، عارض تلك الاتفاقية وطلب من

(١) ماركو فيدل سواريز : ولد في انتيوكيا ١٨٥٥ ، درس العقائد والفلسفة والقانون الكنسي وعمل في التدريس للمدة ١٨٧٢-١٨٧٧ ، والتحق بحزب المحافظين (القوميين)، كان معارضا للرئيس فالنسيا ١٩٠٩-١٩١٠ ، وكتب مقالات ساخرة ضده وألف كتباً في اللغة وقواعد اللغة القشتالية ، ترشح عن حزب المحافظين للرئاسة واصبح رئيساً للمدة ١٩١٨-١٩٢١ ، واستقال بسبب الخلافات مع عدد من اعضاء حزب المحافظين ، توفي ١٩٢٧ ، وقد ذكره غابرييل غارسيا ماركيث في روايته (الحب في زمن الكوليرا ١٩٨٥). ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.475.

(٢) ماريانو غوميز : كاتب وسياسي كولومبي ، ولد في بوغوتا عام ١٨٨٩ ، درس الهندسة وتخرج عام ١٩٠٩ والتحق بحزب المحافظين (التاريخيين) واسس في العام نفسه صحيفة الوحدة (La Unidad) ، اُنتخب نائباً بالبرلمان عام ١٩١١ ثم عضواً في مجلس الشيوخ ١٩١٨ ، شغل مناصب عدة منها سفير كولومبيا في الارجننتين ١٩٢٣-١٩٢٥ وسفيراً في المانيا وفي عام ١٩٣١ وزيراً للأشغال العامة ثم رئيساً للكونغرس الكولومبي ١٩٣٤ ، ثم اُنتخب رئيساً لكولومبيا عام ١٩٤٩ واستقال بعد ذلك بعامين لسوء حالته الصحية ، توفي عام ١٩٦٥ في بوغوتا. ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.246.

(٣) James D. Henderson , Modernization in Colombia: The Laureano Gómez Years 1889-1965, Gainesville University Press of Florida, 2001, P.102.

(٤) Ibid., P.103.

مجلس الشيوخ عقد جلسة استماع له وفي تلك الجلسة التي عقدت في ٢٥ حزيران وصف روزفلت المعاهدة بأنها ابتزاز كولومبي وتقديم اعتذار للمبتزين^(١).

في تموز ١٩١٤ جرت في كولومبيا اول انتخابات رئاسية عن طريق التصويت المباشر بعدما عدل الكونغرس الكولومبي طريقة الانتخاب في عام ١٩١٠^(٢) ، وفاز بهذه الانتخابات مرشح حزب المحافظين القوميون خوسيه فيسينتي كونشا (José Vicente Concha)^(٣) بدعم من الكنيسة الكاثوليكية على مرشح حزب الاتحاد الجمهوري^(٤).

كان الرئيس ولسون يقدر اهمية كولومبيا لقربها من قناة بنما فضلاً عن وجود الكثير من الاستثمارات التابعة للشركات الامريكية فيها ، لاسيما الشركات النفطية فضلاً عن محاولة بريطانيا استغلال عدم التصديق و الخلاف الكولومبي- الامريكي في توسيع الاستثمارات البريطانية في كولومبيا وتمويل انشاء قناة اتراتو فتدخلت السياسة الامريكية ولوحت واشنطن بأن المفاوضات مع بريطانيا تؤدي الى عدم التصديق على المعاهدة وان أي استثمارات بريطانية في المنطقة تنافي مبدأ

(١) نشر روزفلت مقالة بعنوان " معاهدة ابتزاز بنما " في مجلة الميتروبوليتان (The Metropolitan) الصادرة بنيويورك في شباط ١٩١٥ وقد اثارت تلك المقالة الكثير من ردود الفعل للسياسيين الكولومبيين الذين نشروا مقالات مطولة للرد على روزفلت وقد نشرت هذه المقالات في الصحف الامريكية والكولومبية . ينظر:

Francisco Jose Urrutia , letters to The Washington Post, Washington, 25 January, 1916,P.P.1-5 ; Jose Maria Gonzalez Valencia , Refutation of the misstatements and erroneous conceptions of Mr. Roosevelt in his article entitled "The Panama blackmail treaty" , press of Gibson Bros, Washington, 1916 , PP.1-14 ; Gonzalez Valencia , Op. Cit. , PP. 1-18 ; Press of Gibson Bros , Op .Cit. , PP. 1-5.

(٢) على الرغم من أن دستور عام ١٩١٠ سمح بانتخاب شعبي مباشر للرئاسة، إلا أنه قصر التصويت على الذكور الذين يجيدون القراءة والكتابة ولديهم دخل سنوي قدره ثلاثمائة بيزو أو عقارات بقيمة ألف بيزو، نتيجة لذلك ذهب ٣٨٠.٠٠٠ رجل فقط . للمزيد من الاحصائيات ينظر :

John Barrett and Benito Pérez-Verdía, Latin America and the War Special Memorandum , Washington ,1919, PP.411-412 ; Jane M. Rausch, Op. Cit. , PP.18-19.

(٣) خوسيه فيسينتي كونشا : ولد في بوغوتا عام ١٨٦٧، ودرس في الجامعة الكاثوليكية ، إذ حصل على الدكتوراه في القانون والعلوم السياسية، كان صحفياً كتب مقالات في اكثر من صحيفة محامياً وعضو في الكونغرس، وكان عضواً قيادياً في حزب المحافظين ومعارضاً قوياً لديكتاتورية رافائيل ريبس، شغل مناصب وزارية منها وزيراً للحرب ١٩٠٠ ووزيراً مفوضاً في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٠٢ ، فاز في عام ١٩١٤ في أول انتخابات تستند إلى الاقتراع المباشر ، بسبب دعم الليبراليين له وعلى رأسهم الزعيم الليبرالي اوريبي اوريبي (Uribe) ، وأشرك اعضاء من الحزب الليبرالي في حكومته وأسند لهم مناصب وزارية مثل وزارة الزراعة و وزارة الاشغال و وزارة التجارة وبعد انتهاء ولايته الرئاسية شغل منصب السفير في الفاتيكان ، توفي في روما عام ١٩٢٩ . ينظر :

Robert H. Davis,Op.Cit.,P.154 ; Marco Palacios, Between Legitimacy and Violence A History of Colombia, 1875–2002, Duke University Press, Durham , 2006 , P.67.

(٤)Ibid., P.65.

مونرو^(١)، ومع قرب افتتاح قناة بنما المقرر في ١٥ اب ١٩١٤^(٢)، اندلعت الحرب العالمية الاولى في ٥ اب وهذا ما أدى الى تأجيل مصادقة الكونغرس الامريكي على معاهدة طومسون- اورتيا ، وأعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على المانيا في ٦ نيسان ١٩١٧ وتبعته بعض من دول امريكا اللاتينية في اعلان الحرب ، في حين بقيت دولاً اخرى ومنها كولومبيا على الحياد^(٣) ، وقد نشرت الصحف الكولومبية مقالات مطولة عن المعاهدة وطالب الصحفيون والسياسيون سحب المصادقة على المعاهدة^(٤) .

أثرت الحرب العالمية الاولى على دول امريكا اللاتينية ومنها كولومبيا التي تأثرت ميزانيتها بسبب اغلاق الاسواق الاوربية واستبدالها بالسوق الامريكي ، فأصبحت البن الكولومبي ومعدن البلاتين النفيس من اهم الصادرات الكولومبية الى الولايات المتحدة الامريكية^(٥) .

(١) علمت الولايات المتحدة الامريكية أن اللورد كودراي Cowdray - الذي يمثل شركة S. Pearson and Son, Limited, of London - كان يحاول توسيع نطاق عملياته إلى ما وراء المكسيك من خلال الحصول على موافقة على امتيازات نفطية قيمة في كوستاريكا والإكوادور وكولومبيا ، وتم توقيع عقداً اولياً بين الحكومة الكولومبية وشركة بيرسون لاستغلال حقول النفط الكبيرة واقامة الانشاءات والارصفة وموانئ التحميل وخطوط البرق والهاتف ، لذا تدخلت الولايات المتحدة وحالت دون تنفيذ العقد ، وتم سحبه من قبل بريطانيا . ينظر:

E.Taylor Parks , Op.Cit.,P.444.

(٢) لتفاصيل الافتتاح والمسافة التي اخترتها القناة بالنسبة للأسطول الامريكي . ينظر : ابراهيم فنجان الامارة وعبد الله مسلم شطب ، العلاقات الامريكية-البنمية ١٩٠٤-١٩٣٩ ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد ٤٣ ، العدد ٣ (ج) ، ٢٠١٨ ، ص ٤٤٦ .

(٣) في ٧ شباط ١٩١٧ ، قطع الرئيس ويلسون العلاقات مع ألمانيا، وفي ٦ نيسان أعلن الكونغرس الحرب، كان ويلسون يأمل في أن تعلن الدول المحايدة المتبقية في امريكا اللاتينية الحرب على المانيا، ولكن من بين عشرين جمهورية في أمريكا اللاتينية أعلنت الحرب (٨) دول فقط هي البرازيل وكوبا وكوستاريكا وغواتيمالا وهايتي وهندوراس ونيكاراغوا وبنما، (٥) دول قطعت العلاقات مع ألمانيا هي: بيرو، بوليفيا، أوروغواي، الإكوادور، وجمهورية الدومينيكان ، (٧) دول بقت على الحياد هي: كولومبيا والأرجنتين وتشيلي والمكسيك والسلفادور وفنزويلا وباراغواي. ينظر:

Jane M. Rausch ,Op. Cit., P.65.

(٤) أقدم صحيفة في بوغوتا كانت El Nuevo Herald (العهد الجديد) التي تتبع القوميون المحافظون بينما La Union (الاتحاد) التي يملكها لوريانو غوميز صحيفة المحافظين التاريخيين، ثم اصبحت صحيفة El Siglo (القرن) الصحيفة الرسمية التي تمثل حزب المحافظين ، في حين كانت El Liberal (الليبرالي) الذي حررها أوريببي أوريببي تمثل اعلامية الحزب الليبرالي ثم اصبحت El Tiempo (الوقت-العهد-الزمان) الصحيفة الأكثر الاهمية والمعبرة عن توجهات وراء الحزب الليبرالي الرسمية ، وشملت الصحف الأخرى في العاصمة El Republicano (الجمهوري) ، و La Gaceta Republicano (صحيفة الجمهورية) الإخبارية، وتصدر صحيفة El Porvenir (المستقبل) اليومية في قرطاجنة ، وفي ميديلين تصدر La Prensa (الصحيفة)، LaEspectador (الشاهد) ذات الميول اليسارية و La Linterna (المصباح) في مقاطعة تونغا ، ولكن كانت الصحف عموماً مرتبطة برئيسها وتعكس في الغالب افكاره وتصورات، واغلب الصحف كانت مطبوعة بشكل سيء وتغطي الاعلانات الصفحتين الاوليتين في حين لم تتجاوز عدد صفحاتها اربع صفحات. ينظر:

V. Levine, Colombia : Physical Features Natural Resources Means of Communication Manufactures and Industrial Development, New York, D. Appleton & Company, 1914, P.66.

(٥) Marco Palacios , Coffee in Colombia, 1850-1970, P.198.

في انتخابات الرئاسة الكولومبية فاز مرشح حزب المحافظين ماركو فيدل سواريز بالرئاسة واستلم مقاليد السلطة في ٧ اب ١٩١٨^(١) وبعد ثلاثة اشهر انتهت الحرب العالمية الاولى ، وعادت الى الكونغرس الامريكي مناقشات معاهدة طومسون - اورتيا ، ووافقت كولومبيا في اب ١٩١٩ على حذف عبارة الندم الصديق من المعاهدة^(٢) وكان من المقرر ان يتم المصادقة على المعاهدة الا ان صدور قانون من الكونغرس الكولومبي حول عمليات استخراج واستثمار النفط المكتشف أجل موضوع التصديق حتى تم التوصل الى تسوية امريكية-كولومبية حول النفط^(٣)، وبعد عودة الحزب الجمهوري الى السلطة في الولايات المتحدة الامريكية، دافع الجمهوريون عن خطوة روزفلت في فصل بنما عن كولومبيا واعتبروها "واحدة من أعظم الخدمات العامة التي قدمها أي رئيس للولايات المتحدة على الإطلاق"^(٤) وقبل اتمام مناقشات الكونغرس الامريكي للمعاهدة مع كولومبيا تم توجيه الدعوة للأخيرة للانضمام الى منظمة عصبة الأمم فانضمت كولومبيا الى عصبة الأمم رسميا في ١٦ شباط ١٩٢٠ في حين بقيت الولايات المتحدة الامريكية خارج اطار منظمة عصبة الأمم^(٥) .

(١) نشرت صحيفة (El Tiempo) في عددها الصادر ١٥ شباط ١٩١٨ " افادت النتائج الرسمية للاقتراع يوم ١١ شباط بأن سواريز هو الفائز بأغلبية ٢١٦.٥٩٥ صوتاً، وحصل فالنسيا على ١٦٦.٤٩٨ ولومبانا بارينشي ٢٤.٠٤١... " وأكدت الصحف الليبرالية أن انتصار سواريز كان نتيجة لتزوير انتخابي ضخم ، وأعلنت الصحيفة في مقال اخر بنفس العدد أن فالنسيا ، الذي فاز في إحدى عشرة مقاطعة من أصل أربعة عشر مقاطعة ، كان ينبغي أن يكون هو الرئيس ، لكن المناطق الريفية صوّتت بكثافة نتيجة لتأثير الكهنة المحليون لسواريز. نقلا عن :

Jane M. Rausch, Op.Cit.P.79.

(٢) ينظر: التعديلات المتعلقة بالاتفاقية في اجتماعات الكونغرس ،

63rd Congress, 2d session, senate executive ,settlement of differences with Colombia, government printing office, Washington,1919 , Doc. 64, PP.4-8.

(٣) بدأت محاولات البحث عن النفط في كولومبيا منذ عام ١٩٠٥ عندما حصلت شركة فرجيليو باركو للتنقيب في منطقة سانتاندير ثم عقد لشركة لروبرتو دي مارييس (صهر الرئيس الكولومبي رفايل ريبس) والذي قام بدوره ببيع امتيازاه الى شركة تروبيكال اويل (Tropical Oil) ، ومنذ الثورة المكسيكية ١٩١٠ نظرت الولايات المتحدة الى كولومبيا كبديل محتمل للنفط المكسيكي فحصلت شركة ستاندرد اويل Standard Oil Company عام ١٩١٤ على عقد للبحث عن النفط للمنطقة الممتدة بين تروباكو واتراتو وبعد اكتشاف النفط في مناطق اخرى في كولومبيا اصدر الكونغرس الكولومبي اب ١٩١٩ قانون ١٢٥٥ الذي عُرف بـ(مبدأ أن باطن الأرض ينتمي إلى الأمة) مما يعني ان جميع المواد المصاحبة لاستخراج النفط وغيرها تعود ملكيتها لجمهورية كولومبيا ، وبعد تدخل امريكي ألغت المحكمة العليا القانون في تشرين الثاني ١٩١٩ ، وتم عقد اتفاق يحمي حقوق الشركات النفطية. للمزيد ينظر :

James D. Henderson, Op.Cit. , P.109.

(٤) Cong.Rec., Vol.61, Part 1,1921,PP.157-161.

(٥) وقعت جمهوريات أمريكا اللاتينية الإحدى عشرة التي شاركت في مؤتمر السلام على المعاهدة في ٢٨ حزيران ١٩١٩ ، وأصبحت تلقائياً أعضاء في منظمة عصبة الأمم ، بموجب شروط ملحق الميثاق ، وتمت دعوة دول أخرى للانضمام إلى العصبة، ومن بين هذه الدول الأرجنتين وتشيلي وباراغواي والسلفادور وفنزويلا وكولومبيا. للمزيد ينظر :

Warren H. Kelchner, Latin American Relations with the League of Nations, World Peace Foundation, Philadelphia, 1930 , P.52.

في اجتماع الكونغرس الامريكي صرح السيناتور نوكس (Philander C. Knox) (١٨٥٣-١٩٢١) ان ما قام به روزفلت صحيحا وان الارباح التي تحققت للولايات المتحدة من قناة بنما ، وعلى هذا الاساس كان هناك التزام أخلاقي "بتعويض كولومبيا ، ليس عما خسرت ، ولكن على ما نحن عليه من ربح"^(١) واخيرا تم الاتفاق على تعويض كولومبيا بمبلغ ٢٥ مليون دولار عن خسارتها لبنما ولأن تلك الخسارة كانت ربح للولايات المتحدة الامريكية فتم التصديق على المعاهدة في ٢٠ نيسان ١٩٢١^(٢) .

في ٦ تشرين الثاني ١٩٢١ استقال سواريز بسبب توجيه تهم الفساد له و بعد خلافات مع رئيس مجلس النواب الكولومبي لوريانو غوميز حول كيفية صرف اموال التعويضات فقد اراد الرئيس سواريز صرفها على التعليم الابتدائي في حين اراد غوميز صرفها في تطوير طرق ووسائل النقل، وشغل وزير الخارجية خورخي هولغوين (Jorge Holguin)^(٣) منصب رئيس كولومبيا حتى عام ١٩٢٢ ، إذ تم انتخاب بيدرو نيل اوسبينا رئيسا لكولومبيا الذي زار واشنطن بداية استلامه للسلطة في اب ١٩٢٢ ، وكان يرافق اوسبينا اعضاء من غرفة تجارة كولومبيا والذين التقوا بنظرائهم الامريكيين واتفقوا على انشاء غرفة تجارة مشتركة كولومبية-امريكية بموجب اتفاقية تجارية تم التوقيع عليها اثناء الزيارة ، ونتيجة لتلك الاتفاقية تدفقت الشركات ورؤوس الاموال الامريكية للاستثمار في كولومبيا لاسيما بعد بدأ تعافي الاقتصاد العالمي من اثار الحرب العالمية الاولى وركزت الشركات الامريكية على استخراج الذهب وتطوير حقول النفط استنادا لامتيازات حصلت عليها من الحكومة الكولومبية ، وخلال المدة ١٩٢٢-١٩٢٥ لم يحدث ما يعطل عمل تلك الشركات فتوسع الانتاج النفطي الكولومبي بشكل كبير فبعد ان كان ٣٢٣,٠٠٠ برميل عام ١٩٢٢، زادت

^(١)Cong. Rec.,Vol.61,Part 1,1921,P.242; Library of congress, Knox, Philander C. (Philander Chase), 1853-1921.

^(٢)F.R.U.S (1921,Vol. 1), The Secretary of State to the Chargé in Colombia(Goold) Washington , 21 April, 1921, Doc.608; James Brown Scott, The Treaty Between Colombia and the United States , The American Journal of International Law, Vol. 15 ,1921,PP.431-442; Cong. Rec., Vol.61,Part 1 ,1921, P.485.

^(٣)خورخي هولغوين ، عسكري وسياسي كولومبي ، ولد بمقاطعة كالي ١٨٤٨ ، ابن شقيق مانويل ماريا مالارينو وشقيق كارلوس هولغوين مالارينو ، وكلاهما رئيسان لكولومبيا ، التحق بحزب المحافظين وشارك في الحرب الاهلية ١٨٧٦ ووصل الى رتبة جنرال في عام ١٨٩٥ ، اصبح وزيرا للمالية عام ١٩٠٤-١٩٠٥ ووزيرا للحرب ثم وزيرا للخارجية ١٩١٨ ، تولى الرئاسة بشكل مؤقت بعد استقالة رفايل ريبس للمدة ٧ حزيران -٣ اب ١٩٠٩ ، ثم رئيسا مؤقتا مرة اخرى بعد استقالة سواريز للمدة ١١ تشرين الثاني ١٩٢١ -٧ اب ١٩٢٢ ، عرف عنه الاعتدال وحاول التوفيق بين المحافظين والليبراليين ، توفي في بوغوتا ١٩٢٨ . ينظر:

Robert H. Davis,Op.Cit.,P.265.

الكمية الى ٦,٤٤٤,٠٠٠ برميل/سنة عام ١٩٢٦^(١) ، وفي اب ١٩٢٦ تسلم الرئاسة في كولومبيا ميغيل أباديا مينديز (Miguel Abadia Méndez) ^(٢) ، الذي كان ميالا الى ادخال بريطانيا كشريك لكولومبيا في عمليات اكتشاف واستخراج النفط ولتقليل سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على هذا القطاع ، فوصل الى بوغوتا ممثلين عن الشركة الانكلو-فارسية النفطية للبحث واستخراج النفط في منطقة اورابا-اتراتو القريبة من بنما وبسبب ذلك تدفقت رسائل الاحتجاج الامريكية الى الحكومة الكولومبية باعتبار ان هذا الامتياز لو تم يعرض مصالح الولايات المتحدة في المنطقة للخطر لاسيما وان المنطقة المحددة لامتياز النفط مملوكة لشركات امريكية ، وهذا ما دفع القائم بالأعمال الامريكي في بوغوتا الى التدخل في ايقاف منح الامتياز للشركة الانكلو-فارسية، وفعلا تم الغاء موضوع منح الامتياز في آب ١٩٢٨ وقد نشرت بعض الصحف الكولومبية التدخل الامريكي فثارت احتجاجات طلابية غاضبة وخرجت مظاهرات ضد التدخل الامريكي فسارع الرئيس الكولومبي الى نفي الموضوع واثار الى ان الغاء الامتياز كان استنادا لقانون النفط الذي تم تشريعه عام ١٩٢٧ ، عموما استمرت الشركات النفطية الامريكية في عمليات انتاج النفط في كولومبيا وتقدر الاستثمارات الامريكية في هذا المجال بين ٤٥-١٠٠ مليون دولار خلال الاعوام ١٩٢٨-١٩٣١^(٣).

(١) ارتفعت كمية انتاج النفط بحول عام ١٩٢٩ الى اكثر من ٢٠ مليون برميل سنوياً . ينظر :

E.Taylor Parks , Op.Cit.,P.464.

(٢) ميغيل أباديا مينديز : ولد في توليما ١٨٦٧ ، اكمل دراسته للقانون في الجامعة الكاثوليكية والتحق بجامعة ديل روساريو في بوغوتا فحصل على الدكتوراه في القانون والعلوم السياسية وقام بتدريس القانون في جامعة كولومبيا عام ١٨٩١ ، شغل مناصب وزارية منها وزارة المالية ١٩٠١ ووزارة التعليم ١٩١٩ ، في انتخابات ١٩٢٦ كان المرشح الوحيد للرئاسة عن حزب المحافظين بعدما امتنع الحزب الليبرالي من تقديم مرشح له ، فانتخب رئيسا لكولومبيا للمدة ١٩٢٦-١٩٣٠ ، واجهت حكومته اضطرابات منها اضراب عمال شركة الفواكه المتحدة التي انتهت بمذبحة قام بها الجيش ضد العمال المضربين في ٦ كانون الاول ١٩٢٨ والتي عُرفت بـ(مذبحة الموز) ، والتي ذكرها غابرييل غارسيا ماركيز في روايته (مئة عام من العزلة) فذكر ان ٣ الاف عامل قتل في ذلك اليوم ، ولكنه في مقابلة تلفزيونية بريطانية عام ١٩٩١ ذكر كانت هناك مبالغة كبيرة في عدد الضحايا فذكر " كان هناك حديث عن مذبحة ، مذبحة مروعة. لا شيء مؤكد ولكن لا يمكن أن يكون هناك الكثير من القتلى لقد كانت مشكلة بالنسبة لي" ، لم تكن سياسة مينديز الداخلية متوازنة بسبب اعمال الاضطهاد التي مارسها ضد الانشطة النقابية ، فضلا عن الازمة المالية ١٩٢٩ ، فتراجعت شعبيته وشعبية حزب المحافظين ، مما مكن الحزب الليبرالي من الفوز بانتخابات ١٩٣٠ وانهاء هيمنة حزب المحافظين على السلطة مدة ٤٤ عاما ، توفي بكوندينماركا عام ١٩٤٧ . للمزيد ينظر :

Robert H. Davis,Op.Cit.,P.41 ; Frank Safford and Marco Palacios , Op. Cit., P.281 ;

غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، ترجمة : صالح علماني ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ص٤١٠ .

(٣)Marco Palacios , Coffee in Colombia, 1850-1970, P.91 ; E.Taylor Parks, Op.Cit., P.472.

في انتخابات ١٩٣٠ فاز انريكي أولايا هيريرا (Enrique Olaya Herrera)^(١) وهو من الحزب الليبرالي وبذلك كُسرت هيمنة المحافظين التي استمرت منذ عام ١٨٨٦ ، وخلال هذه المدة كانت الازمة المالية العالمية وصلت اعلى مستوياتها وقد اثرت هذه الازمة على اسعار البن الكولومبي الذي انخفض كثيرا فضلاً عن توقف الشركات النفطية في كولومبيا فكان على الرئيس الجديد ايجاد طريقة لتجاوز الازمة ، فاقترح الحصول على قرض كبير من الولايات المتحدة الامريكية وتسوية الخلاف حول النفط ، وتوظيف الخبراء الأمريكيين في الشؤون الاقتصادية والمالية الكولومبية وتطوير الزراعة والاستمرار في بناء السكك الحديدية والطرق السريعة^(٢) ، وخلال زيارته الى واشنطن التقى الرئيس هيريرا بممثلي غرفة التجارة الامريكية -الكولومبية ووعده مصرف المدينة الوطني الامريكي بقرض ٢٠ مليون دولار بشروط معينة وتم اعطاء القرض على شكل دفعات متفرقة كان اخرها في ٣٠ حزيران ١٩٣١^(٣).

في عام ١٩٣٢ قامت البيرو باحتلال منطقة ليتيسيا الحدودية مع كولومبيا ، وقد حدثت صدامات بين القوات الكولومبية والبيروفية ، وقد ناشدت كولومبيا الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل للوساطة في حل الموضوع ، لكن الولايات المتحدة احوالت القضية الى عصبة الأمم لتكون هي الوسيطة في حل النزاع ، وبدأت جهود عصبة الامم في حل النزاع الكولومبي-البيروفي وعين مجلس العصبة لجنة استشارية للتحقيق بالموضوع ودعمت الولايات المتحدة جهود اللجنة ، وكانت الولايات المتحدة لا تريد التدخل الى جانب طرف على حساب الطرف الآخر ، وانتهت الازمة بعد انتصار القوات الكولومبية في معارك محدودة لكنها كانت كافية لإجبار البيرو على قبول جهود الوساطة والعودة الى المفاوضات وقرارات لجنة عصبة الامم التي شكلت قوة كولومبية تابعة لعصبة الامم لتمهد تسليم ليتيسيا الى كولومبيا عام ١٩٣٤^(٤).

(١) انريكي أولايا هيريرا ، ولد في مقاطعة بويكا ١٨٨٠ ، درس القانون والسياسة في جامعة كولومبيا وتخرج عام ١٩٠١ ، أسس مع كارلوس اميليو ريستريبو حزب الاتحاد الجمهوري عام ١٩٠٩ ، عمل كدبلوماسي خارج كولومبيا حتى عام ١٩٣٠ عندما انتُخب عن الحزب الليبرالي رئيساً لكولومبيا ١٩٣٠-١٩٣٤ ، وبعد انتهاء مدة رئاسته عمل هيريرا مبعوثاً للكرسي الرسولي في روما وتوفي هناك عام ١٩٣٧ . ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.367; Jane M. Rausch, Op.Cit. P.93.

(٢) وصلت مجموع اطوال السكك الحديدية عام ١٩٣٢ الى اكثر من ٢٥٠٠ كيلومتر . للمزيد ينظر :

E.Taylor Parks , Op.Cit., PP.436-466.

(٣) E.Taylor Parks , Op. Cit. , P.474.

(٤) تعد منطقة ليتيسيا نافذة كولومبيا على منطقة الامازون لذا فهي تشكل اهمية استراتيجية كبيرة للأمن الداخلي الكولومبي ، فضلاً عن ثرواتها الطبيعية . ينظر الوثائق المتعلقة بنزاع ليتيسيا:

أثر الكساد العالمي على ايفاء كولومبيا في تسديد ديونها الخارجية والتي اغلبها من مصارف امريكية وبالرغم من الاجراءات الطارئة والصلاحيات المالية الاستثنائية التي خول الكونغرس بها الرئيس الكولومبي، الا انه عجز عن الايفاء بالتزامات حكومته بشأن سداد القروض^(١) ، وتحسنت العلاقات الكولومبية-الامريكية كثيرا ، لاسيما بعدما انتهجت الإدارة الأمريكية نهجا جديدا يقوم على مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية^(٢) ، وهذا ما أكدّه وزير الخارجية الأمريكي كورديل هل (Cordell Hull)^(٣) في مؤتمر مونتيفيديو (Montevideo) عام ١٩٣٣^(٤)، وفي انتخابات ١٩٣٤ وصل الى رئاسة كولومبيا الفونسو لوبيز (Alfonso Lopez)^(٥)، الذي اطلق برنامج " ثورة المسيرة" وهو برنامج اصلاحي لتطوير الاقتصاد الكولومبي ، فأحدث تغييرات كبيرة في كولومبيا في مجال الاقتصاد والزراعة والتحاسب الضريبي والعلاقة مع الكنيسة كما حصل على الموافقة من الكونغرس الكولومبي على ان يكون التصويت عاما للذكور ، وقد تعاون لوبيز مع ادارة

F.R.U.S.(1933, Vol.4) , Leticia dispute between Colombia and Peru , Doc.369-600 ; Ibid , (1934 , Vol.4) Leticia dispute between Colombia and Peru, Doc.479-492.

Michael J. La Rosa and Germán R. Mejía, Op.Cit. , 2017,P .91 ; Walter R. Sharp, The Inter-American System and the United Nations, Foreign Affairs, Volume 23 , Number 3, April 1945, P,454.

(١)Jane M. Rausch , Colombia: Territorial Rule and the Llanos Frontier, University Press of Florida, Gainesville, 1999, PP. 40-41.

(٢) اعتنق الرئيس هربرت هوفر (١٩٢٩-١٩٣٣) برنامجاً لعدم التدخل، وبدأ في سحب القوات الأمريكية من نيكاراغوا وهايتي، وحكم بهدوء في نزاع نفطي عام ١٩٢٧ مع المكسيك. بدأت هذه الإجراءات وغيرها في سياسة حسن الجوار، وهي عبارة صاغها هوفر خلال جولة النوايا الحسنة التي قام بها عام ١٩٢٩ في أمريكا اللاتينية . ينظر :

Stephen J. Randall, The Diplomacy of Modernization: Colombian-American Relations, 1920–1940 , University of Toronto Press, 1977, PP. 215-220.

(٣) كورديل هل : ولد عام ١٨٧١ في ولاية تينيسي ، حصل على شهادة البكالوريوس في القانون ، وقيل بنقابة المحامين ١٨٩٢ ، تم تعيينه قاضيا ١٩٠٣ ، انتخب عضوا في مجلس النواب الأمريكي عام ١٩٠٦ عن الحزب الديمقراطي ، ثم اصبح عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٣ ، اختاره الرئيس فرانكلين روزفلت وزيرا للخارجية في اذار ١٩٣٣ وبقي في المنصب حتى استقالته تشرين الاول ١٩٤٤ الأطول مدة خدمة في المنصب ، عمل بعدها مندوبا للأمم المتحدة حتى عام ١٩٤٥ ، توفي بواشنطن عام ١٩٥٥ . للمزيد ينظر:

Harold B. Hinton , Cordell Hull A Biography , Doran & Company Inc. , New York ,1942.

(٤) للمزيد عن مؤتمر مونتيفيديو والقرارات والاتفاقيات الموقعة . ينظر :

F.R.U.S.(1933,Vol.4), Seventh International Conference of American States held at Montevideo, 3–26 December, 1933, Doc. 1-136

(٥) الفونسو لوبيز بوماريو : ولد في مقاطعة توليما ١٨٨٦ ، اكمل دراسته الاولى في مسقط رأسه ثم انتقل الى بوغوتا وتعرف مع والده هناك على شخصيات الحزب الليبرالي القيادية ، ثم سافر الى لندن لدراسة العلوم المالية في كلية برايتون ، انتقل بعدها الى نيويورك لإكمال دراسته الاقتصادية ، عاد الى كولومبيا عام ١٩٠٤ والتحق بصوف الحزب الليبرالي وعمل كمصرفي وكاتب سياسي في صحف عدة ، رشحه الحزب الليبرالي ليكون رئيسا لكولومبيا خلفا لهيريرا للمدة ١٩٣٤-١٩٣٨ ومرة اخرى للمدة ١٩٤٢-١٩٤٥ ، أذ استقال قبل ان يكمل دورته الثانية ، عمل بعدها في منظمة الأمم المتحدة ١٩٤٦ وسفيرا في لندن عام ١٩٥٧ وتوفي هناك عام ١٩٥٩ . ينظر:

Robert H. Davis, Op.Cit., P.310.

الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت (Franklin D. Roosevelt) ^(١) وتأكيدها للروابط الكولومبية - الامريكية ، زار الرئيس روزفلت مدينة قرطاجنة وميناءها عام ١٩٣٤ ، وعمل مع لوبيز على اصلاح وتعديل قوانين التعريفات الكمركية من أجل توسيع التجارة بين الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا فضلاً عن باقي دول امريكا اللاتينية ^(٢) ف وقعت الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا على اتفاقية جديدة للتجارة المتبادلة في ١٣ ايلول ١٩٣٥ ^(٣) .

في مؤتمر بوينس آيرس كانون الاول ١٩٣٦ وافقت الدول الامريكية على مبدأ المشاورات للحفاظ على السلم والأمن الإقليميين وصدر بياناً عاماً للتضامن فيما بين تلك الدول ، وبالتالي زاد التعاون الامريكي-الكولومبي وعادت العلاقات لتكون مبنية على الصداقة القوية والمصالح المشتركة ، وبحلول عام ١٩٣٨ ، بدأت الولايات المتحدة الامريكية تنفيذ برامج تطوير عسكرية للجيش الكولومبي لتكون كولومبيا على استعداد اكبر للمساهمة في الدفاع عن القارة الامريكية الى جانب الولايات المتحدة ، لاسيما وإن نذر الحرب بدت تلوح بالآفاق ، فأمر الرئيس روزفلت بإرسال ثلاث طائرات مقاتلة نوع B - 17 الى كولومبيا ^(٤) وقال متحدث باسم الإدارة الأمريكية إن الطائرات والطاقم يرمزان إلى " مجتمع متضامن المصالح بين الجمهوريتين " ، وقد وصلت تلك الطائرات في ٧ اب ١٩٣٨ بمناسبة الاحتفال بمراسيم تنصيب الرئيس الكولومبي الجديد ادواردو سانتوس (Eduardo Santos) ^(٥) ، وبذلك افتتحت المهام العسكرية والاستشارية الامريكية لتدريب

(١) فرانكلين روزفلت : الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (١٩٣٣-١٩٤٥) ، ولد بولاية نيويورك ١٨٨٢ ، درس في جامعة هارفارد وتخرج عام ١٩٠٤ ، ثم انتقل الى جامعة كولومبيا في نيويورك عام ١٩٠٧ لإكمال دراسة القانون ، رشحه الحزب الديمقراطي لعضوية مجلس الشيوخ عام ١٩١٠ ، تولى منصب سكرتير مساعد في وزارة البحرية في عهد وودرو ويلسون ، اصيب بشلل الاطفال الشوكي عام ١٩٢١ مما اقعه عن الحركة فخضع للعلاج واستطاع التحرك على العكازات ، تولى منصب حاكم نيويورك ١٩٢٨ - ١٩٣٢ ، رشحه الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية التي فاز بها عام ١٩٣٣ ، دامت مدة رئاسته الى نهاية الحرب العالمية الثانية ، إذ توفي بسكتة دماغية في جورجيا في ١٢ نيسان ١٩٤٥ . للمزيد ينظر : نايجل هاملتون ، القياصرة الأمريكية (سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش) ، ترجمة: lingo Office s.a.r.l ، تدقيق : محمد زينو شومان ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٧٨-١٩ ؛ احمد خضر ، فرانكلين روزفلت الى القمة على كرسي متحرك ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

(٢) Robert Dallek , Op. Cit., PP.38-39.

(٣) F.R.U.S. (1935, Vol. 4) , Reciprocal trade agreement between the United States and Colombia, signed 13 September , 1935, Doc.448-462.

(٤) Stephen J. Randall, The Diplomacy of Modernization...P.236.

(٥) ادواردو سانتوس : ولد عام ١٨٨٨ في مقاطعة بويكا بكولومبيا ، درس القانون والعلوم السياسية في جامعة كولومبيا في بوغوتا وتخرج منها عام ١٩٠٨ ، احد مؤسسي حزب الاتحاد الجمهوري ، شغل مناصب عدة منها رئيس الحزب الجمهوري ونائب رئيس مقاطعة كوديناماركا عام ١٩١٧ ، ووزيراً للخارجية عام ١٩٣٠ مثل بلاده في عصبة الأمم ، وفي توقيع اتفاق ريو دي جانيرو الذي أنهى النزاع مع بيرو ١٩٣٤ ، ثم شغل منصب رئيس الكونغرس الكولومبي ١٩٣٦ ، رشحه الحزب الليبرالي لرئاسة كولومبيا ١٩٣٨ - ١٩٤٢ ، تم نفيه من البلاد عام =

وتطوير القوات الكولومبية ، وقد طلب سانتوس من الولايات المتحدة الامريكية بعثات للمساعدة في تحديث القوات البحرية والجوية الكولومبية^(١) ، فوقع وزير الخارجية الكولومبي لوبيز دي ميسا (López de Mesa)^(٢) ووزير الخارجية الامريكي كورديل هل عقود البعثة في واشنطن في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٨ ، وقد سمحت الاتفاقات للجنود الأمريكيين بالعمل مع الجيش الكولومبي بصفة استشارية، ومنع الاتفاق الكولومبي- الأمريكي المستشارين الأمريكيين من قيادة الوحدات العسكرية الكولومبية، ولم تحدد العقود العدد الدقيق للموظفين الذين سيعملون في كولومبيا ووافقت الحكومة الكولومبية على تمويل عمل تلك البعثات ، وتحديد الرواتب والسفر والمكاتب والنقل^(٣).

في كانون الاول ١٩٣٨ تم عقد مؤتمر البلدان الامريكية في ليما عاصمة البيرو^(٤) ، وفي هذا المؤتمر حاول كورديل هل وزير الخارجية الامريكي استثمار السخط اللاتيني على اساءة الحكومة النازية في المانيا لثلاث دبلوماسيين كولومبيين ، لإصدار اعلان يدين التحركات الالمانية ، لكن الوفد الارجنطيني عارض هذه الفكرة وغادر المؤتمر ، وبعد مداوات مستفيضة ، استطاع وزير الخارجية الامريكي الحصول على موافقة البلدان الامريكية على اصدار اعلان ليما الذي أكد على موضوع التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية ودول امريكا اللاتينية في مواجهة أي عدوان خارجي^(٥)، واقترح وزير الخارجية الكولومبي لوبيز دي ميسا انشاء رابطة للدول الامريكية تحل محل منظمة اتحاد عموم امريكا لتكون واجبات المنظمة الجديدة عسكرية دفاعية تقوم على اساس تحالف عسكري بين تلك الدول والولايات المتحدة الامريكية ، لكن معارضة الارجنطين والاحداث الدولية

=١٩٤٦ في عهد الرئيس اوسينا بسبب حوادث عنف اتهم فيها الحزب الليبرالي ، وعاد الى كولومبيا عام ١٩٥٩ ، توفي في بوغوتا عام ١٩٧٢ . ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.459.

^(١)Stephen J. Randall, The Diplomacy of Modernization....P.239.

^(٢)لوبيز دي ميسا : ولد عام ١٨٨٤ في مقاطعة انتيوكيا ، درس الطب النفسي بجامعة كولومبيا في بوغوتا ، وتخرج عام ١٩١٠ وقام بتدريس المادة في جامعة كولومبيا الوطنية عام ١٩١٨ ، التحق بالحزب الليبرالي وشغل مناصب منها رئيس جامعة كولومبيا ، ووزير التربية الوطنية ١٩٣٤-١٩٣٥ ثم وزيرا للخارجية ١٩٣٨-١٩٤٢ ، له العديد من المؤلفات الطبية والسياسية ، توفي عام ١٩٦٧ . ينظر : مكتبة الكونغرس الكولومبي على الموقع الالكتروني :

Library of congress , <https://id.loc.gov/authorities/names>, 22-12-2021.

^(٣)F.R.U.S.(1938, Vol. 5), Agreement between the United States and Colombia providing for a military aviation mission, signed 23 November, 1938, Department of State Executive Agreement Series No. 141 Stat. 2084, Doc.465-469.

^(٤)للمزيد حول المؤتمر ومناقشاته وقراراته واتفاقاته ينظر :

F.R.U.S.(1938, Vol. 5), Eighth International Conference of American States, Lima, 9-27 December, 1938, Doc.1-66.

^(٥)Ibid. , The Chairman of the American Delegation (Hull) to the Acting Secretary of State , Lima ,24 December, 1938, Doc.66.

المتسارعة في اوروبا اجلت الفكرة لوقت لاحق^(١)، وبذلك فقد ارتكزت السياسة الامريكية تجاه كولومبيا للمدة ١٩٣٠-١٩٣٩ على نقطتين احدهما تكمل الأخرى هما : الاولى: ان كولومبيا مكان محتمل لقناة منافسة لقناة بنما ولا يمكن ان تقبل الولايات المتحدة الامريكية سيطرة اوربية على تلك المنطقة ، الثانية: للولايات المتحدة في كولومبيا استثمارات بلغت ما يقرب من ١٠٠ مليون دولار وكان على الإدارة الامريكية حماية تلك الاستثمارات من أي منافسة اجنبية^(٢).

يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية احست بالخطر الالمانى القادم نحو دول امريكا اللاتينية لذلك قامت الإدارة الامريكية بانتهاج سياسة تختلف عن تلك التي استخدمها تيودور روزفلت (العصا الغليظة) والتي اجازت للولايات المتحدة التدخل السياسي والعسكري في شؤون دول امريكا اللاتينية ، فتغيرت تلك السياسة الى سياسة حسن الجوار منذ عام ١٩٢٩، والظاهر الازمة الاقتصادية العالمية وتكاليف تلك التدخلات العسكرية اجبرت الاخير على اظهار سياسة عدم التدخل ولما جاء فرانكلين روزفلت كانت المانيا قد مدت نفوذها واستثماراتها الى دول امريكا اللاتينية لاسيما كولومبيا ، فلما حاولت شركة الطيران المدنية الكولومبية-الالمانية للنقل الجوي سكاذا (SCADTA)^(٣) التوسع في نشاطها ، دخلت الولايات المتحدة الامريكية عن طريق شركة (Pan American Airways)^(٤) لشراء حصة كبيرة من اسهم تلك الشركة لتحقيق هدفين ، الاول : منع الشركة من منافسة مثيلاتها في الولايات المتحدة الامريكية ، الثاني تطوير ومراقبة النفوذ الالمانى في كولومبيا .

(^١)F.R.U.S.(1938,Vol. 5), The Ambassador in Brazil (Caffery), Temporarily in Colombia, to the Secretary of State, Bogotá ,9 August, 1938, Doc.465.

(^٢)F.R.U.S.(1939 , Vol.5) , The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State , Bogota ,15 May, 1939, Doc.493.

(^٣)SCADTA: وهي شركة طيران كولومبية -المانية تأسست في عام ١٩١٩ ، وخلال عشرينات القرن العشرين حققت ارباحا كبيرة ،وسرعان ما سيطرت على غالبية الحركة الجوية في كولومبيا، في عام ١٩٣١ اشترت شركة Pan American Airways حصة مهيمنة فيها لمنع الشركة الكولومبية من التنافس مع طرفها الدولية الجوية . ينظر :

Stephen J. Randall , Colombia the United States and Interamerican Aviation Rivalry 1927-1940, Journal of Interamerican Studies and World Affairs, Vol. 14, Number 3, the University of Miami, 1972, PP. 297-303; Robert Winston Hawes, The empire of Pan American airways, Boston University Libraries,1943.P.106.

(^٤) بان امريكان ، شركة نقل جوي: تأسست عام ١٩٢٧ كشركة نقل مائي تقدم خدماتها في منطقة جزر كي ويست في فلوريدا ، ثم تحولت في الثلاثينات من القرن العشرين الى شركة نقل جوية حتى اصبحت من اكبر شركات النقل الجوي والناقل شبه الرسمي للولايات المتحدة الامريكية ، وبعد حادثة لوكربي بثلاث سنوات اعلنت الشركة عام ١٩٩١ انهيارها وافلاسها واشترتها شركة دلتا ايرلاينز . ينظر : انترنت ، الموقع الالكتروني:

<https://www.panam.org,22-12-2021>.

● الفصل الثاني : سياسة الولايات المتحدة

الامريكية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥

■ المبحث الاول: تأثير الحرب العالمية الثانية على التوجهات السياسية

الامريكية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥ .

■ المبحث الثاني: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على سياسة

الولايات المتحدة الامريكية العسكرية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥ .

■ المبحث الثالث : سياسة الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية تجاه

كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥ .

المبحث الاول: تأثير الحرب العالمية الثانية على التوجهات السياسية الأمريكية

تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥

في خضم الاحداث العالمية المتسارعة وظهور تهديدات دول المحور (ألمانيا ، إيطاليا ، اليابان)^(١) ، حاولت الإدارة الأمريكية البقاء بعيداً عن الحرب المتوقعة لكن في الوقت نفسه عملت على ضمان مصالحها السياسية والاقتصادية في انحاء العالم ، فكانت بنما أهم منطقة مصالح للولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية ، وبسبب قرب كولومبيا من القناة وضعت الإدارة الأمريكية الخطط اللازمة لتقوية التحالف مع كولومبيا ودول أمريكا اللاتينية ، لذا ومنذ مطلع العام ١٩٣٩ قررت إدارة فرانكلين روزفلت في ٢٠ كانون الثاني تعزيز العلاقات مع كولومبيا عبر رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في بوغوتا الى مرتبة السفارة ، وكان سبرويل برادن (Spruille Braden)^(٢) أول سفير للولايات المتحدة الأمريكية في بوغوتا^(٣) ، في حين أصبح ميغيل لوبيز بوماريجو (Miguel López Pumarejo)^(٤) سفير كولومبيا في واشنطن^(٥).

(١) اعلنت كل من ألمانيا وإيطاليا محور روما-برلين في ١ تشرين الثاني ١٩٣٦، وفي ٢٥ تشرين الثاني وقعت ألمانيا النازية وإمبراطورية اليابان اتفاقية موجهة ضد الاتحاد السوفيتي، وانضمت إيطاليا الى الاتفاقية في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٣٧، وفي ٢٢ ايار ١٩٣٩ وقعت كل من ألمانيا وإيطاليا ما سمي (ميثاق الفولاذ) الذي أسس تحالف المحور، ووقعت ألمانيا وإيطاليا واليابان في ٢٧ ايلول ١٩٤٠ الاتفاقية الثلاثية والتي عرفت لاحقاً باسم تحالف قوات المحور، وانضمت هنغاريا الى المحور في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٠ كما انضمت رومانيا في ٢٣ تشرين الثاني ، تبعتها سلوفاكيا في ٢٤ تشرين الثاني ، وانضمت كل من بلغاريا في ١ اذار عام ١٩٤١ ويوغوسلافيا في ٢٥ اذار فأطاح بعض ضباط الجيش بالحكومة التي وقعت المعاهدة في نيسان ، وانضمت كرواتيا الى المحور في ١٥ حزيران ١٩٤١ ، وفي ٢٦ حزيران، وبعد أربعة أيام من اجتياح قوات المحور للاتحاد السوفيتي، دخلت فلندا الحرب ضد الاتحاد السوفيتي كحليف ولكنها لم توقع المعاهدة. ينظر : مها دحام ، ماهي دول المحور ، تدقيق :انوار عبد الغني ، مجلة سطور الالكترونية ، ١٥ اب ٢٠٢١، <https://sotor.com.1-3-2022>.

(٢) سبرويل برادن ، (١٨٩٤-١٩٧٨) رجل أعمال ودبلوماسي أمريكي ، أدى دوراً رئيسياً في العلاقات الأمريكية اللاتينية بين عامي ١٩٣٣ و ١٩٥٤ ، لديه مشروعات تجارية في تشيلي والولايات المتحدة ، في عام ١٩٣٣ تم تعيينه في وفد الولايات المتحدة إلى المؤتمر الأمريكي السابع في مونتيفيديو ، وبقي كمندوب الولايات المتحدة في مؤتمر تشاكو للسلام في بوينس آيرس ١٩٣٥ ، كما شغل منصب سفير في كولومبيا وكوبا والارجنتين ، ثم اصبح مساعدا لوزير الخارجية لشؤون نصف الكرة الغربي عام ١٩٤٥. ينظر:

David W. Dent, Op. Cit. , P.84.

(٣) Cong.Rec., Vol.84, Part1, (3 January-6 February 1939), P.379 ; Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.162.

(٤) ميغيل لوبيز بوماريجو : ولد عام ١٨٩٢ في مقاطعة توليما بكولومبيا وعاش صباه في ولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة الأمريكية ، شقيق الرئيس الفونسو لوبيز، ألف كتاب "خطة التنمية الوطنية لإصلاح الاقتصاد الكولومبي" ، شغل منصب الوزير المفوض والمبعوث الكولومبي في الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٩٣٥-١٩٣٨ ثم اصبح سفيراً هناك حتى تشرين الاول ١٩٣٩ ، وشغل منصب وزير الاقتصاد الوطني ١٩٤٠-١٩٤١ ، ومثل كولومبيا في مؤتمر بريتون وودز عام ١٩٤٤ ، توفي في مدريد بإسبانيا عام ١٩٧٦ . ينظر :

John Gunther, Inside Latin America, Harper & Brothers , New York ,1941,PP.166-167 ; www-historyforsale-com.translate.goog/miguel-lopez-pumarejo.7-3-2022.

أكد الرئيس الكولومبي ادواردو سانتوس في خطابه أمام الكونغرس الكولومبي في ٢٠ تموز ١٩٣٩ على التزام كولومبيا بالتضامن بين الامريكيين ، وأهمية استمرار التعاون الامريكي-الكولومبي لضمان أمن قناة بنما فذكر " إن أمن قناة بنما أمر لا غنى عنه لرفاهية كولومبيا" وتعهد بانه لن يسمح لأحد بتهديد " أمن القناة من الاراضي الكولومبية"^(٢) ، وقد ابدى السفير الامريكي في بوغوتا اعجابه الكبير لالتزام كولومبيا بمبدأ التضامن بين البلدان الأمريكية ونقل تعهدات سانتوس الى الإدارة الامريكية ، التي رحبت واشادت بالموقف الكولومبي الملتزم بما جاء في اعلان مؤتمر ليما ١٩٣٨ ^(٣) .

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩ ، صوت الكونغرس الكولومبي على دعم اجراءات الرئيس سانتوس وتوجهاته نحو توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة الانعكاسات المحتملة للحرب على الوضع في كولومبيا^(٤)، وفي ١٢ تموز ١٩٤٠ وبمساعدة شعبة المخابرات الخاصة (S.I.S) التابعة لمكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي^(٥) ، تعقبت الحكومة الكولومبية الرعايا الأجانب، واجرت حكومة سانتوس تعداداً شاملاً للأجانب المقيمين في كولومبيا، ووضعت قيود لدخول وحركة الأجانب^(٦) .

^(١)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence,P.160.

^(٢)Presidente de la República Colombia , Mensaje del Presidente de la República de Colombia al Congreso Nacional, 1939 , Imprenta Nacional, Bogotá, 1939,P.P. 12–15 ; Bulletin Of The Pan American Union, (Message of the President of Colombia On 20 July) , 1939, Vol. 73, Washington, November 1939,PP. 665-670.

^(٣)Ibid., P.678.

^(٤)David G. Haglund, Latin America and the transformation of U.S. strategic thought 1936-1940, University of New Mexico Press, 1984, P.134.

^(٥) في مطلع ايار ١٩٤٠ جرت محادثات بين مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي ومساعد وزير الخارجية للسماح لمكتب التحقيقات الفدرالي في جمع معلومات استخبارية سرية فيما يتعلق بالأنشطة التخريبية في جميع أنحاء نصف الكرة الغربي ، باستثناء بنما، وبعد الاتفاق بين رؤساء الاجهزة الاستخبارية ومكتب التحقيق الفيدرالي ومساعد وزير الخارجية تم انشاء مكتب "خدمة المخابرات الخاصة (S.I.S) " ، وتعهد مساعد وزير الخارجية بالحصول من رئيس الولايات المتحدة على توجيه محدد يأذن لدائرة استخبارات خاصة بالعمل في نصف الكرة الغربي يتم إنشاؤها وإدارتها من قبل مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي ، وتم الحصول على الإذن الرئاسي لهذا التشكيل بموجب مذكرة موقعة من قبل مساعد وزير الخارجية بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٤٠ ، موجهة إلى الجنرال شيرمان مايلز ، مساعد رئيس الأركان المسؤول عن العمليات الخاصة، والادميرال والتر س. أندرسون ، مدير شعبة المتابعة البحرية ، وجون إدغار هوفر ، مدير مكتب التحقيقات الفدرالي . ينظر :

(F.B.I.) Federal Bureau of Investigation U.S. , History of the Special Intelligence Service Division S.I.S. (of the FBI), Vol.1, Publication date 1947, P.1.

^(٦) قدرت الإدارة الامريكية عام ١٩٤١ ان هناك ما لا يقل عن ٤٠٠٠ الماني يعيشون في مستعمرة المانية في كولومبيا ، منهم ٢٩٧٧ يعملون في مجالات حيوية في كولومبيا، و١١٤٨ ايطاليًا، و٢٠٦ ياباني يسكنون ويعملون في منطقة كاوكا بكولومبيا ، مباشرة بعد بيرل هاربور، قطعت بوغوتا العلاقات مع المحور وطردت=

نشرت صحيفة القرن (El Siglo) اليومية المحافظة أواخر ايلول وبداية تشرين الاول سلسلة من المقالات المؤيدة لألمانيا، فأقنعت وزارة الخارجية الامريكية المعلنين الأمريكيين بتهديد الصحيفة بأنه إذا واصلت نشر مقالاتها المؤيدة لألمانيا، فإن الشركات الأمريكية ستأخذ اعلاناتها الى صحيفة اخرى ، في الوقت نفسه، حذر الرئيس سانتوس الصحيفة من استمرارها بهذا النهج وهددت الحكومة الكولومبية بحجب إمدادات النشر إذا لم تمتثل الصحيفة للأوامر الحكومية فتحوّلت الصحيفة ، فيما بعد ، الى دعم الحلفاء^(١) ، ولم تكتف الإدارة الأمريكية بذلك فعملت على الضغط على الشركات الأمريكية والكولومبية لطرد موظفيها الألمان واصدرت قائمة سوداء بأسماء التجار واصحاب شركات مؤيدة لدول المحور ، وحذرت من التعامل معهم مما أدى الى مقاطعة تلك الشركات وايقاف عمل التجار خوفا من العقوبات الأمريكية^(٢) .

في نيسان ١٩٤١ اقترحت الاستخبارات الامريكية فتح محطة للراديو لإرسال الرسائل من بوغوتا الى واشنطن بصورة مباشرة لنقل الاخبار والتعليمات في مواجهة التجسس النازي وقد أدت هذه المحطة الراديوية دور كبير فيما بعد في توجيه حركة القطعات العسكرية والاستخبارات الامريكية في كولومبيا لملاحقة عناصر التجسس النازي^(٣) ، واشتدت ضراوة الحرب وتوسعت بعد هجوم المانيا على الاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤١ ، وبدأت الاجواء مشحونة بين اليابان والولايات المتحدة الامريكية مع احتمالية نشوب حرب في المحيط الهادي ، في ظل هذه الظروف أكد الرئيس الكولومبي في رسالة الى الرئيس الأمريكي على التزام بلاده بالصدقة الامريكية والمبادئ التي اتفقت عليها الدولتان فيما يخص "الحرية الأخلاقية والدينية والسياسية" ، وفي ٢٠ تموز ذكر سانتوس في حديثه امام الكونغرس الكولومبي ان العلاقات مع الولايات المتحدة "تتسم بالاحترام المتبادل التام" و "المودة" وتقوم على "الإخلاص وحسن النية لسياسة حسن

=جميع الدبلوماسيين الألمان والإيطاليين واليابانيين، بما في ذلك الوزير الألماني في كولومبيا، فولفغانغ ديدلر . ينظر :

(F.B.I.)Federal Bureau of Investigation U.S. , History of the Special Intelligence Service Division S.I.S. (of the FBI), Vol.2, Publication date 1947, P.349 ; John Gunther, Op.Cit., P.171.

(١)كانت الدعاية الالمانية قوية في العديد من الصحف المحلية ، لاسيما التي تصدر في بارنوكيلا وكارتاخينا فضلاً عن وجود صحيفتان تصدر باللغة الالمانية يرعاها القنصل الالمانى ديدلر . ينظر :

John Gunther, Op.Cit., P.172.

(٢)F.B.I. History of the S.I.S. division , Vol.2, P.122; George C. Herring , Op.Cit.,P.229 ; Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.101&P.104.

(٣) بدأ عمل هذه المحطة الاذاعية في شباط ١٩٤٢ . ينظر :

F.B.I., History of the S.I.S. division , Vol.1,P.136.

الجوار"، وأدان الفلسفة النازية ، التي قال إنها "تعني ببساطة تدمير جنسيتنا"... وإذا كانت قوى المحور هي المنتصرة سوف تتحول كولومبيا تلقائيًا إلى حالة من العبودية...."^(١).

كانت كولومبيا بحاجة إلى العمل مع الولايات المتحدة للحفاظ على أمنها وأمن أمريكا اللاتينية ، لاسيما قناة بنما، التي وصفها سانتوس بأنها "...حيوية لحياة أمريكا وحيوية للدفاع عن الولايات المتحدة ، ... وأن القناة "تشكل لكولومبيا شريان اتصال حيوي قد يؤدي انقطاعه إلى إلحاق ضرر لا يوصف بهذا البلد.... إن وضعنا كجيران لهذه القناة يفرض علينا التزامًا برؤية أنه لا ينبغي أبدًا إتلافها أو مهاجمتها من أراضينا"^(٢)، وفي الوقت الذي اثار تفاني الرئيس سانتوس اعجاب وإشادة الاوساط الامريكية ، أعاد بعض من اعضاء حزب المحافظين الكولومبي تحفظاتهم على طريقة تعاطي الرئيس سانتوس مع الانتصارات النازية ، وأعادوا التأكيد على ان كولومبيا يجب ان تكون محايدة تجنبًا للخسارة "العظمى" التي ستلحق بكولومبيا اذا ما انتصرت دول المحور ، لاسيما بعد انتصارات دول المحور عام ١٩٤١ ، مما زاد من مخاوف المحافظين الكولومبيين من احتمالية انتهاء الحرب بانتصار المانيا^(٣) .

في اذار ١٩٤٢ ، اشتعلت المنافسة الانتخابية في كولومبيا على منصب رئيس الجمهورية وانقسم الحزب الليبرالي بين المرشح الليبرالي الفونسو لوبيز وبين مرشح التسوية عن حزب المحافظين وبعض الليبراليين كارلوس أرانجو فيليز (Carlos Arango Vélez) (١٨٩٥-١٩٧٢)^(٤) ، وافترزت الانتخابات التي اجريت في ٣ ايار فوز الفونسو لوبيز برئاسة جمهورية

^(١)F.R.U.S.(1941,Vol,7) , The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State , Bogotá,21 July, 1941 , Doc.15.

^(٢)Ibid.

^(٣)John Gunther, Op.Cit., PP.172-174.

^(٤)من بين ابرز الخلافات بين الحزب الليبرالي وحزب المحافظين هي التبعية للكنيسة الكاثوليكية ، إذ تدعم الكنيسة الكاثوليكية حزب المحافظين ويذكر البعض من المؤرخين ان رؤساء كولومبيا من حزب المحافظين للمدة بين ١٨٨٦-١٩٣٠ كانت يُعينهم رئيس اساقفة بوغوتا ، اما الليبراليون الذين وصلوا الى السلطة منذ ١٩٣٦ فهم مناهضون لرجال الدين وسيطرة الكنيسة فقاموا بتعديل الدستور و فصلوا السلطة عن الكنيسة ، اما ما حدث من تقارب بين الحزبين في انتخابات ١٩٤٢ هو لوجود خلاف داخل الحزب الليبرالي فانقسم الحزب الليبرالي بين انصار الرئيس سانتوس ورشحوا الفونسو لوبيز فيما رشح القسم المنشق من الحزب الليبرالي السفير الكولومبي في الولايات المتحدة ورئيس الحزب الليبرالي، فيما بعد ، غابرييل تورباي (Gabriel Turbay) للرئاسة ، واتحد المنشقين الليبراليين مع المحافظين لاختيار مرشح تسوية آخر بشرط ان تكون المناصب مناصفة بين الحزبين . ينظر:

John Gunther, Op. Cit., P.166 & P.169.

كولومبيا ^(١) بحصوله على ٦٥٢,١٨٧ صوت ، في حين حصل كارلوس فيليز على ٤٥٢,١٦٠ صوت ^(٢) ، ولم تكن الإدارة الامريكية راغبة في عودة لوبيز الى السلطة بسبب بعض الاتهامات التي وجهت له بأنه لم يكن جاداً في دعم تضامن الدول الامريكية ، لاسيما فيما يتعلق بالتعاون العسكري ، فضلاً عن ميوله الاشتراكية وقربه من الشخصيات الشيوعية القليلة في كولومبيا ^(٣).

لم يحصل الفونسو لوبيز على دعم كامل من الحزب الليبرالي ، إذ توافق قسم منهم مع اعضاء حزب المحافظين في تقديم مرشح تسوية آخر ، لكن لوبيز استطاع الفوز بالانتخابات وهنا نستطيع وضع ثلاث احتمالات سببت فوز لوبيز ، **الاول** : لم تكن قيادات الحزبين في كولومبيا تعمل بتوافق مع قواعدهما الشعبية وكان ترشيح مرشح التسوية اجتهاداً من تلك القيادات، دون الاطلاع على رأي القاعدة الشعبية للحزبين ، لذا لم يحظ الأخير بالدعم الشعبي اللازم.

الثاني : كان الفونسو لوبيز محبوباً لدى الشعب الكولومبي ، لاسيما وانه نفذ خطة اصلاح شاملة في رئاسته الاولى ادت الى تطوير كولومبيا اقتصادياً واجتماعياً ، فعندما رشح نفسه لدورة جديدة انتخبه الشعب الكولومبي على الرغم من وجود مرشح قوي يدعمه الحزبان الرئيسيان، وهذا هو الاحتمال الأقرب للواقع .

الثالث : لم يكن عامة الشعب الكولومبي يتبع الحزبين في تقرير مصيره بل كان يعمل وفقاً لقناعاته بمعزل عن قناعات ومصلحة الحزبين، فضلاً عن ذلك يمكن القول بأن الولايات المتحدة

(١)Alberto Bermúdez , Laureano Gomez obras selectas , primera parte , Editorial Bedout , Medellín - Colombia,1981, P.19.

(٢)شهدت الانتخابات اعمال عنف قتل فيها سبعة من المواطنين ، وهاجمت الصحف التابعة للقسم المنشق من الحزب الليبرالي الرئيس سانتوس بعبارة " ان رئيس الجمهورية فرض خليفته على الأمة " كما هاجمت صحف المحافظين الانتخابات باعتبار ان الليبراليين سلكوا طرقاً غير قانونية في اعادة انتخاب لوبيز وان الحملات الانتخابية كانت بدعم من الحكومة واطاع الكونغرس من انصار لوبيز وسانتوس فذكرت " ان اعضاء الكونغرس الليبراليين كانوا يجوبون الشوارع ويوزعون زجاجات الخمر على الناصحين " في حين نشرت صحيفة EL Tiempo مقالات اثنت فيها على فوز لوبيز وذكرت " مرة أخرى وكما توقعنا ، وكما كنا نتوق ، صادقت الأغلبية الوطنية على إرادتها لكولومبيا للاستمرار في ظل حكم الأفكار الليبرالية " . للمزيد ينظر:

Revista javeriana , Tomo 17 , Número 85, Junio-1942, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1942, PP.160-162.

(٣) وصف المحافظون لوبيز بأنه " ثوري ومثير للحرب الأهلية " ووصفه اتباعه الليبراليون بأنه " مصلح ليبرالي متقدم " في حين وصف من قبل السياسيين الامريكيين بأنه " ليس من المناصرين المتحمسين للتعاون الكامل مع الولايات المتحدة " . ينظر:

John C. Campbell, Political Extremes in South America, Foreign Affairs, Vol.20 , Number 3, April 1942, PP.521-522.

الامريكية على الرغم من عدم استحسانها لفوز لوبيز إلا انها لم تمارس أي تدخل او ضغوط لفوز مرشح التسوية اما بسبب انشغالها في الحرب العالمية الثانية أو انها لا تريد التورط في ذلك الظرف الحساس بعمل من شأنه ان يفقدها الصداقة الكولومبية التي كانت مهمة جداً لها .

في ٨ تموز سافر الرئيس المنتخب الفونسو لوبيز (قبل تنصيبه بشهر) الى واشنطن لتطمين الإدارة الأمريكية ، واثبات حسن نيته وصداقته للولايات المتحدة الأمريكية ، وفي الاجتماع الذي جمع لوبيز بالرئيس روزفلت في البيت الابيض أعاد لوبيز طرح فكرة انشاء رابطة الدول الأمريكية تأكيداً منه على المضي بسياسة التعاون بين الجمهوريات الأمريكية ، ولإبعاد فكرة انه لم يكن ميالاً للتضامن مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وخلال تواجده زاره في ٢٤ تموز بمقر إقامته بواشنطن مساعد وزير الخارجية الأمريكي، فتداول معه حول مصير الاتفاقات المعقودة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا في عهد الرئيس سانتوس فأجاب لوبيز انه ينتظر المباشرة بعمله كرئيس ليحصل على الصلاحيات من الكونغرس الكولومبي كالتى حصل عليها سانتوس ، وان مصير الاتفاقات تلك ستكون بمأمن من أي تغييرات ^(١) .

في ٧ آب ١٩٤٢ تسلم الفونسو لوبيز رسمياً رئاسة كولومبيا وقدم تشكيلته الحكومية التي تكونت من جناحي الحزب الليبرالي بهدف إعادة توحيد الحزب ، كما قام بتغيير أغلب المناصب الحكومية المدنية والعسكرية وأشرك حزب المحافظين فيها رغبة منه في تفادي معارضة القسم المنشق من الحزب الليبرالي ومعارضة المحافظين^(٢)، لكن حزب المحافظين شدد من معارضته للرئيس ، لاسيما ما يتعلق بالسياسة المالية والعلاقة مع الكنيسة الكاثوليكية، التي كانت ترفض توجهات الرئيس لوبيز والحزب الليبرالي عموماً نحو العلمانية^(٣) .

(١)F.R.U.S.(1942, Vol.6), Memorandum by the Ambassador in Colombia (Lane), Temporarily in the United States.Doc.179.

(٢)تكونت حكومة لوبيز من: داريو إتشانديا وزير الحكومة ، غابرييل تورباي وزير الخارجية، الفونسو أرانجو وزير المالية ، اليخاندرو جالفيس وزير الحرب، أرسيسيو لندنو بالاسيو وزير العمل والرعاية الاجتماعية، سانتياغو ريفاس كاماتشو وزير الاقتصاد، دون خورخي اليستر غايتان وزير التربية والتعليم، البرتو جاراميلو سانشيز وزير الأشغال العامة، بيدرو كاسترو مونسالفو وزير الاتصالات، نيسيتور بينيدا وزير المناجم. ينظر :

Revista javeriana , Tomo 18 , Número 88, sept. 1942, P.90.

(٣)Gustavo Humerto Rodríguez, Segunda administración de López Pumarejo in Nueva historia de Colombia ,Vol. 1, Planeta ,Bogotá, 1989,PP.389–393; Paul H. Oquist, Violence , conflict and politics in Colombia, Academic Press, New York, 1980, P.108.

في خطاب تنصيبه أمام الكونغرس اشار لوبيز الى ضرورة استمرار التعاون العسكري والأمني مع الولايات المتحدة الامريكية ، وطلب من الكونغرس الكولومبي منحه التفويض كما منح سلفه فيما يخص الإجراءات العسكرية التي تتعلق بحماية كولومبيا والتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية^(١) ، وبين ١٢ - ١٦ آب ناقش الكونغرس الكولومبي مسألة منح الرئيس الصلاحيات الضرورية لإتخاذ الاجراءات المناسبة لحماية كولومبيا من العدوان الخارجي وتمت الموافقة على منح الرئيس الصلاحيات اللازمة للدفاع عن كولومبيا^(٢) ، وكان الرئيس الكولومبي يريد اسكات اصوات المعارضة من حزب المحافظين عبر الحصول على مساعدات مدنية وطبية امريكية لجزر سان اندريس وبروفيدنس ، مقابل موافقته على انشاء قاعدة عسكرية امريكية على ساحل البحر الكاريبي ، إذ كان المحافظون دائماً ما يتهمون الليبراليين بعدم اهتمامهم بتلك الجزر لعدم وجود مؤيدين للحزب الليبرالي فيها^(٣).

توترت العلاقات بين حزب المحافظين والحزب الليبرالي وانعكس هذا التوتر على اداء حكومة الفونسو لوبيز التي قدمت طلباً في ٦ كانون الثاني ١٩٤٣ الى إدارة اتحاد البلدان الامريكية لتأجيل المؤتمر المقرر عقده في بوغوتا الى وقت آخر بسبب " الوضع الدولي"^(٤) وعندما شعر لوبيز ان اغلبية الجيش الكولومبي موالٍ لحزب المحافظين^(٥) ، عمل على تقوية الشرطة الكولومبية وخصص لهم الاموال في موازنة عام ١٩٤٣ اكثر من اموال الجيش ، ودعم لوبيز عمليات الشرطة الوطنية على حساب عمليات الجيش ، وبسبب تلك المعاملة ظهرت بوادر التذمر لدى الجيش الكولومبي ، كما عمل حزب المحافظين على توجيه تهم الفساد والرشوة لقادة الشرطة وتهم الاستفادة غير القانونية للرئيس لوبيز وافراد من عائلته من عقود التسليح التي

(١)Gustavo Humerto Rodríguez, Op. Cit., P. 394.

(٢)Revista javeriana , Tomo 18 , Número 88, sept. 1942, P.94.

(٣)F.R.U.S.(1942,Vol.6) , Military cooperation of the United States and Colombia against the Axis forces, Doc.182-187; Gustavo Humerto Rodríguez, Op.Cit., P.396.

(٤)F.R.U.S(1943,Vol.5), Postponement of the Ninth International Conference of American States scheduled to meet at Bogotá in 1943,The Director General of the Pan American Union (Rowe) to the Secretary of State, Washington,7 January, 1943,Doc.1.

(٥)كبار قادة الجيش الكولومبي كانوا قد تلقوا تدريبات في المانيا في مدة سابقة ، فضلاً عن العديد من الطلبة درسوا في جامعة برلين ، وكانوا دائماً ما يسمعون ان المانيا عازمة على اعادة بنما لكولومبيا ، وهذا يفسر سبب ميول الجيش لحزب المحافظين الذي يقوده لوريانو غوميز " المناهض" للولايات المتحدة الامريكية . ينظر:

John Gunther, Op.Cit., P.173.

أبرمها مع الولايات المتحدة الامريكية^(١) ، كما وجهت تهم الرشوة والاحتيال لـ(الفونسو لوبيز ميشيلسن Alfonso López Michelsen)^(٢) نجل الرئيس الكولومبي^(٣) ، ومما زاد من تدهور الأوضاع الداخلية هو الخلاف بين وزير التربية والتعليم من الحزب الليبرالي خورخي اليسير غايتان (Jorge Eliécer Gaitán)^(٤) وبين الرئيس الكولومبي، وقد اثرت تلك الاختلافات بين المحافظين والليبراليين كثيرا على برامج الاستثمار الامريكية في كولومبيا^(٥) .

تدهور الوضع الداخلي في كولومبيا بسبب المنافسة بين الحزبين وزاد الأمر تعقيدا كشف مؤامرة للإطاحة بالحكومة الكولومبية في تموز ١٩٤٣ ، فأمر لوبيز الشرطة الوطنية باعتقال "المتآمرين" ، وكان من بين المطلوب اعتقالهم ملاكم كولومبي معروف وذو شعبية واسعة^(٦) ، وفي عملية اعتقاله قام افراد من الشرطة بطعنه بالسكاكين مما أدى الى وفاته ، وقد اثارت تلك الحادثة غضب واسع لدى الكولومبيين ، واستغل حزب المحافظين الحادثة للتشهير بالرئيس وحزبه الليبرالي^(٧) ، ووصل الخلاف بين الحزبين الى حد الشجار بالكلام والايدي في جلسة

(^١)Alberto Bermúdez,Op.Cit.,P.677; Frank Tannenbaum,Op. Cit., PP.584-585.

(^٢) الفونسو لوبيز ميشيلسن : ولد عام ١٩١٣ ، وهو الابن الأكبر للرئيس الكولومبي الفونسو لوبيز ، درس في بلجيكا وحصل على البكالوريوس في القانون من جامعة ديل روساريو ، غادر كولومبيا الى المكسيك عام ١٩٥٢ بسبب هجوم بعض المحتجين على داره ، عاد الى كولومبيا عام ١٩٦٠ ، ورشح نفسه للرئاسة عام ١٩٦٢ لكنه خسر في الانتخابات ، تم تعيينه في مناصب عدة منها رئيس جامعة ليبرعام ١٩٦٤ ، ثم عضوا في مجلس الشيوخ ١٩٦٦ ثم وزيرا للخارجية عام ١٩٦٨ ، واصبح رئيسا لكولومبيا للمدة ١٩٧٤-١٩٧٨ ، توفي عام ٢٠٠٧ . ينظر:

Robert H. Davis,Op.Cit.,P.310.

(^٣)Paul H. Oquist , Op. Cit., P.109; Revista javeriana , Tomo20, Número 99, Oct. 1943,P.120.

(^٤) خورخي اليسير غايتان : سياسي كولومبي ، ولد عام ١٩٠٣ من عائلة متواضعة ، درس القانون في الجامعة الوطنية في كولومبيا ، واكمل دراسته في روما فحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٣٠ ، عاد الى كولومبيا واسس الاتحاد الوطني لليسار الثوري وانظم للحزب الليبرالي عام ١٩٣٣ ، اكتسب شعبية واسعة في دفاعه عن الفقراء والعمال، لاسيما فيما يخص تعامل الحكومة مع ما حدث في عام ١٩٢٨ بحادثة مجزرة الموز ، وانتخب ليكون نائبا في البرلمان ثم عضوا في مجلس الشيوخ ، شغل مناصب منها عمدة بوغوتا ١٩٣٦-١٩٣٧ ، وزير التربية والتعليم ١٩٤٠-١٩٤١ ، وزير العمل ١٩٤٣-١٩٤٥ ، رشح نفسه للرئاسة ١٩٤٦ لكنه لم يفز بالانتخابات ، اصبح رئيسا للحزب الليبرالي ١٩٤٦-١٩٤٨ ومرشحا للفوز بانتخابات ١٩٤٩ المبكرة ، اغتيل في ٩ نيسان ١٩٤٨ وسبب اغتياله حدوث حرب اهلية طويلة استمرت حتى عام ١٩٥٨ . للمزيد ينظر:

Herbert Braun , The Assassination of Gaitan Public Life and Urban Violence in Colombia, The University of Wisconsin Press, 1985; Robert H. Davis,Op.Cit.,P.235.

(^٥)Alberto Bermúdez,Op.Cit.,P.679.

(^٦)الملاكم هو فرانسيسكو أ. بيريز ، (Francisco A. Pérez) المعروف باسم ماماتوكو (Mamatoco) ، وكان من مؤيدي حزب المحافظين ، وعندما قُتل ، اخفت الحكومة موضوع قتله لمدة شهر خوفا من ردة الفعل ، لكن تسرب الانباء حول مقتله جعل حكومة لوبيز في موقف حرج بسبب دعمها للشرطة واخفاءها لعملية قتل الملاكم . ينظر:

Gustavo Humerto Rodríguez, Op. Cit., P. 399.

(^٧)Alberto Bermúdez,Op.Cit.,P.19 &P. 651.

ايلول في مجلس النواب ، ولم يستطع المجلس تمرير موازنة العام التالي إلا بعد تدخل السفير الامريكي للتقريب بين وجهات النظر حول الموازنة^(١)، بسبب هذه الخلافات اجرى الفونسو لوبيز تغييرات في المناصب العسكرية وقيادة الشرطة ، كما قام بتعديل وزاري بعد استقالة اثنين من وزراء حكومته^(٢) ، وفي ٤ تشرين الاول ١٩٤٣ حاول الرئيس الكولومبي كسب صف المحافظين عبر محاولة اعلان الحرب ضد دول المحور بذريعة ان المانيا احتجزت البابا كسجين، وكان رأيه ان اعلان الحرب سيساهم في توحيد الصفوف وترك الخلافات الحزبية جانبا ، واشغال الرأي الكولومبي عن قضية الملاكم و"قضايا" اخرى ، إلا ان مشروع القرار لم يلقَ التأييد من مستشاري ووزراء الحكومة الكولومبية الليبراليين^(٣) ، وفي مطلع تشرين الثاني قرر الرئيس الكولومبي مغادرة البلاد برفقة زوجته المريضة الى الولايات المتحدة الامريكية من أجل علاجها من مرض السرطان ، وفيما كان الرئيس يستعد للمغادرة صرح بعض المحافظين ان السفر يمثل هروب الرئيس من المشاكل والخلافات الداخلية ومن تحمل المسؤولية^(٤) .

على الرغم من هجوم احدى الغواصات الالمانية على سفينة كولومبية والحاق خسائر بها لم يغير الرئيس لوبيز رأيه في السفر مع زوجته الى الولايات المتحدة الامريكية^(٥) ، لذا اجتمع الكونغرس الكولومبي في ١٩ تشرين الثاني وقرر نقل صلاحيات الرئيس الى نائبه داريو إتشانديا أولايا (Darío Echandía Olaya)^(٦) حتى عودة الرئيس من سفره^(٧).

(١)Samuel Flagg Bemis , The Latin American Policy of the United States: An Historical Interpretation, Harcourt Brace And Company, New York , 1943, P.464.

(٢)التعديل الوزاري كان كالآتي : داريو إتشانديا نائب رئيس الجمهورية ورئيسا للوزراء، غابرييل تورباي وزيرا للخارجية ، البرتو ارانجو تافيرا وزيرا للحرب ، أرسيسو لوندونو وزيرا للعمل ، سيزار غارسيا الفاريز وزيرا للاقتصاد ، كارلوس لوزانو وزيرا للتربية والتعليم . ينظر :

Revista javeriana , Tomo20, Número 99, Oct. 1943,P.124.

(٣)F.R.U.S.(1943 ,Vol.6) , The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State.Doc.1.

(٤)Alberto Bermúdez,Op.Cit.,P.633.

(٥)F.R.U.S.(1943, Vol.6) , The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State , Bogotá ,27 November, 1943, Doc.2.

(٦) داريو إتشانديا أولايا : ولد في مقاطعة توليما عام ١٨٩٧ ، تخرج كمحام من جامعة بوغوتا عام ١٩١٧ ، انضم في شبابه الى الحزب الليبرالي وحصل على مقعد في مجلس مقاطعة توليما بين ١٩١٨-١٩٢٢ ، عمل في القضاء ، ثم انتخب عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٩٣١ ، اصبح بعدها وزيرا في حكومة الفونسو لوبيز الاولى، ثم وزيرا للخارجية في عهد حكومة لوبيز الثانية ، تولى مهام رئاسة الجمهورية في ١٩ تشرين الاول ١٩٤٣ واستمر كذلك حتى ١٦ ايار ١٩٤٤ ، ومرة اخرى كلف بمهام رئيس الجمهورية في تموز ١٩٤٤ بعد الانقلاب الفاشل ، بعدها مثل كولومبيا في المؤتمر الاول للأمم المتحدة ، واستمر في عمله السياسي حتى وفاته عام ١٩٨٩ . ينظر :

Robert H. Davis,Op.Cit.,P.197.

يبدو واضحاً ان الرئيس لوبيز كان يريد الهروب من المشاكل ومن معارضة وانتقادات حزب المحافظين لسلطته ، ولم يجد حلاً في التخلص من ذلك سوى التحجج بموضوع مرض زوجته والسفر معها الى الولايات المتحدة ، والدليل على ذلك انه وقبل سفره ببومين حدث الهجوم الالمانى على السفينة الكولومبية ، إلا ان ذلك لم يثنِ الرئيس عن قرار سفره ونقل صلاحياته الى وزير الخارجية ، فضلاً عن ان وجوده مع زوجته لا يغير من الأمر شيئاً بالنسبة لعلاجها ، فهي زوجة رئيس ستذهب الى الولايات المتحدة الامريكية وبالتأكيد ان المعالجة الطبية التي ستلقاها ستكون على أكمل وجه سواء كان معها أم لا ، فعلى ما يبدو ان فكرته كانت هي إن غيابه لبعض الوقت عن الساحة السياسية سيؤدي الى تهدئة المعارضين ، او لربما تغيير موازين القوى الحزبية مما يساعده عند عودته على العمل بمعارضة أقل من ذي قبل.

دعا الرئيس المؤقت الى عقد جلسة طارئة للكونغرس الكولومبي للنظر في امكانية اعلان الحرب على دول المحور ، وفي ٢٧ تشرين الثاني اعلن الكونغرس الكولومبي قراره بإعلان ان المانيا دولة محاربة لكولومبيا ، وقد انقسم الكونغرس الكولومبي بسبب هذا الاعلان بين مؤيد ومعارض^(٢) ، فقد صوت ١٣ من المحافظين بقيادة لوريانو غوميز ضد مشروع القرار^(٣) ، في حين صوت ٣٣ من الليبراليين مع اعتبار المانيا في حالة حرب ضد كولومبيا، وقد طالب الليبراليون في الكونغرس الكولومبي اعلان الحرب على جميع دول المحور وليس المانيا فقط^(٤)، لكن وزير الخارجية الكولومبي نصح الكونغرس واعضاء الحزب الليبرالي بعدم التسرع في اعلان الحرب على الحلفاء كون الدستور الكولومبي يفرض تلقائياً حالة الطوارئ اثناء الحرب ويقيد

(١) غير اتشاندنيا في مجلس الوزراء فجعل غابرييل تورباي وزيرا للمالية وكارلوس لوزانو وزيرا للخارجية ، وخورخي اليسير غايتان وزيرا للعمل ، كارلوس ارانجو فيليز وزيرا للتعليم ، ينظر:

Revista javeriana , Tomo20, Número 100, Nov. 1943,P.255;Gustavo Humerto Rodríguez, Op. Cit., P. 399.

(٢)Herbert Braun, Op.Cit.,P.72.

(٣)شكك المحافظون ولوريانو غوميز بأن من قام بالهجوم هي غواصة المانية ، لذا طلب السفير الامريكي في كولومبيا من الإدارة الامريكية ارسال ما يتوفر من ادلة تؤيد ان الهجوم قامت به غواصة المانية. ينظر:

F.R.U.S.(1943,Vol.6) , The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State, Bogotá,27 November, 1943, Doc.5; Revista javeriana , Tomo20, Número 100, Nov. 1943,P.248.

(٤)F.R.U.S.(1943,Vol.6) ,The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State , Bogotá ,27 November, 1943, Doc.3; Revista javeriana , Tomo20, Número 100, Nov. 1943,P.248.

الحريات ويؤدي اعلان الحرب ايضاً الى تأجيل الانتخابات المقررة في عام ١٩٤٦^(١) ، ومن الجدير بالذكر ان بعض دول امريكا اللاتينية اعلنت الحرب على طرف واحد من دول المحور والبعض منها بقي على الحياد حتى اوشكت الحرب على النهاية^(٢) .

في اليوم نفسه، ٢٧ تشرين الثاني، اجتمع مجلس الوزراء الكولومبي لمناقشة طلب الولايات المتحدة الامريكية عبر سفيرها في كولومبيا قبولها لميثاق الأمم المتحدة^(٣) وانضمامها للتحالف باعتبارها دولة محاربة، فصدت قرارات مجلس الوزراء الكولومبي، أرسلت الى السفير الامريكي، نصت على رغبة كولومبيا التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بالجانب الانساني والاغاثة، كما تم اصدار قرارات تتعلق بمصادرة ممتلكات مواطني دول المحور وصرفها كإعانة لتعويض الكولومبيين عن الاضرار التي لحقت بهم بسبب الهجوم الالمانى فضلاً عن دعوة المتطوعين للالتحاق بالخدمة العسكرية^(٤).

(١) نص الدستور الكولومبي في حالة اعلان الحرب على قيود كثيرة في داخل كولومبيا منها اعلان الاحكام العرفية ومنع السفر من والى كولومبيا وانشاء محاكم عسكرية لمحاكمة المتهمين بالخيانة او التواطؤ مع العدو وتمديد المدة الرئاسية تلقائياً فضلاً عن اجراءات اقتصادية وغيرها من القيود ، لذا لم تعلن كولومبيا صراحة الحرب وانما اعتبرت المانيا في حرب مع كولومبيا (والمقصود هنا ان كولومبيا في حالة دفاع) حتى يبقى الوضع في داخل كولومبيا طبيعياً وهذا ما أوضحه ايضا الرئيس الكولومبي المؤقت داريو إتشانديا أولاي ردا على استفسار من السفير الامريكي ، اذ قال له من الناحية الدولية نحن في حالة حرب والاعلان المذكور جاء بهذه الصيغة حتى لا تدخل البلاد في القيود الداخلية لتوضيح اكثر ينظر :

F.R.U.S.(1943 , Vol.6) , The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State , Bogotá, 27 November, 1943, Doc.4& Doc.13.

(٢) اعلنت البرازيل الحرب على المانيا فقط في آب ١٩٤٢ بينما اعلنت بوليفيا الحرب على دول المحور في نيسان ١٩٤٣ في حين اعلنت كولومبيا الحرب على المانيا فقط في تشرين الثاني ١٩٤٣ ، و اعلنت الإكوادور الحرب على اليابان فقط في شباط ١٩٤٥ ، تشيلي وفنزويلا وأوروغواي بقيت على الحياد حتى شباط عام ١٩٤٥ اما الأرجنتين وباراغواي فقد اعلنت الحرب على المحور في اذار ١٩٤٥ . ينظر :

Institute of Latin American Studies , The United States and Latin America : The new agenda , Harvard University , Distributed by Harvard University Press, 1999, P.47.

(٣) بدأت فكرة انشاء منظمة دولية سميت ، فيما بعد، بمنظمة الأمم المتحدة في حزيران ١٩٤١ ، وقد صاغ ميثاق او إعلان الأمم المتحدة الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت مع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في كانون الاول ١٩٤١ ، وكان اول استخدام رسمي لمصطلح الامم المتحدة في ١ كانون الثاني ١٩٤٢ ، إذ وقعت على الاعلان ٢٦ دولة ، اعقب ذلك عقد سلسلة من المؤتمرات في موسكو وطهران ١٩٤٣ ومؤتمرات في دمبرتون أوكس ١٩٤٤ ، وفي مؤتمر يالطا في شباط ١٩٤٥ وافق روزفلت وتشرشل وستالين على إنشاء الأمم المتحدة، ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، واتفق على أن العضوية ستكون مفتوحة للدول التي انضمت إلى الحلفاء بحلول ١ اذار ١٩٤٥ . للمزيد ينظر :

Robert C. Hilderbrand, Dumbarton Oaks: The Origins of the United Nations and the Search for Postwar Security, UNC. Press, 2001 ; John Allphin Moore Jr. and Jerry Pubantz, To Create a New World American Presidents & the United Nations ,1999,PP. 27-79; David W. Dent, Op. Cit. ,P.495.

(٤)F.R.U.S.(1943 , Vol.6), The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State, Bogotá, 27 November, 1943, Doc.5.

خلال تواجده في نيويورك ارسلت الحكومة الكولومبية الى لوبيز ، باعتباره الرئيس الأصلي لكولومبيا، قرار انضمام كولومبيا الى اعلان الأمم المتحدة ، فقام بتوقيعه وانضمت كولومبيا رسمياً الى اعلان الأمم المتحدة في ٣ كانون الثاني ١٩٤٤ وبذلك يرتفع عدد الدول الموقعة على الاعلان الى ٣٤ دولة^(١) ، ومع عودة لوبيز الى كولومبيا في شباط ١٩٤٤ اعاد حزب المحافظين هجماته، ووجهت الصحف التابعة الى حزب المحافظين اتهامات بالسرقة والاختلاس والاغتيال لنظام الرئيس لوبيز، فقدم وزير العدل الكولومبي البرتو ليراس(Alberto Lleras)^(٢) دعوى بحق زعيم حزب المحافظين لوريانو غوميز متهما اياه بالتشهير^(٣) ، ولما رفض الأخير الحضور للمحاكمة ، امر الرئيس باعتقال غوميز ، وعلى إثر ذلك اندلعت أعمال شغب ومظاهرات في العديد من المدن الكولومبية ، واشدها كانت في بوغوتا وكالي، واستمرت الاضطرابات حتى أمر لوبيز الشرطة بإطلاق سراح غوميز^(٤).

بسبب اعمال الشغب ظهرت حركات تمرد قادها ضابط في الجيش الكولومبي بالتعاون مع رجل دين كاثوليكي في مدينة جيريكو غرب كولومبيا ، وقد استطاعت القوات المسلحة الكولومبية القضاء على ذلك التمرد بعد حصولها على عجلات ومعدات عسكرية امريكية ، بناء على طلب كان قد قدمه رئيس الاركان الكولومبي ، واستنادا لقانون الإعارة والتأجير والاتفاق الامريكي - الكولومبي وافقت الإدارة الامريكية على ارسال تلك المعدات الى كولومبيا^(٥) ، كما قدمت الحكومة الكولومبية عن طريق السفارة الامريكية طلبا للحصول على انواع مختلفة من الطائرات

(^١)F.R.U.S.(1943,Vol.6), The Secretary of State to the Colombian Minister for Foreign Affairs (Lozano), Washignton,27 December, 1943, Doc.20.

(^٢) ألبرتو ليراس كامارغو : ولد عام ١٩٠٦ في العاصمة بوغوتا ، التحق بجامعة إكسترنادو للعلوم السياسية في بوغوتا عام ١٩٢٥ لكنه لم يكمل دراسته وهاجر الى الأرجنتين وعمل في صحف عدة اهمها الصحيفة الليبرالية El Tiempo ، في عام ١٩٢٩ اصبح عضوا فعلا في الحزب الليبرالي وعاد الى كولومبيا عام ١٩٣٠ ، اذ تم انتخابه لعضوية البرلمان الكولومبي ثم اصبح رئيسا له عام ١٩٣١ ، تولى مناصب وزارية في حكومة لوبيز الاولى منها وزارة التعليم ١٩٣٦ ، وفي حكومة لوبيز الثانية تم تعيينه ليكون وزيرا للعدل ثم وزيرا للخارجية حتى عام ١٩٤٥ اذ اختير ليكون رئيسا مؤقتا لما تبقى من مدة لوبيز الرئاسية حتى عام ١٩٤٦ بعد استقالة الأخير، شغل منصب مدير عام اتحاد عموم امريكا ١٩٤٧-١٩٤٨ ثم السكرتير الاول لمنظمة الدول الامريكية (OAS) حتى استقالته عام ١٩٥٤ ، في عام ١٩٥٦ اصبح رئيسا للحزب الليبرالي وشارك في انشاء الجبهة الوطنية التي انتهت حكم الجنرال روخاس ١٩٥٨ وفاز بالانتخابات بنسبة اصوات بلغت ٨٠% واصبح رئيساً لكولومبيا للمدة ١٩٥٨-١٩٦٢ ، توفي في بوغوتا عام ١٩٩٠ . ينظر :

Robert H. Davis,Op.Cit.,P.306.

(^٣)Alberto Bermúdez , Op. Cit., P.18.

(^٤)Ibid., P.19 ; Juan F. Roman, Op. Cit., P.13.

(^٥)معرفة تفاصيل وانواع المعدات والاسلحة التي حصلت عليها كولومبيا بموجب الطلب . ينظر :

F.R.U.S.(1944, Vol.7), The Acting Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Lane), Washington ,26 February, 1944, Doc.762.

لتؤدي واجبات حماية السواحل ورصد السفن المعادية وقد احوالت الإدارة الامريكية الطلب الى مختصين لدراسته، وأشار السفير في مذكرته بأن هناك احتمال ضعيف ان يتم قبول الطلب^(١).

بسبب عدم استقرار الوضع الداخلي في كولومبيا هدد الرئيس لوبيز في ١٤ نيسان بتقديم الاستقالة ، إلا ان الحزب الليبرالي رفض استقالة لوبيز لأن ذلك يعد خضوعا لإرادة المحافظين ، وان البلاد تمر بأزمة سياسية يمكن لاستقالة الرئيس ان تحدث فوضى كبيرة في البلاد ، وبدلاً من الاستقالة نصح مستشاري الرئيس ان تقوم الحكومة بحملة صحفية في صحف الحزب الليبرالي ، تذكر ان هناك مؤامرة نازية تستهدف البلاد يشارك فيها صناعيين واعضاء من حزب المحافظين ورجال دين من الكنيسة الكاثوليكية^(٢).

في ٩ تموز ١٩٤٤ ذهب الرئيس الكولومبي الى الحدود مع الاكوادور للاطلاع على تدريبات ميدانية للجيش الكولومبي ، وفي صباح اليوم التالي قام عدد من الضباط المتذمرين من الرئيس لوبيز بسبب تفضيله الشرطة الوطنية على الجيش ، بقيادة ضابط يدعى ديوجينيس جيل (Diógenes Gil) ، بختف الرئيس من مقر اقامته في فندق في مدينة باستو الحدودية ، وانطلقوا به الى منطقة خارج المدينة ووضع في سجن خاص هناك ، وعلى الفور قرر الكونغرس الكولومبي تعيين اتشاندنيا مرة اخرى ليكون رئيس مؤقت للبلاد مع اعلان حالة الطوارئ^(٣) ، وخلال يومين فقط استطاع احد الضباط الموالين للرئيس من القيام بعملية خاصة لإطلاق سراح الرئيس واعتقال الضباط الخاطفين^(٤) ، وفي ١٣ تموز عاد الرئيس لوبيز لمهام عمله كرئيس للبلاد ، واجري تحقيق في القضية ووجهت اصابع الاتهام نحو حزب المحافظين فما كان من

(^١)F.R.U.S.(1944, Vol.7) ,The Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Lane), Washington , 31 March, 1944, Doc.767.

(^٢)Alberto Bermúdez , Op. Cit., P.20.

(^٣)Paul H. Oquist, Op.Cit., P.109; Revista javeriana , Tomo22, Número 107, Ago. 1944,P.66

(^٤)Francisco Leal Buitrago, Politica e Intervention Militar en Colombia, in La Dependencia Externa y el Desar- rollo Politico de Colombia, Universidad Nacional de Colombia, Bogota, 1970, PP. 174-175

زعيم الحزب لوريانو غوميز الى اللجوء الى السفارة البرازيلية ، ثم الانتقال سراً في ٣٠ تموز الى الاكوادور^(١).

في ٣١ تموز منح الكونغرس الكولومبي للرئيس صلاحيات واسعة في "تطهير" الجيش من العناصر " غير الديمقراطية" ، فسمحت تلك الصلاحيات للرئيس فرض سيطرة اكبر على الجيش الكولومبي، وادت حادثة باستو الى العديد من المواقف الداخلية والخارجية المساندة الى الرئيس لوبيز ، فقد ارسل العديد من الشخصيات واعضاء حزب المحافظين برقيات استنكار للحادثة وتضامن مع الرئيس ، كما ارسلت الولايات المتحدة الامريكية رسائل الدعم والمساندة للشرعية الدستورية التي يمثلها الرئيس الفونسو لوبيز^(٢) .

بسبب الحادثة تم اعتقال ٤٠ ضابط من الجيش الكولومبي وتم تحويلهم الى المحاكم العسكرية ، وادت حادثة باستو الى زيادة في قناعة الرئيس لوبيز بانه لا بد ان يعتمد على الشرطة الوطنية في الحفاظ على الأمن الداخلي وحماية الحكومة ، لذا في لقاء مع السفير الامريكي قدم الرئيس طلبا للحصول على ٥٠٠٠ بندقية توزع على عناصر الشرطة الوطنية لدعم الأمن الداخلي ، وقد ترددت الإدارة الامريكية في قبولها للطلب لأسباب عدة ذكرها السفير الامريكي في مراسلات لاحقة منها ، ان ٥٠٠٠ بندقية لا يمكن توفيرها بسهولة بسبب ظروف الحرب ، كما ان تسليم تلك البنادق من شأنه ان يؤدي الى حصول تمرد متوقع من وحدات الجيش الكولومبي ، فضلاً ان هذا العدد من البنادق سيقود دول امريكا الجنوبية المتنافسة مثل بيرو والاكوادور لتقديم طلبات للحصول على اسلحة ، وهذا سيؤدي الى سباق تسلح في المنطقة لا ترغب الولايات المتحدة في حصوله^(٣).

في تجاهل لدور دول امريكا اللاتينية ، اتفقت الإدارة الامريكية مع كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين على عقد مؤتمر دمبارتون أوكس (Dumbarton Oaks) في واشنطن على مرحلتين، الاولى بين ٢١ آب - ٢٨ ايلول ١٩٤٤ وتشمل هذه المرحلة محادثات

(1) Juan F. Roman , Guerrilla violence in Colombia: Examining causes and consequences, Master's Thesis, Naval Postgraduate School, Monterey, California, 1994, PP.13-14 ; Alberto Bermúdez , Op. Cit., P.22.

(2) Revista javeriana , Tomo22, Número 107, Ago. 1944, PP.70-72.

(٣) للمزيد حول طلب ٥٠٠٠ بندقية والمناقشات حوله ، والردود من الإدارة الامريكية . ينظر: F.R.U.S.(1944,Vol.7), Discussions between the United States and Colombia concerning defense questions, Doc.773-783.

بين الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي ، والمرحلة الثانية للمدة ٢٩ ايلول - ٧ تشرين الاول ١٩٤٤ وتضم ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا والصين ، وبعد ختام مناقشات المؤتمر اصدرت وزارة الخارجية الامريكية بيانا صحفيا في ٩ تشرين الثاني جاء فيه المقترح لإنشاء منظمة دولية تحت اسم الأمم المتحدة واجبها حفظ الأمن والسلام العالميين عبر تسوية المنازعات بالطرق السلمية ، وتتكون تلك المنظمة من اربع هيئات رئيسية هي الجمعية العامة ، مجلس الأمن ، محكمة عدل دولية ، السكرتارية ، وحدد نظام الجمعية لكل من الولايات المتحدة و بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي والصين وفرنسا "بعد ان تنتهي الظروف المناسبة" العضوية الدائمة في مجلس الأمن ، وست مقاعد لعضوية غير دائمة يتم انتخابهم من قبل الجمعية العامة التي تشترك فيها "كل الدول المحبة للسلام"^(١).

في تلك المدة قدم وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في ٢١ تشرين الثاني كورديل هل استقالته " لأسباب صحية " الى الرئيس فرانكلين روزفلت الذي قبلها في ٣٠ من الشهر نفسه وقام باختيار إدوارد رايلي ستيتينيوس (Edward Reilly Stettinius)^(٢) خلفا له^(٣).

اعترضت دول امريكا اللاتينية على ميثاق الأمم المتحدة، لاسيما فيما يتعلق بهيئة مجلس الأمن الذي سيطرت عليه القوى العظمى ، ولم يعط دور للمنظمات الإقليمية مثل اتحاد عموم امريكا في المشاركة بحفظ الأمن والسلام الدوليين ، فعقد ممثلو البلدان الامريكية اجتماعات مع

(١) لتفصيلات اكبر عن تأسيس منظمة الأمم المتحدة ومبادئها والفصول التي تم اعلانها بموجب البيان . ينظر: F.R.U.S.(1944,Vol.1) , Press Release Issued by the Department of State, October 9, 1944, Doc.506.

(٢) إدوارد رايلي ستيتينيوس جونيور : ولد بشيكاغو عام ١٩٠٠ ، لم يكمل دراسته في جامعة فرجينيا عندما تركها عام ١٩٢٤ وعمل مع شركة جنرال موتورز ، ثم شركة الحديد والصلب عام ١٩٣٤ ، بدأ ستيتينيوس حياته السياسية عام ١٩٣٩ كرئيس لمجلس موارد الحرب ، ثم عضوا في اللجنة الاستشارية لمجلس الدفاع الوطني ١٩٤٠ ، ومدير قسم الأولويات في وزارة الدفاع و مكتب إدارة الإنتاج ١٩٤١ ، تولى مناصب حساسة كمدير مساعد لبرنامج الإعارة والتأجير والمساعد الخاص للرئيس حتى أصبح وكيل وزارة الخارجية في عام ١٩٤٣ ، بعد تقاعد وزير الخارجية كورديل هل ، أصبح ستيتينيوس وزيرا للخارجية في ١ كانون الاول ١٩٤٤ ، واستمر في المنصب حتى ٢٧ حزيران ١٩٤٥ ، ليصبح أول سفير للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ، وهو المنصب الذي شغله حتى استقالته في حزيران ١٩٤٦ ، أصبح رئيساً لجامعة فيرجينيا حتى وفاته في ٣١ تشرين الاول ١٩٤٩ . ينظر :

Richard Louis Walker and George Curry, The American Secretaries of State and their Diplomacy, Vol. 14, Cooper Square , New York , 1965, PP.3-9.

(٣) من الجدير بالذكر ان وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ، كورديل هل ، كان قد اعلن في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٤ عن "تغييرات بعيدة المدى في تنظيم وزارة الخارجية للولايات المتحدة ، كما اعلن عن إنشاء لجنتين رئيسيتين هما لجنة السياسات والبرامج ما بعد الحرب والمجلس الاستشاري للسياسة الخارجية ما بعد الحرب ، واستمر بعمله كمندوب في منظمة الأمم المتحدة في مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ . للمزيد ينظر:

F.R.U.S.(1944,Vol.1) , Appendix: Reorganization of the Department of State.

ممثّل الولايات المتحدة الامريكية للاستفسار عن المنظمة وعملها وقدم ممثلو تلك الدول مقترحات لتعديل اسم وطريقة عمل المنظمة الدولية المقترحة^(١) ، وعندما استمرت الولايات المتحدة والدول العظمى الحليفة لها في نهجها بإنشاء تلك المنظمة دون ان يكون لدول امريكا اللاتينية دور فيها قدمت المكسيك عبر وزير خارجيتها دعوة لباقي الدول الامريكية لحضور مؤتمر تشابولتيبيك (Chapultepec) في مكسيكو سيتي لمناقشة مخاوف أمريكا اللاتينية وغيرها من القضايا المتعلقة بالسلام والدور الذي ستؤديه تلك الدول بعد الحرب^(٢) .

خلال المناقشات الدبلوماسية للتحضير للمؤتمر تم إدراج المقترح الكولومبي ضمن جدول الاعمال ، ونص المقترح الكولومبي على نقاط عدة ، منها ، ضرورة اصدار قرار ينص على عقد اجتماعات دورية منتظمة لوزراء خارجية الجمهوريات الأمريكية ، فضلاً عن اجتماعات طارئة خاصة ، وتعزيز منظمة البلدان الأمريكية من خلال إنشاء هيئة مركزية مخولة لمناقشة المسائل السياسية والقانونية ، والرغبة في إعادة دمج الأرجنتين في نظام البلدان الأمريكية للحفاظ على تضامن نصف الكرة الغربي وزيادة فعالية المشاركة للجمهوريات الأمريكية في المنظمة العالمية المقترحة^(٣) ، فضلاً عن تلك المقترحات اجرى الوفد الكولومبي مناقشات مع وفد الولايات المتحدة الامريكية حول موضوع دعم الاقتصاد الكولومبي عبر ارسال المواد المطلوبة ومنها الشاحنات والاطارات والآلات والمعدات الزراعية ، ومعالجة مشكلة اسعار القهوة بعد حدوث التضخم ، والحصول على البنادق للشرطة الوطنية فضلاً عن معدات اخرى للجيش^(٤) .

تم عقد المؤتمر للمدة ٢١ شباط - ٨ اذار ١٩٤٥ ، وناقش ممثلو الدول الامريكية مساهمتهم في انتهاء الحرب الذي اقترب كثيرا ، وسيطرت قضايا ما بعد الحرب على الاجتماع وعارض مسؤولو أمريكا اللاتينية طريقة عمل الولايات المتحدة الامريكية بمعزل عن حلفاءها في

(١) لتفصيلات اكبر عن الاجتماعات وما تمت مناقشته والمقترحات والردود . ينظر :

Ibid., Meeting in Room 285, State Department, on December 29, Including the Secretary, Assistant Secretary Nelson A. Rockefeller, Chiefs of the Diplomatic Missions of the American Republics, Except Argentina and El Salvador, and Certain American Officers, Washington, 29 December, 1944, Doc. 526.

(٢) Revista javeriana , Tomo 23, Número 113, Abr. 1945, P. 106.

(٣) James B. Reston, The Critic Turns Actor, Foreign Affairs, Vol. 24 , Number 1, October 1945, PP. 54-55.

(٤) F.R.U.S. (1945, Vol. 9), The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State, Bogotá , 30 January, 1945, Doc. 27; Revista javeriana , Tomo 23, Número 113, Abr. 1945, P. 108.

أمريكا اللاتينية في قضية انشاء منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، وقدمت كولومبيا عبر ممثلها في المؤتمر مقترح لتطوير نظام البلدان الأمريكية، "وليس تهميشه" ، في المقابل ، اعترف وزير الخارجية الأمريكي إدوارد ستيتينيوس بأنه يجب مراجعة وثيقة الأمم المتحدة لتطمين مخاوف " الحلفاء " في أمريكا اللاتينية بشأن اتحاد عموم أمريكا، وبخصوص مجلس الأمن ، أكد ستيتينيوس للمسؤولين أن دولتين من أمريكا اللاتينية ستشاركان في المجلس في جميع الأوقات ، وخلال انعقاد المؤتمر، أجرى وزير الخارجية الكولومبي ألبرتو ليراس محادثات بشأن الهيكل المستقبلي لنظام البلدان الأمريكية ، وصدرت مقترحات لمنظمة ذات سلطات اجتماعية واقتصادية وعسكرية، وفي ختام المؤتمر صدر إعلان تشابولتيبيك في ٧ اذار ١٩٤٥، ونص على انشاء منظمة عسكرية دائمة (مجلس الدفاع للبلدان الأمريكية) ، للسيطرة على التسلح وجرائم الحرب، والقضاء على مراكز التأثير التخريبي ومنع دخول المرحلين الخطرين ، واعتبار الاعتداء على أي دولة امريكية هو اعتداء على باقي الدول^(١) ، والمساعدة المتبادلة والتضامن الأمريكي والتعاون الاقتصادي ما بعد الحرب، وإعادة تنظيم وتوحيد وتعزيز نظام البلدان الأمريكية ، فضلاً عن قرارات تتعلق بالتنمية الصناعية والنقل والرسوم الكمركية بين البلدان الأمريكية والبنوك ورعاية الاطفال والنساء^(٢) .

في ١٠ نيسان ١٩٤٥ عُقد مؤتمر سان فرانسيسكو الذي يُعد الفصل الثالث من فصول مؤتمرات انشاء منظمة الامم المتحدة ، وبينما كانت الاجتماعات منعقدة والمناقشات مستمرة توفي الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في ١٢ نيسان ١٩٤٥، فتولى نائبه هاري أس. ترومان (Harry S. Truman)^(٣) منصب رئيس الولايات المتحدة ، وخلال ساعة بعد أداء اليمين الدستورية ، أعلن أن مؤتمر سان فرانسيسكو سيستمر، وأعلن الوزير ستيتينيوس (رئيس وفد

^(١)Revista javeriana , Tomo23, Número 113, Abr. 1945,PP.106-108.

^(٢)F.R.U.S.(1945,Vol.9), The American Delegation to the Acting Secretary of State , Mexico City,7 March, 1945,Doc.92.

^(٣)هاري أس . ترومان : الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد بولاية ميسوري ١٨٨٤ ، نشأ مع والده كمزارع ثم انتقل الى صفوف الجيش الأمريكي في سلاح المدفعية ، وشارك في الحرب العالمية الاولى ، انتمى بعدها للحزب الديمقراطي ، اصبح عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٩٣٤ ، وترأس لجنة التحقيق في الحرب بمجلس الشيوخ ، والتحقق من الهدر والفساد خلال الحرب العالمية الثانية ، اختاره الرئيس روزفلت ليكون نائبا له في انتخابات الولاية الرابعة عام ١٩٤٤ ، واصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية بعد وفاة روزفلت في ١٢ نيسان ١٩٤٥ ، جرت في عهده احداث مهمة منها استسلام ايطاليا والمانيا والقاء القنابل النووية على اليابان والحرب الكورية ١٩٥٠ التي هي جزء من فصول الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي ، توفي عام ١٩٧٢ . ينظر : نايجل هاملتون ، المصدر السابق ، ص ص٧٩-١٣٤.

الولايات المتحدة الامريكية) في ١٣ نيسان أن الرئيس ترومان فوضه بإعلان "انه لن يكون هناك أي تغيير في سياسة الولايات المتحدة الامريكية وان المؤتمر سيستمر حسب ما خطط له"^(١).

كانت النقاشات محتدمة بين وفد الولايات المتحدة الامريكية والوفد السوفيتي حول رئاسة المؤتمر وآليات عمل منظمة الأمم المتحدة ، وطريقة حصول الدول على العضوية فيها ، وقد عارض الاتحاد السوفيتي وجود منظمة اتحاد عموم امريكا ، باعتبار ان هذه المنظمة هي كتلة رأسمالية معارضة للاتحاد السوفيتي الشيوعي ، وستقوم بدعم الولايات المتحدة في المنظمة الدولية مستقبلا ، وانهى المؤتمر اعمال المرحلة الأولى منه في ٢٤ نيسان ، وبعد يوم واحد بدأت جلسات المرحلة الثانية للمؤتمر فقدمت الولايات المتحدة الدعوة نيابة عن الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين الى الدول التي اعلنت الحرب على المحور لحضور المؤتمر لوضع ميثاق الأمم المتحدة على الأساس الذي تم الاتفاق عليه في مؤتمر ديمبارتون اوكس^(٢)، وقد شاركت كولومبيا في هذا المؤتمر بوفد رأسه وزير الخارجية البرتو ليراس الذي دافع عن منظمة اتحاد عموم امريكا في حديثه خلال المؤتمر في ٣٠ نيسان^(٣) ، وأشار ان كولومبيا ساهمت مساهمة استراتيجية في الحرب على الرغم من تواضع التضحيات التي قدمتها مقارنة بدول الحلفاء وعليه فأن لكولومبيا الحق في ان يكون لها نصيب في مستقبل المنظمة الدولية ، وقدم ليراس اعتراضه على نظام حق النقض (الفيتو) التابع لمجلس الأمن^(٤)، واعترف بأن الدول الصغيرة لا تستطيع " ضمان السلام والأمن في العالم " وإن الدول الكبرى هي التي يمكن ان تهدد السلام والأمن في العالم، وفي حديثه نيابة عن جميع ممثلي أمريكا اللاتينية، أشاد ليراس بفضائل اتحاد البلدان

(^١)F.R.U.S.(1945,Vol.1), Memorandum by the Secretary of State to President Truman, Washington , 13 April, 1945, Doc.147.

(^٢)تم توجيه الدعوة لكل من : مصر ، العراق ، لبنان ، سوريا ، المملكة العربية السعودية ، ايران ، الهند ، الفلبين ، الصين ، استراليا، نيوزلندا ، الاتحاد السوفيتي ، المملكة المتحدة ، بلجيكا ، فرنسا ، تشيكوسلوفاكيا ، اليونان ، النرويج ، لكسمبرغ ، هولندا ، يوغوسلافيا ، تركيا ، كندا ، بوليفيا ، بنما ، كولومبيا ، هايتي ، هندوراس ، المكسيك ، البرازيل ، برغواي ، بيرو ، أرغواي ، فنزويلا ، الاكوادور ، الدومنيكان ، كوبا ، كوستريكا ، تشيلي ، السلفادور ، غواتيمالا ، نيكاراغوا ، ليبيريا ، جنوب افريقيا ، اثيوبيا ، وتم اضافة اوكرانيا وروسيا البيضاء والارجنتين والدنمارك. ينظر : محمد محمود السروجي ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

(^٣)خلال مدة انعقاد المؤتمر تم اعدام موسوليني وعشيقتة في ٢٦ نيسان ١٩٤٥ اثناء محاولتهما الهروب عبر الحدود ، وفي ٣٠ نيسان انتحر هتلر ، وبعد ثمانية ايام اعلنت المانيا استسلامها لقوات الحلفاء في ٧ ايار ١٩٤٥ ، ولم يبق سوى اليابان تقاتل ضد قوى الحلفاء. ينظر: جوسيب دي لونا ، موسوليني ، ترجمة : عادل دمرdash ، تقديم : لمعي المطيعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٥ وص١٥٥-١٥٥؛عبد الفتاح ابو علية و اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، ط٣ ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٣، ص ٤١٥.

(^٤)Revista javeriana , Tomo24, Número 116, Jul. 1945, P.2.

الأمريكية، وخلص إلى أنه " إذا عملت أربع منظمات مماثلة في جميع أنحاء العالم فسوف يتم إحراز تقدم كبير نحو السلام العالمي الدائم.... أن البلدان الصغيرة مثل كولومبيا تحتاج إلى ترتيب جماعي منظم، لأنها لا تستطيع الدفاع عن نفسها بمفردها ضد القوى العظمى" ^(١) .

تشكلت في المؤتمر لجنة ٣/٣ واجبها النظر والتعامل مع المنظمات الإقليمية ، وكان ممثل اللجنة السيناتور الجمهوري آرثر فاندنبرغ (Arthur H. Vandenberg) (١٨٨٤-١٩٥١) يرى ان وجود المنظمات الإقليمية سيضعف عمل الأمم المتحدة ، فضلاً عن ذلك كان رأي الوفد السوفيتي بضرورة إلغاء كافة التجمعات الإقليمية واعطاء فرصة للمنظمة الدولية في أداء دورها المرسوم في حفظ الأمن والسلام الدوليين ، في المقابل ناضل ليراس والوفد الكولومبي تدعمه الجمهوريات اللاتينية في حفظ منظمة اتحاد عموم امريكا ، وذكر ليراس في اجتماعاته مع فاندنبرغ ولجنة ٣/٣ ان الموضوع لا يقبل النقاش ولا يمكن التخلي عن اتحاد عموم امريكا ، واستدعى ستينينيوس البرتو ليراس الذي اصبح المتحدث الرسمي لدول امريكا اللاتينية ، وتناقش معه حول ان الولايات المتحدة ستقوم بواجب حماية نصف الكرة الغربي لكن ذلك لم يرض ليراس " الخائف والعنيد" والذي أصر على ضرورة الالتزام بما جاء في اعلان تشابوليتيك ، وقد اشار ليراس الى المميزات التي حصل عليها الاتحاد السوفيتي في اوروبا الشرقية في حين لم يحصل أي ترتيب مماثل لاتحاد عموم امريكا وان ذلك يمثل حالة من عدم المساواة في المعاملة ، وان الترتيبات الإقليمية بموجب ميثاق الأمم المتحدة اصبحت "....تحت رحمة الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن ، وفي النزاعات المستقبلية المحتملة داخل أمريكا اللاتينية ، ستضطر الأطراف المتنازعة إلى طلب دعم عضو دائم يمكنه استخدام حق النقض ضد إجراءات الأمم المتحدة المضادة، وهذا من شأنه أن يؤدي حتماً إلى تدخل خارجي في نصف الكرة الأرضية الغربي إلى حد لم يحدث من قبل" ^(٢)

(١) نقلا عن :

Arthur M. Schlesinger Jr., The dynamics of world power : a documentary history of United States foreign policy, 1945-1973, Vol. 3 , Part 1 , Chelsea House Publishers, New York, 1983, PP.5-10; Revista javeriana , Tomo24, Número 116, Jul. 1945, P.2.

(٢) Townsend Hoopes and Douglas Brinkley , FDR and the creation of the U.N., Yale University Press ,1997, P.195.

في ١٥ حزيران وبعد مناقشات محتدمة واجتماعات متواصلة ، تراجع الوفد الامريكي عن رفضه ، ورأت الإدارة الامريكية ان وجود منظمة مثل منظمة اتحاد عموم امريكا يخدم مصالحها ويعطي قوة اضافية لعملها داخل منظمة الأمم المتحدة ووعد الرئيس ترومان بعقد مؤتمر جديد للبلدان الامريكية في غضون شهر بعد نهاية الحرب ^(١) ، وتم ادراج المواد ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ ^(٢) والتي تشكل الفصل الثامن في المسودة النهائية لميثاق الأمم المتحدة التي اقرت في ٢٦ حزيران ١٩٤٥ ^(٣) ، وهذه المواد تحمي المنظمات الإقليمية مثل اتحاد عموم امريكا، وكان ذلك يعد انتصارا للدبلوماسية الكولومبية ولدول امريكا اللاتينية^(٤).

في داخل كولومبيا ازداد الضغط على الرئيس لوبيز وجرت بعض التمردات من قبل ضباط الجيش بسبب استمرار المحاكمات واعتقال المزيد من المتهمين بحادثة باستو^(٥) كما زادت معارضة الرئيس شدة من جبهتين الأولى هي قسم من الحزب الليبرالي بقيادة اليسير غايتان فضلاً عن غابرييل تورباي (Gabriel Turbay)^(٦) المرشح المحتمل لخلافة لوبيز ، أذ انتقد

^(١)Townsend Hoopes and Douglas Brinkley Op. Cit.,P.197.

^(٢) من الجدير بالذكر أن هذه المواد استخدمت من قبل القوى الكبرى في السنوات اللاحقة، لتشكيل منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بقيادة الولايات المتحدة، وحلف وارسو الخاضع للسيطرة السوفيتية . للمزيد ينظر:

William C. Widenor, American Planning for the United Nations: Have We Been Asking the Right Questions, Diplomatic History Journal, Vol.6, No.3, Summer 1982, PP. 245-265

^(٣) تم اقرار ميثاق الأمم المتحدة في ٢٦ حزيران واصبح ساري المفعول في ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥ ، واحتوى الفصل الثامن على المواد التالية :

التنظيمات الإقليمية

المادة ٥٢: ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج من الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدولي ما يكون العمل الإقليمي صالحاً فيها ومناسباً ما دامت هذه التنظيمات أو الوكالات الإقليمية ونشاطها متلائمة مع مقاصد "الأمم المتحدة" ومبادئها..... .

يبدل أعضاء "الأمم المتحدة" الداخلون في مثل هذه التنظيمات أو الذين تتألف منهم تلك الوكالات كل جهدهم لتدبير الحل السلمي للمنازعات المحلية عن طريق هذه التنظيمات الإقليمية أو بواسطة هذه الوكالات وذلك قبل عرضها على مجلس الأمن..... .

المادة ٥٣: يستخدم مجلس الأمن تلك التنظيمات والوكالات الإقليمية في أعمال القمع، كلما رأى ذلك ملائماً ويكون عملها حينئذ تحت مراقبته وإشرافه ، أما التنظيمات والوكالات نفسها فإنه لا يجوز بمقتضاها أو على يدها القيام بأي عمل من أعمال القمع يغير إذن المجلس..... .

المادة ٥٤: يجب أن يكون مجلس الأمن على علم تام بما يجري من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي بمقتضى تنظيمات أو بواسطة وكالات إقليمية أو ما يزمع إجراؤه منها. ينظر: ميثاق الأمم المتحدة على الموقع الالكتروني، <https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text>, 9-3-2022.

^(٤)William C. Widenor, Op.Cit.,P.265; Ezequiel Padilla, The American System....., PP.102-105

^(٥)Revista javeriana , Tomo24, Número 116, Jul. 1945, P.10.

^(٦)غابريال تورباي ابو نادر : ولد عام ١٩٠٢ من عائلة اصولها لبنانية ، درس في بوغوتا واكمل دراسته الجامعية ، شغل مناصب عدة منها وزير للداخلية ١٩٣٣ ، وسفيراً في بلجيكا وبيرو وايطاليا ثم وزيراً للعلاقات الخارجية ١٩٣٧ ثم رئيس مجلس الشيوخ ١٩٣٨-١٩٣٩ ، بعدها اصبح سفيراً في الولايات المتحدة الامريكية =

الاثنان سياسة لوبيز وعمله خلال خطبهم امام انصارهم ومؤيديهم في مناسبات مختلفة ، اما الجبهة الثانية فهي جبهة حزب المحافظين ، وكان من بين اهم الاختلافات والتهم التي وجهها المعارضون الى الرئيس لوبيز هي قضية مصادرة اموال وشركات دول المحور في كولومبيا ، وكانت الولايات المتحدة تحت جميع الدول اللاتينية على تصفية اموال المحور وتأميم شركاتهم حتى لا يمكن لاتباعهم العودة ، وقد تباطأت كولومبيا في اصدار قانون تأميم تلك الشركات مما ادى بالسفير الامريكي ان يلتقي بالرئيس لوبيز ووزير خارجيته يطلب منهما التعجيل في جرد ومصادرة تلك الأموال^(١) ، وهنا برزت اهم قضية خلافية بين السياسيين الكولومبيين وذلك بسبب اكتشاف شركة المانية تدعى تريلادورا مالينثين (Trilladora Mallentthin) تعود لمستثمرين المان تم القبض عليهم وترحيلهم الى سجون في الولايات المتحدة الامريكية وان هذه الشركة تحولت ملكيتها الى ميشيلسن ابن الرئيس لوبيز^(٢) ، فضلاً عن بيع اسهم الشركة الهولندية هاندل (Handel) بسعر منخفض لمشتري كولومبي اتضح انه يعمل مع ابن الرئيس ايضا ، وقد عجز الحزب الليبرالي عن الدفاع عن الرئيس بسبب هذه القضايا كما اعلنت الصحف الليبرالية بعدم وجود ادلة تثبت براءة الرئيس من اعمال ابنه التجارية^(٣) .

عندما اجتمع الكونغرس الكولومبي في ٦ تموز للنظر في قضايا تهم الفساد ضد الرئيس لوبيز ، اوصى احد الاعضاء الليبراليين بقبول استقالة الرئيس كحل افضل للخروج من الأزمة ، في حين اشترط اعضاء حزب المحافظين استقالة الرئيس للتعاون مع الحكومة في ضبط الاوضاع وتهدة انصارهم في الشارع ، الذي كان يشهد مظاهرات منددة بسياسة لوبيز^(٤) ، وتحديث الرئيس لوبيز امام الكونغرس مطولا وذكر لهم انه ضحى بصحة زوجته وصحته من اجل كولومبيا ومن اجل الحزب الليبرالي وان اقتراح الاستقالة القصد منه التقاعد المبكر ، الا انه

=عام ١٩٤٠ ، وبعد انشقاق الحزب الليبرالي عام ١٩٤١ ، رشحه الجناح اليميني من الحزب ليكون رئيسا خلفا لسانتوس ، لكن عدم التوافق ادى الى تقديم مرشح اخر بالاتفاق مع حزب المحافظين ، توفي عام ١٩٨١ . ينظر : John Gunther, Op.Cit., P.169 ; Bulletin of The Pan American Union,(Gabriel Turbay) Vol. 74, January-December 1940,PP.8-9

(^١)F.R.U.S(1945,Vol.9), The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State, Doc.707-711.

(^٢) في لقاء صحفي سابق مع ميشيلسن ابن الرئيس لوبيز ، سُئل عن حقيقة ثراه ، اجاب "انا ابن القاضي الاول (رئيس كولومبيا) وهذا يجعلني عرضة للاتهامات". ينظر :

Revista javeriana , Tomo20, Número 99, oct. 1943,P.121.

(^٣)Arturo Alape, El Bogotazo : memorias del olvido, Ministerio de Cultura , Biblioteca Nacional de Colombia, Bogotá, 2016 ,PP.62-63.

(^٤)Revista javeriana , Tomo24, Número 116, Jul. 1945, P.12.

إذا لم يكن هناك من حل آخر فإنه سيقدم استقالته لأنه اكتفى من تقديم التضحيات^(١) ، وامام استمرار الضغوط من الحزب الليبرالي وحزب المحافظين والكونغرس الكولومبي ، قدم الفونسو لوبيز استقالته في ١٩ تموز وقرر الكونغرس قبولها على ان يستمر لوبيز بعمله حتى ٧ آب^(٢) ١٩٤٥ ، وهو اليوم الذي يبدأ الرئيس في كولومبيا مهام عمله الرسمية ، ولإعطاء الفرصة للحزب الليبرالي لاختيار بديل لوبيز ، وبعد مشاحنات كادت ان تؤدي الى تفكك الحزب الليبرالي بسبب ترشيح كل من اليسير غايتان وغابرييل تورباي وداريو اتشانديا والبرتو ليراس ، إذ تنافس هؤلاء خلافة لوبيز ، لكن اتشانديا سحب ترشحه ووافق تورباي على ان يترشح في الانتخابات المقبلة^(٣) ومع اصرار غايتان على الترشح وتكوينه جماعات تأييد شعبية خاصة له ، تقرر فصله من الحزب ليبقى البرتو ليراس المرشح الذي تم التوافق عليه ليكون رئيسا لكولومبيا للسنة المتبقية من عمر حكومة لوبيز^(٤).

كان لألبرتو ليراس مساهمة مؤثرة في اعمال مؤتمر سان فرانسيسكو لهذا لمع اسمه كسياسي كولومبي ناجح استطاع ادخال ٢٠ دولة من دول امريكا اللاتينية في عضوية منظمة الأمم المتحدة المكونة آنذاك من ٥١ دولة ، وهذا ما اعطى لدول امريكا اللاتينية ثقل كبير في التصويت لكثرة عددها ، ولهذا وبسبب خبرته السياسية والاستعداد لما هو قادم من انتخابات توافق الحزب الليبرالي على اختياره ليشغل العام المتبقي من المدة الدستورية لحكومة لوبيز^(٥) ، وحاول البرتو ليراس السيطرة على الخلافات الحادة بين جناحي الحزب الليبرالي وبين الحزب الليبرالي وحزب المحافظين ، ودعا كلا الحزبين الى التزام الهدوء ، وقرر ادخال ثلاثة من اعضاء حزب المحافظين في حكومته^(٦) ، في المقابل حاولت الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الى مساعدة كولومبيا في التغلب على مشاكلها الداخلية واعمال العنف التي ظهرت في كولومبيا بسبب ضعف الحكومة وانقسام الجناح اليميني الليبرالي الى شطرين

(١)Revista javeriana , Tomo24, Número 116, Jul. 1945,P.71.

(٢) في يوم ٦ آب ١٩٤٥ اسقطت الولايات المتحدة الامريكية القنبلة الذرية على هيروشيما في اليابان وفي يوم ٩ آب اسقطت قنبلة اخرى على ناكاساكي ، فوافقت اليابان مبدئيا على الاستسلام الغير مشروط في ١٠ آب وتم التوقيع النهائي على وثيقة الاستسلام يوم ٢ ايلول وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية. ينظر: عبد الفتاح ابو عليّة و اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص٤١٥.

(٣)Revista javeriana , Tomo24, Número 118, Sept.1945, P.106.

(٤)John D . Martz, Colombia : a contemporary political survey , University Of North Carolina Press , 1962, P.41.

(٥)Revista javeriana , Tomo24, Número 118, Sept.1945, P.108.

(٦)John D . Martz, Op.Cit., P.42.

أحدهما يقوده غايتان والآخر تورباني لرغبتهما في الترشح للانتخابات القادمة ، فضلاً عن استغلال الوضع من قبل حزب المحافظين والكنيسة الكاثوليكية في محاولة العودة الى السلطة في الانتخابات التي ستجري لاحقاً^(١).

كان ممثلي البلدان الامريكية الذين حضروا في مؤتمر سان فرانسيسكو قد قرروا الاجتماع في ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٥ في ريودي جانيرو لعقد مؤتمر سمي "مؤتمر البلدان الأمريكية للحفاظ على السلام والأمن في القارة" ولتقديم مقترحات فيما يخص التطبيق العملي لإعلان تشابوليتيك ، لكن بسبب انشغال الولايات المتحدة الامريكية في مسائل ما بعد الحرب والاحداث الداخلية في الأرجنتين ، طلبت الولايات المتحدة في ٤ تشرين الاول من البرازيل تأجيل المؤتمر الى وقت لاحق^(٢) وبدلاً من عقد المؤتمر تقرر عقد اجتماعات تداولية للمدة من ١٢ - ١٤ تشرين الثاني للإتفاق على صيغة اولية لمعاهدة بين البلدان الامريكية ، وتقدمت الولايات المتحدة الامريكية عبر ممثلها في اتحاد عموم امريكا بمقترح معاهدة سميت بـ "معاهدة البلدان الامريكية للمساعدة المتبادلة" على ان يتم مناقشتها لتعديلها او التصديق عليها بصورة رسمية من قبل الدول المشاركة في المؤتمر اللاحق ، ومن ابرز بنود تلك المعاهدة المقترحة هي :

١- تتفق الأطراف السامية المتعاقدة على الامتناع في علاقاتها الدولية عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد وحدة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو بأي طريقة أخرى تتعارض مع أحكام ميثاق الأمم المتحدة.

٢- يتعهدون ، في حالة حدوث نزاع بين اثنين أو أكثر منهم ، أن يسعوا ، وفقاً لأحكام المواد ٢ و ٣٣ و ٥٢ من ميثاق الأمم المتحدة ، إلى تسوية النزاع بالوسائل السلمية .

٣- تتفق الأطراف السامية المتعاقدة على أن أي هجوم مسلح تقوم به أي دولة ضد دولة أمريكية يعد بمثابة عمل عدواني ضد جميع الأطراف في هذه المعاهدة ، ويتعهد كل منهم بالمساعدة في مواجهة هذا الهجوم.

٤- تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة ، في حالة وجود تهديد بالعدوان أو في حالة وجود أسباب تدعو إلى الاعتقاد بأن أي دولة تقوم بالتحضير لعدوان على سلامة أو حرمة

(١)Arturo Alape , Op.Cit.,PP.82-83.

(٢)F.R.U.S(1945,Vol.9) , Proposed Inter-American Conference for the maintenance of peace and security in the continent , Doc.100-110.

أراضيها أو ضد السيادة أو الاستقلال السياسي لدولة أمريكية ، سيقومون ، بناءً على طلب أي منهم ، بالتشاور معًا للاتفاق على الإجراءات التي قد يكون من المستحسن اتخاذها، ويتم التوصل إلى مثل هذا الاتفاق بتصويت ما لا يقل عن ثلثي الأطراف السامية المتعاقدة ويكون ملزمًا لجميع من يوافقون.

٥- تظل هذه المعاهدة سارية المفعول إلى أجل غير مسمى ، ولكن يجوز لأي طرف سام متعاقد أن ينقضها عن طريق إخطار كتابي يوجهه إلى اتحاد البلدان الأمريكية ، والذي يتعين عليه إبلاغ جميع الأطراف السامية المتعاقدة الأخرى بكل إخطار بالانسحاب يتم استلامه، بعد انقضاء عام واحد من تاريخ استلام اتحاد البلدان الأمريكية لإخطار الانسحاب من قبل أي طرف سام متعاقد ، يتوقف نفاذ هذه المعاهدة فيما يتعلق بهذه الدولة^(١).

كرس البرتو ليراس جهوده لتهدئة الأوضاع الداخلية في كولومبيا وقد نجح الى حد ما في تحقيق تلك التهدئة ، الا ان المنافسة على الترشح لمنصب رئيس الجمهورية قادت الى توترات سياسية فيما بين المرشحين الليبراليين انفسهم ، مما أثر على استقرار البلاد ، يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية وجهت جهودها بعد الحرب نحو دول اوروبا^(٢).

يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية جنت ثمار سياسة حسن الجوار التي بدأت منذ عام ١٩٣٣ والتي تبناها فيما بعد الرئيس روزفلت ، وقد اشار العديد من السياسيين الامريكيين^(٣) ، الى ان سياسة حسن الجوار والتخلي عن سياسة التدخل والامبريالية مع الدول الامريكية انتجت دعم تلك الدول للولايات المتحدة الامريكية في ظرف مهم جدا وهو ظرف الحرب العالمية الثانية، فدعمت البلدان الامريكية جارتهم الكبرى ، "النجم القطبي الشمالي"^(٤) كما يسميها الدبلوماسيون

^(١)F.R.U.S(1945,Vol.9) , Proposals by the United States for the Provisions of an Inter-American Treaty of Mutual Assistance , 13 December, 1945,Doc.112.

^(٢)Revista javeriana , Tomo24, Número 118, sept.1945, P.108.

^(٣)على سبيل المثال ينظر:

Sumner Welles, Intervention and Interventions, Foreign Affairs, Vol. 26 , Number 1, October 1947, PP.116-121; Ezequiel Padilla, The American System..... ,P.101 ; John C. Campbell, Political Extremes in South America... ,P517; George C. Herring , Op. Cit.,P.257.

^(٤)Rex A. Hudson, Op. Cit.,P.266; Vivienne Sanders, The Cold War and the Americas 1945-1981, Hodder Education , London , 2012 , P.57.

في كولومبيا ، في اغلب المواقف والقرارات ، وكانوا عوناً لها في منع وصول الافكار الفاشية والنازية الى بلدانهم فضلاً عن مشاركتهم " المعنوية" الى جانب الولايات المتحدة الامريكية في الحرب وكان اغلب الدول اللاتينية تتسابق لنيل رضا ساسة الولايات المتحدة املاً في الحصول على دعم اكبر ومكانة ارفع في مستقبل ما بعد الحرب ، ولكن مع نهاية الحرب توجهت الولايات المتحدة الامريكية بثقل كبير نحو دول اوروبا الحليفة ، فأصابت الصدمة تلك الدول بسبب تفانيهم في دعم الولايات المتحدة الامريكية وتجاهل الأخيرة لمطالبهم التي كانوا يتأملون الحصول عليها بعد ان تضع الحرب اوزارها.

المبحث الثاني: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على سياسة الولايات المتحدة الامريكية العسكرية تجاه كولومبيا ١٩٣٩-١٩٤٥

بعد رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا ،القريبة من بنما في مطلع عام ١٩٣٩ ، وفي مسار متوازي للمسار الدبلوماسي ، بدأت المهمات العسكرية الامريكية عملها في كولومبيا ، لاسيما وان العسكريين الامريكيين رفعوا تقاريرهم الى الإدارة الامريكية ، اوضحوا فيها ، ان أي هجوم جوي بسيط يمكن ان يعطل قناة بنما ويؤدي الى توقف الملاحة فيها حتى يتم اعادة اصلاح الضرر الناتج عن الهجوم ، لاسيما بعد تطور القوة الجوية خلال المدة ما بين الحرب العالمية الاولى والثانية ^(١) ، وذكرت تلك التقارير " ان التهديد الذي تتعرض له القناة لا يمكن تجاهله" ^(٢) ، وانه يمكن لأي مجموعة موالية للمحور أو معادية للولايات المتحدة ، او متمردة ، ان تقوم بضرب القناة من الاراضي الكولومبية ، والمبدأ نفسه ينطبق على باقي جمهوريات امريكا الوسطى المجاورة لبنما ^(٣) .

وصلت بعثات المستشارين العسكريين الامريكيين الى كولومبيا ، ووجدت تلك البعثات ان الجيش الكولومبي "الصغير" (١٦ الف مقاتل) ، بالقياس الى عدد السكان ومساحة كولومبيا ^(٤) ، غير مستعد للحرب وهو يفتقر للمعدات والتدريب المناسبين ، كما ان القوات البحرية والجوية متخلفة جداً من حيث الكفاءة والتجهيزات ^(٥) ، فقد كانت القوة البحرية الكولومبية مكونة من اسطول من الطرادات الحربية الصغيرة والقديمة والمسلحة تسليحاً خفيفاً ، مع باخرتين عسكريتين اشترتهما كولومبيا ، في وقت سابق من البرتغال ، تحتاجان للصيانة والتصليح ، لذا قامت البعثة الامريكية المكونة من ستة ضباط بحريين بالإشراف على عمليات اصلاح الباخرتين ، وتجهيز السفن والطرادات بالأسلحة الامريكية ، فضلاً عن اعطاء البحارة الكولومبيين دروساً في الصيانة

(١) Cong.Rec., Vol.84, Part12, (28 March -24 May 1939) , P.1403.

(٢) نقلاً عن :

Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.165.

(٣) F.B.I. History of the S.I.S. division, Vol,2, P.349.

(٤) كان عدد سكان كولومبيا استناداً للتعداد السكاني الذي أجري في ٥ تموز ١٩٣٨ هو ٨,٧٠١,٨١٦ نسمة يسكن غالبيتهم في الريف ، إذ بلغ سكان الريف ٦,٠٠٨,٩٩١ نسمة ، في حين بلغ سكان المدن ٢,٦٩٢,٨٢٥ نسمة . ينظر :

Bulletin of The Pan American Union,(The population of Colombia) Vol. 74, January-December 1940, P.54.

(٥) Kendall D. Gott , Security Assistance: U.S. and International Historical Perspectives, Combat Studies Institute Press, Fort Leavenworth, Kansas, 2006, P.376.

والخدمات اللوجستية ، ويسبب بعد المسافة بين القاعدة البحرية في قرطاجنة(كارتاخينا) وبين مقر قيادة الاسطول الكولومبي ، قررت البعثة الامريكية نقل مقرها الى العاصمة بوغوتا لتسهيل عملية التواصل مع القيادات العليا في البحرية الكولومبية^(١) ، اما القوة الجوية الكولومبية فلم تكن بأحسن حال من القوة البحرية ، وعلى الرغم من تأسيس تلك القوة عام ١٩١٩ إلا انها ظلت متأخرة كثيرا وتعاني الطائرات الكولومبية من سوء التخزين ونقص في المواد الاحتياطية ، مع عدم وجود اماكن للصيانة والإدامة لتلك الطائرات البالغة ١٣ طائرة غير مسلحة^(٢) .

عملت كولومبيا بقيادة الرئيس ادواردو سانتوس على تقوية العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية في موضوع الحفاظ على أمن قناة بنما، الحيوية للبلدين، وفي نيسان ١٩٣٩ ارسل الرئيس سانتوس رئيس اركان الجيش الكولومبي الجنرال لويس اسيفيدو(Luis Acevedo) برفقة ضباط اخرين الى منطقة القناة واطلعوا على التحصينات الدفاعية الامريكية هناك ، كما حضروا تدريبات عسكرية ميدانية للجيش الامريكي للدفاع عن قناة بنما ، وعقد الوفد العسكري الكولومبي اجتماعات مكثفة مع قادة الجيش الامريكي في بنما للتخطيط المشترك في حماية القناة فيما لو تعرضت للتهديد او لهجوم^(٣) ، وفي ايار من العام نفسه زار وفد عسكري امريكي بوغوتا وقام الوفد بالاطلاع على قدرات الجيش الكولومبي واستعداداته العسكرية ، والتقى الوفد بشخصيات عسكرية وسياسية كولومبية كثيرة ، كما التقى بهم الرئيس الكولومبي سانتوس ، الذي اكد لهم ان كولومبيا مستعدة للتعاون بشكل مطلق مع الولايات المتحدة الامريكية في الدفاع عن أمن الامريكيتين^(٤).

عُدت هذه الزيارات والمناقشات أول خطوة جدية للتعاون العسكري-الكولومبي في المستقبل ، وما ان تم تحديد ملامح السياسة العسكرية الامريكية تجاه كولومبيا خلال تلك المدة ، امر الجنرال اسيفيدو في ايار ١٩٣٩ بطرد ضابط الماني كان يشغل منصب إدارة الحرب في الجيش الكولومبي^(٥) ، وفي حزيران قدمت كولومبيا طلباً الى الإدارة الامريكية لتعيين ضابط

^(١)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.167.

^(٢)José Manuel and Villalobos Barradad , Holocausto y glorias, in Valencia Tovar Historia de las fuerzas militares de Colombia, Vol.5, Planeta, Bogotá, 1993, PP.149–157.

^(٣)José Manuel and Villalobos Barradad , Op. Cit., P.158.

^(٤)Cong.Rec., Vol.84, Part10,(27 July -5August 1939), P.10486.

^(٥)David G. Haglund, Op. Cit., P.101.

يعمل كملحق عسكري امريكي في بوغوتا وان يتعاون الضباط الامريكيين مع الضباط الكولومبيين في تحديث الاساليب الادارية والعسكرية للجيش الكولومبي على وفق الاساليب المتبعة في الجيش الامريكي ، ووافق روزفلت على الطلب سريعا ، ووصل الى كولومبيا اول ملحق عسكري دائم ، بعدما كان الملحق العسكري في كوستاريكا يقوم بتلك الواجبات لدول امريكا الوسطى عامة ، فعمل الملحق العسكري الامريكي على تنسيق المواقف والاجراءات الامنية للولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا^(١) .

في ايلول ١٩٣٩ وبعد وصول انباء اندلاع الحرب العالمية الثانية ، صوت الكونغرس الكولومبي لدعم البرنامج الامني الذي طرحه الرئيس سانتوس بما في ذلك التعاون العسكري مع الولايات المتحدة للدفاع عن قناة بنما^(٢)، وفي الوقت ذاته دعت الولايات المتحدة الى عقد مؤتمر للبلدان الامريكية في بنما والذي تم عقده للمدة ٢٣ ايلول - ٣ تشرين الاول في بنما العاصمة^(٣)، وفي هذا المؤتمر عمل رئيس الوفد الامريكي سومنر ويلز (Sumner Welles)^(٤) على دعم دول امريكا اللاتينية عبر البرنامج الامريكي للتعاون الاقتصادي لتعويض فقدان الاسواق الاوروبية بسبب الحرب^(٥) ، وصدر في ٣ تشرين الاول ١٩٣٩ البيان الختامي للمؤتمر (اعلان بنما) الذي تبني حياد الدول الامريكية^(٦) ، وحدد الاعلان " ان المياه المجاورة للقارة الامريكية يجب ان تكون خالية من أي اعمال عسكرية عدائية من قبل أي دولة غير امريكية"^(٧) وحدد الاعلان

(١)Leslie B. Rout and John F. Bratzel , The shadow war : German espionage and United States counterespionage in Latin America during World War II , University Publications of America , 1986, P.28.

(٢)David G. Haglund, Op.Cit.,P.134.

(٣)F.R.U.S.(1939 Vol.5) , The Secretary of State to Chiefs of Diplomatic Missions in the American Republics Except Brazil, Washington ,6 September, 1939 , Doc.39.

(٤)(بنيامين) سومنر ويلز (١٨٩٢-١٩٦١) : دبلوماسي امريكي ، شغل مناصب دبلوماسية منها ، سفير في كوبا عينه الرئيس فرانكلين روزفلت مساعداً لوزير الخارجية في عام ١٩٣٣ ، وهو منصب يتمتع بمسؤولية كبيرة لتطبيق مبدأ سياسة حسن الجوار ، ثم وكيلاً لوزارة الخارجية عام ١٩٣٧ ، ألف كتاب بعنوان (سياسة حسن الجوار) ، استقال من منصبه بسبب خلافات مع وزير الخارجية كورديل هل عام ١٩٤٣ للمزيد ينظر :

David W. Dent, Op. Cit. , P.511.

(٥)F.R.U.S.(1939 Vol.5) , The Secretary of State to Chiefs of Diplomatic Missions in the American Republics, Washington , 8 September, 1939,Doc.42 ; Ibid., The Director General of the Pan American Union (Rowe) to the Secretary of State, Washington, 19 October, 1939. Doc.67

(٦)Bulletin of The Pan American Union, (Meeting of the Ministers of Foreign Affairs of the American Republics),Vol. 73, Washington, November 1939,PP. 611-613.

(٧)F.R.U.S.(1939 Vol.5) , Declaration of Panamá, 3 October, 1939,Doc.60.

محيطا يتراوح بين ٣٠٠-١٠٠٠ ميل^(١) حول القارتين الامريكيتين يمنع فيها أي اعمال عسكرية من قبل الدول المتحاربة^(٢).

خارطة رقم (٤) المنطقة التي حددها اعلان بنما في تشرين الاول ١٩٣٩^(٣)



حتّ روزفلت الرئيس الكولومبي على تأميم الجمعية الكولومبية-الالمانية للنقل الجوي (سكادا) ، وكانت الإدارة الامريكية متخوفة من قيام الطيارين الالمان بتحويل الطائرات المدنية التابعة لشركة سكادا الى قاذفات قنابل عبر تحميل تلك الطائرات بقنابل وصواريخ واسقاطها على قناة بنما ، ولمراقبة عمل الطيارين الالمان في الشركة اصدرت الحكومة الكولومبية قرارا بتوظيف

(١) ما يقرب من ٤٨٠-١٦١٠ كيلو متر.

(٢) F.R.U.S(1939 Vol.5),Doc.60.

(٣) الخارطة : ترجمة وتلوين الباحث . ينظر :

Ibid., Explanatory Note Regarding Declaration of Panama undated, Map1; Bulletin of The Pan American Union, Vol. 73, P. 617.

المزيد من الكولومبيين في الشركة وفرض على الطيارين الالمان ان يرافقهم طيار كولومبي بحيث لا يكون اكثر من طيار الماني واحد في كل طائرة ، كما تم وضع اجهزة تحديد مواقع على كل طائرات الشركة ، حتى تتمكن الحكومة من مراقبة موقعها^(١) ، لكن المخاوف الامريكية ظلت مستمرة فأجبرت الحكومة الكولومبية في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٩ ، استنادا لتوجيهات امريكية ، الطيارين الالمان الذين يعملون فيها على مغادرة كولومبيا^(٢) بعدها تم بيع الاسهم الكولومبية في شركة سكادا الى شركة افيانكا(Avianca) الوطنية للطيران المدني في ٤ كانون الثاني ١٩٤٠^(٣).

ادت التطورات التي حصلت بين شهري اذار وايار ١٩٤٠ بعد الهجوم الالمانى على بلجيكا وهولندا وفرنسا الى مخاوف كبيرة لدى دول امريكا اللاتينية من ان المانيا ستحاول احتلال المستعمرات الاوربية في منطقة البحر الكاريبي^(٤) ، واقترح وزير خارجية الولايات المتحدة كورديل هل في اجتماع ممثلي البلدان الامريكية الذي عقد بهافانا (كوبا) في تموز ١٩٤٠ ، ان ترفض الجمهوريات الامريكية الاعتراف بأي نقل للمستعمرات ، واذا لزم الأمر وضع تلك المستعمرات تحت الوصاية المشتركة بين البلدان الامريكية^(٥)، وان أي اعتداء خارجي على أي دولة لاتينية سيعتد على الجميع^(٦)، وعلى الرغم من اعتراض الوفد الارجنطيني على مقترح كورديل هل، باعتبار ان هذا الاجراء يعد بمثابة اعلانا للحرب^(٧)، وساندت كولومبيا موقف الولايات المتحدة الامريكية وحث الوفد الكولومبي على ضرورة ايجاد موقف موحد واتفاق نظري وعملي متكامل

(¹)Leslie B. Rout and John F. Bratzel , Op.Cit.PP.28-29.

(²)F.R.U.S.(1940,Vol.5), Memorandum by the Ambassador to Colombia (Braden), Temporarily in the United States, Washington,27 May, 1940,Doc.75; John Gunther, Op.Cit., P.174.

(³)F.R.U.S.(1940,Vol.5), Cooperation of the United States in the elimination of German influence from Colombian airlines, Doc. 861-872; Stephen J. Randall, Colombia: the United States and Inter-American Aviation Rivalry 1927-1940, Journal of Inter-American Studies and World Affairs,Vol.14, August 1972,PP. 297-324.

(⁴)George C. Herring , Op. Cit.,P.229.

(⁵)F.R.U.S(1940 Vol.5) , The Secretary of State to Diplomatic Missions in Argentina, Brazil, Chile, Colombia, Cuba, Mexico, Peru, Uruguay, and Venezuela, Washington , 11 July 1940, Doc.285.

(⁶)George C. Herring , Op. Cit. , P.229.

(⁷)F.R.U.S.(1940 Vol.5) , The Ambassador in Argentina (Armour) to the Secretary of State, Buenos Aires, 20 July, 1940. ,Doc.301.

بين الدول الامريكية^(١)، وبسبب جهود الوفد الكولومبي في انجاح مؤتمر هافانا، ابدت الولايات المتحدة الامريكية الامتتان للموقف الكولومبي الذي ساهم في تعزيز الروابط بين البلدان الامريكية، وساعد على نجاح كورديل هل بإقناع الأرجنتين لقبول المقترح الامريكي^(٢).

من الجدير بالذكر ، كان عدد من الضباط الفرنسيين يعملون في كولومبيا لتدريب وتطوير القوات الكولومبية والسبب يعود لأن الرئيس الكولومبي ادواردو سانتوس، ذو التعليم الفرنسي ، اعتقد ان الجيش الفرنسي من اقوى جيوش العالم ، وانه سيستفيد من خبرة الجيش الفرنسي في تطوير سلاح الفرسان والمشاة والمدفعية الكولومبي ، وعليه ارسلت فرنسا ، كخطوة اولى ، ثلاثة عشر ضابط للتدريس في الكلية العسكرية في كولومبيا ، على ان يتم توسيع النشاط العسكري الفرنسي لاحقا واستمر عمل الضباط الفرنسيين في بوغوتا حتى ايار ١٩٤٠ ، إذ غير سانتوس رأيه بعد غزو المانيا السريع لأوروبا^(٣).

كان على سانتوس تتويج اتفاه مع الولايات المتحدة الامريكية عبر تجهيز الجيش الكولومبي بالأسلحة والمعدات الامريكية بدل من الفرنسية او الاوروبية ، لكن قدرة كولومبيا على دفع الاموال لتلك الاسلحة كانت عائقا امام الحكومة الكولومبية في تنفيذ خطة التطوير الامريكية- الكولومبية للجيش الكولومبي^(٤) ، وكان رأي الادارة الامريكية ان تكون جيوش دول امريكا اللاتينية مجهزة بالأسلحة والمعدات الامريكية فيما لو اضطرت للقيام بعمليات عسكرية مشتركة مع جيوش الدول الامريكية ، لذا قررت الادارة الامريكية في نهاية شهر حزيران ١٩٤٠ ، بعدما حصلت على موافقة الكونغرس، تبسيط عمليات تصدير الاسلحة من الولايات المتحدة الى باقي البلدان الامريكية ، وقررت الإدارة الامريكية في ٢٥ تموز ١٩٤٠ استنادا لتقارير الخبراء

(^١)F.R.U.S.(1940 Vol.5), The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State , Bogotá , 24 June 1940, Doc.263.

(^٢)Ibid., The Ambassador in Argentina (Armour) to the Acting Secretary of State, Buenos Aires ,31 July 1940, Doc.315; David G. Haglund, Op.Cit.,P.119.

(^٣) اعرب الرئيس الكولومبي عن صدمته الشديدة بسبب هزيمة الجيش الفرنسي والانتصارات الكبيرة التي حققها حققها الجيش الالمانى في الجبهات الاوربية ، وقد نقل سانتوس صدمته تلك عبر حديثه مع السفير الامريكي في بوغوتا، وكانت صحيفة El Siglo الكولومبية نشرت مقالات اشادت بالقوة النازية مما ادى الى شعور امريكي ان هذه الصحيفة تمثل الصوت النازي في كولومبيا ، وان هناك " طابور خامس" نازي يعمل وبشكل كبير في نشر الافكار النازية المعادية للولايات المتحدة بالامريكية . ينظر :

F.R.U.S.(1940 Vol.5), The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State, Bogotá,11 June, 1940, Doc.77.

(^٤)Ibid.(1940 Vol.5), The Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Braden), (Braden), Washington,3 July, 1940, Doc.83-84.

العسكريين، توزيع الاسلحة على دول امريكا اللاتينية بطريقة تتفق مع اولوياتها الاستراتيجية، فتم تقسيم دول امريكا اللاتينية الى اربع فئات هي :

الفئة الاولى : وتضم المكسيك والبرازيل ، للحفاظ على الاستقرار الداخلي ولصد هجوم نازي محتمل عليها ^(١) .

الفئة الثانية : وتضم كولومبيا والاكوادور وفنزويلا ، إذ يشكل العدوان النازي على تلك البلدان تهديداً مباشراً لقناة بنما .

الفئة الثالثة : وتشمل جمهوريات أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، فقد حسبت إدارة روزفلت أن القوات الأمريكية يمكنها بسهولة حماية البلدان داخل منطقة النفوذ الأمريكي ، لذلك سعت الولايات المتحدة إلى توفير ما يكفي من العتاد العسكري لكل حكومة فقط للحفاظ على النظام الداخلي.

الفئة الرابعة : وشملت الأرجنتين وأوروغواي وباراغواي وبوليفيا وبيرو وشيلي ، وقرر المخططون الأمريكيون أن هذه البلدان، التي تبعد مسافة كبيرة عن الولايات المتحدة، لن تتلقى الأسلحة إلا بعد تلبية احتياجات الجمهوريات الأخرى نظراً إلى الكمية "المحدودة" من المعدات الأمريكية^(٢).

كانت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه دول امريكا اللاتينية آنذاك واضحة المعالم ومحددة الاهداف ، وكان خطر الدخول في الحرب متوقعا جدا ، لذا وضعت الإدارة الامريكية اهدافا للتعامل مع جيرانها في امريكا اللاتينية تلخصت بما يلي:

- ١- تنظيم وتسليح نصف الكرة الأرضية الغربي للدفاع ومنع أي محاولة لاستخدام أي جزء منها في عمليات عسكرية مباشرة أو غير مباشرة ، مثل التجسس أو بناء قواعد الغواصات أو الدعاية أو التخريب أو إمداد العدو بمواد أولية ثمينة .
- ٢- الحصول على قواعد للقوات الامريكية البرية والبحرية والجوية.

^(١)F.R.U.S.(1940 Vol.5), Memorandum Prepared by the War Plans Division of the War Department, Revised by the Department of State, and Approved by President Roosevelt, Washington,27 July ,1940, Doc.10.

^(٢)Ibid., United States policy toward the furnishing of arms to the other American Republics , Doc.1-11.

- ٣- الحصول بأسرع ما يمكن على المواد الخام المتاحة لسد الاحتياجات الخاصة بالحرب.
 - ٤- تحقيق وحدة نصف الكرة الأرضية الغربي السياسية والعسكرية.
 - ٥- الحصول على مساعدة عسكرية من أمريكا اللاتينية ، وتسليح وتدريب القوات المحلية لاستخدامها في القتال الفعلي عند الحاجة.
 - ٦- الحفاظ على السلام في المنطقة كوسيلة أساسية لتحقيق هذه الأهداف^(١).
- نشرت صحيفة نيويورك تايمز في اب ١٩٤٠ مقالاً اعربت فيه عن مخاوفها من وجود منظمة تجسس عسكرية سرية نازية قوية في كولومبيا^(٢) لكن السلطات في كولومبيا اكدت عدم وجود هكذا منظمة ، لكن التقارير الاستخبارية الامريكية كانت تؤكد وجود "طابور خامس " تابع للمحور يعمل في كولومبيا ، لذا لمنع عملاء المحور من العمل في كولومبيا ولإكمال الاتفاق الامريكي-الكولومبي ، وصلت الى بوغوتا في ٢ ايلول عام ١٩٤٠ بعثة عسكرية امريكية لعقد سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين والقادة العسكريين في كولومبيا^(٣) ، وكانت مخاوف الولايات المتحدة التي طرحها القادة العسكريين من وجود خلايا (تجسس) او أنشطة استخبارية نازية تعمل في كولومبيا ضد مصالح الولايات المتحدة الامريكية ، وقد اكدت كولومبيا ان تلك المخاوف مبالغ فيها ، وتعهد الرئيس الكولومبي بأن بلاده لن تكون مكاناً لأي نشاط نازي معادي للولايات المتحدة وان كولومبيا لن تكون نقطة لانطلاق أي هجوم على قناة بنما ، كما تعهد الرئيس الكولومبي بالمشاركة بالعمليات العسكرية فيما لو تعرضت اراضي كولومبيا أو دول الجوار لهجوم الماني^(٤).

حصل اتفاق امريكي- كولومبي في ٢٤ ايلول ، تعهدت فيه الحكومة الكولومبية بتأمين الاراضي الكولومبية من الاعداء الداخليين والخارجيين ، وفتح الأراضي الكولومبية أمام القوات

(^١)Frank Tannenbaum, An American Commonwealth of Nations, Foreign Affairs , Vol.22 , Number 4, July 1944, PP.582-583.

(^٢)نقلا عن :

Max Paul Friedman, Nazis and Good Neighbors, The United States Campaign against the Germans of Latin America in World War II , Cambridge University Press, 2003, P.112.

(^٣)F.R.U.S(1940 Vol.5), The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State, Bogotá ,9 September, 1940, Doc.90.

(^٤)Ibid., The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State, Bogotá , 16 September, 1940, Doc.94.

الامريكية حسب الضرورة لمواجهة التهديدات الخارجية ، بالمقابل تعهدت الولايات المتحدة بالدفاع عن كولومبيا وجمهوريات امريكا الجنوبية ، في حالة هجوم قوة من خارج القارة على اراضي القارة الجنوبية ، ومن اجل ذلك اتفق الطرفان ايضاً على قيام الضباط الامريكيين بعملية تدريب وتطوير الجيش الكولومبي ليكون حليفاً فعالاً للقوات الامريكية في المنطقة^(١) .

أيّد الحزب الليبرالي جهود الرئيس كما ساند البعض من حزب المحافظين الاتفاق الكولومبي-الامريكي ، واشادت الصحف الكولومبية بهذا الاتفاق ونشر بعض من اعضاء حزب المحافظين مقالات في الصحف التابعة لهم تشيد بقدرات الجيش الكولومبي التي تتطور بوجود مدربين ومستشارين ذوي خبرة وكفاءة عالية ، ومع ذلك وبسبب التنافس بين الحزبين لم يستطع زعيم حزب المحافظين لوريانو غوميز اخفاء نغمته على الولايات المتحدة الامريكية عندما ذكر "قضية قناة بنما انتهت ولا نريد إعادة فتحها، لكن لا يمكن نسيانها" ، وقد نشرت صحيفة El Siglo المحافظة في ٤ تشرين الاول مقال لها عبر عن رأي غوميز الصريح حول بنما ، إذ كتبت الصحيفة " ان سيطرة المحور على قناة بنما افضل من سيطرة الولايات المتحدة عليها"^(٢).

في حين ذهب بعض اخر من اعضاء حزب المحافظين الى مناهضة الاتفاق العسكري مع الولايات المتحدة وطالبوا بأن تحول الاموال الكولومبية المخصصة لتطوير الجيش الى انشاء الطرق السريعة ، وإذا ارادت الولايات المتحدة تطوير الجيش الكولومبي ليكون حليفا لها ، فعليها هي ان تخصص الأموال من الخزانة الامريكية ، كما انتقد قسم اخر من المحافظين التعاون المفتوح مع الولايات المتحدة ، لاسيما بعد الانتصارات الكبيرة التي حققتها القوات الالمانية بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ ، إذ توقع هؤلاء انتصار المانيا في الحرب وبالتالي فإن التعاون مع

(¹)F.R.U.S.(1940 Vol.5), The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State , Bogotá, 26 September, 1940, Doc.96.

(^٢)نقلا عن :

John D .Martz , Op. Cit., P. 48.

يذكر جون جنتر انه التقى بلوريانو غوميز وفي المقابلة نفى غوميز انه مؤيد للمحور وعندما سأله جنتر " هل يفضل هتلر على روزفلت في قناة بنما " ، اجاب غوميز ، كلا ، ولكنه يريد الاعتراف الكامل بالحقوق الكولومبية وان غوميز ان كان يعتقد ان "الامريكيين الشماليين يعاملون الكولومبيين على انهم مواطنين من الدرجة الثانية". ينظر:

John Gunther, Op. Cit., P.167.

الولايات المتحدة سيعرض كولومبيا للخطر^(١)، وكان رأيهم يتلخص بـ"إن موقف بوغوتا المناهض للنازية قد يمنع التجارة المستقبلية مع أوروبا التي تسيطر عليها ألمانيا، وإذا غزت ألمانيا الأمريكيتين، فإن كولومبيا المحايدة لديها فرصة افضل في الحفاظ على نفسها دون مضايقة"^(٢).

بعد الاتفاق الأمريكي- الكولومبي ، اجرت الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا عمليات امنية استباقية في المدن والسواحل الكولومبية ، من أجل تفكيك شبكات التجسس النازية الموجودة في كولومبيا والقاء القبض على المتعاطفين مع ألمانيا ، وقد سميت تلك العمليات بـ"الصيد النازي" (Nazi-hunter) ، وقد شارك بهذه العمليات اجهزة الاستخبارات الامريكية المكونة من مسؤولون دبلوماسيون وضباط عسكريون ، فضلاً عن الملحقين العسكريين الأمريكيين ومكتب الاستخبارات البحرية وشعبة الاستخبارات العسكرية وعملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI)، الذي عمل احد ضباطه كمستشار لمدير الشرطة الوطنية في كولومبيا بناء على طلب الحكومة الكولومبية^(٣) ، وقد قدمت هذه الاجهزة الامريكية نسبة ٨٥% من المعلومات للحكومة الكولومبية حول النشاطات النازية والتخريبية ، اما من الجانب الكولومبي فقد شارك في العمليات ،الجيش الكولومبي، والشرطة الوطنية، وقسم السلطات البلدية والشرطة المحلية ، الذين ساهموا مع الاجهزة الامريكية في جمع معلومات حول الأنشطة السرية التابعة للنازية^(٤).

أثمر التعاون الأمريكي- الكولومبي بتحقيق نجاحات مهمة منها الاستيلاء على مكاتب ومنشورات للدعاية النازية وتفكيك محطة اذاعية نازية سرية تقوم بواجب تعقب تحركات السفن الكولومبية، فضلاً عن ذلك العثور على عدد من الاسلحة غير المرخصة^(٥) ، وكانت مدينة أنتيوكيا الكولومبية من اكثر المدن نشاطاً للنازية وبسبب قربها من منطقة تشوكو الغنية بمعدن البلاتين ، وخليج اورابا القريب من بنما ، وجهت الولايات المتحدة الامريكية نائب القنصل في

^(١)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.176.

^(٢)David G. Haglund ,Op. Cit., P.204.

^(٣)F.B.I. ,History of the S.I.S. division , Vol.3 , P.166.

^(٤)Silvia Galvis and Alberto Donadio, Colombia Nazi, 1939–1945 Espionaje alemán, la cacería del FBI, Santos, López y los pactos secretos, Planeta, Bogotá, 1986, PP. 165–176.

^(٥) خلال عشرة اشهر من البحث والمطاردة ، بلغ عدد قطع السلاح المصادرة ٣٦٧١ قطعة سلاح من مختلف الانواع . ينظر :

F.B.I. ,History of the S.I.S. division , Vol.1 , P.249; Revista javeriana , Tomo17, Número 81, Feb. 1942,P.34.

ميديلين فيرنون لي فلوهارتي (Vernon Lee Fluharty)، بتعقب مؤيدي النازية والسيطرة على عمليات تهريب البلاتين^(١)، وبسبب عدم تعاون قائد قوة المباحث في ميديلين الذي كان متعاطفا مع النازية، إذ قام بتحذير المشتبه بهم أكثر من مرة قبل المداهمات الحكومية، قرر سانتوس في تشرين الثاني ١٩٤٠ استبداله بشخصية متعاونة ومعادية للنازية مما سهل على فلوهارتي فيما بعد السيطرة على عمليات التهريب وعمليات التجسس^(٢).

في كانون الثاني ١٩٤١ حصلت الولايات المتحدة الامريكية على موافقة وزارة الحرب الكولومبية على السماح للطيران الحربي الامريكي بالطيران فوق الاراضي الكولومبية، مع امكانية هبوط وتزود تلك الطائرات بالوقود من المطارات الكولومبية بعد الحصول على الموافقات الرسمية، فضلاً عن امكانية هبوط تلك الطائرات في الحالات الاضطرارية دون الحاجة الى ابلاغ مسبق^(٣)، وفي ١٠ شباط ١٩٤١ تأسست قيادة الدفاع الامريكي الكاريبي (U.S. Caribbean Defense)^(٤) وهدفها حماية قناة بنما والمنطقة المحيطة بها، وكانت

(١) واجهت السلطات الكولومبية والأمريكية تجارة البلاتين غير المشروعة خلال الحرب العالمية الثانية، استخدم المعدن، وهو عنصر أساسي في الحرب الحديثة، لتشغيل الطائرات والدبابات وقوارب الدوريات البحرية عالية السرعة، لجأت ألمانيا إلى تهريب البلاتين للحفاظ على آلة الحرب تتحرك، شكلت كولومبيا واحدة من مصادر البلاتين المهمة إذ كانت شوكو، مصدر البلاتين الكولومبي، والذي كان يهرب بطريقين الأول عن طريق بعض التجار عبر الانهار الصغيرة والثاني عن طريق مسؤولي في شركات التعدين الكبرى، مثل شركة شوكو باسيفيكو Choco Pacifico، من اجل ربح اكبر، فأخذ المهربون إلى ألمانيا عبر الإكوادور أو بيرو الى ساحل المحيط الهادئ إلى تشيلي، ثم إلى بوينس آيرس، وقام العملاء الألمان بتهريب البلاتين إلى أوروبا على متن السفن الإسبانية، ونقل هؤلاء التجار، البلاتين من إسبانيا برا إلى ألمانيا، بالنسبة للحلفاء كانت مكافحة التهريب مهمة صعبة جدا بسبب ان كمية يتم إخفاؤها في جيب واحد، لها قيمة عسكرية كبيرة. للمزيد ينظر :

F.B.I., History of the S.I.S. division, Vol.1, PP.56-58 & Vol.3, PP.439-440.

(٢) Vernon Lee Fluharty, Dance of the Millions: Military Rule and Social Revolution in Colombia, 1930-1956, University of Pittsburgh Press, 1957, PP.77-81.

(٣) Max Paul Friedman, Specter of a Nazi Threat: United States-Colombian Relations 1939-1945, Americas, Vol.56, No.2, Organization of American States, April 2000, P.577.

(٤) قيادة الدفاع الامريكي الكاريبي : يعود تاريخ هذه القيادة الى وقت انشاء سكة حديد بنما ١٨٥٤، وفي عام ١٩٠٣ وصل الى منطقة البرزخ اولى القوات الامريكية من مشاة البحرية (المارينز) لحماية عملية انفصال بنما عن كولومبيا، وبعد توقيع اتفاقية هاي-بونافاريل عملت تلك القوات على توفير الأمن في المنطقة من اجل بناء القناة، وقد عملت هذه القوة ومنذ عام ١٩٠٤ على السيطرة على الامراض الانتقالية مثل الحمى الصفراء والمalaria التي كانت منتشرة عن طريق فرض قيود العزل على السفن والمسافرين المشتبه بإصابتهم بها، وفي عام ١٩٠٧ تحولت مهمة هذه القوات رسميا من مهمة الحفاظ على امن بناء القناة والعزل الصحي، الى مهمة عسكرية واصبح مشروع قناة بنما مشروع عسكري بحث، بين الاعوام ١٩١١-١٩١٤ وصلت قوات امريكية من مشاة ومدفعية للسيطرة على جانبي القناة بعد ان يتم افتتاحها وانشأت تحصينات عسكرية كبيرة في المنطقة واستحدث عام ١٩١٥ مقر قيادة لتلك القوات في مبنى لجنة القناة ومن ١٩١٧ تم تفعيل مقر إدارة القناة كقيادة جغرافية للجيش الامريكي حتى عام ١٩٤١، إذ تم استحداث قيادة الدفاع الكاريبي في الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر :

Cesar A . Vasquez, History of the US Defense Command in the Caribbean (1941-1947), Florida International University, Ph.D. thesis, 2016, PP 24-55.

كولومبيا بالمرتبة الثانية ، بعد بنما ، من حيث الاهمية العسكرية في موضوع نشر القوات الامريكية باعتبار ان القوات الالمانية عليها ان تحارب القوات الامريكية المنتشرة قبل وصولها الى كولومبيا فيما لو حصل هجوم الماني من هذا النوع^(١) ، إذ وضعت القيادة العسكرية الخطة للدفاع عن كولومبيا بشقين كان الاول يقضي بانتشار القوات الامريكية من مشاة البحرية والبحرية في شمال كولومبيا حول بارانكويلا وكارتاخينا وسانتا مارتا وستقوم تلك القوات بصد أي هجوم الماني محتمل من جهة البحر الكاريبي ، بينما تقوم قوة محمولة جوا بالسيطرة على العاصمة بوغوتا ومنع سقوطها بيد الالمان ، اما القسم الثاني من الخطة يقوم على اساس هجوم ياباني من جهة الغرب فتتولى البحرية الامريكية ومشاة البحرية بالسيطرة على مواقع استراتيجية في سواحل منطقة المحيط الهادي ، مع تكوين طوق من القوات المحمولة جوا لحماية العاصمة بوغوتا^(٢) .

وبالعودة الى مهام تطوير القوات الكولومبية ، عانى المدربين والمستشارين الامريكيين صعوبات في التواصل مع الضباط والجنود الكولومبيين لاختلاف اللغة فيما بينهما ، فضلاً عن قلة اعداد المستشارين والمدربين الامريكيين ، ولحل تلك المسألة توافدت اعداد اكبر من الضباط الامريكيين الى بوغوتا وبحلول آب عام ١٩٤١ اصبح عدد البعثة العسكرية الامريكية مكونة من ٢٣ ضابط بقيادة الكابتن جيمس ريتشارد باري (James Richard Barry) ، الذي بدأ ببرنامج تطوير القوة البحرية الكولومبية عبر اعطاء البحارة الكولومبيين دروس مكثفة في التكتيكات العسكرية البحرية والخطط العسكرية وإدارة العمليات العسكرية بما يتوافق مع الخطط والتكتيكات البحرية الامريكية^(٣) ، ولحل مشكلة التواصل فقد أُعطي الضباط الامريكيين دروساً في اللغة الاسبانية وأُعطي الضباط والجنود الكولومبيين دروساً في اللغة الانكليزية ، كما استمرت عمليات تطوير القوة الجوية الكولومبية وافتتح في مدينة كالي مركزاً للتدريب على الطيران وأدخل مهندسي

(١)Dionne Sinclair , US Military interventions in the Caribbean from 1898 to 1998 lessons for Caribbean leaders , A thesis master of military art and science military History Strategic Studies , Fort Leavenworth, Kansas , 2011, P.14.

(٢)خطة الدفاع عن كولومبيا هي جزء من خطة أعدتها وزارة الحرب الامريكية ووافق عليها مجلس الدفاع المشترك للجمهوريات الامريكية ، والخطة الرئيسية سميت بـ "قوس قزح ١" (RAINBOW1) وهي خطة دفاعية شاملة ، للدفاع عن نصف الكرة الغربي ، وكان اول طرح لتلك الخطة في تشرين الثاني ١٩٣٨ ، وثم اعيد طرحها في اب ١٩٣٩ ، وأعيد صياغتها حسب مجريات الحرب ، (قوس قزح ٢ و ٣) ، وظلت الخطة بتطور مستمر حتى زوال الخطر الالمني . ينظر:

Stetson Conn and Byron Fairchild , United States army in world war II: The Western Hemisphere , center of military history U. S. army, Washington, 1989 , P.10; Max Paul Friedman , Op. Cit., P.578.

(٣)Kendall D. Gott , Op. Cit., P.376.

الطيران الكولومبيين دورات في مدرسة الميكانيك الكولومبية بإشراف الضباط الامريكيين ، فضلاً عن ذلك بدأ العمل على تأهيل وتطوير المطارات الكولومبية ، لاسيما بعد حادثة تحطم طائرة كولومبية يقودها طيارين امريكيين اثناء الهبوط في تشرين الثاني ١٩٤١ ، وقد قاد عمل البعثة الجوية الامريكية الكولونيل تشارلز دي. دينسفورد (Charles D. Densford) فضلاً عن ذلك تم ارسال طيارين وفنيين كولومبيين الى الولايات المتحدة الامريكية للتدريب^(١).

في ٧ كانون الاول شنت القوات الجوية اليابانية هجوماً على الاسطول الامريكي في بيرل هاربر في هاواي وبعد ٢٤ ساعة من الهجوم اعلنت الولايات المتحدة الحرب على اليابان فقطعت كولومبيا علاقاتها مع اليابان في اليوم نفسه، وعندما اعلنت ايطاليا والمانيا الحرب على الولايات المتحدة الامريكية ، قطعت كولومبيا في ١٩ كانون الاول علاقاتها مع ايطاليا والمانيا^(٢)، وفي ٢٢ من الشهر نفسه طلبت الولايات المتحدة من كولومبيا نشر قوات عسكرية لحماية المطارات الكولومبية ، ووافق سانتوس على الطلب الامريكي ولكنه اشترط ان تكون تلك القوات متخفية بالزي المدني لأنه كان يواجه ضغوطاً من المعارضة التي يمثلها حزب المحافظين والتي هاجمت الرئيس سانتوس في اكثر من مرة بسبب سياسته الموالية للولايات المتحدة الامريكية ، وقد ذكر الرئيس سانتوس في تبريره لطلب ان تكون القوات الامريكية بالزي المدني بالقول " إن الظهور الصريح من شأنه أن ينتهك السيادة الكولومبية و يعرض إدارته للنقد والإحراج" ^(٣) .

دعت كولومبيا والمكسيك والبرازيل الى عقد اجتماع طارئ في ريو دي جانيرو، للمناقشة حول الاجراءات التي يجب اتخاذها بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب ، وتحضيراً

(١) في اب ١٩٤١ بلغ مجموع الطيارين والفنيين من دول امريكا اللاتينية الذين يتدربون في الولايات المتحدة الامريكية ٤٠٤ ضابط وفني . ينظر :

John Gunther, Op.Cit., P.472.

(٢) بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية للحرب في كانون الاول ١٩٤١ اعلنت كوبا وهايتي وبنما والدومنيك وهندوراس وكوستريكا ونيكاراغوا والسلفادور وغواتيمالا الحرب على دول المحور . للمزيد عن مواقف دول امريكا اللاتينية . ينظر :

Institute of Latin American Studies , Op. Cit., P.47; Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.167.

(٣) في كانون الثاني ١٩٤٢ انتشر عملاء الاستخبارات الامريكية في ارجاء امريكا الوسطى والجنوبية ، وكانت كولومبيا من ضمن الدول التي انتشر بها العملاء السريون للاستخبارات الامريكية وكانوا يعملون في بوغوتا ، بارناكويا ، كالي ، وميدلين . للمزيد ينظر :

F.B.I., History of the S.I.S. division , Vol.1,P.148; Max Paul Friedman, Op. Cit. , P.580; Frank Tannenbaum, Op. Cit. ,PP.649-651.

للاجتماع ارسل ممثل الولايات المتحدة الامريكية الى السفراء في الجمهوريات الامريكية برنامج المؤتمر والذي كان يتضمن قطع العلاقات مع دول المحور ، وكان ممثل الولايات المتحدة في المؤتمر قد أوصل في ٤ كانون الثاني مسودة مشروع قرار الى كافة البلدان الامريكية من اجل اعلان كافة البلدان الامريكية قطع علاقاتها مع المحور، وأكد السفير الكولومبي ان حكومته ستوافق وتدعم مشروع القرار ليكون الاعلان الختامي للمؤتمر^(١) .

في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٢ تم عقد الاجتماع، ووافق الحاضرون على تشكيل مجلس الدفاع الامريكي^(٢) ليقوم بواجب دراسة الاوضاع واتخاذ التدابير الضرورية للدفاع عن القارة ، وفي ١٦ من الشهر نفسه، باتفاق كل من كولومبيا والمكسيك وفنزويلا والولايات المتحدة، تمت صياغة اعلان ختامي للمؤتمر ينص على ضرورة قطع جميع العلاقات بين الدول الامريكية ودول المحور^(٣) ، وقد وافقت في ٢١ كانون الثاني اغلب الجمهوريات الامريكية على الاعلان باستثناء تشيلي والارجنتين^(٤) ، لذا في ٢٣ كانون الثاني تم تعديل الاعلان كحل وسط لترضية الارجنتين من الاجبار الى التوصية والتشجيع على اتخاذ قرار قطع العلاقات^(٥) ، وقد بررت تشيلي رفضها للإعلان بأنها تطل على المحيط الهادي بسواحل طويلة مما يجعلها عرضة لهجوم قوات المحور بسهولة لذا فهي تفضل الحياد^(٦) ، اما الارجنتين^(٧) وبسبب مصالحها المشتركة مع

(١)F.R.U.S.(1942,Vol.5) The Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Braden) , Washington , 4January, 1942, Doc.16.

(٢)كانت الإدارة الامريكية تفضل الترتيبات الدفاعية الثنائية ، واعلن روزفلت انه يفضل ان يكون لهذا المجلس دورا استشاريا فقط ، لذا لم يكن لمجلس الدفاع الامريكي دور بارز في الحرب العالمية الثانية . ينظر :

Robert Dallek , Franklin D. Roosevelt and American Foreign Policy 1932-1945 , Oxford university press , New York , 1979, P. 318.

(٣)Frank Tannenbaum,Op. Cit., P.651.

(٤)F.R.U.S.(1942,Vol.5) , The Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Braden), Doc.16.

(٥)Samuel Flagg Bemis , Op. Cit.,P.386.

(٦) عندما أكد دبلوماسي أمريكي للتشيليين أن الأسطول الأمريكي سيحمي بلادهم، سأل وزير الخارجية غابرييل روزيتو: "أي أسطول؟ الذي غرق في بيرل هاربور؟" . نقلا عن :

William F. Sater, Chile and the United States: Empires in Conflict ,Athens University of Georgia Press, 1990, P.114.

(٧) بقيت الارجنتين محايدة خلال الحرب العالمية الثانية لكن حيادها لم يستمر، اذ في شهر حزيران عام ١٩٤٣ حدث انقلاب في الارجنتين ووصل مجموعة من الضباط العسكريين الى الحكم وكانوا معجبين بهتلر ، لذلك اعدوا العلاقات الدبلوماسية مع المانيا وهو ما عده الغرب الخروج عن الحياد ولكن ما ان تحول مجرى الحرب لصالح الحلفاء حتى اعلنت الارجنتين عام ١٩٤٤ عن قطع العلاقة مع دول المحور ثم اعلنت في آذار عام ١٩٤٥ الحرب على المانيا اي قبل نهاية الحرب بأسابيع ، وقاد السفير الامريكي سبرويل برادن حملة ضد الشيوعيين البيرونيين عام ١٩٤٥ الذين شكلوا نقابات ثورية شيوعية حاولت السيطرة على السلطة في الارجنتين ، وفي نهاية الصراع قامت مجموعة مناهضة البيرونية بانقلاب في ٤ تشرين الاول ١٩٤٥ ، اذ تم القبض على=

مع المانيا فقد اعلنت عدم التزامها بالقرار^(١) ، لذا اعلنت الولايات المتحدة ان الارجنتين غير مؤهلة للحصول على المساعدات الاقتصادية^(٢) والعسكرية الامريكية^(٣)، واستمرت جهود الولايات المتحدة العسكرية في كولومبيا ، فوصل اليها في كانون الثاني ١٩٤٢ بعثات عسكرية اخرى لتطوير القوات الكولومبية البرية ، فقام المدربون الأمريكيون في مدارس الخدمة الكولومبية بتدريس مواضيع تتعلق بتكتيكات المشاة إلى القيادة فضلاً عن اللغة الإنكليزية، ونظم الكولونيل روس بار (Ross Barr) دورات حول التمويه والاتصالات والتحصين وقراءة الخرائط، كما تم تدريب الكولومبيين على مجموعة متنوعة من الأسلحة الأمريكية ، وأسس الضباط الكولومبيون والأمريكيون مدرسة التموين، وافتتحوا مركزا للتدريب على العجلات، وبدأوا دروسا في الحرب المدرعة، وعمل بعض الضباط الأمريكيين مع قسم البناء في الجيش الكولومبي، وأنشأوا شركات بناء هندسية لمشاريع التنمية الداخلية^(٤).

ولتسهيل عملية التواصل بين قيادة الدفاع الامريكي عن الكاريبي والقيادة العسكرية الكولومبية ، عين الرئيس الكولومبي مساعد رئيس اركان الجيش الكولومبي الجنرال بابلو اميليو لوبيز (Pablo Emilio López) (١٨٩١-١٩٦٣) كملحق عسكري في بنما، وكان من بين الامور التي تقع ضمن واجباته التنسيق مع قيادة الدفاع الامريكي عن منطقة البحر الكاريبي وقضية تواجد القوات الامريكية على السواحل الكولومبية وحول المطارات المهمة^(٥).

في شباط ١٩٤٢ طلبت الولايات المتحدة نشر قوات امريكية برية ودخول طائرات عسكرية لتقوم بواجب تأمين المطارات والسواحل والاراضي الكولومبية الوعرة ، وبررت قيادة الدفاع الامريكي الكاريبي طلب دخول القوات الامريكية بالزعي العسكري الرسمي ، بأنه حتى تصل رسالة

=الشيوخين وعلى بيرون وعلن الانقلابيين حكومة ستلتزم بإجراء انتخابات في تشرين الاول ١٩٤٦. للمزيد ينظر : علي عدنان عبد سعد الشمري ، المصدر السابق ، ص ٤٩ ؛

David W. Dent, Op. Cit., P.85; Bryce Wood, The Dismantling of the Good Neighbor Policy ,Austin University of Texas Press, 1985,PP.104-121.

(^١)F.R.U.S(1942,Vol.5), The American Representative (Welles) to President Roosevelt, Rio de Janeiro,24 January, 1942, Doc.38.

(^٢) خصصت الولايات المتحدة للمعدات العسكرية لدول أمريكا اللاتينية في عام ١٩٤٢ مبلغ ٣٤,٦٤٨,٠٠٠ دولار استنادا لبرنامج الإعارة والتأجير، حظيت منه البرازيل والمكسيك بالحصة الأكبر . ينظر :

Frank Tannenbaum,Op. Cit., P.584.

(^٣) ردت الأرجنتين على الحرمان الامريكي بمحاولة شراء معدات عسكرية من ألمانيا.

Bryce Wood, Op. Cit., PP.118.

(^٤)Kendall D. Gott, Op. Cit., P.377.

(^٥)Ibid., P.381.

التضامن الحقيقي بين الولايات المتحدة ودول امريكا اللاتينية للعملاء النازيين ، فضلاً عن ان القيادة العسكرية الامريكية تواجه مشاكل في السيطرة على القوات اذا لم تكن ترتدي الزي الرسمي، لكن القيادة الكولومبية وافقت على دخول طائرات امريكية ذات محرك واحد وقيامها بدوريات في منطقة سهول يانوس على ان لا تحمل تلك الطائرات علامات او شارات عسكرية وعلى ان تكون تلك القوات والطائرات ملحقة بشركات النفط الامريكية في كولومبيا، وعندما اعادت الولايات المتحدة طلبها بشأن ضرورة ارتداء الجنود للزي العسكري كي يقوموا بواجب حماية المطارات ، رفضت كولومبيا الطلب الامريكي واصرت على موقفها ، وأكدت ان عملية السيطرة على المطارات وحمايتها ستكون من اهم واجبات القوات المسلحة الكولومبية ولا ينبغي للقوات الامريكية الظهور العلني هناك^(١) ، وظل هذا الموضوع مثار خلاف بين القيادة الامريكية للدفاع عن الكاريبي وبين القيادة العسكرية الكولومبية حتى تم تسوية الموضوع بدخول الضباط والجنود المرسلون الى كولومبيا بصفة موظفين في شركات النفط او التعدين او بصفة ملحقين عسكريين دبلوماسيين في القنصليات الامريكية ولأجله تم اقتراح فتح قنصلية امريكية جديدة في كوكوتا^(٢)، وبسبب قدرة القوات الكولومبية في ضبط امور الأمن في المطارات ، تركت الولايات المتحدة الموضوع ، واستمرت القوات الكولومبية بواجباتها في حماية المطارات والمنشآت الحيوية في كولومبيا^(٣).

أخرت الخلافات السياسية كولومبيا عن توقيع اتفاقية الاعارة والتأجير مع الولايات المتحدة الامريكية حتى ١٧ اذار ١٩٤٢ ، وبعد التوقيع عليها بدء ارسال المعدات والاسلحة الامريكية وفقاً للاتفاقية^(٤)، وفي ١٣ ايار ١٩٤٢ زادت المخاوف من اقتراب الخطر النازي ، عندما

(١)F.R.U.S. (1942, Vol.6) , The Secretary of State to the Ambassador in Colombia Braden , Washington ,18 February, 1942, Doc.159.

(٢)Ibid. , Military cooperation of the United States and Colombia against the Axis forces, Doc.160-165.

(٣)Kendall D. Gott , Op. Cit., P.378.

(٤)حصلت كولومبيا بين ١٩٤٢-١٩٤٥ على الطائرات والدبابات الخفيفة والشاحنات والدراجات النارية والمدفعية والبنادق المضادة للدبابات والبنادق (M-1 و M-31) ، فضلاً عن الزي العسكري الأمريكي واستبدل الجنود الكولومبيون تدريجياً أغذية الرأس من النوع القديم قبل الحرب بخوذات أمريكية، ليمثل ذلك التوجه الجديد للجيش تجاه الولايات المتحدة، ووصلت معظم المعدات بما في ذلك الخوذات بعد اعلان كولومبيا الحرب على ألمانيا عام ١٩٤٣. ينظر :

هاجمت غواصة المانية ناقلة نفط مكسيكية في البحر الكاريبي وبالرغم من احتجاج المكسيك على الهجوم الالمانى إلا ان المانيا هاجمت بعد اسبوع سفينة تجارية مكسيكية فردت المكسيك في ٢٨ ايار بإعلان الحرب على المحور ^(١) ، وفي ٢٩ ايار جددت الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا اتفاقية المهام العسكرية الامريكية في كولومبيا والتي سمحت للقوات والطائرات الامريكية استخدام الاراضي والاجواء الكولومبية في الدوريات العادية بعد الحصول على الموافقات الرسمية ، اما في حالة الطوارئ فيمكن للطائرات الدخول والهبوط في المطارات الكولومبية دون إذن مسبق ووضعت قيادة الدفاع الامريكي عن الكاريبي رادارات وانظمة الدفاع الجوي على السواحل الكولومبية لحماية قناة بنما من الطائرات المعادية ونزلت طائرة امريكية مائية في قرطاجنة ، فضلاً عن دوريات مضادة للغواصات في المياه الاقليمية^(٢).

استمرت المانيا في توسيع نطاق هجماتها البحرية ، لاسيما في منطقة البحر الكاريبي ، إذ هاجمت الغواصات الالمانية ولمرات عدة السفن البرازيلية^(٣) ، وفي ٢٣ حزيران ١٩٤٢ هاجمت غواصة المانية السفينة الشراعية الكولومبية حازم او حزم (ARC Resolute) ، مما أدى الى غرق السفينة وعندما حاول طاقم السفينة النجاة صعدت الغواصة الالمانية الى سطح الماء وفتح جنودها النار على الطاقم^(٤) ، وكان رد كولومبيا بعد ادانتها للفعل ان جمدت جميع اصول دول المحور في كولومبيا بما فيها ناقلتي نفط بحريتين ايطاليتين اشترتهما كولومبيا ولم تكمل دفع

(١)Institute of Latin American Studies , Op. Cit., P.47; W. Dirk Raat, Mexico and the United States: Ambivalent Vistas ,Athens University of Georgia Press, 1992,P.P. 148-153.

(٢)F.R.U.S.(1942, Vol.6) , Agreement between the United States and Colombia regarding military mission to Colombia, signed at Washington 29 May, 1942, Agreement Series No. 250, or 56 Stat. (pt. 2) 1483.

(٣) في الأشهر السبعة الأولى من عام ١٩٤٢، هاجمت الغواصات الألمانية ١١ سفينة برازيلية في المحيط الأطلسي ، مما أدى إلى فقدان أكثر من ثمانين بحاراً، وفي آب ١٩٤٢، شنت الغواصات الالمانية هجوماً على ٦ سفن شحن برازيلية فقتل ٦٠٠ من ركبائها ، معظمهم ركاب مدنيون فضلاً عن أفراد عسكريين، فأعلنت البرازيل الحرب على المانيا في اب ١٩٤٢ . ينظر :

Institute of Latin American Studies , Op. Cit., P.47; John W. F. Dulles, Vargas of Brazil, Austin University of Texas Press, 1967,PP. 233-234.

(٤)السفينة الشراعية حازم صغيرة الحجم ، يبلغ وزن السفينة ٣٥ طن ، اطلقت عليها النار غواصة المانية من نوع (U-172) واغرقتها مقابل جزيرة سان اندريس في البحر الكاريبي ، فقتل اربع وجرح ٦ من طاقمها . للمزيد عن حرب الغواصات ينظر:

Lyle E. Dupra, We Delivered : The U.S. Navy Armed Guard in World War II. Sunflower University Press, Manhattan, 1997, P. 44; Cesar A . Vasquez, Op.Cit.,P.77.

مبلغهما الى ايطاليا فتفاوضت على بيع تلك الناقلتين الى الولايات المتحدة الامريكية^(١)، وفي ٢١ تموز عادت الغواصات الالمانية لمهاجمة السفينة الكولومبية التجارية رومار (Roamar) وقد حاولت المانيا اخفاء الادلة التي تشير على ان الهجوم كان من غواصة المانية كون ان كولومبيا ما زالت على الحياد ولم تستطع كولومبيا ولا البحرية الامريكية آنذاك من اثبات ان الهجوم كان من غواصة المانية^(٢).

بعد فوز لوبيز بالرئاسة وخلال تواجده في واشنطن التقى في ٢٤ تموز بمساعد وزير الخارجية الامريكي الذي اعاد عليه طلب القبول بقوات امريكية في كولومبيا ترتدي الزي الرسمي فضلاً عن طلب لإنشاء قاعدة عسكرية امريكية على ساحل البحر الكاريبي ، واستفسر ايضا عن وضع الترتيب العسكري الذي عُقد مع الرئيس سانتوس والذي يخول القوات الامريكية الدخول الى الاراضي الكولومبية في وقت الطوارئ ، فكان رد لوبيز انه يفضل الحصول على صلاحية من الكونغرس الكولومبي في هذه الاجراءات بعد تنصيبه^(٣) .

في ٩ ايلول ابلغ لوبيز الإدارة الامريكية عن موافقة الكونغرس الكولومبي في تفويضه لمنح التسهيلات اللازمة لإقامة قاعدة عسكرية امريكية في مدينة قرطاجنة على ساحل البحر الكاريبي وانه وافق على الانشطة العسكرية الامريكية الآتية:

- ١- الإذن بمطاردة العدو داخل الأراضي الكولومبية وفي المياه الإقليمية الكولومبية.
- ٢- إنشاء قاعدة بحرية للطوارئ في قرطاجنة.
- ٣- تعيين مراقبين عسكريين وبحريين في القنصليات ليعرفوا علانية باسم "المراقبين البحريين".

(١)F.R.U.S.(1942, Vol.6), Purchase by the United States of two Italian tankers requisitioned by Colombia, Doc.221-241; Revista javeriana , Tomo20, Número 100, Nov. 1943,P.248.

(٢)السفينة التجارية رومار يبلغ وزنها ١١٠ طن ، غرقت مقابل جزيرة سان اندريس بعد ان قامت غواصة المانية من نوع(U-505) وقتل في الحادث ١٣ بحارا كولومبيا. ينظر:

Lyle E. Dupra, Op.Cit.,P.45.

(٣)F.R.U.S.(1942, Vol.6), Memorandum by the Ambassador in Colombia (Lane), Temporarily in the United States.Doc.179.

٤- استمرار عمل الطائرة المائية في قرطاجنة لمنع الغواصات الالمانية من التواجد في البحر الكاريبي بالتنسيق مع وزير الحرب الكولومبي^(١).

يبدو ان الرئيس الكولومبي كان يقدر المعارضة القوية من حزب المحافظين وحاول ان لا يستقزهم بأي قرار يتخذه بصورة منفردة ، لذا لجأ في كل الاحوال الى الكونغرس الكولومبي للحصول على تفويض في عمله ، حتى يستطيع ان يمرر قراراته دون معارضة حزب المحافظين الذي رفض اعضائه منح التفويض للرئيس لوبيز فضلاً عن اتخاذ الحزب موقفاً سلبياً منه منذ توليه السلطة بصورة رسمية.

في تشرين الثاني ارسلت وزارة الحرب في الولايات المتحدة الامريكية استفساراً الى قيادات الجيش الامريكي حول امكانية ادخال قطعات عسكرية من امريكا اللاتينية في الحرب الى جانب القوات الامريكية ، وبعد دراسة المختصين العسكريين للإمكانيات العسكرية والتجهيزات والتدريب ، صدر في كانون الاول ١٩٤٢ تقرير من وزارة الحرب الامريكية استناداً لدراسة المختصين ، يفيد بان المخاطر والتعقيدات المرتبطة باستخدام قوات من جمهوريات امريكا اللاتينية اكثر من الفوائد المحتملة ، وأنه لا ينبغي اشغال الضباط الامريكيين في قيادة الوحدات المتعددة الجنسيات ، كون تلك الوحدات غير قادرة على تقديم مساهمة فعالة في ميدان الحرب ، وان العلاقات السياسية يجب ان لا تؤثر على أداء القوات الامريكية في جبهات القتال^(٢).

في تلك المدة استمرت القوات الامريكية في تدريب القوات الكولومبية وتم ارسال عدد من الطيارين الكولومبيين الى القاعدة الجوية الامريكية في تكساس ، إذ أُدخل الطيارون الكولومبيون دورة لتعلم اللغة الانكليزية لمدة ثلاثة اشهر ، ثم دورة لتعليم اساسيات الطيران فضلاً عن دورات في تقنية الطيران والمناورة لمدة ستة اشهر في مدرسة سلاح الجو التكتيكي الامريكي، وبحلول عام ١٩٤٣ تم الاتفاق على ارسال ٣٠ طياراً سنوياً الى الولايات المتحدة للتدريب^(٣) ، وافتتحت الولايات المتحدة الامريكية في كانون الثاني ١٩٤٣ اكااديمية القوات الجوية للبلدان الامريكية في بنما ، كما تم ارسال ضباط الدروع الكولومبيين للتدريب في مدرسة الدروع الامريكية في كنتاكي،

(^١)F.R.U.S.(1942, Vol.6) , The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State, Bogotá,9 September, 1942, , Doc.188.

(^٢)Kendall D. Gott, Op.Cit.,P.380.

(^٣)Ibid., PP. 376-383.

وتلقى ايضا ضباط البحرية الكولومبية دروسا في صيانة السفن والإمداد والقيادة والحرب المضادة للغواصات في المدارس البحرية الأمريكية^(١)، في تلك المدة توجهت الولايات المتحدة لتزويد البيرو بما يستلزم من معدات عسكرية وفقا لبرنامج الإعارة والتأجير ، وقد اعترضت كولومبيا على تزويد بيرو بتلك التجهيزات ، وأشار الملحق العسكري الامريكي في كولومبيا في ١٥ شباط ١٩٤٣ الى عدم الثقة بين البيرو وكولومبيا ، وبين الملحق العسكري للحكومة الكولومبية ان ما تم ارساله الى البيرو هو اقل بكثير مما وصل الى كولومبيا^(٢) .

عملت الولايات المتحدة على تهدئة المخاوف الكولومبية عبر التوقيع على اتفاقية صادقت عليها كولومبيا في ٢٣ تموز ١٩٤٣ وصادقت عليها الولايات المتحدة في ٧ اب من اجل الاستمرار في ارسال البعثات العسكرية والمهمات البحرية وهذه الاتفاقية هي تجديد لاتفاقية سابقة تم التوقيع عليها عام ١٩٣٨^(٣).

في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ هاجمت غواصة المانية السفينة الحربية الكولومبية ياقوت (ARC Ruby) في مياه البحر الكاريبي بين جزيرة سان أندريس وقرطاجنة وأدى الهجوم الى مقتل اربعة من البحارة الكولومبيين واصابة سبعة اخرين انقذتهم البحرية الامريكية ونقلتهم الى الاراضي الكولومبية^(٤)، وقد ابدت الإدارة الأمريكية في رسالة من السفير الامريكي الى وزير الخارجية الكولومبي تعاطفها وتعاونها التام ضد الهجوم الالمانى على السفينة الكولومبية^(٥)، وبعد سفر الرئيس لوبيز الى الولايات المتحدة وتسلم اتشاندنيا المهام الرئاسية مؤقتاً ، حصلت موافقة الكونغرس الكولومبي في ٢٧ تشرين الثاني على اعتبار المانيا دولة محاربة لكولومبيا ، وطلب

(١)Stetson Conn and Byron Fairchild, Op.Cit.,P.188.

(٢)Cesar A. Vasquez. Op.Cit.,P.110.

(٣)F.R.U.S.(1943, Vol.6) ,Agreement continuing in effect the Agreement of November 23, 1938, and subsequent renewed and extended agreements between the United States and Colombia which provided for a naval mission from the United States to Colombia, effected by exchange of notes, signed 23 July and 7 August, 1943, Department of State Executive Agreement Series No. 337, or 57 Stat. (pt. 2) 1054.

(٤)ياقوت ، سفينة حربية كولومبية تزن ٣٩ طن ، هاجمتها غواصة المانية من نوع (U-516) واغرقتها قبالة منطقة كولون في بنما ، وكانت في طريقها من ميناء قرطاجنة الى جزيرة سان اندريس . ينظر :

Lyle E. Dupra, Op.Cit.,P.115.

(٥)F.R.U.S.(1943, Vol.6) , The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State , Bogotá ,27 November, 1943, Doc.2.

اتشاندنيا في لقاء مع السفير الامريكي مفاتحة القيادة العسكرية في الولايات المتحدة للسماح للضباط الكولومبيين في زيارة جبهات القتال^(١) .

في ٨ كانون الاول تم عقد اجتماع في وزارة الحرب الكولومبية في بوغوتا وحضر الاجتماع السفير الامريكي آرثر بليس لين (Arthur Bliss Lane)^(٢) (١٨٩٤-١٩٥٦) ووزير الحرب الكولومبي البرتو ارانكو تافيرا (Alberto Arango Tavera)^(٣) ، فضلاً عن قادة عسكريين من كولومبيا والولايات المتحدة الامريكية^(٤) ، وتم مناقشة دور كولومبيا في الدفاع عن البحر الكاريبي واحتياجات كولومبيا العسكرية ، والطريقة العملية التي يمكن من خلالها لكولومبيا التعاون مع الولايات المتحدة في هذا المجال ، وتقرر ان تقوم القوات الكولومبية بدوريات على الساحل الكاريبي لكولومبيا بين شبه جزيرة غواخيرا وتوربو بواسطة السفن والطائرات الحربية الكولومبية ، وان تقوم قيادة دفاع منطقة الكاريبي بمسح وتحديد امكانية اقامة مطارين عسكريين على ساحل المحيط الهادي وآخر في شبه جزيرة غواخيرا ، كما تقرر أن يقوم رئيس الأركان الكولومبي ، ومجموعة من الضباط بزيارة منطقة القناة للمدة بين ٢٧ - ٣٠ كانون الاول للوصول إلى الطريقة التي يمكن أن تساعد بها كولومبيا ، وقد اقترح القائد العام لقيادة الدفاع عن الكاريبي ان تقوم السفارة الكولومبية بإرسال قائمة المعدات والتجهيزات التي تحتاجها القوات الكولومبية للقيام بدوريات على ساحل الكاريبي^(٥) ، وعلق الرئيس الكولومبي المؤقت بأن الاجتماع كان

(١) Ibid. , The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State , Bogotá , November 27, 1943, Doc.6.

(٢) سفيراً في كولومبيا للمدة ٣٠ نيسان ١٩٤٢-١٨ تشرين الاول ١٩٤٤ . ينظر:

<https://history.state.gov/departmenthistory/people/lane-arthur-bliss,18-3-2022>.

(٣) البرتو ارانكو تافيرا ، ولد عام ١٩٠٢ في مدينة كالداس الكولومبية ، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٢٠ ، وارتبط مع الحزب الليبرالي ، تدرج في الرتب العسكرية وتولى مناصب عسكرية منها ، قائد القوة البرية ، والمشرف على علاقات الجيش الكولومبي مع بعثات التدريب الامريكية ، ثم وزيرا للحرب في عهد الرئيس المؤقت اتشاندنيا ، توفي عام ١٩٥٢ بسبب المرض في الولايات المتحدة الامريكية . ينظر:

Russell F. Ramsey, The Modern Violencia in Colombia 1946-1965 ,Ph.D. thesis, University of Florida, 1970, P.68.

(٤) شارك في الاجتماع كل من : رئيس اركان الجيش الكولومبي الجنرال دومنغو اسبينيل (Domingo Espinel) والجنرال جورج بريت (George H. Brett) القائد العام لقيادة دفاع منطقة البحر الكاريبي ، والأميرال هارولد سي. ترين (Harold C. Train) القائد العام لأسطول جنوب شرق المحيط الهادئ. ينظر:

F.R.U.S.(1943.Vol.6), The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State , Bogotá,8 December, 1943, Doc.14.

(٥) Ibid.,Doc.14.

"ناجحا" وأنه يأمل ان يوضح هذا الاجتماع للشعب الكولومبي الدور الكولومبي الذي سيكون اكبر من ذي قبل في الحرب^(١) .

تنفيذا لمقررات الاجتماع في بوغوتا باشرت القوات البحرية الكولومبية منذ كانون الثاني ١٩٤٤ بالاشتراك مع قيادة الدفاع الامريكي عن الكاريبي ، دوريات مشتركة على طول السواحل الكولومبية على الكاريبي ، كما شاركت السفن الكولومبية بعمليات البحث والانقاذ مع القوات الامريكية ، واشتركت تسع طائرات كولومبية في طلعات جوية لرصد السواحل الكولومبية على المحيط الهادي بالتنسيق مع القوة الجوية الامريكية المتمركزة في بنما^(٢) ، في هذا العام بدأ الخطر الالمانى في البحر الكاريبي بالتضاؤل مع انتصارات قوات الحلفاء وهزائم جيوش المحور، وفي شباط ١٩٤٤ عاد الرئيس الفونسو لوبيز الى بوغوتا فطالبت القيادة العسكرية الكولومبية من القيادة الامريكية اشراك وحدات من الجيش الكولومبي في جبهات القتال في اوروبا، الا ان القيادة الامريكية رفضت الطلب الكولومبي^(٣) .

اما المستشارين العسكريين الامريكيين فقد نصحو الحكومة بضرورة صياغة مسودة التجنيد الالزامي لجميع الذكور ممن بلغوا السن القانونية لمدة عامين^(٤) ، وفي ٢٠ نيسان قدمت كولومبيا طلب آخر لقيادة الدفاع الامريكي عن الكاريبي من اجل مشاركة القوات الجوية الكولومبية في جبهات القتال ، وبعد دراسة الطلب اصدرت القيادة الجوية الامريكية تقريرها برفض الطلب

(^١)Marco Palacios, Entre la legitimidad y la iolencia : Colombia 1875- 1994 , Segunda edición, Editorial Norma, Bogota,2003, P.170.

(^٢) Robert L. Scheina, Latin America: A Naval History, 1810–1987, Md. Naval Institute Press, Annapolis ,1987,PP.169–170.

(^٣) في تموز ١٩٤٤ سمحت الولايات المتحدة الامريكية للقوات البرازيلية والمكونة من ٢٥ الف مقاتل المشاركة بالحرب في جبهة ايطاليا ، واندمجت مع الجيش الامريكي الخامس الذي كان يحارب هناك ، وفقدت البرازيل في تلك الحرب ٣٥٠٠ مقاتل ، اما القوات الجوية المكسيكية فقد شاركت في جبهة الفلبين بطائرات P-47 اعتبارا من ١ ايار ١٩٤٥ ، في حين لم يسمح لباقي الدول اللاتينية المشاركة بالقتال وانما اقتصرتهم مهماتهم على المراقبة والاستطلاع والقضاء على عملاء المحور بالتعاون مع الاستخبارات الامريكية في بلدانهم وسواحلهم. للمزيد ينظر :

Stephen I. Schwab, The Role of the Mexican Expeditionary Air Force in World, War II: Late Limited but Symbolically Significant, Journal of Military History, No. 66 Oct. 2002, PP. 1115–11140 ; Kendall D. Gott, Op.Cit.,P.380.

(^٤)José Jaime Rodríguez, El nuevo ejercito Colombiano: in Valencia Tovar in Historia de las fuerzas militares de Colombia, Vol.2, Planeta, Bogotá, 1993 ,PP.371–372.

الكولومبي بسبب ان على الولايات المتحدة ان تقوم بتدريب السرب الكولومبي ، وان المشاركة الكولومبية تتطوي على مجازفة لا مبرر لها في ذلك الوقت^(١).

من الجدير بالذكر ، كان عدم الاستقرار السياسي وكثرة التغييرات التي حصلت في مجلس الوزراء والقيادات العسكرية في كولومبيا من بين اسباب تجاهل الولايات المتحدة للطلب الكولومبي في زيارة ضباطها لجبهات القتال، ورفض الطلب الكولومبي في مشاركة القوات الجوية في الحرب وقد اشتكى السفير الامريكي آرثر لين ، ورئيس البعثة العسكرية الامريكية في كولومبيا من كثرة التغييرات في القيادات العسكرية ومجلس الوزراء مما أثر سلبا على عملية التحالف والتطوير للقوات الكولومبية^(٢).

يبدو ان كولومبيا كانت راغبة في أن يكون لها مشاركة في جبهات الحرب لتحقيق اهداف عدة منها ، شغل الشارع الكولومبي عن الاحداث والازمات الداخلية بمشاركة القوات الكولومبية ، والحصول على مكاسب اكبر لكولومبيا بعد الحرب لاسيما وان انتصارات الحلفاء اصبحت واضحة وكانت نتيجة الحرب لصالحهم ، وان المشاركة في الحرب ستعطي كولومبيا قوة اكبر في منظمة الأمم المتحدة ، فضلاً عن ذلك فإن مشاركة البرازيل في الحرب كانت تتناقل في الاوساط العسكرية الكولومبية وكان الضباط الكولومبيون يرون انفسهم بعد مدة تدريب طويلة تحت امره الضباط الامريكيين بأنهم جديرين في المشاركة بالحرب سواء أكانت مشاركة برية أم جوية.

استمرت القوات الكولومبية والقوات الامريكية بتسيير دوريات في السواحل وعلى ضفاف نهر ماجدالينا والممرات المائية والجبلية لمنع عمليات تمرد او تهريب او تجسس قد يقوم بها عملاء المحور في كولومبيا ، وحققت تلك الدوريات القاء القبض على بعض من هؤلاء العملاء فضلاً

(١)F.R.U.S.(1944.Vol.7), The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State, Bogotá, 20 April, 1944, Doc.769.

(٢) تم تغيير وزير الحرب في كولومبيا اربع مرات خلال عامين فقط وهم (انتشانديا اولايا ١٩٤٢- ايلول ١٩٤٣ ، ارانكو تافيرا حتى كانون الثاني ١٩٤٤ ، غونزالو ريستريبو حتى اذار ١٩٤٤ ، دومينغو إسبينيل حتى حزيران ١٩٤٥)، فضلاً عن ذلك، تم تأجيل ثم الغاء مناورات كان من المفروض اجراءها بين القوات الكولومبية والقوات الامريكية في كانون الثاني ١٩٤٣ . ينظر:

F.R.U.S.(1944.Vol.7) , The Ambassador in Colombia (Lane) to the Secretary of State, Bogotá, 15 March, 1944, Doc.764; Marco Palacios, Entre la legitimidad y la "violencia....", P.174.

عن التضييق على المهريين الذين يهربون البلاتين الى المانيا^(١) ، وعلى الرغم من حالة الفتور في السياسة الامريكية تجاه كولومبيا والجمهوريات الامريكية ، بسبب مؤتمر دمبارتون اوكس ، الا ان التعاون العسكري الامريكي استمر في مجالات القبض على المهريين والسيطرة على عمليات التهريب ، لاسيما تهريب البلاتين التي سيطرت عليها الحكومة الكولومبية بالتعاون مع الاستخبارات الامريكية بشكل شبه تام نهاية عام ١٩٤٤^(٢).

كان الرئيس الكولومبي الفونسو لوبيز كثير التذمر من سياسة " التفضيل " في الاسلحة التي تنتهجها الإدارة الامريكية مع البيرو ، حسب رأيه ، وقد تحدث كثيرا مع السفير الامريكي جون كوبر وايلي (John Cooper Wiley) (١٨٩٣-١٩٦٧)^(٣) حول حاجة كولومبيا الى المزيد من الاسلحة وقد نقل السفير وايلي شكوى وتذمر الرئيس الكولومبي الى الإدارة الامريكية التي ردت بمذكرة تستغرب فيها شكوى كولومبيا بالرغم من كل المساعدات التي وصلت اليها خلال المدة السابقة ، وان الوضع بعد انخفاض مستوى التهديد النازي يتجه نحو تخفيض ارسال المعدات والاسلحة ولا ينبغي على كولومبيا ان تتوقع زيادة في التسليح "لتعزيز موقفها تجاه جيرانها" ، في المقابل ركز لوبيز في اجتماعاته مع السفير الامريكي منتصف كانون الثاني ١٩٤٥ على ثلاث نقاط هي، الاستقرار الاقتصادي لكولومبيا ، الدفاع عن كولومبيا ضد العدوان ، والأمن الداخلي^(٤) ، ولمعالجة تلك المشاكل اقترحت الإدارة الامريكية التعاون مع كولومبيا في بيع بعض البضائع التي تساعد كولومبيا على الحد من التضخم ، وقررت اجراء محادثات كولومبية-بيروفية برعاية ضباط وقادة الدفاع عن الكاريبي لإنهاء حالة الخوف لدى الطرفين ، اما بالنسبة للأمن الداخلي فقد ذكر السفير ان الموضوع ما زال قيد الدراسة ومن الممكن ارسال البنادق مع معدات اخرى قبل مؤتمر تشابولتيبيك^(٥).

(١)Kendall D. Gott, Op. Cit., P.367; Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.180.

(٢)F.B.I., History of the S.I.S. division , Vol.3, PP.611-612 ; Vernon Lee Fluharty , Op. Cit., P.177.

(٣) سفيراً في كولومبيا للمدة ١٦ كانون الاول ١٩٤٤-٣ ايار ١٩٤٧ ينظر:

<https://history.state.gov/departments/history/people/wiley-john-cooper>, 22-3-2022.

(٤)F.R.U.S.(1945, Vol.9), The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State, Bogotá, 17 January, 1945, Doc.685.

(٥)F.R.U.S.(1945, Vol.9), The Acting Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Wiley), Washington , 3 March, 1945, Doc.688.

عملت الولايات المتحدة على تهدئة المخاوف الكولومبية من الاسلحة التي اعطيت لبيرو و اشار السفير الامريكي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٥ ، انه من الممكن اطلاق الحكومة الكولومبية على شحنات الاسلحة التي وصلت الى البيرو ، اما عن ال ٥٠٠٠ بندقية التي طلبتها كولومبيا فأشار السفير الى ان الإدارة الامريكية ترى ان الحفاظ على الأمن والنظام الداخلي يحتاج الى نوعيات مختلفة من الاسلحة ، لذا اوعزت الى قيادة الدفاع الامريكي لمنطقة الكاريبي بتزويد كولومبيا ب ٤٠٠ بندقية لمكافحة الشغب و ٣٠٠ رشاش صغير و ٣٠٠-٤٠٠ مسدس مع الذخيرة^(١) .

هنا يبدو واضحا دور الولايات المتحدة الامريكية في الحد من سباق التسلح الذي بدأ واضحا بين الجمهوريات الامريكية ، لاسيما المخاوف الكولومبية من تفوق الجيش البيروفي ، وعليه بدأت الولايات المتحدة في ارسال برقيات للجمهوريات الامريكية بأن الاسلحة التي وصلت لتلك الجمهوريات ليست للاستخدام ضد الدول الاخرى وانما هي لحالات الدفاع فيما اذا تعرضت تلك الدول الى هجوم من قوات المحور ، فضلاً عن ذلك يبدو واضحا الفرق بين ٥٠٠٠ بندقية وبين ما تمت الموافقة عليه من اسلحة للشرطة الوطنية حتى لا تحصل حالات تمرد في الجيش الكولومبي بسبب اهتمام الرئيس لوبيز بدعم وتسليح الشرطة الوطنية على حساب الجيش ، وهنا يبدو واضحا اهتمام الولايات المتحدة على حفظ الاستقرار في كولومبيا لأنها تعتمد بشكل كبير آنذاك على المواد الاولية الكولومبية .

مع اقتراب الحرب من نهايتها تلقت كولومبيا بعض الإمدادات العسكرية من الولايات المتحدة بموجب قانون التصرف في ممتلكات الحرب الفائضة^(٢) ، لكن مقارنة ببريطانيا والاتحاد السوفيتي، تلقت كولومبيا كمية لا تذكر من المعدات العسكرية ، وتلقت جمهوريات أمريكا

(١)F.R.U.S.(1945,Vol.9), Memorandum by Mr. Bainbridge C. Davis of the Division of North and West Coast Affairs, Washington,24 January, Doc.686.

(٢) اصدر الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت في ١٩ شباط ١٩٤٤ الامر التنفيذي رقم ٩٤٢٥ الخاص بإنشاء إدارة ممتلكات الحرب الفائضة ، لينظم هذا الامر باقي العقود الغير منفذة بموجب قانون الإعارة والتأجير ، من واجبات هذه الإدارة كما ورد في الامر التنفيذي " (أ) أن يكون له إشراف عام وتوجيه بشأن مناوله الممتلكات الحربية الفائضة والتصرف فيها.(ب) أن يكون لديك إشراف عام وتوجيه بشأن نقل أي فائض من ممتلكات الحرب في حوزة أي وكالة حكومية إلى أي وكالة حكومية أخرى عندما ترى الإدارة أن هذا النقل مناسب . ينظر:

Gerhard Peters and John T. Woolley, Franklin D. Roosevelt, Executive Order 9425 Establishing the Surplus War Property Administration, American Presidency Project <https://www.presidency.ucsb.edu/node, 25-3-2022>.

اللاتينية أقل من ٣ % من المعدات في زمن الحرب التي وزعتها الولايات المتحدة، وكانت البرازيل ،أقرب حليف ل واشنطن، أخذت ٧٥ % من إجمالي تخصيص المنطقة^(١).

بعد استقالة لوبيز وتولي ليراس السلطة ونهاية الحرب العالمية الثانية ، دخلت حكومة ليراس مع الإدارة الامريكية في مفاوضات بشأن استمرار البعثات العسكرية الامريكية في كولومبيا، وكانت الحكومة الكولومبية ترغب في استمرار تلك البعثات من أجل تطوير قدرات صنوف القوات الكولومبية ، ووصل الى بوغوتا القائد العام لقيادة الدفاع الامريكي عن منطقة البحر الكاريبي وتم عقد سلسلة من الاجتماعات خلال شهر ايلول ١٩٤٥ ووافق وزير الحرب الكولومبي^(٢) على أن تحافظ كولومبيا على جيش صغير دائم، مدعوماً بقوات إنقاذ امريكية ، مما يسمح بالانتشار السريع في أوقات الطوارئ، وذكر القائد العام لقيادة الدفاع الامريكي عن منطقة الكاريبي ، إن مهمة الجيش الكولومبي ستبقى ذات شقين: هما صد أي غزو أجنبي ، والحفاظ على الأمن الداخلي بما في ذلك حماية الموارد الطبيعية وطرق المواصلات والاتصالات وتدفق المواد الخام الى الولايات المتحدة الامريكية ، وتعهدت كولومبيا ايضا بأنها ستستمر في بناء قدرات الجيش وبناء وحدات عسكرية قادرة على العمل مع القوات الامريكية وقت الضرورة ، وأكد الرئيس ليراس أثناء الاجتماع مع الضباط الأمريكيين على أهمية الأمن الجماعي، ودعا الولايات المتحدة إلى إقامة قاعدة بحرية دائمة في كولومبيا ، إلا أن إدارة ترومان، رفضت الدعوة في وقت لاحق بأسلوب دبلوماسي، ونقل القائد العام لقيادة الدفاع عن الكاريبي تأكيدات إدارة ترومان على مساعدة كولومبيا في تحقيق أهدافها الأمنية، وأن الولايات المتحدة ستواصل تزويد الجيش

(١) (لتفاصيل اكبر عن الاموال واتفاقيات التسوية لبرنامج الإعارة والتأجير. ينظر : عبد الرزاق حمزة عبد الله ، مرسوم الإعارة والتأجير الامريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ص ١٥٦-١٥٨؛

Louis Cain, and George Neumann, Planning for Peace: The Surplus Property Act of 1944, The Journal of Economic History, Vol. 41, No. 1, Cambridge University Press, 1981, PP. 129-135.

(٢) شكل ليراس حكومة مؤقتة بعد استقالة الفونسو لوبيز ، فتم تعيين لويس تامايو (Luis Tamayo) وزيرا جديدا للحرب في كولومبيا فضلاً عن تغيير اغلب الوزراء ، كما تم تعيين كارلوس سانز دي سانتاماريا (Carlo Sanz de Santamaría) قائم بأعمال السفير الكولومبي في الولايات المتحدة الامريكية. ينظر :

F.R.U.S.(1945,Vol.9), The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State, Bogotá,19 September, 1945, Doc.693 .Ibid., The Secretary of State to the Chargé in Colombia (Lockett), Washington , 20 November, 1945 Doc.695.

الكولومبي بالمستشارين والمعدات والتدريب، وفي حالة اندلاع حرب أخرى، ستدافع القوات الأمريكية عن كولومبيا^(١).

وأجرت كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية مباحثات حول الطريقة القانونية التي بموجبها ستؤدي تلك البعثات عملها بعدما انتهت الصلاحيات التي كان الرئيس الكولومبي مخولاً بها اثناء الحرب ، لذا تقرر إصدار أمر تنفيذي كولومبي جديد لترتيب اوضاع تلك البعثات والاستمرار بعملها في تدريب القوات البحرية والبرية الكولومبية^(٢) ، كما تم الاتفاق على اغلاق القاعدة الأمريكية في بوينايفنتورا مع الابقاء على قاعدة قرطاجنة البحرية ، وتقديم الحسابات الختامية لما تدين به كولومبيا من اموال للولايات المتحدة نتيجة ارسال الاسلحة والمعدات استناداً لقانون الإعارة والتأجير^(٣) .

في الحرب العالمية الثانية وضعت الإدارة الأمريكية في حساباتها عدم افلات أي دولة أمريكية من قبضتها نحو المعسكر المعادي ، لذا شرعت في عقد اتفاقيات متنوعة تجعل من تلك الدول متحالفة معها ومعادية لمعسكر المحور ، وكانت هذه الاتفاقيات تجدد او تعدل كلما حدث تغيير داخلي في قيادة تلك الدول سواء أكان عن طريق الانتخابات أم غيرها ، وعملت الإدارة الأمريكية وفقاً لخطة محددة وضعتها القيادات العسكرية في جعل جيوش البلدان الأمريكية متطابقة مع جيش الولايات المتحدة الأمريكية من حيث التدريب والتسليح وهذا يسهل على القوات الأمريكية ، لو استدعت الحاجة ، طلب العون من تلك الجيوش ، ويزيد من فرص تحقيق الريح المستقبلي عبر بيع العتاد او القطع الاحتياطية لتلك الاسلحة ، فضلاً عن ذلك ان التدريب الذي تلقته جيوش تلك البلدان سواء كان في البلدان نفسها تحت اشراف ضباط من الولايات المتحدة ، او التدريب في معاهد ومدارس التدريب في الولايات المتحدة سيجعل من تلك القوات تحمل عقيدة موالية للولايات المتحدة ، او لربما تجنيد العديد منهم ليكونوا "عملاء" للولايات المتحدة الأمريكية

(^١)F.R.U.S.(1945,Vol.9), The Chargé in Colombia (Lockett) to the Secretary of State, Bogotá, 21 November, 1945, Doc.696 ; Ibid , Memorandum by Mr. Bainbridge C. Davis of the Division of North and West Coast Affairs , Washington ,26 November, 1945 , Doc. 697.

(^٢)Ibid., The Secretary of State to the Chargé in Colombia (Lockett), Washington ,26 November, 1945 , Doc. 698 .

(^٣) للمزيد حول تلك المناقشات ينظر :

Ibid., Discussions between the United States and Colombia concerning defense questions, Doc.699-701.

يمكن استخدامهم في حالات معينة إذا ما قررت قياداتهم السياسية انتهاج سياسة معادية للولايات المتحدة الامريكية ، وملخص القول ان الولايات المتحدة الامريكية استفادت من الحرب العالمية الثانية في ربط الجمهوريات الامريكية ربطاً مباشراً بالإدارة الامريكية ، فبدلاً من استخدام القوة والتدخل العسكري المباشر ، كما حصل سابقاً ، أصبحت الجمهوريات الامريكية خاضعة بصورة او بأخرى للولايات المتحدة الامريكية .

المبحث الثالث : سياسة الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية تجاه كولومبيا

١٩٣٩-١٩٤٥

كانت كولومبيا قد حصلت من شركات ومصارف امريكية على قروض في السنوات السابقة ولكنها تخلفت عن سداد ديونها ، فعقد السفير الامريكي في كولومبيا سبرويل برادن اجتماعا مع وزير المالية الكولومبي كارلوس ليراس ريستريبو (Carlos Lleras Restrepo)^(١) في ١٥ ايار ١٩٣٩ ، بخصوص تخلف كولومبيا عن سداد ديونها المستحقة ، وحاول الطرفان التوصل الى صيغة جديدة لتسديد تلك الديون ، وكان السفير الكولومبي في الولايات المتحدة الامريكية قد عقد اجتماعات مكثفة مع ممثل حاملي السندات الاجانب ، الذين اقرضوا كولومبيا بمبالغ دون التوصل الى حل يمكن من خلاله تحريك عملية الدفع لعجز كولومبيا عن ذلك، ولما كانت الولايات المتحدة الامريكية تعتمد بشكل كبير على بعض المواد الأولية والمنتجات الزراعية الكولومبية ، حاول السفير عبر تلك الاجتماعات ايجاد حل للمسألة ، وقد ذكر السفير الامريكي في رسالة مطولة الى وزارة الخارجية الامريكية ما نصه " ...لقد قمت ، بتضخيم العواقب على سمعة كولومبيا واقتصادها الجيد بسبب الفشل في الاتفاق على شروط أفضل، هذا البلد يرغب بشدة في مساعدتنا له في الاستقرار ، والتمويل ، وبنك الائتمان الزراعي ، وخدمة خفر السواحل ، وما إلى ذلك ، بحيث تكون استراتيجية جيدة للمحادثات حول هذه الأمور للمضي قدماً في وقت واحد مع مفاوضات الديون، يمكن استخدام هذه العناصر كحجج تجارية فعالة يمكن من خلالها ، دون التضحية بخزانة الولايات المتحدة أو بنك التصدير والاستيراد ، حث الكولومبيين على الموافقة على صفقة أفضل لحاملي السندات، قد تؤدي المزايا التي تم الحصول عليها أيضاً إلى دفع الكونغرس الكولومبي إلى ابتلاع الحبة المرة المتمثلة في ارتفاع أسعار الفائدة ، البديل الوحيد لهذه الطريقة لمحاولة تحسين شروط اتفاقية الديون هو نقل المفاوضات إلى بوغوتا حيث يمكن التحقيق في الحقائق بشكل أكثر شمولاً وتأثير الرأي

(١) كارلوس ليراس ريستريبو : سياسي واقتصادي كولومبي ، ولد عام ١٩٠٨ في بوغوتا ، اكمل دراسته الاولى في بوغوتا ثم نال شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية عام ١٩٣٥ من الجامعة الوطنية الكولومبية ، شغل مناصب مهمة منها رئيس الحزب الليبرالي ١٩٤١-١٩٤٨ ، وعضوا في الكونغرس الكولومبي ، ووزيرا للخزانة (المالية) ، كما شغل مناصب دولية منها نائب رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (١٩٤٦) ، وممثل كولومبيا في مؤتمر جنيف (١٩٦٤) ، تولى الرئاسة في كولومبيا للمدة ١٩٦٦-١٩٧٠ وقاد حكومة تسمى " التحول الوطني " قامت بعمل إصلاحات واسعة النطاق في الشؤون الاقتصادية ، توفي عام ١٩٩٤ في بوغوتا . ينظر :

السياسي المحلي بشكل أكثر فاعلية لصالح الشروط الأعلى لحامل السند" وانتهى الاجتماع باتفاق مبدئي بين الطرفين على جدولة الديون بعد إضافة نسبة ٢% على رأس المال كأرباح وتقديم قرض قصير الأجل لكولومبيا بمبلغ ١٧,٠٠٠,٠٠٠ دولار لتغطية سداد الديون المستحقة، على ان تقوم الحكومة الكولومبية بإجراءات مالية ومصرفية تضمن عدم التخلف في سداد الديون وفوائدها ، ويكون هذا الاتفاق نافذ اذا ما وافقت عليه الإدارة الأمريكية ، كون ان وزارة الخزانة الامريكية ستدخل كوسيط ضامن بين المقرضين وبين الحكومة الكولومبية^(١) .

رفض الرئيس سانتوس الاتفاق المقترح ، وعلل الرفض بسبب كون كولومبيا لا تستطيع تحمل اعباء مالية اضافية، فضلاً عن عدم استقرار سعر صرف البيزو^(٢) مقابل الدولار سيؤدي الى مزيد من التخلف في تسديد الديون، وشكل الرئيس سانتوس وفدا للدخول في مفاوضات جديدة مع الدائنين في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد توسط المدير العام لاتحاد عموم امريكا للوصول الى صيغة مقبولة للطرفين في عملية سداد الديون ، لكن المفاوضات توقفت مؤقتا بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية والدعوة الى مؤتمر بنما^(٣).

يبدو واضحاً محاولة السفير الامريكي استغلال الوضع المالي الكولومبي بصورة تعود بفائدة اكبر على اصحاب رؤوس الاموال في الولايات المتحدة الامريكية ، عبر زيادة الفائدة ثم فرض شروط على الاجراءات المالية الكولومبية ، وتقديم قرض بفائدة جديدة ليتم به سداد القروض المتأخرة ، وهذه الدوامة من القروض تجعل الحكومة الكولومبية بلا شك اسيرة للسياسة الامريكية ، لا سيما وان كولومبيا تمتلك موارد اقتصادية مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية والسيطرة على تلك الموارد بسياسة الإقراض يعد هدفاً استراتيجياً للولايات المتحدة الامريكية ، وهذا ما سيتم التطرق اليه في الصفحات المقبلة.

(١) لتفصيلات وافية عن الاجتماع والمناقشات . ينظر :

F.R.U.S.(1939,Vol.5) , The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State, Bogota, 15 May, 1939, Doc.493.

(٢) البيزو : هي العملة الرسمية في كولومبيا ، وكل (١) بيزو يساوي (٠,٤٠) دولار عام ١٩٥٤ في حين بلغ سعر صرف البيزو مقابل الدولار عام ١٩٧٣ (١) دولار يساوي (١٩) بيزو. ينظر : بطرس بطرس غالي واخرون ، امريكا اللاتينية على المسرح الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٧ ، ١٩٧٣ ، ص٢٣٩.

(٣) F.R.U.S.(1939,Vol.5) , Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of the American Republics (Duggan), Washington , September 19, 1939, Doc.508.

من بين مقررات مؤتمر بنما في ٣ تشرين الاول ١٩٣٩ الاتفاق على تشكيل لجنة استشارية اقتصادية ومالية للبلدان الامريكية مكونة من ٢١ خبيراً في المشكلات الاقتصادية ، واحد لكل جمهورية من الجمهوريات الامريكية ، على أن يتم المباشرة بالاجتماعات في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٩^(١) ، وكان ممثل الولايات المتحدة في اللجنة هو مساعد وزير الخارجية الامريكي سومنر ويلز^(٢) ، في حين نصح السفير الامريكي في كولومبيا الرئيس سانتوس بتعيين الدكتور إستيبان جاراميلو (Esteban Jaramillo) (١٨٨٩-١٩٦٧) ممثلاً لكولومبيا في اللجنة لأن الأخير كان ملماً بصورة كاملة بتفاصيل المفاوضات التي جرت بين كولومبيا وبين ممثل حاملي السندات الاجانب كونه عضواً في لجنة سداد الديون الكولومبية و أحد اعضاء الوفد الكولومبي في مؤتمر بنما^(٣) ، وقد وافق سانتوس على تعيين جاراميلو ، وكان للأخير دور كبير في حذف اسم كولومبيا من القائمة السوداء التي اصدرها بنك التصدير والاستيراد الامريكي بسبب تخلف كولومبيا عن سداد ديونها ، وذلك عبر التوصل الى اتفاق نص على البدء بسداد تلك الديون على دفعات سنوية على ان يكون سعر الفائدة على المبلغ المتبقي فقط بنسبة تبدأ من ٣% وتصل ٤% لما تبقى منه بعد البدء بالسداد للأعوام اللاحقة ، مع ضمان رهن الذهب من المصرف الوطني الكولومبي بقيمة ٢٠ مليون دولار ، وسميت صيغة السداد هذه بصيغة لايلين نسبة الى مقترحها جون لايلين (John Laylin) ممثل حاملي السندات الأجانب والمفاوض الامريكي في مسألة سداد الديون الكولومبية^(٤) .

في شباط ١٩٤٠ اختارت الولايات المتحدة الامريكية كولومبيا لتكون مكاناً لدراسة مشروع تجريبي لتطوير الموارد الطبيعية التي تستخدم في الانتاج الصناعي والعسكري ، نظراً لما تمتلكه كولومبيا من تلك الموارد مثل المطاط والبلاتين والنفط^(٥) ، وقد انتقدت الإدارة الامريكية طريقة تعامل الحكومة الكولومبية مع المستثمرين والتقلبات في اصدار القوانين التي تنظم عملية

(¹)F.R.U.S.(1939,Vol.5), The Director General of the Pan American Union (Rowe) to the Secretary of State, Washington,19 October, 1939, Doc.67.

(²)Ibid.,The Secretary of State to the Director General of the Pan American Union (Rowe), Washington , November 3, 1939 Doc.68.

(³)Ibid.,The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State, Bogotá,24 October, 1939,Doc.517&518.

(⁴)Ibid.,Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of the American Republics (Duggan), Washington ,6 October, 1939, Doc.515.

(⁵)Cong.Rec., Vol.86, Part11,(7-30 September 1940) P.11771.

الاستثمار ، فضلاً عن العشوائية في التركيز على تمويل مشاريع غير منتجة ، والاعتماد المفرط على صادرات البن في حين يمكن لكولومبيا ان تركز على مشاريع اكثر فائدة يمكن ان تؤدي الى زيادة المنافع الاقتصادية لكولومبيا وتزيد من فرص الريح للمستثمرين الامريكيين ، ولذلك عقدت الولايات المتحدة الامريكية مع كولومبيا اتفاقية ، لم تنفذ إلا بعد عامين بسبب ظروف الحرب ، تهدف الى تطوير تلك الموارد ، وكانت الحكومة الكولومبية قد اطلقت مشروع الاكتفاء الذاتي لمحصولي القمح والقطن ، وهذا ما اثار استياء الادارة الامريكية لأنها كانت المورد الرئيسي لهذين المحصولين الى كولومبيا مما يضر بالمصالح الاقتصادية الامريكية التي تحقق ارباح كبيرة من تصديرهما^(١).

نصح السفير الامريكي إدارته ان تعمل الولايات المتحدة على تقديم المساعدات المالية لكولومبيا كونها كانت تمر بحالة كساد وعجز في سداد الديون ، ولمنع اليابان من استغلال الوضع الاقتصادي الكولومبي في التقرب اليها واقامة علاقات معها وقد اوضح السفير في رسالته الى الإدارة الامريكية بالقول " فيجب أن نساعد ذلك البلد... فبدلاً من تولينا الدفاع الجوي للقناة بالكامل ، سيكون من الأرخص تزويد الكولومبيين بالمعدات، سوف يعفوننا بعد ذلك من نفقات الصيانة والموظفين وما هو أكثر أهمية بكثير ، سيكونون ممتنين لتلقي هذا التعاون ومثل هذا إظهار الثقة ، أوصي كحد أدنى بمنح كولومبيا تسهيلات لشراء طائرات ومعدات عسكرية، إذا كان هذا البلد يعاني من كساد اقتصادي حاد بسبب الظروف العالمية المضطربة ، لا سيما في سوق البن الكولومبي ، فإن الفوضى الناتجة ستمنح الدول الشمولية وربما اليابان فرصة لن تفشل في الاستفادة منها على حسابنا، لذلك ، يجب إيجاد الوسائل لمساعدة كولومبيا ماليًا واقتصاديًا ، وينبغي إيلاء اهتمام خاص لتطوير وسائل تناول القهوة الكولومبية بسعر معقول..."^(٢)

ان من اهم الاسلحة الدبلوماسية الامريكية هو الاقتصاد والتغيير في الاساليب وفقاً للمتغيرات الدولية فبعدما كانت الولايات المتحدة تتفاوض للحصول على ديونها عبر تحميلها فوائد اضافية ، تغيرت الظروف بعد الحرب العالمية الثانية وبدأت صفحة جديدة بتقديم المساعدات

^(١)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, PP.178-179.

^(٢)F.R.U.S. (1940 Vol.5) , Memorandum by the Ambassador to Colombia (Braden), Temporarily in the United States, Washington, 27 May, 1940,Doc.75.

المالية ، لمنع كولومبيا أو أي دولة لاتينية من التقرب الى دول المحور عبر قطع الطريق المهم وهو الطريق الاقتصادي ، وبدلاً من تحصيل تلك الديون توجهت الى تقديم المساعدة الاقتصادية لتبقى كولومبيا محافظة على تحالفها مع الولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما وان نشاط عملاء المحور بدأ يأخذ مجالا واسعا في الترويج للأفكار الفاشية او النازية في كولومبيا ، بدعوى التخلص من الإمبريالية والعمل على ايجاد اقتصاديات مستقلة عن التبعية الخارجية ، وهذا ما اوضحه السفير فيما تبقى من رسالته للإدارة الامريكية^(١) .

اثرت الحرب العالمية الثانية على الاقتصاد الكولومبي ، لاسيما القهوة الكولومبية التي انخفضت عائدات تصديرها من ٨٨ مليون بيزو عام ١٩٣٨ الى ٧٤ مليون عام ١٩٤٠^(٢) ، وبسبب تقلبات سعر القهوة وقعت كولومبيا في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٠ على ميثاق مؤتمر البن الامريكي الثالث^(٣) الذي أدى الى استقرار سعر البن ووضع حصص للتصدير بين الدول المنتجة للبن^(٤) ، كما توسطت وزارة التجارة الامريكية لعقد اتفاق بين الحكومة الكولومبية ومجلس حماية حامل السندات الاجنبية ، (الذي يمثل المقرضين) بعد تخلف كولومبيا عن سداد ديونها

(١)F.R.U.S.(1940 Vol.5) , Memorandum by the Ambassador to Colombia (Braden), Temporarily in the United States, Washington, 27 May, 1940,Doc.75.

(٢)Frank Safford and Marco Palacios , Op. Cit., P.276 ; Marco Palacios , Op. Cit., P.222 ; John Gunther, Op. Cit., P.170.

(٣)انعقد مؤتمر البن الثالث في ١٤ حزيران ١٩٤٠ في ولاية نيويورك وحضر المؤتمر ممثلون عن ١٤ دولة منتجة للبن ، لمناقشة تقلبات الاسعار بسبب خسارة الاسواق الاوربية ، وفي هذا المؤتمر ابدت الولايات المتحدة اهتمامها بموضوع استقرار الاسعار البن والرفاهية الاقتصادية لدول امريكا اللاتينية . ينظر :

F.R.U.S.(1940 Vol.5) , The Secretary General of the Third Pan American Coffee Conference (Aguilar) to the Secretary of State, New York ,14 June, 1940, Doc.446.

(٤) للمزيد ينظر نص اتفاقية القهوة الامريكية الموقعة في واشنطن بين الولايات المتحدة الامريكية والبرازيل وكولومبيا وكوستاريكا وكوبا وجمهورية الدومينيكان والإكوادور والسلفادور وغواتيمالا وهايتي وهندوراس والمكسيك ونيكاراغوا وبيرو وفنزويلا.

Ibid., The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State, Bogotá, 7 October, 1940, Doc.467; (Treaty Series No. 970, or 55 Stat. 1143, The Agreement was signed by the United States of America, Brazil, Colombia, Costa Rica, Cuba, Dominican Republic, Ecuador, El Salvador, Guatemala, Haiti, Honduras, Mexico, Nicaragua, Peru, and Venezuela, ratification of the United States deposited with the Pan American Union April 14, 1941, Agreement and Protocol proclaimed by the President of the United States April 15, 1941; Agreement effective April 16, 1941, by terms of the Protocol signed April 15, 1941); Cong.Rec., Vol.86 , Part12 , (1October1940- 3 January, 1941), P.12112.

الخارجية فجعل الاتفاق منها مؤهلة للحصول على المساعدة الامريكية ، فمنحت الولايات المتحدة لكولومبيا قرضا بقيمة ١٠ مليون دولار نهاية عام ١٩٤٠^(١) .

في ١١ اذار ١٩٤١ وقع فرانكلين روزفلت على قانون الإعارة والتأجير^(٢) ، الذي حدد الآليات التي يمكن من خلالها تقديم المعدات العسكرية الامريكية للدول التي تعد ضرورية للأمن الامريكي ، وقد أعلن روزفلت في شهر ايار ان كولومبيا من ضمن الدول الحيوية للدفاع عن نصف الكرة الغربي ومن الدول المؤهلة للاستفادة من برنامج الإعارة والتأجير، وبسبب انخفاض الواردات الحكومية الكولومبية ، لم تكن كولومبيا بحالة اقتصادية مناسبة للاستفادة من برنامج الإعارة والتأجير ، لذا قدمت الولايات المتحدة الامريكية قرضا لكولومبيا بقيمة ١٢ مليون دولار على ان يتم تخصيصه لتطوير شبكات النقل والطرق^(٣) ، وعلى الفور أرسلت واشنطن كادرا من المستشارين الاقتصاديين الأمريكيين إلى كولومبيا، وإدراكا للحاجة الكبيرة لكولومبيا إلى "نقل اسرع وأفضل"، تعاون مكتب مهندسي الطرق العامة في الولايات المتحدة مع مديري الطرق السريعة في كولومبيا لتطوير وتوسيع شبكة الطرق في كولومبيا، وساعد مستشارا أمريكي آخر الكولومبيين في تجريف الممرات المائية فضلاً عن بناء (أو تحسين) السكك الحديدية^(٤).

يبدو ان الولايات المتحدة كانت تقدر صعوبة الطرق في كولومبيا وتخلفها مما يعوق حركة القوات الامريكية داخل كولومبيا ،حسب ما ورد في الخطة السالفة الذكر ، لذا قدمت ذلك القرض لتهيئة طرق اكثر ملائمة لربما ستستخدمها القوات الامريكية في حريها المتوقعة ، فضلاً عن ذلك سيساهم القرض الامريكي بتشغيل الشركات الامريكية مما يعود بالفائدة على الاقتصاد

(¹)F.R.U.S.(1940 Vol.5), The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State, Bogotá , 18 September, 1940. Doc.459;Ibid., Good offices of the Department of State in negotiations regarding the resumption of payments on the Colombian foreign debt; extension of credit by Export-Import Bank, The Secretary of the Treasury (Morgenthau) to the Under Secretary of State (Welles), Washington , 7 February, 1940, Doc.829;Ibid., The Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Braden), Washington , 30 December, 1940, Doc.858.

(^٢)اعطى الكونغرس بموجب قانون الاعارة والتأجير الصلاحيات للرئيس روزفلت للتصرف بقيمة ١,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار من المعدات ، دون الرجوع الى الكونغرس . ينظر:

Cong.Rec., Vol.87,P.P.1169-1170.

للمزيد عن قانون الإعارة والتأجير ينظر : عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق، ص ص ٧٤-٨٤.

(³)Kendall D. Gott , Op. Cit.,P.377.

(⁴)Max Paul Friedman , Op. Cit., P.580.

الامريكي عموما ، وستكون كولومبيا اكثر استجابة للمتطلبات العسكرية الامريكية بسبب اعتمادها على الاموال والشركات الامريكية في عملية التهيؤ والاستعداد للحرب.

في شباط ١٩٤٢ وافقت كولومبيا على اتفاقية بيع كل البلاتين الكولومبي الى الولايات المتحدة الامريكية، باستثناء الحاجة المحلية منه في كولومبيا ، وكان هدف الاتفاق حرمان المانيا من البلاتين الكولومبي الذي كان يهرب اليها عن طريق عملائها او بعض التجار الذين يهدفون الى تحقيق الربح الأكبر ، إذ كانت شركات دول المحور مستعدة دائما لدفع اسعار اعلى، وبسبب كون البلاتين عنصر مهم يستخدم في الحرب بذلت الولايات المتحدة الجهود الكبيرة في السيطرة عليه ومنع تسريبه الى دول المحور من كولومبيا وباقي دول امريكا اللاتينية التي تنتج هذا المعدن^(١).

في ١٧ اذار ١٩٤٢ وقعت كولومبيا على اتفاقية المساعدة المتبادلة وفقا لقانون الإعارة والتأجير وخصص العقد مبلغ ١٦,٢٠٠,٠٠٠ دولار^(٢) كمواد دفاعية عسكرية امريكية الى كولومبيا بتخفيض نسبته ٥٥.٥٦%، على ان تدفع كولومبيا نسبة ٤٤.٤٤% من التكلفة الاجمالية^(٣)، كما عقدت الولايات المتحدة في شهر حزيران وبعد مفاوضات استمرت لعدة اشهر اتفاقية شراء كل المطاط الكولومبي الفائض والمعد للتصدير، إذ استطاع السفير الامريكي آرثر بليس لين من اقناع الحكومة الكولومبية بضرورة تصدير كل المطاط الكولومبي الى الولايات

(١) على الرغم من تلك الاتفاقية ، إلا ان عملية تهريب البلاتين الى المانيا ظلت مستمرة طوال ايام الحرب ، وخلال الحرب الفت المخابرات الامريكية القبض على عدد من مهربي البلاتين في كولومبيا والارجنتين ، وقد قدرت الإدارة الامريكية ان ٤٠% من انتاج البلاتين يهرب الى المانيا ، وعليه اصدرت الحكومة الكولومبية في ايلول ١٩٤٣ قرارا حددت فيه ان بيع البلاتين يكون حصرا للبنك المركزي الكولومبي وقام البنك بتحديد وكلاء بيع البلاتين ، واعلنت ان أي كمية من البلاتين لا يمر عبر الوكلاء المحددين يعد من الممنوعات ، بعد القرار بشهر ارسلت الحكومة الكولومبية جنودا لمحاصرة مداخل ومخارج منطقة شوكو المنتجة للبلاتين ، وقد اشادت الولايات المتحدة بجهود الحكومة الكولومبية في منع تهريب البلاتين. للمزيد عن عمليات مكافحة تهريب البلاتين وعن المفاوضات مع كولومبيا وباقي الدول اللاتينية التي تنتج البلاتين ينظر:

F.R.U.S.(1941, Vol.7), The Ambassador in Colombia (Braden) to the Secretary of State, Bogotá ,25 December, 1941, Doc.56 ; Ibid(1942 ,Vol.5), The Secretary of State to the Ambassador in Argentina (Armour), Washington,24 December, 1942,Doc.320.

(٢) بين عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٥ تلقت كولومبيا ما يعادل ٨,٣٠٠.٠٠٠ دولار من الأسلحة ، أي نصف المعدات الامريكية المخصصة لكولومبيا ، وبسبب الصراع بين المحافظين والليبراليين لم يصدر من كولومبيا القوانين التي تنظم عملية توزيع العتاد الامريكي على القوات الكولومبية ، وبالتالي لم تستفد كولومبيا من كامل المبلغ المخصص لها وفق اتفاقية المساعدة المتبادلة . ينظر :

Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence,P.P. 194-195.

(٣)F.R.U.S.(1942, Vol.6) , Agreement Between the United States and Colombia Regarding Principles Applying to Mutual Aid in the Prosecution of the War, Signed at Washington, 17 March, 1942,Doc.220.

المتحدة الامريكية، لأنه يدخل ضمن التجهيزات العسكرية الضرورية في الحرب، مقابل سعر ٥٠ سنت للطن وارسال ما يعادل من ١٠٠٠ طن من الاطارات المصنعة في الولايات المتحدة لمدة عامين لحين انشاء مصنع الاطارات في كولومبيا^(١).

بعد الهجوم الالمانى على السفينة الشراعية الكولومبية في ٢٣ حزيران ١٩٤٢ ، تفاوضت الولايات المتحدة الامريكية عبر ممثل شركة تروبيكال أويل مع كولومبيا لشراء ناقلتي نفط بحريتين ايطاليتين اشترتهما كولومبيا ولم تكمل دفع مبلغهما الى ايطاليا ، فتفاوضت على بيع تلك الناقلتين الى الولايات المتحدة الامريكية ، وقد عرضت الولايات المتحدة مبلغ ١,٥٠٠,٠٠٠ دولار للناقلتين وان الولايات المتحدة ستستلم الناقلتين في موقعهما الحالي^(٢).

في ٧ كانون الثاني ١٩٤٣^(٣) اعدت الولايات المتحدة الامريكية مقترح اتفاقية مع كولومبيا لبيع المواد الاستراتيجية الكولومبية حصريا للولايات المتحدة الامريكية ، في مقابل ان تقوم الشركات الامريكية باستثمارات لتغطية الحاجة المحلية الكولومبية من المواد الاستهلاكية وبناء الطرق والجسور فضلاً عن تشغيل الايدي العاملة الكولومبية ، وتقديم قروض لكولومبيا يكون سدادها من بيع تلك المواد الاستراتيجية ، وكان مقترح الاتفاقية بمحورين الاول يسمى "برنامج المواد الاستراتيجية" وهو خاص بالتزامات كولومبيا ينظم عملية بيع تلك المواد للولايات المتحدة والثاني يسمى " اتفاقية التشغيل" وهو خاص بالتزامات الولايات المتحدة الامريكية في تنفيذ المشاريع المتفق عليها في كولومبيا^(٤) ، لكن الخلافات السياسية في كولومبيا حدت من امكانية

(١) للاطلاع على تفاصيل المفاوضات والاتفاقية ينظر:

F.R.U.S.(1942, Vol.6) , Negotiation of an agreement between the Rubber Reserve Company and Colombia for the purchase of Colombia's exportable surplus of rubber, The American Ambassador in Colombia (Lane) to the Colombian Minister for Foreign Affairs (López de Mesa), Doc.215-218.

(٢) Ibid., Purchase by the United States of two Italian tankers requisitioned by Colombia, Doc.236& Doc.241.

(٣) بلغت تخصيصات الإدارة الامريكية لدول امريكا اللاتينية عام ١٩٤٣ مبلغ ٩٢,٩٥٤,٠٠٠ دولار كمعدات وتجهيزات عسكرية، وتم إبرام اتفاقيات إقراض وإيجار مع كل دولة في أمريكا اللاتينية باستثناء الأرجنتين وبنما التي تتلقى مساعدات بموجب أحكام مختلفة، في حين بلغ مجموع التخصيصات المالية حتى ١ كانون الثاني ١٩٤٤ (١٢٧,٠٠٠,٠٠٠ دولار) ، ذهب نصفه إلى البرازيل . وللمزيد عن المبالغ المخصصة وحصة كل دولة من دول امريكا اللاتينية ينظر:

Alberto Bermúdez, Op.Cit., P.677; Frank Tannenbaum, Op. Cit., PP.584-585.

(٤) F.R.U.S.(1942, Vol.6) , Arrangements to procure for the United States strategic materials from Colombia (Draft Note Covering Strategic Materials Program) and (Proposed Operating Agreement , Doc.22.

توسيع الاستثمارات الامريكية التي بلغت عام ١٩٤٣ اكثر من (١١٧,٠٠٠,٠٠٠) مائة وسبعة عشر مليون دولار^(١) .

عانت كولومبيا اضطرابا اقتصاديا كبيرا بسبب اغلاق الاسواق التجارية الاوربية امام البضائع الكولومبية ، وتدهور اوضاع مزارع الموز في كولومبيا بسبب قيام المستثمرين على ترك مزارعهم او بيعها لعدم امكانية الاستمرار بالزراعة مع عدم وجود اسواق كافية لاستيعاب المنتج، فضلاً عن الامراض التي فتكت بمحصول الموز وصعوبة شحن الانتاج الى دول العالم ، وبعد مداوات مطولة وافقت الولايات المتحدة على تبسيط عمليات الاستيراد للبضائع الكولومبية في محاولة لتنشيط الاقتصاد الكولومبي والاستفادة من المواد التي تنتجها كولومبيا في سد حاجة الولايات المتحدة منها ومنع تصدير تلك المواد الى دول المحور^(٢)، وقدمت الولايات المتحدة الامريكية عبر بنك التصدير والاستيراد في ١٤ اب ١٩٤٣ مبلغ ١٥ مليون دولار لتطوير المشاريع الزراعية^(٣) ، فضلاً عن ذلك وافقت الولايات المتحدة على دفع مبلغ شراء الناقلتين الايطاليتين التي تم الاتفاق عليها سابقا^(٤) .

ساهمت تلك الاجراءات في التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية الكولومبية ، وبموجب سياسات الولايات المتحدة الامريكية العسكرية والاقتصادية والسياسية اصبحت كولومبيا نهاية عام ١٩٤٣ خاضعة بشكل كبير للإرادة الامريكية ، ومارس السفير الامريكي دور كبير في داخل كولومبيا ولم تنس الإدارة الامريكية ان تلك السيطرة كان لابد لها ان تتوج بسيطرة دينية ، لذا دعمت الولايات المتحدة الارساليات التبشيرية البروتستانتية في كولومبيا ، ولما كانت كولومبيا كاثوليكية، واجهت تلك الارساليات عنفا من قبل الكولومبيين المتشددين ، لاسيما التابعين لحزب

^(١)Samuel Flagg Bemis , Op.Cit., P.463.

^(٢)F.R.U.S.(1943, Vol.6), Arrangements to procure for the United States strategic materials from Colombia, Doc.21-43.

^(٣)Ibid.,Negotiation of an Export-Import Bank loan to Colombia for agricultural purposes,Doc.71-82 ; Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.177.

^(٤)F.R.U.S.(1943, Vol.6), Memorandum by Mr. R. W. Flournoy of the Office of the Legal Adviser to the Legal Adviser (Hachworth), Washington ,10 July, 1943, Doc.52.

المحافظين المتحالف مع الكنيسة الكاثوليكية ، لذا وجهت الادارة الامريكية استفساراتها وتحذيراتها للحكومة الكولومبية بشأن التعرض للإرساليات التبشيرية^(١).

كان السفير الامريكي وايلي ومساعد وزير الخارجية الامريكي برادن قد قدموا ، استنادا لنصائح من مدير مكتب التعبئة الاقتصادية الامريكي جيمس فرانسيس بيرنز (James Francis Byrnes)^(٢)، مقترحات الى ليراس ، عندما كان يشغل منصب وزير الخارجية ، لتشريع قانون جديد نص على تأميم المصالح والشركات التابعة للمحور واعتبارها جزء من التعويضات التي تطالب بها كولومبيا جراء الاضرار التي لحقت بها من الحرب ، وقد صدر امر تنفيذي في اخر يوم من عمر حكومة لوبيز بوضع اليد على الشركات الالمانية^(٣) ، وقدم ليراس مقترح القانون لتأميمها بعد استلامه للرئاسة في ٨ اب ١٩٤٤ ، وكانت كولومبيا تطالب بـ ٤٣ مليون بيزو كتعويضات من ضمنها مبلغ ١٤ مليون بيزو قيمة الاسلحة والمعدات التي وصلت الى كولومبيا استنادا لقانون الإعارة والتأجير ، في حين تقدر الممتلكات الالمانية في كولومبيا بـ ٣٠ مليون بيزو^(٤).

استمرت الاوضاع في كولومبيا بين شد وجذب ، لاسيما وان الوضع الاقتصادي السيء فيها نتيجة التضخم ادى الى الإضرار بالاعمال اليومية ، ولما كان تصدير القهوة الى الولايات المتحدة الأمريكية من أهم مصادر الدخل الكولومبي ، طالب منتجو القهوة رفع سعرها لتناسب الوضع الجديد والاسعار السائدة بعد التضخم ، وكانت المطالبة برفع السعر ٥ سنتات للكيلو

(١) لتفصيلات اكبر عن موضوع الارساليات التبشيرية البروتستانتية الامريكية في كولومبيا . ينظر: F.R.U.S.(1943,(Vol.6), Discussions by the Ambassador in Colombia with church and government officials concerning hostility toward American Protestant missions, Doc.83-91.

(٢) جيمس فرانسيس بيرنز : ولد بولاية كارولينا الجنوبية عام ١٨٨٢ ، درس القانون وتم قبوله في نقابة المحامين بكارولينا الجنوبية عام ١٩٠٣ ، انتخب كمدعي عام للولاية في عام ١٩٠٨ وفاز بعضوية الكونغرس الامريكي للمدة ١٩١١-١٩٢٥ ، وخلال الحرب العالمية الثانية شغل منصب مدير مكتب الاستقرار الاقتصادي ثم مديرا للتعبئة الاقتصادية، ورافق الرئيس روزفلت إلى مؤتمر يالطا ، اختاره ترومان ليشغل منصب وزير الخارجية في ٣ تموز ١٩٤٥ وبقي حتى استقالته في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٧ ، تم انتخابه ليكون حاكم ولاية جنوب كارولينا عام ١٩٥١ ، توفي عام ١٩٧٢ . للمزيد ينظر:

David Robertson, Sly and able : a political biography of James F. Byrnes, W.W. Norton & company New York ,1994.

(٣)F.R.U.S.(1945,Vol.9) , The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State, Bogotá , 27 July, 1945, Doc.710; Ibid, The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State , Bogotá , 7 August, 1945, Doc.711.

(٤)Ibid., Memorandum by Mr. A. H. Gerberich, of the Division of North and West Coast Affairs, Washington ,6 December, 1945, Doc.713.

الواحد للحصة المصدرة الى الولايات المتحدة الأمريكية^(١) ، لكن الولايات المتحدة وافقت في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٥ على رفع السعر لثلاث سنوات فقط ، مما اثار موجة من الاستياء لدى المزارعين والمنتجين الكولومبيين ، واتهموا الولايات المتحدة بتعمد الإضرار بالاقتصاد الكولومبي والاساءة الى سياسة حسن الجوار ، كما نشرت الصحف الكولومبية مقالات نددت بالسياسة الامريكية "الديكتاتورية" تجاه كولومبيا ، وقد بررت الولايات المتحدة الموضوع بأن هناك لوائح وضوابط تحدد عملية شراء البن الكولومبي ، وان هذه الضوابط لا يمكن تجاهلها في فرض سعر جديد^(٢).

من الواضح ان الولايات المتحدة الامريكية خلال مجريات الحرب العالمية الثانية ، استخدمت الورقة الاقتصادية لإبقاء هيمنتها على الجمهوريات الامريكية ، وما سلسلة الاتفاقيات التي عقدتها الولايات المتحدة الامريكية مع كولومبيا الا مثال بسيط عن تلك الهيمنة التي حققت للولايات المتحدة مكاسب كبيرة منها تحقيق ارباح اقتصادية عبر السيطرة على المواد الاولية الاستراتيجية ، وجعل اقتصاديات الدول اللاتينية ومنها كولومبيا مرتبط بالولايات المتحدة الامريكية ومنع افلات تلك الدول من قبضتها الى المعسكر المعادي المتمثل بدول المحور ، فضلاً عن ذلك ، ان سيطرة الولايات المتحدة عبر تلك الاتفاقيات ضمن استمرار تدفق المواد الخام المهمة للصناعة الامريكية في المجالين العسكري والمدني فزاد من رأس المال الامريكي ، الذي هيمن على اغلب المشاريع الاستراتيجية في العالم وجعل اقتصاد الولايات المتحدة رغم الحرب يحافظ على قوته ويمكّن الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب لتكون قيادة الحملة لإعادة اعمار الدول الاوربية المتضررة عبر مشروع مارشال الذي سيتم التطرق اليه في الفصل التالي.

(١) وزن كيس البن المعد للتصدير (٦٠ كيلو غرام) ، وقد قدمت كولومبيا والبرازيل عبر ممثليها مؤتمر تشابوليتيك طلباً موحداً الى ممثل الولايات المتحدة الامريكية سينيتيوس لرفع سعر كيس البن ، على اعتبار ان البن يباع في الولايات المتحدة بسعر اقل من تكلفة الانتاج ، ووعد الأخير بالنظر في الطلب ، لكن وزير الخزانة الامريكي رفض الطلب. ينظر:

Revista javeriana , Tomo23, Número 113, Abr. 1945, P.108.

(٢) F.R.U.S.(1945,Vol.9) , The Chargé in Colombia (Lockett) to Mr. Bainbridge C. Davis of the Division of North and West Coast Affairs , Bogotá ,23 November, 1945, Doc.728.

● الفصل الثالث : سياسة الولايات المتحدة

الامريكية تجاه حكومة المحافظين

في كولومبيا ١٩٤٦-١٩٥٣

■ المبحث الاول : سياسة الولايات المتحدة تجاه حكومة الاتحاد

الوطني الاول في كولومبيا ١٩٤٦-١٩٤٨.

■ المبحث الثاني : موقف الولايات المتحدة من الصراع

الحزبي والحرب الاهلية في كولومبيا ١٩٤٨-١٩٥٠.

■ المبحث الثالث : الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا في الحرب

الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣.

المبحث الاول: سياسة الولايات المتحدة تجاه حكومة الاتحاد الوطني الاولى في

كولومبيا ١٩٤٦-١٩٤٨

بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها ، توقعت حكومات امريكا اللاتينية اهتمام اكبر من الولايات المتحدة الأمريكية في عملية تطوير وتحديث الاقتصاد اللاتيني ، إلا ان إدارة ترومان ركزت جهودها على أوروبا والصين واهملت حلفائها في أمريكا اللاتينية ومنها كولومبيا، واعترضت جمهوريات أمريكا اللاتينية التي قدمت مساهمة اكبر في زمن الحرب (البرازيل والمكسيك)، بشدة على سياسة الولايات المتحدة، كما أن البلدان التي قدمت مساهمات أقل أصيبت بخيبة أمل بسبب تجاهل الولايات المتحدة لها، وعلى الرغم من استمرار عمل البعثات العسكرية الأمريكية في كولومبيا إلا أن الوتيرة العامة للتعاون العسكري والاقتصادي الثنائي بين الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا تباطأت بعد الحرب العالمية الثانية ، حتى ان العديد من طلبات السلاح التي قدمتها كولومبيا نهاية عام ١٩٤٥ و مطلع عام ١٩٤٦ الى الإدارة الأمريكية لم تحظ بالموافقة بسبب مخاوف الإدارة الأمريكية من سوء استخدام تلك الاسلحة او حدوث حالة من سباق التسلح في المنطقة ، فضلاً عن عدم اقرار الكونغرس الأمريكي لقانون التعاون العسكري الأمريكي^(١) .

واعترضت الولايات المتحدة عن تسليم طائرتين برمائيتين كانت قد وافقت سابقاً على تسليمهما لكولومبيا بعد الحرب ، بحجة ان الطائرتين غير صالحتين وتحتاجان لكلفة عالية من اجل صيانتهم فنصح قائد القوات البحرية الأمريكية السفير الكولومبي في التريث في موضوع الطائرتين ، ولكنه من جانب آخر اكد التزام الولايات المتحدة بوعودها بتوحيد الاسلحة في أمريكا اللاتينية مع سلاح الجيش الأمريكي^(٢).

(١) في عام ١٩٤٦ قرر الرئيس ترومان ارسال قانون التعاون العسكري الأمريكي إلى البرلمان، والذي كان سيسمح للإدارة ببيع الأسلحة إلى أمريكا اللاتينية ، لكن اختلاف وجهات النظر بين مسؤولي وزارة الخارجية ووزارة الدفاع أخر تقديم القانون ، وارسل الرئيس ترومان مشروع القانون للبرلمان عام ١٩٤٧ وتم التصويت عليه بالموافقة في تموز ١٩٤٧، لكن تم الاعتراض عليه في الكونغرس الأمريكي فُعطل القانون مرة أخرى حتى عام ١٩٤٩ . ينظر :

Lester D. Langley, America and the Americas: The United States in the Western Hemisphere Athens University Press, Georgia, 1989, PP. 181-187.

(٢) F.R.U.S.(1946, Vol.11), Memorandum of Conversations, by Mr. Bainbridge C. Davis of the Division of North and West Coast Affairs , Washington , 8-9-10 January, 1946.Doc.589 & Doc.599.

اشار سفير كولومبيا في واشنطن كارلوس سانز دي سانتاماريا (Carlos Sanz de Santamaria)^(١) انه اذا ما لم تف الإدارة الأمريكية بوعودها في ارسال معدات عسكرية تشمل طائرات واسلحة وسفن حربية كانت كولومبيا قد طلبتها من الولايات المتحدة الأمريكية ، فإن من الممكن لكولومبيا ان تتجه الى دول اخرى للحصول على ما تريد من اسلحة ، وقد ابرق جون كوبر وايلى ،السفير الأمريكي في كولومبيا، عدة برقيات تطلب من القادة العسكريين النظر في طلبات كولومبيا العسكرية ، وبعد دراسة الموقف وافقت الإدارة الأمريكية استنادا لموافقة القادة العسكريون على تخصيص ٦٢ طائرة حربية مختلفة الانواع من الفائض الحربي للولايات المتحدة الأمريكية^(٢).

قدم السفير الأمريكي مقترح بأن تلك الطائرات يجب ان يصل القسم الأكبر منها بعد الانتخابات الرئاسية في كولومبيا أو خلال حفلة التنصيب للرئيس الجديد ، لتحصل الولايات المتحدة على المكانة " المرموقة " لدى الحكومة الكولومبية الجديدة^(٣) ، وفي ١٢ نيسان وبموجب قانون التصرف بالفائض من المعدات الحربية الأمريكية ، وافقت الإدارة الأمريكية على بيع الفائض من السفن الصغيرة المسلحة لكولومبيا ، كما وافقت على استقبال ٦٠ ضابط للتدريب على تلك الطائرات في مدارس الخدمة الأمريكية^(٤).

كانت فكرة الرئيس الأمريكي ترومان الاقتصادية تتجه نحو نشر رأس المال الخاص والتجارة الحرة في عملية التنمية الاقتصادية والتحديث لأمريكا اللاتينية ، في حين ان معظم الحكومات اللاتينية كانت ترى ان الاستثمار في القطاع الخاص سيزيد من عملية اعتمادها على الدول الصناعية لذلك طلبوا من الولايات المتحدة دعم الصناعات الوطنية وتعديل التعريفات الكمركية

(١)كارلوس سانز دي سانتا ماريا : ولد عام ١٩٠٥ في بوغوتا ، درس الهندسة المدنية وتخرج من جامعة كولومبيا عام ١٩٢٨ ، وانتقل لفرنسا فحصل على الماجستير في الهندسة عام ١٩٢٩ ، تسنم مناصب عدة منها سفير لكولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية وممثلا لها في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ورئيس لجنة البلدان الأمريكية المعنية بالتحالف من اجل التقدم ، وعمدة بوغوتا ، كما شغل مناصب وزارية منها وزارة الخارجية ووزارة الحرب ووزارة الاقتصاد الوطني ، توفي عام ١٩٩٢. ينظر:

El Tiempo, 6 de noviembre 1992, P. 26.

(٢)F.R.U.S.(1946,Vol.11) , Position of the United States with respect to the supply of arms to Colombia , The Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Wiley), Washington,18 February, 1946 , Doc.596.

(٣)Ibid., The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State, Bogotá, 19 February, 1946, Doc.597.

(٤)The Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Wiley) , Washington , 12 April, 1946, Doc.598.

والحصول على المساعدة الاقتصادية التي وعدت الولايات المتحدة بها حلفاءها اللاتينيين في مطلع الحرب العالمية الثانية^(١)، وبينما كانت كولومبيا تعقد الآمال الكبيرة على المساعدة الموعودة من الولايات المتحدة الأمريكية لها ، تصاعدت فيها حدة المنافسة الانتخابية وانقسم الحزب الليبرالي بين مرشحين هما خورخي اليسير غايتان وغابرييل تورباي ، ولم يقدم آنذاك حزب المحافظين مرشح خاص به ، وعندما قرر غالبية الحزب الليبرالي دعم تورباي كمرشح للحزب رفض غايتان الانسحاب واستمر في تقديم نفسه كمرشح للانتخابات الرئاسية يدعمه بعض من أعضاء الحزب الليبرالي المنشقين ومعتمدا على شعبيته الكبيرة وقدرته الخطابية في جمع المؤيدين له من عامة الناس ، كما قرر حزب المحافظين الوقوف خلف غايتان ، لكن في ٢٣ اذار ١٩٤٦ وقبل اغلاق باب الترشيح للرئاسة بمدة قصيرة ، تغيرت فكرة حزب المحافظين وقرروا خوض الانتخابات بمرشح خاص بهم مستغلين فرصة تقادم الانقسام الليبرالي^(٢) .

استطاع مرشح حزب المحافظين ماريانو اوسبينا بيريز (Mariano Ospina Pérez)^(٣) ، الفوز برئاسة كولومبيا بعدما أغلقت صناديق الاقتراع في ٥ ايار، فحصل اوسبينا على ٥٤٢٩٨٦ صوتاً ، وغابرييل تورباي على ٤١٧٠٨٩ صوتاً في حين حصل غايتان على ٣٤٨٤٧٤ صوتاً^(٤) ، وقد علق السفير الأمريكي جون كوبر وايلي ، على فوز مرشح حزب المحافظين بالقول " ان الحزب الليبرالي وبسبب غباءه رُكل عن السلطة"^(٥) ، وفي حوار جمع غايتان مع احد قادة حزب المحافظين ذكر غايتان " ان المعركة بدأت للتو.... وان جناحي الحزب الليبرالي تفوقا على حزب المحافظين بـ ١٥٠ الف صوت وانه سيقوم بتوحيد

(١) Arturo Escobar, Encountering Development: The Making and Unmaking of the Third World , Princeton University Press, New Jersey, 1995,P.49.

(٢) John D . Martz, Op.Cit., P.45; Alberto Bermúdez, Op.Cit., P. XVIII.

(٣) ماريانو اوسبينا بيريز : ولد عام ١٨٩١ في مقاطعة ميديلين بكولومبيا ، وهو حفيد الرئيس الكولومبي ماريانو اوسبينا رودريغز (١٨٥٧-١٨٦١) وابن شقيق الرئيس بيدرو نيل اوسبينا (١٩٢٢-١٩٢٦) ، درس هندسة التعدين وتخرج عام ١٩١٤ ، من جامعة لويديانا الأمريكية ، وانضم لحزب المحافظين وحصل على مناصب في عهد رئاسة عمه كما شغل منصب عضو في الكونغرس الكولومبي ثم وزيرا للأشغال العامة عام ١٩٢٦ ، ولم تشهد مدة حكمه استقرارا في كولومبيا ، اذ اندلعت المواجهات المسلحة بين الليبراليين والمحافظين وادت الى حرب اهلية واعمال عنف استمرت حتى ١٩٥٨ ، توفي عام ١٩٧٦ في بوغوتا . ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.371.

(٤) Revista javeriana , Tomo25, Número 125, Jun. 1946, P.214.

تذكر بعض المصادر ان اوسبينا حصل على ٥٦٥٨٩٤ صوت ، وحصل تورباي على ٤٣٧٠٨٩ صوت و غايتان حصل على ٣٦٣٨٤٩ صوت ، ولكن تبقى النتيجة كما هي بتصدر اوسبينا يليه تورباي ثم غايتان . ينظر مثلا:

John D . Martz, Op.Cit., P.46.

(٥) نقلا عن :

Vernon Lee Fluharty, Op. Cit., P.83.

الجناحين مستقبلا وان الحزب الليبرالي خسر منصبا واحد وهو منصب رئاسة الجمهورية وما زال الحزب يحتفظ بأغلبية في الكونغرس الكولومبي" ^(١).

يدل هذا الحوار على ان الحزب الليبرالي هو صاحب شعبية اكبر من حزب المحافظين وان ما شخسه السفير الامريكي بأن غياب الحزب افقده السلطة نتيجة لانقسامه يوضح ان الإدارة الامريكية تفضل وجود الحزب الليبرالي في السلطة الكولومبية ، إذ كان اعضاء الحزب الديموقراطي في الولايات المتحدة الامريكية يرتبطون بعلاقات جيدة مع اعضاء الحزب الليبرالي الكولومبي ، وكانت إدارة ترومان تفضل فوز مرشح من الحزب الليبرالي.

بعد فوز المحافظين في كولومبيا اعلن الرئيس المنتخب انه سيعمل على بدء المصالحة الوطنية وانه يرغب في رؤية الحزبين ممثلان في الحكومة المقبلة التي ستسير على نهج الحكومة السابقة في مجال التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ^(٢) ، وفي ٢ حزيران سافر الرئيس المنتخب اوسبينا الى الولايات المتحدة الامريكية تلبية لدعوة وجهت اليه من قبل الإدارة الامريكية، والتقى اوسبينا هناك بالرئيس ترومان فضلاً عن عدد من المسؤولين الصناعيين والزراعيين في الولايات المتحدة الامريكية ، وفي تصريح صحفي أعلن اوسبينا انه وجه الدعوة للرئيس ترومان لزيارة كولومبيا ، وقد رد الاخير بانه سعيد بها وسيلبي تلك الدعوة حالما تسمح الظروف ، فضلاً عن ذلك ناقش الرئيسان قضية الارجننتين وموضوع قبولها لميثاق الامم المتحدة واعلان تشابوليتيك ^(٣).

يبدو ان العرف اصبح بأن يقوم الرئيس المنتخب في كولومبيا وقبل تسلمه السلطة بزيارة الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت زيارة اوسبينا تشكل اهمية كونه من حزب المحافظين الذي يرأسه لوريانو غوميز والمعروف بمواقفه غير الودية تجاه الولايات المتحدة الامريكية ، لذا فإن الزيارة لها مدلولات مهمة بأن كولومبيا لن تغير تحالفها مع الولايات المتحدة وانها ستستكمل اجراءات المدة الليبرالية في التعاون مع الولايات المتحدة ، وكان ذلك يمثل اهمية كبيرة للولايات المتحدة مع بدأ الحرب الباردة بينها وبين الاتحاد السوفيتي.

(١) نقلا عن :

Arturo Alape , Op. Cit., P.93.

(٢) Cong.Rec., Vol.92,(7 May, -24 June 1946, Appendix), P.3513

(٣) Revista javeriana , Tomo26, Número 126, Jul. 1946, P.2.

بعد ثلاثين يوما عاد الرئيس المنتخب اوسبينا الى كولومبيا بعدما قام بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، وبدأ باجتماعات مع اعضاء الحزب الليبرالي لتشكيل حكومة وحدة وطنية فقرر تشكيل حكومة مكونة من خمسة ليبراليين وخمسة محافظين ، وقد رفض المرشحان الليبراليان تورباي وغايتان الاشتراك بالحكومة التي سميت بـ "الاتحاد الوطني"^(١) ، إذ تبني الرئيس الجديد سياسة الاتحاد الوطني إدراكاً لضعف موقفه السياسي وما يترتب على ذلك من ضرورة الإذعان "للكونغرس الليبرالي " عبر محاولة الحكم في تحالف سياسي مع الحزب المنافس^(٢) .

في ٧ آب أدى اوسبينا اليمين الدستورية كرئيس جديد لكولومبيا ، وعلى الرغم من مشاركة الحزب الليبرالي بالحكومة ، الا ان اوسبينا أجرى تغييرات في مناصب حكام الولايات والاقاليم الكولومبية لصالح حزب المحافظين ، وقد حاولت بعض المجاميع الرافضة لاوسبينا منع مراسيم التنصيب عبر التهديد بالهجوم على القصر الرئاسي ، ومن الجدير بالذكر ، انه خلال الانتخابات وقعت اعمال عنف بين مؤيدي الحزبان ادت الى مقتل ثلاثة واصابة عدد من الناهبين، ومع تولي اوسبينا للسلطة بدأت تتصاعد اعمال العنف في كولومبيا ، لاسيما بعد التعديل الوزاري السريع ، إذ أسند اوسبينا منصب وزير الحرب للمحافظ كارلوس سانز دي سانتاماريا مما اثار اعضاء الحزب الليبرالي الذين يرون بأنهم الأحق بهذا المنصب لانهم الاغلبية في الكونغرس الكولومبي^(٣) ، وانتقد غايتان بخطبه الحماسية^(٤) حكومة اوسبينا لأن رأيه لم يؤخذ في تشكيل الحكومة^(٥) ، فبدأ اوسبينا بتصفية وطرد العناصر الليبرالية في مفاصل الحكومة وفي قوات الشرطة الوطنية التي دعمها الرئيس الاسبق الفونسو لوبيز ، واعاد اوسبينا تنظيم " وحدات الصدمة " التي تشكلت للتعامل مع العنف الذي انتشر في المناطق الريفية ،

(١) تكونت الحكومة من ١- الليبراليين : فرانسيسكو أومانيا برنال وزيرا للخارجية ، لويس تامايو وزيرا للحرب ، بلاس هيريرا أنزواتغي وزيرا للعمل والصحة والرعاية الاجتماعية ، انطونيو مارتا براديللا وزيرا للاقتصاد الوطني ، لويس بويناهورا وزيرا للمناجم والبتروول ٢- المحافظين : مانويل باريرا بارا وزيرا للحكومة، فرانسيسكو دي باولا بيريز وزيرا للمالية ، فيسينتي ديسيفيلا تيلو وزيرا للبريد والبرق ، داريو بوتيرو إيسازا وزيرا للاشغال العامة ، ماريو كارفاخال وزيرا للتربية والتعليم. ينظر :

Revista javeriana , Tomo26, Número 128, Sept. 1946, P.142.

(٢)Donald Marquand Dozer, Roots of Revolution in Latin America, Foreign Affairs, Volume 27 , Number 2, January 1949, PP.284-285.

(٣)Arturo Alape , Op. Cit., P.94.

(٤)من ابرز الجمل التي كان غايتان يرددتها في خطبه " الشعب اعلى من قادته" و "أنا لست رجلاً، أنا شعب" وكان الالاف تتوافد الى مكان تواجد غايتان لسماع خطبه . ينظر :

Herbert Braun ,Op.Cit.,P.82& P.85.

(٥)James D. Henderson, Op.Cit.,PP. 296-297.

ولضرب مؤيدي الحزب الليبرالي هناك ، وأعلن الرئيس اوسبينا القيام بتحقيقات حول الفساد الليبرالي فاندلع قتال عنيف بين الليبراليين والمحافظين في مدينة بويكا ذات الغالبية الليبرالية التي عين اوسبينا عليها حاكما من المحافظين ^(١) .

على الرغم من عدم استقرار الوضع الداخلي، حافظت كولومبيا على علاقاتها الدولية، لاسيما مع منظمة الأمم المتحدة ، ففي جلسات ١٩٤٦-١٩٤٧ شاركت كولومبيا بوفد رفيع المستوى بما فيهم (داريو اتشانديا والفونسو لوبيز)، إذ ساهم ممثلو كولومبيا بلجان الأمم المتحدة في اللجنة الاولى (الأمن والدفاع) واللجنة السادسة (القانون الدولي) ، كما حافظت كولومبيا على علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية التي دعمت وصولها الى مجلس الأمن في تشرين الثاني ١٩٤٦ وبذلك أصبحت كولومبيا ثالث دولة لاتينية تحصل على عضوية في مجلس الامن خلف البرازيل والمكسيك^(٢).

قرر عمال المناجم والنفط في منطقة ماجدالينا ،سانتاندير ،أنتيوكيا وبارانكابيرميخا ، بارانكويلا ، إل سنترو ، بوغوتا ، كارتاخينا ، ميديلين ، فيلافيسينسيو ، لا دورادا ، الذين يعملون لدى شركات شل وتروبيكال (Shell and Tropical) الأمريكية النفطية والمنتسبين إلى نقابة عمال البترول الكولومبية ، القيام بإضراب في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٦ ، بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة وانخفاض الأجور^(٣) ، ولمواجهة الاضراب طلبت الحكومة الكولومبية في ٢٩ تشرين الاول من الإدارة الأمريكية تزويدها بأسلحة وقنابل الغاز وأدوات مكافحة الشغب بصورة عاجلة ، وقد أرسل السفير الأمريكي في بوغوتا في ٨ تشرين الثاني تقريراً عن الوضع في المدن الكولومبية أشار فيه الى عدم الاستقرار هناك ، وانه لا يمكن ايصال تلك المعدات المطلوبة

^(١)Germán Arciniegas, The State of Latin America, Alfred A. Knopf, New York , 1952, 160.

^(٢)Yearbook of United Nations 1946-47, Department of public information United Nations , lake success, New York, 1947 , P.34 & 60 & 118; Jonathan Soffer , All for One or All for All: The UN Military Staff Committee and the Contradictions within American Internationalism, Diplomatic History, Vol.21, No.81, New York, Winter, 1997, P. 64.

^(٣)Mary Roldán, Blood and fire : la violencia in Antioquia Colombia 1946-1953, Duke University Press, Durham, 2001, P.66; Revista javeriana , Tomo 26, Número 130, Nov-Dec. 1946, P.268.

بالوقت المناسب ، لذا يقترح ارسال تلك المعدات من بنما^(١) ، ولكن قيادة القوات الامريكية في بنما لم توافق على طلب السفير الامريكي في إرسال تلك المعدات والاسلحة لسببين ، اولهما: عدم وصول كتاب موافقة رسمي من وزارة الخارجية ، ثانيهما: ان تلك المعدات ملك للجيش الامريكي في بنما ولا يمكن التنازل عنها الا بموافقة القيادة العليا^(٢) .

قررت الحكومة الكولومبية الاعتماد على قوات المحافظين ، المكونة من مجموعات قتالية شبه عسكرية غير حكومية ، فواجهت تلك القوات العمال برد عنيف ، مما سبب تزايد العنف في الريف الكولومبي فهاجر الكثير من سكان تلك المناطق الى مراكز المدن او الى فنزويلا هرباً من الصراع المتزايد ، وبسبب قسوة تعامل المحافظين مع اضراب العمال هدد وزراء الحكومة من الحزب الليبرالي الانسحاب من حكومة الاتحاد الوطني كما شكل الحزب بالتعاون مع اتحاد العمال لجنة " مكافحة الارهاب" لتعمل الى جانب العمال في تقديم مطالبهم للحكومة ومنع استخدام العنف ضد العمال بسبب المطالبة بحقوقهم^(٣) ، وبسبب الظروف غير المستقرة طلبت الحكومة الكولومبية من اتحاد عموم امريكا تأجيل عقد المؤتمر التاسع للبلدان الامريكية المقرر انعقاده في بوغوتا في كانون الاول ١٩٤٦ ، الى وقت لاحق من العام ١٩٤٧^(٤) .

في موقف لكسب تأييد الولايات المتحدة الامريكية ، اعلنت حكومة اوسينا في تعليق على احداث الاضراب وما رافقها من اعمال عنف ، بأن الشيوعيين هم من يثيرون الفوضى في كولومبيا ، وكانت الاحزاب الشيوعية في كولومبيا قد بدأت بالتطور مثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي Partido Socialista Colombiano (PSC) الذي انقسم الى فصيلين هما حزب العمال الشيوعي Partido Obrero Colombiano (PCO) و الحزب الشيوعي الكولومبي

(١) شملت قائمة الاسلحة المطلوبة لمواجهة الاضراب : ١٥٠٠ قنار واق من الغاز ، ٢٠٠ قنار طويل الامد ، ١٠٠ بندقية غازية قصيرة المدى ، ٤٠٠٠ قبلة مسيلة للدموع ، ٢٠٠٠ خرطوشة لبنادق مكافحة الشغب بعيدة المدى ، ١٠٠٠ خرطوشة لبنادق تطلق الغاز قصيرة المدى ، ٣٠٠ سترة واقية تحمل قنابل الغاز . ينظر :

F.R.U.S.(1946,Vol.11), The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State , Bogotá ,8 November, 1946, Doc.600.

(٢) Ibid., Memorandum by the Acting Chief of the Division of Special Inter-American Affairs (Dreier) to the Director of the Office of American Republic Affairs (Briggs), Washington, 13 November, 1946, Doc.601.

(٣) Mary Roldán ,Op. Cit.,P.67.

(٤) F.R.U.S.(1946,Vol.11), Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division for American Republics Analysis and Liaison (Halle), Washington,3 December, 1946,Doc.40.

Partido Comunista Colombiano (PCC)^(١) ، ولكن لم يحصل هذين الحزبين على عدد كافٍ من المؤيدين ليكونا مؤثرين في المشهد السياسي الكولومبي بسبب طبيعة النظام الاجتماعي هناك و سيطرة الكنيسة الكاثوليكية في كولومبيا فضلاً عن قوة الحزبين الرئيسيين^(٢).

يبدو ان اعلان اوسينا ان الشيوعيين في الداخل والخارج هم من يحرضون على العنف هي محاولة لتبرير قسوة التعامل التي واجهت بها الحكومة الكولومبية وقوات المحافظين اضراب العمال ، في محاولة لإظهار ان الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي انعكست على الارض الكولومبية ، وان الحكومة الكولومبية لا تقبل ان يكون للشيوعيين "المناوئين" للولايات المتحدة الرأسمالية موطئ قدم ، وهذا بالطبع طمعا في دعم الولايات المتحدة وكسب جانبها في مواجهة الليبراليين بدعوى انهم متحالفين مع الشيوعيين.

كانت الإدارة الأمريكية تراقب احداث الاضراب العمالي ولا تستبعد ان الاضراب كان من بين الانشطة السوفيتية الشيوعية في كولومبيا لإثارة الكراهية ضد المصالح والشركات النفطية الأمريكية هناك ، فوجهت شركاتها العاملة في مجال النفط بعدم التورط في أي تدخل من شأنه ان يؤثر على عمل تلك الشركات ، لا سيما وان الشركات النفطية الأمريكية مثل تروبيكال اويل (Tropical Oil) تعمل على اعادة التفاوض لتجديد امتيازاتها في انتاج النفط الكولومبي ، إذ ينتهي مدة الامتياز عام ١٩٥١ ، وعليه كانت شركات النفط تأمل في تجديد الامتياز عن طريق الدخول بمفاوضات مبكرة لمنع وصول أي من الشركات الاجنبية المنافسة الى النفط الكولومبي ، وقد توقع مسؤول في شركة سوكوني فاكيوم اويل (Socony Vacuum Oil Company) انه مع توفر الظروف السياسية والامنية المناسبة مع "قانون نفط عملي" في كولومبيا يمكن رفع مستوى الانتاج اليومي من ٦٥ الف برميل الى ٢٥٠ الف برميل ، فيما صرح احد مسؤولي شركة ستاندرد اويل اوف نيوجيرسي (Standard Oil Company of New Jersey) انه يمكن رفع الانتاج الى ٥٠٠ الف برميل يوميا ، وعليه لابد من ايقاف النشاط الشيوعي العمالي

(١) ظهرت تلك الاحزاب كمنافيات للعمال ثم تطورت لتشكّل احزابا عمالية اتخذت من الفكر الاشتراكي والشيوعي منهجا لها منذ اوائل العشرينات من القرن العشرين . للمزيد ينظر :

Jorge P. Osterling, Democracy in Colombia : clientelist politics and guerrilla warfare , Transaction publishers , New Brunswick, U.S.A. , 1989, PP.184-185.

(٢) Russell W. Ramsey, Op . Cit., P. 53.

في كولومبيا ومنع انتشار الفكر الشيوعي فيها لأنه يهدد الحكم الديمقراطي في كولومبيا ويعرض المصالح الأمريكية النفطية للخطر^(١).

سبب الاضراب والقسوة في التعامل معه حالة من الفوضى الكبيرة شملت مناطق مهمة من كولومبيا بما فيها العاصمة بوغوتا ، ولما رأت الشركات النفطية ان العمال مستمرين بإضرابهم قررت الدخول بمفاوضات مع ممثلي نقابات العمال بعد موافقة الحكومة الكولومبية ، وانتهت المفاوضات بالتوافق على انتهاء الاضراب والعودة الى العمل وزيادة رواتب العمال بين ٢-١٨% بحسب مقدار الراتب للعامل^(٢) ، مع تأمين ٥٠٠ بيزو شهريا للخدمات الطبية في كل معسكر انتاجي للنفط ، وقد اشاد الرئيس الكولومبي بجهود الشركات النفطية وتقديره للمساعدة التي قدمتها في انتهاء حالة الاضراب الذي انتهى رسميا في ١٣ كانون الاول ١٩٤٦ ، إلا ان التقارير السرية التي وصلت للسفير الأمريكي جون وايلي في بوغوتا ، افادت بأن الأنشطة العمالية بقيادة رئيس اتحاد عمال كولومبيا بدأت بالترويج لتأمين صناعة النفط ، وان الاموال الخارجية " السوفيتية" تدفقت على العمال للقيام مستقبلا بحركة التأمين^(٣).

مع نهاية الاضراب لم تنتهِ اعمال العنف في مناطق واسعة من كولومبيا ، لاسيما في مناطق الريف الكولومبي ومناطق سهول يانوس الشرقية ، واصبحت قوات الصدمة التي شكلها اوسبينا ذراع المحافظين في قمع خصومهم الليبراليين والشيوعيين ، ومع مطلع ١٩٤٧ اصبح العنف السياسي ظاهرة يومية في كولومبيا عرفت لا فيولينسيا (العنف) la Violencia^(٤) ، وقد سببت تلك الظاهرة في اراقة دماء الكثير من ابناء الشعب الكولومبي ، وحدثت من امكانية تحسين المستوى الاقتصادي للبلاد ، كما انها أدت الى ان يقوم المستثمرين الاجانب ومنهم الامريكيين بسحب والغاء خططهم الاستثمارية في كولومبيا ، وعلى الرغم من عودة الاسواق الى النشاط

(١)F.R.U.S.(1946,Vol.11), The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State , Bogotá ,6 November, 1946,Doc.621.

(٢) يتقاضى عمال النفط العاملين بالشركات النفطية الأمريكية في كولومبيا رواتب تتراوح بين ١٢٠-٣٠٠ بيزو شهريا ، فكانت الزيادة على الرواتب بلغت ١٨% على رواتب ١٢٠ بيزو و١٣% على الرواتب بين ١٢١-٢٠٠ بيزو و٨% على الرواتب بين ٢٠١-٣٠٠ بيزو و٢% على الرواتب التي تزيد عن ٣٠٠ بيزو . ينظر:

Ibid., The Ambassador in Colombia (Wiley) to the Secretary of State , Bogotá, 13 November, 1946, Doc.622.

(٣)Ibid., Doc.622.

(٤)Rex A. Hudson, Op. Cit. ,P.43.

وارتفاع اسعار القهوة^(١) مما انعكس ايجابيا على الدخل القومي الكولومبي ، الا ان اعمال العنف بقيت العلامة المميزة للبلاد ولم تستقد من زيادة الدخل فتخلفت ، كما هو الحال سابقا ، عن تسديد القروض القديمة التي حصلت عليها من المصارف الامريكية^(٢)، وحاول اوسبينا استحداث جهاز امني جديد لقمع العنف اطلق عليه " الشرطة السياسية" فتحول هذا الجهاز من قمع العنف بصورة عامة الى قمع الليبراليين ، في المقابل ساهم القادة المحليون من الليبراليين في مناطق الريف في اراقة الدماء عبر هجمات مضادة على المحافظين وانصارهم^(٣) ، ولما تزايد العنف تم تأجيل مؤتمر البلدان الامريكية مرة اخرى ، وتقرر عقد المؤتمر في العاصمة البرازيلية ريودي جانيرو^(٤) .

لم يكن الشيوعيون في كولومبيا ، بالرغم من قتلهم ، بعيدين عن احداث العنف وتشير التقارير الاستخبارية الامريكية ، ان الحركة العمالية والحركة الشيوعية في كولومبيا من بين اهم مثيري العنف ، وفي خطاب للرئيس ترومان امام مجلس الشيوخ الامريكي في ١٢ اذار ١٩٤٧ ذكر ترومان " ضرورة أن تدعم الولايات المتحدة الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات الاخضاع من الأقليات المسلحة أو الضغط الخارجي... يجب على الولايات المتحدة مساعدة الشعوب الحرة على تحديد مصيرها..."^(٥) ، وكان الصراع الشيوعي- الرأسمالي في امريكا اللاتينية قد

(١) حققت كولومبيا ارباحا كبيرة بسبب ارتفاع اسعار القهوة بعد الحرب العالمية الثانية ، لكن ذلك لم يدم طويلا بسبب انخفاض السعر في تشرين الاول ١٩٤٧ لعدم تجديد اتفاقية القهوة ونظام الحصص واتباع البيع والشراء عن طريق السوق الحرة . للمزيد ينظر :

F.R.U.S.(1947,Vol.8), The Inter-American coffee agreement , Doc.134-140.

(٢) حصلت مفاوضات بين ممثلي عن كولومبيا وبين ممثلي عن المقرضين برعاية السفير الامريكي ، انتهت تلك المفاوضات على الاتفاق على تخفيض اسعار الفائدة المتراكمة والسماح لكولومبيا بالتسديد بالبيزو بدلا من الدولار . ينظر :

Ibid. Discussions concerning Colombia's debt and need for capital , Doc.522-527.

(٣) John D. Martz, Op.Cit.,P.51.

(٤) F.R.U.S.(1946,Vol.11), Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division for American Republics Analysis and Liaison (Halle) , Washington , 3 December, 1946, Doc.40.

(٥) وافق الكونغرس الامريكي على تقديم مساعدات عاجلة لليونان وتركيا والدول المهددة من قبل الشيوعية ، وقررت الولايات المتحدة احتواء الشيوعية وحماية نفسها وحلفائها إذا ما حدثت حرب امريكية -سوفيتية. وللمزيد عن حديث ترومان في الكونغرس حول الموضوع ينظر :

P.P.P.U.S. (Harry S. Truman,1947) U.S. National Archives and Records Administration, Public Papers of the Presidents of the United States: Harry S. Truman, 1947, U.S. Government Printing Office ,Washington, 1963, PP.178-179.

تطور كثيرا مع تصاعد الحرب الباردة بين المعسكرين، وقررت إدارة ترومان اعتماد سياسة الاحتواء (Policy of containment)^(١) .

في منتصف اذار جرت الانتخابات النيابية في كولومبيا واستطاع الحزب الليبرالي الحصول على ٨٠٥٨٤٥ صوت وحصل المحافظون على ٦٥٣٩٨٦ صوت ، فسيطر الحزب الليبرالي على اكثر المقاعد في مجلس النواب ومجلس الشيوخ الكولومبي^(٢) ، إذ حصل الحزب الليبرالي على ٣٤ مقعد والمحافظين على ٢٩ مقعد في مجلس الشيوخ ، اما في مجلس النواب فحصل الحزب الليبرالي على ٧٣ مقابل ٥٣ للمحافظين^(٣) ، فبقي النزاع الليبرالي -المحافظ متمثلا في السلطتين التشريعية والتنفيذية ، وتنفيذا لاتفاق سابق وصلت نهاية شهر اذار الى البحرية الكولومبية فرقاطة حربية امريكية من فائض المعدات الحربية الامريكية مع عدد من سفن الشحن والزوارق الصغيرة^(٤) .

فسر الرئيس الكولومبي وصول تلك الفرقاطة ، بانها دعم الولايات المتحدة لإجراءات الحكومة الكولومبية في تقوية الجيش الكولومبي ضد مثيري العنف من الليبراليين والشيوعيين ، وانتقد الليبراليين توقيت وصول تلك الفرقاطة عبر احاديث جرت بين النواب الليبراليين ونواب الحزب الديمقراطي الامريكي ، مما ادى الى اعلان الإدارة الامريكية ، بأن ارسال المعدات والاسلحة الامريكية لا تهدف الى تقوية الحكومات العنيفة ضد ابناء شعبها وانما هي التزام امريكي بما تم الاتفاق عليه سابقا مع حكومات امريكا اللاتينية الحليفة من اجل توحيد نوع الاسلحة المستخدمة لجيوش تلك الدول^(٥) ، ولإيصال الرسالة واضحة الى الحكومة الكولومبية

(١) سياسة الاحتواء : هي السياسة الخارجية للولايات المتحدة وحلفائها لمنع انتشار الشيوعية، كجزء من الحرب الباردة ، كانت هذه السياسة بمثابة استجابة لسلسلة من التحركات التي قام بها الاتحاد السوفيتي لزيادة النفوذ الشيوعي في أوروبا الشرقية والصين وكوريا وإفريقيا وفيتنام وأمريكا اللاتينية ، بمعنى ان هذه السياسة تقوم على استراتيجية حصر الاتحاد السوفيتي داخل مناطق نفوذه وتشديد الضغط عليه للحيلولة دون انتشار نفوذه الى البلاد الاخرى ، اعلنت رسميا في اذار ١٩٤٧ . للمزيد ينظر : سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الامريكان ، ط٢ دار الاسلام للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٩٣ ، ص ص ٢٥-٤٩ .

(٢) John D . Martz, Op.Cit., P.52

(٣) Ibid., P.72

(٤) كانت الفرقاطة من نوع تاكوما ، اطلقت عليها البحرية الكولومبية اسم ARC Almirante Padilla . ينظر : F.R.U.S.(1946,Vol.11),The Secretary of State to the Ambassador in Colombia (Wiley) , Washington ,12 April, 1946, Doc.598; Ernesto Hernandez, Colombia en Corea: Impresiones de un tripulante del A.R.C. Almirante, Padilla en su viaje a Corea, Imprimatur, Bogotá, 1953.PP.18-22

(٥) P.P.P.U.S. (Harry S. Truman,1947), The President's News Conference of 8 May, 1947, PP.335-336.

بأن الإدارة الامريكية جادة في محاربة الشيوعية ، أرسلت الإدارة الامريكية مستشاري مكتب التحقيقات الفيدرالي مع وكلاء إنفاذ القانون لتحسين جمع المعلومات وتحليلها ومساعدة حكومة أوسبينا في توسيع برنامج المراقبة المحلي، وتبادل البلدان المعلومات حول الشيوعيين المعروفين^(١)، وكانت المعلومات الاستخبارية التي قدمتها الاجهزة الاستخبارية الامريكية قادت الى حدوث مصادمات بين العمال والشرطة السياسية في مدينة كالي ، فنظم اتحاد عمال انتيوكيا في ١ ايار بالتعاون مع لجنة مكافحة الارهاب التابعة للحزب الليبرالي ، اضرابا على مستوى البلاد لمدة يوم واحد بسبب ما يتعرض له العمال في كولومبيا عموما من اضطهاد من قبل الحكومة الكولومبية^(٢).

بدأ الحزب الليبرالي في جمع شتات نفسه وجرت مناقشات بين قادة الحزب انتهت في ١٤ حزيران ١٩٤٧ بالاتفاق على ان يكون غايتان رئيسا للحزب الليبرالي ، وكان هذا الاتفاق تمهيدا لعملية الاطاحة أو عزل اوسبينا وانتخاب رئيس ليبرالي ، الا ان حزب المحافظين كثف من هجماته الصحفية على الحزب الليبرالي واتهم اعضاء الحزب بالتحالف مع الشيوعية ، من اجل ازاحة حزب المحافظين والرئيس اوسبينا من السلطة، واتهم زعيم حزب المحافظين لوريانو غوميز الحزب الليبرالي بتزوير الهويات الوطنية مما ساعد الحزب في الحصول على اصوات اكثر في الانتخابات النيابية^(٣).

مؤتمر ريودي جانيرو ١٩٤٧:

بدأت التحضيرات مكثفة من قبل الولايات المتحدة الامريكية لعقد مؤتمر ريودي جانيرو للبلدان الامريكية^(٤) ، وكانت الإدارة الامريكية قد اعلنت في ٥ حزيران ١٩٤٧ مشروع مارشال(The Marshall Plan)^(٥) للإنعاش الاقتصادي الاوربي واعادة اعمار الدول الاوربية

^(١)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.200.

^(٢)Paul H. Oquist , Op .Cit. , P.113.

^(٣)Ibid., P. P.115-116.

^(٤)Samuel L. Baily, The United States and the development of South America, 1945-1975 , New Viewpoints , New York,1976,P.67.

^(٥)مشروع مارشال: هو مشروع اقتصادي لإعادة اعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ، وضعه جورج مارشال وزير الخارجية الأميركي في مطلع عام ١٩٤٧ ، واعلنه في ٥ حزيران ١٩٤٧ في خطاب امام جامعة هارفارد ، وتشكلت منظمة سميت بـ(لجنة التعاون الاقتصادي الأوربي) اقامتها حكومات غرب أوروبا للإشراف على إنفاق ما يقارب ١٣ مليار دولار أميركي ، كما تشكلت في الولايات المتحدة في نيسان ١٩٤٨ إدارة التعاون الاقتصادي الاوربي ونتج عن ذلك انشاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في ٥ حزيران

التي تضررت من الحرب العالمية الثانية ، أذ أعلن وزير الخارجية الأمريكي جورج كاتليت مارشال (George Catlett Marshall)^(١) عن هذا المشروع في خطابه بجامعة هارفارد وقد توقعت دول أمريكا اللاتينية ، ان تعلن الولايات المتحدة في مؤتمر ريو مشروع مارشال خاص بالدول اللاتينية ، وارتفعت سقف امال تلك الدول في الأهمية الاقتصادية والسياسية والعسكرية للمؤتمر^(٢)، وبسبب تزامن موعد انعقاد مؤتمر ريو مع انعقاد جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة بين ايلول وتشيرين الثاني ، تقرر تقريب موعد عقد مؤتمر ريو الى ١٥ اب ١٩٤٧ ، وقد وعد الرئيس ترومان أنه اذا ما تمت الموافقة على هذا التاريخ فإنه سيحضر بنفسه الى المؤتمر^(٣)، وطرحت الولايات المتحدة الأمريكية وبنا والاكوادور مسودة معاهدة بين البلدان الأمريكية وجرت المناقشات فيما بين ممثلي البلدان الأمريكية حول الطريقة العملية لتنفيذ مقررات مؤتمر تشابوليتيك ، وبعد تحضيرات ومناقشات مستمرة بين حزيران وتموز افتتح وزير الخارجية البرازيلي راؤول فرنانديز (Raúl Fernandes)^(٤) ، وقائع جلسات "مؤتمر ريو دي جانيرو لصون السلام والأمن القاري " في ١٥ اب ١٩٤٧ ، وتحدث ممثلو كولومبيا والمكسيك وتشيلي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بالقول " ان المؤتمر في اساسه يناقش قضايا الامن والسلام ولكن لا

١٩٤٨ ، وقد ساهمت هذه الأموال في إعادة اعمار وتشغيل الاقتصاد والمصانع الاوربية ، في حين رفض الاتحاد السوفيتي المساعدة الأمريكية ومنع الدول الاوربية الحليفة من قبولها خشية السيطرة الأمريكية على الاقتصاديات الشيوعية . للمزيد ينظر : عبد الرزاق حمزة عبد الله ، خطة مارشال (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ص ٤٢-٥٢ ؛ كريم عجيل الزامل ، واشنطن -لندن بين الدولة التابعة والحليفة ، ص ١٢ و ص ١٣٥ ؛ سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(١) جورج مارشال ، ولد عام ١٨٨٠ في ولاية بنسلفانيا ، تخرج من معهد فيرجينيا العسكري عام ١٩٠١ برتبة ملازم ، وشارك في الحربين العالميتين ووصل الى رتبة جنرال بخمسة نجوم عام ١٩٤٤ ، شغل منصب رئيس اركان الجيش في الحرب العالمية الثانية ، وبعد استقالته رشحه ترومان لمنصب وزير الخارجية عام ١٩٤٧ ، قاد مارشال الجهود المبذولة لصياغة وتأمين دعم الكونغرس لحزمة المساعدات الضخمة لأوروبا الغربية والتي عُرفت باسم خطة مارشال ، كما تفاوضت الولايات المتحدة بشأن معاهدة الدول الأمريكية للمساعدة المتبادلة ومنظمة حلف شمال الأطلسي ، استقال مارشال من منصب وزير الخارجية في عام ١٩٤٩ وأصبح رئيساً للصليب الأحمر الأمريكي ، وعاد إلى إدارة ترومان وزيرا للدفاع عام ١٩٥٠ وخدم لمدة قصيرة في هذا المنصب حتى عام ١٩٥١ ، حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٣ لعمله في استعادة اقتصاد أوروبا في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، توفي عام ١٩٥٩ . ينظر : عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٢) Dean Acheson, Present at Creation: My Years in the State Department , W.W. Norton & Company , New York, 1969, P. 374.

(٣) Robert H. Ferrell, ed., Off the Record: The Private Papers of Harry S. Truman, Harper & Row, New York, 1980, P.192.

(٤) وزير خارجية البرازيل للمدة ١٣ كانون الاول ١٩٤٦-٥ ايار ١٩٥٠ و ٢٧ اب ١٩٥٤-١٢ تشرين الثاني ١٩٥٥ . ينظر : أكرم عباس عمران مرزة ، التطورات السياسية والاقتصادية في البرازيل ١٩٤٦-١٩٦٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠٢٠ ، ص ٨٤ .

Bulletin Of The Pan American Union , The Inter-American Conference for the Maintenance of Continental Peace and Security , Vol. 81, No.10, 1947, P.527.

يمكن الحصول على السلام الدائم دون التنمية الاقتصادية.....وان التضامن القاري يمكن ان ينهار ويصبح بلا معنى ما لم يرق على اساس اقتصادي..."^(١) ، وبدلا من اطلاق مشروع مارشال امريكا اللاتينية ، ذكر جورج مارشال لممثلي الدول الامريكية ان الولايات المتحدة الامريكية تتحمل "العبء الثقيل بشكل غير عادي منذ عام ١٩٤٥ وان واشنطن عليها ان تلبي الحد الأدنى من المتطلبات الاقتصادية للمناطق التي دمرتها الحرب"^(٢).

كان موقف مارشال قد اثار الخيبة واحبط آمال الدول اللاتينية في الحصول على المساعدة الاقتصادية المتوقعة ، وبسبب خيبة الأمل تلك كاد المؤتمر ان يفشل لولا اقناع اللجنة التوجيهية للمؤتمر بتأجيل المناقشات الاقتصادية والبدء بمناقشة القضايا الأمنية التي اجتمع من اجلها ممثلي الدول الامريكية^(٣) ، ودارت المناقشات حول المسودات المطروحة لعقد معاهدة الدفاع المشترك واتخاذ التدابير الجماعية في حالة تعرض احد البلدان الامريكية للعدوان الخارجي، واتفق الجميع على ان تستجيب جميع الاطراف الموقعة على المعاهدة بشكل موحد لأي هجوم من الخارج، وأنه لا ينبغي لأي دولة أمريكية أن تكون محايدة ، لكنهم اختلفوا بشأن عدد البلدان المطلوبة(الاصوات) للقيام بعمل دفاعي ملزم لجميع الأطراف ، فطالبت الأرجنتين بالتصويت بالإجماع، في حين رأى آخرون أن الأغلبية البسيطة كافية، واقترح ممثل الولايات المتحدة الأمريكية ان العمل الدفاعي الملزم يجب ان يحصل على ثلثي الاصوات ، ونال مقترح وزير الخارجية جورج مارشال الموافقة لكن من دون المشاركة الإلزامية^(٤) ، وناقش المندوبون حول ما إذا كان الاعتداء على القوات الأمريكية في خارج الأمريكيتين يفرض على الدول المتعاهدة ان تقوم بنفس واجباتها ، فتنازلت الولايات المتحدة عن ذلك الشرط واقترحت أنه في حالة وقوع مثل هذا الهجوم لن تحتاج الجمهوريات الأمريكية إلا إلى عقد مشاورات طارئة^(٥).

(١) نقلا عن :

Michael Larosa and Frank O. Mora , Neighborly adversaries : Readings in U.S.-Latin American relations, Rowman & Littlefield ,New York,2007, P.118.

(٢) نقلا عن :

Omar N. Bradley and Clay Blair, A General's Life ,Simon and Schuster, New York, 1983,PP. 502-503.

(٣)Samuel L. Baily, Op. Cit., P.134.

(٤)F.R.U.S.(1947,Vol.8), The Chairman of the United States Delegation (Marshall) to the Acting Secretary of State, Petrópolis ,15 August, 1947, Doc.34.

(٥) حددت المعاهدة المنطقة التي تندرج ضمن بنود المعاهدة في المادة الرابعة منها وشملت قارتي امريكا الشمالية والجنوبية ، وتألفت المعاهدة من ٢٦ مادة نظمت عملية التعامل بين البلدان الموقعة عليها والاجراءات

وفي شكلها النهائي، ألزمت معاهدة البلدان الأمريكية للمساعدة المتبادلة، المعروفة باسم ميثاق ريو، الجمهوريات الأمريكية بالتحكيم السلمي في جميع المنازعات^(١)، كما أكدت المعاهدة من جديد بأن "أي هجوم مسلح تقوم به أي دولة ضد دولة أمريكية يعتبر هجوماً على جميع الدول الأمريكية" وتعهدت الجمهوريات بالمساعدة في مواجهة أي انتهاكات من هذا القبيل^(٢)، وقد وُصفت هذه المعاهدة أو هذا الميثاق بأنه أولى معاهدات الحرب الباردة التي سبقت حلف شمال الأطلسي^(٣).

وصل الرئيس الأمريكي هاري ترومان في ٢ أيلول ١٩٤٧ إلى ريو دي جانيرو للتوقيع على المعاهدة^(٤)، ولما أُعيد فتح الملف الاقتصادي، برر ترومان موقف الولايات المتحدة وأشار في خطابه إلى مندوبي الجمهوريات الأمريكية "أن واشنطن ستقدم المساعدة الاقتصادية لأولئك الذين هم على استعداد لمساعدة أنفسهم وبعضهم البعض" كما ذكر "أن الموارد الأمريكية محدودة" وأشار الرئيس إلى "المسؤولية الجماعية من المساعدة الاقتصادية"، ومع ذلك، يجب على إدارته "أن تميز بين الحاجة الماسة لإعادة تأهيل المناطق التي مزقتها الحرب وبين مشاكل التنمية في أماكن أخرى" وأكد للمندوبين "أن الولايات المتحدة لم تكن غافلة عن احتياجات زيادة التعاون الاقتصادي مع أمريكا اللاتينية" ووعد "بأن واشنطن ستتصرف بأقصى قدر من حسن النية" في السنوات القادمة^(٥)، وانتخب مندوبي الجمهوريات الأمريكية الرئيس الكولومبي

التي ستتخذ في حالة وقوع هجوم من قوة خارج المعاهدة على إحدى دول المعاهدة والإجراءات التي ستتخذ في حالة وقوع نزاع بين دولتين أو أكثر من الدول الموقعة على المعاهدة. للنص الكامل للمعاهدة ينظر.

F.R.U.S.(1947,Vol.8), The Acting Secretary of State to President Truman, Washington, 1 December, 1947, Doc.84 ; Bulletin Of The Pan American Union , Inter-American Treaty of Reciprocal Assistance , Vol. 81, No.10, 1947, PP.532-535.

(١) للمزيد ينظر، زمن حسن كريدي، ميثاق ريو دي جانيرو ١٩٤٧ وأثره على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٤١، كانون الأول ٢٠١٨، ص ١٦٧٩.

(٢) المادة الثالثة من المعاهدة. ينظر:

Bulletin Of The Pan American Union , Inter-American Treaty of Reciprocal Assistance , Vol. 81, No.10, 1947, P. 533; Revista javeriana , Tomo28, Número 138, sept. 1947, P.130.

(٣) Michael Larosa and Frank O. Mora , Op. Cit., P.118; ; George C. Herring , Op. Cit., P.226.

(٤) Samuel L. Baily, Op. Cit., P.134.

(٥) من خطاب الرئيس ترومان إلى ممثلي البلدان الأمريكية في ريو دي جانيرو ٢ أيلول ١٩٤٧. للمزيد ينظر: P.P.P.U.S. (Harry S. Truman ,1947) , Address Before the Rio de Janeiro Inter-American Conference for the Maintenance of Continental Peace and Security , September 2, 1947, PP.428-431.

السابق البرتو ليراس ليكون مديرا عاما لاتحاد عموم امريكا وحُدد موعد انعقاد المؤتمر الاقتصادي للبلدان الأمريكية في النصف الاول من عام ١٩٤٨ في بوغوتا^(١) .

لم تحصل دول امريكا اللاتينية على ما كانت تتأمله من الولايات المتحدة الأمريكية في موضوع المساعدة الاقتصادية ، والواضح ان الولايات المتحدة القت بثقلها على اوروبا والصين من أجل محاصرة الاتحاد السوفيتي ومنع انتشار الشيوعية ، في تطبيق عملي لسياسة الاحتواء التي اقترحها مساعد وزير الخارجية الأمريكي جورج ف . كينان (George F. Kennan)^(٢)، وبذلك اهتمت الولايات المتحدة جيرانها وحلفاءها التاريخيون واتجهت لدعم حلفاءها الجدد ، بعدما اصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الأكبر من الناحيتين العسكرية والاقتصادية.

في اثناء انعقاد مؤتمر ريو دي جانيرو ، لم تكن العلاقات الأمريكية -الكولومبية بأحسن حالاتها، فخارج المؤتمر كان الرئيس الكولومبي اوسبينا قد اعلن عن الغاء ضرائب ومعاملة شركة الشحن الكولومبية فلوتا ميركانت غران كولومبيانا (Flota Mercante Grancolombiana) التي تدير الاسطول التجاري البحري معاملة تمييزية، من أجل جعلها قادرة على منافسة شركات الشحن الأمريكية في عملية نقل البضائع ، لاسيما القهوة الكولومبية كما سمحت الحكومة الكولومبية لهذه الشركة الدفع بالبيزو بدلا من الدولار في نقل الشحنات الأمريكية ، وقد اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية على تلك المعاملة التمييزية ، وأشارت السفارة الأمريكية في بوغوتا الى ان المعاملة تلك تخالف معاهدتي ١٨٤٦ بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية غرناطة الجديدة والتي اكدتها معاهدة ١٩٣٥ بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية كولومبيا، وقدمت السفارة احتجاجا الشديدا على تلك المعاملة التمييزية التي من شأنها

(١) زمن حسن كريدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨٢؛

Bulletin Of The Pan American Union , Vol. 81, No.10, 1947, P. 529; ; Revista javeriana , Tomo28, Número 138, sept. 1947, P.118.

(٢) جورج ف. كينان : ولد عام ١٩٠٤ ، عمل مستشارا للسفير الأمريكي في الاتحاد السوفيتي ١٩٣٣-١٩٣٦ ، وتنقل بين السفارات الأمريكية في براغ وبرلين حتى عام ١٩٤٢ ، عاد الى موسكو عام ١٩٤٤ ، وبحكم قربه من الشيوعية السوفيتية التي درسها عن كثب ، نشر مقال في مجلة Foreign Affairs ، تضمن المقال نصيحته في احتواء الشيوعية فعرفت تلك السياسة التي اتبعتها إدارة ترومان باسم سياسة الاحتواء ، شغل كينان منصب مدير هيئة التخطيط في وزارة الخارجية للمدة ١٩٤٧-١٩٥٠ ، توفي عام ٢٠٠٥ . للمزيد ينظر:

John Lukas, "George Kennan" A Study of Character , Vail- Ballou Press , New York , 2007. PP.22-65.

ان تضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة وبالتالي تؤثر على العلاقات الطيبة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا^(١) .

نشرت الصحف الكولومبية في ٩ ايلول ١٩٤٧ احتجاج الولايات المتحدة على تلك المعاملة وذكرت بأن الاخيرة هددت بأنها ستتخذ اجراءات انتقامية ضد السفن التي تحمل العلم الكولومبي ، مما اثار الرأي العام في كولومبيا فقامت الحكومة الكولومبية بإحالة الموضوع الى المحكمة الكولومبية العليا التي حكمت بصحة قرار الرئيس الكولومبي ، ونشرت صحيفة الليبرالي Liberal في مقال " ان الوزير مارشال في مؤتمر ريو نصح دول أمريكا اللاتينية بمساعدة نفسها اقتصاديًا ، لكن لم يكن أحد يتوقع أن تقوم الولايات المتحدة بعرقلة هذه العملية بدلاً من مساعدتها ولا شيء يصف العمل الأمريكي إلا بأنه محاولة جريئة لعدوان اقتصادي"^(٢) ، كما نشرت صحيفة الشاهد (Espectador) ان التصرفات الأمريكية تناقض سياسة حسن الجوار ، ودعا الحزب الشيوعي الكولومبي ولجنة مكافحة الارهاب الليبرالية المواطنين الى تحرير البلاد من الاحتكارات الامبريالية ، ولاستيعاب الموقف انعقد مجلس النواب الكولومبي في ١٠ ايلول للاستفسار حول حقيقة المذكرة المقدمة من السفارة الأمريكية ، فأعادت السفارة ارسال المذكرة لكن مع تعديلات عبر حذف كلمة "احتجاج" واستبدالها "بالقلق العميق" فيما يتعلق بالتمييز في الشحن الذي اعتمدته الحكومة الكولومبية ، وكان هذا التعديل في صياغة المذكرة في محاولة لاستيعاب الغضب الشعبي الكبير في كولومبيا^(٣) .

في اليوم نفسه تجمع عدد من طلبة الجامعة الكولومبيين امام مقر السفارة الأمريكية وقاموا بإلقاء الحجارة على نوافذها وقلبوا احدى السيارات التابعة للسفارة والحقوا اضرار بإطارات سيارات أخرى ورددوا هتافات " يسقط ترومان والإمبريالية " واغلق المتظاهرون قرب السفارة مكتب دبليو آر جريس وشركاه (W. R. Grace and Company) ، وهي شركة شحن أمريكية تعمل في كولومبيا، وقد استمرت تلك الأحداث ما يقرب من نصف ساعة استطاعت بعدها قوات مكافحة

^(١)F.R.U.S.(1947,Vol.8), The Acting Secretary of State to the Embassy in Colombia, Washington,20 August, 1947, Doc.507.

^(٢)Ibid., The Chargé in Colombia (Warner) to the Secretary of State , Bogotá , 10 September, 1947, , Doc.508.

^(٣)Ibid., Doc.508.

الشغب السيطرة على الموقف وإخلاء المنطقة^(١) ، كما حصلت مظاهرة أخرى مساء اليوم نفسه ، أمام القنصلية الأمريكية في ميديلين وردد المتظاهرون شعارات مشابهة للشعارات في بوغوتا^(٢) ، وأعربت السفارة الأمريكية عن أسفها لسوء الفهم الذي روجت له الصحف الكولومبية وطالبت من الحكومة الكولومبية تقديم اعتذار وتعويض عن الأضرار التي لحقت بالسفارة ومكتب شركة الشحن الأمريكية ، وقد وافقت الحكومة الكولومبية على تقييم الأضرار وتعويضها دون الاعتذار ، ورأت السفارة الأمريكية أن تعويض الأضرار هو أحد أشكال الاعتذار ولا داعي للإصرار على كلمة الاعتذار في المحادثات الرسمية حتى لا يتأجج الموقف مرة أخرى^(٣) .

من الواضح أن الشعب الكولومبي مازال يحمل الغيظ على الولايات المتحدة الأمريكية بسبب فصل بنما قبل ما يقرب من ٤٥ عاما ، فضلاً عن عدم إيفاء الولايات المتحدة بوعودها بالمساعدة الاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية زد على ذلك دور الحزب الشيوعي الكولومبي في توسيع دائرة الاحتجاجات ضد " الامبريالية " الأمريكية ، كيف لا والأحزاب الشيوعية عموماً ترى في الاستثمارات الأمريكية نوع من أنواع الاحتلال والسيطرة وتدعو للتخلص منها بأية وسيلة ممكنة ، ولربما ما قامت به تلك الأحزاب في كولومبيا لم يكن الهدف منه الرأسمالية الأمريكية فحسب وإنما يمتد إلى مطامح أوسع في الوصول إلى مركز القرار في كولومبيا عبر التحالف الأولي مع الحزب الليبرالي الذي يتزأسه غايتان ذو الفكر الاشتراكي^(٤) والقريب من العمال والفلاحين الكولومبيين ، ويمتلك قاعدة جماهيرية واسعة استطاع من خلالها أن يفرض نفسه زعيماً للحزب الليبرالي دون منازع ، في المقابل اتسمت طريقة تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع الأحداث بالهدوء والدبلوماسية ، في محاولة منها إلى عدم الانجرار وراء رغبات الشيوعيين في خلق فجوة بين كولومبيا والولايات المتحدة ولمنع حدوث قطيعة أخرى لربما ستؤدي بكولومبيا إلى الارتقاء بأحضان الاتحاد السوفيتي كما لاذ لها من التعنت الأمريكي ، ونرى أنه لولا أن

^(١)F.R.U.S.(1947,Vol.8), The Chargé in Colombia (Warner) to the Secretary of State, Bogotá , 10 September, 1947, Doc.509.

^(٢)Ibid., The Consul at Medellín, Colombia (Ragland), to the Secretary of State, Medellín,11 September, 1947, Doc.512.

^(٣)Ibid.,The Chargé in Colombia (Warner) to the Secretary of State, Bogotá,12 September, 1947, Doc.514.

^(٤)الاشتراكية لدى غايتان تعني "التعاون" وليست الاشتراكية كما يراها الشيوعيون . للمزيد حول فكر غايتان ينظر :

Jorge Eliécar Gaitán, Las ideas socialistas en Colombia , Editorial América Libre, Bogotá 1963, PP. 23-54.

حكومة المحافظين الكولومبية ليس لها ود مع الشيوعيين لسكت كولومبيا الطريق نحو فتح الباب امام الاتحاد السوفيتي.

في ٣٠ ايلول ١٩٤٧ وصل الى بوغوتا السفير الامريكي الجديد ويلارد ليون بولاك (Willard Leon Beaulac) ^(١) فكان له دور ايجابي في إنهاء الأزمة ، إذ اتفقت الولايات المتحدة وكولومبيا ، بعد محادثات مطولة ، الى تعطيل احكام اتفاقية ١٩٣٥ الخاصة بالنقل البحري ، والاتفاق على قيم جديدة في عملية الشحن وفقا لنظام الحصص والسماح للشركة الكولومبية الدفع بالبيزو بدلا من الدولار في مقابل ذلك خفضت إدارة ترومان حجم المساعدات والقروض والاستثمارات الأمريكية في كولومبيا ، ومنها الغاء بناء مصنع للحديد والصلب في كولومبيا بسبب استمرار اعمال العنف والانفلات الأمني وللضغط على كولومبيا من أجل العودة الى نظام الاستثمار الخاص كحل وحيد لدعم التنمية الاقتصادية فيها^(٢).

في ٢٣ تشرين الأول عقدت الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا اتفاقية جديدة للطيران المدني ، إذ سيطرت شركة بان امريكان ايرويز على اغلب خطوط الطيران وافتتحت خطوط جديدة بين مطارات كولومبيا وباقي مطارات الدول المجاورة ، مقابل نسبة من الارياح تعطيتها الشركة الى شركة افيانكا الكولومبية للطيران^(٣) .

(١) ويلارد ليون بولاك: (١٨٩٩-١٩٩٠) دبلوماسي وكاتب ومن السفراء المهمين في خمس دول في أمريكا اللاتينية ، فضلاً عن اسبانيا ، التحق بجامعة براون ، وخدم في البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى ، وتخرج من جامعة جورج تاون في عام ١٩٢١ ، ثم التحق بالسلك الدبلوماسي وشغل العديد من المناصب القنصلية حتى عام ١٩٣٣ ، وشغل منصب مساعد رئيس قسم شؤون أمريكا اللاتينية ، تم تعيينه سفيراً في كولومبيا (١٩٤٧-١٩٥١) ، كوبا (١٩٥١-١٩٥٣) ، شيلي (١٩٥٣-١٩٥٦) ، والأرجنتين (١٩٥٦-١٩٦٠) ، إذ تقاعد بعدها ، ساعد في إنشاء منظمة الدول الأمريكية (OAS) في عام ١٩٤٨ له عدة كتب عن أمريكا اللاتينية ، توفي عام ١٩٩٠ . ينظر :

David W. Dent, Op. Cit.,P.62.

(٢) للمزيد حول المحادثات ينظر :

F.R.U.S.(1947,Vol.8), Discriminatory treatment of American shipping interests by Colombia, Doc.513-521.

(٣) بدأت المفاوضات حول اتفاقية الطيران المدني منذ ٢٦ شباط ١٩٤٦ ، وانتهت بالتوقيع على الاتفاقية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٧ . ينظر :

F.R.U.S.(1946,Vol.11), Discussions between Colombia and the United States concerning an air transport agreement and operating problems, Doc.608-614; The Library of Congress, National Union Catalog 1948 - 1952: Vol. 22, Rowman and Littlefield Inc. , New York, 1964. P.64.

استمر الوضع الداخلي في كولومبيا في حالة نزاع بين المحافظين و الليبراليين وفي الانتخابات البلدية التي جرت في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٧ حدثت مصادمات عنيفة بين الحزبين، فهاجم مجموعة من مؤيدي المحافظين مقر الحزب الليبرالي في مدينة كالي^(١) ، اما غايتان الذي يقود الحزب الليبرالي فقد استطاع جمع مؤيدين اكثر من ذي قبل لحزبه ، وبدأ يقوم بجولات واسعة في المناطق التي تشهد احداث عنف في محاولة منه لتهدئة الأوضاع ، وتقرب كثيرا من العمال وناصر في خطبه حقوقهم التي يطالبون فيها ، لاسيما انه ساند اضراب عمال النفط في ٣ تشرين الثاني ، إذ طالب العمال بـ " عودة الحقوق " وكانوا يهدفون الى تأمين عمليات التنقيب التابعة لشركة تروبيكال اويل ، واشتد العنف بشكل أكبر في شهر كانون الثاني ١٩٤٨ ، لاسيما في مقاطعتي بويكا وسانتاندير حتى ان لوريانو غوميز صرح بأن البلاد في حالة حرب اهلية^(٢).

بعدها نظم العمال اضرابا اخر استمر لمدة ٤٩ يوم للمدة بين ٧ كانون الثاني و ٢٤ شباط ١٩٤٨ ، فاتفق الرئيس اوسبينا مع شركة تروبيكال اويل على استخدام اجراءات قمعية ضد العمال المضربين بما في ذلك استخدام الجنود لتأمين محطات الضخ ، والاعتقالات الجماعية ، وفصل قادة الإضراب من العمل ، فنظم عمال نقابيون مسيرات تضامن لدعم مطالبات الاتحاد العام لنقابات العمال في بوغوتا، وفي ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨ وبسبب القسوة في التعامل مع اضراب العمال ، طالب غايتان من الرئيس اوسبينا انهاء العنف وحمله مسؤولية استمراره ، وفي ٧ شباط نظم غايتان مظاهرة كبيرة ارتدى فيها المتظاهرون ملابس او شارات الحداد على الارواح التي ازهقت في اعمال العنف المستمرة ، لاسيما ضحايا العمال ، سارت نحو القصر الرئاسي في العاصمة بوغوتا ، وفي ساحة بوليفار المقابلة للقصر وجه غايتان خطبة دعا فيها الى السلام ووقف العنف واحترام النفس البشرية ووجه بإقامة "صلاة من أجل السلام"^(٣) ، ومن الجدير بالذكر انه بسبب اعمال العنف بين عامي (١٩٤٦-١٩٤٨) قتل ما يقرب من ١٤ الف شخص في كولومبيا^(٤).

(١)Paul H. Oquist , Op .Cit. , P.117.

(٢)Ibid.,P.117; Luis Van Lsschot , The Social Origins of Human Rights: Protesting Political Violence in Colombia's Oil Capital, 1919-2010, The University of Wisconsin Press, 2015, P.44.

(٣)Jorge P. Osterling, Op .Cit. , P. 88.

(٤)James D. Henderson, Op .Cit. , P.303.

في منتصف شباط وعندما وصل الإضراب إلى طريق مسدود وافق اتحاد نقابات العمال على التحكيم^(١)، وقد لاقت اجراءات اوسبينا ضد العمال انتقادات واسعة ، لكن على الرغم من ذلك استطاع اوسبينا الحصول على امتيازات اضافية من شركة تروبيكال ، وبعد نهاية الاضراب اعاد اوسبينا العمال المفصولين في محاولة منه لامتناس الغضب العام^(٢) ، وتجاهل اوسبينا دعوة غايتان للسلام وانهاء العنف، وقرر أن يكون زعيم حزب المحافظين لوريانو غوميز رئيساً لمؤتمر بوغوتا المقرر انعقاده في ٣٠ اذار فأثار ذلك الحزب الليبرالي ، وكان العرف السياسي في كولومبيا ان يمثل زعيم الحزب "غير الموجود في السلطة " البلاد في الاجتماعات الدولية ، لذا كان من المفترض ان يكون خورخي غايتان رئيس الحزب الليبرالي رئيساً للمؤتمر ، فكان اختيار غوميز وهو زعيم حزب السلطة ومعادي متعصب للحزب الليبرالي، لاسيما وانه متهم سابقاً بمحاولة الانقلاب عام ١٩٤٤ ، وهروبه الى خارج البلاد ، وان ترشيحه لهذا المنصب يعني عودته لكولومبيا قبل اثبات براءته أثار غايتان والليبراليين ، فضلاً عن "سوء إدارة" اوسبينا واستمرار اعمال العنف دون بذل جهد حكومي في انهاءه ، ووجود الليبراليين في حكومة الاتحاد الوطني يحملهم مسؤولية الفشل في الأداء الحكومي ، كل هذه الاسباب ادت الى اتخاذ قرار من الحزب الليبرالي في ٢٨ شباط (أعلن يوم ٢٩ شباط) بالانسحاب من كل المناصب الوزارية والإدارية التي تمثلها حكومة الاتحاد الوطني ، واجتمع اعضاء الحزب الليبرالي بعد انسحابهم في مدينة كونديناماركا واعلنوا من هناك ان غايتان هو مرشحهم للانتخابات المقبلة^(٣) .

في وقت كانت كولومبيا تستعد لاستضافة مؤتمر بوغوتا للبلدان الامريكية ، فإن انسحاب الليبراليين من حكومة الاتحاد الوطني وضع الرئيس اوسبينا امام خيارين ، الاول تشكيل حكومة اغلبيه ليبرالية يرأسها هو باعتباره الرئيس المنتخب ، او تشكيل حكومة من حزبه (المحافظين) الذي يشكل الأقلية في مجلسي النواب والشيوخ ، وفي سؤال عن الوضع الدستوري للحكومة اوضح الليبرالي داريو اتشانديا الموقف الدستوري لصحيفة El Tiempo بالقول "موقفنا يقوم على ركيزتين ، وهما أن هذه دولة ديمقراطية وأنها دولة ذات نظام رئاسي ، وكدولة ديمقراطية

^(١)Revista javeriana , Tomo29, Número 143, Abr. 1948, PP.137-138.

^(٢)Luis Van Lsschot , Op .Cit. , P. 45.

^(٣)Herbert Braun ,Op.Cit.,P.285 ; Paul H. Oquist , Op .Cit. , P.118.

فإن حكومتها يجب أن تتكيف مع القوانين أو التوجيهات الإدارية التي يملئها الكونغرس و كدولة ذات نظام رئاسي فإن التكوين السياسي لحكومتها مستقل عن الكونغرس...^(١).

بعد مفاوضات مع الليبراليين حول عودتهم لحكومة الاتحاد الوطني ، طلب الليبراليون شروط كثيرة مقابل استمرارهم في تلك الحكومة ، ولما وصلت المفاوضات الى عدم التوافق اتخذ اوسبينا قراره في ٢١ اذار ١٩٤٨ بتشكيل حكومة من المحافظين فقط^(٢) ، وأسند منصب وزير الخارجية الى زعيم حزبه لوريانو غوميز ، فقرر الحزب الليبرالي اللجوء الى المعارضة الدستورية لحكومة المحافظين^(٣)، وأولت الولايات المتحدة الأمريكية الأوضاع الداخلية في كولومبيا والتغييرات الوزارية فيها أهمية كبيرة ، ولم يخف السفير الأمريكي مخاوفه حول احتمالية قيام الليبراليين والشيوعيين بأعمال تخريبية لإفشال المؤتمر^(٤) ، ولأجل ذلك وجه السفير الأمريكي نصيحة للرئيس الكولومبي بأن يتضمن الوفد الكولومبي المشارك في المؤتمر أعضاء من الحزب الليبرالي، فوجه الرئيس الكولومبي الدعوة لستة شخصيات من الحزب الليبرالي ومنهم داريو اتشاندنيا ، وستة شخصيات من حزب المحافظين^(٥).

في تصريح صحفي لداريو اتشاندنيا حول الدعوة قال " في الظروف الحالية ، حساسيتي كوني ليبرالي تشير الى ان قبول او عدم قبول المنصب الذي دعنتي اليه الحكومة لا يمكن ان يكون عملا شخصيا يعتمد على ارادتي ، بل هو فعل سياسي يجب ان يخضع للمناقشة من قبل الطرف الذي انتمي اليه ان الإجماع الليبرالي والسيد غايتان هما المسؤولان عن

(١) نقلا عن :

Herbert Braun ,Op.Cit.,P.286.

(٢) تكونت حكومة المحافظين من : وزير الحكومة إدواردو زوليتا أنخيل ، وزير العلاقات الخارجية لوريانو غوميز، وزير العدل خوسيه أنطونيو مونتالفو ، وزير المالية والائتمان العام خوسيه ماريانا برنال ، وزير الحرب فرناندو لوندونو إي لوندونيو ، وزير الزراعة والثروة الحيوانية ألفريدو غارسيا كادينا ، وزير العمل إيفاريسنتو سورديس، وزير الصحة هيرناندو أنزولا كوبيدس، وزير التجارة والصناعة غييرمو سالامانكا ، وزير المناجم والبترول جواكين استرادا مونسالف، وزير التربية الوطنية إلبسو أرانجو ، ووزير البريد والبرق خوسيه فيسينتي دافيللا تيلو، وزير الأشغال العامة لويس إجناسيو أندراي. ينظر :

Revista javeriana , Tomo29, Número 144, Mayo, 1948, PP.170-71.

(٣)Ibid. P.172; Herbert Braun ,Op.Cit.,P.286.

(٤)F.R.U.S(1948, Vol.9), The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Secretary of State, Bogotá ,22 March, 1948, Doc.9.

(٥)الليبراليين هم : داريو اتشاندنيا ، كارلوس لوزانو ، لوبيز دي ميسا ، وسوتو ديل كورال ، أنطونيو روشا ، وكارلوس ليراس ريستريو ، المحافظين هم : دومينغو إسغيرا (رئيسا للوفد) ، ادواردو زوليتا أنخيل ، غيليرمو ليون فالنسيا ، روبرتو اوردانيتا اربيلاز ، سيلفيو فيليجاس ، راميريز مورينو . ينظر :

Arturo Alape, Op. Cit., P.249.

تقرير ذلك^(١) ، وبعد احالة الموضوع الى الحزب الليبرالي وافق الحزب على ان يشارك الوفد الليبرالي في المؤتمر وعلق انتشاندنيا حول الموضوع فقال "قبلنا رغم ان منصب عضو الوفد (سفير) هو اقل من منصب رئيس المؤتمر الذي يمثلته وزير الخارجية، لأننا جزء اساسي في التكوين السياسي في كولومبيا"^(٢) .

مؤتمر بوغوتا ١٩٤٨:

مثالما جرت العادة ، فقد هيمنت السياسة الامريكية على مداولات واجتماعات التحضير للمؤتمر ، وقدمت الولايات المتحدة الامريكية مسودة اتفاقية بوغوتا (ميثاق بوغوتا) عبر وزير خارجيتها (جورج مارشال) ، وتضمنت تلك المسودة مهام المؤتمر التي سيتم مناقشتها والتصويت على تفاصيلها في المؤتمر ، وتكونت من اربعة محاور رئيسية هي :

المحور الاول : إعادة تنظيم نظام البلدان الأمريكية ، ويشمل إعادة تنظيم اتحاد عموم امريكا ليكون منظمة اقليمية مشابهة لمنظمة الأمم المتحدة وشمل المحور خمس فقرات تتعلق بعضوية المنظمة وعلاقة المنظمة مع الأمم المتحدة ، وهيكلية المنظمة والعقوبات بحق الدول التي لا تلتزم بمبادئ المنظمة وطريقة تمويل المنظمة ، اما المحور الثاني: وهو المحور الاقتصادي الذي كانت البلدان الامريكية تعلق الآمال على هذا المؤتمر لأطلاق مشاريع التنمية الاقتصادية ، لاسيما وان المناقشات حول الموضوع تم تأجيلها من مؤتمر ريو الى هذا المؤتمر ، وتضمن هذا المحور مقترحات التنمية الاقتصادية القائمة على الاقتراض والاستثمار الخاص وتدفق السلع الرأسمالية والخبرة الفنية الامريكية الى دول امريكا اللاتينية ، فضلاً ان مقترح لإنشاء مؤسسة مالية لتقديم القروض وزيادة قروض مصرف التصدير والاستيراد الامريكي ووساطة الولايات المتحدة في البنك الدولي^(٣) لتقديم تسهيلات قروض لدول امريكا اللاتينية، وكان المحور الثالث

(١)Revista javeriana , Tomo29, Número 143, abr. 1948, PP.137-119.

(٢)Revista javeriana , Tomo29, Número 143, Abr. 1948, P.122.

(٣) البنك الدولي: ظهر باسم البنك الدولي للإنشاء والتعمير عام ١٩٤٧ ، وهو المنظمة الاقتصادية الثانية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية استنادا لاتفاقية بريتون وودز ، يعمل البنك على تقديم المساعدات المالية والفنية للدول التي تأثرت بالحرب ، وتكون المساهمة لعضوية البنك بأن يدفع العضو ٢٠% من رأسماله المساهم فيه ذهباً او عملة صعبة والباقي عملة وطنية وتتحد القوة التصويتية في إدارة البنك على مقدار تلك المساهمة ، وتحصل الدول الاعضاء في البنك على قروض لمعالجة التخلف الاقتصادي وتطوير الانتاج ، ولكن يضع البنك شروطاً صعبة للدول التي تروم الاستفادة منه واهمها موضوع المديونية الخارجية. للمزيد ينظر : السعيد خويلدي ، مجموعة البنك العالمي والياتها في مجال التنمية ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ص ١٣-٣٤.

يتعلق بمعاهدة التسوية السلمية للمشاكل والمنازعات بين البلدان الأمريكية ، واللجوء الى التحكيم اذا ما حصلت مثل تلك النزاعات ، وتضمن المحور الرابع موضوع الاعتراف بالحكومات الجديدة والغاء موضوع الاعتراف بالأمر الواقع ويكون الاعتراف فقط للدول غير المعادية للديمقراطية ، واجباد صيغة لإنهاء المستعمرات الاوربية في امريكا اللاتينية ، وذكر وزير الخارجية الامريكي في رسالته الى الممثلين الدبلوماسيين ان وفد الولايات المتحدة لن يؤيد أي إجراء من هذا القبيل وسيتجنب اتخاذ أي موقف من شأنه أن يحابي أي طرف في أي نزاع قائم على الممتلكات الأوروبية، لاسيما بسبب التوتر الأخير بين بريطانيا والأرجنتين وتشيلي حول جزر فوكلاند ومناطق القطب الجنوبي، كما تضمن الميثاق المقترح موضوع الضمانات الاجتماعية واعلان حقوق الانسان^(١).

بعد وصول وفود الدول الأمريكية ، افتتح وزير الخارجية الكولومبي ، لوريانو غوميز، في ٣٠ اذار مؤتمر بوغوتا ، وبعد تشكيل لجان المؤتمر وجه الرئيس الكولومبي في الجلسة الافتتاحية كلمة أكد فيها على التعاون الاقتصادي ، وعلى موضوع حقوق الانسان ليكون الزاما تعاقديا للدول الأمريكية^(٢)، وفي حوارات واجتماعات المؤتمر طرح الوفد الكولومبي رؤيته حول شكل ومضمون منظمة الدول الأمريكية واتفق الوفد المكسيكي مع وجهة النظر الكولومبية حول ضرورة قيام منظمة ذات سلطات قوية ، في حين عارض الوفد الارجنطيني وجهة النظر الكولومبية باعتبار ان الميثاق المقترح هو مساس بسيادة الدول ، اما الوفد البرازيلي فقد استنكر معارضة الوفد الارجنطيني وتطابقت رؤيته مع وفد الولايات المتحدة بضرورة ابرام الميثاق^(٣)، ومع حصول اتفاق بين وفد الولايات المتحدة الأمريكية واغلب الجمهوريات اللاتينية على المبادئ العامة ، لم تكن المناقشات في المجال الاقتصادي تسير بطريقة مرضية لوفود الجمهوريات اللاتينية ، فقد اعاد مارشال تأكيده في جلسة ١ نيسان ١٩٤٨ بأن لا وجود لمشروع مارشال خاص بأمريكا اللاتينية وطالب من وفود الدول تقدير المسؤولية "الهائلة" التي اضطلعت بها

(1)F.R.U.S.(1948, Vol.9), Memorandum by the Secretary of State to Diplomatic Representatives in the American Republics , Washington,9 March, 1948, Doc.6.

(2)Ibid., The Secretary of State to the Acting Secretary of State , Bogotá ,30 March, 1948, Doc.10.

(3)F.R.U.S.(1948,Vol.9),The Secretary of State to the Acting Secretary of State Bogotá , 31 March, 1948, Doc.11.

الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، وذكر مارشال ان الانتعاش الاوربي هو شرط اساسي لتنمية امريكا اللاتينية وأن الولايات المتحدة لا تملك الموارد اللازمة إلا لخطة مارشال واحدة^(١)، وكان الكونغرس في الولايات المتحدة الأمريكية في مناقشاته حول الهدف من مؤتمر بوغوتا ، متوافق على ان الهدف الاساسي من المؤتمر هو المصادقة على ميثاق اساسي لتطبيق نظام البلدان الأمريكية في منظمة اقليمية^(٢) ، وليس لتقديم المساعدة المادية فكانت مداوالات الكونغرس تتبنى "... إذا طالب الأمريكيون اللاتينيون بمزيد من المساعدة الأمريكية الرسمية في بوغوتا من أجل إدامة الأنظمة التي عفا عليها الزمن الموجودة في جميع بلدانهم تقريباً ، لن نكون ملزمين بمنحهم أي مساعدة مالية، ولكن إذا أظهروا ميلاً لمقابلتنا في منتصف الطريق وخلق مناخ موات حقاً للمشاريع والاستثمار الأجبيين ، فسيكون من الجيد التوصل إلى صفقة، هذا هو العمل الحقيقي الذي يتعين القيام به في بوغوتا"^(٣).

تقوم السياسة الأمريكية على مبدأ المنفعة ولا يوجد في قواميس تلك السياسة مبدأ التضحية او المساعدة ما لم تكن تلك التضحية او المساعدة تعود بفائدة اكبر ، والواضح ان الإدارة الأمريكية لا يمكن ان تحيد عن توجهات السياسة العامة التي يمثلها الكونغرس في الولايات المتحدة الأمريكية ، فرأي الكونغرس في موضوع مؤتمر بوغوتا هو تحقيق المصلحة والمنفعة المادية للولايات المتحدة الأمريكية وان القضية ككل هي عملية تجارية الهدف منها تحقيق الربح، ويبدو ان الوزير مارشال كانت لديه تعليمات واضحة حول الموضوع فلم يعط أي وعود بمساعدة مادية أمريكية لدول امريكا اللاتينية ، وانما مجمل حديثه هو ان التنمية لا تقوم على المساعدات وانما تقوم عبر فتح الاسواق وتنشيطها وذلك مرهون بتنشيط الاسواق الاوربية ، لذا فأن مشروع مارشال في اوروبا ليس من اجل شعوب تلك البلدان وانما لتحقيق اهداف منها ضم تلك الدول للسيطرة الأمريكية ومنع وقوعها تحت السيطرة السوفيتية ، وفتح ابواب الاستثمار التي ستعود بفوائد مادية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية عبر شركاتها التي ستقوم بأعمال الاعمار وما الى

(١) في لقاء صحفي مع صحيفة El Tiempo الليبرالية بتاريخ ٢ شباط ١٩٤٨ ، ذكر سفير الولايات المتحدة (بولاك) انه لا توجد خطة مارشال لأمريكا اللاتينية وان موارد الولايات المتحدة ليست غير محدودة ، وفي كلمة جورج مارشال بمؤتمر بوغوتا في ١ نيسان اعد نفس الجمل بصياغات مختلفة . ينظر :

F.R.U.S.(1948,Vol.9),The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Secretary of State, Bogotá,2 February, 1948, Doc.314; Ibid., The Secretary of State to the Acting Secretary of State , Bogotá ,1 April, 1948, , Doc.12.

(٢) Cong.Rec., Vol.94, Part 4, (12 April - 11 May, 1948) P.4284.

(٣) Ibid., P.4285.

ذلك في أوروبا ، ويمكن القول ان النظام الرأسمالي يقوم على مبدأ الرّيح فلو لم تجد الولايات المتحدة الأمريكية الرّيح في مشروعها (مشروع مارشال) لم تقدم على هذه الخطوة و لأتجهت الى طرق بديلة تحقق تلك الاهداف، وبما ان امريكا اللاتينية هي مصدر كبير للمواد الاولية التي تقوم عليها الصناعة الأمريكية ، فمن غير المنطقي ان تساعد الولايات المتحدة تلك الدول على قيام صناعات متطورة تؤدي بالنتيجة الى حجب تدفق تلك المواد اليها، والحل يكمن في قبول دول امريكا اللاتينية للاستثمار الأمريكي أي ان تكون المعدات والخبرات من الولايات المتحدة والمواد الاولية والعمال لاتينييون وهذا ما وصفه الكونغرس بصفقة المقابلة بمنتهى الطريق.

بعد كلمة وزير الخارجية الأمريكي ظهر واضحا تذمر ممثلي الجمهوريات اللاتينية ، ولمعالجة التذمر الذي حصل ، طلب الرئيس الأمريكي في رسالة وجهها الى الكونغرس الموافقة على تقديم ٥٠٠ مليون دولار كمساعدة عاجلة وقروض يقدمها مصرف التصدير والاستيراد لدول امريكا اللاتينية ، وقد اعلن وفد الولايات المتحدة الخبر في جلسة ٨ نيسان ، إلا ان هذا الاعلان لم يلق الترحيب او حتى "التصفيق" من وفود الجمهوريات اللاتينية الحاضرين في الجلسة^(١) .

في يوم الجمعة ٩ نيسان ١٩٤٨ قُتل خورخي اليسير غايتان زعيم الحزب الليبرالي على يد سائق سيارة أجرة يدعى خوان روا تاراباجو (Juan Roa trabajó) في بوغوتا^(٢) وكان سبب القتل ، كما ظهر في التحقيقات فيما بعد، ان غايتان دافع عن شخص متهم بقتل ابن عم روا^(٣)، فتصرف الاخير بدافع الانتقام ، ولما كانت بوغوتا هي مكان تجمع فيه المهاجرين الليبراليين بسبب اعمال العنف في المناطق الريفية ، انتشر الخبر بينهم واعتقدوا ان القتل هو جزء من الصراع السياسي بين الليبراليين والمحافظين ، فظهرت دعوات للانتقام من حزب المحافظين ،

(١) Cong.Rec., Vol.94, Part10,(8 March – 10 May, 1948 Appendix), P.2554; F.R.U.S.(1948,Vol.9),Remarks of William McC. Martin, Jr., President of the Export-Import Bank of Washington Before Committee IV of the Ninth International Conference of American States, Bogotá ,9 April, 1948, Doc.21.

(٢) Arturo Alape, Op. Cit., P.410

(٣) تم إطلاق النار على غيتان الساعة ١٠:١٥ بعد الظهر خارج المدخل الأمامي للمبنى الذي يقع مكتبه فيه وسط بوغوتا، وتعرض القاتل لهجوم من قبل الحشد الغاضب فقتل قبل أن يتم اعتقاله واستجوابه وتم سحب جثته امام القصر الرئيسي ، وذكر ان القاتل شخص معروف بأنه يعاني من عدم الاستقرار العقلي. ينظر:

F.R.U.S.(1948,Vol.9) , The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Acting Secretary of State Bogotá , April 9, 1948 , Doc.22; Luis van Isschor , Op. Cit., P.45; Jorge P. Osterling, , Op .Cit. , P. 88

واحتشد الآلاف من أنصار الحزب الليبرالي وتوجهوا الى قاعة المؤتمرات^(١)، مكان انعقاد مؤتمر بوغوتا ، وكان هدفهم قتل زعيم حزب المحافظين لوريانو غوميز ، إلا ان الأخير استطاع الفرار مع مجموعة من الدبلوماسيين قبل اقتحام جموع المهاجمين للقصر^(٢)، وهناك احرق المهاجمون القصر بما فيه من اثاث ووثائق خاصة بالمؤتمر واستخدموا الديناميت في تفجير القصر والمباني الحكومية الأخرى ، ونال صحيفة المحافظين El Siglo نصيب كبير من التدمير ، أذ سويت بناية الصحيفة بالأرض^(٣) ، وخرجت بوغوتا عن السيطرة الحكومية بعدما قام المهاجمين بالانتشار فيها واحرق السيارات والحافلات والمباني ، وسيطروا على محطات الاذاعة الكولومبية وبدأوا ببث برامج تحريضية ضد المحافظين ، كما سادت اعمال النهب للمتاجر والمحلات في بوغوتا ، ووجد الحزب الشيوعي الفرصة سانحة للقيام بثورة تطيح بنظام الحكم ، فبثت السفارة السوفيتية في بوغوتا عبر اذاعتها السرية دعوات للثورة ، وشكل " الثوار " ما يسمى بـ"المجلس العسكري للحكومة الثورية" متكون من عناصر شيوعية وليبرالية متطرفة واصدر المجلس العسكري عبر الاذاعات شعارات تدعو للسيطرة على مخازن العتاد والسلاح وبيوت القادة السياسيين ومنعهم من الهرب ، والاستمرار بالتظاهر، وكان من بين أولى المراسيم التي أصدرها المجلس العسكري قرار بأن " سلطات المجلس العسكري الحكومي الثوري ستعتقل كل شخص يُقبض عليه وهو ينهب المباني أو المنشآت أو المركبات وسيحاكم ، أمام المحاكم العسكرية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الثورة"^(٤).

كانت الشرطة الكولومبية "ذات ميول ليبرالية" ، لذا فإن أفرادها اما هربوا او انظموا لجموع " الثائرين"^(٥) ، و اثناء عملية البحث عن غوميز ، هاجم الثائرون بيت غوميز والقوا القنابل الحارقة عليه مما ادى الى احرقه ، ومن هناك توجهوا الى الكنائس الكاثوليكية " رمز قوة

(١) أنفقت الحكومة الكولومبية أكثر من ١.٥ مليون بيزو على تجديد القاعة ، فضلاً عن مبالغ كبيرة لتنظيف واعمار العاصمة بوغوتا واطهارها بشكل لائق . ينظر :

Richard E. Sharpless, Gaitán of Colombia: A Political Biography, University of Pittsburgh Press, Pittsburgh, 1978 , PP.171-172.

(٢) في نهاية شهر نيسان غادر لوريانو غوميز الى اسبانيا ولم يعد حتى ٢٥ حزيران ١٩٤٩ . ينظر :

Alberto Bermúdez , Op. Cit., P.19.

(٣) Donald Marquand Dozer , Op. Cit., P.286.

(٤) Bernardo Echeverri Ossa, De la unión nacional, 9 de abril 1948 In Historia de las fuerzas militares de Colombia, Part 6, Álvaro Valencia Tovar, Bogotá, 1993, PP. 178-180 ; Revista javeriana , Tomo 29, Número 144, Mayo, 1948, PP.181-182.

(٥) Ibid. P.182; Willard L. Beaulac, Career Ambassador , Macmillan, New York, 1951, P. 244.

المحافظين" وهم يرددون " غايتان...غايتان" ، وفي خضم هذه الفوضى قاد داريو اتشانديا مجموعة من الحزب الليبرالي^(١) الى القصر الرئاسي، وطالبوا الرئيس بتقديم الاستقالة إلا انه رفض وقال "ان هناك طريقتان ليكون منصب رئيس الجمهورية شاغرا ، الاول دستوري في ٧ اب ١٩٥٠ والثاني ان أقتل هنا"^(٢) .

عملت الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية على ربط الدول اللاتينية بها عبر معاهدات واتفاقيات تقع تحت عنوان منظمة البلدان الامريكية ، وكان ميثاق ريو هو نقطة الانطلاق نحو ذلك ، ثم جاء مؤتمر بوغوتا الذي هو تنفيذ لمقررات ميثاق ريو ، وكادت الامور تغلت من يد الحكومة الكولومبية التابعة لحزب المحافظين بسبب اغتيال الزعيم الليبرالي غايتان، وقد استغلت القوى الشيوعية ثورة الغضب العارمة في كولومبيا بسبب الاغتيال وحاولت تلك القوى ركوب موجة "الثورة" والعنف للظهور كقوة سياسية مؤثرة او الايحاء بأنها كذلك ، لاسيما وان حزب المحافظين في كولومبيا على طرفي نقيض مع الشيوعيين ، في حين كانت توجهات الليبراليين اقرب الى الاشتراكية ، وبالتالي حاولت القوى الشيوعية استغلال تقارب الافكار للحصول على دعم الليبراليين من عامة الشعب بحجة ان الهدف واحد وهو اسقاط حكومة المحافظين ، ويمكن القول لولا تدخل الجيش الكولومبي بقيادة جنرال امريكي لاستمرت مظاهر العنف العامة ، ولم يستطع اعضاء الوفود اكمال مؤتمرهم في بوغوتا ، في المقابل استغلت الولايات المتحدة الحادثة لتوجيه المزيد من مشاعر العداء والرفض للحركة الشيوعية في امريكا اللاتينية ، وضمنت تلك المشاعر في اعلان بوغوتا الذي جعل من الشيوعيين خصوم للحكومات الامريكية ضمن منظمة البلدان الامريكية ، لتضمن بذلك عدم فسح المجال لهم في تطوير حركاتهم واحزابهم التي نظموها على امل الوصول الى السلطة في تلك المناطق.

(١) ضم الوفد الليبرالي كل من: داريو اتشانديا ، لويس كانو ، كارلوس ليراس ، الفونسو اراوجو. ينظر :
Revista javeriana , Tomo29, Número 144, Mayo, 1948, P. 182.
(٢)Revista javeriana , Tomo29, Número 144, Mayo, 1948, PP.185.

المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع الحزبي والحرب

الاهلية في كولومبيا ١٩٤٨-١٩٥٠

بعد اغتيال غايتان بساعات عرض اوسينا على الحزب الليبرالي تشكيل حكومة ائتلافية جديدة يشارك فيها الحزب الليبرالي بست وزارات مهمة يكون فيها داريو اتشانديا وزيرا للحكومة أي بمثابة (رئيسا للوزراء) ^(١) ، اما مسؤولي البعثات الدبلوماسية المشاركون في المؤتمر فقد حوصروا في مقر اقامتهم في فندق في وسط العاصمة ، كما هرب العديد من المسؤولين الكولومبيين الى ثكنات الجيش بهدف حمايتهم من بطش الثائرين ، في المقابل كان جورج مارشال يقيم في بناية خاصة قريبة من الفندق الذي يسكن به ممثلو الدول اللاتينية ، فأوعز الرئيس الى الجنرال الامريكي ماثيو ب. ريدجواي (Matthew B. Ridgway) لقيادة فصيل من المشاة الكولومبيين لحماية الفندق الذي يسكن فيه الممثلين الدبلوماسيين ومقر اقامة بعثة الولايات المتحدة الأمريكية ، واستطاع الجنرال تشكيل طوق للحماية ^(٢) ، وسميت اعمال الشغب في ذلك اليوم بإسم بوجاتازو (bogotazo)، ولم تقتصر اعمال الشغب على بوجوتا ، أذ عند انتشار الخبر حدثت اعمال مماثلة في مناطق اخرى من كولومبيا ^(٣)، لكن بوجوتا المكان الذي حدث فيه أكبر قدر من الدمار والخسائر في الأرواح ^(٤) .

استمرت اجتماعات الوفد الليبرالي برئاسة ايشانديا مع الرئيس الكولومبي اوسينا حتى مساء يوم ١٠ نيسان ١٩٤٨، وتم الاتفاق على تشكيل "حكومة الاتحاد الوطني الثانية" ^(٥) ، وبعد

^(١)Revista javeriana , Tomo29, Número 144, Mayo, 1948, P.185.

^(٢)Richard E. Sharpless, Op. Cit., P.172.

^(٣) حدثت مواجهات بين الليبراليين والمحافظين في بارانكويلا ومونتيريا وبوكارامانغا، وفي بارانكايبرميخا و بويرتو لوبيز ، والعديد من مناطق غرب كالداس وشمال فالي ، واستطاع الليبراليون في طرد حكام المناطق ومسؤولي البلديات من حزب المحافظين وقاموا بتعيين حكام ليبراليين . ينظر:

Paul H. Oquist, Op. Cit., P.119.

^(٤) Rex A. Hudson, Op. Cit., P.43.

^(٥) تكونت حكومة الاتحاد الوطني الثانية من: وزير الحكومة داريو اتشانديا(ليبرالي)، وزارة الحرب اللقنتانت جنرال جيرمان أوكامبو ، العلاقات الخارجية إدواردو زوليتا أنخيل، المالية خوسيه ماريانا برنال ، الأشغال العامة لويس إجناسيو أندراي ، العدل صموئيل أرانجو ريبس(ليبرالي) ، التعليم فابيو لوزانو(ليبرالي) ، العمل إفاريسو سورديس، التجارة والصناعات غييرمو سالامانكا ، الزراعة بيدرو كاسترو مونسالفو(ليبرالي) ، المناجم والنفط ألونسو أراغون كوينتيرو (ليبرالي)، الصحة خورخي بيخارانو (ليبرالي)، البريد والتلغراف خوسيه فيسنتي دافيللا تيلو . ينظر:

Revista javeriana , Tomo29, Número 144, Mayo, 1948, PP.185-186; Herbert Braun, Op. Cit.,P.183.

اعلان الحكومة الجديدة اصدر الرئيس اوسبينا امراً بفرض الاحكام العرفية "الحصار" واغلاق البلاد مؤقتاً ، وأمر الجيش بالنزول الى العاصمة والاماكن التي تشهد اضطرابات للسيطرة على الموقف ، وفي نهاية يوم ١٠ نيسان من العام نفسه فرض الجيش سيطرته على العاصمة وعاد الهدوء اليها بعدما وصلت الخسائر البشرية الى ما يزيد عن ١٤٠٠ شخص في بوغوتا بين قتيل وجريح وما يقارب من ١٠٠٠ آخرين في مدن اخرى في ٤٨ ساعة فقط ^(١) .

خلال الاضطرابات طلب ممثلو بعض الدول اللاتينية نقل المؤتمر الى دولة اخرى بصورة عاجلة ، لكن رئيس وفد الولايات المتحدة اصر على البقاء في كولومبيا واستئناف عمل المؤتمر لأن نقله يعني "انتصار لقوى الشر والشيوعية على الارادة الأمريكية"^(٢)، وصرح مارشال في ١٢ نيسان ان اعمال الشعب اتبعت نفس النمط للأحداث في فرنسا وايطاليا وحمل موسكو مسؤولية تلك الاحداث ، وبعد تصريح مارشال قرر الرئيس اوسبينا في اليوم نفسه قطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي^(٣) ، وخلال الايام الاربعة اللاحقة اذاع الليبراليون بواسطة داريو اتشاندنيا بيانات لاتباعهم في بوغوتا وباقي المدن من اجل العودة للسلام وتسليم المناطق التي يسيطرون عليها الى حكامها السابقين ، كما ارسل الرئيس اوسبينا الى وفود الدول الأمريكية يطلب منهم الصبر لفسح المجال للحكومة لضبط الامور واستئناف المؤتمر ، وتم اختيار صالة العاب رياضية في مدرسة قريبة من السفارة الأمريكية لتكون مقراً مؤقتاً للمؤتمر الذي استأنف انعقاده يوم ١٤ نيسان برئاسة وزير الخارجية الكولومبي ادواردو زوليتا انخيل

(١) لا توجد احصائية دقيقة لعدد القتلى والمصابين وانما تقديرات نشرت على صحيفتي El Espectador و El Tiempo الصادرة في يومي ١٠ و ١١ نيسان ، بسبب عدم التبليغ عن بعض الضحايا من قبل ذويهم اما للخوف من البطش الحكومي او من الانتقام من احد اطراف النزاع ، فقاموا بدفنهم سرا في اماكن مجهولة للحكومة ، ولم يحدد آنذاك انتماءات الضحايا هل كانوا ضمن مؤيدي المحافظين او الليبراليين او من اللصوص الذين قاموا بالتهب من المحلات ، او غيرهم ، اشارت التقديرات الى ١٦٤ امرأة قتلت في تلك الحادثة ، وذكر الطبيب الأمريكي (فريد سوبر) الذي كان ضمن الوفد الأمريكي لحضور مؤتمر بوغوتا ، ان المدينة اصبحت وكأنها احدى مدن دول اوروبا التي تعرضت للقصف في الحرب العالمية الثانية. نقلا عن :

Herbert Braun , Op. Cit., PP.170-171.

(٢) F.R.U.S.(1948,Vol.9), The Secretary of State to the Acting Secretary of State, Bogotá, April 10, 1948, Doc.23.

(٣) أقامت بوغوتا علاقات مع موسكو في عام ١٩٤٣ كبادرة للتضامن في زمن الحرب ، تبادل البلدان السفراء وافتتحت السفارة السوفيتية في كولومبيا مركز كولومبو- سوفيتكو الثقافي ، وفي ١٢ نيسان ١٩٤٨ استنادا لقرار الرئيس اوسبينا اصدر وزير الخارجية الكولومبي مذكرة قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي مشيراً الى ان سبب القرار هو "عدم التوافق و الاختلافات الجغرافية والسياسية " بين البلدين ، وبعد أعمال الشعب ، تعاون المسؤولون الكولومبيون والأمريكيون في ١٩ نيسان بإجراء تحقيق عن كيفية استفادة وتحريض السفارة السوفيتية والمركز الثقافي وطريقة تواصلهما مع الشيوعيين الكولومبيين ، ومع قطع العلاقات الدبلوماسية مع سفارة موسكو تم اغلاق المركز الثقافي . ينظر :

Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P. 196 &P.208.

(Eduardo Zuleta Angel)^(١)، وأعلنت الولايات المتحدة انها ستقدم عبر مصرف التصدير والاستيراد قرض طارئ بقيمة ١٠ مليون دولار لتمويل حملة اعادة الاعمار في بوغوتا^(٢) ، وفي ١٥ نيسان تفاوض اتشاندنيا مع لجنة مكافحة الارهاب لإنهاء الاضراب واتفق الحزبان في ١٨ نيسان على هدنة بينهما والتعهد بالسعي لإيقاف كل اشكال العنف^(٣).

من الطبيعي ان تحصل ردة فعل عنيفة من جماهير الحزب الليبرالي ردا على مقتل زعيمهم، لكن وجود متفجرات واستخدامها لاستهداف بنايات الحكومة وصحف المحافظين بعد ساعات من الحادثة ، هو أمر يرجح وجود مخطط معد مسبقا من قبل الشيوعيين (اعداء المحافظين) لإسقاط حكومتهم والاستفادة من أي فرصة لإحداث الفوضى بعنوان الصراع بين الحزبين.

استؤنفت مناقشات مؤتمر بوغوتا ، لاسيما فيما يخص الجانب الاقتصادي فتم التوافق بين ممثلي الوفد على "اتفاقية بوغوتا الاقتصادية" التي نصت على "الرفاهية الاقتصادية لكل دولة تعتمد على رفاهية الآخرين" ، واعترفوا بـ "واجب التعاون من أجل حل المشكلات الاقتصادية"^(٤) وفي ٢٢ نيسان ١٩٤٨ تبني الدبلوماسيون إعلاناً مناهضاً للشيوعية (اعلان بوغوتا) حذر الاعلان الشيوعيين من العبث بالأميركيتين^(٥) ، وفي ٣٠ نيسان تم الاعلان عن ميثاق بوغوتا الذي تضمن انشاء منظمة الدول الامريكية (Organization of American States) (OAS)^(٦) ، وتم انتخاب البريتو ليراس (المدير العام لاتحاد عموم امريكا) كأول امين عام للمنظمة^(٧).

(١) ادواردو زوليتا انخيل : سياسي كولومبي ولد عام ١٨٩٩ في برشلونة ، درس القانون ونال شهادة الدكتوراه عام ١٩٢٣ ، التحق بحزب المحافظين وتسلم مناصب وزارية منها وزيرا للحكومة وللخارجية ١٩٤٨-١٩٤٩ ثم عمل بمنصب سفير كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٩-١٩٥١ ، بعدها توجه للتدريس الاكاديمي واصبح رئيسا لجامعة دي لوس انديس في كولومبيا ، توفي في ولاية ميامي الأمريكية عام ١٩٧٣. ينظر :

F.R.U.S.(1948,Vol.9),The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Acting Secretary of State,Bogotá,14April,1948,Doc.28; The New York Times, 28September 1973,P.36.

(٢)F.R.U.S.(1948,Vol.9),The Secretary of the Treasury (Snyder) to the Acting Secretary of State, Washington,14 April, 1948, Doc.29.

(٣)Paul H. Oquist, Op. Cit., P.120

(٤)Arthur M. Schlesinger Jr., Op. Cit. , P.85.

(٥) حمل الاعلان عنوان " الحفاظ على الديمقراطية في امريكا والدفاع عنها " ينظر :

George C. Herring, Op.Cit.,P.327; Revista javeriana , Tomo29, Número 144, mayo, 1948, P.201.

(٦) عدد الدول الأعضاء في المنظمة إحدى وعشرون دولة أمريكية هي: الأرجنتين ، بوليفيا ، البرازيل ، شيلي ، كولومبيا، كوستاريكا ، كوبا ، الدومينيكان ، الإكوادور ، السلفادور ، غواتيمالا ، هايتي ، هندوراس ، المكسيك ، نيكاراغوا ، بنما ، باراغواي ، بيرو ، أوروغواي ، فنزويلا والولايات المتحدة الأمريكية. للمزيد عن هيئات ولجان

احتوى ميثاق بوغوتا على اغلب بنود المسودة التي اعدتها الولايات المتحدة الأمريكية مع بعض التعديلات الطفيفة ، فاحتوت وثيقة الميثاق على معاهدة اقتصادية والمعاهدة الأمريكية للتسوية في المحيط الهادي التي تخص تسوية المنازعات بالطرق السلمية واللجوء الى التحكيم واتفاقية للأمن والدفاع استنادا لميثاق ريو ١٩٤٧ ، واعلان يناهض الشيوعية ومحاولاتها لتغيير الانظمة الديمقراطية في الأمريكيتين ، فضلاً عن اعلان حقوق الانسان وقضايا اجتماعية وثقافية، وانشاء منظمة الدول الأمريكية وفقاً للمادة ٥١ من ميثاق منظمة الأمم المتحدة ، وتكونت المنظمة من جمعية عامة وأمانة عامة وعدة وكالات متخصصة، إذ تتولى المنظمة الواجبات المنصوص عليها في الميثاق^(٢) .

بعد انتهاء اعمال مؤتمر بوغوتا ومغادرة الوفود الدبلوماسية في ٢ حزيران ، بدأت جهود الولايات المتحدة الأمريكية في تسليح الدول اللاتينية المعرضة لخطر الشيوعية ، وافادت التقارير الاستخبارية ان عدد الشيوعيين في امريكا اللاتينية بلغ ٣٦٠ ألف شخص وانه اذا لم تتخذ التدابير اللازمة سيرتفع العدد الى اكثر من ذلك^(٣) ، اما الرئيس الكولومبي فقد قرر استنادا لاتفاقية عسكرية سابقة مع الولايات المتحدة الى زيادة اعداد الجيش الكولومبي الى ٣٠ ألف جندي حتى يستطيع ضبط الاوضاع الداخلية ، فضلاً عن الجيش فقد قام الرئيس الكولومبي بتصفية عناصر الشرطة من العناصر الشيوعية والموالين للحزب الليبرالي ، وقد طلبت الحكومة الكولومبية من الإدارة الأمريكية طلبات عدة لتسليح قوات الجيش بأسلحة امريكية حديثة ، فضلاً

المنظمة وتنظيمها الهيكلي ينظر : مصطفى ناصف ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٧ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، تموز ١٩٧٨ ، ص ص ٣١-٣٢ ؛

(O.A.S.)Organization of American States, Annals ,Vol. 1 No. 1, 1949,P.1 ; Arthur M. Schlesinger Jr., Op. Cit., P.49.

^(١)Bulletin Of The Pan American Union, Vol. 82, No.7, 1948, P.46.

^(٢) صادقت الإدارة الأمريكية على ميثاق بوغوتا في ٣١ كانون الاول ١٩٤٨ ودخل الميثاق حيز التنفيذ في ١٣ كانون الاول ١٩٥١. ينظر :

F.R.U.S.(1948, Vol.9), Ratification by the United States of the Charter of the Organization of American States , Washington, December 31, 1948, Doc.47; Ibid., Final Act of the Ninth International Conference of American States, Bogotá , 30 March-2 May, 1948,Doc.74.

^(٣)F.R.U.S.(1948, Vol.9), The Secretary of State to Diplomatic Representatives in the American Republics(Paper Prepared by the Policy Planning Staff), Washington ,21 June, 1948, Doc.161.

عن المطالبة بقروض لتغطية مصاريف التسليح ومصاريف اعمار بوغوتا والمدن المتضررة من اعمال العنف في ٩ و ١٠ نيسان^(١) .

لم تغب احداث بوغوتا عن مناقشات الكونغرس في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد تداول اعضاء من الكونغرس تلك الاحداث بصورة تفصيلية ومنهم من رأى انها تمثل فشل كبير وعدم دراية من قبل الاستخبارات الامريكية التي كان عليها ان تقوم بواجب متابعة تحركات الشيوعية في امريكا اللاتينية ، ولاسيما في كولومبيا حيث مكان انعقاد المؤتمر ، في حين رأى اعضاء آخرين ان احداث بوغوتا " على الرغم من أنها سيئة ، فإن الثورة في بوغوتا قد تثبت أنها (نعمة) في وصفها ، فمن المحتمل أنها ستجمعنا معاً في اتخاذ تدابير دفاعية فعالة"^(٢) لأنها كشفت مدى الخطر الشيوعي الموجود بالقرب من حدود الولايات المتحدة الامريكية ، ورأى فريق آخر من اعضاء الكونغرس ان ما حدث في بوغوتا يتجاوز في حدوده العامة الاوضاع الداخلية في كولومبيا واستشهدوا بحديث وزير الخارجية مارشال عندما قال ان " انتفاضة بوغوتا حدثاً يتجاوز حدود كولومبيا" ، واستدرك احد اعضاء الكونغرس بالقول " ولكن سواء كانت الثورة مستوحاة من الشيوعية ، أو ما يبدو أكثر احتمالاً ، مجرد تحريض من الشيوعية ، فقد كان لها تأثير مأساوي على الحياة الوطنية لواحدة من أكثر الجمهوريات الأمريكية ديمقراطية حقاً، لقد وجهت بلا شك ضربة إلى المكانة الدولية للنظام الإقليمي الأمريكي"^(٣).

كانت الإدارة الأمريكية، تنفيذاً لاتفاق سابق مع كولومبيا، قد ارسلت لجنة عسكرية وهندسية لمسح منطقة اوتراتو في كولومبيا ، لمعرفة امكانية انشاء قناة تربط بين المحيط الهادي والبحر الكاريبي ، وكانت اللجنة قد طالبت بالمزيد من الموافقات الرسمية من الحكومة الكولومبية لإجراء عمليات مسح بري وجوي لتلك المنطقة ، لتقدير تكاليف المشروع ومدى اهميته فيما لو تم الاتفاق على تنفيذه ، وبسبب الاحداث في كولومبيا والتغيير الحكومي تأخرت الموافقات الرسمية حتى الثالث من اب ١٩٤٨ ، إذ وافق وزير الخارجية الكولومبي على الطلبات الرسمية لإجراء

^(١)F.R.U.S.(1948, Vol.9), Memorandum of Conversation, by the Secretary of State , Washington ,12 July , 1948, Doc.315 ; Ibid., Memorandum of Conversation, by Mr. Albert H. Gerberich of the Division of North and West Coast Affairs, Washington ,28 July, 1948, Doc.316.

^(٢)Cong.Rec., Vol.94, Part 7,(15-19 June 1948), P.8985.

^(٣)Ibid., P.8985.

المزيد من المسوحات الجغرافية والمقدمة بتاريخ ٨ آذار من العام نفسه ، وأبلغ السفير الأمريكي (بولاك) الحكومة الكولومبية بأن المسح النهائي لطريق أوتراتو الى المحيط الهادي سيكون في مطلع العام ١٩٤٩^(١) .

في الجانب العسكري كان القرار الأمريكي ، كما تم ذكره سلفا ، هو توحيد اسلحة البلدان الأمريكية مع اسلحة الولايات المتحدة الأمريكية ، لكن عدم اقرار قانون المساعدة الأمريكية المتبادلة الذي ارسله ترومان للكونغرس ، حدّ من امكانية ارسال الاسلحة المطلوبة لدول امريكا اللاتينية ومنها كولومبيا التي حصلت على بعض القطع العسكرية بموجب قانون التصرف بفائض المعدات العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد اشار وزير الخارجية الأمريكي في برقية الى احد اعضاء الكونغرس الأمريكي ، بأن دول امريكا اللاتينية أخرت طلبات الشراء للسلاح حتى يتم اقرار القانون وان تأخير اقراره سيؤدي بالنتيجة الى ان تتجه تلك الدول لشراء اسلحة من دول اخرى ، وهذا ما يعرض الأمن القومي الأمريكي للخطر ، ويفتح المجال لدول اخرى في استغلال الفجوة فتكون احد موردي الاسلحة لتلك البلدان^(٢).

في داخل كولومبيا ، لم تستمر الهدنة المعلنة بين المحافظين والليبراليين طويلا ، إذ بدأت عمليات الاغتيال والانتقام مجددا في اب ١٩٤٨ ، وتعرض الحزب الليبرالي الى الكثير من المضايقات من قبل قوات الصدمة ومليشيا المحافظين المسلحة الباجاروس (Pajaros)^(٣)، فإذا وجد ليبرالي يرتدي ربطة عنق حمراء يجبر على اكلها ، وإذا كان يركب سيارة حمراء غالبا ما يتعرض لإطلاق النار ، وكان اللون الأحمر هو رمز الليبرالية في كولومبيا ، ونشطت قوات الباجاروس في مناطق الريف الكولومبي في "صيد" اتباع الليبرالية ، لاسيما في مناطق شمال

(١) مقترح طريق أوتراتو - ترواندو " قناة موازية لقناة بنما ، إذ أجرى الجيش الأمريكي مسح جوي للمنطقة المقترحة في كولومبيا ، وارسل الجنرال كينيث سي رويال Kenneth C. Royall تقريره حول الموضوع وطلب من وزير الخارجية الحصول على موافقة الحكومة الكولومبية لإجراء مسح ميداني بري للمنطقة لتقدير التكاليف ومستوى الارتفاع عن سطح البحر والتفاصيل الاخرى المتعلقة بحفر القناة لكن انشغال الحكومة الكولومبية ادى الى تأخير تلك الاجراءات. ينظر:

F.R.U.S.(1948, Vol.9), Agreement by the Colombian Government to preliminary reconnaissance of the Atrato-Truando: interoceanic canal route, Doc.336-337.

(٢) Ibid., The Secretary of State to Representative Charles A. Eaton, Washington ,26 May, 1948, Doc.172.

(٣) وتعني بالترجمة الحرفية الطيور ، بينما تعني كمصطلح مجازي آنذاك في كولومبيا " اتباع السياسيين الذين يتمتعون بحماية رسمية". ينظر :

Paul H. Oquist, Op. Cit.,P. 121.

فالي وغرب كالداس ، فكان يتم أخذ الليبراليين من منازلهم أو أماكن عملهم وأحياناً يتم انتقاؤهم عشوائياً من الشوارع أو من الحانات لمضايقتهم وضربهم وإطلاق النار عليهم في بعض الأحيان، ولم يسلم ، بالطبع، مسؤولو النقابات والمنظمات وأعضاء الحزب الشيوعي من هذه الأشكال من الإرهاب ، لا سيما في البلدات الصغيرة ، اما في المناطق الرئيسية لنشاط الباجاروس فكانت إشبيلية وكايسيدوما وأرمينيا وغالباً ما كانت الأماكن المختارة لعمليات القتل الجماعي ذات رمزية لإرهاب الليبراليين ، مثلاً أمام منزل أحد الشخصيات الليبرالية البارزة أو امام صحيفة ليبرالية، او في قاعة لنقابة ، وكانت الجثث في كثير من الأحيان مشوهة يتم العثور عليها اما في موقع القتل أو طافية في الأنهار بسبب رميها من الجسور^(١) ، ولم ينفع وجود الليبراليين في الحكومة بمنع حالات الاضطهاد والقتل ضد اتباعهم واستمر الوضع حتى نهاية عام ١٩٤٨^(٢).

على أثر تلك الاحداث اعادت الولايات المتحدة النظر في موضوع تسليح القوات الكولومبية ، فأرسل جيمس فنسنت فورستال (James F. Forrestal)^(٣) وزير الدفاع الأمريكي^(٤) في ٣١ كانون الاول ١٩٤٨ برقية الى وزير الخارجية الأمريكي ليبلغ بها حكومة اوسينا ، أشار فيها الى ان الاتفاق السابق بين الولايات المتحدة وكولومبيا يحدد حجم الجيش الكولومبي الكلي ٢٣ ألف مقاتل لكل صنوفه تقسم على النحو التالي: " (أ) جيش قوامه أقل بقليل من ٢٠ ألف

(١) ظهرت اساليب معينة للقتل والتمثيل بالجثث ، مثلاً استخراج لسان الضحية من القف ، تقطيع اطراف الضحايا ومن ثم احراقهم ، سلخ جلد الضحايا وتقطيع اوصالهم ، نهب واشعال النار في بيوت الضحايا ، فضلاً عن اغتصاب النساء ، وهربت العديد من العوائل الى مناطق الغابات وولدت النساء اطفالهن هناك ، وظهرت فرق العصابات التي تمنح الإذن بالحياة مقابل جزية مالية او ما يعادلها من مواد عينية يدفعها الضحية للحفاظ على حياته وحياة عائلته ، ولقب القتل انفسهم بالقاب معينة لترهيب الناس منها ، الملازم غوريلا ، الظل السيء ، الجلد الأحمر ، مصاص الدماء ، الطير الاسود ، رعب السهول . ينظر : ادواردو غاليلو ، الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية ، ترجمة : علاء شنانة ، منشورات طوى للثقافة والنشر والاعلام ، لندن ، ٢٠١٦ ، ص ١٥٦.

(٢) Paul H. Oquist, Op. Cit. P. 121.

(٣) جيمس فنسنت فورستال: اول وزير دفاع للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد عام ١٨٩٢ في نيويورك ، تخرج من الثانوية عام ١٩٠٨ وعمل بالصحافة لمدة ثلاث سنوات ثم التحق بالجامعة لكنه لم يستمر وعمل في وول ستريت كبائع سندات ثم التحق بالبحرية الأمريكية في الحرب العالمية الاولى وتخرج كطيار بحري ، ثم عاد الى وول ستريت واستطاع تأسيس شركة له ، عينه روزفلت مساعدا اداريا خاصا ثم رشحه لمنصب وكيل وزير البحرية ١٩٤٠ ثم وزيرا للبحرية عام ١٩٤٤ ، ثم عينه ترومان وزيرا للدفاع في ١٩ ايلول ١٩٤٧ فكان اول وزير دفاع واخر وزير للبحرية ، توفي ١٩٤٩ . للمزيد ينظر :

Robert Greenhalgh Albion and Robert Howe Connery, Forrestal and the Navy, Columbia University Press, New York, 1962.

(٤) في ٢٦ تموز ١٩٤٧ قرر ترومان استحداث وزارة الدفاع لتحل محل وزارة الحرب ولنقوم بمسؤولية تنسيق ادارات الجيش والبحرية والقوة الجوية ، يرأسها وزير مدني ومقرها البنتاباغون ، وفي ١٩ ايلول تسلم اول وزير دفاع مهامه في الولايات المتحدة الأمريكية . للمزيد ينظر: عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٩٩؛

Michael J. Hogan, A Cross of Iron: Harry S. Truman and the Origins of the National Security State, 1945–1954, New York, 1998, PP. 52-54.

ويتألف من مقر قيادة الجيش و ٣ فرق قتالية وكتيبة خفيفة ووحدات صغيرة متنوعة ، (ب) قوة جوية قوامها ١٨٠٠ تقريباً مع ٤١ طائرة يضاف اليها طائرات النقل والتدريب لتكون ٦٨ طائرة ، (ج) قوة بحرية قوامها حوالي ١٣٠٠ مزودة بشكل أساسي بمدمرتين، وخمسة زوارق حربية وثمانية زوارق للنقل والدوريات، ليلبلغ حجم جميع القوات المسلحة ضمن الاتفاق ما يقرب من ٢٣٠٠٠ بما في ذلك ٥٠٠٠ شرطي بالزي الرسمي" ، وان مهمة هذا الجيش هو الحفاظ على الاستقرار الداخلي ، و اشار الوزير الى ان طلبات كولومبيا من السلاح تفوق إلى حد كبير الاحتياجات التي تصورها ممثلو الولايات المتحدة وكولومبيا في المحادثات الثنائية ، وان الولايات المتحدة ستستجيب لطلبات السلاح المهمة مثل ارسال مدمرة وبعض الطائرات التي تعد ذات اولوية عالية بالنسبة لكولومبيا لتنفيذ اتفاقها مع الولايات المتحدة الامريكية ، اما باقي الطلبات الخاصة بالعتاد وغيرها فأن الولايات المتحدة لا ترى الى وجود حاجة " قهرية" او ضرورة لمعاملة "تفضيلية" لكولومبيا عن باقي دول امريكا اللاتينية^(١).

في مطلع عام ١٩٤٩ تطورت الحرب الأهلية " غير المعلنة " عندما قرر الحزب الليبرالي انشاء (لجان المقاومة) ، وتشكيل فرق لخوض حرب عصابات ضد قوات الحكومة ومليشيا المحافظين^(٢) ، وكانت الانتخابات البرلمانية النصفية في كولومبيا تقترب فتصاعدت عملية المنافسة بين الحزبين للحصول على مقاعد اكثر في مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، وتصاعدت معها اعمال العنف بين الطرفين ، لاسيما الاغتيالات السياسية للشخصيات ولمرشحين للانتخابات ، فضلاً عن عمليات التهجير القسري التي تقوم بها مليشيا المحافظين في اماكن نفوذ الليبراليين في الريف الكولومبي لإحداث تفوق انتخابي لهم^(٣) .

اعادت كولومبيا في ١٦ شباط ١٩٤٩ عبر وزير خارجيتها إدواردو زوليتا أنخيل الطلب من الإدارة الامريكية لتزويدها بالأسلحة لتجهيز جيشها " الموسع " ، وأكد وزير الخارجية الكولومبي بأن بلاده بحاجة لتلك الاسلحة في الوضع القلق التي تعيشه البلاد ، ونقل السفير الامريكي بولاك تفاصيل حوار حدث بين البرتو ليراس امين عام منظمة البلدان الامريكية ، وبول دانيلز

^(١)F.R.U.S.(1948,Vol.9), The Secretary of Defense (Forrestal) to the Secretary of State, Washington, 31 December, 1948,Doc.335.

^(٢)Paul H. Oquist, Op. Cit.,P. 121.

^(٣)Jorge P. Osterling, Op. Cit.,P. 87.

(Paul Daniels) (١٩٠٣-١٩٨٦) مدير شؤون الجمهوريات الأمريكية في تلك المنظمة ، حول تأثير نقل السلاح الأمريكي على السلام الداخلي والسلام الإقليمي في قارة أمريكا اللاتينية ، وقد أكد الحاضرون ان تلك الاسلحة ليس لها تأثير سلبي على السلام ، لان الانقلابات والثورات حصلت سابقا عندما كان الناس يتقاتلون بالعصي والحجارة والمناجل ، وقال ليراس ان السلام الدولي يعتمد على دعم الولايات المتحدة الأمريكية لميثاق ريو ، فإذا دعمت الولايات المتحدة الميثاق فلن يكون لعملية التسليح أي خطر يذكر على السلام الدولي ، وأكد وزير الخارجية الكولومبي للسفير الأمريكي بأن لا يوجد خطر من ان تسليح الجيش الكولومبي سيؤدي الى اضطرابات داخلية ، بل بالعكس فإن الافتقار للأسلحة المناسبة قد يشجع على مثل تلك الاضطرابات ، لكن السفير اعتذر بشكل دبلوماسي على طلب وزير الخارجية ، وكان رده "ان الإدارة الأمريكية لا تخشى من ان يكون جيش جمهورية كولومبيا تهديدا للديمقراطية وانما الخوف من الإجراءات الاقتصادية الحكومية التي أدت الى رفع الاسعار في كولومبيا وهذا يساعد في خلق التوتر الاجتماعي الذي قد ينفجر في أي لحظة" (١) .

في ١٩ نيسان حاول ١٩٤٩ وقع الحزبان في كولومبيا على اتفاقية سياسية اعلنوا فيها إنهم يدينون موجة العنف و يعلنون أنه من مصلحة كلا الحزبين أن يكون جميع الكولومبيين قادرين على التصويت بحرية ، ويتعهد كلا مجلسي الإدارة في الحزبين بالعمل مباشرة ، بالاتفاق مع الحكومة الوطنية لأجراء انتخابات حرة ونزيهة وتحقيقا لهذه الغاية ، سيصدر كل منهم أوامر صريحة ، ويراقب امتثال اتباعه الدقيق للتعليمات ، كما أنهم سيدينون دون أي تردد أي عمل من أعمال العنف يهدف إلى تهريب الناخبين أو منع وصولهم إلى صناديق الاقتراع، وسيتم إرسال اللجان إلى المناطق المتضررة من العنف للتحقيق في الظروف المحلية والسعي إلى تهدئة فضلاً عن منع الاحتيايل والتلاعب في عملية الانتخاب في مناطق نفوذ كل حزب منهما، ووجوب عد افلات أي شخص او أي جهة من العقاب في حال ثبوت التورط في العنف او التلاعب بالانتخابات المقبلة(٢).

(١)F.R.U.S.(1949,Vol.2) , The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Secretary of State, Bogotá,16 February, 1949 , Doc.369.

(٢)Revista javeriana , Tomo31, Número 154, Mayo 1949, P.196.

في اليوم نفسه، ١٩ نيسان ١٩٤٩، استغل وزير الخارجية الكولومبي يساعده وزير الحرب وسفير كولومبيا في واشنطن الاتفاقية لإقناع وزير الخارجية الأمريكي دين أتشيسون (Dean Acheson)^(١) بأن العنف في كولومبيا هو مسؤولية الشيوعية وليس الحزبان ، وإن واجب الحكومة الكولومبية هو محاربة الشيوعية التي ظهرت واضحة في أحداث ٩ نيسان ١٩٤٨، وعلى الجيش الكولومبي وهو يؤدي دور الجيش والشرطة معا لتفكك أجهزة الشرطة من تلك الأحداث ، أن يقوم بواجب حماية البلاد فضلاً عن حماية "القارة" والسبب في ذلك أنه إذا حصل الشيوعيون على موطئ قدم في كولومبيا ، فإن هذا سيهدد البلدان الأخرى و لا يمكن للجيش الكولومبي أن يحارب "الطابور الخامس الشيوعي" دون توفر الأسلحة ، واعتذر وزير الخارجية الأمريكي بحجة أن التشريع المطلوب في عملية نقل الأسلحة الى كولومبيا لم يُقره الكونغرس، وأن الرئيس ترومان طلب ولمرتين من الكونغرس تمرير "قانون المساعدة والدفاع المتبادل" ليسهل عملية التعاقد وبيع الأسلحة ، وأن الوضع حالياً يتجه نحو اعطاء الأولوية للبلدان التي هي تحت الضغط الشيوعي الأكبر أي الشرق الأوسط (تركيا ، إيران ، اليونان) ، وأوروبا الغربية ، والدول الاسكندنافية ، والشرق الأقصى (كوريا والفلبين) ، أما كولومبيا فهي بحاجة الى معدات تسليح شرطة خفيفة والتي يمكن تأمينها ، وليس للطائرات والأسلحة الثقيلة^(٢) .

كانت الاتفاقات كثيرة لكن الخلافات اكبر بين الحزبين ، لذا وبسبب تزايد العنف في كولومبيا اوصت السفارة الأمريكية في بوغوتا بعدم ارسال أي شحنات اسلحة او عتاد حتى لا ينتصر طرف على طرف اخر في النزاع الحاصل بين الحزبين الرئيسيين، ويبدو ان علاقات

(١) دين جودرهام أتشيسون : ولد عام ١٨٩٣ في ولاية كوينتكت ، درس القانون وتخرج من جامعة هارفارد ، بدأ مشواره السياسي عام ١٩٤١ ، إذ عُيِّن مساعدا لوزير الخارجية للشؤون الاقتصادية ، ثم أصبح وكيلا لوزير الخارجية في عهد ترومان ، اختاره ترومان في ولايته الثانية وزيرا للخارجية للمدة ٢١ كانون الثاني ١٩٤٩- ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣ ، وكان له دور في انشاء منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو) ١٩٤٩ ، كان من المعارضين لقانون المساعدة والدفاع المتبادل الخاص بتسليح دول امريكا اللاتينية ، لكن فكره حول الموضوع تغير بعد تطور الحرب الباردة وانظم الى دعم القانون عام ١٩٤٩ ، أدار ملف تايوان واعادة اعمار اليابان لتكون حليفا للولايات المتحدة في شرق اسيا، كما عمل مستشارا للرئيس ليندون جونسون ، توفي عام ١٩٧١ . ينظر : عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٤ ؛

Samuel L. Baily, Op. Cit., P.65.

(٢) الحاضرون في الاجتماع هم الجنرال جيرمان أوكامبو وزير الحرب الكولومبي و غونزالو ريستريبو جاراميلو سفير كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية . ينظر :

F.R.U.S.(1949,Vol.2) , Memorandum of Conversation, by the Secretary of State, Washington ,19 April, 1949, Doc.370.

اعضاء الحزب الليبرالي مع اعضاء الكونغرس من الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية كان لها دور في تأخير ارسال الاسلحة الى حكومة المحافظين في كولومبيا.

في ٦ ايار اتفق اوسبينا مع وزرائه المحافظين على احداث تغيير في مجلس الوزراء "للسماح للرئيس بحرية البحث عن الحل الأنسب للوضع الحالي في البلاد"، فقرر الوزراء الستة المحافظين تقديم استقالتهم الى رئيس الجمهورية ، فشكل اوسبينا حكومة جديدة احتفظ الليبراليون فيها بمناصبهم^(١) ، كما قرر الرئيس اوسبينا اجراء تغييرات في حكام المقاطعات والبلديات واستبدال كل الليبراليين وبعض من المحافظين ، ودعم قوات الشرطة الريفية في حملتها الانتقامية ضد الليبراليين والشيوعيين ، فأدى ذلك استمرار العنف في المقاطعات الريفية^(٢).

احتج الليبراليون على خطاب الرئيس اوسبينا الذي القاه في ٩ ايار بمقاطعة مارينيليا ونشرت صحافتهم انتقادات لجمال معينة في الخطاب مجد فيها حزبه المحافظ باعتباره الحزب الوحيد القادر على حكم البلاد والحفاظ على الديمقراطية وحرية التعبير ، وانتقد ضمنيا الشعارات التي كان يرفعها غايتان ، فاشتعلت الصحف الليبرالية بمقالات مناهضة لخطاب الرئيس^(٣) ، وطلبوا منه اعادة صياغة الخطاب ، ومع عدم قبول الرئيس اعادة صياغة خطابه وتزايد القمع الحكومي لاتباعهم ، قدم الليبراليون مطالبهم النهائية الى الرئيس والتي تضمنت التوزيع العادل لمناصب الحكام في المقاطعات مع تعيين حاكم عسكري لمقاطعتي بويكا ونارينيو ، والتوزيع المتكافئ لرؤساء البلديات ، والسماح للمهجرين بالإدلاء بأصواتهم في اماكن تواجدهم دون الحاجة لعودتهم الى مناطقهم الاصلية ومن دون الحاجة الى اصدار بطاقات انتخابية جديدة لهم ، واقالة العقيد غوستافو روخاس بينيلا (Gustavo Rojas Pinilla)^(٤) قائد اللواء الثالث لانتهاكه حرية

(١) تكونت الحكومة الجديدة من : دايو اتشانديا وزيرا للحكومة (ليبرالي) ، الخارجية غيليرمو ليون فالنسيا (محافظ) ، العدل صمويل مورينو أولانو (ليبرالي) ، الخزانة هيرنان خاراميو أوكامبو (محافظ) ، الحرب إدواردو زوليتا أنجل (محافظ) ، العمل ايفرستو سوردريس (محافظ) ، الصحة خورخي بيخارانو (ليبرالي) ، التجارة خورخي ليفا (محافظ) ، الزراعة بيدرو كاسترو مونسالفو (ليبرالي) ، المناجم والنفط صامويل أرانجو ريبس (ليبرالي) ، التعليم فابيو لوزانو (ليبرالي) ، البريد والاتصالات خوسيه فيسنتي دافيللا (محافظ) ، الاشغال العامة فيكتور ارتشيليا برسينو (محافظ). ينظر :

Revista javeriana , Tomo31, Número 155, Jon. 1949, P.250.

(٢) John D .Martz, Op.,Cit., P. 81.

(٣) Revista javeriana , Tomo31, Número 155, Jon. 1949, P.248.

(٤) غوستافو روخاس بينيلا : ولد عام ١٩٠٠ في مقاطعة بويكا ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه ، ثم انتقل لكلية العلوم ومنها التحق بالمدرسة العسكرية في بوغوتا وتخرج عام ١٩٢٠ برتبة ملازم ، وبعد مشاركته بعمليات عسكرية داخلية عام ١٩٢٣ تقاعد من الجيش وسافر للولايات المتحدة لدراسة الهندسة ، فخرج كمهندس مدني في عام ١٩٢٧ ، ثم عاد الى الخدمة ابان الحرب الكولومبية - البيروفية عام ١٩٣٢ ، وشارك في =

التعبير، وعندما رفض الرئيس تلك المطالب لم يبق امام الليبراليين حل سوى الانسحاب^(١)، فأعلنوا استقالاتهم من حكومة الاتحاد الثانية في ٢١ ايار ١٩٤٩، وكان الليبراليون قد اجتمعوا تحت قيادة كاروس ليراس ريستريبو وقرروا الاستعداد للانتخابات البرلمانية وهم خارج التشكيلة الحكومية، وفي تصريح له عن الانسحاب قال ريستريبو " ان المحافظين حولوا حكومة الاتحاد الوطني الى مهزلة "، في حين رد المحافظون على ذلك التصريح بأن " الليبراليين يلجؤون الى معارضة فظة وغير مهذبة "^(٢)، وبذلك انتهت حكومة الاتحاد الثانية وشكل اوسبينا حكومة جديدة من المحافظين فقط^(٣)، وفي ٥ حزيران ١٩٤٩ جرت الانتخابات البرلمانية في كولومبيا، واستطاع الحزب الليبرالي الحفاظ على اكثرية المقاعد البرلمانية في مجلس الشيوخ، بأغلبية ١٢٢ الف صوت، إذ حصل الحزب الليبرالي على ٩١٤٠٠٥ صوت في حين حصل المحافظين على ٧٩١٩١٤ صوت كما حصل الحزب الشيوعي الكولومبي على ٧٧٥٦ صوت^(٤)، فوجه حزب المحافظين تهم التزوير والتلاعب بنتائج الانتخابات للحزب الليبرالي عبر استخدامهم لبطاقات انتخاب مزورة واعطاء القاصرين بطاقات انتخابية^(٥).

افتتح الكونغرس الكولومبي، الذي يسيطر على غالبية مقاعده الحزب الليبرالي جلساته، في ٢٠ تموز ١٩٤٩ وقدم الحزب الليبرالي مقترح لتعديل القانون الانتخابي وتقديم موعد الانتخابات الرئاسية الى اخر (أحد) من تشرين الثاني او اول (أحد) من شهر كانون الاول ١٩٤٩ بدلا من ٥ حزيران ١٩٥٠، وقد رفض حزب المحافظين تعديل القانون، واصر نوابه

=قمع الليبراليين بمقاطعة كالي بعد اغتيال غايتان، حصل نهاية عام ١٩٤٩ على منصب وزير البريد والاتصالات، ثم اصبح مندوب القوات العسكرية الكولومبية في الامم المتحدة، ثم القائد العام للقوات المسلحة في كولومبيا ١٩٥١، قاد في عام ١٩٥٣ انقلابا ضد الرئيس روبرتو أوردانيتا، فتولى رئاسة كولومبيا حتى عام ١٩٥٧، إذ تمت الإطاحة به، توفي عام ١٩٧٥. للمزيد ينظر :

Robert H. Davis, Op.,Cit., P. 443.

(^١)Revista javeriana , Tomo32, Número 156, Jul. 1949, P.4.

(^٢)John D .Martz, Op.,Cit., P. 81.

(^٣)تكونت الحكومة من : وزير الحكومة العقيد ريجولو جيتان ، العلاقات الخارجية إدواردو زوليتا أنجل، الحرب الجنرال رافائيل سانشيز أمابا ، العدل الجنرال ميغيل سانجوان ، التجارة خورخي ليفا ، الخزانة هيرنان جاراميلو أوكامبو ، الأشغال العامة فيكتور أرشيبلا بريسينيو، المناجم والنفط خوسيه إلياس دلهييرو ، الصحة خورخي كافيلير ، العمل ايفرستو سورديس ، التعليم إيسيو أرانجو ، البريد والاتصالات خوسيه فيسنتي دافيللا ، الزراعة والثروة الحيوانية سانتياغو تروخيو غوميز. ينظر :

Revista javeriana , Tomo32, Número 156, Jul. 1949, P.7.

(^٤) ذكر المسجل الوطني (القاضي المسؤول عن مراقبة الانتخابات) ان العديد من الاصوات تم ابطالها لأسباب منها : التسجيل المزدوج او دون السن القانونية او اخطاء في تسجيل الاسماء ،او بسبب تدخل الشرطة والسلطات الحكومية وقررت اعادة الانتخابات في مناطق معينة في كولومبيا . للمزيد ينظر :

Revista javeriana , Tomo32, Número 156, Jul. 1949, P.12.

(^٥)Paul H. Oquist, Op. Cit.,P. 122.

على ان يحصل مقترح تعديل القانون على موافقة ثلثي المجلس ، لكن الحزب الليبرالي استطاع المضي بتعديل القانون وتأجيل التعداد السكاني الى ما بعد الانتخابات الرئاسية، التي تم الموافقة على تقديم موعدها الى ٢٧ تشرين الثاني^(١) .

في ظل عدم الاستقرار السياسي والأمني في كولومبيا عانى الاقتصاد الكولومبي من ظروف حرجية أدت الى ارتفاع الاسعار ، وبالتالي انخفاض الأجور ، وقد طالب الرئيس اوسبينا توضيحات من السفير الأمريكي عن سبب تردد الولايات المتحدة في اقراض كولومبيا رغم ان القروض التي تطلبها كولومبيا صغيرة ، فرد السفير بأن عدم الاستقرار في الاسعار لا يشجع المقرضين الأمريكيين في مصرف التصدير والاستيراد على قبول تلك القروض وان على كولومبيا ان تتجه نحو تحسين اسعار صرف البيزو والمحافظة على سعر ثابت للمواد الغذائية والمنتجات حتى تستقر السوق الكولومبية التي اعتمدت سابقا وبشكل كبير على بيع القهوة للولايات المتحدة الأمريكية^(٢) ، وفي ١٨ اب ١٩٤٩ ارسلت السفارة الأمريكية في بوغوتا تقريراً عن مجمل الاوضاع في كولومبيا ، اشار التقرير الى ان الكونغرس الكولومبي ما زال غير متفق في موضوع التصديق على المعاهدات الاقتصادية الأمريكية- الكولومبية المقترحة منذ تشرين الاول ١٩٤٨ ومنها معاهدة التجارة والملاحة الحرة لتحل محل معاهدة ١٩٣٥، واتفاقية منع الازدواج الضريبي ، و اشار التقرير الى ان خمس من الشركات النفطية الأمريكية اعلنت نيتها الانسحاب من كولومبيا بسبب الظروف الاقتصادية الغير مستقرة ، اما بالنسبة للتبشير البروتستانتي ، فقد اشار التقرير الى صعوبات تواجه المبشرين في الدخول الى كولومبيا منذ تسلم المحافظين للسلطة هناك ، فضلاً عن تكرار الهجمات برعاية الكنيسة الكاثوليكية والسلطات المدنية على المبشرين البروتستانت ، وقد ارسل البنك الدولي لجنة مكونة من خبراء في المجال الاقتصادي برئاسة لاوشين كوري (Lauchlin Currie) لدراسة الامكانيات الاقتصادية في كولومبيا وتقييم

(١) عندما قدم الليبراليون مقترح تعديل القانون الانتخابي رقم ٨٩ لسنة ١٩٤٨ على اعتبار ان القانون أقر في وقت حكومة الاتحاد الوطني ، ومع انتهاء اتفاق الليبراليون والمحافظون والغاء حكومة الاتحاد الوطني يصبح القانون ، حسب وجهة نظر الليبراليين، غير دستوري ولا بد من تعديله ، وعندما صوت الكونغرس على القانون حصل على موافقة اغلبية بسيطة مما ادى الى استخدام حق النقض من قبل الرئيس اوسبينا الذي اعاد القانون الى الكونغرس باعتبار انه يجب موافقة ثلثي الاصوات ، فقام الليبراليون بإحالة القانون الى المحكمة العليا التي حكمت بصحة اجراءات التصويت لتعديل القانون في ١٢ ايلول ١٩٤٩ وكانت المحكمة تضم ١٦ قاضي منهم ١٠ ليبراليين و ٦ محافظين . ينظر:

John D .Martz, Op.,Cit.,P. P. 88-91.

(٢)F.R.U.S.(1949,Vol.2), The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Secretary of State, Bogotá ,25 July, 1949, Doc.372.

جدوى المشاريع التي يمكن التوصية بها لتحسين اقتصاد البلاد اعتمادا على رأس المال الاجنبي والمحلي^(١) .

يبدو ان الإدارة الامريكية لم تكن راضية عن اداء حزب المحافظين منذ تسلمه للسلطة ، لذا اوقفت العديد من شحنات الاسلحة التي كان من المفترض ان تتسلمها كولومبيا استنادا لاتفاقات سابقة ، فضلاً عن ذلك ساد الفتور في العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين لاسيما بعد قرار اوسبينا منح معاملة تمييزية لأسطول فلوّتا كولومبيا ، والذي عدته سلطات النقل الامريكية مخالفة لاتفاقية ١٩٣٥ وبسبب ذلك تم الغاء الاتفاقية ، ويمكن القول ان لوريانو غوميز وهو زعيم حزب المحافظين وهو صاحب القرار الاكثر تأثيراً على الرئيس اوسبينا ، لم يكن من المفضلين لدى الولايات المتحدة ، فلم تحصل حكومة المحافظين على الدعم الذي كانت تحصل عليه حكومات الليبراليين السابقة ، على الرغم من ذلك استمرت كولومبيا بإرسال دفعات من الضباط للتدريب والدراسة العسكرية في صنوف الجيش المختلفة في المدارس العسكرية في الولايات المتحدة الامريكية ، الا ان التدريب بدون الحصول على سلاح لا يعني شيئاً.

كان التوتر قد تصاعد بين الحزبين بشكل كبير منذ اب ١٩٤٩ ، لاسيما عندما قام عضو الكونغرس عن حزب المحافظين ألفارو غوميز هورتادو (Álvaro Gómez Hurtado) ابن لوريانو غوميز بتوزيع صفارات على قسم من المحافظين يطلقونها عندما يبدأ احد نواب الحزب الليبرالي بالتحدث في الكونغرس وادت تلك الحالة الى اشتباكات بالأيدي داخل المجلس بين نواب الحزبين ، بسبب ذلك قرر الحزب الليبرالي قيادة تحرك لإقالة الرئيس اوسبينا ، وفي ٨ ايلول ادى الاشتباك في الكونغرس الكولومبي الى اطلاق النار على احد اعضاء الكونغرس من الحزب الليبرالي مما ادى الى مقتله واصابة اربعة اخرين بجروح بليغة وقد وجه الرئيس اوسبينا رسالة الى الحزبين يطلب منهم الهدوء وعدم الانجرار الى حرب مفتوحة^(٢) ، وعقد الحزب الليبرالي

(١)F.R.U.S.(1949,Vol.2), Memorandum by Mr. Albert H. Gerberich of the Division of North and West Coast Affairs to the Assistant Secretary of State for American Republic Affairs (Miller), Washington , 18 August, 1949, Doc.373.

(٢)نشرت صحيفتا الحزبين تفاصيل عن الحادثة فقد ذكرت صحيفة حزب المحافظين El Siglo ، ان مشاجرة كلامية بسبب مناقشات حول تعديل قانون الانتخابات المقترح من الحزب الليبرالي ادت الى تهور النائب الليبرالي غوستافو خمينيز وسحبه مسدس واطلق رصاصة باتجاه النائب من حزب المحافظين كارلوس كاستيلو لكن الاخير احتّمى وعندما انطلقت الرصاصة الثانية (مجهولة المصدر) سقط النائب الليبرالي خمينيز قتيلاً عندها اطلق العديد من الرصاصات من اعضاء الحزبين الآخرين ، في حين نشرت صحيفة الحزب الليبرالي El Tiempo تفاصيل مختلفة ، إذ نشرت الصحيفة ان النائب كارلوس كاستيلو وبسبب مقاطعته من خمينيز

مؤتمره في ٢ تشرين الاول وخلال المؤتمر اعلن عن ترشيح داريو انتشاندنيا لمنصب رئيس البلاد، وقد حضر عدد كبير من انصار الحزب الليبرالي فقام احد المحافظين بإطلاق النار على مجموعة من الليبراليين ، في حين اعلن حزب المحافظين في ١٢ تشرين الاول عن ترشيح لوريانو غوميز لرئاسة البلاد^(١).

في ٢١ تشرين الاول ١٩٤٩ حاول داريو انتشاندنيا ايجاد صيغة للأزمة الانتخابية في كولومبيا فأعلن عن مبادرة الحزب الليبرالي والتي تقضي بتأجيل الانتخابات والدعاية الانتخابية ، وتشكيل حكومة مؤقتة تقوم بواجب اجراء تعديلات دستورية وتقوم بعملية التهيئة والتمهيد للانتخابات المقبلة بعد أن تتم عمليات تسجيل الناخبين المهجرين من قراهم بسبب اعمال العنف^(٢) .

في ٢٢ تشرين الاول حصل هجوم مسلح على تجمع ليبرالي في بوغوتا مما ادى الى مقتل ٢٤ ممن كانوا حاضرين في التجمع ، فحمل كارلوس ليراس ريستريبو الرئيس اوسبينا وحزب المحافظين مسؤولية الحادث^(٣) ، وتزايدت اعمال العنف من الطرفين ، إذ قامت مجموعات ليبرالية بالهجوم على قرى تابعة لحزب المحافظين في كالي وسانتاندير ومناطق اخرى ، فعقد اجتماع بين مرشح الليبراليين داريو انتشاندنيا ومرشح المحافظين لوريانو غوميز وتم الإعلان عن مشروع اتفاقية نصت على: تأجيل الانتخابات ، وإنشاء مجلس حكومي مشترك للمدة ١٩٥٠-١٩٥٤ ، وتكون رئاسة المجلس بالتناوب بين الحزبين لمدة سنتين لكل حزب ، ويكون لرئيس المجلس صلاحية ووظائف رئيس الجمهورية ، ويتقاسم الحزبان بالتساوي في المحكمة العليا ومجلس الدولة ، والتمديد للكونغرس الحالي لمدة أربع سنوات بشرط ان تحظى القوانين التصويت الإيجابي لثلثي أعضائه حتى تصبح نافذة ، وتقرر ان يتم انتخاب اعضاء المجلس الحكومي عبر اجتماع مشترك لمجلسي النواب والشيوخ^(٤)، وكان من المفترض ان يخرج لوريانو

اخرج بندقيته واطلق النار باتجاه خمينيز ، واخرج باقي نواب المحافظين مسدساتهم واطلقوا وابل من الرصاص تجاه نواب الحزب الليبرالي فقتل خمينيز واصيب ٤ اخرين . نقلا عن :

Revista javeriana , Tomo32, Número 159, Oct.1949, PP.153-154; Vernon Lee Fluharty , Op. Cit., P.112; Paul H. Oquist, Op. Cit., P.123.

^(١)Revista javeriana , Tomo32, Número 160, Nov. 1949, P. 220 &P.222.

^(٢)Revista javeriana , Tomo33, Número 161, Feb.1950, P.10.

^(٣)Jorge P. Osterling, Op. Cit., P.90.

^(٤)Revista javeriana , Tomo33, Número 161, Feb.1950, P.10; Paul H. Oquist, Op. Cit., P.175.

غوميز بتصريح صحفي يعلن فيه عن الاتفاقية المذكورة، إلا أن قيام مجموعات من ميلشيا المحافظين بالهجوم على تجمعات ليبرالية في بوغوتا فضلاً عن حصول خلاف بين كارلوس ليراس ريستريبو ، زعيم الليبراليين ، مع داريو انتشاندنيا ، أدى إلى إعلان الحزب الليبرالي في ٢٨ تشرين الأول عن توقف المحادثات مع المحافظين ودعا ريستريبو في مجلس الشيوخ إلى قطع العلاقات مع المحافظين على المستوى السياسي والشخصي وسحب جميع الموظفين الليبراليين العاملين في الهيئات الانتخابية ^(١) .

في ٣١ تشرين الأول ١٩٤٩ صدرت مذكرة لمنظمة الدول الأمريكية قال البرتو ليراس كامارغو (الأمين العام للمنظمة) بأن الوضع في كولومبيا غير مواتٍ لإجراء انتخابات نزيهة ، بسبب العنف وإشاد بمرشح الليبراليين انتشاندنيا ونفى أي تحالف شيوعي ليبرالي ، في المقابل انتقد "هوس" المحافظين في محاربة الجميع بعنوان محاربة الشيوعية مما يؤثر على الحكم في كولومبيا مستقبلاً وذكر "الحزب الليبرالي ، الذي حكم كولومبيا لستة عشر عامًا ، لا يمكن حظره أو حرمانه من الحياة العامة للبلاد ، وأخشى بشدة أن يكون هذا فقط [موت الحرية] هو النتيجة المنطقية لذلك... أن الحرب الصليبية إذا استمر الجهد في ربطها بالشيوعية، فإنه خطأ كبير وخطأ فادح لن يرضي إلا حفنة من الانتهازيين..." ، ودعا إلى اختيار رئيس مؤقت حتى يتم إجراء الانتخابات ^(٢)، أما لوريانو غوميز فقد صرح في ٢ تشرين الثاني بأن "المحافظين لن يبرموا اتفاقاً جديداً مع الليبراليين " ، واستنكر وزير الخارجية الكولومبي تدخل البرتو ليراس (بصفته الأمين العام لمنظمة الدول الأمريكية) في الشؤون الداخلية للحكومة الكولومبية ^(٣)، وبعد تصريحات متوترة من قبل رئيسا الحزبين تقجر الوضع في كولومبيا عبر هجومات متبادلة على القرى الريفية التابعة لكلا الحزبين، ومع زيادة التهجير لاتباع الليبراليين أعلن الحزب الليبرالي في

^(١)Revista javeriana , Tomo33, Número 161, Feb.1950, P.10.

^(٢)O.A.S. Annals , Vol. 1 No. 4, 1949, P.364; John D .Martz, Op.,Cit.,P. 92.

^(٣)رد البرتو ليراس على استنكار وزير الخارجية الكولومبي "لقد اعتقدت أنه من واجبي ، كمواطن في كولومبيا وكرجل شغل في الماضي مناصب سياسية مسؤولة ، أن أوجه نداء إلى إخواني المواطنين ، لحثهم على الاستجابة لنداء العقل والمصالحة ، من أجل الحفاظ على التقاليد الديمقراطية لوطننا، لم يكن هذا بأي معنى للكلمة شيئاً دولياً، بصفتي كولومبياً كنت أتحدث إلى مواطني كولومبيا، لو كانت كلماتي تنطبق على أي جمهورية أخرى غير جمهوريتي ، لكانت بالطبع غير مقبولة تماماً ، ليس فقط من الأمين العام للمنظمة ولكن أيضاً من أجنبي، وبسبب الاحتجاج الذي قدمته الحكومة الكولومبية ضد عملي ، توصلت إلى استنتاج مفاده أنه يجب علي الاستقالة من منصب في المنظمة ، حتى يشعر مجلسها بحرية اتخاذ أي خطوات يراها ضرورية . ينظر :

F.R.U.S.(1949,Vol.2), The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Secretary of State, Bogotá ,3 November, 1949,Doc.377; O.A.S. , Annals , Vol. 1 No. 4, 1949. P.364.

٧ تشرين الثاني عن سحب مرشحه للانتخابات ، وصرح اتشانديا "....ان الحزب الليبرالي لن يوافق على فرض التصويت بالعنف... ولن يعترف بنتائج هذه المهزلة الدنيئة" ^(١) ، وقد ردت صحيفة المحافظين على تصريح اتشانديا بأن هذه التصريحات هي سلسلة من هجمات ممنهجة ضد الرئيس اوسبينا^(٢).

في ٨ تشرين الثاني قاد كارلوس ليراس ، زعيم الحزب الليبرالي ورئيس الكونغرس ، تحركا في الكونغرس لإقالة اوسبينا وتنصيب رئيس مؤقت وتأجيل موعد الانتخابات حتى يعود السلام والهدوء ، في المقابل اصدر الرئيس اوسبينا قرارات في ٩ تشرين الثاني بإغلاق الكونغرس واعلان الاحكام العرفية ، وتقييد حرية الصحافة ومنع التجمعات او المؤتمرات العامة ، ومنح صلاحيات واسعة لحكام الاقاليم والمقاطعات ، ووضع شروط على نظام تسجيل الناخبين ، واجرى تعديل وزاري اخير قبل الانتخابات^(٣)، وقد حاولت الإدارة الأمريكية الاستعلام عن الوضع في كولومبيا عبر سفيرها هناك ، وكان السؤال حول امكانية تدخل الدبلوماسية الأمريكية لتقريب وجهات النظر ، واحلال التوافق والهدوء بين الحزبين في كولومبيا ، وقد اشار السفير الأمريكي الى ان الصحافة في كولومبيا تقوم بدور سلبي عبر المبالغة في عدد الهجمات التي يقوم بها كل طرف ضد الطرف الآخر، وحمل السفير ،في مذكرته للإدارة الأمريكية، المسؤولية على الرئيس الكولومبي الذي لم يستخدم صلاحياته في وقف العنف وتحقيق السلام ، وذكر انه في لقاء مع الرئيس اوسبينا لمس منه عدم رغبته في تدخل أي طرف خارجي في النزاع الحاصل بين الكولومبيين ، لذا فإن السفير لا يشجع على وساطة امريكية للأزمة الكولومبية^(٤) .

قبيل اجراء الانتخابات بيومين تجمع عدد من الليبراليين بقيادة المرشح المنسحب داريو اتشانديا في وسط بوغوتا بمسيرة احتجاجية على اصرار الحكومة بإجراء الانتخابات فهاجمت الشرطة المسيرة واطلقت النار فُقتل فينيستي اتشانديا (Vicente Echandia) شقيق داريو

^(١)Revista javeriana , Tomo33, Número 161, Feb.1950, P.12.

^(٢)Paul H. Oquist, Op. Cit.,P. 123.

^(٣)الوزراء الجدد هم : وزارة الخارجية إليسيو أرانجو فيليز ، وزارة التجارة خوان غييرمو ريستريبو جاراميلو ، وزارة البريد والبرق الجنرال غوستافو روخاس بينيلا ، وزارة الزراعة خوسيه فيسينتي دافيللا تيلو. كما تم تعيين وزير الخارجية السابق ، ادواردو زوليتا انجل سفيرا لكولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر:

Revista javeriana ,Tomo33,Número161,Feb.1950, P.22 ;John D.Martz, Op.,Cit.,P. 94.

^(٤)F.R.U.S.(1949,Vol.2), The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Secretary of State Bogotá ,2-15 November, 1949, Doc.375-378.

اتشاندنيا وهو شخص غير سياسي^(١) ، عندها أعلن الحزب الليبرالي اعتصاما واضرابا لمدة ثلاثة أيام للمدة بين ٢٥-٢٨ تشرين الثاني ، فتعطلت المواصلات واغلقت الصحف الليبرالية ابوابها، لكن ذلك لم يثن حكومة اوسينا عن اجراء الانتخابات في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٩ والتي فاز بها لوريانو غوميز بعدد اصوات بلغ ١,١٢٨,٠٠٠ صوت ، وقد اتهم الليبراليون الحكومة بتزوير الانتخابات كون ان الليبراليين قاطعوها وان عدد الاصوات المذكور لا يتناسب مع عدد المصوتين الحقيقي^(٢) .

في اول خطاب بعد فوزه أكد غوميز على انه سيستكمل اجراءات حكومة اوسينا وانه حريص على تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وأعلن عن نيته السفر اليها ، كما جرت العادة^(٣)، ولم يكن معروف عن لوريانو غوميز بأنه حريص على العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وكانت صحيفة الحزب El Siglo من اكثر الصحف انتقادا للولايات المتحدة حتى ان الإدارة الأمريكية كانت قد هددتها اثناء الحرب العالمية الثانية بوضعها ضمن القائمة السوداء ، لذا يعد لوريانو غوميز بالنسبة للولايات المتحدة شخص غير مرغوب بتواجده في رأس السلطة الكولومبية، ولم يكن تصريحه الأخير بعد فوزه بالانتخابات يجدي نفعا تجاه العديد من المواقف والتصريحات السلبية التي اطلقها ابان الحرب وبعدها ، وقد ذكر احد السياسيين الأمريكيين في احدى مقالاته " مع انتخاب زعيم الحزب المحافظ وقفت كولومبيا، نموذج الديمقراطية في أمريكا اللاتينية، على حافة ديكتاتورية حزبية"^(٤) .

رفضت وزارة الخارجية الأمريكية طلب لوريانو غوميز لزيارة واشنطن ، وهذا امتياز تمتع به رؤساء كولومبيا منذ عام ١٩٣٠، لذا كرر في تصريحاته اللاحقة التي نشرتها صحيفته حسن نيته وحرصه على ادامة وتطوير العلاقات الكولومبية- الأمريكية ، ونشرت صحيفته مقالات له شدد فيها على فكرة التضامن القاري واحترام القانون الدولي والمنظمات الدولية والإقليمية و أكد على التزام كولومبيا بدورها في منظمة الدول الأمريكية، وعلى دور الولايات المتحدة في المنظمة

^(١)John D .Martz, Op.,Cit.,P. 95.

^(٢)Revista javeriana , Tomo33, Número 161, Feb.1950, P.27.

^(٣)Revista javeriana , Tomo33, Número 162, Marzo.1950, P.66.

^(٤) نقلا عن

James D. Henderson , Op .Cit. , P.320.

باعتبارها الدولة الأكبر والراعي الأساسي لتلك المنظمة^(١)، وفي ١٠ كانون الثاني ١٩٥٠ جرى أول لقاء بين لوريانو غوميز ، بصفته الرئيس المنتخب، والسفير الأمريكي في كولومبيا، تحاور الإثنان في موضوعات عدة طرحها السفير لمعرفة وجهة نظر لوريانو غوميز ، منها علاقة لوريانو غوميز بمليشيا المحافظين المسلحة والتي نفى غوميز أي صلة له بها باعتبار انه كان يقيم في اسبانيا ولا يوجد رابط بينه وبين تلك الميليشيا ، كما تم طرح موضوع حرية الصحافة والاحكام العرفية المفروضة على البلاد ، أكد لوريانو غوميز على ان الحالة المفروضة هي افضل من حالة الفوضى التي كانت منتشرة قبلها ، وانه على الأرجح ستستمر الحكومة الجديدة بفرض الاحكام العرفية لعام اخر ، وان حرية الصحافة شيء مهم لكن في المقابل على الصحف عدم انتهاك تلك الحرية ، وأن الكونغرس الكولومبي سيبقى في حالة الإغلاق لأنه من الواضح اذا ما استدعي الكونغرس للانعقاد سيسعى الليبراليون لإقالة الرئيس المنتخب واحداث فوضى جديدة، اما من الناحية الاقتصادية ، فقد أكد السفير الأمريكي ان التشريعات الحكومية السابقة ، لاسيما في عهد اوسبينا أدت الى هروب المستثمرين الأمريكيين من كولومبيا ، فضلاً عن توجه الشركات النفطية لإنهاء اعمالها في كولومبيا والتوجه الى بلدان اخرى تكون فيها التشريعات اكثر ملائمة وحماية لاستثماراتها^(٢) ، واتفق غوميز مع السفير على ان الكثير من التشريعات تحتاج الى مراجعة لتضمن حقوق الطرفين ولجذب رأس المال الأمريكي مرة اخرى ، وقد أكد السفير الأمريكي ان الولايات المتحدة ليس في نيتها احداث الضرر بالمصانع الكولومبية لذا فإن حرية التجارة تضمن لكولومبيا تبادل تجاري واسع ينشط الاقتصاد ، وان القيود الكمركية التي فرضتها الحكومة السابقة يمكن تعديلها بقوانين تحمي الصناعة الكولومبية من جانب وتساعد على التجارة الحرة من جانب اخر ، ولخص السفير اربع نقاط اذا ما نُفذت ستعود كولومبيا جاذبة لرأس المال الأمريكي هي:

١- التصديق على معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة التي قدمتها الادارة الأمريكية لكولومبيا بديلاً لمعاهدة ١٩٣٥ .

٢- المعاملة المناسبة لرأس المال وحركته بين كولومبيا والولايات المتحدة.

(١)Revista javeriana , Tomo33, Número 162, Marzo.1950, P.67.

(٢)F.R.U.S.(1950,Vol.2), Memorandum of Conversation, by the Ambassador in Colombia (Beaulac), Bogotá ,10 January, 1950,Doc.422.

٣- العودة الى نظام قانوني للاستثمارات والغاء بند التحكيم الاجباري الذي فرضته الحكومة السابقة على شركات النفط ومنها شركة تروبيكال اويل.

٤- اعادة وتقوية الديمقراطية والسلام في كولومبيا ، إذ ان المستثمرين يشعرون بالأمان في الديمقراطية أكثر من الدكتاتورية . وفي ختام الحوار اكد السفير الامريكي ان الولايات المتحدة ليس لديها رغبة أو طموح يتعارض مع أي مصلحة كولومبية وان الإدارة والشعب الامريكي مقتنعين بأن أمنها ورفاهيتها يعتمدان على أمن ورفاهية البلدان الأخرى ، بما في ذلك كولومبيا ، فقال غوميز إنه مقتنع تمامًا بأن كولومبيا ليس لديها ما تخشاه من الولايات المتحدة ، وأنه لم يكن هناك أدنى ضغط تمارسه الولايات المتحدة على كولومبيا في أي اتجاه ، وأنه لم تكن هناك أدنى سحابة في العلاقة بين البلدين وان لكولومبيا الكسب الاكبر في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية^(١).

يظهر جليا تغيير موقف لوريانو غوميز من الإدارة الأمريكية ، فبعدما كانت كل مواقفه وتصريحاته سلبية ، تحول الى جانب المجاملة والتقرب من الإدارة الأمريكية ، وذلك يعود لعلمه بمدى علاقة الحزب الليبرالي بتلك الإدارة وتفضيلها لهم على حزب المحافظين فضلاً عن اقتناع لوريانو غوميز بالتأثير الأمريكي باعتبار ان الولايات المتحدة احد قطبي القوة العالمية ، وبما ان القطب الثاني هو الاتحاد السوفيتي (الشيوعي) الذي يناصبه حزب المحافظين العداء فإن اهون الشرين هو الاندماج مع الولايات المتحدة الأمريكية للتخلص من خطر الشيوعية اولا ولتنشيط الاقتصاد الكولومبي ثانيا ، لاسيما وان الدول اللاتينية تعقد الآمال على المساعدات والاستثمارات الأمريكية.

في مطلع شباط ١٩٥٠ أجرى الرئيس اوسبينا تغييرات وزارية^(٢) ، عبر انتهاء تكليف الجنرالات الذين استلموا وزارات في التعديل الاخير بعد اعلان الاحكام العرفية ، ليعطي صورة للولايات المتحدة ان الأزمة والحرب الأهلية تتجه نحو النهاية وليمهد السبيل للرئيس الجديد ليحكم بطريقة اكثر هدوء ومرونة^(٣)، وفي ١٢ شباط ١٩٥٠ اعلن لوريانو غوميز عن نيته السفر الى

(١) F.R.U.S.(1950, Vol.2), Doc.422.

(٢) استمر اوسبينا بمنصبه رئيسا لكولومبيا حتى انتهاء مدته الدستورية يوم ٧ اب ١٩٥٠ ، ولم يؤثر تقديم موعد الانتخابات الى ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٩ وفوز لويانو غوميز فيها ، على المدة القانونية لعمل الرئيس اوسبينا.

(٣) شملت التعديلات الوزارية ما يلي : دومينغو أريناس سيرانو وزيرا للعدل ؛ فيكتور ج. ريكاردو وزيرا للعمل ، و سيزار توليو ديلجادو وزيرا للتجارة ، وانتقل إيفاريسو سورديس من العمل إلى العلاقات الخارجية ، وانتقل خوان غييرمو ريستريبو من التجارة إلى الزراعة. ينظر :

Revista javeriana , Tomo33, Número 162, Marzo.1950, P.62

روما ومن ثم سيجري لقاء مع البابا وفي طريق عودته سيزور الولايات المتحدة الأمريكية^(١) ، وقد نصح السفير الأمريكي في بوغوتا الإدارة الأمريكية اظهار الترحيب لتلك الزيارة ، وان الرفض السابق لزيارته كان لأسباب تتعلق بانشغالات الإدارة الأمريكية ، وليس لموضوع الترشح الفردي دون منافسة الليبراليين اثر في الاعتذار السابق ، وان حالة الطوارئ والاحكام العرفية التي فرضتها الحكومة الكولومبية هي بسبب سوء تكتيكات الحزب الليبرالي وهي شأن داخلي في كولومبيا ، كما ان محاربة الشيوعية واقامة حكومة دستورية ديمقراطية في كولومبيا تؤدي الى علاقات اوثق مع الولايات المتحدة ، وان التطورات الاخيرة التي حصلت في كولومبيا لا تؤثر في اقامة علاقات مميزة مع حكومة غوميز المقبلة ، وأشار السفير الأمريكي الى انه لم يتطرق الى مواقف لوريانو غوميز المناهضة للولايات المتحدة عندما كان عضوا في الكونغرس الكولومبي ، كما طلب السفير من الإدارة الأمريكية الإذن في اخبار غوميز بأن حرية الصحافة في الولايات المتحدة ستكون ذات تأثير عكسي لزيارته المحتملة ، كون تقييد الصحافة في كولومبيا مازال مستمرا وانه لربما سيتعرض في لقاءاته مع الصحافة الأمريكية الحرة الى انتقادات كبيرة ، لكن سيكون له الفرصة في شرح موقفه امام الصحافة الأمريكية^(٢).

علق ادوارد جي ميلر (Edward G. Miller)^(٣)، مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية، على مذكرة السفير بولاك ونصائحه بالقول " بينما أدرك تمامًا قوة حجج بولاك حول مسؤولية الحزب الليبرالي ، أعتقد أنه يمكننا اتباع سياسة منفتحة تجاه غوميز دون منحه تمييزًا غير عادي عن الزيارة إلى الولايات المتحدة والتي كانت مخصصة بشكل عام لرؤساء الدول الذين أظهروا بوضوح تعاطفهم مع قضيتنا ... يبدو أن المسار الصحيح هو منح غوميز فرصة كاملة لإظهار نزعة إيجابية للولايات المتحدة بعد توليه السلطة في المستقبل ، وحتى قبل توليه السلطة ، يجب أن يتغير الوضع بشكل كبير ، بما في ذلك رفع حالة

(١)James D. Henderson, Op. Cit. , P.345.

(٢)F.R.U.S.(1950,Vol.2), The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Secretary of State, Bogotá, 13 February, 1950,Doc.423.

(٣) إدوارد ميلر: سياسي أمريكي ولد عام ١٩١١ ، تخرج من كلية الحقوق جامعة هارفارد عام ١٩٣٦ ، انضم إلى وزارة الخارجية عام ١٩٤١ وأصبح المساعد الخاص لسفير الولايات المتحدة في البرازيل ، شغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية بين عامي ١٩٤٩-١٩٥٢ ، توفي عام ١٩٦٨ . ينظر :

The New York Times,16 April, 1968, P.44.

الحصار (الاحكام العرفية) ، ويمكننا إعادة النظر في الأمر على أساس الحقائق الموجودة في ذلك الوقت^(١) ، وفي ١٥ شباط ردت الإدارة الأمريكية على مقترحات السفير بولاك بالرفض^(٢).

في مدة الإغلاق التي فرضها على الرئيس أوسبينا على كولومبيا لم يكن هناك نشاط واضح للمعارضة السياسية المتمثلة بالحزب الليبرالي ، فضلاً عن إغلاق الكونغرس وأصبح الرئيس يمثل السلطة العليا التشريعية والتنفيذية استناداً للدستور الكولومبي ، ومع عودة الهدوء بسبب الإجراءات الأمنية المشددة للجيش والشرطة الكولومبية ، ظهرت كولومبيا خلال اشهر قليلة كقوة اقتصادية ناشئة بما تمتلكه من ثروات طبيعية وارض خصبة ، وفي ٢٠ شباط افاد تقرير لجنة كوري ، نسبة الى رئيسها لاوشين كوري ، التي ارسلها البنك الدولي ، بأن كولومبيا دولة ذات مؤهلات اقتصادية كبيرة يمكن للاستثمار فيها ان يحقق ارباحاً كبيرة^(٣) ، وان كولومبيا استطاعت سداد الكثير من ديونها وان الوضع الاقتصادي يسير نحو التحسن بشكل ملحوظ بعدما ارتفعت كمية الصادرات النفطية والزراعية مما اثر ايجابياً على خزين البلد من الذهب والدولارات^(٤) ، لذا فأن التحسن في ميزان المدفوعات الكولومبي يتطلب من البنك الدولي مراجعة الإجراءات الخاصة بطلبات القروض التي قدمتها كولومبيا وتسهيل عملية الإقراض^(٥) .

على الرغم من موقف الإدارة الأمريكية من فوز لوريانو غوميز برئاسة كولومبيا إلا ان العلاقات الاقتصادية استمرت ، لاسيما بعد التحسن الملحوظ في الاقتصاد الكولومبي فعقد دانيال ميلز مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الساحل الشمالي والغربي في ٥ نيسان ١٩٥٠ اجتماعاً مع إدواردو زوليتا أنخيل سفير كولومبيا في واشنطن، لدراسة امكانية اعداد اتفاقيات اقتصادية جديدة وتعديل نظام الشحن والدفع بالدولار بدل من البيزو للبضائع المشحونة على متن

^(١)F.R.U.S.(1950,Vol.2), telegram 64 ,of 15 February 1950 (721.11/2-1550) Doc.423.

^(٢)Ibid., telegram 51 of 15 February , telegram 51 of 15 February (721.11/2-1350). Doc.423.

^(٣)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.197.

^(٤)ارتفع انتاج النفط في كولومبيا عام ١٩٥٠ الى ٢,٣١٨,٩٣٣ برميل سعة ٤٢ لتر ، تم تكرير ٧٧١,٦٥٦ برميل داخل كولومبيا وتم تصدير ٢,١٥١,٥٢٥ برميل وبلغت مجموع العوائد المالية منها ٥,٠٤٤,٥٤٠ دولار فضلاً عن تصدير ٢٠٠,٠٠٠ كيس سكر و٧٥٠٠ طن من الرز و٢٠٠٠ طن من الذرة ٢٠,٠٠٠ طن من البطاطا ، كما تم تصدير ٤,٧٨٠,٦٠٣ باقة موز الى الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلاً عن تصدير ما يزيد عن ٣٣,٠٠٠ رأس من الماشية . ينظر :

Revista javeriana , Tomo33, Número 162, Marzo.1950, PP.73-74.

^(٥)F.R.U.S.(1950,Vol.2), Memorandum by Mr. Albert H. Gerberich of the Office of North and West Coast Affairs to the Director of that Office (Mills), Washington, 21 February, 1950,Doc.424.

البواخر الأمريكية والبواخر الكولومبية ، وترتيب خطوط النقل الجوي من مطارات كولومبيا وتسوية متعلقات الديون المتبقية على كولومبيا بموجب قانون الإعارة والتأجير^(١) ، وتم في ١٣ نيسان تصفية ما تبقى من ديون بذمة كولومبيا عن برنامج الإعارة والتأجير^(٢) .

استمرت الولايات المتحدة في سياستها تجاه كولومبيا بعد فوز لوريانو غوميز والتي اتسمت بالترقب والابتعاد عن اتجاه يوحي لكولومبيا بأن الولايات المتحدة تميل الى جانب الحزب الليبرالي اكثر من حزب المحافظين ، لذا وجهت السفير بالتشديد على المبشرين البروتستانت الأمريكيين في كولومبيا بعدم التدخل في الامور السياسية وعدم اظهار صداقتهم وتفضيلهم لليبراليين لأن ذلك سيؤدي الى عدااء اكبر لهم من قبل الكنيسة الكاثوليكية وحزب المحافظين ويعود بالضرر على المصالح الأمريكية هناك^(٣) ، وخلال شهر ايار ١٩٥٠ جرت مفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا لإيجاد ترتيب مناسب لقضية التمييز في الشحن والدفع بالدولار بدل البيزو^(٤) ، فماطلت حكومة اوسيبنا بالموضوع باعتبارها حكومة منتهية الولاية وان القرار النهائي سيكون بيد الرئيس الجديد الذي سيستلم مهام منصبه في ٧ اب ، وعندما استلم لوريانو غوميز منصبه كرئيس للجمهورية ارسلت الولايات المتحدة مذكرة جديدة الى السفير للبدء الفوري في انهاء تلك المسألة لما لها من اضرار على مصالح الشحن الأمريكية ، لاسيما في عملية نقل القهوة الى الولايات المتحدة الأمريكية^(٥).

الاجراءات العسكرية والأمنية المشددة التي اتبعتها الحكومة الكولومبية منذ اعلان الاحكام العرفية وحتى تسلم لوريانو غوميز السلطة رسميا ، لم تمنع اعمال العنف في بعض المناطق الريفية مثل بارانكا وسان فينيسي وسانتاندير ومنطقة السهول الشرقية والحدود مع فنزويلا، لكن القوات الحكومية بقيادة الجنرال روخاس ومليشيا المحافظين تمكنت من السيطرة التدريجية على

(^١)F.R.U.S.(1950,Vol.2) Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of North and West Coast Affairs (Mills), Washington,5 April, 1950,Doc.426.

(^٢)Ibid., Memorandum by Mr. Charles W. Kempter of the Lend-Lease and Surplus Property Staff, Washington ,13 April, 1950,Doc.427.

(^٣)Ibid., The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Secretary of State, Bogotá , 28 April, 1950,Doc.429.

(^٤)Ibid.,Memorandum by the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Miller) to the Economic and Finance Adviser of the Bureau of Inter-American Affairs (White), Washington,17 May, 1950, Doc.433.

(^٥)Ibid., The Ambassador in Colombia (Beaulac) to the Department of State, Bogotá , 16 August, 1950,Doc434.

تلك المناطق ، بعدما فرضت اجراءات مشددة منها حظر التجوال الليلي والقاء القبض على العديد من الرجال فضلاً عن الاعدامات الفورية عبر محاكمات سريعة في محاولة لتمهيد السبيل للرئيس الجديد لاستلام مقاليد الحكم في ظروف اقل عنف مما سبق^(١).

(^١)Paul H. Oquist, Op.Cit., P.203.

المبحث الثالث: الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا في الحرب الكورية

١٩٥٣-١٩٥٠.

في ٢٥ حزيران ١٩٥٠ قصفت المدافع الكورية الشمالية اهدافا في كوريا الجنوبية^(١) ثم هاجمت القوات الكورية الشمالية مزودة بالدبابات T-34 السوفيتية الصنع اراضي كوريا الجنوبية^(٢) ، وأثار الغزو الكوري الشمالي رد فعل قوي في كولومبيا، إذ أدانت إدارة أوسبينا كوريا الشمالية، وألقت باللوم على موسكو لتشجيعها ودعمها للعدوان واعلنت الحكومة الكولومبية دعمها لحملة الأمم المتحدة وأكدت لترومان تضامنها مع جهود الولايات المتحدة الأمريكية ، ووصفت صحيفة المحافظين El Siglo الهجوم بأنه "مناورة أخرى في التوسع العالمي الشيوعي" وبأنه "عنف بربري"^(٣) ، بينما نشرت صحيفة الحزب الليبرالي El Tiempo مقالا في ٢٩ حزيران بعنوان " الحياذ المستحيل" وصفت فيه الجيش الأمريكي بأنه يخوض حربا عالمية من اجل الديمقراطية وانه على الكولومبيين تقديم الدعم والمساعدة له بكل الوسائل الممكنة وفي الاول من

(١) قامت اليابان بضم كوريا في عام ١٩١٠ وسيطرت على شبه الجزيرة الكورية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي آب ١٩٤٥ وافقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على تقسيم شبه الجزيرة عند خط دائرة العرض ٣٨ ، لتسهيل استسلام القوات اليابانية، فاستولى الجيش السوفيتي على شمال الخط، واحتلت القوات الأمريكية الجنوب، وطالبت الولايات المتحدة بتوحيد شبه الجزيرة إلا ان المنافسة الأمريكية -السوفيتية منعت ذلك ولم تتوصل موسكو وواشنطن الى اتفاق حول شكل أو وظيفة أو طابع حكومة كوريا الموحدة، وفي عام ١٩٤٨ أشرف مسؤولو الأمم المتحدة على الانتخابات في المنطقة جنوب خط عرض ٣٨، إذ تم الاعلان عن جمهورية كوريا الجنوبية فيها برئاسة سينغمان ري ، اما في الشمال فقد أعلنت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية التي يرعاها الاتحاد السوفيتي استقلالها في العام نفسه، وادعت كلتا الحكومتين (في الشمال والجنوب) السيادة على شبه الجزيرة بأكملها، واندلعت مناوشات حدودية متكررة بين كوريا الشمالية وعاصمتها بيونغ يانغ وكوريا الجنوبية وعاصمتها سيؤول في أواخر الأربعينيات، وحاولت الحركة الشيوعية في كوريا الجنوبية المدعومة من بيونغ يانغ الإطاحة بحكومة الجنوب في سيؤول، وفي اذار ١٩٤٩، طلب رئيس الوزراء الكوري الشمالي كيم إيل سونغ من الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين الإذن بغزو كوريا الجنوبية، بعد سلسلة من الاتصالات بين المسؤولين السوفييت والشيوعيين الصينيين والكوريين الشماليين، أيد ستالين الخطة في أوائل عام ١٩٥٠، وبدعم صيني سوفيتي شيوعي قام الجيش الكوري الشمالي بالهجوم في حزيران ١٩٥٠. للمزيد عن الحرب الكورية ينظر : محمود شاكر حميد ، الولايات المتحدة الأمريكية والحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة، ١٩٩٧ ؛ سلامة عاطف احمد عنتر ،سباق التسلح بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في اطار الحرب الباردة ١٩٤٥-١٩٧٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، القاهرة ، ٢٠١٨، صص ٣٣٤-٣٤٨؛

William Stueck, The Korean War "An International History" , N.J. Princeton University Press, 1995, PP. 13-46 ; John Lewis Gaddis, We Now Know: Rethinking Cold War History , Oxford University Press, 1997, PP. 70-84.

(٢) F.R.U.S(1950, Vol.7), The Ambassador in Korea (Muccio) to the Secretary of State Seoul ,25 June, 1950, Doc.59-60.

(٣) نقلا عن:

Christine Sutherland Galbraith, Colombian Participation in the Korean War, M.A. thesis, University of Florida, 1973, PP.27-29.

تموز عادت الصحيفة لنشر مقالا مجدت به موقف الأمم المتحدة من الحرب ووصفت احتلال كوريا الشمالية لأراضي كوريا الجنوبية بأنه "عهد الارهاب" ، كما نشرت الصحيفة دعوات اطلاقها بعض الضباط المتقاعدين الكولومبيين للتطوع في صفوف القوات الأمريكية للمشاركة في الحرب الكورية ، كما ارسل اوسبينا رسالة الى ترومان عرض فيها دعمه بأي طريقة كانت ضرورية للتنفيذ الفعال لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة^(١) ، اما صحيفة El Espectador ذات الميول اليسارية بدت غير متحمسة لعملية الأمم المتحدة، وشككت في صحة الديمقراطية الكورية الجنوبية وانتقدت الولايات المتحدة في آسيا^(٢) .

وأجرى عدد من الضباط الكولومبيين لقاءات مع السفير الأمريكي في بوغوتا من اجل المشاركة في صفوف قوات الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الكورية وكان اشد المتحمسين للفكرة قائد البحرية الكولومبية الأدميرال أنطونيو تانكو (Antonio Tanco) الذي شجع على إرسال سفينة حربية إلى غرب المحيط الهادئ ، وكان عدد من البحارة الكولومبيين قد التقوا بتانكو واعلنوا له استعدادهم للتطوع للعمل على متن السفينة الكولومبية في حال ارسالها للحرب ، وكان تانكو يفكر في ان المساهمة قد تؤدي إلى تسريع دعم الولايات المتحدة لخططه في تطوير البحرية الكولومبية ، كما افترض أن مشاركة البحرية الكولومبية في عملية أمنية جماعية رفيعة المستوى من شأنها تحسين مكانة البحرية داخل المؤسسة العسكرية الكولومبية، بعدما اصبحت البحرية الكولومبية الصغيرة في وضع "ديكوري" داخل كولومبيا، وان القتال في كوريا قد يوسع حصته من ميزانية الدفاع الكولومبية^(٣)، وبينما كانت الاشتباكات دائرة اصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قرارات لوقف الحرب^(٤) وأرسل اوسبينا ٢٩ حزيران الى

(١) César Torres del Río, Fuerzas armadas y seguridad nacional, Planeta Colombiana Editorial, Bogotá, 2000, P.35.

(٢) جند بابلو اميليو نيبينو وهو ضابط متقاعد في البحرية الكولومبية عدد كبير من الكولومبيين واعلن عن استعدادهم للمشاركة ضمن القوات الأمريكية في الحرب الكورية، كما سافر ضابط الجيش المتقاعد إرنستو بويرتو فرنانديز إلى الولايات المتحدة للانضمام إلى الجيش الأمريكي "للقتال في القضية المشتركة" ضد الشيوعية . وللمزيد عن المواقف الكولومبية حول الحرب الكورية ينظر :

Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas : essays on the military forces of Latin America, University Press of America, Lanham, Maryland, 1997, PP.256-257.

(٣) Mark H. Danley, The Colombian Navy in the Korean War 1950–1953, The American Neptune A Quarterly Journal of Maritime History and Arts 58, No. 3, Spring 1998, P.243.

(٤) بعد ساعات فقط من الهجوم، استصدر الدبلوماسيون الأمريكيون قرار من مجلس الأمن الدولي يدعو إلى الإنهاء الفوري للأعمال العدائية، ثم اصدرت الامم المتحدة القرار ٣٧٧ "الاتحاد من اجل السلام" في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٠ ، وقد طلب القرار من أعضاء الأمم المتحدة تقديم مساعدة للأمم المتحدة دعما لجمهورية كوريا=

الرئيس الأمريكي ترومان رسالة تضامن واستعداد للتعاون مع الولايات المتحدة لتطبيق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي^(١).

لم تؤد قرارات مجلس الأمن الى وقف الحرب، ولم تستطع قوات الولايات المتحدة الأمريكية المتواجدة في كوريا الجنوبية من تحقيق انتصار يوقف زحف قوات كوريا الشمالية المدعومة بالشيوعيين الصينيين والسوفييت^(٢)، فقررت الولايات المتحدة الأمريكية ان تقود جهود قوات الأمم المتحدة في كوريا لذا نشرت الخارجية الأمريكية اعلانا بأن القوات الأممية سترحب بانضمام قوات من الدول الحليفة والصديقة بشرط ان لا تقل المساهمة عن كتيبة عسكرية^(٣)، وفي استجابة سريعة من كولومبيا وصل في الاول من آب الى وزارة الخارجية الأمريكية السفير الكولومبي ادواردو زوليتا انخيل لمناقشة العمليات العسكرية للأمم المتحدة، وفي اجتماع له مع مساعد وزير الخارجية الأمريكي ادوارد ميلر اعلن السفير زوليتا ان كولومبيا تريد تقديم المساعدة للولايات المتحدة والأمم المتحدة وكوريا الجنوبية، وطرح زوليتا تساؤله عن الكيفية التي يمكن لكولومبيا ان تقدم تلك المساعدة، وعلى الرغم من ابتهاج ميلر بالعرض الكولومبي إلا انه لم يستطع الإجابة عن تساؤل زوليتا وطلب منه التحلي بالصبر حتى يقوم بنقل العرض الكولومبي

=الجنوبية، وبسبب رفض منح مقعد للصين في مجلس الأمن قاطع الاتحاد السوفيتي الجلسات لذلك لم تستخدم الأخيرة حق النقض (الفيتو) ضد القرار، وتقرر انشاء قوة دولية بقيادة الولايات المتحدة تسمى " متحدون من اجل السلام". ينظر: سلامة عاطف احمد عنتر، المصدر السابق، ص ٣٣٧؛

F.R.U.S.(1950,Vol.7), Resolution Adopted by the United Nations Security Council, 25 June, 1950,Doc.84 ;Ibid., (1950, Vol.1), Memorandum by the Officer in Charge, Special Political Problems, in the Office of Regional American Affairs (Jamison), Washington, 13 November, 1950,Doc.226 ; Yearbook of United Nations 1950, Published by Columbia university press in co-operation with the United Nations, New York,1951,PP.10-12 &PP.256-258.

(¹)P.P.P.U.S.(Harry S. Truman,1950) , Exchange of Messages With the Presidents of Costa Rica, The Dominican Republic, Nicaragua, and Colombia Concerningthe U.S. Decision on Korea, June 29, 1950, P.507.

(²)F.R.U.S.(1950,Vol.7),Intelligence Estimate Prepared by the Estimates Group, Office of Intelligence Research, Department of State, Washington,25 June, 1950, Doc.84.

(^٣) غالبًا ما وصف هاري ترومان الحرب الكورية بأنها عمل من أعمال الشرطة التابعة للأمم المتحدة، وقد كتبت القوات الأمريكية عبارة "شرطة هاري" على جوانب دباباتهم وسياراتهم الجيب العاملة في كوريا، وكان مجموع قوات الدول الحليفة الحرب ٤٠ ألف جندي من (بريطانيا، أستراليا، نيوزيلندا، جنوب إفريقيا، كندا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، كولومبيا، اليونان وتركيا، إثيوبيا، الفلبين، تايلاند، لوكسمبورغ)، وأرسلت الهند وإيطاليا والنرويج والدنمارك والسويد مسعفين، بينما أرسلت تشيلي وكوبا والإكوادور وأيسلندا ولبنان ونيكاراغوا وباكستان وفنزويلا مساعدات غذائية واقتصادية، وساهمت بنما ببعض وسائل النقل. ينظر:

الى المسؤولين العسكريين والإدارة الأمريكية لمعرفة الكيفية التي ستقرها الإدارة في قبول تلك المساهمة^(١)، وقرر ترومان نقل مسؤولية جمع قوات دولية من البنتاباغون الى وزارة الخارجية الأمريكية مع احتفاظ هيئة الأركان المشتركة برفض العروض التي تعد عديمة الفائدة عسكريا ، وطلب ترومان أن "يتم تشجيع المساهمات بكل الوسائل المناسبة" ، وكانت وزارة الدفاع الأمريكية قد اصدرت اعلانا يوضح ان على الدول التي ستشارك في الحرب تحمل التكاليف المالية التي تتطلبها تلك المشاركة على ان تكون المشاركة بكتيبة مشاة من الجنود النظاميين لا تقل عن الف مقاتل ، مع قبول المشاركات الفردية للسفن الحربية لتكون ضمن قوات الأمم المتحدة وهذا ما ادى الى احجام اغلب دول امريكا اللاتينية في المشاركة بالحرب^(٢) .

على الرغم من اعلان كولومبيا الواضح دعمها للولايات المتحدة الأمريكية في جهودها لحماية كوريا الجنوبية إلا ان كولومبيا ترددت اول الأمر في ارسال فوري لقوات عسكرية للمشاركة بالحرب لسببين، اولها : اندلاع الحرب في نهاية المدة الرئاسية للرئيس اوسبينا الذي فضل ان يكون موضوع المشاركة وكيفية المشاركة في الحرب من قرارات الرئيس الجديد ، ثانيا : المبادئ التي اعتمدتها وزارة الدفاع في قبول المشاركات الدولية في تلك الحرب، حتى ان لوريانو غوميز بعد تقديم تشكيلته الحكومية^(٣) وأداءه لليمين الدستوري امام رئيس المحكمة العليا ، ذكر في خطاب التصيب في ٧ اب إمكانية تقديم مساعدات غير عسكرية واشاد بالجهود "لإنقاذ الحضارة" لكنه لم يتطرق للمساهمة العسكرية الكولومبية الفعلية للجيش الكولومبي^(٤) ، وأعد مجلس الامن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية تقريرا في ٣ اب أرسل الى وزارة الدفاع ، نُقل فيه رغبة الرئيس ترومان في تسهيل عملية قبول المساهمات العسكرية من دول امريكا اللاتينية^(٥)، وقاد

^(١)Christine Sutherland Galbraith, Op. Cit., P.33.

^(٢)Paul M. Edwards, Op. Cit., P.157.

^(٣)ضمت التشكيلة الحكومية كل من : دومينغو ساراستي وزيرا للحكومة، غونزالو ريستريبو جاراميلو وزيرا للخارجية ، روبرتو اوردانيتا اربيلاز وزيرا للحرب ، غييرمو أمايا راميريز وزيرا للعدل ، رافائيل ديلجادو بارينش وزيرا للمالية ، ألفريدو أروجو جراو وزيرا للعمل ، ألونسو كارفاخال بيرالتا وزيرا للصحة ، خوسيه ماريافياريال وزيرا للتجارة والصناعة ، أنطونيو ألفاريز ريستريبو وزيرا للتعليم ، خوسيه توماس انجلو وزيرا للبريد والبرق ، أليخاندرو أنخيل إسكوبار وزيرا للزراعة والثروة الحيوانية ، خورخي ليفا وزيرا للأشغال العامة، مانويل كارفاخال سينيسترا وزيرا للمناجم والنقط. ينظر :

Revista javeriana , Tomo34, Número 168, Sept.1950, P.98.

^(٤)John D. Martiz , Op. Cit., P.106.

^(٥)F.R.U.S.(1950,Vol.1), Draft Paper for the National Security Council "by the Director of the Office of Regional American Affairs (Dreier), Washington ,3 August, 1950, Doc.214.

ميلر، مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون البلدان الأمريكية ، الجهود الأمريكية في جمع قوات متعددة الجنسيات من دول أمريكا اللاتينية ولكن المشكلة كانت في عملية تمويل تلك القوات ، فدخل ميلر باجتماعات مع ممثلي من وزارة الدفاع الأمريكية في مكتب مسؤول التعبئة والتسليح في الوزارة الجنرال ماثيو ريدجواي للتوصل حول صيغة مقبولة في عملية التمويل ، وأسفرت تلك الاجتماعات عن اتفاقية ريدجواي-ميلر في ٢٤ آب التي تنص على ان قانون المساعدة الدفاعية المتبادلة الذي اقره الكونغرس الأمريكي في تشرين الاول ١٩٤٩ يسمح بإرسال المعدات والأسلحة للدول الأمريكية بعد ان تقوم الدول المستقبلة للسلاح بدفع تكاليف تلك الأسلحة ، ومن خلال هذا القانون يمكن تسليح الدول التي ستشارك بالحرب عبر مساعدات أمريكية سريعة ويترك تفاصيل السداد الى ما بعد الحرب ، أي بمعنى ان الأسلحة الأمريكية التي ستعطى للدول اللاتينية التي ستشارك بالحرب ستعد بمثابة ديون على تلك الدول يمكن سدادها بعد الحرب عبر مفاوضات واجتماعات دبلوماسية لتحديد الية التسديد^(١).

عد وزير الدفاع الأمريكي لويس جونسون (Louis Johnson)^(٢) هذا الاتفاق مخالفا لقانون المساعدة الدفاعية المتبادلة وطالب من وزير الخارجية دين أتشيسون ان يكون السداد فوري اما بمبالغ او سلع معادلة مقبولة^(٣) ، فأثار موقف الوزير استياء الرئيس ترومان ووزير الخزانة الأمريكي جون سنايدر (John W. Snyder)^(٤) الذي صرح بأن الاعتبارات المالية في

(١) Christine Sutherland Galbraith, Op. Cit., P.54.

(٢) لويس جونسون : ثاني وزير دفاع أمريكي ، ولد عام ١٨٩١ بولاية فرجينيا درس القانون وحصل على اجازة ممارسة مهنة المحاماة ١٩١٣ ، ثم التحق بالجيش الأمريكي وشارك في الحرب العالمية الاولى كقائد لكتيبة أمريكية في فرنسا ، استمر بعمله العسكري واصبح مساعدا لوزير الحرب للمدة ١٩٣٧-١٩٤٠ ، نظم عملية تخفيض اتفاق وزارة الدفاع الأمريكي بعد تسمينه لمنصب وزير الدفاع ١٩٤٩-١٩٥٠ ، توفي عام ١٩٦٦ بسبب ورم في الدماغ. للمزيد ينظر :

Keith D. McFarland and David L. Roll , Louis Johnson and the arming of America(The Roosevelt and Truman years), Indiana University Press, 2005.

(٣) F.R.U.S.(1950, Vol,1), The Secretary of Defense (Johnson) to the Secretary of State, Washington , 12 September 1950, Doc.217.

(٤) جون ويسلي سنايدر : ولد عام ١٨٩٥ ، وهو رجل أعمال من الولايات المتحدة الأمريكية وعضو في الحزب الديمقراطي شغل العديد من المناصب منها موظف استقبال البنك الوطني في مكتب المراقب المالي للعملة ، ومدير القرض الفيدرالي ، ومدير تعبئة الحرب وإعادة التحويل كان صديقا مقربا للرئيس هاري ترومان وتولى منصب وزير الخزانة الأمريكي ١٩٤٦-١٩٥٣ . ينظر الموقع الرسمي لحكومة الولايات المتحدة على الانترنت:

An official website of the United States Government, <https://home.treasury.gov/about/history/prior-secretaries/john-w-snyder>, 23-6-2022.

هذه الظروف يجب ان تكون ثانوية ^(١) ، ولأجل ذلك قدم وزير الدفاع الأمريكي في ١٩ ايلول استقالته وعلى الفور استدعى الرئيس ترومان وزير الخارجية السابق جورج مارشال ليشغل منصب وزير الدفاع ^(٢) ، وبعد تسلمه لمهام المنصب ، ارسل مارشال مذكرتان الى وزير الخارجية الأمريكي توضحان عملية قبول المشاركات من الدول اللاتينية في الحرب كانت الاولى في ٢٧ ايلول ، إذ أبلغ أتشيسون أن المساهمة العسكرية في قيادة الأمم المتحدة "لا تحمل بالضرورة شرط قوات في مسرح القتال بمعنى ان الولايات المتحدة ستقبل وحدات لأغراض أخرى غير العمليات القتالية، مثلا يمكن استخدام الوحدات الأجنبية لحراسة أسرى الحرب أو مرافق النقل أو مستودعات الإمداد أو خطوط الاتصالات، ولا يشترط الجيش الأمريكي وصول قوات الدول الصغيرة إلى كوريا بإمداداتها الخاصة، إذ يمكن للقوات الأجنبية سحب المعدات من الترسانة الأمريكية في غرب المحيط الهادئ" ^(٣) .

اما المذكرة الثانية فكانت بتاريخ ٣٠ ايلول ، إذ أشار مارشال إلى أن "وزارة الدفاع وافقت على صيغة السداد في ٢٤ آب وينبغي للمفاوضات الأمريكية مع الحكومات الأجنبية أن تمضي قدما على هذا المنوال" وأكد مارشال انه لا ينبغي "التبرع بالدعم والخدمات العسكرية للبلدان الأجنبية من أجل جهود الأمن الجماعي دون إنشاء أي التزام من جانب متلقيها... وأن الولايات المتحدة يجب أن تحفز وتوقف المجتمع العالمي على التحدي الذي يشكله العدوان... وينبغي أن يكون أعضاء الأمم المتحدة على بينة من المسؤوليات و الامتيازات المشاركة في عمليات الأمن الجماعي وأن سياسة سداد مرنة تخدم هذه الأهداف على أفضل وجه...." ^(٤) .

(١) كان وزير الدفاع الأمريكي جونسون يعاني من ورم في المخ كان له تأثير على سلوكه المهني والشخصي مع باقي وزراء الإدارة الأمريكية ، فضلاً عن ان الوزير كان له موقف عداء شخصي مع وزير الخارجية اتشيسون، وقد وصف الاخير سلوك وزير الحرب بأنه " شائن" كما لاحظ ترومان بان وزير الحرب كان يحاول فرض سيطرته على إدارة البلاد ، وقد عزا بعض السياسيين ان ما يعانيه جونسون من مرض هو السبب وراء تصرفاته "الشاذة" . ينظر :

Robert H. Ferrell, Op. Cit. , P.192.

(٢) Forrest C. Pogue, "George C. Marshall" Vol.4, Viking, New York, 1987, P.422.

(٣) F.R.U.S.(1950, Vol.1), The Secretary of State to the Secretary of Defense (Marshall), Washington, 27 September, 1950, Doc.220.

(٤) F.R.U.S.(1950, Vol.1), The Secretary of Defense (Marshall) to the Secretary of State, Washington , 30 September 1950, Doc.221. ; Forrest C. Pogue, PP.431-440

المشاركة الكولومبية في الحرب الكورية.

في ٢ ايلول ١٩٥٠ قرر لوريانو غوميز ارسال فرقاطة عسكرية كولومبية لتنظم الى اسطول الأمم المتحدة للمشاركة في دوريات ساحلية في غرب المحيط الهادي ونقل السفير زوليتا في ٦ ايلول القرار بشكل رسمي الى مساعد وزير الخارجية الأمريكي (ميلر) ، وبعد أقل من أسبوعين، أصدر وزير الحرب الكولومبي روبرتو أوردانيتا أربيلاز (Roberto Urdaneta Arbeláez)^(١) الإعلان الرسمي، وعرض الفرقاطة أليمانتي باديل (ARC Almirante Padilla)^(٢) على قيادة الأمم المتحدة ، وقبلت واشنطن الفرقاطة في ٢٩ ايلول ، بعد ان وافق غوميز على دفع تكاليف صيانة السفينة الحربية^(٣)، ونشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالا تحت عنوان "كولومبيا وكوريا" اشادت فيه بالمساهمة الكولومبية باعتبارها "الخطوة العملية الأولى التي تتخذها دولة من أمريكا اللاتينية للمساعدة في كوريا...." كما وجهت الصحيفة الشكر لكولومبيا "لاستعدادها للتضحية و المخاطرة بالأرواح في سبيل القضية الديمقراطية"^(٤).

لم يكن غوميز يفكر في ارسال قوات برية للمشاركة في الحرب لأسباب داخلية واقتصادية ، فقد كان غوميز بحاجة لقواته البرية لضبط الأوضاع في داخل كولومبيا ، ولم تمارس الولايات المتحدة أي ضغوط على كولومبيا من اجل ارسال قوات برية ، فقد كانت تقارير البعثات العسكرية التي دربت القوات الكولومبية تشير الى ان مع انضباط الجيش الكولومبي الا انه غير

(١) روبرتو أوردانيتا أربيلاز ، ولد عام ١٨٩٠ في بوغوتا ، درس القانون وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون والعلوم السياسية عام ١٩٢٣ من جامعة كولومبيا الوطنية ، شغل مناصب منها سفير كولومبيا في مؤتمر هافانا ١٩٢٨ ثم وزيرا للخارجية ورئيس الوفد الكولومبي في الأمم المتحدة ١٩٤٩ ورئيسا لقوات الصدمة التي شكلها اوسبيننا ثم وزيرا للحرب في عهد لوريانو غوميز ١٩٥٠-١٩٥١، اصبح رئيسا لكولومبيا عام ١٩٥١ بسبب عدم قدرة لوريانو غوميز مواصلة عمله لأسباب صحية ، واستمر رئيسا لكولومبيا حتى انقلاب روخاس في ١٣ حزيران ١٩٥٣ ، توفي في بوغوتا عام ١٩٧٢. ينظر :

Robert H. Davis, Op.Cit., P.514 ; John D. Martiz, Op.Cit., P.116.

(٢) حصلت كولومبيا على الفرقاطة في اذار ١٩٤٧ من الولايات المتحدة الأمريكية ، ويبلغ وزنها ١٣٠٠ طن وتحمل ثلاثة مدافع عيار ٧٥ ملم، وبطارتين مضادتين للطائرات عيار ٤٠ ملم، وأربع مدافع عيار ٢٠ ملم، وأجهزة مضادة للغواصات ، تكون طاقهما المشارك في الحرب من ١٠ ضباط و ١٨٠ بحار. للمزيد ينظر :

Mark H. Danley, Op. Cit., PP.244-247; Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas, P.129.

(٣) انطلقت الفرقاطة في ١ تشرين الثاني ١٩٥٠ من ميناء قرطاجنة ووصلت في ١٣ تشرين الثاني الى القاعدة البحرية في سان دييغو بولاية كاليفورنيا لغرض اعادة تحديثها وتجهيزها للقتال ، ومهمتها الاساسية كانت القيام بدوريات ساحلية في المياه الكورية. ينظر :

Ibid., P.129 ; Mark H. Danley, Op. Cit. P.248.

(٤) The New York Times, 21 September, 1950, P.30.

Christine Sutherland Galbraith, Op. Cit., P.67.

"قادر على تقديم مساهمة فعالة للقوات البرية " ، اما من الناحية الاقتصادية فإن الحكومة الكولومبية قررت ان الابعاء المالية المرتبطة بتجهيز وارسال كتيبة عسكرية الى كوريا اكبر من اللازم ، لكن بعد ان تبنت واشنطن سياسة سداد اكثر مرونة ، ناقش الرئيس الكولومبي مع سفيره في واشنطن زوليتا ورئيس اركان الجيش غوستافو روخاس بينيلا قضية ارسال كتيبة مشاة للمشاركة في الحرب ، وكان الأخير مؤيدا لفكرة ارسال الكتيبة وأدى دورا كبيرا في اقناع الرئيس غوميز بالفكرة ، روخاس، مثل زميله في البحرية، كان لديه خطط طموحة لتطوير الجيش الكولومبي وان تلك المشاركة ستحقق له ما يريد من اهداف في تطوير وتسليح الجيش ^(١) .

في منتصف تشرين الاول ١٩٥٠ قرر لوريانو غوميز ارسال كتيبة مشاة عسكرية لتدخل ضمن جهود الأمم المتحدة في كوريا ، وكانت الحرب آنذاك تشير الى قرب النهاية بعد وصول القوات الأمريكية الى مناطق استراتيجية ومحاصرة القوات الكورية الشمالية ، وعليه فإن القوات الكولومبية بناءً على تلك المعطيات لن تدخل في حرب حقيقية وستقوم بواجبات غير قتالية ، وفي ١٧ تشرين الاول اتصل وزير الخارجية الكولومبي بالأمين العام للأمم المتحدة تريغفي هالفدان لي (Trygve H. Lie)^(٢) ونقل رغبة كولومبيا في ارسال كتيبة مشاة ، ويرر غوميز في رسالته للأمم المتحدة تردده في ارسال تلك الكتيبة بسبب سياسة السداد التي اتبعتها الولايات المتحدة في الاسابيع الاولى للحرب ، وانه ما ان تغيرت تلك السياسة فإن كولومبيا سعت الى تقديم مساهمة فعالة في الحرب ^(٣) ، وفي ٢٤ تشرين الاول سافر وزير الحرب الكولومبي الى واشنطن لمناقشة تفاصيل المشاركة الكولومبية ، والتقى هناك بالجنرال ريدجواي الذي اقترح أن تنتقل الولايات المتحدة الجنود الكولومبيين إلى كوريا، ونظرًا لافتقار القوات الكولومبية إلى أسلحة تناسب متطلبات الحرب، عرض ريدجواي تجهيز الجنود مباشرة من الترسانة الأمريكية، وسيقدم

(١) Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas ,P.135.

(٢) تريغف هالفدان لي : اول امين عام لمنظمة الأمم المتحدة ، ولد عام ١٨٩٦ في أوسلو (النرويج) ، تلقى تعليمه في جامعة أوسلو حيث حصل على البكالوريوس في القانون في عام ١٩١٩ ، تسنم مناصب وزارية منها، وزير العدل خلال المدة من ١٩٣٥ - ١٩٣٩ ، ثم وزير التجارة والصناعات من تموز - أيلول ١٩٣٩ ، ثم وزيرا للخارجية ١٩٤١ ، ورأس الوفد النرويجي إلى مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمنظمة الدولية في سان فرانسيسكو في نيسان ١٩٤٥ ، وفي ١ شباط ١٩٤٦ ، انتخب أول أمين عام للأمم المتحدة، وعينته الجمعية العامة رسميا في هذا المنصب خلال جلستها الـ ٢٢ المعقودة في ٢ شباط ١٩٤٦ ، ووافقت الجمعية العامة في ١ تشرين الثاني ١٩٥٠ على تمديد فترة خدمته لمدة ثلاث سنوات أخرى اعتبارا من ١ شباط ١٩٥١ ، استقال من منصب الأمين العام للأمم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٥٢ ، توفي عام ١٩٦٨ . للمزيد ينظر موقع الأمم المتحدة على الانترنت :

<https://www.un.org/sg/ar/content/trygve-halvdan-lie,23-6-2022>.

(٣) Christine Sutherland Galbraith ,Op. Cit.,P.72.

الجيش الأمريكي الدعم اللوجستي لجنود المشاة في كوريا، في المقابل، تعهد وزير الحرب الكولومبي "بالالتزام بتعويض" الولايات المتحدة عن مساعدتها و اتفق الاثنان على أن التكاليف الدقيقة سيتم التفاوض عليها في وقت لاحق^(١) .

في اثناء المفاوضات كانت هيئة الاركان المشتركة قد أوصت الإدارة الأمريكية بعدم قبول طلبات المشاركة في الحرب لأن الحرب تشارف على النهاية وان تكاليف المشاركة ستكون اعلى من النتائج المرجوة منها ، لكن وزير الخارجية الأمريكي ارسل الى وزير الدفاع يطلب منه استثناء كولومبيا من القرار كون المفاوضات وصلت الى مراحل نهائية وان انتهاء تلك المفاوضات والغاء قبول العرض الكولومبي سيؤثر على العلاقات الأمريكية-الكولومبية وقد تؤدي هذه الخطوة أيضًا إلى الإضرار بتضامن الدول مع الأمم المتحدة وتعرض جهود بناء التحالفات المستقبلية للخطر، ووافق الوزير مارشال على ذلك مشيرًا إلى أنه "قلق للغاية بشأن التداعيات السياسية المحتملة في الأمم المتحدة إذا ألغت الإدارة المفاوضات"^(٢)، وبعد الحاح شديد من قبل الحكومة الكولومبية ارسلت وزارة الخارجية الأمريكية في ٣ تشرين الثاني تفاصيل التكاليف العسكرية المتوقعة للمشاركة الكولومبية واستنادا لتلك التفاصيل ، ارسل غوميز قراره الرسمي بمشاركة كتيبة مشاة عسكرية كولومبية ووصل قرار الرئيس الى الأمم المتحدة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠^(٣) .

كان من المفترض ان تؤدي الكتيبة الكولومبية واجبات مسك الأرض "الاحتلال" ، لكن الوضع انقلب بعدما تدخلت الصين الشيوعية في دعم قوات كوريا الشمالية ، أذ توافدت اعداد كبيرة من المقاتلين الصينيين الى كوريا واستطاعوا تنفيذ هجمات كبيرة على القوات الدولية ثم انسحبوا الى مناطق الجبال ، وعندما تكررت تلك الهجمات تغيرت مجريات الحرب ، واصبح

^(١)F.R.U.S.(1951,Vol.2), Memorandum by the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Miller) to the Secretary of State, Washington , 27 July, 1951,Doc.751.

^(٢)F.R.U.S. (1950,Vol.1), The Secretary of Defense (Marshall) to the Secretary of State Washington, 2 November 1950 , Doc.223; Ibid., Memorandum by the Director of the Office of South American Affairs (Warren) to the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Miller) Washington,15 December, 1950,Doc.229; Ibid., The Secretary of Defense (Marshall) to the Secretary of State, Washington , 16 December 1950, Doc.230 ; Forrest C. Pogue, Op. Cit., P.285.

^(٣)F.R.U.S. (1950,Vol.1), The Secretary of State to Diplomatic Offices in the American Republics, Washington , 18 November, 1950 ,Doc.227.

مشاركة الكتبية الكولومبية في الحرب شيئاً مؤكداً ، وصرح غوميز في ٥ كانون الاول انه لن يتراجع عن قراره بالمشاركة ودعم القوات الأممية في الحرب وسيثبت الجنود الكولومبيون انهم على مستوى عال من الكفاءة والشجاعة ، وناقش مع القادة العسكريين فكرة تدريب المزيد من القوات من أجل ارسالها الى كوريا لكن الوضع الداخلي في كولومبيا لم يسمح بتنفيذ تلك الفكرة^(١)، اما في الداخل الكولومبي ، وعلى الرغم من استمرار فرض حالة الاحكام العرفية والرقابة على الصحف ، اشادت صحيفتي المحافظين والليبراليين بقرار المشاركة كما اشادت صحف كولومبيا اخرى بالتزام كولومبيا بمبدأ التضامن الذي اقره ميثاق ريو وبوغوتا ، واستمر النزاع بين الحزبين في مناطق واسعة من كولومبيا ، لاسيما مناطق الريف الذي اصبح خلال تلك المدة مسرحاً لعمليات القتل والانتقام من طرف الحزبين^(٢).

ان لوريانو غوميز بما يمثله من صورة غير مرغوب فيها بالنسبة للولايات المتحدة حاول جاهداً لتحسين صورته المظلمة لدى الاوساط السياسية الأمريكية ، عبر محاولته لإصلاح علاقاته مع الإدارة الأمريكية وتغيير الصورة النمطية عنه هناك ، فقد حاول اولاً زيارة الولايات المتحدة ولما لم يحصل على ترحيب اصدرت صحيفته سلسلة من المقالات تؤكد على رغبة الاخير في توطيد العلاقات ودفعها للإمام ، وجاءت الفرصة الذهبية لغوميز في الحرب الكورية فكانت اولى قراراته بعد تسنمه لمنصب الرئيس هو المشاركة الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الكورية ، لاسيما وان العدو المشترك في هذه الحرب هو الشيوعية العالمية، فكانت الحرب فرصة لغوميز ليظهر بمظهر المدافع عن الديمقراطية ولربما سيحصل بسبب ذلك على اسلحة كثيراً ما طالبت بها كولومبيا دون جدوى ، وسيعزز العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة والتي ستنتظر بمنظور اخر لحكومة المحافظين بسبب مشاركتهم بالحرب ، حتى وان كانت كولومبيا تعاني من عدم الاستقرار ويخوض شعبها حرباً اهلية واسعة في مناطق الريف ، ويبدو ان حالة القوة الاقتصادية التي كانت كولومبيا تمر بها بعد ارتفاع مستوى الانتاج النفطي وازدياد معدلات تصدير القهوة كان احد اسباب قرار غوميز للمشاركة في الحرب ومحاولة منه

(١)U.S. Department of State Bulletin, Vol. 25, No.627-653, 2 July - 31 December 1951, U.S. Government Printing, Washington, P.238; Revista javeriana , Tomo35, Número 171, Feb.1951, PP.10-14.

(٢)بلغ مجموع ضحايا العنف في كولومبيا للمدة ١٩٤٨-١٩٥٠ ما يزيد عن ١١٢ ألف قتيل . ينظر : Jorge P. Osterling, Op.Cit., P.89; Paul H Oquist, Op.Cit.,P.14.

لجذب انتباه الشعب الكولومبي عن الاوضاع السيئة التي تعيشها البلاد بسبب النزاع الاهلي فضلاً عن ذلك ان المشاركة في الحرب سيفسح المجال لضرب العناصر الغير مؤيدة للمشاركة بالحرب بحجة موالاتهم للشيوعية ،ويمكن اضافة سبباً آخر لقرار غوميز وهو العامل الديني وتأثير الكنيسة الكاثوليكية ، فكان في كثير من خطبه ومقالاته يصور ان الحرب هي حرب صليبية ضد الشيوعية وان الشيوعية تهدد الحضارة المسيحية وعلى الرغم من ان الرئيس الكوري الجنوبي سينغمان ري (Syngman Rhee ١٨٧٥-١٩٦٥) كان مسيحياً بروتستانتيًا فإن الحكومة الكولومبية (الكاثوليكية) صورت الأخير بأنه بطل المسيحية في اسيا ، اما الحزب الليبرالي فكان امام فكيّ كماشة ، فإذا ما انتقد عملية المشاركة فإنه سيخسر علاقاته الطيبة مع سياسيي الولايات المتحدة ولربما سيتغير دعم الاخيرة من الحزب الليبرالي الى حزب المحافظين ، وسيقع فريسة السلطة باعتبار ان انتقادهم للمشاركة يعني انهم ذوي صلة بالحزب الشيوعي وهذا سيبرر المزيد من القمع تجاههم ، فضلاً عن اعتقالهم او نفيهم خارج البلاد ، اما اذا دعموا القرار فإنهم يدعمون حكومة المحافظين ، واخيراً فإن ما سهل اتخاذ القرار بالنسبة لغوميز، انه لم يكن مضطراً لأخذ موافقة الكونغرس ، بسبب تعطيله منذ ٩ تشرين الثاني ١٩٤٩ ، لإرسال قوات لأنه كان يمتلك حرية وصلاحيات اتخاذ القرار دون معارضة برلمانية لعدم وجودها.

كان قرار المشاركة الكولومبي يختلف عن قرارات باقي الدول اللاتينية التي اكتفت بمشاركات غير عسكرية وعلى الرغم من ضغوط الولايات المتحدة على تلك الدول ،لاسيما البرازيل والمكسيك ، الا أن الدول اللاتينية لم تشارك بقوات عسكرية في الحرب الكورية ، بسبب عدم تقديم الولايات المتحدة للمساعدة الاقتصادية لها بعد الحرب العالمية الثانية ، وانتقدت تلك الدول كولومبيا لقرار مشاركتها في الحرب وبذلك تميزت كولومبيا بأنها الدولة اللاتينية الوحيدة التي شاركت بقوات عسكرية^(١).

مع مطلع عام ١٩٥١ استطاعت قوات المتطوعين الصينيين احرار تقدم كبير وأجبروا قوات الأمم المتحدة على التراجع الى ما بعد خط العرض ٣٨ ، وفي شباط تزايدت خسائر القوات

(١)Paul M. Edwards, Historical dictionary of the Korean War, Second Edition, Scarecrow Press, Maryland,2010, P.157; Robert W. Drexler, Colombia and the United States : narcotics traffic and a failed foreign policy, McFarland & company , North Carolina ,1997, P.66.

الأمريكية في كوريا^(١) مما دفع مساعد وزير الخارجية الأمريكي ميلر الى طلب مساعدة الدول اللاتينية، إلا أن تلك الدول لم تستجب للنداء^(٢).

اولا : المشاركة الكولومبية البحرية في الحرب الكورية:

بعد مدة من عمليات الصيانة والتحديث للفرقاطة الكولومبية تلقى خلال تلك المدة طاقمها تدريبات عسكرية مكثفة في قاعدة هاواي للبحرية الأمريكية ، أصبحت الفرقاطة جاهزة للقتال والتحققت بأسطول الأمم المتحدة ومقره باليابان في ٣٠ نيسان ١٩٥١ ، وكان اسطول الأمم المتحدة يتكون من سفن تابعة للولايات المتحدة الأمريكية ، أستراليا ، بريطانيا ، كندا ، فرنسا ، هولندا ، نيوزيلندا ، تايلاند ، كولومبيا ، وكوريا الجنوبية التي يعمل اسطولها ككيان منفصل عن القيادة الأممية ، وبلغ عدد سفن الاسطول الأممي ٢٧٤ سفينة حربية من الحجم الكبيرة التي لا تستطيع العمل والمناورة قرب السواحل لضحالة المياه^(٣) ، لذا فإن السفينة الكولومبية والتي كانت تتمتع بميزة القدرة على تنفيذ الحصار والدوريات الساحلية في المياه الأقل عمقا ذات اهمية كبيرة للأسطول^(٤) ، وفي ١٣ ايار ١٩٥١ بدأت اولى عمليات الفرقاطة الكولومبية في الحرب ، وقد ادت تلك الفرقاطة تحت امرة الكابتن خوليو سيزار ريبس (Julio César Reyes) واجبات متنوعة من القصف والحصار البحري والدوريات وعمليات الانقاذ للمحاصرين او الطيارين الذين تسقط طائراتهم ، فضلاً عن اسر عدد من الطيارين الكوريين الشماليين الذين تسقط طائراتهم في

(١) استطاع الصينيون الذين بلغ عددهم ما يقرب من ٢٠٠ الف مقاتل من تحقيق نصر كبير على قوات الأمم المتحدة قرب نهر يالو ، وكان الخطأ العسكري الذي ارتكبه الجنرال ماك ارثر قائد القوات الأممية في تقسيم قواته فضلاً عن ظروف الطقس ادت لخسائر كبيرة في صفوف قوات ماك ارثر وبسبب عصيان الأخير للأوامر والقاء اللوم على الرئيس ترومان ، قرر اقالته واستبداله بالجنرال ماثيو ريدجواي . للمزيد ينظر : اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ١٢١-١٢٢؛ شريفة دري و حليلة جلود ، الأزمة الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣ وانعكاساتها على السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر ، ٢٠١٧ ، ص ٢٩-٣١؛

Edward F. Murphy, Korean war heroes, Presidio press, Novato – California, 1997, 135-160.

(٢) عندما كانت القوات الأمريكية ، الأمم المتحدة ، تكافح في شتاء ١٩٥٠ ، ناشد ترومان بوليفيا والبرازيل وتشيلي والمكسيك وبيرو وأوروغواي "لترسيخ مبدأ تقاسم أعبائنا بشكل عادل"، ووعدت الحكومة البوليفية بإرسال قوات ثم عكست موقفها بعد احتجاج شعبي، وبدا أن أوروغواي والأرجنتين وتشيلي والمكسيك ستشارك في الحرب ، لكن ضغوطات من الاحزاب المعارضة أوقفت العملية ، وأعربت بيرو والبرازيل عن اهتمامهما بإرسال قوات ولكن فقط مقابل مساعدة عسكرية واقتصادية أمريكية كبيرة . ينظر :

Vivienne Sanders, Op. Cit., P.57.

(٣)Ernesto Hernandez, Op. Cit., PP.71-72.

(٤)Mark H. Danley, Op. Cit., PP.249-250.

البحر ، وغيرها من الواجبات القتالية^(١)، وقد افادت تلك العمليات في تحسين الكفاءة البحرية الكولومبية التي تدرب رجالها على تكتيكات الحرب في المدارس الأمريكية واستمرت الفرقاطة الميرانتي باديللا الكولومبية بالعمل وفق لوائح البحرية الأمريكية حتى نهاية كانون الثاني ١٩٥٢، إذ انتهى الواجب القتالي للفرقاطة وتقرر عودتها الى كولومبيا^(٢).

مع نهاية دور الفرقاطة الكولومبية في الحرب الكورية لم ينتهِ عمل البحرية الكولومبية ، إذ كانت الحكومة الكولومبية ، واثناء عمل الفرقاطة القتالي، قد تفاوضت مع الإدارة الأمريكية للحصول على فرقاطتين أخريين ، وقد وافقت الإدارة الأمريكية في تشرين الاول ١٩٥١ على بيع فرقاطة مماثلة للميرانتي باديللا لكولومبيا ، وكانت تلك الفرقاطة تحمل USS Bisbee تابعة للبحرية الأمريكية وشاركت في العام الاول للحرب الكورية تحت العلم الأمريكي ، وعند استلامها من قبل البحرية الكولومبية تغير اسمها في ١٢ شباط ١٩٥٢ الى ARC Capitan Tono^(٣) ، وقد تطوع العديد من طاقم الميرانتي للعمل في هذه الفرقاطة ، وبعد مدة قصيرة من الصيانة أصبحت الفرقاطة جاهزة وبدأت أولى مهماتها القتالية في ١ ايار ١٩٥٢ بقيادة الكابتن هرناندو بيرون فيكتوريا(Hernando Berón Victoria) واستمرت الفرقاطة الجديدة تؤدي واجبات سابقة في الحرب الكورية حتى نهاية عام ١٩٥٢ ، إذ عادت الى موانئ كولومبيا مطلع عام ١٩٥٣^(٤)، واستطاعت الحكومة الكولومبية بعد ذلك الحصول على فرقاطة كانت تحمل اسم USS Burlington تعمل في بحر اليابان تابعة للبحرية الأمريكية ، فغيرت البحرية الكولومبية اسمها الى ARC Almirante Brión واشتركت بمهمتها القتالية الاولى بقيادة الكابتن كارلوس

(١)Mark H. Danley, Op. Cit., PP.250-251; Ernesto Hernandez, Op. Cit.,PP.169-177.

(٢)لتفاصيل عن مهمات الفرقاطة الميرانتي في الحرب الكورية ينظر :

Julio César Reyes Canal, Actividades de la fragate ARC Almirante Padilla: In Historia de las fuerzas militares de Colombia, Álvaro Valencia Tovar, Bogotá, 1993,PP. 393-406; Alberto Ruíz Novoa, El Batallón Colombia en Corea 1951-1954, Empresa Nacionalde Publicaciones, Bogotá, 1956,PP.169-177

(٣)سميت بأسم القبطان رافاييل تونو وهو شخصية بحرية كان له دور ابان الاستقلال الكولومبي. ينظر :

F.R.U.S.(1952-1954,Vol.4) Memorandum of Conversation, by Albert H. Gerberich of the Office of South American Affairs, Washington,26 November,1952, Doc.275 ; Eduardo Wills Olaya, Actuación de la fragata Capitán Tono In Historia de las fuerzas militares de Colombia, ed. Álvaro Valencia Tovar, Planeta, Bogotá 1993 ,P.408.

(٤)Mark H. Danley, Op. Cit.,PP.255-258.

بريتا سيلفا(Carlos Prieta Silva) في الحرب في ١٨ تموز ١٩٥٣ أي قبل نهاية الحرب وعقد الهدنة بـ ٩ ايام فقط^(١).

ثانيا : المشاركة الكولومبية البرية في الحرب الكورية.

قررت الولايات المتحدة الامريكية في كانون الاول ١٩٥٠ ارسال تسعة ضباط من الجيش الامريكي ،يتحدثون الاسبانية، الى كولومبيا لتدريب كتيبة المشاة الكولومبية التي ستشارك في الحرب الكورية ، كما وافقت الإدارة الامريكية على ارسال اسلحة ومعدات حربية امريكية لكولومبيا لتوزيعها على القوات الكولومبية وللتدريب على المعدات الامريكية التي ستستخدم في الحرب ، وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٥١ بدأت تدريبات القوات الكولومبية في قاعدة عسكرية شمال بوغوتا تحت اشراف الضباط الامريكيين ، وبسبب ان الكثير من الضباط الكولومبيين قد تدربوا في مدارس الخدمة العسكرية الامريكية ابان الحرب العالمية الثانية وما بعدها ، أصبحت عملية التدريب اكثر سلاسة ، ومع نهاية التدريبات نظمت الحكومة الكولومبية احتفالية توديع للقوات الكولومبية في ١٢ ايار ١٩٥١ وطاف الجنود الكولومبيون في مسيرة استعراضية في شوارع المدينة^(٢) .

بعد ايام غادر الجنود الى ميناء بوينايفيتورا ، إذ وصلت في ٢٢ ايار السفينة الامريكية يو إس إن إس أيكين فيكتوري (USNS Aiken Victory) لتقوم بنقل الكتيبة الكولومبية الى هاواي ثم الى كوريا ، وفي ١٦ حزيران وصلت الكتيبة الكولومبية الى مدينة بوسان الكورية وكان باستقبالهم رئيس كوريا الجنوبية سينغمان ري^(٣) ، ومع وصول الكتيبة الكولومبية وجهت وزارة الخارجية الامريكية نداء اخير لدول امريكا اللاتينية للمشاركة بالحرب ، لاسيما بعد تفوق المتطوعين الصينيين وتزايد اعدادهم في كوريا إلا ان الدول اللاتينية طالبت بمساعدات اقتصادية وعسكرية من الولايات المتحدة كشرط للمشاركة في الحرب^(٤).

(١)Eduardo Wills Olaya, Op. Cit.,PP.411-414.

(٢)كان عدد القوات الكولومبية ١٠٦٠ جندي ، انضمت الى فرقة المشاة الامريكية الثانية ثم نُقلت الى فرقة المشاة الامريكية السابعة . ينظر :

Paul M. Edwards, Op. Cit., P.67.

(٣)Álvaro Valencia Tovar, Colombia en la Guerra Corea , In Historia de las fuerzas militares de Colombia , Planeta, Bogotá, 1993,P.176.

(٤)Paul M. Edwards, Op. Cit. ,P.39 &PP. 59-60.

في ١٨ حزيران ١٩٥١ قامت القوات الامريكية بتدريب ميداني للكتيبة الكولومبية وبعد عدة اسابيع من التدريب ، دخلت الكتيبة الكولومبية الى خط المواجهة المباشرة في الحرب في ١ اب ١٩٥١ ، وشنت الكتيبة الكولومبية هجوم على مواقع الشيوعيين الصينيين واستطاعوا رفع العلم الكولومبي على خنادق الصينيين بعد معركة وصفت بأنها "مذبحة" قتل فيها اثنان من الجنود الكولومبيين فضلاً عن جرح العديد ومقتل العشرات من الصينيين ^(١) ، بعد تلك المعركة استمرت الكتيبة الكولومبية في مهماتها القتالية في كوريا ، وقد زار الجنرال روخاس الكتيبة الكولومبية في تشرين الاول ١٩٥١ في كوريا وتقرر استبدال الجنود في الكتيبة كل ستة اشهر بنسبة ٢٠% من مقاتلي الكتيبة مع الابقاء على القادة الميدانيين من ذوي الخبرة القتالية^(٢) ، وهذا هو نفسه النظام المعمول به في جيش الولايات المتحدة الامريكية ، ولأجل ذلك عملت القيادة العسكرية الكولومبية بالتعاون مع قدامى المحاربين والضباط الامريكيين الى انشاء مدرسة قتال للتدريب القوات الكولومبية البديلة ، واستمرت الكتيبة الكولومبية تقاتل في مواقع عدة في كوريا للمدة ١٩٥١-١٩٥٣ ، قدم فيها الجيش الكولومبي ١٤١ قتيل^(٣) ، في حين بلغ مجموع عدد الجنود الذين قاتلوا في كوريا ٤٣١٤ جندياً كولومبياً ، أي ما يقارب من ٢١% من عدد الجيش الكولومبي^(٤) .

نتائج المشاركة الكولومبية في الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣

اولا :على مستوى العلاقات السياسية والعسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية .

استطاع غوميز من كسب بعض الأوساط السياسية في الولايات المتحدة الامريكية عبر مشاركة البحرية والجيش الكولومبي في الحرب ، وقد استغلت الحكومة الكولومبية تلك المشاركة في الحصول على فرقاطتين دخلت للخدمة في القوات البحرية الكولومبية بعدما شاركتا في

(١)Álvaro Valencia Tovar, Op. Cit., P.197.

(٢)Alberto Ruíz Novoa, Op. Cit., , P.9.

(٣)قتل من الكولومبيين في المعارك ١٣١ جندي، اغلبهم كان في معركة اولد بالدي(Old Baldy) ٢٠-٢٧ اذار ١٩٥٣، ومات ١٠ جنود اخرين متأثرين بجراحهم ، ومفقودان اثنان ، فضلاً عن جرح ٥٥٦ وأسر ٢٨ جندي كولومبي تم اطلاق سراحهم بعد مرور ما يقرب من ١٠ اشهر من عقد الهدنة في بانمونجوم (Panmunjom) في ٢٧ تموز ١٩٥٣ بصفقة لتبادل الاسرى سميت "المفتاح الكبير" . ينظر:

Ibid., PP.149-160.

(٤)لتفصيلات عن عمليات الكتيبة الكولومبية في كوريا ينظر :

Ibid.,PP.67-148; Álvaro Valencia Tovar, Op. Cit., PP.156-197; Daniel Davison, The Colombian Army in Korea: A Study of the Integration of the Colombia, Battalion into the 31st United States Infantry Regiment Based on the Experiences of Major General Lloyd R. Moses, M.A. thesis, University of South Dakota, 1972.

الحرب ، وتغير الموقف بالنسبة لكولومبيا ، فبعدما كانت كولومبيا تتوسل الحصول على رضا الإدارة الأمريكية أصبحت كولومبيا "رفيقة سلاح" ، فقد أشار مساعد وزير الخارجية إدوارد ميلر، في عام ١٩٥١، إلى أن مساهمة بوغوتا في الحرب الكورية قد اكسبت الحكومة الكولومبية مقبولية واسعة في واشنطن^(١)، وعندما طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من منظمة الدول الأمريكية عقد اجتماع تشاوري على مستوى وزراء الخارجية للمدة ٢٦ آذار -٧ نيسان ، كانت كولومبيا تمثل الدولة الوحيدة من اعضاء المنظمة التي وافقت على المشاركة العسكرية في الحرب مما اعطى للوفد الكولومبي دعماً قوياً في المؤتمر، أذ ترأس وزير الخارجية الكولومبي مجموعة العمل التي تشكلت في الاجتماع لدعم الولايات المتحدة الأمريكية^(٢) ، كما مثل الجنرال روخاس كولومبيا في اللجنة التي شكلها الاجتماع لإعداد خطة عامة للدفاع عن القارة^(٣).

في ٦ تشرين الاول أقر الكونغرس قانون الأمن المتبادل وبموجبه انشأت الإدارة الأمريكية برنامج المساعدة العسكرية الأمريكية (Military Assistance Program) (MAP) وهو عبارة عن حزمة أمنية واقتصادية بما يزيد عن ٧ مليارات دولار من المنح لمساعدة الحكومات الأجنبية^(٤) على تطوير الوحدات العسكرية لأغراض الأمن الجماعي فضلاً عن مساعدات اقتصادية^(٥)، وهذا ما جعل الحكومة الكولومبية تطلب وبكل ثقة الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ ازال القانون اعذار الإدارة الأمريكية في عدم ارسال اسلحة الى كولومبيا ، وكانت مخاوف الإدارة الأمريكية من ان تلك الاسلحة لربما ستستخدم في الحرب الأهلية المشتعلة في كولومبيا ، فضلاً عن ان الازدهار الاقتصادي الذي شهدته كولومبيا كان سبباً في قبول ادارة

(١)Robert H. Dix , The politics of Colombia, Stanford University Press ,California, 1974, P.188.

(٢)لتفاصيل المؤتمر ومناقشاته والتوصيات التي طُرحت ينظر :

F.R.U.S.(1951,Vol.2), Fourth meeting of Consultation of Ministers of Foreign Affairs of American States, held at Washington,26 March-7 April, 1951, Doc.606-626.

(٣)تتمثل الخطة في عقد اتفاقيات أمنية ثنائية بين الدول اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية ، على ان تقوم الأخيرة بتزويد تلك الدول بمساعدات عسكرية لمواجهة الخطر السوفيتي ، وقد اعتمدت الخطة في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥١ . ينظر :

F.R.U.S.(1951,Vol.2), Editorial Note, Doc,650; John Child, Unequal Alliance: The Inter-American Military System 1938-1978, Boulder, Westview Press, Colorado , 1980,P.119.

(٤)كانت حصة الدول اللاتينية ما يقرب من ٦٠ مليون دولار وهي الأقل من باقي حصص اوروبا وافريقيا واسيا . لتفاصيل اكبر ينظر :

F.R.U.S.(1951,Vol.1), United States foreign assistance programs: the development of the mutual security program, Doc.107-114.

(٥)Cong.Rec., Vol.97, Part10,(3-20 October, 1951), P.12578.

ترومان ارسال شحنات اسلحة الى كولومبيا خوفا من لجوء الأخيرة الى مصدر اخر ، وكانت حجج كولومبيا في طلب الاسلحة ان الحرب الأهلية في كولومبيا هو نتيجة لمؤامرة شيوعية^(١). (كما مر سلفا)

في نهاية كانون الاول ١٩٥١ قدمت كولومبيا طلبات جديدة لشراء السلاح الأمريكي واستنادا لقانون الأمن المتبادل عقدت كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية أمن ثنائية، نصت على التزام الكولومبي- أمريكي لتقديم المساعدة لأي دولة أمريكية تتعرض لهجوم مسلح ، والتعاون من أجل الدفاع المشترك عن نصف الكرة الغربي ، و تعهدت كولومبيا باتخاذ جميع التدابير الممكنة لتطوير وتحسين مؤسستها العسكرية، كما نصت الاتفاقية على منح مساعدة عسكرية أمريكية لبعض الوحدات العسكرية الكولومبية المحددة باعتبارها ضرورية للدفاع بين الأمريكيين ، وتم التوقيع على الاتفاقية بصورة رسمية في ١٧ نيسان ١٩٥٢^(٢).

في ١٢ حزيران وصل وزير الحرب الكولومبي الى واشنطن حاملا معه طلبات لتجهيز ثلاثة عشر كتيبة كولومبية بالسلاح الأمريكي ، ورغم دعم السفير الأمريكي لطلب كولومبيا لم توافق الإدارة الأمريكية على الطلب ككل لأنه يحتوي على طلبات عتاد واسلحة تستخدم في حرب العصابات مثل (النابالم والمدافع الرشاشة ومعدات مكافحة الشغب)، فهددت كولومبيا بأنها ستسحب كتيبتها من تحالف الأمم المتحدة من أجل عمليات الأمن الداخلي وهذا ما جعل إدارة ترومان مضطربة لأنها أولت أهمية قصوى للاحتفاظ بالقوة الكولومبية في كوريا،، وان سحب أي مساهمة من تحالف الأمم المتحدة من شأنه إحداث "تأثير سياسي كارثي على الحملة متعددة الجنسيات"^(٣) ، و بعد أسابيع من المداولات، قررت إدارة ترومان تعديل خطة كولومبيا المكونة من ١٣ كتيبة و بدلاً من ذلك وافقت واشنطن على مساعدة كولومبيا في تشكيل ثلاث وحدات فقط وفقا لبرنامج (MAP) للدفاع عن نصف الكرة الأرضية ، شملت كتيبة مضادة للطائرات، وسرب قاذفات مقاتلة مكون من أربعة عشر طائرة من طراز (F-47)، وسرب قاذفات من أربعة

^(١)Robert H. Dix, Op. Cit., P.192.

^(٢)F.R.U.S.(1952-1954,Vol.4), Editorial Note, Doc.262 ; U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 26, No.654-679, 7January-30 June, 1952, P.709.

^(٣)F.R.U.S.(1952-1954,Vol.4), Memorandum of Conversation, by Maurice M. Bernbaum of the Office of South American Affairs , Washington ,6 June, 1952, Doc.264; Ibid., Memorandum by the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Miller) to the Secretary of State, Washington , 6 June, 1952, Doc. 265.

عشر طائرة خفيفة نوع (B-26) ، وعلى الرغم من احتجاج الحكومة الكولومبية وتهديدها المستمر بالانسحاب من الحرب الكورية ، استمرت واشنطن بسياسة منح الاسلحة التي لا تستخدم في الحرب الأهلية ، وحاولت تهدئة كولومبيا عبر ارسال المزيد من المستشارين الامريكيين لتدريب وتطوير واعادة هيكلية القوات المسلحة الكولومبية وفقا لنظيرتها في الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلاً عن ذلك اشرف الضباط الامريكيون على تدريب وتأهيل الشرطة الكولومبية وجعلها تحت الاشراف العسكري حتى تكون قوة غير سياسية^(١).

ثانيا :على مستوى العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية .

أبان الحرب الكورية قدمت الولايات المتحدة حزمة كبيرة نسبيا من المساعدة الاقتصادية إلى كولومبيا، إذ أرادت إدارة ترومان مكافأة بوغوتا على خدمتها في كوريا، ففي ٩ اذار ١٩٥١ وقعت بوغوتا اتفاقية مساعدة تقنية بموجب برنامج النقطة الرابعة (Point IV)^(٢) مع واشنطن والتي سمحت بتحسين الطرق والسكك الحديدية وشبكات الري ومحطات الطاقة^(٣) ، ووصلت الى بوغوتا بعثة المساعدة الزراعية تحت إشراف أستاذ جامعة ولاية ميشيغان فيكتور آر. غاردنر (Victor R. Gardner) الذي كان له دور في تسريع انتاج كولومبيا للمواد الغذائية^(٤)، وفي ٧ نيسان ١٩٥١ قامت الحكومة الكولومبية بتصفية ديونها المتبقية لمعدات الإقراض والتأجير في الحرب العالمية الثانية^(٥) ، ووافق بنك التصدير والاستيراد على منح ما يقرب من ٥٠ مليون دولار كقروض، بما في ذلك قرض بقيمة ٢٠ مليون دولار في ١ تشرين الثاني ١٩٥١ لشراء

(^١)F.R.U.S.(1952-1954,Vol.4), Memorandum by the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Mann) to the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Miller), Washington,23 June, 1952,Doc.269; Ibid., Memorandum by the Director of the Office of South American Affairs (Atwood) to the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Miller), Washington,19 September, 1952, Doc.274; Dennis M. Hanratty and Sandra W. Meditz , Op. Cit.,P.260.

(^٢)النقطة الرابعة : هو برنامج مساعدات تقنية امريكي مخصص للدول النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية طرحه الرئيس ترومان في خطاب تنصيبه في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٩ ، كان الهدف الاساسي منه منع تغلغل الشيوعية في تلك الدول ، وأقر الكونغرس الامريكي البرنامج في ٥ حزيران ١٩٥٠ ، وخصص له مبلغ ٢٥ مليون دولار . ينظر :

Cong.Rec.,Vol.96 ,Part 15 ,12 April- 7 June1950, Appendix,P.2870&P.2882&P.2893.

(^٣)F.R.U.S.(1951Vol.2), Editorial Note, Doc.747; Ibid., Policy Statement Prepared in the Department of State, Washington,22 May, 1951, Doc.749.

(^٤)U.S.Department of State Bulletin,Vol.24,No.600-625,1January-25June1951, P.501.

(^٥)U.S. Department of State Bulletin, Vol.25, No.693 , 6 October 1952,P.583 &P.631.

القطن الأمريكي لدعم صناعة النسيج المتنامية في كولومبيا^(١)، وأعادت كولومبيا والولايات المتحدة تأسيس علاقات اقتصادية أكثر قوة، عبر معاهدة تجارية جديدة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥١ لتحل محل المعاهدة التي انتهت صلاحيتها في عام ١٩٤٩. فأنشئت كولومبيا والولايات المتحدة لجنة التنمية الاقتصادية لمتابعة تنفيذ برنامج التنمية الذي اقترحتة لجنة كوري^(٢)، وقدمت الولايات المتحدة قرض آخر في ١ نيسان ١٩٥٢ بقيمة ٢٦ مليون لإنشاء محطة كهربائية قرب ميدلين^(٣)، وقرض ثالث بقيمة ٢٦ مليون دولار في ٢٦ اب ١٩٥٢ لتنفيذ اتفاقية تطوير سكك الحديد^(٤).

بسبب النمو الاقتصادي في كولومبيا عاد المستثمرون الأمريكيون بمبالغ كبيرة من المال، وعمل غوميز على جذب الاستثمار الأجنبي وتنظيم عمليات استغلال النفط، وانحاز إلى الشركات الأجنبية في نزاعات العمل، وأصدر أنظمة لحماية الممتلكات الأجنبية في كولومبيا من المصادرة، وخفف من القيود المفروضة على الاستثمار الأجنبي، وضمن للمستثمرين الحق في إعادة تصدير رأس المال أو تحويله أو رأسماله، حتى أن حكومة غوميز جذبت شركة الفواكه المتحدة United Fruit Company، عبر شركات تابعة لها، للعودة إلى كولومبيا لتنشيط إنتاج الموز^(٥)، ورغم هذا الانتعاش الاقتصادي لم تكن أخبار الحرب الأهلية التي وصلت إلى الإدارة الأمريكية تبشر بخير، لا سيما ما قام به المتعصبون الكاثوليك من اتباع المحافظين الذين شنوا هجمات على المبشرين الأمريكيين البروتستانت عبر القاء القنابل الحارقة على مراكز التبشير والكنائس فضلاً عن قتل عدد من المبشرين، فحذرت وزارة الخارجية الأمريكية السفير الكولومبي في اب ١٩٥١ من أن استمرار العنف ضد البروتستانت سيكون له تأثير غير سعيد على العلاقات الثنائية^(٦).

(١)U.S. Department of State Bulletin, Vol.25, No.693,P.828.

(٢)تم التوقيع على الاتفاقية من قبل الإدارة الأمريكية في ٥ ايلول في واشنطن ووقعتها الحكومة الكولومبية في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥١ ودخلت حيز التنفيذ منذ التاريخ الأخير. ينظر :

U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 27, 7July-29 December 1952,P.404&P.503.

(٣)U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 26, 7January-30 June 1952,P.631.

(٤)U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 27, 7July-29 December 1952,P.403.

(٥)F.R.U.S.(1951,Vol.2), Policy Statement Prepared in the Department of State, Washington, 22 May 1951, Doc.749; Robert H. Dix, Op. Cit. ,P.196.

(٦)F.R.U.S.(1952-1954,Vol.4), Memorandum of Conversation, by Maurice M. Bernbaum of the Office of South American Affairs, Washington,19 June, 1952,Doc.268.

ثالثاً :على مستوى الوضع الداخلي في كولومبيا.

مع استمرار الحرب الأهلية في كولومبيا ، شن غوميز حملة عسكرية ضد فصائل " المقاومة " الليبرالية، التي وصفها بأنهم شيوعيون دوليون، وأدى هجوم الحكومة إلى تفاقم الصراع، وحكم غوميز بمرسوم الاحكام العرفية ، فاعتقل قادة المعارضة "الحقيقيين والمشتبه بهم"، وفرض حظر التجول ، واغلق المؤسسات الإخبارية المعارضة^(١) ، وأصبحت الحياة في كولومبيا صعبة بالنسبة لمعارضين غوميز مثل الرئيسان السابقان ألفونسو لوبيز وإدواردو سانتوس، إذ سافرا إلى الخارج بدلاً من البقاء في كولومبيا^(٢) .

في المقابل استفاد بعض من ملاك الاراضي المحافظين من عمليات الهجرة من الريف الى المدينة فقاموا بتوسيع ممتلكاتهم الزراعية وتطويرها مما انعكس ايجابا على مستوى الانتاج الزراعي ، لاسيما انتاج القهوة التي حققت مكاسب بفضل ارتفاع اسعارها وافتتاح اسواق امريكية واوروبية جديدة لها ، وعملت حكومة غوميز على فرض التعريفات الكمركية من اجل حماية الصناعات الكولومبية الناشئة والتي استفادت ايضا من توفر اليد العاملة الرخيصة بسبب هجرة الفلاحين هربا من العنف الريفي الى مراكز المدن ، إذ عملوا في المصانع بأجور قليلة مما خفض من كلفة الانتاج ، ولتشجيع صناعة النفط سمحت الحكومة الكولومبية بإنهاء صلاحية عقد امتياز شركة ستاندر اويل في ٢٦ اب ١٩٥١، ثم نقلت عمليات انتاج النفط إلى شركة النفط الوطنية في كولومبيا Empresa Colombiana de Petroleos (Ecopetrol) التي دخلت في شراكة بعض الشركات الأمريكية والأوروبية لزيادة إنتاج النفط المحلي^(٣) ، ومع الازدهار الاقتصادي اتخذ غوميز بعض الخطوات لتلبية احتياجات العمال الكولومبيين، وزيادة الحد الأدنى للأجور وتقديم نظام تقاسم الأرباح وانشاء برنامج للضمان الاجتماعي^(٤) .

(١)John D. Martz , Op. Cit.,P.137.

(٢)Vernon Lee Fluharty, Dance of the Millions,P.123.

(٣)Robert H. Dix, Op. Cit. , P.203; Luis van Lsschot , Op. Cit. , P.47.

(٤)David Bushnell, The Making of Modern Colombia: A Nation in Spite of Itself Berkeley, University of California Press, 1993, PP.208-211.

في ٥ تشرين الثاني ١٩٥١ سلم غوميز صلاحياته الى صديقه المقرب ووزير الحرب الكولومبي السابق^(١) روبرتو اوردانيتا اربيلاز بسبب نوبة قلبية تعرض لها ، مع احتفاظ غوميز بمنصب رئيس الجمهورية ، استمر في إدارة السياسات العامة للبلاد من وراء الكواليس^(٢) ، وعندما تولى اوردانيتا مهامه الجديدة سعى الى فرض الأمن والاستقرار عبر عمليات عسكرية واسعة ضد المعارضين الليبراليين واستخدم في عملياته ميلشيا المحافظين والشرطة الوطنية ، في حين حاولت قيادات الجيش ايجاد تسوية بين الحزبين بفضل ما اكتسبوا من مقبولية لمشاركتهم في الحرب الكورية ، فأنشأ ضباط الجيش لجنة سلام مع الحزبين في محاولة لإنهاء القتال في السهول الشرقية وفي مدينة توليما في اذار ١٩٥٢ ، لكن ذلك لم يستمر طويلا ، إذ نصبت العصابات التي انشقت من لجان المقاومة الليبرالية كميناً لقوات حفظ السلام العسكرية الكولومبية، فقتلوا الجنود وقاموا بعد ذلك بتشويه الجثث، وبعد الهجوم أمر الرئيس المكلف أوردانيتا الجيش الكولومبي بتأمين المنطقة من خلال القضاء على جميع القوات المشتبه بها والمعادية للحكومة، وفي تلك الفوضى وجد الجنود الكولومبيون صعوبة في التمييز بين المدنيين والمقاتلين، فقتل ما يقرب من ١٥٠٠ كولومبي في سلسلة من الاشتباكات^(٣) ، وحاولت لجان المراقبة التابعة للمحافظين منع وصول اخبار الاشتباكات الى الإدارة الأمريكية ، إلا ان التقارير الاستخبارية من الملحقين العسكريين المتمركزين في السفارة الأمريكية في بوغوتا ازعجت إدارة ترومان وهي تنقل اخبار المذابح التي تجري في كولومبيا ، لاسيما ما يتعرض له البروتستانت والمبشرين الأمريكيين^(٤) .

لم يرق لغوميز تصاعد نشاط قادة الجيش وتأثيرهم على مجريات الاحداث في كولومبيا ، فحاول غوميز الضغط لكتابة دستور جديد مما اثار معارضة عدد من حزب المحافظين وقادة الجيش^(٥) ، لاسيما وان الجنرال روخاس الذي اصبح القائد العام للقوات المسلحة^(١) لم يكن راضيا

(١) في ٢٩ اب ١٩٥١ أجرى غوميز تعديل وزارى، فأصبح روبرتو أوردانيتا أربيلاز وزيرا للحكومة، خوسيه ماريّا برنال وزيرا للحرب، خوان أوريبي هولغوين وزيرا للعدل، كارلوس إتشيفري كورتيس وزيرا للبريد. ينظر: Revista javeriana , Tomo36, Número 179 , Oct. 1951, P.108.

(٢) John D. Martz , Op. Cit., P.126 ; David Bushnell, Op. Cit., PP.194-195.

(٣) James D. Henderson, Op. Cit. , P.356.

(٤) F.R.U.S.(1952-1954, Vol.4), Memorandum of Conversation, by Maurice M. Bernbaum of the Office of South American Affairs, Washington ,19 June, 1952, Doc.268.

(٥) Robert H. Dix, Colombia: The Political Dimensions of Change, New Haven, Yale University Press, 1967, PP.113-114.

راضيا عن أداء الحكومة وانتقد غوميز في اكثر من مناسبة باعتباره احد اسباب تصاعد العنف في كولومبيا^(٢) ، لذا لم يلق اعلان غوميز في ١٨ نيسان ١٩٥٣ عن استعداده للعودة الى ممارسة مهام منصبه كرئيس للجمهورية ترحيبا من روخاس وباقي قادة الجيش فضلاً عن مجموعة من حزب المحافظين الذين كونوا تحالفا مع قادة الجيش ومجلس الوزراء الذي قدم اعضائه استقالاتهم^(٣).

حاول غوميز اقالة روخاس إلا أن محاولته لم تنجح وبالمقابل قام الجيش الكولومبي باعتقال فيليبي إتشافاريا (Felipe Echavarría) احد مساعدي غوميز بتهمة التآمر لاغتيال روخاس ، وبعد تعذيبه اعترف بما أُتهم به^(٤) ، فضغط غوميز على اوردانيتا من اجل اعتقال روخاس على اساس ان روخاس خالف القانون كون الاخير ليس له صلاحية اعتقال مدني ، وعندما رفض اوردانيتا تنفيذ امر الاعتقال قرر غوميز العودة الى السلطة ، واجتمع بمجلس الوزراء في القصر الرئاسي صباح يوم ١٣ حزيران ١٩٥٣ وأبلغهم بقراره ، وخلال الاجتماع، طلب غوميز من صديقه المقرب وزير الحرب لوسيو بابون نونيز (Lucio Pabón Núñez)^(٥)

(١) في نيسان ١٩٥١ منح غوميز للجيش صلاحيات كبيرة واصبح روخاس القائد العام للقوات المسلحة . ينظر : John D. Martz , Op. Cit., P.145.

(٢) بلغ عدد الضحايا بسبب العنف بين ١٩٥١-١٩٥٢ ، ٢٣,٦٠٠ قتيل ، في حين بلغ مجموع القتلى بين شهري كانون الثاني وحزيران ١٩٥٣ ٨٦٠٠ قتيل . ينظر :

James D. Henderson, Op. Cit. , P.241& P.423.

(٣) في ٢٥ ايار ١٩٥٣ قدم اوردانيتا بموافقة غوميز تشكيلة وزارية جديدة ضمت : رافائيل أزويرو وزير الحكومة ، لوسيو بابون نونيز وزيرا للحرب ، غيليرمو ليون فالنسيا للخارجية، أنطونيو إسكوبار كامارغو للعدل ، كاميلو فاسكيز كاريزوسا للزراعة، رايموندو إميلياني رومان للعمل ، ألفونسو تارazonا للصحة ، بيدرو نيل رويدا للمناجم والنفط، خيسوس استرادا مونسالف للتربية الوطنية ، ينظر :

Revista javeriana , Tomo40, Número 196 , Jul. 1953, P.18.

(٤) James D. Henderson, Op. Cit. , P.360-361.

(٥) لوسيو بابون نونيز : سياسي ومحامي واكاديمي كولومبي ، ولد في مقاطعة سانتاندير عام ١٩١٣ ، واكمل دراسته الاولى فيها ثم انتقل الى بوغوتا فدرس في المدرسة الوطنية ، ثم التحق بجامعة جافيرينا اليسوعية ونال درجة الدكتوراه في القانون والاقتصاد عام ١٩٤١ ، برز اسمه ككاتب و صحفي يجيد عدة لغات ، إذ ترجم كتابات شعرية ونثرية من الانكليزية والفرنسية واليونانية واللاتينية ، تم انتخابه لمجلس النواب ومجلس الشيوخ عن حزب المحافظين لثلاث دورات متفرقة بين ١٩٤٣ الى ١٩٧٠ ، كما شغل مناصب دبلوماسية منها الوزير المفوض في البرتغال وسفير كولومبيا في الأرجنتين ، ثم وزيرا للتربية والتعليم وقبل انقلاب روخاس كان وزيرا للحرب في عهد لوريانو غوميز ، وبسبب رفضه اعتقال روخاس ، اختاره الاخير ليكون عضوا في الجمعية التأسيسية ١٩٥٣-١٩٥٧ ، اصبح رئيسا لجامعة لا غران كولومبيا ١٩٧٥-١٩٧٧ ، له عدة مؤلفات سياسية واجتماعية ، توفي في بوغوتا ١٩٨٨ . للمزيد ينظر :

Thesaurus (Varia), Lucio Pabón Núñez(1913-1988) , Tomo XLIII(13) , Núms. 2 y 3,Bogota ,1988,PP.409-426.

احتجاز روخاس وعندما اعترض بابون، استبدله بخورخي ليفا (Jorge Leyva) ^(١)، الذي أصدر أمر واجب بإلقاء القبض على الجنرال ^(٢)، وبعد وصول الاخبار من بوغوتا، قطع الجنرال روخاس إجازته في الريف الكولومبي، ووصل إلى بوغوتا بعد ظهر يوم ١٣ حزيران، عندها جاءت قوة عسكرية برفقة عدد المسؤولين الحكوميين إلى مكتبه لاعتقاله، فاستطاع روخاس قلب الطاولة عليهم واعتقالهم، ثم أمر الجنود بالذهاب لمنزل غوميز ووضعته تحت الإقامة الجبرية وبعد تخييره طلب الأخير اللجوء في اسبانيا ^(٣)، ومع حلول الليل ذهب روخاس إلى القصر الرئاسي لعقد اجتماع مع المسؤولين الحكوميين من المحافظين، بما في ذلك أوسبينا و أوردانيتا، وطلب من كلا الرئيسين السابقين تولي الحكومة، وعندما رفضا الطلب قرر روخاس تسلم الرئاسة بنفسه فخطب عبر الراديو الشعب الكولومبي، موضحاً أن عدم أخلاقية نظام غوميز والخلاف السياسي والاضطراب العام يبرر الانقلاب، ثم دعا إلى استعادة النظام وقال "لا مزيد من الدماء، لا مزيد من النهب باسم أي حزب سياسي، ولا مزيد من الحقد بين أبناء كولومبيا الخالدة" ^(٤).

ساند المحافظون والليبراليون في جميع أنحاء كولومبيا الجنرال روخاس ^(٥) كون الجيش الكولومبي هو المؤسسة المحلية الوحيدة التي لم تفقد مصداقيتها تماماً بسبب الحزبية، ونظرت الجماهير وأعضاء الحزبين، باستثناء المتشددین من اتباع غوميز، بنظرة ارتياح إلى قادتهم العسكريين على أمل إنهاء العنف ^(٦)، أما في واشنطن فقد استجابت الإدارة الجديدة لدوايت دي

(١) خورخي ليفا، سياسي واقتصادي كولومبي، ولد في بوغوتا عام ١٩١٢، سافر إلى أوروبا عام ١٩٣٢ ودرس الاقتصاد والقانون في بلجيكا ولندن، حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم القانونية عام ١٩٣٨، ثم عاد إلى كولومبيا والتحق بحزب المحافظين وبدأ حياته السياسية كعضو في مجلس بوغوتا، وفي عام ١٩٣٩ أصبح نائباً لجمعية كونديناماركا، ثم حاكم لها للمدة ١٩٤٩-١٩٥٠، وتسلم منصب وزير الأشغال العامة أيار ١٩٥٠- أيار ١٩٥٣، ثم وزيراً للحرب قبل انقلاب روخاس، توفي في عام ١٩٦٨ بسبب الالتهاب الرئوي. للمزيد ينظر: Carlos Cuartas Chacón, Centenario de Jorge Leyva, Pontificia Universidad Javeriana, año 51, No. 1278, Bogota, junio 2012.

(٢) James O. Icenhour, The Military in Colombian Politics, M.A. thesis, George Washington University, 1976, PP.89-98; Vernon Lee Fluharty, Dance of the Millions, PP.136-138.

(٣) John D. Martz, Op. Cit., P.168; James O. Icenhour, Op. Cit., P.96.

(٤) نقلاً عن :

Paul H. Oquist, Op. Cit., P.186.

(٥) Alex Roberto Hybel, The Challenges of Creating Democracies in the Americas, Marina del Rey, California, 2019, P.156; Revista javeriana, Tomo 40, Número 197, agosto 1953, PP.43-47.

(٦) Jorge P. Osterling, Op. Cit., P.277; Rex A. Hudson, Op. Cit., P.44.

أيزنهاور (Dwight D.Eisenhower)^(١) لأخبار الانقلاب ببعض التفاؤل، بسبب حصول حكومة روخاس على دعم عدد كبير من حزب المحافظين فضلاً عن الحزب الليبرالي ، على أمل أن ينهي الجنرال الصراع الداخلي في كولومبيا ويقوم بإحياء المؤسسات الديمقراطية في البلاد ورأت واشنطن بأن مهما كانت طبيعة الحكومة العسكرية، فأنها لن تكون أسوأ من نظام غوميز^(٢).

على الرغم من دعم الحكومة الكولومبية ومشاركتها بقوات عسكرية في الحرب لم تقف الولايات المتحدة بجانبها ضد الانقلاب بل رحبت الاوساط السياسية الأمريكية بالانقلاب وهذا يدل على ان غوميز بقي برغم كل جهوده ،شخصية غير محبوبة ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويبدو ان تهديدات الحكومة الكولومبية بالانسحاب من الحرب الكورية جعل جهودها في كسب الصداقة الأمريكية اقل من المتوقع ، لا سيما وان الحكومة الكولومبية استخدمت قضية المشاركة كورقة ضغط على الولايات المتحدة للحصول على اسلحة ومعدات فضلاً عن قروض وعقود اقتصادية ترضية لها ، والواضح ان شخصية روخاس العسكرية والحازمة كانت املاً للجميع في ان ينهي العنف المتأصل في الواقع الكولومبي ، فبالإعلان روخاس تسلمه المسؤولية مقبولة جيدة لدى الشخصيات السياسية في كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية .

(١) دوايت ايزنهاور : الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٥٣-١٩٦١) ، ولد عام ١٨٩٠ في ولاية كانساس ، التحق بالجيش الأمريكي وتدرج بالرتب العسكرية وشارك في الحرب العالمية الاولى والثانية التي برز اسمه فيها كقائد لقوات الحلفاء في افريقيا ١٩٤٢ ثم قائد للانزال الأمريكي في فرنسا ١٩٤٤ ، وبعد الحرب العالمية الثانية عمل رئيساً لجامعة كولومبيا الأمريكية ، ثم عاد للجيش ليكون القائد الاعلى لقوات الناتو ، ترشح للانتخابات واصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٣ وبعد ستة اشهر تم توقيع الهدنة التي انتهت الحرب الكورية في تموز ١٩٥٣ ، توفي عام ١٩٦٩ . ينظر : اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٥-٢٤٣ .

(٢) F.R.U.S.(1952-1954, Vol.4), Memorandum by the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Cabot) to the Secretary of State, Washington ,15 June, 1953, Doc.282.

● الفصل الرابع: تحولات السياسة الأمريكية

من دعم الديكتاتورية الى دعم

الديمقراطية في كولومبيا ١٩٥٣-١٩٦١

■ البحث الاول : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حكومة روخاس

١٩٥٣-١٩٥٧ .

■ البحث الثاني : الدعم العسكري والاقتصادي الأمريكي

لكولومبيا ١٩٥٣-١٩٥٧ .

■ البحث الثالث : الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة الجبهة الوطنية في

كولومبيا ١٩٥٨-١٩٦١ .

المبحث الاول : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حكومة روخاس

١٩٥٣ - ١٩٥٧

اولاً - على مستوى المواقف السياسية الخارجية

كان ايزنهاور قد ابتدأ حملته الرئاسية بانتقادات لإدارة ترومان فيما يتعلق بسياساتها تجاه أمريكا اللاتينية ، ووعده بإعادة بناء العلاقات والتضامن والتعاون بين البلدان الأمريكية^(١) ، وما ان اصبح ايزنهاور رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ، طلب في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣ من مجلس الأمن القومي الأمريكي دراسة التغييرات في سياسة الأمن القومي الأمريكي والتوصية بها ، بما في ذلك علاقة الولايات المتحدة مع أمريكا اللاتينية^(٢) ، وفي ٤ اذار ١٩٥٣ صدر تقرير مجلس الامن القومي ذي العدد ١/١٤٤ الذي أقر الحاجة إلى تنمية سياسية واقتصادية منظمة في الأمريكيتين، وحدد التقرير أن التحديث من شأنه أن يقضي على الظروف التي تغذيها وتستفيد منها الشيوعية^(٣)، وارسل الرئيس الأمريكي شقيقه ميلتون (Milton S. Eisenhower)^(٤)

(١) ارتكزت سياسة ايزنهاور الاقتصادية على محاربة القومية الاقتصادية والتي ارتبطت في مفهوم السياسة الأمريكية بالشيوعية التي تضيق على حركة رأس المال والاستثمارات الخارجية وزيادة تدخل الدول في الاقتصاد ، لذا انطلقت إدارة ايزنهاور نحو تشجيع الحكومات اللاتينية على توفير البيئة الملائمة للاستثمار الخاص وفتح الاسواق ورفض أي سياسات لاتينية تحد من تدفق رأس المال او التوجه الى دول الكتلة الشيوعية ، وعرفت هذه السياسة التي اتبعتها ايزنهاور بسياسة "دبلوماسية الدولار " ، هذه السياسة لا تشجع التنمية الاقتصادية بل تقوم على تقديم المساعدات والقروض من اجل تشجيع الاستثمار الأمريكي الخاص في الدول اللاتينية. ينظر : نجلاء سعيد مكاي ، الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية ، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ص ١٤٧-١٤٨.

(٢) Robert R. Bowie and Richard Immerman, Waging Peace: How Eisenhower Shaped an Enduring Cold War Strategy, Oxford University Press, 1998 , P.75.

(٣) حضر الرئيس ايزنهاور لاجتماعات مجلس الامن القومي بصفته رئيساً للمجلس ، ويضم المجلس: نائب رئيس الولايات المتحدة، وكيل وزارة الخارجية ، وزير الدفاع ومدير الأمن المشترك، وزير الخزانة، وزير التجارة ، مدير مكتب الميزانية ، رئيس هيئة الأركان المشتركة ، المساعد الإداري لرئيس الجمهورية لشؤون الأمن القومي، المساعد الخاص للرئيس لعمليات الحرب الباردة، ضابط الاتصال العسكري ، الأمين التنفيذي لمجلس الأمن القومي ونائب الأمين التنفيذي لمجلس الأمن القومي ، فضلاً عن العديد من الموظفين من وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ووزارة التجارة ، وتم اقرار التعديلات الخاصة بالتقرير وصدر على شكل بيان من قبل مجلس الامن القومي في ١٨ اذار ١٩٥٣ . لتفاصيل مناقشات المجلس والبيان ينظر :

F.R.U.S.(1952-1954 , Vol.4), Memorandum of Discussion at the 137th Meeting of the National Security Council on Wednesday, 18 March, 1953, Doc.2 ; Ibid., Statement of Policy by the National Security Council, Washington, 18 March, 1953, Doc.3.

(٤) ميلتون ستوفر أيزنهاور : (١٨٩٩ - ١٩٨٥) سياسي واكاديمي أمريكي، شقيق الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور ، شغل منصب رئيس ثلاث جامعات أمريكية كبرى: جامعة ولاية كانساس وجامعة ولاية بنسلفانيا وجامعة جونز هوبكنز، كما عمل مستشاراً لستة رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية ، فضلاً عن مناصب عدة بين ١٩٢٦-١٩٥٣ ، أهمها المدير المساعد لمكتب المعلومات الحربية ١٩٤٢-١٩٤٣ وعضو المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، اختاره دوايت ايزنهاور ليكون المبعوث الخاص في أمريكا اللاتينية فقام بجولة هناك استمرت خمسة اسابيع بين ٢٣ حزيران و٢٩ تموز ١٩٥٣ ، وعند عودته قدم تقريراً =

لدراسة العلاقات بين البلدان الأمريكية وإقناع الأمريكيين اللاتينيين بالتزام الإدارة الأمريكية بوحدة نصف الكرة الأرضية الغربي فوصل ميلتون الى بوغوتا في ٢٧ حزيران ١٩٥٣ ، وقام بجولة في ميدلين وبالميرا وأجرى محادثات في بوغوتا مع روخاس عن العلاقات الأمريكية مع دول أمريكا اللاتينية بعدها توجه ميلتون الى الاكوادور^(١)، وعملت الإدارة الأمريكية عبر برامج اذاعية على تدعيم مكانتها بين البلدان الأمريكية ، فضلاً عن انتاج افلام مؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية ، ونشر كتيبات مناهضة للشيوعية^(٢) ، ولتنشيط العلاقات ، قدمت الإدارة الأمريكية لقادة أمريكا اللاتينية النشاء والميداليات والجوائز^(٣) ، وفي ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٣ صدر تقرير اخر لمجلس الأمن القومي ، يشجع على تقديم المساعدة التقنية والاقتصادية للدول الحليفة، لاسيما دول أمريكا اللاتينية^(٤) .

لاقت إدارة ايزنهاور انتقادات في أمريكا اللاتينية لتشجيعها الانظمة الديكتاتورية في أمريكا اللاتينية، إذ سيطر في تلك المدة رؤساء في ثلاثة عشر دولة لاتينية وصفوا بأنهم ديكتاتوريين^(٥)، وكان من اوضح الامثلة هو سيطرة الجنرال روخاس على كولومبيا بعد انقلاب ١٣ حزيران ١٩٥٣ ، وقد قال احد اعضاء السلك الدبلوماسي عن تلك السياسة " سياسة عدم

=للرئيس اصبح الاساس لسياسة الولايات المتحدة تجاه دول أمريكا اللاتينية . ينظر : مروة عيسى ، الارجننتين : التدخلات الأمريكية في شؤون أمريكا اللاتينية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٢١ ، ص ٢٢٩؛ نجلاء سعيد مكايي ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ ؛

Stephen E. Ambrose and Richard H. Immerman, Milton S. Eisenhower, educational statesman, Johns Hopkins University Press, Baltimore, 1983.

^(١)Revista javeriana , Tomo40, Número 197 , Agosto 1953, P.34.

^(٢)F.R.U.S.(1952-1954 , Vol.2 ,Part 2) , Memorandum for the National Security Council by the Executive Secretary (Lay), Washington , 1October, 1953, Doc.374.

^(٣)Stephen G. Rabe, Eisenhower and Latin America: The Foreign Policy of Anticommunism ,Chapel Hill, University of North Carolina Press, 1988,PP. 33-41.

^(٤)F.R.U.S.(1952-1954 , Vol.2 ,Part 1), Report to the National Security Council by the Executive Secretary (Lay), Washington ,30 October, 1953, , Doc.101.

^(٥) مثلًا: الارجننتين حكمها (خوان دومينغو بيرون ١٩٤٦-١٩٥٥)، تشيلي (كارلوس ايبانيز ديل كامبو ١٩٥٢-١٩٥٨) ، كوبا (فولجينسيو باتيستا ١٩٥٢-١٩٥٩) ، الدومنيكان (رافائيل ل. تروخيو ١٩٤٢-١٩٥٢) نيكاراغوا (أناساسيو سوموزا ١٩٥٠-١٩٥٦) باراغواي (هيغينيو مورينيغو ١٩٤٠-١٩٤٨) ومن بعده ألفريدو ستروسنر ١٩٥٤-١٩٨٩) ، بيرو (مانويل أودريا ١٩٤٨-١٩٥٦) وفنزويلا (ماركوس بيريز خيمينيز ١٩٥٣-١٩٥٨) ، وكان الديمقراطيون في أمريكا اللاتينية مثل رومولو بيتانكورت من فنزويلا ، وخوسيه فيغيريس من كوستاريكا ، وإدواردو سانتوس من كولومبيا يصرحون أن الإدارة الأمريكية فضلت الديكتاتوريات على الأنظمة الديمقراطية الإصلاحية . ينظر :

Stephen G. Rabe , Op. Cit. ,P.3 & P.12; Jorge P. Osterling , Op. Cit. ,P.93 .

القيام بأي شيء لإهانة الطغاة... إنهم الأشخاص الوحيدون الذين يمكننا الاعتماد عليهم"^(١) ، كما دافع مجلس الأمن القومي الأمريكي عن دعم الولايات المتحدة لتلك الدول ببيان جاء فيه "من العبث ان تدعم الولايات المتحدة البلدان غير الشيوعية التي تحكمها الانظمة الديمقراطية، في الحرب الباردة ضد الشيوعية لا تستطيع الولايات المتحدة تحمل الرفاهية الأخلاقية المتمثلة في مساعدة تلك الأنظمة في العالم الحر التي تلبي نموذجنا للحكم الديمقراطي فقط"^(٢) .

كان شعار الولايات المتحدة الأمريكية هو مساندة الانظمة الديمقراطية التي تقوم على موافقة الاغلبية عبر الانتخابات ، وبما ان الوضع في كولومبيا كان يمثل انقلاباً عسكرياً ، وان حظي اول الأمر بدعم من قيادة الحزبين وعامة الناس، إلا انه يمثل استيلاء على السلطة بالقوة وهذا ينافي "مبادئ وشعارات الحرية والديموقراطية الأمريكية" ، لكن ظروف الحرب الباردة والخوف من تجذر الشيوعية في دول امريكا اللاتينية ، جعل من الولايات المتحدة تقر بوضوح ان محاربة الشيوعية اهم من الحرية والديموقراطية التي " تدعمها " ، لاسيما في امريكا اللاتينية التي تمثل بعدا سوقيا واستراتيجيا وامنيا للولايات المتحدة ، وبذلك اعتمدت خطة " الغاية تبرر الوسيلة " ، فما زالت تلك الانظمة تساند الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الشيوعية ، فلا مانع من دعمها واسنادها حتى وان لم تكن انظمة ديموقراطية أو انها وصلت الى الحكم بطرق غير قانونية .

في المؤتمر العاشر للدول الأمريكية الذي انعقد في العاصمة الفنزويلية (كراكاس) للمدة من ٢٨-١ اذار ١٩٥٤ ، هيمنت على المؤتمر قضايا الشيوعية الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ، لاسيما بعد ان استحكمت الشيوعية في غواتيمالا^(٣) فخشيت الإدارة الأمريكية من تأثير ذلك

(١) صاحب التصريح هو الضابط في السلك الدبلوماسي الأمريكي وسفيرها في كوستريكا روبرت وود (Robert Wood) ، وأصل التصريح جاء تهكما على سياسة وزير الخارجية دالاس لكن بعض السياسيين والصحفيين عد تصريحه انعكاساً حقيقياً لتلك السياسة . ينظر:

Stephen G. Rabe , Op. Cit. ,P.78.

(٢) كان هذا التصريح من البرت هنري (Albert Henry) مسؤول تنسيق العمليات في مجلس الأمن القومي بتاريخ ١٤ اذار ١٩٥٧ ، وقد تم ذكره في هذه الصفحة لترابطه مع الموضوع . نقلا عن :

Kendall D. Gott , Op. Cit. , P.370.

(٣) في عام ١٩٤٤ حدثت انتفاضة شعبية في غواتيمالا استطاعت اسقاط الدكتاتور خورخي أوبيكو الذي حكم لمدة طويلة فيها ، في بداية الانتفاضة سعت الحكومة الغواتيمالية لإقامة مؤسسات ديمقراطية واجراء اصلاحات ، فيما بعد ، تعاون المسؤولون الغواتيماليون مع الشيوعيين ، واتخذوا مواقف منوئة للولايات المتحدة الأمريكية ، كان اخرها قيام الرئيس جاكوبو أربينز غوزمان (١٩٥١-١٩٥٤) بمصادرة أصول شركة الفاكهة المتحدة في غواتيمالا، ثم حدثت مشادات كلامية بين وزير الخارجية الغواتيمالي ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر كراكاس،ولما تبنت غواتيمالا استراتيجية تعاون مفتوح مع الشيوعية ووصول شحنات سلاح سوفيتية=

على باقي البلدان الأمريكية ، وسعى الدبلوماسيون الأمريكيون إلى تأمين قرار قوي ضد الشيوعية لعزل غواتيمالا، وحدد وزير الخارجية جون فوستر دالاس (John Foster Dulles)^(١) الموقف الأمريكي في ٤ آذار، ففي كلمته أمام المندوبين، أشاد بالتزام نصف الكرة بالعدالة والحرية والقانون الأخلاقي ، كما أشاد بتقاليد ووحدة البلدان الأمريكية وطلب من الدبلوماسيين اتخاذ موقف حازم ضد الشيوعية في شكل إعلان عام ، ودارت مناقشات على مدى اسبوعين حول الموضوع ، وكان الاتجاه العام لدول أمريكا اللاتينية يعادي الشيوعية لكن اعضاء المؤتمر اقرروا بأن كل جمهوريات أمريكا اللاتينية يجب ان تكون حرة في معالجة مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية ، ونجح وزير الخارجية الكولومبي إيفاريسو سورديس (Evaristo Sourdis)^(٢)، على الرغم من اعتراضات الدبلوماسيين الأمريكيين، على تأمين قرار ينص على ضرورة اجراء مشاورات رسمية قبل أن تقوم منظمة الدول الأمريكية باتخاذ إجراءات ضد أي حكومة يسيطر عليها الشيوعيون^(٣).

في شكله النهائي، نص إعلان التضامن من أجل الحفاظ على النزاهة السياسية للدول الأمريكية ضد التدخل الشيوعي الدولي (اعلان كراكاس) على " أن هيمنة أو سيطرة الحركة الشيوعية الدولية على أي دولة أمريكية هو تهديد لسيادة نصف الكرة الغربي بأكمله، ووافق ممثلو

=الصنع اليها من تشيكوسلوفاكيا ، قررت الإدارة الأمريكية اعطاء الضوء الاخضر للمخابرات الأمريكية (CIA) للإطاحة بنظام اربينز عبر عملية انقلابية بين شهري حزيران و تموز ١٩٥٤. للمزيد ينظر : يوسف ادريس عبد الرزاق الزكو، دور الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلابات العسكرية في أمريكا اللاتينية ١٩٦٤-١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٢٠ ، ص ص ٣٣-٣٧؛ محمد يحيى احمد ، سياسة الولايات المتحدة تجاه غواتيمالا ١٩٤٤-١٩٥٠ ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد ٣ ، كانون الاول ٢٠١٧ ، ص ص ١٢٦-١٥٥؛

Richard Immerman, The CIA in Guatemala, The Foreign Policy of Intervention, University of Texas Press, Austin, 1982.

(١) جون فوستر دالاس : سياسي امريكي ولد عام ١٨٨٨ في واشنطن، درس القانون في كلية الحقوق بجامعة واشنطن، وعمل في مجلس الصناعات الحربية خلال الحرب العالمية الاولى، وكان مستشارا قانونيا لبلاده في مؤتمر السلام ١٩١٩ ، أصبح عضوا في رابطة الامم المتحدة التي ساهمت في صياغة ديباجة ميثاق الامم المتحدة، عمل دالاس مندوبا لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وشغل منصب وزير الخارجية خلال المدة بين عامي ١٩٥٣-١٩٥٩ ، ساهم في تحريض وكالة المخابرات المركزية لقلب نظام الحكم في غواتيمالا ١٩٥٤ ، استقال من منصبه بسبب المرض في مطلع نيسان وتوفي بعد ما يقارب الشهرين في ٢٤ ايار ١٩٥٩ . ينظر : اياد علي الهاشمي ، تاريخ العالم الجديد ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٣ ، ص ٤٤٢.

(٢) إيفاريسو سورديس : سياسي كولومبي من اصل اسباني ، ولد عام ١٩٠٥ ودرس القانون في جامعة كولومبيا ، التحق بحزب المحافظين عام ١٩٢٩ ، واصبح عضوا في مجلس بارانكويا ، ثم نائب في البرلمان الكولومبي ثم عضوا في مجلس الشيوخ ، تسلم منصب وزير العمل لمرات عدة ، ثم وزيرا للعلاقات الخارجية لمرتين الاولى ١٩٥٠ ، والثانية ١٩٥٣-١٩٥٦ ، ترشح للانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٠ لكنه لم يفز بها ، فتم تعيينه سفيراً في فنزويلا إلا انه توفي قبل ان يتولى المنصب عام ١٩٧٠. ينظر :

https://upwikiar.top/wiki/Evaristo_Sourdis_Juliao , 17-8-2022.

(٣) Arthur M. Schlesinger Jr., Op. Cit., PP.243-249.

البلدان الأمريكية على اتخاذ إجراءات جماعية ضد أي دولة في نصف الكرة الغربي يسيطر عليها الشيوعيون، كما دعا القرار كل حكومة إلى الدفاع عن مؤسساتها المحلية من التخريب ، والتعاون لرصد الأنشطة الشيوعية واحتوائها وإفشالها^(١) ، وصوت الوفد الكولومبي مع الولايات المتحدة وستة عشر جمهورية أخرى من أمريكا اللاتينية، بينما عارضت غواتيمالا القرار، وامتنعت المكسيك والأرجنتين عن التصويت^(٢)، ولتهدة مخاوف أمريكا اللاتينية ، اعتمد الدبلوماسيون أيضًا إعلانًا ثانيًا أقصر من إعلان كراكاس أعاد التأكيد على الحق غير القابل للمصادرة لكل دولة أمريكية في اختيار مؤسساتها الخاصة بحرية^(٣)، كما اتفق ممثلو الدول اللاتينية مع الوفد الأمريكي على عقد مؤتمر اقتصادي في وقت لاحق من العام نفسه في ريو دي جانيرو لمناقشة المسائل الاقتصادية وعملية التطوير الاقتصادي الذي أعلنت عنه إدارة ايزنهاور في برنامجها الخاص بدعم وتطوير الدول اللاتينية^(٤).

نجحت الدبلوماسية الأمريكية في استصدار قرار يناهض الشيوعية في كراكاس، لكن الإدارة الأمريكية أصبحت مقتنعة بأنها لا تستطيع الاعتماد على الدول اللاتينية في التعامل مع غواتيمالا ، وعندما تسلمت الأخيرة في ايار ١٩٥٤ شحنة اسلحة من تشيكوسلوفاكيا تأكد للولايات المتحدة الأمريكية مخاوفها من حصول تحالف علني بين الاتحاد السوفيتي وغواتيمالا، ووصفت صحيفة El Tiempo الليبرالية الكولومبية، التي دافعت سابقًا عن الحكم الاصلاحى في غواتيمالا، صفقة الأسلحة بأنها كسر خطير لروح الوحدة الأمريكية، ودفعت حكومة روخاس لاتخاذ إجراءات متعددة ضد جمهورية غواتيمالا^(٥).

كانت الولايات المتحدة الأمريكية بعدما انتهى مشروع مارشال قد وجهت جهودها نحو الدول المعرضة للضغط الشيوعي في جنوب شرق اسيا والشرق الاوسط ، اما في امريكا اللاتينية فقد كانت بوليفيا المتلقي الاكبر للمساعدات الأمريكية للتخلص من الضغط الشيوعي هناك ، وقد دافع الرئيس الكولومبي عن اساليب الولايات المتحدة في ايقاف المد الشيوعي في امريكا اللاتينية

(١)Arthur M. Schlesinger Jr., Op. Cit., PP.260-261.

(٢)بطرس بطرس غالي واخرون ، المصدر السابق ، ص٢١٧.

(٣)Arthur M. Schlesinger Jr., Op. Cit., P.262.

(٤)F.R.U.S.(1952-1954,Vol.4),Report Prepared in the Department of State, Washington , April 1954, Doc.78.

(٥)John D .Martz, Op.,Cit., P. 212.

إذ صرح في ١٤ ايار ١٩٥٤ " بأن الشيوعية الدولية تشكل خطراً هائلاً على العالم المسيحي وأن كولومبيا يجب أن تقف مع الولايات المتحدة للدفاع عن الحضارة"^(١).

في ٣١ ايار ١٩٥٤ أعلن وزير الخارجية الكولومبي موقف بوغوتا الرسمي حول الموضوع وهو أن جميع الأحزاب الشيوعية تعمل في خدمة السوفييت وأن سيطرتهم على أي دولة أمريكية امراً غير مقبول^(٢) ، ودعت بوغوتا إلى إجراء مشاورات بموجب أحكام ميثاق ريو لعام ١٩٤٧، لكن تسارع الأحداث فاق الدبلوماسية الكولومبية، ففي تموز ١٩٥٤، أطاح انقلاب برعاية وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)^(٣) بحكومة أربينز (Arbenz)^(٤) في غواتيمالا ، فسارعت الحكومة الكولومبية على الاعتراف بالحكومة الجديدة في غواتيمالا، ووصفت صحف المحافظين عملية الإطاحة بنظام أربينز بأنه من فصول الحرب الباردة وأشارت الى ان الشيوعية تمثل تهديد للثقافة المسيحية وللنظم الديمقراطية في أمريكا اللاتينية^(٥) ، كما تعاونت حكومة روخاس مع الأجهزة الاستخبارية الأمريكية في تتبع وملاحقة الشيوعيين وعملائهم، ومنعت المعروفين منهم من السفر عبر سحب جوازات السفر ، وزودت الولايات المتحدة بالمعلومات الأمنية حول المشكوك فيهم بأنهم عملاء للشيوعية^(٦).

في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٤ تم عقد مؤتمر ريو الاقتصادي، الذي تم الاتفاق عليه في مؤتمر كراكاس ، وكان هذا المؤتمر الذي استمر الى ٢ كانون الاول بمشاركة وفود اقتصادية يرأسها وزراء مالية البلدان الأمريكية ، وتمت مناقشة المساعدات والقروض المالية التي ستقدمها الولايات المتحدة الأمريكية للدول اللاتينية ، واصلت الولايات المتحدة عن زيادة في مجال القروض للتنمية الاقتصادية بلغت ٥٠٠ مليون دولار ، لكن هذه الزيادة لم ترض الدول اللاتينية

^(١)Revista javeriana , Tomo41, Número205, Jun. 1954, P.88.

^(٢)Ibid., PP.90- 92.

^(٣)(CIA) مختصر لـ (Central Intelligence Agency) أي وكالة المخابرات المركزية . للمزيد عن تأسيس هذه الوكالة ورؤسائها وعملياتها ينظر : رمزي المنباوي ، ذراع الشيطان ، السجل الدامي لرأس الأفعى الأمريكية س أي إيه ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

^(٤) جاكوبو أربينز : سياسي وعسكري غواتيمالي ، ولد عام ١٩١٣ من أصول سويسرية، تخرج من الأكاديمية العسكرية الوطنية وانضم إلى مجموعة الضباط اليساريين الذي أطاحوا بنظام أوبيكو الديكتاتوري في غواتيمالا عام ١٩٤٤ ، شغل منصب وزير الحرب عام ١٩٤٩ ، وفاز في الانتخابات عام ١٩٥١ وتولى الرئاسة عام ١٩٥١ ، هدد الاستثمارات الأمريكية بسبب سياسته الاقتصادية في مجال الإصلاح الزراعي وموالاته للشيوعية، أطيح به في انقلاب عسكري عام ١٩٥٤ ، توفي بالمكسيك عام ١٩٧١ . للمزيد ينظر : يوسف ادريس عبد الرزاق الزكو، المصدر السابق ، ص ٣٤ ؛ نجلاء سعيد مكاي ، المصدر السابق، ص ص ٧٧-٨٧.

^(٥)John D. Martz, Op., Cit., P. 212; Robert H. Dix, The politics of Colombia ,P.177.

^(٦)Kendall D. Gott , Op. Cit., P.372.

التي ارادت الحصول على حصة اكبر من المساعدات الاقتصادية لتأمين استقرار اسعار المواد الخام ، وانشاء بنك تنمية خاص للأمريكيين ، واقترح الوفد الكولومبي التكامل الاقتصادي الكامل للأمريكيين من خلال منظمة الدول الامريكية^(١) ، لكن الولايات المتحدة رفضت المقترح الكولومبي، وقبل نهاية المؤتمر اعاد الوفد الكولومبي الدعوة للتكامل الاقتصادي ، وطالب الوفد من الولايات المتحدة الى تحويل الكلام والوعود التي اطلقتها الإدارة الامريكية الى واقع ملموس ، لكن الولايات المتحدة الامريكية تجاهلت المطالب والمقترحات الكولومبية ، لذا علق رئيس الوفد الكولومبي على نتيجة المؤتمر بأنها "نتيجة حزينة ... وان على الدول اللاتينية ترك الالهام بشأن مساعدة امريكية اكبر لتحسين ظروفهم الاقتصادية ..."^(٢) .

ظل هاجس التوسع الشيوعي مسيطراً على الإدارة الامريكية وزادت من حدة التنافس بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، وقد ابدت حكومة روخاس تعاون كبير مع الإدارة الامريكية في مواجهة التمدد الشيوعي ، حتى ان كولومبيا رفضت عام ١٩٥٥ وساطة من الارجننتين لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي ، كما رفضت التبادل التجاري معه، في حين كان لكولومبيا علاقات " سطحية" مع دولتين شيوعيتين هما بولندا وتشيكوسلوفاكيا^(٣) ، وعندما حدث العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ ، ساهمت كولومبيا مع النرويج وكندا في صياغة قرار أممي يدعو الى انشاء قوة فصل دولية في منطقة السويس ، وفي ٥ تشرين الثاني وافقت الامم المتحدة بأغلبية ٥٧ صوت مقابل امتناع ١٩ عن التصويت على المقترح الكولومبي-النرويجي- الكندي^(٤) ، الذي يقضي بتشكيل قوة (فصل) طوارئ تابعة للأمم المتحدة لتأمين وقف الأعمال الحربية في السويس وحفظ السلام في المنطقة من خلال بعثة حفظ

(١)Revista javeriana , Tomo43, Número 211, Feb. 1955, P.2.

(٢)F.R.U.S.(1952-1954, Vol.4) , Memorandum of a Meeting of Certain Members of the United States Delegation , Quitandinha ,25 November, 1954, Doc.92 ; Revista javeriana , Tomo43, Número211, Feb. 1955, P.4.

(٣)منذ اوائل عام ١٩٥٣ بدأت دول الكتلة السوفيتية الشيوعية الاهتمام بالتجارة مع امريكا اللاتينية وزاد حجم تلك التجارة بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٥ الى ما يقارب من ٣٣٥ مليون دولار وشكل هذا الرقم ربع تجارة الكتلة الشيوعية مع البلدان النامية وكانت البرازيل والارجنتين اهم شركاء الدول الشيوعية التجاريين . ينظر : نجلاء سعيد مكاوي ، المصدر السابق ، ص١٤٠؛

Stephen J. Randall, Hegemony and Interdependence,P.208.

(٤)U.S. Department of State Bulletin, Vol. 35, No.888-914 , 2 July-31 December 1956, P.793.

السلام التابعة للأمم المتحدة^(١) ، وقد دعمت الولايات المتحدة الامريكية عملية السلام ، إذ أثار الغزو البريطاني-الفرنسي-الاسرائيلي لمنطقة السويس المصرية غضب الرئيس أيزنهاور، وابدى انزعاجه لأن حلفاء الولايات المتحدة لم يتشاوروا مع الإدارة الامريكية قبل الشروع بالعملية العسكرية ، وأعرب عن قلقه من أن موسكو قد تتخذ من الغزو ذريعة لتبرير تدخلها في المنطقة، فمارست الولايات المتحدة ضغوطاً على فرنسا وبريطانيا واسرائيل (الكيان الصهيوني) من أجل وقف العمليات الحربية ، ونجحت الولايات المتحدة الامريكية في إصدار قرار من الأمم المتحدة يقضي بوقف اطلاق النار وانسحاب القوات البريطانية والفرنسية والصهيونية من الاراضي المصرية ، كما دعمت الولايات المتحدة صيغة السلام وفقاً لقرار الأمم المتحدة الذي يقضي إنشاء قوة حفظ السلام الدولية^(٢)، وشاركت كولومبيا بكتيبة مشاة مكونة من ٤٩٠ جندي تم نقلهم بواسطة سفينة حربية امريكية في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، ووصلت الى البحر المتوسط في ١٨ تشرين الثاني ثم انتقلت الكتيبة الى بورسعيد ثم الى خان يونس وساهمت تلك الكتيبة في دوريات على الحدود المصرية -الفلسطينية (الاسرائيلية) ، فضلاً عن الدوريات عمل افراد من القوة الكولومبية في مهام إدارية منها ترتيب امور اللاجئين ، واستمرت الكتيبة في عملها هناك حتى تشرين الثاني ١٩٥٨، وبلغ مجموع القوة الكولومبية الكلي التي شاركت على مدى سنتين ٤٢٢ ضابط وجندي كجزء من قوة أممية تكونت من ٦٠٠٠ جندي^(٣).

(١)James M. Boyd, United Nations Peace-Keeping: A Military Appraisal , Praeger Publishers, New York, 1971,P. 119; Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas,P.131.

(٢)لتفصيلات عن الحرب وموقف الولايات المتحدة الامريكية ينظر: حسن البدري ، عدوان ١٩٥٦ قمة عدم التكافؤ ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٧ ، ١٩٧٧ ، ص ص ٩٦-١٠٥؛ رأفت غنيمي الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث ، منشورات عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١٤٥-١٤٦؛

Gabriella Rosner, The United Nations Emergency Force , Columbia University Press, New York ,1963,PP.80- 83.

(٣)للمزيد عن دور وواجبات الكتيبة الكولومبية في السويس ينظر :

Álvaro Valencia Tovar, Colombia y la crisis del canal de Suez, In Historia de las fuerzas militares de Colombia, ed. Álvaro Valencia Tovar, Part 3, Bogotá, 1993,PP.219-233; Russell W. Ramsey, The Colombia Battalion in Korea and Suez, Journal of Inter- American Studies, 9 October, 1967,PP. 541-60 ; Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas ,P.132.

ثانياً - على مستوى الاوضاع الداخلية في كولومبيا:

حاول روخاس ان يُثبت أركان سلطته العسكرية على كولومبيا عبر قرارات كان الهدف منها إنهاء الحرب الأهلية وإعادة الاستقرار للبلاد ، واعتمد روخاس في ذلك على الجيش ليقوم بمهام الشرطة وقوى الأمن الداخلي ، مستفيداً من الخبرة التي تراكمت لدى ضباط وافراد الجيش من الحرب الكورية ، واستهل روخاس رئاسته بالتركيز على المفاهيم الوطنية والدينية والاخلاقية ليكسب بها مساندة وتعاطف الشعب الكولومبي فضلاً عن الكنيسة الكاثوليكية والحزبين الرئيسيين ، وظهر معاداته للشيوعية مبرراً ذلك بان الشيوعية " الملحدة " سعت الى تدمير الهوية المسيحية الكاثوليكية الكولومبية ، لذا نشطت الحكومة الكولومبية بنشر افكار الولاء والصدق والاعتدال والتواضع والقوة ، باعتبارها فضائل تساعد الشعب الكولومبي على تجاوز وانهاء العنف ورفع عبارة "السلام والعدل والحرية" كشعار سياسي لحكومته^(١).

قرر روخاس اطلاق حرية الصحافة ووسائل الاعلام من جديد ، ودعا المنفيين للعودة الى البلاد وشدد على افراد القوات بضرورة احترام الليبراليين والمحافظين^(٢) ، كما اصدر في ٢١ اب ١٩٥٣ عفواً عن الضباط المتهمين والمطرودين بسبب حادثة باستو ١٩٤٤ و عفواً آخر عن مقاتلي الحزبين ودعاهم الى القاء السلاح والعودة للانخراط بالمجتمع^(٣) ، وخلال شهر وافق الكثير منهم وبحلول شهر ايلول ١٩٥٣ بلغ مجموع من القى السلاح ما يقرب من ١٦ الف مقاتل وانخفض مستوى العنف الى مستويات متدنية مقارنة مع الاعوام السابقة^(٤) ، ووصفت تقارير البعثة الدبلوماسية الأمريكية في كولومبيا في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٣ أن حكومة روخاس هي واحدة من أكثر الأنظمة شعبية التي عرفت كولومبيا، وأن حكومة روخاس قد أحدث تحسناً

(١)David Bushnell, Op. Cit., PP.218-222 ; Jorge P. Osterling , Op. Cit. ,P.93.

(٢) حصل روخاس في السنة الأولى لحكمه على دعم الحزب الليبرالي ، بسبب ان هذا الحزب عانى الكثير في مدة حكومة المحافظين ، ووقع على افراد الحصة الأكبر من عمليات الاغتيال والقتل ، فلما جاء روخاس الى السلطة أوقف اعمال العنف ، وهذا ما ولد التأييد الليبرالي لروخاس ، اما حزب المحافظين ، فقد ايدوا روخاس كونه من الحزب نفسه ، وكان غالبية اعضاء حكومته من حزب المحافظين لذا عد اعضاء الحزب ، عدا المتشددون من اتباع لوريانو غوميز ، حكومة روخاس هي امتداد لحكومات المحافظين فقدموا الدعم لها . ينظر:

David Bushnell, Op. Cit., P.218; John D. Martz, Op. Cit., P.176.

(٣)Richard L. Maullin, Soldiers guerrillas and politics in Colombia, Lexington Books, Heath and Company Lexington, Massachusetts,1973, P.61.

(٤) بلغ مجموع ضحايا العنف في عام ١٩٥٤ (٩٠٠) شخص مقارنة بـ(١٣٢٥٠) شخص عام ١٩٥٢ . ينظر : James D. Henderson, Modernization in Colombia, P.422 ; Jorge P. Osterling , Op. Cit. ,P.277; Kendall D. Gott , Op. Cit., P.370.

صحياً للبلاد حتى ان حوادث العنف ضد المبشرين البروتستانت ، لاسيما المبشرين من الولايات المتحدة الامريكية قد توقفت تماماً ، فضلاً عن ذلك فقد مدحت صحيفة نيويورك تايمز نظام روخاس بمقالة بعنوان " كولومبيا الجديدة " ، على الرغم من كونها اكثر الصحف الامريكية انتقاداً لديكتاتوريات امريكا اللاتينية^(١) .

في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٤ أبلغ موظفو المخابرات بوزارة الخارجية وزير الخارجية جون فوستر دالاس بأن روخاس كان بعيداً عن العودة إلى "المسارات الديمقراطية" ، وانه مصمم على البقاء في المنصب عبر إجراءات استبدادية متزايدة وعسكرة الحكومة ، ووصف التقرير القوات المسلحة ككل بأنها موالية للجنرال ، وأشار التقرير إلى احتمال حدوث بعض الخلافات بين كبار الضباط وان الليبراليين سيصابون بخيبة امل من سياسة روخاس اما حزب المحافظين فإنه سيسعى للعودة الى السلطة بقيادة لوريانو غوميز^(٢) .

من هذا التقرير يتبين ان الإدارة الامريكية نشرت مراقبين لمتابعة احداث كولومبيا بشكل دقيق فأصبح لديها تصورات منطقية عما ستؤول اليه الاوضاع في كولومبيا بفضل توارد التقارير المفصلة عن اوضاع كولومبيا ، ويمكن القول إن الدعم الامريكي الذي حصل عليه روخاس على الرغم من ديكتاتوريته العسكرية كان نتيجة لسببين ، اولهما ان الاخير معاد للشيوعية وبالتالي لا يوجد خطر من وصول الشيوعية الى حكم كولومبيا كما حدث في غواتيمالا ، والثاني ان روخاس على مساوئه هو افضل من لوريانو غوميز ، وان روخاس يعتمد بشكل كامل على رأس المال والاستثمارات الامريكية ، وبالتالي فإن وجوده في السلطة يزيد من السيطرة الاقتصادية لولايات المتحدة الامريكية على بقعة مهمة واستراتيجية من قارة امريكا اللاتينية ، وعلى الرغم من ان هذه الميزات قد تمتع بها سلفه ، إلا أن شخصية لوريانو غوميز ومواقفه السابقة ابان الحرب العالمية الثانية ظلت حاجز امام مقبوليته على رأس السلطة الكولومبية ، لاسيما وان غوميز كان

(^١)F.R.U.S.(1952-1954 , Vol.4), Memorandum by Albert H. Gerberich of the Office of South American Affairs to the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Cabot), Washington,12 November, 1953, Doc.284; Kendall D. Gott , Op. Cit., P.371; The New York Times, 4 Sept. 1953, P.14.

(^٢) التقرير نقلا عن :

Robert W. Drexler, Op. Cit. ,PP.72-73.

سبباً في تأجيج الحرب الاهلية بسبب سياسته المستبدة تجاه الحزب الليبرالي الكولومبي المفضل لدى الولايات المتحدة الأمريكية.

خطط روخاس ابتداءً من عام ١٩٥٤ لتنفيذ مشاريع كبيرة في كولومبيا الهدف منها خلق فرص عمل وسحب القوى العاملة من الحركات المسلحة الى ميدان العمل ، فضلاً عن ذلك فقد اصدر روخاس قوانين تخص الضرائب والاستثمار ومدد في تموز قانون العفو في محاولة لجذب اكبر عدد من المسلحين ، لاسيما في المناطق الريفية ، التي انتشر بين مسلحيها الفكر الماركسي وبدأوا بالسيطرة على مناطق انعزلوا بها عن الحكومة المركزية ، ولأجل اضعاف تلك الحركات اصدر روخاس قوانين الاصلاح الزراعي وملكيات الارض ووزع آلات زراعية منخفضة التكلفة للمزارعين ، واصلح قانون الضرائب وأسس مطار الدورادو الدولي ، وتم افتتاح أول مصنع للصلب في البلاد، ورعى اتحاداً عمالياً جديداً ، كما افتتحت حكومة روخاس العشرات من المنشآت التعليمية الجديدة^(١).

فكر روخاس بأن يكون للقوات المسلحة الكولومبية الدور الأكبر في عملية البناء والتطوير وحرزت الحكومة في البداية نجاحات لافتة ، وكان المحافظون والليبراليون يأملون ان يعيد روخاس السلطة الى المدنيين مع انتهاء المدة الرئاسية المتبقية لحكومة غوميز التي انقلب عليها روخاس ، لكن الأخير رتب لانتخابات شكلية واجلس في السلطة التشريعية نواب يمثلون ارادته لم يكن لهم من الأمر شيء ، كما أعاد تشكيل المحكمة العليا والغي مجالس الدوائر المحلية والبلديات وأنشأ مكانها مجالس إدارية يقودها ضباط الجيش ورفض رفع حالة الطوارئ التي فرضها الرئيس الاسبق اوسيينا^(٢)، وعندما خرج الطلاب باحتجاجات يومي ٨ و ٩ حزيران ١٩٥٤ وجه روخاس القوات العسكرية للتعامل بقسوة مع تلك الاحتجاجات ، فسقط ١١ طالباً ضحية لعملية تفريقها^(٣) وفي ٣ اب ١٩٥٤ قررت الجمعية الوطنية التأسيسية التي تمثل السلطة التشريعية ، انتخاب روخاس رئيساً لأربع سنوات مقبلة^(٤) ، واستمرت الجمعية الوطنية التأسيسية

^(١)Jorge Serpa Erazo, Rojas Pinilla, Una historia del siglo , Planeta, Bogotá: 1999 , PP.213-218 ; Kendall D. Gott , Op. Cit., P.371.

^(٢)Robert W. Drexler , , Op. Cit. ,P.71 ; Kendall D. Gott , Op. Cit., P.371.

^(٣)Jorge P. Osterling , Op. Cit. ,P.94.

^(٤)تكونت الجمعية التأسيسية التي شكلها روخاس من ١٠٦ اعضاء مناصفة بين الحزبين ٥٣ من حزب المحافظين و ٥٣ من الحزب الليبرالي ، وقد صوت من حزب المحافظين لانتخاب روخاس ٤٤ صوت في حين =

في اجتماعاتها لمناقشة القوانين التي اقترحتها روخاس ومنها اعطاء النساء حق التصويت وحظر النشاط السياسي للحزب الشيوعي فتمت الموافقة على اعطاء النساء حق التصويت واعتبارهن مؤهلات لتولي المناصب اعتبارا من ٢٥ اب ، كما تم اعلان الحظر السياسي للحزب الشيوعي يوم ٣ ايلول^(١) ، ووضع في ٤ ايلول برنامج لمؤسسة المساعدات الاجتماعية (Secretariado Nacional de Asistencia Social) برئاسة ابنته ماريا يوجينيا (Maria Eugenia) التي تبلغ من العمر آنذاك ٢١ عاما^(٢) .

في تشرين الاول ١٩٥٤ تأجبت المواجهات الريفية مرة اخرى وخلفت المواجهات بين الجيش والفلاحين العديد من القتلى في صفوف الفلاحين^(٣) ، وقامت القوات الحكومية في منطقة سومباز (Sumapaz) التابعة لمقاطعة كوينديناماركا في منتصف شهر تشرين الثاني بإعدام ما يقرب من مئة فلاح كانوا ينتظرون تصاريح المرور الآمن الى مناطق اخرى ، كما قام الجيش بعملية تمشيط أسر خلالها الزعيم الزراعي الشيوعي إيزورو يوسا (Isauro Yosa) ، وهو أحد

=امتنع ٩ منهم وهم اتباع غوميز ، اما الحزب الليبرالي فقد صوت منهم ٤٩ وامتنع ٤ ، وبذلك انتخب روخاس رئيسا للمدة ١٩٥٤-١٩٥٨ ، وادى اليمين الدستوري يوم ٧ اب ١٩٥٤ . ينظر :

John D. Martz, Op. Cit., P.185.

(^١)Bert Ruiz, The Colombian civil war , McFarland & company , North Carolina , 2001, P.101 ; Robert H. Dix, The politics of Colombia , P.110 ; John D. Martz, Op. Cit. , P.185.

(^٢)حاول روخاس محاكاة تجربة بيرون في الارгентين عبر محاولة تقريب العمال ورعايتهم تحت مسمى اتحاد العمال فضلاً عن تأسيس برنامج الضمان الاجتماعي الذي يشار اليه اختصار (SENDAS) ووضع ابنته على رأسه كما وضع بيرون ابنته على برنامج مشابه في الارجنتين ، وكان روخاس يحاول التقرب لعامة الناس لاسيما العمال والفقراء منهم لكسب دعمهم في إجراءاته المستقبلية ، لكنه فشل في تحقيق اهدافه المنشودة ، ولم تحقق المؤسسة التي تديرها ابنته النجاح في تغيير اوضاع الفقراء أو حل مشاكلهم بل جعلت من روخاس مكروها تدريجيا ، حتى وصل الامر الى حدوث مذبحة مصارعة الثيران عام ١٩٥٦ ، وملخص الحادثة : انه في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٦ توافد الناس لمشاهدة حلبة مصارعة الثيران ، فلما دخل الليبرالي البرتو ليراس كامارغو ، تعالت هتافات الجماهير بالرحيب والتصفيق له لمدة عشر دقائق ، ولما وصلت ماريا يوجينيا ابنة روخاس وزوجها مورينو دياز (المسؤول عن صحيفة دياريو الرسمية) ، تعالت الاصوات بالصفيير الذي يعني الاستهجان وصيحات الرفض لتواجدها هناك وشجع الناس المصارع الذي قضى على ثور يوجينيا ، ثم تطورت الحادثة بعدما تنكر رجال القوات المسلحة بالزي المدني وحضروا المباراة الاخيرة لمصارعة الثيران في ٥ شباط وعندما هتف المتكرون بحياة روخاس رفضت اغلب الجماهير مشاركتهم في الهتافات مما ادى الى اعتداء المتكرون على الجماهير فحصلت مشاجرة انتهت بمقتل ٨ من الجماهير واصابة العشرات منهم بجروح . ينظر :

Robert W. Drexler, Op. Cit., P.75 ; David Bushnell, Op. Cit., P.218.

(^٣)كان فلاحو توليما يطالبون الحكومة ان تشرع قانونا يحول الاراضي التي يسيطرون عليها والتي بذلوا من اجلها الدماء ملكا لهم ، إذ سيطر الفلاحين هناك على الاراضي منذ منتصف الاربعينيات عندما تصاعدت الحرب الاهلية وترك ملاك الاراضي ملكياتهم ، في حين يرى ملاك تلك الاراضي ان هذا التشريع سيقود الى مزيد من العنف ويشعر عملية الاستيلاء على الاراضي وهو امر غير مقبول . ينظر :

Charles Bergquist and Others , Violence in Colombia : the contemporary crisis in historical perspective , SR Books , Wilmington, 1992 ,P.112.

المتمردين في جنوب توليما ومن الذين تخلوا عن السلاح وتركوا صفوف حرب العصابات بعد العفو الذي اعلنه روخاس^(١) .

في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٤ عادت الكتيبة الكولومبية التي شاركت في الحرب الكورية الى كولومبيا على متن سفينة نقل امريكية ، وقد رحب المواطنون والسياسيون الكولومبيون بعودة الكتيبة التي اجرت استعراضا منذ نزولها في ميناء بوينايفنتورا حتى وصولها الى بوغوتا يوم ٣٠ تشرين الثاني ، إذ استقبل الكتيبة الرئيس روخاس مع مجموعة من الضباط والمقاتلين الكولومبيين الذين خدموا في كوريا فضلاً عن قادة عسكريين وضباط من الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد قدم قائد منطقة البحر الكاريبي في الجيش الامريكي التكريم للمقاتلين الكولومبيين ، كما نقلت إذاعة سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في بوغوتا ببث إذاعي لمدة يومين احتفالات كولومبيا بعودة الكتيبة^(٢) ، وحاول روخاس من خلال الاحتفال الكبير بالكتيبة صرف نظر الصحافة والشعب الكولومبي عما يحدث من اعمال عنف وقطع طرق في الريف الكولومبي ، لكن مع تطور تلك الاعمال وزيادتها انتقدت صحيفتي El Espectador و El Tiempo الحكومة في ٢٨ اذار ١٩٥٥ بسبب فشلها في تنفيذ الوعود التي قطعتها في إعادة الأمن والنظام وإيقاف العنف فأمر روخاس بإغلاق الصحيفتين وأعاد فرض رقابة على الاعلام والصحف الباقية^(٣).

وصف تقرير استخباري امريكي ان سلطة روخاس اخذت بالتدهور وانه فقد تأييد النخب المثقفة فضلاً عن الكنيسة الكاثوليكية ، اما الحزبين الرئيسيين فمازالا منقسمين ولا يوجد لهما تأثير كبير على الوضع السياسي في كولومبيا، وبين التقرير ان سبب تدهور سلطة روخاس هو رغبته للبقاء في السلطة وتقليص الحريات السياسية بشكل كبير ، وفرض رقابة صارمة على الصحافة والإذاعة، وتمييزه القوات المسلحة بالصلاحيات والهبات والمكافآت، وفشله في التعامل

^(١)Charles Bergquist and Others, Op. Cit. ,P.112.

^(٢)Revista javeriana , Tomo43, Número 211, Feb. 1955, P.5.

^(٣) غيرت El Tiempo اسمها مؤقتاً ، وبدأت تنشر من جديد باسم صحيفة Intermedio ، ومن الجدير بالذكر ان هذه الصحيفة من اهم صحف كولومبيا ،اطلق عليها المثقفون والمؤرخون اسم (بوغوتا تايمز) ، على غرار صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية ، ينظر:

David Bushnell, Op. Cit., P.217.

مع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية أو في تنفيذ الإصلاحات التي أعلن عنها سابقاً، علاوة على ذلك انتشار الفساد بين المسؤولين الحكوميين^(١) .

في ١٢ نيسان ١٩٥٥ نصب المسلحون كمينا للقوات الكولومبية في مقاطعة توليما ، فأعلن روخاس ان المنطقة هي منطقة عمليات عسكرية بسبب تواجد ما بين ٢٠٠٠-٣٠٠٠ مقاتل شيوعي بينهم جنسيات اجنبية ،وقام الجيش بمحاصرة المنطقة وعزلها^(٢) ، وشن الجنود الكولومبيين هجوما واسعا في ٤ ايار بمشاركة ستة كتائب من الجيش الكولومبي (أي ما يعادل ثلث الجيش آنذاك) ، كما اشترك في الهجوم نخبة من ضباط ومسؤولي مركز الاعتقال والتعذيب ، المعروف آنذاك بإسم معسكر اعتقال كونداي(The concentration camp of Cunday)، وأدى الهجوم الى مقتل العديد من المسلحين ومقتل الكثير من المدنيين والفلاحين في كونيندناماركا ، فضلاً عن عدد غير قليل من الجنود الذين تفاجئوا بقوة مقاومة فلاحي وعصابات منطقة سومباز^(٣)، ونتيجة لذلك شدد روخاس على تقييد الحريات الصحفية والسياسية، فنشرت بعض الصحف الأمريكية في ١٢ اب مقالات نددت بتقييد الصحافة في كولومبيا ، إذ نشرت صحيفة (Business Week) مقالا اختتمته بعبارة "كولومبيا تستحق الأفضل والمجتمع الأمريكي يراقب بقلق علامات انعكاس الاتجاه في بوغوتا " ، كما حشدت رابطة الصحافة الأمريكية جهودها باتجاه رفع القيود عن الصحافة الكولومبية وارسلت خطابات عدة الى روخاس تطالبه برفع القيود عن الصحافة ، فضلاً عن ذلك ارسلت جمعية الناشرين والصحفيين في كولومبيا برقية الى روخاس طلبت فيها " إلغاء هذه الرقابة المخزية ، التي تضعف هيبة الجمهورية"^(٤) .

(١)F.R.U.S.(1955-1957 , Vol.7), Memorandum From the Secretary of State's Special Assistant for Intelligence (Armstrong) to the Secretary of State, Washington ,5 April, 1955, Doc.423 ; Jorge P. Osterling ,P.94 & P.278 ; Kendall D. Gott , Op. Cit., P.373.

(٢)John D. Martz , Op. Cit., P.197.

(٣)F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7), Telegram From the Ambassador in Colombia (Bonsal) to the Department of State, Bogotá , May 18, 1955, Doc.425; James D. Henderson, When Colombia Bled: A History of the Violencia in Tolima. University of Alabama Press, Tuscaloosa, 1985, PP.181-190 ; Charles Bergquist and Others, Op. Cit., P.112.

(٤)نقلا عن

John D. Martz , Op. Cit.,PP.203.

في مطلع شهر ايلول نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالا كان له اثر كبير على الرأي العام في الولايات المتحدة الامريكية وعلى الإدارة الامريكية ، إذ نشرت الصحيفة مقالا كان عنوانه البارز "ديكتاتورية أخرى في وقت الإطاحة بخوان بيرون"^(١) ، وجاء تحرك الإدارة الامريكية عبر سفيرها الجديد في كولومبيا فيليب ويلسون بونسال(Philip Wilson Bonsal)^(٢) الذي نقل انزعاجها من اغلاق الصحف ، وقدم السفير الامريكي بعد حصوله على تفويض رسمي من الرئيس الامريكي ايزنهاور^(٣) احتجاجا الى روخاس في ٢ ايلول ١٩٥٥ بسبب اغلاق صحيفة El Tiempo الليبرالية وفرض الرقابة على الحريات الصحفية ، فذكر السفير الامريكي ان الرأي العام في الولايات المتحدة تجاه حكومة روخاس سيتأثر كثيرا بسبب تقييد الحريات الصحفية^(٤) ، ومن الجدير بالذكر ان صحيفة El Tiempo كانت من اكثر الصحف الكولومبية موالاة للولايات المتحدة الامريكية ، وتعد البوق الاول لدعاية الولايات المتحدة ضد الشيوعية ، ولابد من الاشارة الى ان اغلب صحف كولومبيا تقع تحت سيطرة الولايات المتحدة ، إذ غدت وكالة اليونيتد برس (United Press) الامريكية الصحافة الكولومبية يوميا بالكثير من الدعاية الامريكية المضادة للشيوعية ، وكانت الصحف الكولومبية تستمد حاجاتها من اوراق الطباعة والحبر وغيرها من شركات الاخبار الامريكية ، فضلا عن ذلك كان لشركات الاعلان الامريكية تأثير كبير على تلك الصحف ، زد على ذلك ان صحيفة El Tiempo هي صحيفة تابعة للحزب الليبرالي الكولومبي المقرب من سياسيي الولايات المتحدة الامريكية^(٥) .

كل هذه الاسباب مع تأثير الصحافة الامريكية على الرأي العام في الولايات المتحدة الامريكية ، جعل إدارة ايزنهاور تتجه الى تقديم الاحتجاج الرسمي للضغط على روخاس من اجل رفع الرقابة واطلاق الحريات الصحفية في كولومبيا ، لكن روخاس رد على السفير الأمريكي بمحاضرة عن كيفية تسبب الليبراليين والمتقنين والصحفيين بإراقة الدماء واثارة الفوضى في

(١)John D. Martz , Op. Cit., PP.203-204.

(٢)فيليب ويلسون بونسال : دبلوماسي امريكي ولد عام ١٩٠٣ ، اكمل دراسته للحقوق والتحق بوزارة الخارجية الامريكية ، ثم اصبح موظفا للخدمة الخارجية ، وعمل ممثلا دبلوماسيا في دول عدة منها اسبانيا وبوليفيا وكوبا ، تم تعيينه سفيراً للولايات المتحدة في كولومبيا للمدة نيسان ١٩٥٥ - نيسان ١٩٥٧ ، توفي عام ١٩٩٥ . ينظر :

David W. Dent, Op. Cit.,P.83.

(٣)F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7), Memorandum of a Conversation Between the Secretary of State and the President, Washington,23 August, 1955,Doc.436 ; David Bushnell, Op. Cit., P.215.

(٤)Stephen G. Rabe, Op. Cit. ,P.86.

(٥)نجلاء سعيد مكايي ، المصدر السابق ، ص٣٧٣.

كولومبيا ، وان صحيفة El Tiempo كانت تنقل رسائل مشفرة للمسلحين مما تطلب اغلاقها^(١)، فضلاً عن ذلك اصدر روخاس تعليمات تقضي بوضع البرامج الاخبارية الإذاعية تحت مراقبة الحكومة على أن يقدم المحررون الإذاعيون جميع الاخبار والبرامج السياسية إلى مراجعي الحكومة لتدقيقها ، واحتفظت الحكومة الكولومبية بالحقوق الحصرية للتلفزيون الذي ادخله روخاس حديثاً لكولومبيا وحرص على جعله وسيلة دعاية للحكومة وانجازاتها ، وأعاد روخاس تنظيم الجريدة الكولومبية الرسمية واصدرها باسم (El Diario) والتي تقوم بنشر القرارات والمراسيم والتشريعات الحكومية تحت إدارة زوج ابنته يوجينيا صموئيل مورينو دياز (Samuel Moreno Diaz) ، وفرض الرقابة على الأفلام الأجنبية ، مما حدّ من توزيع أفلام رعاة البقر والعصابات الأمريكية التي تصور العنف، فضلاً عن مصادرة المجلات والدوريات الاجنبية التي تخالف سياسات الحكومة^(٢) .

مع عودة العنف واجهت البعثات التبشيرية البروتستانتية حوادث اعتداء من قبل الكاثوليك المتعصبين أو بأوامر من الكنيسة الكاثوليكية في كولومبيا، ففي ١٧ تشرين الاول ١٩٥٥ تمت مهاجمة كنيسة بروتستانتية في منطقة سهول يانوس^(٣)، ومن أجل إعادة كسب ثقة الكنيسة الكاثوليكية قررت حكومة روخاس اغلاق البعثات التبشيرية البروتستانتية في كولومبيا بحجة ان هناك اتفاقية بين كولومبيا والفاتيكان أبرمت ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣ تقضي بأن للكنيسة الكاثوليكية الحق في اغلاق المناطق التي يجري بها التحويل من الكاثوليكية الى البروتستانتية وبموجب هذا الاتفاق سيطرت الكنيسة الكاثوليكية على ما يقرب من ٦٠% من اراضي كولومبيا أطلق عليها اسم "اراضي الرسالات"^(٤) ، وكان روخاس في عقيدته الدينية يربط دائماً ما بين

(¹)F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7), Telegram From the Ambassador in Colombia (Bonsal) to the Department of State, Bogotá ,3 September, 1955, Doc.437.

(²)James D. Henderson, When Colombia Bled, Op. Cit. PP.195-201; John D. Martz , Op. Cit.,P.206 & P.217.

(³)James E. Goff, The persecution of Protestant Christians in Colombia 1948-1958, Centro Intercultural de Documentación ,Mexico, 1960,P.74.

(⁴)David J. Estrem , The Catholic church and politics in Colombia a shifting foundation, M.A. thesis(Master of Arts in security studies western hemisphere), Naval Postgraduate School , California, 2016, P.29.

البروتستانت والشيوعية لذا اعطى للفاتيكان حقوق حصرية للتبشير الكاثوليكي في الاراضي التي خضعت لسيطرة الكنيسة^(١) .

في بداية عام ١٩٥٦ طردت الحكومة الكولومبية المبشرين الامريكيين في مناطق عدة ، كما تم اغلاق اغلب البعثات التبشيرية بحجة حمايتها والحفاظ على سلامة المبشرين الاجانب، لاسيما في مناطق النزاع ، وقد اثار تصرفات الحكومة الكولومبية تجاه البروتستانت تحفظات كبيرة لدى المبشرين الامريكيين والبريطانيين والكنديين ، فأرسل المبشرون الامريكيين رسائل كثيرة الى الإدارة الامريكية تطالب الرئيس ايزنهاور التدخل ، وبينما وجهت بريطانيا احتجاجا على اوضاع المبشرين البريطانيين في كولومبيا ، تحرك وزير الخارجية الامريكي دالاس تحت ضغط الرأي العام فأرسل السفير بونسال لعقد لقاء مع روخاس ، وأكد الأخير ان الحكومة الكولومبية تعمل على تخفيف التوتر الذي تسبب به المتعصبون الكاثوليك ، وان الحكومة ستقوم بإعادة فتح الكنائس البروتستانتية في المناطق التي يستتب فيها الأمن^(٢) .

في ١٠ نيسان ١٩٥٦ أعدت المخابرات الامريكية تقريراً مفصلاً عن اوضاع كولومبيا وتقديرات للموقف المتوقع حتى منتصف عام ١٩٥٨ ، وفي هذا التقرير تم وصف حكومة روخاس بأنها حكومة ديكتاتورية عسكرية فشلت في الحصول على قاعدة شعبية تضمن بقاءه في السلطة ، وان بقاء روخاس واستمراره في منصبه مرتبط بالقوات المسلحة التي هي اكثر تنظيماً وافضل تدريباً من ذي قبل ، وان روخاس قادر على الاحتفاظ بمنصبه حتى نهاية ١٩٥٦ على اقل تقدير ، اما الحزبين الرئيسيين فهما يمثلان المعارضة الرئيسية لروخاس الا ان ضعفهما وتعرضهما للمضايقة والتقييد من قبل الحكومة العسكرية يجعل من قادتهما غير قادرين على العمل السياسي ، باستثناء قدرة الحزبين على ممارسة بعض الضغوط الاعلامية على حكومة روخاس ، اما المسلحين فهم عبارة عن عصابات وقطاع طرق ينشطون في المناطق الجبلية

(١) F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7), Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington,10 November, 1955,Doc.441 ; Ibid., Memorandum From the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Lyon) to the Deputy Under Secretary of State (Murphy), Washington , 22 December, 1955, Doc.445.

(٢) في كانون الثاني وشباط ١٩٥٧ اعادت الحكومة الكولومبية فتح بعض الكنائس البروتستانتية لكنها لم تسمح للمبشرين العودة لمزاولة نشاطهم. ينظر:

F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7), Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington,28 March, 1957,Doc.460 ; James E. Goff, , Op. Cit.,P.118.

ووديان الانهار الرئيسية يصل عددهم الى ما يقرب من ستة الاف مسلح ، تقتصر اعمالهم على مضايقة القوات الحكومية و اعمال قطع الطرق ، وليس لديهم اتجاه مركزي نحو الشيوعية على الرغم من تواجد اعداد كبيرة من الشيوعيين بين صفوفهم ، اما عدد افراد الحزب الشيوعي الكولومبي PCC فإنه يتناقص ، ولا يوجد تهديد من ان يكون مثل الحزب الشيوعي الصيني او ان يكون منافسا على السلطة في كولومبيا الى نهاية مدة تقدير هذا التقرير (المقصود حتى منتصف عام ١٩٥٨) ، وان الاوضاع الاقتصادية في كولومبيا ما تزال جيدة بفعل ارتفاع صادرات القهوة والاسعار الجيدة واستقرار حالة التضخم مما زاد من تدفق رؤوس الاموال للاستثمار في كولومبيا ، و اشار التقرير في تقديراته للموقف ان استمرار روخاس في منصبه بعد عام ١٩٥٦ غير مؤكد ومن المحتمل ان تؤدي تضارب الرؤى السياسية بين الحزبين من جهة والحكومة من جهة اخرى الى اضطرابات سياسية تؤدي بالنهاية الى ان تقوم القوات المسلحة بطرد روخاس إذا ما رأت ان قيادته اصبحت غير فعالة وانه يشكل عبئا سياسيا ، لاسيما بعد التدهور المتوقع لأسعار القهوة بعد عام ١٩٥٦ مما يؤثر سلبا على الاقتصاد الكولومبي ، واخيراً اشار التقرير الى انه من غير المحتمل ان يغير نظام روخاس او من سيخلفه سياسة التعاون الوثيق بين كولومبيا والولايات المتحدة الامريكية^(١).

كان الجيش الكولومبي قد تدرب على اساليب الحرب التقليدية تحت اشراف الضباط الامريكيين ، وكان الجنود الكولومبيون قد اكتسبوا الخبرة القتالية عبر مشاركتهم في الحرب الكورية بتسليح وتدريب من الجيش الامريكي ، وعندما قرر روخاس الاعتماد على الجيش في فرض السيطرة الحكومية على المناطق التي شهدت تمردات او حرب عصابات ، واجه الجيش صعوبات في تحقيق نصر حاسم كون تدريباتهم تختلف عما يجري من حرب داخل كولومبيا ، لاسيما وان الشرطة الوطنية التي اعتمد عليها الرؤساء السابقون اصبحت بقرار من روخاس تابعة الى وزارة الحرب ، وليست إدارة مستقلة تقوم بواجبات حفظ الأمن الداخلي^(٢) ، وبسبب طرق الحرب " الغير تقليدية" التي واجهها الجيش، خسر الجيش الكولومبي العديد من افراده عبر كমান او هجمات مباغتة تقوم بها " العصابات المسلحة" التي رفضت القاء السلاح ، او التي

(^١)F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7), National Intelligence Estimate, Washington ,10 April, 1956,Doc.450.

(^٢)Jorge P. Osterling, Op. Cit., P.94.

عادت مرة أخرى لحمل السلاح بعد فشل نظام روخاس في تحقيق الوعود التي قطعها سابقاً ، وقد القى روخاس اللوم على "العصابات الشيوعية"^(١) ، لاسيما بعد اكتشاف الجيش في حملاته العسكرية أسلحة وكتب الأدب السوفيتي أو الصيني، في حين وجد التقييم الأمريكي للوضع في نيسان ١٩٥٦ ، أنه على الرغم من أن الشيوعيين وسعوا نفوذهم في حركة العصابات، إلا أن المخابرات الأمريكية عبر عملاتها في بوغوتا أكدت افتقار المتمردين إلى التوجيه المركزي الشيوعي، ولا يوجد دليل مؤكد على انتشار الشيوعيين في كولومبيا ، كما سجل الملحق بالقوات الجوية الأمريكية في كولومبيا أن "جماهير حرب العصابات لا تريد أي علاقة بالشيوعيين"^(٢) وعدم الجيش الكولومبي بعد تكرار الكمائن إلى اتباع أساليب العقاب الجماعي، ففي ٢٩ نيسان ١٩٥٦ وقعت قوة للجيش الكولومبي بكمين محكم في شابارال (Chaparral) بريف توليما ، وعليه قرر رئيس أركان الجيش الكولومبي الكولونيل رافائيل فيلات (Rafael Villate) بتجميع سكان المنطقة وقتل منهم ما يزيد عن ثمانين شخص اتهموا بأنهم قدموا المساعدة للمسلحين^(٣) ، ثم شنت الطائرات الكولومبية والقوات البرية مدعومة بالدبابات ، حملة كبيرة على مقاطعة توليما لتطهيرها من عصابات اللصوص وقطاع الطرق والشيوعيين وغيرهم ممن يشكلون معارضة لحكومة روخاس^(٤) ، لكن هذه الحملة لم تؤد إلى نتائج بل عقدت الأمور، لاسيما بعد قرار زعماء الحزبين التوحد ضد ديكتاتورية روخاس في الانتخابات المقبلة^(٥) .

أدى ارتباك الأمور في كولومبيا إلى تغيير الدعم الذي كان يحصل عليه الجيش الكولومبي من الولايات المتحدة الأمريكية وتوقفت عملية إرسال الأسلحة والاعتدة التي طالبت بها الحكومة

(١) صدرت تقارير من سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في بوغوتا عام ١٩٤٩ ، وصفت روخاس عندما كان قائد لكتيبة في مدينة كالي أن الأخير لا يستطيع أن يميز ما بين الليبرالي والشيوعي وأنه "يميل لرؤية الأحمر يختبئ وراء كل شجيرة قهوة" . نقلا عن :

Kendall D. Gott , Op. Cit., P.372.

(٢)Kendall D. Gott , Op. Cit., PP.372-373.

(٣) ارتفع مجموع ضحايا الحرب الأهلية في كولومبيا عام ١٩٥٦ إلى ١١١٣٦ شخص . ينظر :

James D. Henderson , Modernization in Colombia,P.422;Kendall D. Gott ,Op. Cit., P.373.

(٤)Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas, P.115.

(٥) في ١٨ تموز وصل إلى مدريد البرتو ليراس ممثلاً للحزب الليبرالي ، وأجرى مفاوضات مع لوريانو غوميز زعيم حزب المحافظين ، وانتهت المفاوضات في ٢٤ تموز ١٩٥٦ ، إذ اتفق الطرفان في قرية بينيدوروم بمقاطعة اليكانتي الإسبانية على إعلان بينيدورم ، وهو وثيقة أرسى الأساس للتحالف بين الحزبين بالاتفاق على حكومة ائتلافية ، وأدان الاعلان ديكتاتورية روخاس وفساد سلطته ، وطالب رئيسا الحزبان بعودة كولومبيا للحكم المدني الديمقراطي ، وأدت هذه الخطوة إلى شل حركة روخاس سياسياً ، فحاول أن يتمسك بالسلطة بالقوة ، وانتهج سياسة الأرض المحروقة للقضاء على المعارضين لحكمه . ينظر :

Bert Ruiz , Op. Cit. ,P.105; Alberto Bermúdez, Op.Cit., P.XXI.

الكولومبية ، وعلى الرغم من وصول عدد القوات المسلحة الكولومبية الى ٣٢ الف جندي عام ١٩٥٦ واعتماد ميزانية ضخمة لها ، لم تستطع تلك القوات فرض السيطرة الكاملة وبقيت مناطق عدة خارج السيطرة الحكومية ^(١).

في ٢٤ تموز ١٩٥٦ زار دالاس بوغوتا واجتمع مع روخاس ، وأوضح دالاس ان زيارته لبوغوتا لم تكن من اجل قضايا سياسية او لعقد صفقات تجارية ، وانما هي زيارة شخصية بمثابة "رحلة عطلة" ^(٢) في كولومبيا بعدما قام بجولة في بعض من دول امريكا اللاتينية ، وبين دالاس ان الولايات المتحدة الامريكية اظهرت التقدير الكبير لكولومبيا عبر ارسال اهم سفرائها وهو بونسال الى كولومبيا وانه ترك للسفير موضوع العلاقات والمعاهدات التي تربط البلدين ، وحدد دالاس ان الصراع بين المعسكر الشرقي والغربي يعد صراع حضارات او هو صراع بين مبدئين مختلفين ، وبدوره ابدى روخاس ووزير خارجيته ايفارستو سورديس تمسك ودعم كولومبيا للولايات المتحدة الامريكية في صراعها ضد الاتحاد السوفيتي ^(٣).

يبدو واضحا ان دالاس قد اطلع على وتقديرات الموقف للمخابرات الامريكية السالفة الذكر ، لذا حاول اظهار زيارته لبوغوتا بأنها شخصية حتى لا يلزم نفسه وإدارته في تقديم الدعم لروخاس في مخططاته للحفاظ على منصبه كرئيس لكولومبيا ، وتجنب دالاس الخوض في أي حديث او تفاوض يعطي لروخاس الأمل بأن الولايات المتحدة ستمنع تغييره مستقبلا ، وأشار دالاس في حديثه الى ان جميع الامور السياسية والعلاقات بين كولومبيا والولايات المتحدة هي مخولة للسفير بونسال ، وهذا يعطي قوة اكبر للسفير بضرورة مشاورته والقبول بمقترحاته لأنها تمثل رأي الإدارة الامريكية ، فضلاً عن ذلك فان دالاس غير مستعد للخوض بحوار سياسي لربما يفهم منه انه داعم لروخاس شخصيا على اعتبار ان سلطة روخاس تمر آنذاك بحالة من التدهور ومن المتوقع سقوطها حسب التقرير ، وارى ان دالاس اراد ان يزور كولومبيا للإطلاع شخصيا على اوضاع البلد ومدى قوة روخاس ومخططاته المستقبلية ، واراد من الزيارة ايضا ان يتحرى مدى

(١) ارتفع العدد الى ٤٧ الف جندي عام ١٩٥٧ ، وهذا الرقم يشمل القوات المسلحة بصنوفها جميعا ، الجيش ، الشرطة ، عناصر الأمن الاخرى. ينظر :

John D. Martz, Op. Cit., P.199 ; Richard L. Maullin, Op. Cit., P.82.

(٢) Robert W. Drexler, Op. Cit., P.76.

(٣) F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7), Memorandum of a Conversation, Foreign Ministry, Bogotá, July 24, 1956, Doc.455.

دقة التقرير لتحديد موقف مستقبلي من حكومة روخاس فيما لو حدثت الاضطرابات السياسية كما وصفها التقرير.

توجه روخاس لتثبيت سلطته بأساليب قمع المعارضين وهاجمت قوات الامن مكاتب حزب الليبراليين واعتقلت العديد منهم ، ومع مطلع عام ١٩٥٧ بدأ روخاس في تهيئة الأرضية لبقاءه في السلطة عبر اليعاز الى اللجنة التأسيسية في تعديل الدستور ليكون موافقا في تطلعاته^(١) للتجديد لمدة رئاسية اخرى ، ورأت الإدارة الامريكية ان المزاج العام للسياسيين في الكونغرس ومجلس النواب قد انقلب على روخاس ، فعملت الإدارة الامريكية على ايقاف أي دعم مباشر لحكومته ، وطالبت مؤسسات الإقراض الامريكية من ايزنهاور التدخل لتحصيل الديون المتراكمة على حكومة روخاس ، وقررت ابتداء من شهر شباط ١٩٥٧ ايقاف تقديم القروض لحكومة روخاس لاسيما فيما يتعلق بشراء المعدات والاسلحة، فلجأ روخاس الى زيادة الضرائب وتحصيل الاموال بشتى الاساليب لتمير مشروعه في زيادة عدد القوات المسلحة وتجهيزها لتكون سندا له في الحفاظ على السلطة ، مما زاد من حالة التذمر لدى الشعب فضلاً عن اعضاء وقادة حزبي المحافظين والليبراليين^(٢).

(1) Juan F. Roman , Op. Cit., P.21.

(2) Robert W. Drexler, Op. Cit., PP.73-77.

المبحث الثاني : الدعم العسكري والاقتصادي الامريكي لكولومبيا ١٩٥٣-١٩٥٧

اولا- الدعم العسكري الامريكي لحكومة روخاس.

ابتداءً من عام ١٩٥٣ اتبعت إدارة ايزنهاور سياسات عسكرية في امريكا اللاتينية تهدف الى تحقيق الاهداف التي تم وضعها ابان إدارتي روزفلت وترومان ، ومن تلك الاهداف هو بناء قوات عسكرية أمريكية لاتينية قادرة على القيام بعمليات عسكرية تقليدية جنباً إلى جنب مع وحدات الجيش الأمريكي ، لذا عملت القيادة العسكرية الامريكية على توحيد التنظيم والعقيدة والتكتيكات العسكرية فضلاً عن المعدات العسكرية في امريكا اللاتينية، لتكون مطابقة لمثيلتها في الولايات المتحدة الامريكية^(١) .

بعد حصول الانقلاب العسكري في كولومبيا وتولي السلطة من قبل الجنرال روخاس ، المعروف لدى الاوساط العسكرية الامريكية باعتباره ضابطاً ماهراً وحريصاً على تطبيق الافكار والاساليب الامريكية في الجيش ، لاسيما ابان الحرب الكورية ، شعرت الإدارة الامريكية بارتياح لوجود عسكري مناهض للشيوعية ويحظى بثقة القادة العسكريين، فتوسعت الشراكة العسكرية بين الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا وطور البلدان وحدات عسكرية كولومبية لتكون قادرة على المشاركة في عمليات دفاعية عن نصف الكرة الارضية الغربي ، تطبيقاً للقرار السابق الذي تم اقراره عام ١٩٥١ في مؤتمر وزراء خارجية منظمة الدول الامريكية ، والذي ينص على انشاء وحدات عسكرية من دول امريكا اللاتينية بتمويل وتسليح من الولايات المتحدة الامريكية ، فتلقت كولومبيا اسلحة ومعدات عسكرية كولومبية ، تم ذكرها سلفاً ، ثم استؤنف ارسال معدات اخرى بعد انقلاب روخاس فقد وصل الى كولومبيا في تموز ١٩٥٣ اسلحة مضادة للطائرات ، ودربت الولايات المتحدة الامريكية ٥٠٠ ضابط وجندي كولومبي لتشغيل مدفع عيار ٤٠ ملم في منطقة قناة بنما ، وفي آب من العام نفسه درب المستشارون الامريكيون الطيارين الكولومبيين لقيادة الطائرات الامريكية التي وصلت الى كولومبيا وفقاً لبرنامج MAP ، كما وصلت إحدى عشرة طائرة من طراز F-47 إلى كولومبيا ، وفي ايلول ١٩٥٣ توجهت الفرقة الكولومبية ARC

(١)F.R.U.S.(1952-1954,Vol.4), Statement of Policy by the National Security Council, Washington,18 March, 1953, Doc.3 ; Ibid., Memorandum by the Under Secretary of State (Smith) to the Executive Secretary of the National Security Council (Lay), Washington,23 July, 1953, Doc.4.

Capitan Tono الى واشنطن وقام رئيس العمليات البحرية الأمريكية، الأدميرال روبرت ب. كارني (Robert B. Carney)، تقديراً لمشاركة الفرقاطة في الحرب الكورية ، ترتيب جولة خاصة للبحارة الكولومبيين في الأكاديمية البحرية الأمريكية في أنابوليس ، وخلال شهري كانون الاول ١٩٥٣ وكانون الثاني ١٩٥٤ قامت البحرية الأمريكية بصيانة وتجهيز المدمرتين الكولومبيتين ARC Antioquia و ARC Caldas في منطقة الالباما^(١) .

في كانون الثاني ١٩٥٤ أجرى قائد بعثة الجيش الأمريكي في بوغوتا الكولونيل روبرت تيرنر (Robert Turner) في جولة تفتيشية في المنشآت العسكرية الكولومبية في السهول الشرقية، التي تضررت بشدة من حركة العنف la Violencia، ولمراجعة التنظيم العسكري الكولومبي، لاسيما مراكز وعمليات التدريب ، وفي اذار ١٩٥٤ قدم تيرنر تقريره الى الحكومة الكولومبية ، واحتوى التقرير انتقادات للجيش الكولومبي لعدم وجود منشأة تدريب مركزية، وانما مراكز فرعية تقوم بتدريبات بسيطة لجنود جدد غالبيتهم من الأميين ، ووجد الكولونيل تيرنر ان نظام التدريب المتبع في الجيش الكولومبي قد وضع عبئاً لا داعي له على الوحدات الميدانية وفشل في تعليم المجندين المهارات اللازمة، وأضعف الكفاءة العامة للجيش، واقترح تيرنر في تقريره أن يشكل الجيش الكولومبي وحدات خاصة لعمليات مكافحة التمرد الداخلية^(٢)، وبعد دراسة تقرير تيرنر، طلبت الحكومة الكولومبية من الولايات المتحدة الأمريكية المساعدة في بناء منشأة متخصصة للتدريب المستمر والموحد للجنود الجدد، والمساعدة في تأسيس مدرسة لانسيرو (Escuela de Lanceros)، أو مدرسة الحارس بمنطقة ميلغار (Melgar) في مقاطعة توليما لتدريب الجنود على الحرب الخاصة ومكافحة التمرد^(٣) ، وعلنت إدارة أيزنهاور عن دعمها

^(١)Kendall D. Gott , Op. Cit., P.376.

^(٢)Ibid., P.380.

^(٣)تم افتتاح مدرسة الحارس في كانون الاول ١٩٥٥ ، وكان برنامج التدريب على ثلاث مراحل الاولى يشابه ما موجود في تخريج ضباط القيادة في الجيش الأمريكي والمرحلة الثانية تمتد لـ ١١ اسبوع ، تركزت التكيف البدني، والتدريب على الأسلحة الصغيرة، وتقنيات البقاء، وقراءة الخرائط ، وتشمل المرحلة الثالثة تمارين ميدانية في ظل محاكاة ظروف قتالية، ويكون التمرين الأخير سلسلة من الدوريات بعيدة المدى، تستمر كل منها ثلاثة أيام أو أكثر، تتضمن عوائق جغرافية صعبة (الجبال والأنهار والغابات) مع افتراض ان قوات العدو متفوقة عددياً، وغالباً ما عمل الجنود والضباط الكولومبيون الذين شاركوا في الحرب الكورية كخصوم وهميين لطلاب لانسيرو ، وفي عام ١٩٥٩، جعل الجيش الكولومبي مدرسة لانسيرو شرطاً لجميع رتب الملازم الثاني، وكانت المدرسة أول محاولة لإنشاء وحدات عسكرية كولومبية مصممة خصيصاً لعمليات الأمن الداخلي ، وادى "الحراس الكولومبيون" خريجو هذه المدرسة دوراً مهماً في استعادة الأمن والنظام بعد عام ١٩٥٨ . ينظر :

Ralph Puckett Jr. and John R. Galvin, Lancero, Infantry (The Professional Journal for Infantrymen) , U. S. Army Infantry school, Vol. 49, No.3, July-September 1959, PP.21-23.

للخطة في تموز ١٩٥٤، إذ اقتنع الجانبان الكولومبي والامريكي أن تدريب الجنود الكولومبيين على مكافحة التمرد من شأنه تحسين حالة الأمن الداخلي للبلاد^(١) ، وسافر أربعة ضباط كولومبيين برتبة ملازم الى ولاية جورجيا الامريكية للدراسة في مدرسة رينجر الامريكية (U.S. Ranger School)، وعند عودتهم إلى كولومبيا، شكل هؤلاء الضباط اساس كادر تدريب مدرسة لانسيرو^(٢) .

كان التفويض الحكومي لعمل البعثات العسكرية الامريكية في كولومبيا قد انتهى اعتباراً من اذار ١٩٥٤، إلا ان تلك البعثات استمرت بعملها لعدة اشهر دون تفويض^(٣) ، وطلب الجنرال روخاس من واشنطن زيادة عدد المستشارين الأمريكيين في كولومبيا، لاسيما المدربين الأمريكيين في المدارس العسكرية الكولومبية، فاستجابت إدارة أيزنهاور بإضافة عشرين ضابط يعمل بعقد طويل الأمد الى الفرق الموجودة في كولومبيا، ولتلبية الطلبات الكولومبية الأخرى، أرسل البنتاغون العشرات من الجنود الأمريكيين بعقود لأداء أعمال خاصة تراوحت مدتها من ثلاثة إلى أربعة وعشرين شهراً، واستناداً للاتفاقيات الموقعة بين البلدين ، دفعت الحكومة الكولومبية رواتب ونفقات المستشارين الأمريكيين في كولومبيا ، كما ارسلت الحكومة الكولومبية عشرة ضباط كولومبيين الى الولايات المتحدة الامريكية للاطلاع على نمط التدريبات في معسكر التدريب الأساسي في فورت جاكسون بولاية ساوث كارولينا، فضلاً عن ذلك أرسلت واشنطن ثلاثة ضباط لمساعدة الضباط الكولومبيين في تطوير دورات تدريبية في مراكز التدريب، وأشرف مستشار امريكي من فيلق الهندسة العسكرية على بناء مركز التدريب المركزي الذي امر به روخاس^(٤) .

فضلاً عن الوحدات العسكرية الكولومبية التي تدعمها الولايات المتحدة وفقاً لبرنامج MAP فقد قررت الإدارة الامريكية في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٤ ان تحتفظ كتيبة المشاة الكولومبية التي شاركت في الحرب الكورية بمعدات واسلحتها كمكافئة لكولومبيا على اشتراكها في الحرب ضمن القوات الأممية ، فحمل المقاتلون الكولومبيون اسلحتهم الخفيفة معهم عند

^(١)Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas ,P.116.

^(٢)Ralph Puckett Jr. and John R. Galvin, , Op. Cit., P.22.

^(٣)تم تجديد التفويض لعمل البعثات والمستشارين العسكريين في كولومبيا في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٤. ينظر :

U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 31, No.797 ,4 October 1954, P.995.

^(٤)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence,P.205.

عودتهم الى كولومبيا ، في حين شحنت الولايات المتحدة الاسلحة الثقيلة التابعة للكتيبة على متن باخرة امريكية وقد قدرت وزارة الدفاع الأمريكية ان قيمة تلك الاسلحة والمعدات تبلغ ٤٠٠ الف دولار^(١) .

لكن الحكومة الكولومبية برئاسة روخاس لم تتوقف عن ارسال طلبات للحصول على اسلحة ومعدات عسكرية امريكية اضافية ، ففي ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٤ قدمت كولومبيا عبر سفيرها في واشنطن زوليتا ، ان ترسل الولايات المتحدة وفقا لبرنامج MAP اسلحة لتجهيز لواء مشاة وكتيبتين هندسيتين وكتيبتين مدفعية ومدمرة بحرية ووحدات جوية متنوعة، كما طلبت كولومبيا مع تلك الاسلحة تقويضا للحصول على قنابل النابالم واستخدامها ضد المتمردين ، وقد بلغ إجمالي الطلب ما يقرب من ١٣٥ مليون دولار من حيث القيمة، وهي مساعدات عسكرية أمريكية أكثر مما حددته واشنطن لكامل نصف الكرة الغربي وقد اطلق الضباط الكولومبيون على ذلك الطلب عنوان " رسالة الى سانتا كلوز"^(٢) ، وطلب السفير زوليتا من واشنطن ان تسمح الولايات المتحدة الأمريكية لكولومبيا في استخدام الاسلحة الأمريكية المخصصة لبرنامج MAP في العمليات الداخلية لقمع " أنشطة التخريب والتمرد " ، فوضعت وزارة الدفاع الأمريكية الطلبات الكولومبية موضوع الدراسة والمراجعة ، واثارت اسئلة عدة عن امكانية وقدرة كولومبيا على استيعاب وتشغيل هذه الكمية الكبيرة من الاسلحة والاعتدة ، فضلاً عن ذلك فقد اثار العديد من السياسيين الكولومبيين ومنهم الرئيس السابق ادواردو سانتوس انتقادات لحكومة روخاس لإنفاقها العسكري الكبير واهتمامها بشراء الاسلحة في وقت تعد فيه كولومبيا من الدول الفقيرة ، وتساءل سانتوس " في عصر القنبلة الذرية ماذا نفعل بهذه الأسلحة الجديدة والمكلفة بشكل خرافي ، هذه الأنظمة الجديدة تكلف المليارات ، ما الذي ستفعله دولنا الفقيرة لتدمير نفسها بالأسلحة التي لن تمثل شيئاً على الإطلاق في أي نزاع دولي، ...ثم نصنع أسلحة لا قيمة لها في الحياة الدولية ولكنها تسحق الحياة الداخلية لكل بلد، الان اصبحت كل دولة محتملة من قبل جيشها

(¹)F.R.U.S.(1952-1954, Vol.4), Memorandum by George O. Spencer of the Office of Regional American Affairs to the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Sparks), Washington, 8 December, 1954 , Doc.291.

(²)F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7), Memorandum From Byron E. Blankinship, Officer in Charge of North Coast Affairs, to the Director of the Office of South American Affairs (Atwood), Washington, 27 May, 1955 , Doc.429.

الخاص^(١) ، وأشار تعليق لصحيفة كولومبية إلى التناقضات بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية لكولومبيا والعبء العسكري المطلوب منها دعمه، ففي افتتاحية ٣٠ تشرين الثاني علقت صحيفة El Tiempo عن حاجة كولومبيا للتنمية الاقتصادية بدل الاتجاه نحو التسليح والعسكرة ، فذكرت " كنا نحلم بحلم لا معنى له ...، وعبثاً بأن نكون دولة عسكرية ذات أسلحة كبيرة والتي هي مفارقات تاريخية كبيرة في هذا العصر الذري ، ان تجاهل الضرورة المتواضعة والصعبة للشعب الكولومبي للتنمية ... ثم نتجه الان مباشرة نحو كارثة " ، اما السفارة الأمريكية في بوغوتا فقد علقت على الطلب بعبارة " أن الكولومبيين يطالبون حرفياً بالقمر " واستناداً لتلك المعطيات ارسلت وزارة الدفاع الأمريكية توصياتها لإيصال الفكرة التالية لسفير كولومبيا وهي:

- ١- بأنه ليس لدينا أموال للامتثال للطلب الكولومبي خلال السنة المالية الحالية.
- ٢- يتم إخبار السفير بأن البنثاغون والوكالات المعنية الأخرى تعمل حالياً على تطوير خطط لبرامج المساعدة العسكرية الأجنبية التي سيتم إجراؤها خلال السنة المالية ١٩٥٦ وأن الطلب الكولومبي يُحال إلى البنثاغون للنظر فيه فيما يتعلق بتطوير تلك الخطط .
- ٣- يجب أن يكون واضحاً للسفير أنه إذا وافق الجيش الأمريكي لاحقاً على الطلب ، فستكون الأموال اللازمة مطلوبة من الكونغرس العام المقبل.
- ٤- لا ينبغي بأي حال من الأحوال تشجيع السفير على الاعتقاد بأنه سيكون من الممكن للولايات المتحدة أن تمتثل للطلب^(٢).

في كانون الثاني ١٩٥٥ وصلت الى كولومبيا الاسلحة الثقيلة التابعة للكتيبة الكولومبية التي شاركت في الحرب الكورية ١٩٥٥^(٣) ، لكن روخاس كان يطمح بالمزيد ، لاسيما بعد تجدد

(١)F.R.U.S.(1952-1954, Vol.4), The Chargé in Colombia (Barber) to the Department of State, Bogotá, 2 December, 1954, Doc.290 .

(٢)Ibid., Doc.290; Ibid., Memorandum by George O. Spencer of the Office of Regional American Affairs to the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Sparks) , Washington , 8 December, 1954, Doc.291.

(٣)قامت قيادة الجيش الأمريكي في الشرق الأقصى بسحب معدات عسكرية من مخزون الولايات المتحدة في بوسان الكورية ، ولم تقم بإرسال الاسلحة التي كانت لدى الكتيبة الكولومبية ، وعندما وصلت تلك الاسلحة والمعدات الى كولومبيا كانت بحالة سيئة ، مما عرض القادة العسكريون الأمريكيون للأحراج الشديد وتعهدوا بانهم سيستبدلون تلك المعدات بأخرى صالحة . ينظر :

F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7), Memorandum From the Director of the Office of South American Affairs (Atwood) to the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Holland), Washington, 11 May, 1955, Doc.424; Ibid. , Letter From the Deputy Under Secretary of State (Murphy) to the Acting Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Davis), Washington , 5 July, 1955, Doc.434.

اعمال العنف وحرب العصابات في كولومبيا ، فأعاد روخاس الطلب مطلع كانون الثاني ١٩٥٥ ، معتقدا ان الإدارة الامريكية ستوافق هذه المرة على الطلب ، فردت وزارة الدفاع الامريكية في ١٤ كانون الثاني ان زيادة منحة المساعدة العسكرية ستستلزم تعديل الخطة العسكرية الثنائية السرية بين الولايات المتحدة وكولومبيا، ويتطلب مثل هذا التعديل مناقشة رفيعة المستوى في وزارة الدفاع، وأن الأموال المخصصة للمساعدة الإضافية لم تكن متاحة في السنة المالية الحالية ^(١) ، وعندما اقتنع روخاس بأنه طلبه " الكبير " للأسلحة ليس من السهولة الموافقة عليه ، ارسل الى سفيره في واشنطن يطلب موافقة الإدارة الامريكية على استخدام اسلحة ومعدات برنامج MAP في مكافحة التمرد والعصابات ، فكان رد وزارة الدفاع الامريكية في ١٨ اذار ١٩٥٥ ان ما خصص من اسلحة ومعدات ومنح عسكرية وفق البرنامج المذكور هو لدعم الأمن الدولي فقط ولا يجوز استخدامها لعمليات الأمن الداخلي ^(٢)، وعندما عاد السفير زوليتا الى بوغوتا اجتمع من الجنرال روخاس في نيسان ١٩٥٥ وأقر الأخير ببرقية ارسلها الى واشنطن أن الطلب الكولومبي كان مبالغاً فيه وذكر " بأن الطلب قد أعده الكثير من الحمقى " ^(٣).

يبدو ان روخاس كان سقف اماله كبيراً وتصور الدعم الامريكي له سيكون غير محدود ، فقدم طلباً مبالغاً فيه من اجل الحصول على عتاد واسلحة امريكية بصفة مساعدات تابعة لبرنامج MAP ووفقا للاتفاقية الأمنية الثنائية بين كولومبيا والولايات المتحدة الامريكية ، ويتضح ان حتى ضباط الجيش الكولومبي كانوا متأكدين بان الطلب لا يمكن الموافقة عليه لذلك اطلقوا اسم رسالة الى سانتا كلوز على الطلب في دلالة على ان الطلب لا يحققه إلا صاحب المفاجآت الكبرى العم بابا نويل "سانتا كلوز" الذي يظهر ايام عيد الميلاد ليحقق الاماني لبعض الناس ، وكان تعليق السفارة الامريكية بان الكولومبيين يطلبون القمر دليلا عن ان الطلب مستحيل التحقيق لأنه بمثابة الحصول على القمر ولأن القمر كان وما يزال حلم لدى الناس في امتلاكه فإن الطلب كالحلم الذي لا يمكن تحقيقه ، ومن اجل ان يحافظ روخاس على مصداقيته امام

^(١)F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7), Memorandum From Albert H. Gerberich of the Office of South American Affairs to the Director of the Office (Atwood), Washington, 20 January, 1955, Doc.420.

^(٢)Ibid., Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington,18 March, 1955,Doc.422.

^(٣)Ibid., Telegram From the Acting Secretary of State to the Embassy in Colombia, Washington , 2 June, 1955, Doc.430 ; Robert W. Drexler ,Op. Cit.,P.74.

القيادة الامريكية ، ارسل البرقية التي ذكر فيها ان الطلب اعده الحمقى في اشارة على انه لم يطلع على الطلب وانما كلف قادة في الجيش الكولومبي لتهيئته وانه غير مسؤول عما ورد في الطلب ، لاسيما وانه كان من بين الداعين لتشكيل جيش دائم مكون من دول امريكا اللاتينية يقوم بواجبات حفظ الامن والدفاع الدوليين ، كما انه تعهد كباقي الضباط الممثلين لدولهم ان مساعدات برنامج MAP ستكون مخصصة لأغراض الدفاع الاقليمي عن قارة امريكا اللاتينية ولا يجوز استخدامها في قضايا الامن الداخلي ، فكان طلبه الأخير يخالف التعهد من جانبين ، الاول الجانب المادي، إذ تجاوزت قيمة الطلب الاموال المخصصة للبرنامج ، والثاني هو الطلب بالموافقة على استخدام الاسلحة المخصصة للدفاع الاقليمي في عمليات الأمن الداخلي ، وهذا ما يقود لربما الى ايقاف تلك المساعدات لمخالفة كولومبيا للشروط السابقة.

بعد تخفيض الطلب الى كتيبتين من المشاة وكتيبة من مشاة البحرية ومدمرتين اعادت كولومبيا ارسال سفيرها الى الولايات المتحدة الامريكية ، والتقى الاخير بميلتون ايزنهاور في منتصف ايار ١٩٥٥ وطلب التوسط لدى شقيقه من اجل تلبية متطلبات كولومبيا من الاسلحة ، ووعده ميلتون انه سيناقش الأمر مع الرئيس موضحا ان كولومبيا يجب ان تؤدي دورا مهما في الدفاع عن نصف الكرة الغربي^(١)، واستعرض البنتاغون الطلب الكولومبي الجديد ، وكان الرد : ان وزارة الدفاع الامريكية لم تجد أي مبرر عسكري لتوسيع دور كولومبيا في الدفاع عن نصف الكرة الغربي، وإن الإدارة قامت بتوزيع المنح وفقا للبرنامج والخطط المرسومة على جميع الدول اللاتينية ، وذكر الضباط الأمريكيون للسفير زوليتا، ان استراتيجيتهم للأمن القومي العالمي مصممة لردع واحتواء العمل الهجومي السوفيتي واشارت مذكرة من الضابط المسؤول عن شؤون الساحل الشمالي ، الى ان كولومبيا قد استلمت بالفعل عبر برنامج MAP اسلحة كتيبة مضادة للطائرات واسلحة كتيبة مشاة التي شاركت في الحرب الكورية ، و ١٤ طائرة من نوع F-47 و ٧ طائرات مقاتلة من اصل ١٤ نوع B-26 ، فضلاً عن برنامج محدود لتحديث السفن الكولومبية ، وانتقدت المذكرة اهمال الحكومة الكولومبية في تعيين اعداد كافية من الجنود للكتيبة المضادة

(¹)F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7), Memorandum From the Director of the Office of South American Affairs (Atwood) to the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Holland), Washington , 11May, 1955, Doc.424 ; Ibid., Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, May 19, 1955, Doc.426.

للطائرات ، وقيام الحكومة الكولومبية بنقل الافراد المدربين في مدارس الخدمة الامريكية الى اماكن بعيدة عن وحدات MAP و انه تم تفريق كتيبة المشاة وكتيبة الطائرات وتفكيكها وتكليفها بمهام قللت بشكل كبير من فعاليتها^(١) ، وبسبب الحاح الحكومة الكولومبية على وزارة الدفاع الامريكية من اجل الموافقة على الطلب نصحت وزارة الدفاع ان يقوم السفير الامريكي في بوغوتا باللقاء مع روخاس شخصياً وابلاغه تأكيدات وزارة الدفاع الامريكية السابقة بأن الطلب الكولومبي لا يمكن تحقيقه كون الكثير من المعدات قد وصلت فعلاً اما عبر برنامج MAP او مع الوحدة الكولومبية التي شاركت في الحرب الكولومبية^(٢).

في ايار ١٩٥٥ حاولت الحكومة الكولومبية شراء قنابل النابالم من الولايات المتحدة الامريكية بطريق مباشر من دون اللجوء الى برنامج المساعدات العسكرية MAP ، لكن بعد اجتماعات عدة ، اقنع مساعد وزير الخارجية الامريكي هنري ف. هولاند (Henry F. Holland)^(٣) السفير الكولومبي بالتخلي عن الطلب معللاً ذلك بأن بيع النابالم الى كولومبيا سيقود الى حدوث معارضة قوية للإدارة الامريكية داخل الولايات المتحدة الامريكية^(٤) ، وعلى الرغم من اعلان روخاس في ٢ حزيران ان طلب قنابل النابالم كان للتدريب ولا تنوي الحكومة الكولومبية استخدامها ضد المتمردين ، وقام روخاس بشراء معدات تصنيع قنابل النابالم من السوق العالمية وبدأ بتصنيع القنابل في كولومبيا^(٥) .

بعد ورود تقارير كثيرة عن الاوضاع الداخلية في كولومبيا ، خففت القيادات العسكرية الامريكية من اشرافها على معدات MAP الامريكية في كولومبيا ، إذ كانت تمارس رقابة شديدة

(^١)F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7), Memorandum From Byron E. Blankinship, Officer in Charge of North Coast Affairs, to the Director of the Office of South American Affairs (Atwood), Washington, 27 May, 1955 , Doc.429.

(^٢)Ibid., Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Holland) to the Secretary of State, Washington, 2 June, 1955, Doc.431.

(^٣)هنري فينش هولاند : سياسي ودبلوماسي امريكي ، ولد عام ١٩١٢ في ولاية تكساس ، ودرس الثانوية في اكااديمية سيوانيا العسكرية ، ثم التحق بجامعة تكساس لدراسة الحقوق ، في عام ١٩٤٢ التحق بالعمل الدبلوماسي كموظف في سفارة الولايات المتحدة في المكسيك وفي عام ١٩٥٤ ، عينه الرئيس دوايت أيزنهاور مساعداً لوزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية واستمر حتى استقالته عام ١٩٥٦ ، شغل منصب مستشار الشؤون الدولية للحزب الجمهوري في المدة ١٩٥٦-١٩٦٢ ، توفي عام ١٩٦٢ . ينظر :

The New York Times , 19 July 1962, P.27

(^٤)F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7), Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, May 19, 1955, Doc.427.

(^٥)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.204 ; Kendall D. Gott , Op. Cit., P.379.

على طريقة استخدام تلك المعدات ، وهذا اعطى اشارة لروخاس بأنه يمكن استخدام تلك الاسلحة والمعدات في العمليات الداخلية ، فقام الضباط الكولومبيون في ١٩ ايار ١٩٥٥ ، بدون إذن أمريكي ، باستخدام قوات جوية تابعة لـ MAP في مواجهة العصابات والشبوعيين بمعركة سُميت "حرب فيلاريكا"^(١) (Guerra de Villarrica) في مقاطعة توليما، مما أدى إلى تدمير طائرة تعود الى تلك الوحدات ، وخلال تلك العملية ايضا استخدم الجيش الكولومبي بنادق مضادة للطائرات من وحدات MAP في جبهة القتال ضد أهداف أرضية^(٢) .

قررت وزارة الخارجية الأمريكية صياغة احتجاج رسمي بسبب إساءة استخدام المساعدة الأمريكية ومخالفة كولومبيا للقيود القانونية التي تحكم المعدات والاسلحة المخصصة لبرنامج MAP، لكن البنثاغون ومجلس الأمن القومي تدخلوا، ونصحا وزارة الخارجية بشكل غير رسمي بإسقاط القضية والاكتفاء بتحذير روخاس شفهيًا عبر السفير الأمريكي فيليب بونسال^(٣)، وبررت الإدارة الأمريكية أن الأمن الداخلي كان جانبًا أساسيًا من مهمة الدفاع في نصف الكرة الأرضية في كولومبيا ، وقدرت الإدارة الأمريكية الترابط بين الأمن الداخلي وأمن نصف الكرة الغربي ، الا ان القرار الذي اتخذته هو عدم تشجيع الكولومبيين على نشر قوات MAP ضد المقاتلين المناهضين للحكومة، ولن تسعى إلى تغيير التشريعات القائمة للسماح للقيام بمثل هذه الأعمال، ولهذا وبسبب ظروف الحرب الباردة سمحت الولايات المتحدة بحادث ايار ١٩٥٥ دون اعتراض لهذه المرة فقط ، وبدلاً من استخدام تلك القوات، قررت الإدارة الأمريكية والحكومة الكولومبية التفكير في طرق لإعادة تنظيم مساعدات المنح الأمريكية لدعم قيام بناء الدولة للجيش الكولومبي بشكل أفضل، فتمت مناقشة استبدال الكتيبة المضادة للطائرات التي تدعمها الولايات المتحدة

(١) حرب فيلاريكا ، امتدت تلك الحرب لسبعة اشهر تقريبا بين تشرين الثاني ١٩٥٤ وحزيران ١٩٥٥ بهجمات متقطعة وحصار للمنطقة ، ومن نتائج تلك الحرب ان أدت إلى إعادة تجميع حرب العصابات ، في جنوب مقاطعة توليما وشمال مقاطعة كاوكا ومناطق أخرى ، وأدت ايضا الى إعادة مجاميع الدفاع عن النفس الريفية ، والتي اصبحت مستقبلا نواة للحركات المسلحة الشبوعية المنظمة مثل حركة فارك (FARC)، ومن الجدير بالذكر ، ان هناك منطقة باسم فيلاريكا في مقاطعة كاوكا بكولومبيا ، كما توجد بحيرة وجبل بركاني بنفس الاسم في تشيلي. ينظر :

Charles Bergquist and Others , Op. Cit., P.180&P,198-199 ; Frank Safford and Marco Palacios , , Op. Cit., P.323.

(٢)Charles Bergquist and Others , Op. Cit., P.12 &P.180.

(٣)Robert W. Drexler, Op. Cit., P.74.

بوحدة هندسية لتساهم في التنمية الاقتصادية الكولومبية، ومعالجة المشاكل الجذرية لحركة العنف la Violencia^(١).

عندما وجد زوليتا ان الابواب مغلقة بوجهه في محاولته للحصول على المزيد من الاسلحة والمساعدات العسكرية ، ارسل الى الجنرال روخاس رفض القيادة العسكرية الأمريكية للطلب الكولومبي، وذكر السفير مبررا فشله " ... ان نقص الدعم الأمريكي يعود للعقبات التقنية والمهنية والآلية المعقدة للإدارة الأمريكية إن المسؤولين الأمريكيين أخبروني مرارًا وتكرارًا أنهم يقدرّون مشاركة كولومبيا في كوريا وأن طلبات المساعدة الكولومبية كانت أولوية قصوى بالنسبة لإدارة الأمريكية ، لكن الموضوع لا يقتصر على كولومبيا فقط ..."^(٢).

بعد فشل زوليتا في تأمين الحصول على المطلوب من اسلحة امريكية ، قرر روخاس استدعائه في ١٨ تشرين الاول الى بوغوتا فقدم زوليتا استقالته ، واصدر أمر تعيين فرانسيسكو أورتوتا هولغوين(Francisco Urrutia Holguin)^(٣) بديلا عنه ليواصل جهود اقناع الإدارة الأمريكية في الحصول على اسلحة او تغيير مهمة الوحدات الكولومبية المخصصة للدفاع عن نصف الكرة الغربي الى العمل الداخلي فقدم الاخير اوراق اعتماده كسفير في الولايات المتحدة الأمريكية في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٥^(٤) .

على عكس القيود التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على عملية نقل وبيع الاسلحة وفقا لبرنامج MAP ، كانت القيود المفروضة على شراء الاسلحة الأمريكية بطريقة مباشرة اقل

(¹)F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7), Telegram From the Ambassador in Colombia (Bonsal) to the Department of State, Bogotá ,18 May, 1955, Doc.425; Kendall D. Gott , Op. Cit., P.377; Robert W. Drexler, Op. Cit., P.74.

(^٢)نقلا عن :

César Torres del Río , Op. Cit., P.80.

(^٣) فرانسيسكو أورتوتا هولغوين ، محامي ودبلوماسي كولومبي من اصل اكوادوري ، ولد عام ١٩١٠ في كيتو بالاكوادور ، انتقل الى كولومبيا مع عائلته واكمل دراسته في القانون ونال شهادة الدكتوراه ، شغل مناصب دبلوماسية منها سفير كولومبيا في الأرجنتين ١٩٤٨-١٩٥٠ ثم سفير كولومبيا في فنزويلا ١٩٥٢-١٩٥٣ ، وبعد انقلاب روخاس اصبح ممثل كولومبيا في الأمم المتحدة للمدة ١٩٥٣-١٩٥٧ وخلال تلك المدة شغل منصب سفير كولومبيا في الولايات المتحدة ابتداءً من تشرين الثاني ١٩٥٥ ، وفي عام ١٩٥٧ تم انتخابه ليكون رئيس مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ، توفي عام ١٩٨١ في بوغوتا . ينظر :

Jorge Orlando Meló González and others, Gran Enciclopedia De Colombia, Tomo 7, Instituciones Circulo De Lectores, Bogota, 1996,P.88.

(⁴)F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7), Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington,10 November, 1955,Doc.441.

بكثير ولم تشترط الإدارة الامريكية استخدام السلاح والعتاد لقضايا الأمن الدولي ، لذا اتجهت كولومبيا الى عمليات الشراء المباشرة خارج برنامج MAP ، وبسبب ان الاسلحة الامريكية ذات كُلف عالية ، توجهت كولومبيا ودول لاتينية اخرى للحصول على اسلحة من دول اخرى مثل بلجيكا والسويد وفرنسا ، وعلى العموم فأن كولومبيا اصبحت بين عامي ١٩٥٣-١٩٥٧ اكبر متلقي للأسلحة في امريكا اللاتينية، وادت عملية شراء الاسلحة من غير الولايات المتحدة الامريكية الى تقويض مشروع الولايات المتحدة في توحيد الاسلحة في نصف الكرة الغربي ، فضلاً عن ذلك فقد ارهقت عمليات شراء السلاح الميزانية الكولومبية وزادت الديون على حكومة روخاس ، وفي نصيحة لاحد المستشارين العسكريين الامريكيين في بوغوتا ذكر ان كولومبيا تستطيع تسديد ديونها بسرعة اذا ما توقفت عن شراء الاسلحة الاجنبية^(١).

اهتم روخاس باعتباره ضابط مشاة في الجيش الكولومبي ، بالقوات البرية ولم تحظ القوات البحرية والجوية باهتمام كبير ، لكن الولايات المتحدة سعت الى عدم اهمال تلك الصنوف ، فزادت الولايات المتحدة أفراد البعثة البحرية الامريكية في المدارس البحرية الكولومبية، وطورت المرافق الفنية الكولومبية في بارانكويلا، وقام افراد البعثة الامريكية بصيانة السفن الحربية الكولومبية ، كما ساعد مستشارو الولايات المتحدة في تدريب كتيبة مشاة البحرية الكولومبية خلال عام ١٩٥٥ وتعاون قائد البعثة الكابتن مارتن آدم شيلابارجر (Martin Adam Shellabarger) مع مسؤولي البحرية الكولومبية لمراجعة الخطط الثنائية للدفاع عن طريق قناة بنما^(٢) ، اما بعثة القوات الجوية الامريكية، تحت قيادة الكولونيل ألجين أي. كي (Algene E. Key) عملت على إنشاء مطار جديد ومركز صيانة للطائرات في كالي، وقامت بصيانة بعض الطائرات الكولومبية في المنشآت الامريكية ، وفي العام نفسه نظمت كولومبيا والولايات المتحدة برنامج لتدريب الطيارين الكولومبيين ، استعداد لتلقي كولومبيا طائرات نفثة حديثة^(٣).

(١)Kendall D. Gott , Op. Cit., P.379.

(٢)Charles Bergquist and Others, Op. Cit., P.187.

(٣)F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7), Instruction From the Acting Secretary of State to the Embassy in Colombia, Washington,7 September, 1955, Doc.438.

في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٦ وضع المستشارون العسكريون الأمريكيون مع الضباط الكولومبيين خطة عامة للتعامل مع العنف الريفي، وحددت الخطة بعض الإجراءات العسكرية و التنظيمية والتكتيكية لمحاربة القوات غير النظامية المناهضة للحكومة، وفي الوقت نفسه ، قدم فريق من البحرية الأمريكية المشورة لضباط البحرية الكولومبية لوضع خطط مفصلة من اجل التحكم بشكل أفضل في شبكة الأنهار في البلاد^(١) ، فضلاً عما تم ذكره فقد تعاونت القوات المسلحة الكولومبية مع نظيرتها الامريكية في عمليات مكافحة الشيوعيين وضيق ضباط أمريكيون وكولومبيون الخناق على الشيوعيين ، وعطلوا المؤتمرات اليسارية، وتعقبوا الرعايا الأجانب، فكانت الأنشطة الكولومبية الأمريكية المعادية للشيوعية تشبه حملة مكافحة التجسس في الحرب العالمية الثانية ضد المتعاطفين مع النازية، الا إن الجهود المبذولة ضد الشيوعية شملت في كثير من الأحيان مواطنين كولومبيين^(٢) .

مع نهاية عام ١٩٥٦ اصبح معظم الضباط الكولومبيين الذي درسوا او تدربوا في المدارس العسكرية الامريكية يشغلون مناصب قيادية في الجيش الكولومبي واهمهم وزير الحرب الكولومبي الجنرال غابرييل باريس (Gabriel París)^(٣)، خريج كلية القيادة والأركان العامة في فورت ليفنورث^(٤).

في كانون الثاني ١٩٥٧ تم افتتاح المنشأة المركزية لتدريب المجندين على بعد مسافة قصيرة من ملكية روخاس الريفية ، وبسبب ان الجنرال روخاس انفق اموالا طائلة على بناء المنشأة، ذكر احد الضباط الأمريكيون في كولومبيا أن مركز تدريب التجنيد كان فخمًا ومكلفًا

(١) لم تساهم تلك الخطة في تحقيق نتائج الا بعد سقوط نظام روخاس عام ١٩٥٧. ينظر:

César Torres del Río, Op. Cit., P.84

(٢) U.S Department of State Bulletin Vo.l 30, No771 ,5 April- July 1954,P.834 ; John C. Dreier, Organizing Security in the Americas in American Military Policy Strategic Aspects of World Political Geography, Ed. Edgar S. Furniss, Jr , Rinehart & Company, Inc, New York, 1957, PP.251-255 .

(٣) غابرييل باريس غورديلو : عسكري وسياسي كولومبي ولد عام ١٩١٠ ، التحق بالجيش الكولومبي عام ١٩٣١ ، تدرب في دورات عسكرية في الولايات المتحدة الامريكية وعاد الى كولومبيا بعد الحرب الكورية ، ترقى في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة جنرال ، اختاره روخاس ليكون وزيراً للحرب عام ١٩٥٦ ، اختاره المجلس العسكري ليكون رئيساً للمجلس العسكري الكولومبي بعد اسقاط روخاس للمدة ١٠ ايار ١٩٥٧ - ٧ اب ١٩٥٨ ، توفي عام ٢٠٠٨ في بوغوتا . ينظر :

Goroe Orlando Melo Gonzalez and others , Gran Enciclopedia De Colombia, Tomo 2, Historia 2, Bogota, 1991, PP.265-267; Robert H. Davis, Op.Cit.,P.411.

(٤) Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas ,P.88.

للغاية ، وقدم المركز للجنود الجدد تجربة تعليمية متنوعة ، وشملت الدورات تعليم القراءة والكتابة والنظافة الشخصية والمواطنة والتاريخ الكولومبي فضلاً عن العلوم العسكرية، وقام المدربون بتعليم الطلاب أساسيات الخدمة العسكرية بما في ذلك الانضباط العسكري، والتدريب على البنادق والأسلحة الصغيرة وتكتيكات الوحدات الصغيرة، وبالنسبة للعديد من الجنود الكولومبيين ، كان التدريب العسكري في الجيش الكولومبي هو التعليم الرسمي الوحيد الذي تلقوه خلال حياتهم، لذلك كان برنامج التدريب أكثر من مجرد تدريب الأفراد المجندين للخدمة العسكرية^(١).

ثانياً - الدعم الامريكي الاقتصادي لحكومة روخاس .

ناقشت الإدارة الأمريكية عبر المختصين في المجال القانوني والمالي موضوعه الديون المترتبة على كولومبيا بسبب مشاركتها في الحرب الكورية ، إذ كان القرار ، كما ذكر سلفاً، ان تتحمل الدول التي تشارك في الحرب التكلفة المالية لمشاركتها ، وقد شاركت كولومبيا بكتيبة تم تجهيزها وتدريبها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا وصلت ديون كولومبيا الكلية ١٤ مليون دولار ، دفعت منها ٥ مليون ، وبعد انتهاء الحرب ارادت الإدارة الأمريكية تخفيف الضغط الاقتصادي عن كولومبيا عبر اسقاط الديون المتبقية ، فأجرت الولايات المتحدة مناقشات مع سفير كولومبيا في الأمم المتحدة فرانسيسكو اورتيا هولغوين ، وسفير كولومبيا في واشنطن زوليتا اينجل ، فوعد وزير الخارجية جون فوستر دالاس بأن يتم وضع ترتيبات " سرية" لمعالجة الموضوع^(٢).

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية لكولومبيا مشروعا تم التخطيط له في زيارة ميلتون ايزنهاور لكولومبيا بالاعتماد على برنامج النقطة الرابعة ، وهو عبارة عن محطة زراعية متطورة في منطقة بالميرا تقوم هذه المحطة بتطوير البذور واساليب الزراعة لمضاعفة الانتاج فضلاً عن

^(١)Kendall D. Gott , Op. Cit., PP.379-380

^(٢)F.R.U.S.(1952-1954 , Vol.4), The Assistant Secretary of State for United Nations Affairs (Murphy) to the United States Representative at the United Nations (Lodge) , Washington ,20 October, 1953, Doc.283 ; Ibid., Memorandum on Substance of Discussion at a Department of State-Joint Chiefs of Staff Meeting, Held in the Pentagon, 26 February, 1954, Doc.286.

ذلك تقدم هذه المحطة خدمات الارشاد والتدريب الزراعي للمزارعين الكولومبيين^(١)، كما أدت واشنطن دوراً هاماً في مجلس التخطيط الكولومبي ، وهو كيان مستقل يقدم المشورة للحكومة الكولومبية بشأن مشاريع التنمية ، لاسيما فيما يتعلق بالكهرباء وإنشاء الطرق والتوزيع الاقتصادي والتخطيط المالي^(٢)، وعادت شركة الفواكه المتحدة لزيادة انتاجها من الموز الذي ارتفع ٥١٣ الف طن متري لعام ١٩٥٤^(٣)، وفي العام نفسه، تلقت كولومبيا أكثر من ٣ ملايين دولار من قروض بنك التصدير والاستيراد لمشاريع الطرق السريعة والاتصالات والمنسوجات ، وقرض من صندوق النقد الدولي^(٤) بقيمة ٢٥ مليون دولار في كانون الاول ١٩٥٤ ، وكانت الحكومة الكولومبية قد انجرفت للاقتراض من مصارف الولايات المتحدة الأمريكية اعتماداً على ارتفاع صادراتها من القهوة والنفط ، لاسيما بعد اكمال مصفاة باران -كابيميخا(Barran- cabemeja) ومصنع الصلب باز ديل ريو(Paz del Rio)، وفي نهاية عام ١٩٥٤ بلغت مجموع استثمارات الشركات الأمريكية في كولومبيا ٢٧١ مليون دولار تركزت في قطاع النفط والتصنيع^(٥) .

وقامت شركة غودبير (Goodyear Corporation) ببناء مصنع إطارات في كالي شباط ١٩٥٥ ، وفي ٢٣ حزيران عقدت كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية السلع الزراعية الفائضة التي تجدد سنوياً وتشمل محاصيل الحنطة والقطن ومحاصيل زيت الطعام^(٦) ، ووقعت الولايات المتحدة الأمريكية مع كولومبيا والبرازيل في ٣١ ايار اتفاقية التعاون في مجال

(١)U.S. Department of State Bulletin, Vol. 30, No.758-783 ,4 January-28 June 1954, P.260; Ibid., Vol. 37 No.940-966 , 1 July-30 December 1957,P,1040 ; Arthur M. Schlesinger Jr., Op. Cit., P.216.

(٢)Jon V. Kofas, The sword of Damocles U.S. financial hegemony in Colombia and Chile 1950-1970, Praeger, London , 2002 , P.20.

(٣)Alberto Donadio, El uilargo la corrupciñ en el rgimen de Rojas Pinilla, Hombre Nuevo, Medelln , 2011, P.26.

(٤) صندوق النقد الدولي ، هو منظمة اقتصادية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية كنتيجة لمقررات مؤتمر بريتون وودز ، لمعالجة الاوضاع التي نشأت بعد الحرب مثل تقلب اسعار العملات الاجنبية وعجز موازين المدفوعات ، اصبح له وجود فعلي عام ١٩٤٥ ، وتكون العضوية في هذه المنظمة عبر مشاركة الدول بحصة في رأسمال الصندوق على ان تكون ٢٥% من الحصة ذهباً والباقي بالعملة الوطنية ، وتستطيع الدولة العضو في هذه المنظمة الاستفادة من قروض الصندوق القصيرة الاجل بنسبة ثلاثة اضعاف حصتها المشارك فيها ، ويشترط الصندوق ضوابطاً محددة وصارمة في عملية الاقتراض ، كما تتحدد القوة التصويتية للدولة العضو في الصندوق وفقاً لحجم حصتها فيه . للمزيد ينظر : وسام نعمت ابراهيم السعدي ، صندوق النقد الدولي ودوره في تحقيق متطلبات النظام الدولي الجديد دراسة قانونية دولية في ظل احكام القانون الدولي المالي ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٠ ، ص ص ١٧-٢٥.

(٥)Jon V. Kofas, Op. Cit. , PP.25-27.

(٦)U.S. Department of State Bulletin, Vol. 33,No.836-861, 4 July-26 December 1955, P.85

البحث في الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية تنفيذًا لمشروع ايزنهاور " الذرة من أجل السلام"^(١)، وقدمت الولايات المتحدة المعدات والمساعدة الفنية لمستشفى عسكري في بوغوتا سنة ١٩٥٠ سريرًا، وتم تدريب طاقم طبي كولومبي في الولايات المتحدة ، وافتتح المستشفى في ١٣ حزيران ١٩٥٥، وشاركت الشركات الأمريكية أيضًا في مشاريع الأشغال العامة في كولومبيا التي تراوحت بين إنشاء محطات الطاقة الكهرومائية إلى أنظمة الصرف الصحي، كما زودت واشنطن بوغوتا ببعض المساعدة الاقتصادية الأمريكية المباشرة من خلال اعتمادات بنك التصدير والاستيراد، والتزمت الولايات المتحدة بما يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٥ ألف دولار لبرامج الصحة والصرف الصحي في كولومبيا سنويًا^(٢) .

واتفقت الشركات الأمريكية والكولومبية على مد خط أنابيب بترول بين كالي وبوينافيئورتا، واستثمرت شركة ستندارد اويل النفطية في مصافي التكرير الكولومبية، وافتتحت الشركة الكولومبية التابعة لشركة إنكوربورييتد فيليبس Philips Incorporated مصنعًا للمصابيح المتوهجة والفلورية في بارانكويلا، فارتفع مجموع الاستثمارات الأمريكية في كولومبيا الى ما يزيد عن ٣٠٠ مليون دولار مطلع عام ١٩٥٦^(٣) ، وفي ٦ حزيران اعلن البنك الدولي قرضًا بقيمة ١٦.٥ مليون دولار لكولومبيا مخصص لإعادة تأهيل الطرق الرئيسية^(٤)، وفي ١٠ آب أرسلت واشنطن ٢٠ مليون دولار من المساعدات الغذائية ومساعدة إنسانية إلى كولومبيا في أعقاب سلسلة من الكوارث الطبيعية، والحوادث ، إذ ضربت البلاد موجة من الفيضانات ثم زلزال مدمر، بعدها في ٨ اب انفجرت قافلة للجيش الكولومبي محملة بثلاثة وثلاثين طنًا من الديناميت في وسط مدينة كالي ، مما أدى إلى وفاة وإصابة ما بين ١٢٠٠-٢٠٠٠ كولومبي، فقام الجيش الأمريكي بنقل الإمدادات الطبية الطارئة جواً إلى المدينة^(٥)، وقام البنك الدولي للإنشاء والتعمير بتحويل ١٤ مليون دولار إلى البلاد لتطوير الطرق السريعة، و ٨ ملايين دولار للمعدات الزراعية

(١)U.S. Department of State Bulletin, Vol.32, ,No.810 ,3 January- June 1955, P.1018.

(٢)Ibid., Vol.33 , No.836-861, 4 July-26 December 1955 , P.384.

(٣)Alberto Donadio , Op. Cit. , P.128.

(٤)U.S. Department of State Bulletin, Vol.35 , No.888-914 ,2 July-31 December 1956 , P.114.

(٥)F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7),Memorandum From Albert H. Gerberich of the Office of South American Affairs to the Director of the Office (Bernbaum), Washington, 10 August, 1956, Doc.456.

الجديدة، و ٤.٥ مليون دولار لمحطات الطاقة الكهرومائية، و ٣١ مليون دولار لمشاريع السكك الحديدية^(١) .

في ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٦ وقعت كولومبيا والولايات المتحدة اتفاقية طيران ثنائية، لتأسيس خدمة جوية تجارية مباشرة بين البلدين ساهمت في زيادة تدفق الأشخاص والبضائع ، كما ارسلت الولايات المتحدة بعثة الطيران المدني الأمريكية التي شملت فريق من المهندسين الأمريكيين عملوا مع الجيش الكولومبي لبناء مطار إلدورادو الدولي في بوغوتا، وقام الجيش الكولومبي بالتعاون مع مكتب طقس الولايات المتحدة ببناء مشروع تعاوني للأرصاد الجوية في جزيرة سانت أندريس^(٢)، وفي كانون الثاني ١٩٥٧، بدأ برنامج فولبرايت Fulbright^(٣) في كولومبيا ، أذ وقع ممثلو الولايات المتحدة وكولومبيا اتفاقية تعليمية بموجب أحكام برنامج الذي ترعاه وزارة الخارجية الأمريكية ، والذي قدم ٣٠٠ ألف دولار سنوياً لدعم تبادل أساتذة الجامعات والمحاضرين والأساتذة الجامعيين والطلاب الكولومبيين والأمريكيين^(٤).

ثالثاً - سقوط روخاس

على الرغم من النجاحات التي حققها روخاس في الشهور الأولى بعد الانقلاب ، لم يستطع المحافظة على تلك النجاحات وبدأت سلطته بالتدهور تدريجياً ، وقد تضافرت عدة عوامل أدت بالتالي الى انتهاء حكم روخاس ، يمكن اجمالها بالآتي :

(١) F.R.U.S.(1955-1957,Vol.7),Telegram From the Ambassador in Colombia (Bonsal) to the Department of State, Bogotá , 14 September, 1956, Doc.458.

(٢) حلت اتفاقية النقل الجوي بين الولايات المتحدة وكولومبيا محل اتفاقية ١٩٢٩ بين البلدين ، واصبحت سارية المفعول في ١ كانون الثاني ١٩٥٧ . للإطلاع على نص الاتفاقية ينظر :

U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 35, No.888-914 , 2 July-31 December 1956, PP.858-860 & P.875.

(٣) تأسس برنامج فولبرايت في سنة ١٩٤٦ بموجب تشريع قدمه السناتور الأمريكي السابق جيمس ويليام فولبرايت بهدف تعزيز أسس السلام عبر التفاهم المتبادل بين سكان الولايات المتحدة وسكان الدول الحليفة في جميع أنحاء العالم ، ويرى البرنامج أن الطريق الأمثل لتحقيق ذلك يتمثل في تبني الحكومة الأمريكية برنامجاً يهدف إلى تبادل الخبرات الأكاديمية والعلمية والتعليمية وتقديم المنح للطلاب والعلماء والمعلمين وغيرهم من المهنيين من الولايات المتحدة والرعايا الأجانب للدراسة أو التدريس أو إجراء البحوث. للمزيد ينظر موقع السفارة والقنصليات الأمريكية في العراق على الموقع الإلكتروني :

<https://iq.usembassy.gov/ar/education-culture,13-10-2022>.

U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 35, No.888-914 , 1956,P.237 ; Ibid., Vol. 37 , No.940-966 , 1 July-30 December 1957, 1957, P.1069.

١- تدهور الاوضاع الاقتصادية في كولومبيا بسبب سوء إدارة الملف الاقتصادي واعتماد روخاس على القادة العسكريون دون الخبراء المتخصصين ، واعتماد الحكومة الكولومبية على القروض التي تراكمت كثيرا وعجزت كولومبيا عن سدادها^(١)، فبلغت ديون كولومبيا المخصصة للجيش ٤٥٠ مليون دولار في حين بلغ الدين العام اكثر من ٧٠ مليون دولار، وهو مبلغ ضخم آنذاك ، احدث خلا في ميزانية الدولة ولم تستطع الايفاء بسداده او سداد فوائده لانهايار اسعار القهوة التي تمثل عماد الدخل القومي الكولومبي وقد نشرت صحيفة نيويورك تايم مقالا ذكرت فيه " ان روخاس يدمر أمته أسرع من خوان بيرون"^(٢).

٢- اعتماد كولومبيا على الولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما في المجال العسكري والاقتصادي وقد ذكر سفير الولايات المتحدة الامريكية جون مورس كابوت (John Moors Cabot)^(٣) ، في استعراضه للعلاقات الامريكية-الكولومبية ، ان ثلاثة ارباع صادرات كولومبيا تشتريها الولايات المتحدة وثلاثي واربات كولومبيا تأتي من الولايات المتحدة الامريكية^(٤)، وعندما تدهورت الاوضاع الاقتصادية في كولومبيا، رفضت إدارة أيزنهاور عمداً خطة إنقاذ اقتصادية ضخمة طلبتها الحكومة الكولومبية من الولايات المتحدة ، والتي اعتبرها العديد من المراقبين الفرصة الأخيرة للجنرال للبقاء في السلطة ، بدعوى ان سقوط روخاس سيعيد الأمل بحكم مدني ديمقراطي في كولومبيا^(٥).

٣- السياسة القمعية والحملات العسكرية الكبيرة التي طالت حتى المدنيين فضلاً عن السياسة الاستبدادية التي اتبعها روخاس تجاه خصومه من الحزبين وتقييده حرية الصحافة ورفضه رفع حالة الطوارئ المفروضة منذ عام ١٩٤٩ ، ادى الى تحالف الحزبان ضده في تشكيل " الجبهة المدنية" بعد اتفاقية بينيديروم التي عقدها لوريانو

(١)Robert H. Dix, The politics of Colombia ,P.36.

(٢)نقلا عن :

John D. Martz, Op. Cit., P.231.

(٣) جون مورس كابوت ، دبلوماسي امريكي ولد عام ١٩٠١ ، حصل على شهادة البكالوريوس في القانون ، والتحق كموظف في وزارة الخارجية الامريكية ، تسلم مناصب دبلوماسية عدة منها الوزير المفوض في فنلندا ١٩٥٠-١٩٥٢ ، وسفيراً في باكستان ، ثم مساعد وزير الخارجية لشؤون نصف الكرة الغربي ١٩٥٣ ، وسفيراً في السويد ١٩٥٤-١٩٥٧ ، وبعد وصوله الى كولومبيا استمر بعمله هناك حتى تموز ١٩٥٩ ، بعدها عمل كممثلاً دبلوماسياً للولايات المتحدة في عدة بلدان لاتفينية واوربية ، توفي في نيويورك عام ١٩٨١. ينظر :

David W. Dent, Op. Cit.,P.101.

(٤)U.S. Department of State. Bulletin, Vol.37 , No.940-966, 1957,P.1038.

(٥)John D. Martz, Op. Cit., P.236 ; Kendall D. Gott , Op. Cit., P.382.

غوميز عن حزب المحافظين والبرتو ليراس عن الحزب الليبرالي في اسبانيا في تموز ١٩٥٦^(١).

٤- تدهور مقبولية روخاس في الاوساط الشعبية بسبب فشله في انتهاء العنف الذي ازداد منذ حملة توليما ١٩٥٥ ، وادى الى فقدان الحكومة المركزية لمناطق واسعة في الريف الكولومبي ، فضلاً عن مقتل العديد من المدنيين والعسكريين خلال المواجهات، يضاف الى ذلك ، الفساد المالي الكبير الذي ظهر واضحاً عند روخاس الذي تحول من ضابط يسكن منزلاً مستأجراً في الريف الكولومبي الى مالك اراضي كبيرة في منطقة ميلغار تحتوي على عشرات الالاف من رؤوس الماشية وشركة كبيرة لتجارة اللحوم والمواشي وحصوله على عقود حصرية لتزويد الجيش بالطعام ، وانشاء طريق دولي خاص يمر عند ملكيته الزراعية ، إذ تم الاتفاق على الطريق ملايين الدولارات من الخزينة لإكماله ، فضلاً عن ارتفاع رصيده و رصيد عائلته المالي من ١٩٤ الف عام ١٩٥٢ الى اكثر من ٨ مليون بيزو خلال اربع سنوات أي الى نهاية عام ١٩٥٦ ، فضلاً عن ذلك فقد استفادت عائلته واصدقائه المقربين دون غيرهم من قروض بنكية بلغت ٧٠٠ الف دولار^(٢).

٥- تغيير ولاء اهم قادة روخاس واجتماعهم على ان الاخير اصبح يمثل عبئاً سياسياً وسبباً لعدم استقرار البلاد ، لاسيما بعدما قرر روخاس تمديد مدة رئاسته عبر تشكيل جمعية تأسيسية قدمته كمرشح لمدة رئاسية جديدة^(٣).

٦- حاول روخاس تأسيس حزب سياسي ليمثل " القوة الثالثة" واعلن عنه في ١٣ ايار ١٩٥٦ ليكون حزباً مقابل الحزبين الرئيسيين ^(٤) ، لكن فكرة القوة الثالثة فشلت ولم يحظ حزب روخاس بتأييد لا من الكنيسة الكاثوليكية ولا من العمال ، وكانت فكرة روخاس عن

(١)Bert Ruiz , Op. Cit. ,P.105 ; Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas , P.131.

(٢)وفقاً لتقدير خبراء الاقتصاد الكولومبيين بعد سقوط روخاس ، ان الاخير كلف كولومبيا ما يقرب من ٢٠ مليار بيزو أي ما يعادل ٥ مليار دولار من دون داع وان ثروة روخاس الشخصية خارج كولومبيا بلغت ١٠ مليون دولار . ينظر:

John D. Martz, Op. Cit., P.224 &P.254 ; Alberto Donadio , Op. Cit. , PP.28-30&P.86.

(٣)John D. Martz, Op. Cit., P.208&P.224 ; Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas, P.116.

(٤)Robert H. Dix, The politics of Colombia, P.36; Charles Bergquist and others , Op. Cit., P.110.

تأسيس هذا الحزب هو اقامة اتحاد بين الجيش والعمال فكان الشعار الرمزي للحزب بمثابة بندقية تتقاطع مع مجرفة ويحمل الشعار عبارة (الشعب - الجيش - القوة الثالثة)، الا ان فكرة القوة الثالثة " ولدت ميتة " ولم تحض بدعم شعبي فضلاً عن عدم رضا الكنيسة الكاثوليكية لفكرة القوة الثالثة ، إذ حذرت الكنيسة بتصريح احد الكاردينالات"إنه يظهر نوايا غير مقبولة من وجهة نظر تعاليم الكنيسة ومبادئ القانون الطبيعي، لكن أكثر ما يشغل بالنا هو أن نرى في الصفوف الأمامية كقادة للقوة الثالثة... قادة الحركات الذين أدانهم سابقاً التسلسل الهرمي الكنسي الكولومبي..."^(١).

حاول روخاس بمناورة سياسية الاحتفاظ بمنصبه رئيساً لكولومبيا لمدة جديدة ومارس ضغطاً على وزير حربيته الجنرال غابرييل باريس ليطلب في شباط ١٩٥٧ من روخاس البقاء بالسلطة ، بعدها قام روخاس بالترويج لنفسه عبر حملة اعلامية مكثفة على اساس انه المرشح الأكثر مقبولية في الانتخابات المقبلة ، في المقابل اتفقت النخب السياسية والشعبية والمتقنين ، فضلاً عن رجال الكنيسة الكاثوليكية الكولومبية على ان الوضع القائم غير مقبول وانه لا بد ان تعود كولومبيا للحكم المدني ، وفي ٢٠ اذار اصدر الليبراليون والمحافظون اعلاناً مشتركاً ضد حكومة روخاس ، وقدموا مرشحاً للجبهة المدنية وهو المحافظ غيليرمو ليون فالنسيا (Guillermo León Valencia)^(٢)، عندها فكر روخاس ان خسارته اكيدة فقرر دعوة الجمعية التأسيسية لمناقشة التمديد له بدون انتخابات ، وقام قوات روخاس بحملة اعتقالات واسعة لمتقنين وسياسيين بينهم نساء ، وفي ٩ نيسان اعتقلت ارملة غايتان وزوجة البرتو ليراس مع عدد من الطلاب بتهمة توزيع ادبيات سياسية مناهضة للحكومة ، وتم اطلاق سراح النساء في اليوم نفسه وقدمت

(١) في يوم اعلان انشاء حزب القوة الثالثة ، القى روخاس خطاباً بالقرب من تمثال بوليفار في بوغوتا اعلن فيه انه لا يحتاج الى دعم الحزبيين وان سياسة القوة الثالثة ستعتمد على الشعب ، لاسيما العمال والقوات المسلحة . للمزيد ينظر :

John D. Martz, Op. Cit., PP.213-214

(٢) غيليرمو ليون فالنسيا : محامي وسياسي كولومبي ، ولد عام ١٩٠٩ في مدينة بوبايان بكولومبيا ، درس القانون في جامعة كاوكا ، والتحق بحزب المحافظين فتم تعيينه بمنصب ممثل كولومبيا في الامم المتحدة عام ١٩٤٩ ، اصبح وزيراً للخارجية للمدة ١٣ ايار - ٢٥ حزيران ١٩٥٣ ، حصل على الدكتوراه في القانون عام ١٩٥٦ ، رشحته الجبهة المدنية للانتخابات الرئاسية لكن بسبب الأحداث التي رافقت الاطاحة بروخاس تأجل ترشيحه لعام ١٩٦٢ ، إذ انتخب رئيساً لكولومبيا للمدة ١٩٦٢-١٩٦٦ ، توفي عام ١٩٧١ في نيويورك عندما كان يشغل منصب سفير كولومبيا هناك . ينظر :

Robert H. Davis, Op. Cit., P.518.

المخابرات الوطنية اعتذارها عن اعتقال النساء فيما استمر اعتقال الطلاب والسياسيين الآخرين^(١).

بدأت الجمعية التأسيسية عملها من جديد يوم ٢٤ نيسان بعد تصفيتيها من الاصوات التي ربما ستكون معارضة لروخاس ، وفي يوم ١ ايار امر روخاس باعتقال المرشح فالنسيا^(٢)، وقد علقت الخارجية الامريكية على أمر الاعتقال بأنه " تتويج للخطأ الذي وقع به الجنرال"^(٣) ، فخرج الطلاب الكولومبيين بمظاهرات صاحبة يوم ٢ ايار مرددين " الموت لروخاس" في كل من بوغوتا وكالي وميديلين ، وعلى الرغم من ان الجنرال باريس اقنع روخاس بسحب القوة التي تحاصر مكان اقامة فالنسيا إلا ان المظاهرات استمرت واشتبك المتظاهرون يوم ٤ ايار مع الشرطة في بوغوتا^(٤).

أمر روخاس الجيش بالنزول الى الشوارع وفرض حظر التجوال ، لكن الطلاب استمروا في المسيرات ووقع ثلاثة منهم قتلى يوم ٥ ايار في منطقة تشابينيرو السكنية في بوغوتا ، ومع احتدام الاوضاع قرر قادة الجبهة المدنية الدعوة لإضراب شامل يبدأ يوم ٦ ايار ، وأوضح قادة الجبهة " ان الإضراب سيكون موجها ضد روخاس وليس ضد القوات المسلحة " في محاولة لكسب جانب القوات المسلحة التي بدت متعاطفة مع حركة الاحتجاجات^(٥) ، وأدى الإضراب الذي بدأ في ٦ ايار إلى شل البلاد، فأغلق أصحاب المحال التجارية متاجرهم ، ورفض المصرفيون انجاز المعاملات المالية، وقام أصحاب المصانع بإغلاق مصانعهم لعدم حضور العمال و الموظفين ، وبسبب توقف الاعمال تزايدت اعداد المحتجين في شوارع بوغوتا وساندتهم الكنيسة الكاثوليكية التي اعلنت سقوط شرعية روخاس ، وفي ٨ ايار انتخبت الجمعية الوطنية التأسيسية روخاس لولاية ثانية، واعلن روخاس في خطاب إذاعي قبول التجديد ، فثارت ثائرة

(١)John D. Martz, Op. Cit., P.235 ; Juan F. Roman , Op. Cit.,P.22.

(٢)كان فالنسيا قد توجه الى مدينة كالي لإلقاء خطاب هناك كونه مرشح للرئاسة، فتحركت قوة عسكرية الى مكان اقامة فالنسيا ، ولكن القوة لم تنفذ أمر الاعتقال واكتفت بمحاصرة المكان ، وعندما علم فالنسيا بالموضوع شهر مسدسه من نافذة الغرفة التي يسكن فيها وقال لقائد قوة الاعتقال " عليك ان تخرجني اما ميتاً او مقيداً " ولما علم الناس بالموضوع تجمعوا حول تلك القوة والقوا الحجارة والتهتافات المناهضة لروخاس ، وتدخلت الكنيسة عبر اتصال من رئيس الاساقفة في بوغوتا بقصر روخاس وطلب منه سحب تلك القوة . ينظر :

John D. Martz, Op. Cit., P.237.

(٣)Robert W. Drexler, Op. Cit., P.77.

(٤)John D. Martz, Op. Cit., PP.237-238.

(٥)Richard L. Maullin, Op. Cit., P.65.

الجماهير بدفع وتحشيد من الجبهة المدنية ، وفي اليوم التالي استدعى روخاس قادة حزب المحافظين إلى القصر الرئاسي ، في محاولة لتفتيت الجبهة المدنية، إذ عرض مناصب قيادية عليا لأعضاء الحزب مقابل دعمهم، وبعد اجتماع استمر طوال الليل رفض قادة المحافظين الخطة في ١٠ ايار^(١) .

قدمت الجبهة المدنية مطالبها التي تقضي بتتحي روخاس لمدة عام واجراء انتخابات رئاسية بعد تهيئة الظروف المناسبة وابعاد ابنة روخاس وزوجها عن اي منصب مستقبلي^(٢)، وبعد ساعات أعلن روخاس استقالته في خطاب اذاعي ذكر فيه "...سيكون من المستحيل أن أتسبب في إراقة دماء البلاد بلا فائدة، أنا من أعطيت البلاد السلام... قد أضطر للدفاع عن الأوامر والشرعية عن طريق استخدام الأسلحة ، وإراقة الدماء التي تتعارض مع مبادئ السلام والعدالة والحرية التي دافعت عنها دون تردد منذ ١٣ حزيران ١٩٥٣... لذلك أقوم طوعية بتسليم الحكومة إلى المجلس العسكري..."^(٣)، ومن الجدير بالذكر ان احد موظفي القنصلية الامريكية في بارنكويلا يذكر "...ان احد الشخصيات الليبرالية لجأ مع زوجته الى القنصلية الامريكية في بارنكويلا خوفا من الاعتقال وأمضى عدة ساعات في القنصلية لتنسيق العمليات المحلية ضد روخاس ، مستفيداً من اتصالاتنا الهاتفية وموقعنا في مبنى شاهق في وسط المدينة والذي يحظى بإطلالة على النقاط الإستراتيجية في المدينة... السيد دالاس لم يكن ليوافق لكن القنصل الامريكي في بارنكويلا ، الذي تصرف بمفرده دون سلطة أو علم من رؤسائه"^(٤) .

من الواضح ان روخاس وصل الى مرحلة من اليأس والقناعة انه لا يستطيع ان يستمر بحكمه مهما استخدم من اساليب عنف وقوة ضد الفئات الحزبية والجماهيرية التي انتفضت بوجه ديكتاتوريته ، لا سيما وانه تيقن من ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعد راغبة في بقاءه بالسلطة

(١)David Bushnell, Op. Cit., P.222.

(٢)Richard L. Maullin, Op. Cit., P.65 ; Robert H. Dix, The politics of Colombia ,P.37.
(٣)نقلا عن :

John D. Martz, Op. Cit., P.241.

(٤) يبدو من سياق الاحداث ان الشخصية الليبرالية التي لجأت الى القنصلية الامريكية هو البرتو ليراس بسبب مطارده وزوجته التي اعتقلت سابقا من قبل قوات الشرطة السرية الموالية لروخاس ، وكان القنصل الامريكي جورج فيلان ، قد سمح له باستخدام موارد القنصلية في عملية الاطاحة بروخاس لارتباط الاخير بعلاقة خاصة مع روخاس. ينظر :

Robert W. Drexler, Op. Cit., P.79.

في كولومبيا ، لذا وحتى يحفظ ماء وجهه قبل ان يقوم الجيش او الشعب بإسقاطه بالقوة قرر تقديم استقالته ب خطاب عاطفي ليحافظ على منجزاته التاريخية التي قام بها في كولومبيا ولربما ليحتفظ بشيء من الكرامة والمودة الشعبية فيما لو أُتيحت له الفرصة بالعودة الى السلطة مستقبلا، ولابد من الاشارة الى ان الكولومبيين الذين تظاهروا من اجل اسقاط روخاس لم يتعرضوا الى السفارة الأمريكية في بوغوتا ولم يطلبوا من الولايات المتحدة مساندتهم ضد روخاس ، على الرغم من الدعوات السابقة التي اطلقها رجال السياسة في كولومبيا للإدارة الأمريكية والتي طالبت ايزنهاور وإدارته بالتوقف عن احتضان الديكتاتور .

عند استقالة روخاس ، شكل العسكريون مجلسا مكونا من خمسة ضباط لقيادة البلاد مؤقتا لحين اجراء انتخابات جديدة^(١) ، وحاول روخاس اللجوء الى الولايات المتحدة الأمريكية إلا ان الإدارة الأمريكية رفضت دخوله الى البلاد فقرر روخاس السفر الى اسبانيا^(٢)، واصدر المجلس العسكري الذي اختار الجنرال باريس رئيسا له برنامجا المكون من اربعة عشر نقطة لقيادة البلاد ، اهمها : تعهد ضباط الجيش التمسك بالتزامات كولومبيا الدولية، والحفاظ على النظام الداخلي، وإنهاء الرقابة على وسائل الإعلام، والتعاون مع الأحزاب السياسية، والإشراف على انتخابات نزيهة، واستعادة الحكومة المدنية^(٣) ، كما شكل المجلس العسكري مجلس وزراء مكون من ثلاثة عشر وزير، خمسة ليبراليين وخمسة محافظين وثلاثة من العسكريين^(٤)، وتعقيا على طلب وزير

(١)تكوّن المجلس العسكري من وزير الحرب ميجر جنرال (اللواء) غابرييل باريس ، ميجر جنرال (اللواء) ديوجراسياس فونسيكا (Deogracias Fonseca) قائد الشرطة الوطنية ، الاميرال (العميد البحري) روبين بيدراهيئا (Ruben Piedrahita) وزير الأشغال العامة، بريجيدر جنرال (العميد)رافائيل نافاس باردو (Rafael Navas Pardo) قائد الجيش ، بريجيدر جنرال (العميد) لويس أوردونيز (Luis Ordoñez) قائد المخابرات الكولومبية. ينظر :

Jonathan Hartlyn, Military Government and the Transition to Civilian Rule: The Colombian Experience 1957–1958, Journal of Inter American Studies and World Affairs, Vol. 25 ,May 1984,PP. 245–246.

(٢)Richard L. Maullin, Op. Cit., P.65; Robert W. Drexler, Op. Cit., P.77.

(٣)Revista javeriana, Tomo 47, Número 235 , Jun. 1957 , P.270.

(٤)ضم المجلس الوزاري كل من : خوسيه ماريا فياريال وزير الحكومة (محافظ)، كارلوس سانش دي سانتا ماريا وزيرا للخارجية (ليبرالي) ، الجنرال الفريدو دوراتي بلوم وزيرا للعدل ، أنطونيو ألفاريز ريستريبو وزيرا للمالية (محافظ) ، الجنرال الفونسو سايز مونتويا وزيرا للحرب ، خورخي ميچيا سالازار وزيرا للزراعة والثروة الحيوانية(ليبرالي) ، ريمون دو إميلياني رومان وزيرا للعمل (محافظ) ، خوان بابلو ليناس وزيرا للصحة(ليبرالي) ، خواكين فاليوخو أربيلايوز وزيرا للموارد والتنمية (ليبرالي) ، خوليو سيزار تورباي أبالا وزيرا للمناجم والبترو (ليبرالي) ، بروسو بيرو كاربونيل وزيرا للتربية والتعليم (محافظ) ، الجنرال بيدرو مونيوز وزيرا للاتصالات ، توبو أوسبينا بيريز وزيرا للأشغال العامة (محافظ). ينظر :

Revista javeriana, Tomo 47, Número 234 , Mayo 1957, P.41.

الخارجية الامريكي دالاس في ١٥ ايار للحصول على موافقة الرئيس ايزنهاور بالاعتراف بسلطة المجلس العسكري ، وافق ايزنهاور في ١٧ ايار على الاعتراف بسلطة المجلس العسكري في كولومبيا^(١) وارسل ايزنهاور رسالة إلى رئيس المجلس العسكري الانتقالي الكولومبي عبر فيها سروره ودعمه لـ "التقدم المطرد" الذي يتم إحرازه نحو إعادة تشكيل الحكومة الدستورية^(٢) .

قرر المجلس العسكري إقالة الجمعية التأسيسية الوطنية، وإلغاء عمل مكتب الرقابة الحكومية، وبدأ التحقيق في تهمة الفساد للمسؤولين في عهد روخاس ، وفرض المجلس العسكري ضرائب جديدة على صادرات البن وخفض الإنفاق العسكري، وقدم رئيس المجلس العسكري الجنرال باريس عفواً جديداً لمقاتلي حرب العصابات واستبدل حكام الولايات والمناطق المعينين في عهد روخاس بآخرين متخصصين وذوي خبرة في مجال عملهم ، وبالتعاون مع خبراء اقتصاديين مدنيين، أعاد المجلس العسكري ترتيب أولويات البرامج الحكومية، وتنظيم ميزانية الدولة وتحفيز الاقتصاد، ففي الأشهر الستة الأولى من الحكم، قرر المجلس العسكري خفض قوة جيش كولومبيا الى ٨٠٠٠ جندي ، كما عمل المجلس مع القادة المدنيين لإعادة البلاد إلى الحكم المدني^(٣) ، وبدأت الولايات المتحدة الامريكية في ضخ الأموال لدعم المجلس العسكري فبعد ايام من استقالة روخاس أقرض صندوق النقد الدولي المجلس العسكري ١٢٥ مليون دولار، ووافقت إدارة أيزنهاور على اعتماد ٦٠ مليون دولار من بنك التصدير والاستيراد لكولومبيا، ورفعت الإدارة الامريكية المساعدة التكميلية من ٢٧ مليون دولار من الشركات الامريكية الخاصة إلى ٨٧ مليون دولار^(٤).

قام القادة الليبراليون والمحافظون بترجمة الهدنة إلى نظام سياسي عملي ، فظهرت الجبهة الوطنية محل الجبهة المدنية بعد مفاوضات في العاصمة الاسبانية مدريد ، بين الليبرالي ألبرتو

F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7), Memorandum From the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Rubottom) to the Secretary of State , Washington , 13 May, 1957, Doc.464.

(١)كانت موافقة الرئيس ايزنهاور خطية على اصل طلب دالاس ، وتم ابلاغ السفير الكولومبي بعبارة " أن حكومة الولايات المتحدة اعترفت بالمجلس العسكري باعتباره الحكومة المؤقتة لكولومبيا" . ينظر :

F.R.U.S.(1955-1957, Vol.7), Memorandum From the Secretary of State to the President, Washington ,15 May, 1957, Doc.465.

(٢)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence,P.213.

(٣)Jonathan Hartlyn, Op. Cit., PP.250-281.

(٤)U.S.Department of State Bulletin, Vol. 39,No.993-1018, 7 July- 29 September 1958, P.315&P.435.

ليراس كامارغو وزعيم حزب المحافظين ، لوريانو غوميز تم توقيع ميثاق سيتغيس (Sitges)^(١) في ٢٠ تموز ١٩٥٧ أي بعد عام من اتفاق بينيديريوم^(٢) ، واتفق الطرفان على إنشاء حكومة الجبهة الوطنية على ان يكون الحكم بالتناوب بين الحزبين كل اربعة سنوات لمدة ستة عشر عاما ، وتقاسم المناصب بالتساوي في كافة اجهزة الدولة وزيادة عدد المقاعد التشريعية في البرلمان والكونغرس وتقاسمها بين الحزبين ، وزيادة عدد مجالس الإدارات المحلية في الاقسام والمناطق والعمل على انتهاء العنف والحرب الأهلية^(٣) .

في مطلع تشرين الاول عاد لوريانو غوميز الى كولومبيا من منفاه في اسبانيا ، وسيطر على حزب المحافظين من جديد واستطاع ابعاد اوسبينا بيريز من زعامة الحزب فانشق الاخير بمجموعة من اعضاء الحزب وكون معهم جناح أطلق عليه جناح اوسبينتسا (ospinista) ، في حين أطلق على المحافظين اتباع لوريانو غوميز اسم لوريانيستا (Laureanista)^(٤) ، وتم اجراء استفتاء وطني في ١ كانون الاول على نظام الجبهة الوطنية فحضي النظام بالموافقة الحزبية والشعبية^(٥) ، وبذلك قطع الحزبان الطريق امام اي قوة ثالثة ، سواء كانت شيوعية او غير شيوعية ، في اخذ فرصة للوصول الى الكونغرس او البرلمان او أي منصب تنفيذي ، وقد وصف صحفي الامريكي تفاهم الحزبان بالقول "الشراكة الإلزامية بين الحزبين كانت حلاً جديداً ومثيراً للاهتمام لسنوات من الصراع السياسي"^(٦).

استمر الدعم الامريكي الاقتصادي لكولومبيا في مدة حكم المجلس العسكري ، لاسيما فيما يتعلق بالأمور الزراعية من أجل تجاوز ازمة ارتفاع اسعار المعيشة وانخفاض اسعار البن ، ولمنع استغلال الاوضاع الاقتصادية من قبل الشيوعيين الذين اصبحوا اكثر تنظيماً وكسبوا

(١) بلدة تبعد ما يقرب من ٧٥ كيلومتر من برشلونة الاسبانية . ينظر :

John D. Martz. Op. Cit., P.258.

(٢) Alberto Bermúdez , Op. Cit., P.22.

(٣) Revista javeriana, Tomo 48, Número 236 , Jul. 1957, P.65.

(٤) بعد مناقشات واجتماعات بين جناحي حزب المحافظين تم التوصل في ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٨ الى اعادة توحيد صفوف الحزب . ينظر :

Revista javeriana, Tomo 50, Número 250 ,Nov. 1958, P.272.

(٥) اشارت التقديرات الحكومية الى ٦,٧٢٥,٠٠٠ ناخب في كولومبيا ، سجل منهم ٤,٤٠٠,٠٠٠ ، وشارك ٢,٢٠٠,٠٠٠ في الانتخابات النيابية أي نسبة ٥٠% من اجمالي الناخبين المسجلين ، اما في الاستفتاء فقد سجل التصويت ٣,٦٠٠,٠٠٠ ناخب ادلى بصوته ، ينظر :

John D. Martz , Op. Cit., P.307.

(٦) Robert H. Dix, The politics of Colombia ,P.41.

العديد من العمال الى صفوفهم ، وقد ذكر تقرير للسفارة الأمريكية في ٢١ كانون الاول ١٩٥٧ ان الشيوعيين في كولومبيا استغلوا ارتباك الاوضاع السياسية والاقتصادية وبدأوا يشكلون نقابات عمالية متعددة تهدف الى نشر الفكر الشيوعي في اوساط الطبقات العمالية في كولومبيا^(١).

استعد الحزبان لخوض الانتخابات التشريعية فاستطاع جناح لوريانو غوميز السيطرة على مقاعد المحافظين في مجلس النواب والكونغرس الكولومبي وتم اختيار لوريانو غوميز رئيسا للكونغرس في ٧ اذار ١٩٥٨ ، واعلن غوميز ان مرشح الجبهة الوطنية هو الليبرالي البرتو ليراس ، فاعترض جناح اوسبينستا باعتبار ان المرشح هو غيليرمو ليون فالنسيا ، الا ان غوميز استبعد الاخير لكونه مرتبط ارتباطا وثيقا بالرئيس الاسبق اوسبينستا الذي القى غوميز اللوم عليه في عزله منصبه وحدث انقلاب روخاس ، وقد نشرت صحيفة El Siglo رسالة غوميز التي برر فيها تحية فالنسيا واختيار ليراس ، إذ أشاد غوميز "بقدره وحياد وأمانة ليراس" وذكرت الصحيفة ايضا ان من خلال اختيار ليبرالي، فإن زعيم حزب المحافظين ضمن أن حزبه سيختار ثلاثة (لا اثنان) من رؤساء الجبهة الوطنية^(٢) ، وفي نيسان ١٩٥٨ سافر وفد من الخبراء الاقتصاديين الكولومبيين بقيادة الرئيسين السابقين لوبيز وأوسبينستا، إلى واشنطن لمراجعة الوضع الاقتصادي للبلاد فحصل بنك الجمهورية Banco de la Republica مطلع ايار ١٩٥٨ على ١٠٥ مليون دولار من مؤسسات الإقراض الأمريكية^(٣) .

في ٢ ايار وقبل الانتخابات الرئاسية بيومين جرت محاولة انقلابية من اتباع روخاس واستطاعوا السيطرة على قاعدة عسكرية في بوغوتا واعتقال قادتها لمدة ساعات ، فعرضت الإدارة الأمريكية على المجلس العسكري تقديم المساعدة في اخماد الانقلاب قبل توسعه ، وبعد ساعات من الحركة ، استطاعت قوات المجلس العسكري السيطرة على الموقف وهرب الانقلابيون الى خارج كولومبيا^(٤) ، وجرت الانتخابات الرئاسية في ٤ ايار ١٩٥٨ وفاز فيها البرتو ليراس

(١)F.R.U.S(1955-1957, Vol.7), Despatch From the Ambassador in Colombia (Cabot) to the Department of State, Bogotá,9 July, 1957, Doc.467; Stephen J. Randall, Hegemony and Interdependence,P.213.

(٢)Revista javeriana, Tomo 49, Número 243 , Abr.1958, P.31.

(٣)Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.30.

(٤)في نيسان ١٩٥٨ ، غادر روخاس منزله في جزر الكناري للسفر إلى برمودا مع صهره عبر لشبونة ، إذ ذهب لاحقاً إلى بربادوس، وقد راقبت وكالة المخابرات المركزية تحركاته لمعرفة اتجاه رحلة روخاس هل كانت لكولومبيا ام لمكان آخر لكن الأخير استطاع الافلات من المراقبة ، وتم ايصال المعلومات حول محاولة انقلابية =محتملة الى نائب الرئيس الأمريكي نيكسون والذي كان في تلك المدة يقوم بزيارة لبوينس ايرس عاصمة=

بعدد اصوات بلغت ٢,٣٣٧,٩٢٥ صوت في حين حصل خورخي ليفا ، مرشح جناح اوسيينستا، على ٥٨٩,٨٢٥ صوت ^(١) ، وقد ذكرت السفارة الأمريكية أن "المجلس العسكري والجيش، قدموا مظاهرة رائعة في إجراء انتخابات منظمة مما أعاد البلاد إلى الحكم المدني" ^(٢) ، كما أشاد الرئيس المنتخب ألبرتو ليراس في خطابه يوم ٩ ايار بأداء المجلس العسكري خلال مدة توليه القيادة في كولومبيا ، ولتطمين الضباط والعسكريين في القوات المسلحة الذين كانوا يخشون من حصول محاكمات ضدهم بسبب عملهم مع روخاس، اشار البرتو ليراس لدقة العلاقات المدنية والعسكرية، إذ قال "إن مستقبل الجمهورية يعتمد على تبعية الجيش للسلطة المدنية" ، وطالب من القادة العسكريين البقاء غير حزبيين، وانه يجب أن تعمل القوات المسلحة الكولومبية كمصدر للاستقرار الوطني وان ولائهم يكون للدستور، ووعد ليراس باحترام الجيش والدفاع عنه ضد المنتقدين واستخدامه فقط في "مصلحة الجمهورية" ^(٣) .

تزامن تخلص كولومبيا ودول لاتينية اخرى من الديكتاتورية مع خطط إدارة ايزنهاور في انتهاج سياسة جديدة تجاه دول امريكا اللاتينية، التي تهدف الى تعزيز الوضع الاقتصادي وعدم السماح للشيوعية بالتوغل في تلك الدول ، وتقرر ان يقوم نائب الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون (Richard M. Nixon) ^(٤) بزيارة رسمية الى دول امريكا اللاتينية، وشمل برنامج

=الارجنتين، وفي عام ١٩٩١ كشفت ماريا يوجينيا ابنة روخاس لفرناندو غوميز أغوديلو ، مدير التلفزيون في الحكومة العسكرية والمقرب من اسرة روخاس ، أن والدها هو من نظم انقلاب ٢ ايار ١٩٥٨ ، إذ اضطر للسفر الى منطقة البحر الكاريبي ثم إلى مهبط في سيزار للاستيلاء على السلطة ، اما منفذ خطة الانقلاب فهو الكولونيل هيرناندو غوميز فوريرو ، الذي أرسل في الساعات الأولى من يوم ٢ أيار امرا للشرطة العسكرية في بوغوتا لاعتقال ألبرتو ليراس كامارغو في مقر اقامته كونه مرشح الانتخابات الرئاسية الأوفر حظا، ونجح الكولونيل في اعتقال أربعة من أعضاء المجلس العسكري الخمسة وقائد الجيش في بوغوتا ، وكان العضو الوحيد في المجلس العسكري الذي نجا من الاعتقال هو الأدميرال روبين بيدراهيثا أرانجو ، الذي قاد جهود القوات المسلحة يدعمه لوريانو غوميز وباقي سياسيي الدولة ، واستطاعت القوات الموالية للحكومة الافراج عن قادة المجلس العسكري وتأمين مقر اقامة البرتو ليراس ، وبعد فشل الانقلاب اضطر الكولونيل فوريرو غوميز الهروب الى مكان آمن ، ثم لجأ سرا إلى سفارة السلفادور. ينظر :

U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 38 ,No.967-992 , January- June 1958, P.957 ; Alberto Donadio , Op. Cit. , P.85 ; Arthur M. Schlesinger Jr., Op. Cit., P.379 ; Revista javeriana, Tomo 49, Número 244 , Mayo 1958, P.47.

(1)Ibid., P.45.

(2)F.R.U.S. (1958-1960, Vol.5), Report From the Operations Coordinating Board to the National Security Council , Washington ,21 May, 1958, Doc.2.

(3)Revista javeriana , Tomo49, Número 245 ,June 1958, PP.54-56.

(٤)ريتشارد نيكسون : الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في كاليفورنيا عام ١٩١٣ درس الحقوق في كلية ويتير وكلية الحقوق بجامعة ديوك والتحق بالحزب الجمهوري ، وفي الحرب العالمية الثانية ، عمل نيكسون كقائد بحري في المحيط الهادئ ، وبعد تسريحه تم انتخابه للكونغرس من منطقته في كاليفورنيا، في عام ١٩٥٠ فاز بمقعد في مجلس الشيوخ ، بعد ذلك بعامين ، اختاره ايزنهاور ، وهو يبلغ من العمر ٣٩ عاماً =

الزيارة الأرجنتين ،الاكوادور ،أوروغواي، باراغواي، بوليفيا، بيرو، الإكوادور، كولومبيا، وفنزويلا، فغادر نيكسون الولايات المتحدة في ٢٧ نيسان ١٩٥٨، وخلال تجواله في تلك الدول واجه نيكسون مظاهرات منددة بسياسة الولايات المتحدة التي دعمت الديكتاتوريات في أمريكا اللاتينية^(١) .

في ١١ ايار وصل نيكسون الى بوغوتا والتقى نيكسون بالرئيس المنتخب البرتو ليراس الذي حذر نيكسون من "أن الاضطرابات الاجتماعية والبيئية ستدمر المنطقة ما لم تتحسن الظروف الاقتصادية لمواطني أمريكا اللاتينية"^(٢) ، وبعد عودة نيكسون الى الولايات المتحدة الأمريكية كان اول تصريح ادلى به يوم ١٥ ايار قال فيه " نحن بحاجة إلى إعادة تقييم سياساتنا تجاه أمريكا اللاتينية"^(٣) ، وفي الموضوع نفسه ، شدد نيكسون على ضرورة تغيير النظرة الأمريكية الى الشعوب اللاتينية ، وانه يجب النظر الى تلك الشعوب "بعيدا عن رقصة السامبا والرومبا " باعتبار تلك الشعوب قوة كبيرة في " العالم الحر " ، مع ضرورة الانتباه الى

=آنذاك ، ليكون نائباً له ، وتم ترشيحه لمنصب الرئيس بالتركية عام ١٩٦٠ لكنه خسر بفارق ضئيل أمام جون كينيدي ، في عام ١٩٦٨ فاز بترشيح حزبه مرة أخرى واصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٩٦٩-١٩٧٣ ، وفاز بولاية ثانية للمدة ١٩٧٣-١٩٧٧ إلا انه استقال يوم ٨ اب ١٩٧٤ بسبب فضيحة ووترغيت ، بعدما استطاع إيقاف الحرب في فيتنام ، توفي في نيويورك عام ١٩٩٤ . ينظر : اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦١-٢٦٩؛ نايجل هاملتون ، المصدر السابق ، ص ص ٣٠٩-٣٦٦ .

(١) مثلاً في مونتيفيديو (عاصمة الاورغواي)، قام الطلاب بمضايقة نائب الرئيس الأمريكي احتجاجاً على السياسة الاقتصادية للولايات المتحدة تجاه أمريكا اللاتينية، اما في ليما (عاصمة البيرو) اتهم المتظاهرون الولايات المتحدة بدعم الاستبداد السياسي والاقتصادي في أمريكا الجنوبية، حتى أن بعض المحتجين ألقوا الحجارة على نيكسون وقال موظفو السفارة: "لقد تعرض نائب الرئيس للقذف، لكنه لم يصب بأذى" ، وفي كراكاس (عاصمة فنزويلا) اخر محطة لزيارة نيكسون ، واجه موكب نيكسون مظاهرة كبيرة مناهضة للولايات المتحدة الأمريكية ، إذ هاجم المتظاهرون الغاضبون سيارة نيكسون بسبب دعم الولايات المتحدة للديكتاتور الفنزويلي السابق ماركوس بيريز خيمينيز ، ففرت الشرطة الفنزويلية المرافقة و أصيب وزير الخارجية الفنزويلي ومترجم وزارة الخارجية بشظايا الزجاج المكسور، قبل وصول المتظاهرون إلى نيكسون ، أنقذت قوات الجيش الفنزويلي الموقف ، وأعادوا الشخصيات المهمة إلى مجمع السفارة الأمريكية . ينظر : ريتشارد نيكسون ، الحرب الحقيقية (مذكرات الرئيس نكسون) ، ترجمة : سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣ ، ص ٤٩؛

F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5), Memorandum From the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Snow) to the Secretary of State, Washington ,9 May, 1958, Doc,44 ; Ibid., Memorandum of a Telephone Conversation Among the Minister-Counselor of the Embassy in Venezuela (Burrows), the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Rubottom) in Caracas, and the Deputy Director of the Office of South American Affairs (Sanders) in Washington, 13 May, 1958, Doc.46.

(٢)U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 38 , No.967-992 ,April- June 1958, P.950&P.954; Stephen G. Rabe , Op. Cit. ,P.109.

(٣)U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 38 , No.967-992 ,1958, P.954.

الطلاب وزعماء العمال جيداً لأنهم ، وحسب وجهة نظر نيكسون ، هدفاً للنشاط الشيوعي وترويج الافكار الشيوعية ، لاسيما تلك المعادية للولايات المتحدة الامريكية ، وعليه اقترح نيكسون ضرورة الاهتمام بالشعوب اللاتينية وايصال الافكار التي تخدم الولايات المتحدة اليها وتحسين نظرة تلك الشعوب للولايات المتحدة عبر استخدام وسائل دعائية مثل الصحافة والإذاعة بحيث تستطيع الولايات المتحدة ان تصل من خلال تلك الوسائل الى الشعوب اللاتينية وطرح حلولاً اقتصادية واجتماعية للأوضاع السيئة فيها بدلاً مما يطرحه الشيوعيون^(١) .

صرح الجنرال باريس رئيس المجلس العسكري الكولومبي تعليقا على الحوادث التي رافقت زيارة نيكسون بالقول "...أن حياة وتطور كولومبيا والولايات المتحدة مرتبطان ارتباطاً وثيقاً...أن الصعوبات التي واجهها نيكسون في أمريكا الجنوبية كشفت عن الترابط بين مقدرات الولايات المتحدة وكولومبيا، فيجب أن يتعاون البلدان لتحقيق الأهداف المشتركة"^(٢).

بعد دراسة للأوضاع والاسباب التي أدت الى نقمة الشعوب اللاتينية على الولايات المتحدة الامريكية تم تحديد جملة من الاسباب منها : الدعم الأمريكي السابق للديكتاتوريين في أمريكا اللاتينية ، والمساعدات الاقتصادية الخارجية الأمريكية غير الكافية أدت الى تعزيز المشاعر المعادية للولايات المتحدة ، فضلاً عن التعريفات الكمركية التي أقرها الكونغرس الأمريكي ، بسبب الكساد الاقتصادي لعام ١٩٥٧^(٣) استهدفت صادرات دول أمريكا اللاتينية ، مما أضر باقتصاداتها المعتمد على التصدير للولايات المتحدة الأمريكية، زد على ذلك فقد سلب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الضوء على الفجوة بين ازدهار الولايات المتحدة وتخلف دول أمريكا اللاتينية^(٤) ، اما نيكسون فقد قال في اجتماع للإدارة الأمريكية في البيت

(١) نقلاً عن : نجلاء سعيد مكاي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧.

(٢) Revista javeriana , Tomo49, Número 245, June 1958, P.51.

(٣) عُقد المؤتمر الاقتصادي العاشر لمنظمة الدول الأمريكية في بوينس آيرس في اب ١٩٥٧ ، وفي هذا المؤتمر لم توافق الولايات المتحدة على تقديم مساعدات مالية لدول المنظمة ، فاستغل الاتحاد السوفيتي الوضع وعرض مساعدات غير مشروطة لدول أمريكا اللاتينية من أجل كسب ود تلك الدول ، وعرض الاتحاد السوفيتي تقديم سلع انتاجية بدلاً من السلع الاستهلاكية التي كانت تقدمها الولايات المتحدة لدول المنظمة ، وكانت في عامي ١٩٥٧-١٩٥٨ مدة كساد تضرب الولايات المتحدة الأمريكية وهذا الكساد أثر على دول أمريكا اللاتينية وعلى احتياطياتها النقدية بسبب تبعية اقتصادها للولايات المتحدة ، واستغل الاتحاد السوفيتي حالة الكساد تلك بتقديم المزيد من العروض للدول اللاتينية . للمزيد ينظر : نجلاء سعيد مكاي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢-١٤٣.

(٤) F.R.U.S(1958-1960, Vol.5), Memorandum From the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Snow) to the Secretary of State, Washington, 15 May, 1958 , Doc.54.

الأبيض يوم ١٦ ايار "يجب علينا جميعا أن نضع بوضوح في أذهاننا أن تهديد الشيوعية في أمريكا اللاتينية كان أكبر اليوم من أي وقت مضى في التاريخ"^(١) ، وبذلك حددت الإدارة الأمريكية ان سبب الاحداث التي رافقت زيارة نيكسون هو التحريض الشيوعي ، وذكرت التقارير الاستخبارية " نمط التنظيم والشعارات في جميع الحالات يشير إلى الإلهام والاتجاه الشيوعيين"^(٢).

في ١٤ حزيران ١٩٥٨ ارسل ايزنهاور رسالة تهنئة الى البرتو ليراس ذكر فيها ان الولايات المتحدة الأمريكية ترحب بعودة الحياة الدستورية الى كولومبيا وان انتخاب ليراس رئيسا لكولومبيا " يثلج الصدر لنا جميعاً نحن الذين نعزّز بالمؤسسات السياسية الديمقراطية "^(٣).

كان لنجاح الاتحاد السوفيتي في برنامج الفضاء المسمى سبوتنيك، وضع الولايات المتحدة في موقف حرج تجاه حلفائها في أمريكا اللاتينية^(٤)، لذا في ١٨ حزيران أمر الرئيس أيزنهاور مجلس الأمن القومي بإجراء مراجعة شاملة وواسعة النطاق لسياسة الولايات المتحدة تجاه أمريكا اللاتينية^(٥)، ومع تغيّر الوضع السياسي في كولومبيا ارسلت الولايات المتحدة مزيدا من المساعدات المادية والعسكرية وفق برنامج MAP ، فقد ارسلت ٧٨ مليون دولار خلال شهر حزيران لكولومبيا كمساعدات مباشرة^(٦).

^(١)F.R.U.S(1958-1960, Vol.5), Minutes of the Cabinet Meeting, White House, Washington,16 May, 1958, Doc.55.

^(٢)Ibid., Memorandum of Discussion at the 366th Meeting of the National Security Council, Washington, 22 May, 1958, Doc.56 ; Ibid., Dr. Milton Eisenhower's trip to central America, 12 July–1 August, 1958, Doc.59-66.

^(٣)U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 39 ,No.993-1018,1958, P.30 ; P.P.P.U.S. (Dwight D. Eisenhower,1958), Exchange of Letters Between the President and the President-Elect of Colombia , June 14, 1958, P.137

^(٤) أطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي في العالم هو (سبوتنيك ١ -) في ٤ تشرين الاول ١٩٥٧ بعد تصنيعهم للصواريخ الباليستية العابرة للقارات ، مما جعل من الولايات المتحدة في موقف حرج ، وكحل قصير المدى، قرر مجلس الأمن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٨ ايار الترويج بحملة دعائية عن مدى حرية وعمق الثقافة الأمريكية ، وإظهار تفاني الولايات المتحدة في الحفاظ على الحريات السياسية والشخصية ، والإعلان عن التطورات الأمريكية في مجالات العلوم والتكنولوجيا "كأولوية عليا للإدارة الأمريكية. ينظر :

F.R.U.S(1958-1960, Vol.5), Report From the Operations Coordinating Board to the National Security Council, Washington ,21 May, 1958,Doc.2.

^(٥)Ibid.,Memorandum of Discussion at the 369th Meeting of the National Security Council, Washington,19 June, 1958, Doc.4 ; Ibid., Special Report by the Operations Coordinating Board to the National Security Council, Washington ,26 November, 1958, Doc.7 ; Stephen G. Rabe , Op. Cit. ,P.109.

^(٦)U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 38 , No.967-992 ,1958, P.962.

وصل الى كولومبيا في ١٢ تموز جون مورس كابوت ليكون سفيرا فوق العادة ومفوضا جديدا للولايات المتحدة الأمريكية في كولومبيا، فقاد السفير جهود الولايات المتحدة في اعادة وترتيب الاوضاع الداخلية في كولومبيا فضلاً عن تطوير العلاقات الأمريكية- الكولومبية وفقاً للسياسات الجديدة التي قررتها ادارة ايزنهاور ، وتأكيدا لاهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بدول أمريكا اللاتينية دعا وزير الخارجية الأمريكي الى عقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية في واشنطن وتم توجيه الدعوة لكافة دول أمريكا اللاتينية وتم عقد الاجتماع يومي ٢٣ و ٢٤ ايلول ١٩٥٨ ، كما اعلنت وزارة الخارجية الأمريكية ، موافقة ودعم الإدارة الأمريكية تشكيل مؤسسة إقليمية للتنمية الاقتصادية للمساعدة في التنمية الاقتصادية في نصف الكرة الأرضية الغربي ، وشكلت الإدارة الأمريكية مع الدول اللاتينية مجموعة دراسة دولية لفحص مشاكل تجارة البن والتوصية بالتدابير الواجب اتخاذها لمواجهتها ، فضلاً عن ذلك وافق الكونغرس الأمريكي على زيادة المبالغ المخصصة لدعم قطاعات مختلفة في دول أمريكا اللاتينية ومنها الاتصالات وتبادل المعلومات الاستخبارية وبرامج التعليم والبعثات التعليمية التي تشمل تبادل الاساتذة والمعلمين ومنح الطلبة وطباعة الكتب وانشاء مراكز تعليمية وتطويرية^(١) .

بينما كان مجلس الأمن القومي يقوم بمراجعة شاملة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية استطاع فيديل كاسترو(Fidel Castro)^(٢) السيطرة على كوبا في كانون

(١) كثفت الادارة الأمريكية خلال شهري تموز واب من تحركاتها السياسية لتمتين العلاقات مع دول قارة أمريكا الجنوبية ، فتوجه ميلتون ايزنهاور بزيارة رسمية الى دول أمريكا الوسطى وبما بين ١٢ تموز - ١ اب كما زار وزير الخارجية الأمريكي البرازيل في بين ٤-٧ اب ، كما صدرت دعوات رسمية إلى الرئيس الأرجنتيني فرونديزي ورئيس السلفادور إيموس لزيارة الولايات المتحدة في عام ١٩٥٩ . وللمزيد عن نشاط الدبلوماسية الأمريكية في تلك المدة ينظر:

F.R.U.S(1958-1960, Vol.5), Memorandum From the Secretary of State's Staff Assistant (Boster) to the Secretary to the Cabinet (Patterson), Washington, September 12, 1958, Doc.57.

(٢) فيديل اليخاندرو كاسترو : الرئيس الكوبي الذي اطاح بحكومة فولغينسيو باتيستا بثورة عسكرية ، ولد عام ١٩٢٦ و تلقى تعليمه في المدرسة التحضيرية، ثم التحق بجامعة هافانا حيث درس القانون وتخرج منها عام ١٩٥٠ ثم عمل المحاماة وحاول الوصول إلى البرلمان الكوبي إلا أن الانقلاب الذي قاده فولغينسيو باتيستا عمل على إلغاء الانتخابات البرلمانية فشكل كاسترو قوة قتالية وهاجم إحدى الثكنات العسكرية وأسفر هذا الهجوم عن سقوط ٨٠ من أتباعه وإلقاء القبض على كاسترو، حكمت المحكمة على كاسترو بالسجن ١٥ عاماً وأطلق سراحه في ايار ١٩٥٥ ، استطاع كاسترو أن يشكل ضغطاً على حكومة هافانا مما اضطر رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية إلى الهرب من العاصمة في ١ كانون الثاني ١٩٥٩ على إثر إضراب عام وشامل جاء تلبية لخطاب فيديل كاسترو دخلت قواته المكونة من ٣٠٠ مقاتل إلى العاصمة هافانا بقيادة إرنستو تشي جيفارا ، وفي نيسان ١٩٦١ وقع غزو خليج الخنازير والذي كان عبارة عن محاولة انقلابية من قبل وكالة المخابرات المركزية انتهت بالفشل ، استقال كاسترو من رئاسة كوبا ومن قيادة الجيش في ١٨ شباط ٢٠٠٨ بعد صراع مع المرض دام ١٩ شهراً، وقد تولى شقيقه راؤول كاسترو السلطة في كوبا ، للمزيد ينظر : ضياء الدين رحمة الله جبر ، فيدل

الثاني ١٩٥٩^(١) ، فعَجَل مجلس الأمن القومي في اصدار تقريره ذي العدد ١/٥٩٠٢ في ١٦ شباط ١٩٥٩ ، وأقر التقرير بأن "أمريكا اللاتينية تؤدي دورًا رئيسيًا في أمن الولايات المتحدة... وأن الأمن طويل المدى للولايات المتحدة يتطلب الحفاظ على تناغم العلاقات مع الجمهوريات الأمريكية الأخرى..."، واعترف التقرير بشرعية الانتقادات الرئيسية للولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في أمريكا اللاتينية، واشنطن "...أهملت المنطقة بينما كرست مزيد من الاهتمام والموارد لمناطق أبعد..."، واقترح التقرير أن تتعامل الولايات المتحدة مع أمريكا اللاتينية "...كمناطق متدنية المستوى... وإن تطلعات أمريكا اللاتينية إلى مستويات معيشية أعلى ومزيد من التصنيع وحكومات قائمة على أساس شعبي، تزداد بسرعة أكبر مما هي مرضية..."، ولتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، يجب على الولايات المتحدة أن تشجع "التطور للحكومات الديمقراطية" وأن تدعم "الاقتصادات السليمة والتمتامية القادرة على توفير مستويات معيشية متصاعدة ضمن الإطار العام لنظام المشاريع الحرة"، وأوصى التقرير ببرامج أمريكية سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية جديدة في الأمريكيتين لرفع جودة الحياة وتنشيط التضامن بين الأمريكيين، والحد من التأثير الشيوعي في نصف الكرة الغربي، و حذر التقرير "...أن استمرار الحرمان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من شأنه أن يخلق ظروفًا معادية للأمن القومي للولايات المتحدة بشكل أساسي ، قد تحتاج الولايات المتحدة إلى صناعات قوية في أمريكا اللاتينية لإعادة البناء في حالة حدوث مواجهة نووية مع الاتحاد السوفيتي... السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية من شأنها أن تخدم أغراضًا إنسانية وأمنية..."^(٢) .

كان من ثمار جولة ميلتون ايزنهاور في أمريكا الوسطى وتقرير مجلس الأمن القومي في ١٦ شباط ١٩٥٩ ، ان وافقت إدارة ايزنهاور على دعمها لبنك التنمية الأمريكي

كاسترو ودوره السياسي في كوبا حتى عام ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٩ ؛ ايمن كاظم حاجم العيداني ، عملية خليج الخنازير الأمريكية ضد كوبا ١٩٦٠-١٩٦١ التخطيط-التنفيذ-النتائج ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ص ٨٩-١٤٨ ؛ جريدة الانباء ، الكويت ، ٢٠ شباط ٢٠٠٨ .

(١) اعترفت ادارة ايزنهاور بكاسترو في ٧ كانون الثاني ١٩٥٩ ، لكن بسبب سياسات كاسترو غير المتوافقة مع الولايات المتحدة الأمريكية ،ومنها مصادرة الممتلكات الأمريكية في كوبا وتبني النظام الماركسي اللينيني رسمياً في كوبا ،فرضت إدارة ايزنهاور حصاراً على كوبا في تشرين الاول ١٩٦٠ ، ثم قطعت إدارة كينيدي العلاقات مع كوبا عام ١٩٦١ . ينظر : ميلود العطري ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج خضر -باتنة، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٦ .

(٢) F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5), National Security Council Report, Washington, 16 February, 1959, Doc.11.

(Inter-American Development Bank) (IADB) ، وفي نيسان ١٩٥٩ وافقت الدول اللاتينية على ميثاق البنك ، وبلغ رأس مال البنك مليار دولار دفعت الولايات المتحدة الأمريكية نسبة ٤٥% منه ، ومنحت واشنطن للبنك صلاحيات تقديم القروض الميسرة، وكانت خطة البنك قد سمحت لدول أمريكا اللاتينية سداد المبالغ المقرضة بالدولار من البنك بالعملة المحلية لتلك الدول، وبالتالي سيتم توفير احتياطات دولار أمريكا اللاتينية لاستخدامات أخرى ، فضلاً عن ذلك ، زار الرئيس أيزنهاور بين شباط واذار ١٩٦٠ عواصم البرازيل والأرجنتين وتشيلي وأوروغواي ، وتم اعلان موافقة الولايات المتحدة على خطة تنمية بقيمة ٤٠ مليار دولار ، هذه الخطة تماثل خطة مارشال لأوروبا^(١) .

من خلال IADB، قدم صندوق التنمية الذي ترعاه الولايات المتحدة ٦٠٠ مليون دولار على شكل قروض للإسكان، والصحة والتعليم، وبرامج الإصلاح الزراعي في أمريكا اللاتينية، وفي المدة ١٠-١٣ ايلول ١٩٦٠ تم عقد اجتماع للمسؤولين الاقتصاديين للبلدان الأمريكية في بوغوتا فانسم المؤتمر بأنه اكثر المؤتمرات ودية في نصف الكرة الغربي منذ الحرب العالمية الثانية، وأشاد الأمريكيون اللاتينيون بالبرامج الأمريكية الجديدة وتعهدوا بسن إصلاحات هيكلية للاستفادة من المساعدات الاقتصادية الأمريكية وتم التصويت في ١٣ ايلول على دعم قانون بوغوتا الاقتصادي وهو عبارة عن برنامج وسياسة جديدة لإيزنهاور في التعامل مع السياسات الاقتصادية تجاه أمريكا اللاتينية ، واعترف البرنامج الجديد ضمناً بفشل السياسة السابقة ، وتضمن البرنامج منح الدول اللاتينية قروضا طويلة الأجل للمشاريع الاجتماعية من اجل تحسين الخدمات الرئيسية مثل الصحة والتعليم والإسكان والإصلاح الزراعي^(٢) ، وقد اقر مجلس منظمة الدول الأمريكية القانون في ١١ تشرين الاول ١٩٦٠^(٣) ، وبذلك تبنت إدارة أيزنهاور الدعم الأمريكي المباشر، بما في ذلك تمويل IADB والصندوق الإنمائي للتقدم الاجتماعي بدلا من التجارة والاستثمارات الخاصة كحل للتحلف في أمريكا اللاتينية^(٤).

(١) نجلاء سعيد مكاي ، المصدر السابق ، ص ١٨٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨٨-١٨٩.

(٣) F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5), Editorial Note, Doc.41; Vivienne Sanders, Op.Cit., P.86.

(٤) U.S. Department of State. Bulletin, Vol.43 ,No.1110, 3 October- December 1960, PP.533-540.

المبحث الثالث : الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة الجبهة الوطنية في كولومبيا

١٩٥٨ - ١٩٦١

اولا- الدعم السياسي والاقتصادي لحكومة الجبهة الوطنية :

في ٧ اب ١٩٥٨ ادى البرتو ليراس كامارغو وحكومته المكونة من ستة وزراء محافظين وخمسة وزراء ليبراليين واثنان مستقلين^(١) اليمين الدستورية امام رئيس مجلس الشيوخ الكولومبي (الكونغرس) لوريانو غوميز بحضور عدد من الشخصيات السياسية الأمريكية^(٢) ، وقد وصف احد اعضاء الكونغرس الأمريكي البرتو ليراس بالقول "أحد الشخصيات العامة الأكثر احتراماً في أمريكا اللاتينية وربما أعظم رجل دولة أنتجته كولومبيا الحديثة"^(٣) ، لكن شخصية ليراس المتزنة لم تكن لتنتهي المنافسة الموجودة فعليا بين الحزبين وقد ظهر ذلك في حفل التنصيب ، إذ اشار جون مورس كابوت السفير الأمريكي في ١٢ اب ١٩٥٨ الى تلك المنافسة بالقول " أن الكراهية بين المحافظين والليبراليين ظلت مروعة وغير معقولة، مخترقة جميع مستويات المجتمع الكولومبي ... في الوقت الحاضر، أهم هدف أمريكي في كولومبيا هو بلا شك الحفاظ على الحكومة الديمقراطية، التي تم تنصيبها للتو... يجب ان تكون كولومبيا وجهة المساعدات الأمريكية والتعاون الاقتصادي..."^(٤) .

يتضح من رسالة السفير الأمريكي الى الرئيس ايزنهاور حول الوضع الداخلي في كولومبيا، بأن بالرغم من الاتفاق الظاهري بين الحزبين وتوقيعهما لميثاق سيغتيس الذي قسّم ادارة البلاد بالتساوي بين الحزبين لمدة ستة عشر عاما ، ان هذا الاتفاق لم يمهّد المنافسة العدائية بين

(١)تكونت الحكومة من : جيليرمو امايا راميرز وزيرا للحكومة (محافظ من جناح لوريانيستا) ، خوليو سيزار تورباي أبالا وزيرا للخارجية (ليبرالي) ، جيرمان زيا هيرنانديز وزيرا للعدل (ليبرالي)، هرناندو أغوديلو فيلا وزيرا للمالية (ليبرالي) ، الجنرال ألفونسو سايز مونتويا وزيرا للحرب (مستقل) ، أوغستو إسبينوزا فالديراما وزيرا للزراعة (ليبرالي) ، رايمونو إميلياني روماني وزيرا للعمل (محافظ لوريانيستا) ، أليخاندرو خيمينيز أرانجو وزيرا للصحة (محافظ لوريانيستا) ، رافائيل ديلجادو بارينش وزيرا للتنمية (محافظ لوريانيستا) ، خورخي أوسينا ديلجادو (اكاديمي مستقل) ، رينالدو مونيو زامبرانو وزيرا للتربية والتعليم (محافظ من جناح اوسينيستا) ، هيرنان إتشافاريا أولوزاغا وزيرا للاتصالات (ليبرالي) ، فيرجيليو باركو وزيرا للاشغال العامة(ليبرالي) . ينظر :

Revista javeriana , Tomo50, Número 248 , Sept. 1958, PP.23-24.

(٢)Ibid., P.34

(٣)نقلا عن :

Robert W. Drexler, Op. Cit., P.75.

(٤)نقلا عن :

Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence .P.206.

زعماء الحزبين واتباعهما ويعود السبب للاختلافات الايدلوجية عند قادة الحزبين ، فضلاً عن سنوات طويلة من الحرب راح ضحيتها الالاف من الطرفين ، فلا يمكن لاتفاق اوجدته مصالح حزبية توافقت ضد الديكتاتور روخاس ان تغسل نزيف دماء دام اكثر من ١٠ سنوات ، كان المتضرر الأكبر فيها الحزب الليبرالي بسبب وقوع السلطة بيد المحافظين تلك المدة ، وعليه وقعت على ليراس مسؤولية مضاعفة ، وهي انتهاء الحرب الأهلية مع عدم التفريط بحقوق حزبه الذي ناضل طويلا وقدم العديد من التضحيات للعودة الى السلطة ، في المقابل اهتمت الولايات المتحدة بدعم الاتفاق بين الحزبين لان ذلك سيوفر الاستقرار لكولومبيا ويقلل من العنف وبالتالي سيؤمن عدم تغلغل الشيوعية في كولومبيا لان الاتفاق منع أي طرف او حزب ثالث من الحصول على أي منصب ، لذا رأت الولايات المتحدة في بقاء الحكومة "الديمقراطية" دعم لسياستها في المنطقة والتي تحولت من دعم الديكتاتورية الى دعم الحكومات الديمقراطية، وهنا يتضح ان الولايات المتحدة وفي خضم حربها الباردة مع الاتحاد السوفيتي لم يكن اهتمامها بدول امريكا اللاتينية نابع من مواضيع حسن الجوار او حقوق الانسان او الحرية والديمقراطية ، كما ادعت، وانما ما تحدده المصالح ، فعندما رأت الولايات المتحدة بأن وجود روخاس في السلطة يتناغم مع مصالحها دعمته ماليا وسياسيا وعسكريا ، وعندما سقطت ورقة روخاس واصبحت العودة الى الحكومات الديمقراطية اكثر فائدة سحبت الولايات المتحدة دعمها لروخاس وانتقلت الى دعم الحكومة الجديدة بعنوان العودة الى الحكم المدني الديمقراطي.

في خطاب التنصيب ، ابدى ليراس اهتماما كبيرا في قضية العنف في المناطق الريفية ، ومدد العفو الذي اعلنه المجلس العسكري حتى تموز من عام ١٩٥٩ ، و أرسل أكثر المسؤولين خبرة لحكم الإدارات الصعبة (مثل مقاطعات كالداس وكاوكا وهويلا وتوليمبا)^(١)، واستكمالا لجهود المجلس العسكري في خفض العنف قرر ليراس تشكيل فرقة عمل رئاسية لدراسة أسباب العنف والتوصية بسياسات للتعامل معه، وكان الاسم الرسمي لفريق العمل هو اللجنة الوطنية للبحث حول أسباب العنف داخل الأمة^(٢).

(١)Revista javeriana , Tomo50, Número 248 , Sept. 1958, P. 24 ; Richard L. Maullin, Op. Cit. ,P.66.

(٢)تكونت اللجنة من ستة اعضاء اثنان سياسيان واثنان من رجال الدين واثنان من الجيش ، وبعد دراسة استمرت حتى تشرين الاول ١٩٥٩ ، اقترحت اللجنة ضرورة حل مشكلة تملك الاراضي الزراعية واصدار قانون للإصلاح الزراعي ورفع مستوى المعيشة للمواطنين فضلاً عن توصيات اخرى ، لكن تلك التوصيات الخاصة=

في ١١ تشرين الاول ١٩٥٨ عاد روخاس الى كولومبيا قادما من جزر الكناري ، فقام الكونغرس الكولومبي في ٢٤ تشرين الاول بتوجيه تهمة "الاثراء الفاحش للعائلة الرئاسية"^(١) لروخاس الذي رفض المثول للمحاكمة مما ادى الى اصدار امر القبض والتحفظ عليه في مكان اقامته في بوغوتا ، ومن الجدير بالذكر ان روخاس كان يعتقد ان ضباط المجلس العسكري والقوات المسلحة ستؤيد عودته للحكم عن طريق انقلاب جديد ، لكن وزارة الحرب الكولومبية اعلنت بأنها تطيع وتحترم رئيس البلاد المنتخب البرتو ليراس وان الجيش ينأى بنفسه عن أي صراعات حزبية ، وذكر وزير الحرب الكولومبي "...ما لا يقبله القادة الحاليون ، ولا هم على استعداد لقبوله بأي شكل من الأشكال ، لأسباب واضحة هي أن الضباط المتقاعدين يحاولون الاستيلاء على القوات المسلحة الحالية التي هي في الخدمة الفعلية ، وهي مهمة تقع على عاتق القادة الميدانيين ، المعينين قانوناً وفي الخدمة الفعلية..."^(٢) .

دعمت الولايات المتحدة حكومة ليراس سياسيا واقتصاديا، ونقل السفير الأمريكي الى الرئيس ليراس في ١١ تشرين الثاني ترحيب الإدارة الأمريكية بالبرتو ليراس اذا ما قرر زيارة واشنطن ، وقد اثنى ليراس بالدعوة ووعده انه سيزور واشنطن حالما تستقر الاوضاع في كولومبيا ، فضلاً عن ذلك وصل الى كولومبيا مبلغ ١٠ مليون دولار في كانون الاول ١٩٥٨ تم تخصيصه

=بتمليك الاراضي لم تعجب اعضاء حزب المحافظين ، إذ اعتبروها مكافأة للمسلحين الليبراليين الذين شكلوا فرق مسلحة باسم الدفاع عن النفس ، فحدثت خلافات بين الحزبين حول توصيات اللجنة، ولحسم النزاع قرر ليراس حل اللجنة واجراء اصلاحات حكومية عامة . ينظر :

Jorge P. Osterling, Op. Cit. , P.96 &P.279.

(١) تم توجيه ما يقارب من ١١ تهمة للرئيس السابق الجنرال روخاس منها (اساءة استخدام السلطة ، الفساد المالي ، انتهاك الدستور ، السلوك غير اللائق اثناء تولي مهام منصب الرئيس) ، لكن خوف حكومة الجبهة الوطنية من اتباع روخاس الذين ما زالوا في مناصب قيادية رفيعة في الجيش ، فضلاً عن ان التحقيقات ستؤدي الى كشف قيادات اخرى كانت متعاونة مع روخاس وبالتالي سيقود ذلك لحالة من التمرد او العصيان ، لذا قرر الكونغرس الكولومبي توجيه عقوبة مخففة لروخاس وهي الحرمان من التصويت وتولي المناصب السياسية او الانخراط في الأنشطة والتنظيمات الحزبية ، وحتى هذه العقوبة تم الغائها لاحقا من قبل المحكمة العليا الكولومبية ، مما اتاح لروخاس وابنته يوجينيا عام ١٩٦٠ من تأسيس حركة سياسية باسم " الحركة الانتخابية للتحالف الشعبي الوطني" (Alianza Nacional Popular electoral movement) ويشار اليها اختصارا (ANAPO) ، ضمت الحركة اعضاء منشقين من حزبي المحافظين والليبراليين ، واستطاعت تلك الحركة من المنافسة دون الفوز في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٠ . للمزيد ينظر :

Senado de la República, Comisión Instructora El Proceso contra Gustavo Rojas Pinilla ante el Congreso de Colombia, Tomo1 ,Imprenta Nacional,Bogotá,1960, PP. 178-181 ; David Bushnell , Op. Cit. ,PP.228-229 ; Richard L. Maullin, Op. Cit. ,P.115; Robert H. Davis,Op.Cit.,P.55.

(٢)Revista javeriana , Tomo50, Número 249 , Oct. 1958, P. 39 ; Alberto Donadio , Op. Cit. ,P.81& PP.86-87 .

لتطوير منشآت الطاقة الكهربائية^(١)، ورافق المبلغ دعم استخباري وعسكري ، أذ قدمت الاستخبارات الأمريكية ملفاً كاملاً من المعلومات التي جمعتها خلال عهد روخاس حول نشاط الشيوعية في كولومبيا، فضلاً عن ذلك كشفت المخابرات الأمريكية لإليبرتو ليراس عن مخطط لاتباع روخاس للإطاحة بحكومة الجبهة الوطنية والاستيلاء على السلطة في ٣ كانون الاول ١٩٥٨ ، وسلم السفير الأمريكي الملف الكامل الذي جمعته المخابرات الأمريكية إلى الرئيس الكولومبي، فاستفاد الأخير من المعلومات التفصيلية تلك وبدعم من عناصر من المخابرات الأمريكية استطاعت قوات الأمن والمخابرات الكولومبية إحباط الانقلاب، فتم اعتقال روخاس في ٤ كانون الاول ونقله الى قرطاجنة ، إذ وُضع قيد الاعتقال في الباخرة الحربية الكولومبية ARC Capitan Tono^(٢) ، وفرض ليراس حالة الطوارئ ، تحسباً لتحركات اشخاص موالين لروخاس كما تم القبض بتهمة "التآمر على امن الدولة" على عشرين شخصا من أقارب روخاس ومائة فلاح من سانتاندير وبويكا ، الذين طُلب منهم الذهاب إلى بوغوتا وانتظار التعليمات^(٣) ، وذكر السفير كابوت "أفترض أن هذا يمثل تدخلاً في شؤونهم الداخلية ولكن لو انهارت حكومة الجبهة الوطنية كان يمكن أن تكون كارثة كبرى لكولومبيا وعلاقتنا معها"^(٤).

في الوقت نفسه اقر الكونغرس الكولومبي في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٨ مشروع قانون الاصلاح الإداري ، الذي اقترحه الرئيس ليراس لإعادة تنظيم وظائف الحكومة وتسهيل التنمية الاقتصادية ، وخففت حكومة ليراس الإنفاق الحكومي والنفقات العسكرية، وراجعت هيكل الضرائب في البلاد، واعتمدت إصلاحات نقدية وتبادلية لتعزيز الائتمان الكولومبي في الخارج وجذب استثمارات جديدة كما تبنت الحكومة تدابير للسيطرة على التضخم ورفع دخل الفرد وخفض تكلفة المعيشة والتزمت حكومة ليراس بالتقشف، فقد حد المسؤولون الكولومبيون من الإنفاق على البرامج الاجتماعية ولم يستثنى من التخفيض سوى التعليم فقط الذي ارتفعت الميزانية المخصصة

^(١)U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 39 , No.993-1018,1958, P.435.

^(٢)Revista javeriana , Tomo51, Número 251-252, Feb.-Marzo 1959, P.7.

^(٣)لم تستمر حالة الطوارئ طويلاً ، إذ قرر ليراس إلغاء حالة الطوارئ في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٩ . لتفصيلات أكبر حول المحاولة الانقلابية ينظر :

Alberto Donadio , Op. Cit. , P.85 ; John D. Martz , Op. Cit. , P.280-282.

^(٤)نقلاً عن :

Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence .P.215.

له عما كانت في عهد روخاس والمجلس العسكري، وحاول ليراس إعادة توزيع الأراضي على سكان كولومبيا المحتاجين فاقترح قانون إصلاح الأراضي في شباط ١٩٥٩^(١) .

في المدة من ٨ - ١٢ اب ١٩٥٩ ، تم عقد مؤتمر وزراء خارجية منظمة الدول الأمريكية في سانتياغو عاصمة تشيلي ، وفي هذا المؤتمر دارت النقاشات حول الوضع في منطقة الكاريبي ، لاسيما بعد الثورة الكوبية واستيلاء كاسترو على الحكم في كوبا وتأثيرات ذلك على مجمل العلاقات بين الدول اللاتينية وكوبا وبين الولايات المتحدة وكوبا ، وقد انقسم المؤتمر بين المطالبين بعدم التدخل ، وبين دعاة حقوق الانسان والحريات المدنية والصحفية ، وفي نهاية المؤتمر تقرر انشاء " مفوضية السلام " التي تقوم بدراسة الاوضاع في الكاريبي وتقديم التقارير حول طريقة التعامل معها ، وانشاء منتدى لتلقي الشكاوي المتعلقة بحقوق الانسان ، ودعم التنمية الاقتصادية للدول اللاتينية ، وفي جلسات المؤتمر قدم وزير الخارجية الأمريكي كريستيان أرشيبالد هيرتر (Christian Archibald Herter)^(٢) دعوة رسمية الى البرتو ليراس لزيارة واشنطن^(٣) .

بعد توصيات اللجنة الوطنية للبحث حول أسباب العنف بدأت الاجراءات الحكومية تحقق نجاحا في تخفيف ظاهرة العنف ، لاسيما عندما نشر الجيش الكولومبي في تشرين الاول ١٢٠٠ من الحراس خريجي مدرسة لانسيرو الذين دربتهم الولايات المتحدة لمحاربة مجموعات حرب العصابات المنظمة ، لكن هذا النجاح لم يوقف العنف بصورة تامة ، ففي كانون الاول قامت

(١) بسبب عدم اتفاق اعضاء الكونغرس من الحزبين على صيغة قانون الاصلاح الزراعي ، تأخر اقرار القانون حتى كانون الاول ١٩٦١. ينظر :

James D. Henderson, Op .Cit. , PP.391-392 ; David Bushnell , Op. Cit. ,P.232.

(٢) كريستيان أرشيبالد هيرتر : سياسي ودبلوماسي امريكي ، ولد في باريس عام ١٨٩٥ ، درس في جامعة هارفارد وتخرج عام ١٩١٥ ، عمل في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في المانيا ، وشغل منصب سكرتير اللجنة الأمريكية لمفاوضات السلام ١٩١٨-١٩١٩ في مؤتمر باريس للسلام الذي أعقب الحرب العالمية الاولى ، عمل كمساعد شخصي لوزير التجارة هيربرت هوفر من عام ١٩١٩ إلى عام ١٩٢٤ ، أصبح عضوا في مجلس النواب عن ماساتشوستس ، ثم أصبح رئيسا لمجلس النواب عام ١٩٣٩ ، أصبح وكيل وزارة الخارجية في الإدارة الثانية للرئيس أيزنهاور ، وبسبب تدهور صحة وزير الخارجية جون فوستر دالاس ، تم تعيين هيرتر وزيرا للخارجية في ٢٢ نيسان ١٩٥٩ ، وظل في هذا المنصب حتى ٢٠ كانون الثاني ١٩٦١ ، توفي هيرتر في واشنطن العاصمة ، في ٣٠ كانون الاول ١٩٦٦. للمزيد ينظر :

Cong.Rec., Vol.105 , Part 5 , (13-29 April 1959) , P. 6036 ;
<https://history.state.gov/departmenthistory>,11-10-2022.

(٣) للمزيد عن المؤتمر وما دار فيه ينظر :

F.R.U.S.(1958-1960 , Vol.5), The fifth meeting of Consultation of ministers of foreign affairs of the American Republics, held at Santiago, Chile, 12-18 august ,1959, Doc.91-100.

مجموعة من اللصوص وقطاع الطرق في منطقة كوينديو(Quindío)^(١) بقتل ٢٠ عاملاً^(٢) ، وبالرغم من هذه الحادثة فأن مستويات العنف في كولومبيا انخفضت بشكل كبير عما كانت عليه بفضل اجراءات حكومة ليراس الاقتصادية ووجود متخصصين في الاقتصاد بالمناصب الحكومية، فضلاً عن الدعم الامريكي المالي الذي بلغ ٨٠ مليون دولار ، خُصصت لمشاريع النقل والاتصالات والمشاريع التعليمية والطبية والصرف الصحي بدأ الاقتصاد الكولومبي يتعافى تدريجياً ، وساعد المستشارون الاقتصاديون الأمريكيون الحكومة الكولومبية في الاستفادة من المساعدات والقروض الامريكية ، فعملوا مع خبراء كولومبيا في مجموعة متنوعة من المشاريع الصناعية والزراعية والنقل والصرف الصحي، وبالنتيجة عززت المساعدة الاقتصادية الأمريكية الاستقرار في كولومبيا من خلال تمويل الديون الدولية، وإصلاح الحكومة، والأشغال العامة، والواردات الأساسية^(٣).

لكسب الجانب الشعبي الكولومبي ، اطلقت الإدارة الامريكية استناداً لمقترح من نائب الرئيس نيكسون برنامجاً لزيادة الأنشطة الثقافية في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية ولشرح سياسات الحكومة الأمريكية، ونشر فوائد المساعدات الخارجية الأمريكية، وتسليط الضوء على القيم والافكار والخبرات المشتركة بين الأمريكيين وساهم برنامج فولبرايت في تسريع وتيرة التبادل التعليمي، فوسعت المراكز الثقافية التي ترعاها الولايات المتحدة من عملها ، وأطلقت سفارة الولايات المتحدة في بوغوتا حملة علاقات عامة لزيادة الوعي العام بأنشطة المساعدة الأمريكية والأهمية التاريخية للتعاون بين الولايات المتحدة وكولومبيا، بما في ذلك شراكة الحرب الكورية، والتقى السفير

(١) تقع مدينة كوينديو وسط غرب كولومبيا ، تمر بها سلسلة جبال الانديز ، تشتهر بزراعة القهوة تجاور ثلاث مدن مهمة هي بوغوتا وكالي وميديلين ، ينظر :

Ann Farnsworth and others, Op.Cit.,P.11.

(٢) انخفض مستوى العنف في كولومبيا ، وفي ١ ايار ١٩٥٨ ، صرح وزير الحرب مستبشراً " ان معدل حوادث القتل بلغت ٤ اشخاص لستة اشهر الماضية " ، الا ان الحوادث المماثلة لحادثة كوينديو تكررت لاحقا في توليما وكالداس وفالي ، لكنها بقيت في مستويات متدنية بالمقارنة مع السنوات السابقة ، ويحدد المؤرخون عام ١٩٥٨ نهاية لمدة من اعمال العنف التي بدأت عام ١٩٤٨ والتي عُرفت بـ(لافلونيسيا)، لكن الواقع ان عام ١٩٥٨ هو نهاية للحرب الليبراليين مع المحافظين ، اما موضوع قطاع الطرق والعصابات ومن ثم تجار المخدرات والحركات المسلحة استمرت بالنمو والتطور، وهذا ما سيتم مناقشته في الفصل القادم . ينظر:

John D. Martz. Op. Cit., P.277 ; Charles Bergquist and other , . Op. Cit., P.191.

(٣)Revista javeriana , Tomo52, Número 259, Oct. 1959,P.118 ; Samuel L. Baily, Op. Cit. , PP.111-116.

الامريكي كابوت بانتظام مع الطلاب الكولومبيين لمناقشة قضايا التنمية الاقتصادية وحقوق الانسان والحرية^(١).

مع تحسن الوضع الاقتصادي في كولومبيا ، قامت السلطات الكولومبية بالتدريج بحل مشكلة العنف الديني في كولومبيا، وأمر الرئيس ليراس بتشكيل لجنة من المحققين الحكوميين لدراسة محنة "الأقليات الدينية" في كولومبيا خلال لا فيولينسيا فصدر تقرير اللجنة في ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩ اشار الى أن الاقتتال الديني في كولومبيا، للمدة ١٩٤٧ - ١٩٥٩، قد ادى الى تدمير ٨٨ كنيسة بروتستانتية وقتل ١١٤ بروتستانتيا على ايدي كاثوليك متطرفين^(٢) ، ومع مطلع عام ١٩٦٠، بدأت حكومة ليراس تدريجياً في إعادة فتح الكنائس والبعثات البروتستانتية ، وقد رحبت الإدارة الامريكية بالإجراءات الحكومية في إعادة فتح الكنائس والبعثات البروتستانتية ، باعتبار ان الكثير من المبشرين الامريكيين كانوا يضغطون على إدارة أيزنهاور للتدخل لدى الحكومة الكولومبية من أجل الغاء اجراءات روخاس التي اغلق بموجبها الكنائس والبعثات التبشيرية^(٣) .

في ٥ نيسان ١٩٦٠ وصل الى واشنطن الرئيس الكولومبي البريتو ليراس مع وفد حكومي كبير وكان باستقباله الرئيس الامريكي ايزنهاور ووزير خارجيته ورئيس اركان الجيش فضلاً عن شخصيات سياسية وعسكرية اخرى ، وأشاد الرئيس أيزنهاور بـ ليراس والجهة الوطنية، وقال في المؤتمر الصحفي في مطار واشنطن الوطني " نحن والكولومبيين عازمون على التعاون في جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك "^(٤) ، وفي مأدبة العشاء في البيت الأبيض استعرض أيزنهاور مساهمة كولومبيا في الحرب الكورية باعتبارها لحظة "مشرقة" و "ملهمة" في تاريخ التعاون الكولومبي الأمريكي ^(٥) ، وفي اليوم التالي التقى ليراس برئيس البنك الدولي للإنشاء والتعمير، بعدها التقى بوزير الخارجية كريستيان هيرتر، وتمت مناقشة التعاون الاقتصادي بين

(١) نجلاء سعيد مكاي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧.

(٢) Ministerio de Gobierno Colombia, La minorias religiosas ante el Congreso de Colombia , Imprenta Nacional, Bogotá, 1959, PP. 10-11 ;

(٣) F.R.U.S(1958-1960, Vol.5), Editorial Note, Doc.303.

(٤) U.S. Department of State Bulletin, Vol. 42 , No. 1084 , 4 April- June 1960, P.677 ; P.P.P.U.S.(Dwight D. Eisenhower, 1960-1961), Remarks of Welcome to President Lleras Camargo of Colombia at the Washington National Airport, 5 April 1960, P.338.

(٥) U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 42 , No. 1084 , 1960, P.680.

الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، والعلاقات العسكرية، وكوبا، ثم انتقل ليراس بصحبة نائب الرئيس الأمريكي الى مبنى الكونغرس الأمريكي ، إذ تم استقبله هناك بتصفيق حار من قبل اعضاء الكونغرس ، وتحدث الرئيس ليراس عن العلاقات بين الأمريكيين وأعلن أن الجمهوريات الأمريكية كيانات مترابطة، "شريكة في المشروع الأكثر فاعلية للقضاء على الحرب، والدفاع الجماعي، والتعاون السلمي" وأعرب عن إعجابه بالشعب الأمريكي ومؤسساته الديمقراطية، وأشاد بجهود الولايات المتحدة في "الحفاظ على السلام والأمن في العالم"، مؤكداً استعداد كولومبيا للقتال من جديد إلى جانب الولايات المتحدة ضد "الاستبداد ، وفي نهاية كلمته ، اوضح " عمق الصداقة " بين كولومبيا والولايات المتحدة التي أثبتت من خلال "تعاون طويل ومحترم ومجزي ومتبادل" ، ووعد أن "هذا النمط من الإخلاص الكولومبي - الأمريكي سيستمر دون معوقات في المستقبل"^(١).

في المدة بين ٧ و ١٧ نيسان ١٩٦٠ تجول البرتو ليراس في ولايات عدة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وزار مقر منظمة الدول الأمريكية ومنحته جامعة جون هوبكنز التي يرأسها ميلتون أيزنهاور درجة الدكتوراه الفخرية في القانون ، كما زار مقر منظمة الأمم المتحدة ومكاتب صحيفة نيويورك تايمز وجامعة ميامي^(٢)، وفي نهاية زيارته شكر ليراس أيزنهاور على الاستقبال الكبير وأكد التزامه "بالتعاون الوثيق والأخوي" مع الولايات المتحدة في الدفاع عن المفاهيم السياسية والمصالح الاقتصادية المشتركة^(٣) ، وكتب صحفي أمريكي في صحيفة لوس انجلوس تايمز (Los Angeles Times) ، يوم ٢٩ نيسان ١٩٦٠ "الدكتور ليراس كامارغو هو مثال بارز لرجل دولة أمريكا اللاتينية الليبرالي المستنير، والذي نحتاج إلى التعاون معه عن كثب إذا أردنا أن نرى تحسناً كبيراً في علاقاتنا مع جمهوريات الجنوب"^(٤) .

تعد زيارة الرئيس ليراس الى الولايات المتحدة الأمريكية ذات اهمية كبيرة لأنها اول زيارة لرئيس كولومبي من الجبهة الوطنية ، وكانت الزيارة بعد انقطاع دام اثنتا عشر عاما ، أذ ان

^(١)Cong.Rec., Vol.106, Part 6,(30March – 19April 1960), PP.7458-7460.

^(٢)U.S. Department of State. Bulletin, Vol. 42 , No. 1084 ,1960, PP.699-700 ; Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence .P.217.

^(٣)U.S. Department of State Bulletin, Vol. 42 , No. 1084 ,1960, P.704.

^(٤) نقلا عن :

Stephen J. Randall, Hegemony and Interdependence,P.218.

آخر زيارة لرئيس كولومبي كانت للرئيس اوسيبنا بيريز من حزب المحافظين عام ١٩٤٦ ، في حين لم ترحب الإدارة الامريكية بطلب لوريانو غوميز في زيارة الولايات المتحدة كما ان روخاس بصفته رئيسا لكولومبيا لم يحظ بزيارة للولايات المتحدة ، لذا تمثل زيارة ليراس من الحزب الليبرالي عودة الى العرف السياسي الذي كان معمولاً به بأن يقوم الرئيس الكولومبي المنتخب بزيارة الى الولايات المتحدة الامريكية ، وتميزت زيارة ليراس عن تلك الزيارات بأن الأخير لم يسافر بعد انتخابه مباشرة كما كان معمولاً به سابقاً ، وانما انتظر مدة قاربت من العامين حتى لبي دعوة الزيارة التي اشاد بها السياسيين الامريكيين وما التصفيق الحار الذي ناله ليراس عند دخوله مبنى الكونغرس الامريكي إلا دليل على احترام جميع السياسيين الامريكيين لشخصية ليراس المعروفة لديهم كونه كان مدير عام اتحاد البلدان الامريكية ثم الأمين العام الاول لمنظمة الدول الامريكية ، ونالت الزيارة اهميتها ايضا لكون انها تأتي مع متغيرات السياسة الامريكية تجاه الدول اللاتينية ، لاسيما بعد سيطرة الشيوعية بقيادة كاسترو على كوبا ، فأرادت الإدارة الامريكية اظهار اهتمامها وتقديرها للدول اللاتينية عبر تلك الزيارات ، وترسل رسالة الى مؤيدي الشيوعية ان الولايات المتحدة تحترم قادة دول امريكا اللاتينية وشعوبها وان علاقات تلك الدول مع الولايات المتحدة افضل من العلاقات مع الاتحاد السوفيتي .

ثانيا - التعاون العسكري الامريكي - الكولومبي ١٩٥٨-١٩٦١

بعد زيارة نيكسون الى دول امريكا اللاتينية اصدرت لجنة فرعية تابعة لمجلس الأمن القومي متخصصة بالتعامل مع دول امريكا اللاتينية في ٢٨ ايار ١٩٥٨ تقريراً حددت فيه اسباب تكرار الأزمات في الدول اللاتينية ، فذكرت اللجنة في التقرير ، ان عوامل مثل النظم السياسية غير المستقرة، والمشاعر القومية المتطرفة، وقوات الأمن الداخلي غير الملائمة، والفقر، والظروف الاقتصادية المتقلبة عرضة للاستغلال من قبل الشيوعيين ، لذلك يجب على الولايات المتحدة الامريكية "المساعدة في تعزيز قوات الأمن الداخلي في بلدان مختارة تتعرض للضغط الشيوعي"^(١).

(¹)F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5),Operations Plan for Latin America Prepared by the Operations Coordinating Board, Washington ,28 May 1958, Doc.2-5.

بعد ان عادت كولومبيا الى الحكم المدني ، وجدت حكومة ليراس نفسها في مأزق مالي بسبب سياسات حكومة روخاس السابقة ، فقامت الحكومة الكولومبية بتخفيض الانفاق الحكومي بشكل كبير وتضمن هذا التخفيض ميزانية الجيش والقوات المسلحة ، ولم تستطع حكومة ليراس تحمل نفقات البعثات العسكرية الأمريكية ، التي زادت اعدادها في عهد روخاس ، فتم الاتفاق بين كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية على تقليص عدد المستشارين الأمريكيين العاملين في كولومبيا، ففي ٢٨ اب ١٩٥٨، تم تخفيض عدد المستشارين البحريين الأمريكيين الدائمين من ٢١ إلى ١١ ، ونفس التخفيض شمل بعثة القوات الجوية الأمريكية في كولومبيا ، وشمل التقليص ايضا المدربين الأمريكيين في سلاح المشاة والدروع ، وبقي فقط الخبراء الأمريكيون في مجال اللوجستيات والهندسة ومكافحة التمرد^(١) .

في كانون الثاني ١٩٥٩ وافقت إدارة ايزنهاور على ان تدفع الحكومة الكولومبية نفقات المستشارين والخبراء المتبقين بالبيزو بدل من الدولار ، كما خفضت الحكومة الكولومبية من ارسال الطلاب الى معاهد ومدارس البعثة العسكرية الأمريكية ، فمثلا ارسلت الحكومة الكولومبية ١٥ طالب الى الاكاديمية البحرية الى الولايات المتحدة في حين كانت المقاعد المخصصة لكولومبيا ٦٨ مقعد ، والحال نفسه ينطبق على باقي الصنوف العسكرية التي كانت كولومبيا ترسل طلابها العسكريون للدراسة والتدريب في مدارس الجيش الأمريكي ، سواء كانت في منطقة قناة بنما او في الولايات المتحدة الأمريكية^(٢) ، وبسبب ذلك أعرب السفير كابوت عن أسفه، إذ قال "من المؤسف أن يكون لكولومبيا القليل جدًا من المال المتاح في المستقبل المنظور لتدريب الضباط وضباط الصف في الولايات المتحدة" لأن هذا التدريب لم يؤد فقط إلى زيادة كفاءة أولئك الذين يتلقونه، بل زاد من صداقتهم للولايات المتحدة وتشبعهم بفكرة الديمقراطية والخدمة غير الحزبية التي طالما كانت تفتقر إليها القوات المسلحة في أمريكا اللاتينية"^(٣) ، ومع هذا التخفيض بقيت الإدارة الأمريكية ملتزمة بخطة وبرنامج MAP ، فاستمرت في تقديم مساعداتها العسكرية وفقا لتلك الخطة ، إذ وصلت للبحرية الكولومبية في شهر اذار ١٩٥٩

(١) César Torres del Río, Op. Cit., P.93.

(٢) Ibid., P.94.

(٣) نقلا عن :

Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence .P.206.

مدمرة اضافية^(١) ، فضلاً عن الاستمرار بتدريب الأسطول الكولومبي على العمليات البحرية التقليدية، وتم إجراء تمرين مضاد للغواصات في مياه المحيط الهادئ لكولومبيا، لكن الحكومة الكولومبية الغت باقي الأنشطة المشتركة من الدوريات والتمرينات الاخرى لنفاذ الأموال المخصصة لها من قبل الحكومة الكولومبية^(٢) .

اما على مستوى القوة الجوية التابعة لبرنامج MAP ، فقد قررت وزارة الدفاع الأمريكية تحديث السرب الكولومبي واستبدال طائراته بطائرات احدث ، ووفرت قطع غيار ومعدات صيانة لقوة القاذفات الخفيفة الكولومبية ، لكن خطة التقشف الكولومبية حدت من امكانية ارسال الطيارين للتدريب على تلك الطائرات^(٣) .

كانت المشكلة التي تواجهها كولومبيا هي مشكلة داخلية تتمثل في انتشار عصابات اللصوص وقطاع الطرق ، ولم تستطع الحكومة الكولومبية استخدام وحدات MAP لمواجهة تلك العصابات ، بسبب القانون الأمريكي الذي يمنع استخدام تلك الوحدات في عمليات الأمن الداخلي ، وقد كتب ضابط امريكي في قيادة عمليات MAP في تقريره الدوري عن وضع القوات بأن الضعف الوحيد في أنشطة MAP الكولومبية -الأمريكية يكمن في عدم قدرتها بموجب التعليمات المشددة على تقديم دعم عملي للأمن الداخلي الذي يعد أحد أكثر المشاكل خطورة في كولومبيا ، كما أقر السفير كابوت بهذا النقص ، إذ قال "على الرغم من سياستنا التي تحظر دعم خطة MAP للأمن الداخلي، أرى أن الوضع في كولومبيا فريد من نوعه..." ودعا كابوت الى توسيع جهود الولايات المتحدة في كولومبيا عبر وكالة المخابرات الأمريكية

(١) كانت كولومبيا قد اتفقت مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل الحصول على مدمرتين بحريتين ضمن قانون برنامج اقراض المدمرات البحرية الذي وافق عليه الكونغرس الأمريكي في ١٨ تموز ١٩٥٨ على ان تتحمل الدول المقترضة تكاليف صيانة وتأهيل تلك المدمرات بالدولار ، وقد خصصت البحرية الأمريكية للارجنتين (مدمرة واحدة وغواصتان) ، تشيلي (مدمرتان و غواصتان) ، كولومبيا (مدمرتان) ، إكوادور (مدمرة مرافقة واحدة) ، بيرو (مدمرتان) ، أوروغواي (مدمرة مرافقة واحدة) ، مرافقة مدمرة واحدة لكوبا ، وهي الدولة الوحيدة في أمريكا اللاتينية المذكورة في التشريع التي تم حجب الاقراض عنها في انتظار استقرار الوضع السياسي ، ولأسباب تتعلق بالمتطلبات العسكرية الأمريكية لمنشأة تتبع الصواريخ على الأراضي البرازيلية ، عرضت على البرازيل أربع مدمرات تتحمل الولايات المتحدة تكلفة إعادة التأهيل لها ، وعندما اعلنت كولومبيا حالة التقشف لم تصل اليها المدمرتان المذكورتان حتى تمت موافقة الكونغرس على توصية مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية على اقراض مدمرة واحدة لكولومبيا تكون تكلفة صيانتها وتأهيلها من اموال عام ١٩٦٠ والمخصصة للمساعدات العسكرية للدول اللاتينية . للمزيد ينظر :

F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5), United States policy regarding hemisphere defense provision of armaments and military assistance to the American Republics, Doc.18-27.

(٢) U.S. Department of State Bulletin, Vol. 42 , , No. 1084 , 1960, P.766.

(٣) César Torres del Río, Op. Cit., P.96.

لمكافحة الشيوعية التي لا تزال تحت السيطرة حسب وصفه ، ولأجل ذلك طالب بتطبيق فكرة " مكافحة النار بالنار"^(١) .

في إشارة الى تضارب التعليمات بين مجلس الأمن القومي والكونغرس الأمريكي استفسر كابوت عن امكانية استخدام وحدات MAP الكولومبية في عمليات الأمن الداخلي إذا ما طلبت الحكومة الكولومبية ذلك فكتب للإدارة الأمريكية متسائلا " ...أن تعليمات مجلس الأمن القومي سمحت بتقديم المساعدة لقوات الأمن الداخلي... في حين أن توجيهات الكونغرس أشارت إلى أن الأمن الداخلي يجب ألا يكون أساس برنامج المساعدة العسكرية في أمريكا اللاتينية..."^(٢).

في ٨ حزيران ١٩٥٩ دعا الرئيس ليراس المستشارين العسكريين الأمريكيين الى القصر الرئاسي وعقد اجتماع معهم أوضح فيه حاجة كولومبيا إلى قدرات عسكرية كبيرة لمكافحة التمرد، وتحديث ليراس عن الثورة الكوبية كمثال للخطر الذي تواجهه كولومبيا وتأثير تلك الثورة في تشكيل حركات وتجمعات ثورية في كولومبيا^(٣) ، وعليه فإن الحكومة الكولومبية تحتاج الى الدعم الأمريكي للسيطرة على الاقتتال الداخلي وحماية الديمقراطية الكولومبية، وتحسين حياة المواطنين الكولومبيين، وتسريع التحديث، ومنع التسلسل الشيوعي^(٤)، واقترح ليراس خطة لبناء وحدة عسكرية خاصة تتكون من ١٥٠٠ جندي من الحراس تكون حركتها على متن طائرات هليكوبتر تزودها الولايات المتحدة، وتكون هذه الوحدة مسلحة بأحدث الأسلحة الأمريكية، وبسبب ان الوضع الاقتصادي في كولومبيا منع الشراء المباشر للمعدات، طلب ليراس أن تتلقى الوحدة القتالية دعم MAP ، ورحب المستشارون العسكريون الأمريكيون في كولومبيا بالفكرة لكنهم لم يعطوا رأياً نهائياً حول الموضوع لأنهم كانوا غير متأكدين من أن القيادة الأمريكية العليا ستوافق عليه لوجود القيود القانونية على مساعدات MAP^(٥) .

(١) نقلا عن :

Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence .P.208.

(٢) Dennis M. Rempe, Op. Cit.,P.16.

(٣) في عام ١٩٥٩ تشكلت في كولومبيا حركات اتخذت من التجربة الكوبية مصدر الهام لها منها الجبهة المتحدة للعمل الثوري (Front United of Action Revolutionary) (FUAR) بزعامة ابنة خورخي غايتان وزوجها ، وحركة القائد غايتان(Caudillo) بزعامة ليبرالية منشقة ، وحركة العمال والطلاب والفلاحين (Movimiento Obreros Estudiantes y Campesinos) (MOEC). ينظر :

Richard L. Maullin, Op. Cit.,P.29.

(٤) Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence .P.217.

(٥) Kendall D. Gott , Op. Cit., P.383.

في ١١ حزيران قدم قائد الجيش الكولومبي استنادا لتعليمات الرئيس ليراس الطلب الرسمي لخطة ليراس للإدارة الامريكية ، من أجل الحصول على الموافقة لتنفيذها، وتم دراسة الخطة من قبل المستشارين العسكريين في الولايات المتحدة وخلصوا الى ان الولايات المتحدة يجب أن تفعل المزيد لتعزيز الأمن الداخلي الكولومبي، وأيد قائد بعثة الجيش الأمريكي الكولونيل راسل ج. سبينني (Russell G. Spinney) الخطة وكتب في ٢٣ حزيران أن العنف الريفي لا يزال "مشكلة خطيرة وصعبة للغاية" في كولومبيا و "مجموعة قتالية متحركة وقابلة للنقل الجوي ومدربة تدريباً جيداً من الحراس من شأنها أن تعزز الهدوء المحلي وربما تسهم في الدفاع عن نصف الكرة الغربي"، واستدرك الكولونيل بالقول " نظراً لأن بوغوتا أرادت استخدام القوة ضد المتمردين، اعتقد أن واشنطن لا تستطيع دعم الوحدة بمساعدة MAP.... أن القيام بذلك يتعارض مع الطلب المقبول عموماً للمساعدة في المنح الأمريكية"^(١).

في ١ تموز ١٩٥٩ ارسل المستشارون العسكريون الامريكيون توصياتهم حول الطلب الكولومبي اشاروا فيه الى تعارض الطلب مع تشريعات قانون الأمن والمساعدة المتبادل الذي أوجد برنامج MAP ، والذي منع استخدام تلك القوات لعمليات الأمن الداخلي ، بالتالي فإن الطلب الكولومبي لا يمكن قبوله مالم يصدر قانون جديد يعدل القانون الذي تعمل بموجبه مساعدات MAP، اما السفير كابوت ،الذي انتهت مدة خدمته في كولومبيا ، فقد ساند ودعم رسالة ليراس الى الرئيس ايزنهاور والكونغرس الامريكي في ١٣ تموز التي ذكر فيها "اليوم قدم لي نداء للحصول على طائرات هليكوبتر التي تعد حيوية للخطط الكولومبية لقمع مجموعات العصابات الشيوعية المتسللة...إنني أدرك صعوبة الموافقة على هذا الطلب في ضوء نقص الأموال وتباين المواقف في الكونغرس، ولكن إذا رفضت الولايات المتحدة فإنها لن تساعد إلا الشيوعيين في رغبتهم في إضعاف حكومة ديمقراطية صديقة منتخبة بأغلبية ساحقة من قبل الشعب الكولومبي، والإطاحة بها في نهاية المطاف... أن الحكومة الشيوعية المتمركزة بشكل استراتيجي في شمال غرب أمريكا الجنوبية بجوار قناة بنما، ليست بالتأكيد ما يريده

(١)Richard L. Maullin, Op. Cit.,P.104 .

الكونغرس... والعمل الإيجابي سيظهر دعمنا للديمقراطية في أمريكا اللاتينية وينتهي اللصوصية وحرب العصابات المستوحاة من العمليات الشيوعية^(١).

أثارت رسالة ليراس ودعم السفير كابوت لها اهتمام الرئيس الأمريكي ايزنهاور الذي قرر، في ٢ ايلول ١٩٥٩ إرسال فريق مسح خاص إلى كولومبيا لمراجعة وضع الأمن الداخلي فيها ، وكان الفريق او مجموعة الاستطلاع كما سُمي لاحقا ، تحت إشراف وزارة الخارجية الأمريكية ، وعضوية ضباط من وزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية، فاختار البنثاغون ووكالة المخابرات المركزية ستة ضباط ذوي خبرات وتقنيات في مكافحة التمرد ولديهم معلومات وافرة حول شؤون أمريكا اللاتينية^(٢) ، وطلبت الإدارة الأمريكية من الفريق بعد الحصول على موافقة الحكومة الكولومبية ، جمع المعلومات عن النوايا الكولومبية من تقديمهم للخطة ، وتقييم مستوى العنف، ودراسة العوامل التي تسهم في الاضطراب المستمر، وتقديم توصيات بشأن الإجراءات الأمريكية المستقبلية^(٣).

وصل فريق المسح إلى كولومبيا في ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٩، وأجرى مجموعة مقابلات مع القادة السياسيين والعسكريين والمدنيين، وقاموا بجولة في العشرات من مرافق الأمن الاستخباري الكولومبي ، وتم استجواب رجال حرب العصابات وقطاع الطرق السابقين، وتحدث الفريق مع مئات اللاجئين الكولومبيين ، وراجعوا الوثائق الأمنية الكولومبية السرية، بما في ذلك الخطط العسكرية وتقارير الشرطة والتقديرات الاستخباراتية، وسافر فريق المسح الخاص في جميع أنحاء البلاد، وزاروا أكثر من ١٠٠ مدينة وبلدة وقرية ، فضلاً عن المنشآت العسكرية ، وغادر الجزء الأكبر من فريق المسح كولومبيا في أوائل كانون الاول ١٩٥٩ ، في حين بقي احد

(١) نقلا عن : César Torres del Río, Op. Cit., P.99.

(٢) اللجنة برئاسة ضابط وكالة المخابرات المركزية هانز توفت، وعضوية كل من : الكولونيل نابليون فاليريانو، الكولونيل بيركلي لويس ، اللفتنانت كولونيل جوزيف جي. كونتز الذي عمل سابقا في بعثة الجيش الأمريكي في كولومبيا ، الميجر تشارلز بوهانان ، اللفتنانت بروس والكر. ينظر :

Dennis M. Rempe , The Past as Prologue - A History of U.S. Counterinsurgency Policy in Colombia 1958-66 , Strategic Studies Institute, U.S. Army War College , Pennsylvania , 2002, P.9.

(٣) Kendall D. Gott , Op. Cit., P.365 & P.383.

اعضاء الفريق حتى ٢٨ كانون الأول لإكمال بعض الاجراءات مع قائد الجيش الكولومبي وإطلاع الرئيس ليراس على الانطباعات العامة لفريق المسح عن الموقف^(١).

في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٠ صدر تقرير أولي للفريق شرح العنف الكولومبي، وخُصّ التقرير إلى أن القوى الاجتماعية والبيئية والطبقية سببت الصراع، ووجد الفريق ان العنف يمثل مشكلة خطيرة داخل كولومبيا، وان الشيوعيين لم يستفيدوا بعد من الفوضى، وانتقد التقرير الشرطة الوطنية الكولومبية ووكالات تطبيق القانون بسبب ضعفهم وتشتت ولائاتهم ، وانتقد التقرير ايضا طريقة عمل برنامج المساعدة العسكرية الأمريكي الذي يركز على طرق الحرب التقليدية، أما بالنسبة للجيش الكولومبي، فقد وجد الفريق أنه كمؤسسة غير سياسية، حتى بعد أربع سنوات من الحكم العسكري، لديه "إمكانات كبيرة" ليكون احد الحلول لمشاكل الأمن الداخلي في كولومبيا، وان الحكومة الكولومبية بحاجة إلى إيجاد طرق لمعالجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي تسببت في القتال ، وقدم الفريق عدة اقتراحات حول كيفية مساعدة الولايات المتحدة لكولومبيا منها :

اولا : يجب على واشنطن أن تدعم المجموعة القتالية لمكافحة التمرد التي اقترحتها الرئيس ليراس، لأنه بدون هذه الوحدة لا يمكن للجيش الكولومبي هزيمة قوات حرب العصابات النشطة.

ثانيا: يجب على الولايات المتحدة أن تساعد كولومبيا في تطوير برامجها الاستخباراتية والحرب النفسية والإعلامية وتحسينها، وحث فريق المستشارين العسكريين الأمريكيين في كولومبيا على تحديث وتطوير تدريبهم للجنود الكولومبيين للتعامل بشكل أفضل مع مشكلة الأمن .

(١) واجهت بعض الصعوبات الفريق منها ان بعض من اعضاء السفارة الأمريكية لم يكونوا على علم بعمل الفريق ، كما ان الفريق وبسبب اختلاف انتمائهم الإداري لم يكونوا على وفاق تام وحدثت فيما بينهم خلافات شخصية اثرت على مستوى عملهم ، فضلاً عن ذلك كان وصول الفريق الى كولومبيا بصورة غير علنية ، فلما نشرت صحيفة كولومبية يسارية في ١٩ و ٢٠ تشرين الثاني، عن فريق المسح، ووصفت عملهم بأنه "يوفر تفاصيل أمنية لمكتب التحقيقات الفيدرالي FBI ، انتشرت اتهامات بالتدخل الأمريكي في الشؤون الكولومبية، مما أثار قلق بعض المسؤولين الأمريكيين، لكن تم تجاوز هذه الصعوبات، وواصل الفريق تحقيقاته ، وقدرت اللجنة استناداً للوثائق الحكومية الكولومبية ان ما يزيد عن ٢٥٠ الف شخص قتلوا في المدة ١٩٤٨-١٩٦٠ بينهم ١٠ آلاف خلال عامي ١٩٥٨-١٩٥٩ ، وتم تهجير او تشريد ما يزيد عن مليون ونصف شخص من المزارع او البيوت التي يسكنون فيها في الريف الكولومبي ، وكان الضابط الذي بقي في كولومبيا هو الميجر تشارلز بوهانان. ينظر :

ثالثا : يجب على واشنطن مساعدة بوغوتا في تطوير برامج العمل المدني لإعادة تأهيل وتحسين مناطق الريف المضطربة ، وبناء الثقة بين الحكومة والسكان المحليين، والقضاء على الأسباب الجذرية للعنف الريفي.

رابعا: يجب على واشنطن أن تشجع بوغوتا تنفيذ إصلاحات هيكلية، مثل إعادة توزيع الأراضي من أجل تحقيق التنمية والازدهار لجمهورية كولومبيا على المدى الطويل .

خامسا : ينصح ان تستخدم واشنطن تقنيات وعمليات سرية خاصة لوكالة الاستخبارات المركزية في التعاون الأمريكي الكولومبي المستقبلي^(١).

في ٢٥ اذار اطلع السفير الامريكي في كولومبيا ديمبستر ماكنتوش (Dempster McIntosh)^(٢) ، الرئيس الكولومبي على توصيات الفريق والذي تضمن فضلاً عن المساعدة الامريكية ، نفقات مالية على كولومبيا ان تتحملها لتكوين القوة المقترحة لمكافحة التمرد والعصابات ، مما اصاب الرئيس ليراس بخيبة أمل بسبب ان كولومبيا طلبت المساعدة الامريكية لكونها تعاني من عجز مالي كبير ، في حين ركزت التوصيات على دعم كولومبيا بالمستشارين والخبراء والاعلام ، اما في موضوعة التسليح فكان على كولومبيا ، استنادا للتقرير، ان تتحمل جزء كبيرا من النفقات المالية ، وبعد ان رأى ماكنتوش خيبة أمل ليراس بتوصيات الفريق ، كتب الى الإدارة الامريكية تقريراً عن الواقع الكولومبي ذكر فيه " ...أن مبادرة الرئيس الأصلية كانت بسبب العجز المزعوم للحكومة الكولومبية عن التعامل مع تكلفة المعدات العسكرية اللازمة لمجموعة مكافحة التمرد..." ونصح السفير الإدارة الامريكية في مراجعة تلك التوصيات ومناقشة الموضوع مباشرة مع الرئيس ليراس في زيارته المقررة الى واشنطن^(٣) .

(١)Dennis M. Rempe , Op. Cit., PP.9-10.

(٢) ديمبستر ماكنتوش ، رجل اعمال ودبلوماسي امريكي ، ولد في نيويورك عام ١٨٩٦ ، انتقل مع والده الى اكثر من ولاية ، وترك الدراسة في عمر الخامسة عشر ، خدم برتبة ملازم في الحرب العالمية الاولى ، ثم عمل في مجال التصدير والاستيراد ، وجمع ثروة كبيرة من تأسيسه لشركات تجارية عدة ، بدأ حياته السياسية عام ١٩٥٣ فرشح ليكون سفيراً في الارغواي ١٩٥٣-١٩٥٦ ، وفي فنزويلا ١٩٥٦-١٩٥٧ ، ثم سفيراً في كولومبيا ١٩٥٩-١٩٦١ ، توفي عام ١٩٨٤ ، ينظر :

Peter L. Hahn, and Mary Ann Heiss, Empire and revolution the United States and the Third World since 1945, Ohio State University Press, 2000, P.66.

(٣)F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5), McIntosh to Department of State, 25 March, 1960,Doc. 26.

في زيارة ليراس الى الولايات المتحدة الامريكية ، التقى بمسؤولي البيت الابيض والبنتاغون ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع ، وناقش معهم العلاقات الأمنية بين كولومبيا والولايات المتحدة ، وأكد ليراس على ان الثورة الكوبية تشكل خطراً على أمن البلدان الأمريكية ، بسبب ان الكوبيين يشجعون على التمرد وينشرون الاضطرابات بين فلاحي امريكا اللاتينية ، لذلك حذر ليراس بأن هذا الأمر سيؤدي الى انتشار مقاتلي حرب العصابات في اجزاء واسعة من كولومبيا خلال السنوات القادمة، ونصح ليراس القيادة العسكرية في واشنطن بإعادة اولويات بعثاتها العسكرية في أمريكا اللاتينية من خلال توجيهها لتعليم جيش أمريكا اللاتينية التركيز على الخطر الداخلي الجديد المتمثل في حرب العصابات، بدلاً من التركيز على خطر العدوان الخارجي، ويجب أن يركز التعاون العسكري بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية على اساليب حرب العصابات لضبط الأمن الداخلي، وليس الحرب التقليدية ، واتفقت وزارة الخارجية الامريكية مع ما طرحه ليراس ، وذكر مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الامريكية روي ريتشارد روبوتوم (Roy Richard Rubottom)^(١) ، ان على الولايات المتحدة "اعطاء الأولوية للأمن الداخلي"، إلا انه اشار ايضا الى الاعتراضات الداخلية الأمريكية على المساعدات العسكرية الأجنبية في الكونغرس الأمريكي ، وأوضح مساعد وزير الخارجية الفكرة المتداولة في الولايات المتحدة الامريكية ، أن جيوش أمريكا اللاتينية تعمل في المقام الأول لدعم الديكتاتوريات، على الرغم من إن القوات المسلحة في امريكا اللاتينية ساعدت بالفعل العديد من البلدان على "الانتقال المنظم من الدكتاتورية إلى الديمقراطية" ، وكانت تجربة كولومبيا الأخيرة قد "قدمت مثلاً على قيام الجيش بهذا الدور"^(٢) .

(١) روي ريتشارد روبوتوم ، محامي ودبلوماسي امريكي ، ولد عام ١٩١٢ ، درس القانون وتخرج من جامعة تكساس ١٩٣٩ ، انضم للبحرية الامريكية عام ١٩٤١ وتدرج بالرتب العسكرية في البحرية حتى عام ١٩٤١ ، اذ دخل مجال العمل الدبلوماسي عندما تم تعيينه كضابط سكرتير ثاني في السفارة الامريكية في بوغوتا ، انتقل بعدها الى وزارة الخارجية الامريكية ليصبح مسؤولاً عن الشؤون المكسيكية ، ثم مديراً لمكتب شؤون أمريكا الوسطى ثم عمل مستشاراً لسفارة الولايات المتحدة في مدريد ، ثم مديراً لبعثة العمليات الأمريكية في إسبانيا في عام ١٩٥٦ ، عاد إلى واشنطن العاصمة وأصبح مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون البلدان الأمريكية ، واستمر بمنصبه حتى عام ١٩٦٠ ، اذ أصبح سفيراً في الأرجنتين حتى عام ١٩٦١ ، له مؤلفات ومقالات منشورة في حويليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية والاجتماعية ، توفي عام ٢٠١٠ . ينظر:

David W. Dent, Op. Cit.,P.456; Stephen G. Rabe , Op. Cit. ,P.100.

(٢)U.S. Department of State Bulletin, Vol. 43 , No.1110 ,1960, P.920 ; Stephen G. Rabe , Op. Cit. ,P.110& P.148.

دافع الرئيس ليراس عن جهوده في لتحويل الجيش الكولومبي الى قوة قادرة على مواجهة حرب العصابات وأكد حاجة بلاده الى طائرات الهليكوبتر ليكون الجيش الكولومبي قادرًا على تحريك قوات مكافحة التمرد المدربة تدريباً عالياً بسرعة في جميع أنحاء البلاد ، إذ قال " نحن بحاجة الى جيش مجهز ومدرب على العمليات المصممة لتطهير كولومبيا من عناصر حرب العصابات " ^(١)، واتفق السناتور جيمس وليام فولبرايت (James William Fulbright) (١٩٠٥-١٩٩٥) مع فكرة ليراس بالقول على "أنه يفضل المال للأمن الداخلي على المال للطرادات القديمة" ، كما وعد روبرتوم وهيرتر بمساعدة كولومبيا في تطوير قوات الأمن الداخلي ^(٢) ، وفي اللقاء الذي جمع الرئيس ليراس مع الرئيس أيزنهاور في رحلتها الى منتجع كامب ديفيد يوم ٧ نيسان ، أخبر ليراس أيزنهاور أن المستشارين العسكريين الأمريكيين لم يدربوا الجنود الكولومبيين من أجل "ما يحتاجونه حقًا"، وطلب الرئيس الكولومبي قيادة الولايات المتحدة، مشيرًا إلى أنه نظرًا للعلاقة التي استمرت ٢١ عامًا بين القوات الأمريكية والكولومبية، فإن الجيش الكولومبي لن "يفعل أي شيء سوى محاكاة الجيش الأمريكي" ^(٣) .

طلب ليراس من الرئيس أيزنهاور ابداء رأيه في مقترح قوة مكافحة التمرد الكولومبية ، فوافق أيزنهاور على المقترح بشرط ان تتحمل كولومبيا تكاليف التسليح والمعدات، فرد ليراس بأن كولومبيا لا تستطيع تحمل التكاليف تلك وان سعر طائرات الهليكوبتر ال ٢٤ التي تطلبها كولومبيا يتجاوز ٧ مليون دولار ، وان هذا المبلغ لا يمكن لحكومة كولومبيا ان تتحمله في ظل الظرف الذي تمر به ^(٤) ، وبعد نقاش مستفيض ودفاع ليراس عن فكرته ، امر أيزنهاور مستشاريه العسكريين في البنتاغون في دراسة جدوى الطلب الكولومبي وإعداد قائمة شاملة بالعتاد والمعدات الذي تحتاجه المجموعة القتالية الكولومبية ، وقد اشار احد المستشارين في تقريره الى الرئيس أيزنهاور ان نوع التمويل الحربي الذي سيلبي متطلبات بلد مثل كولومبيا معقول جدا ، إذ يوجد احتمال ضئيل للهجوم من الخارج ولكن هناك احتمال كبير لنشاط حرب العصابات ضد الحكومة ، وفي ٥ ايار ١٩٦٠ أذن أيزنهاور لوزارة الدفاع الامريكية في أموال خطة MAP

^(١)César Torres del Río, Op. Cit., P.93; Robert W. Drexler, Op. Cit., P.82.

^(٢)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence .P.207.

^(٣)Stephen G. Rabe , Op. Cit. ,P.107 ; Robert W. Drexler, Op. Cit., P.132.

^(٤)U.S.P.P.P. (Dwight D. Eisenhower,1960-1961), Statements by the President and President Lleras Following Their Discussions ,8 April 1960, P.340.

لتدريب الجنود الكولومبيين على مهام الأمن الداخلي^(١) ، وفي ٢٥ ايار ١٩٦٠ صدر التقرير النهائي لفريق المسح الخاص وفيه اعيد طرح مقترحات كانون الثاني، أما بالنسبة للاعتراض حول المساعدات العلنية والسرية، فقد اقترح تقرير ايار مساعدة "شبه سرية"، عبر دمج قنوات المساعدات الأمريكية مع عمليات استبدال المعدات العسكرية الكولومبية القديمة والمستهلكة ، وفيما يتعلق بقضايا قيود الكونغرس، وجد الفريق أن إدارة أيزنهاور قد فسرت المساعدة العسكرية الأمريكية "وفقا لتشريعات ضيقة للغاية"، إذ يجب على الولايات المتحدة أن تدرك تمامًا أن حركات التمرد "أصبحت طريقة رائجة ومحتملة للعدوان الخارجي" ، وانتهى التقرير " بأنه نظرًا لأن العنف الكولومبي كان قائمًا على الإجرام ، يمكن للسلطات الكولومبية بمساعدة الولايات المتحدة إنهاء العنف المسلح في غضون عام واحد، وإن المزيد من التعاون بين الولايات المتحدة وكولومبيا سيكون ضروريًا لمنع تكرار القتال الريفي^(٢).

في ١ تموز ارسلت وكالة المخابرات المركزية الامريكية طائرة هليكوبتر واحدة لـ " أغراض العرض التوضيحي"^(٣) ، لكن القرار النهائي حول الموافقة على انشاء وتسليح تلك القوة لم يتخذ بسبب القيود القانونية التي تحدد عمل وحدات MAP ، وفي ٤ اب قررت الإدارة الامريكية دعم القوة الكولومبية^(٤) ، فاعترض اعضاء الكونغرس الامريكي على القرار ، باعتبار ان لابد من تعديل قانون الامن والمساعدة المتبادلة حتى يمكن للإدارة الامريكية الشروع في انشاء قوة مكافحة التمرد الكولومبية ، واستمرت المناقشات حول قانونية قرار الرئيس الامريكي^(٥) ، واقترح مستشاري ايزنهاور ان يوقع الاخير تنازلا عن وحدات MAP الكولومبية لتكون عانديتها للحكومة الكولومبية وليس للقيادة العامة للبرنامج في امريكا اللاتينية ، في حين عكف قانونيون في الكونغرس على صياغة تعديلات للقانون لمنح المساعدات لأغراض الأمن الداخلي ، وفي ظل

(١) F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5) , Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Rubottom) to the Special Assistant for Mutual Security Coordination (Bell), Washington ,27 May, 1960, Doc.34.

(٢) Kendall D. Gott , Op. Cit., P.384 ; Dennis M. Rempe , Op. Cit., PP.11-13.

(٣) Ibid., P.18.

(٤) F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5), Military Assistance Program for Latin America, 4 Augusts, 1960, Doc.38.

(٥) في تلك المدة حدثت معارضة كبيرة من اعضاء الكونغرس لتعديلات قانون الامن والمساعدة المتبادلة ، وكان اساس الخلاف هو ان المساعدات العسكرية الامريكية لدول امريكا اللاتينية لا يمكن استخدامها في قضايا الأمن الداخلي لتلك الدول ، بينما كانت الإدارة الامريكية ترى ان الأمن الداخلي مهم بسبب انتشار عناصر الشيوعية في بعض تلك الدول . للمزيد ينظر : نجلاء سعيد مكاي ، المصدر السابق ، ص ص ٢١٨-٢٢٦ .

تلك البيروقراطية ، طلب السفير ماكنتوش من الإدارة الامريكية تسريع تقديم الدعم لكولومبيا وذكّر بأنه قد مر ١٥ شهر على تاريخ تقديم الطلب الكولومبي وأنه على الإدارة الامريكية تقديم الرد النهائي على الطلب الكولومبي^(١).

في ٢٨ تشرين الاول تعاونت وزارة الخارجية مع وزارة الدفاع الامريكية في صياغة توجيه رئاسي سمح للإدارة الأمريكية تقديم مساعدة أمنية داخلية إلى كولومبيا من خلال برنامج المساعدة العسكرية^(٢) ، ووصل المستند الى مكتب الرئيس يوم ٣١ كانون الاول ، ووقع الرئيس الامريكي على التوجيه الرئاسي في ٥ كانون الثاني ١٩٦١ ، أي قبل نهاية مدة الرئاسة لإيزنهاور بـ ١٥ يوم^(٣) ، وقد خصص البنّاغون مبلغ ١٧٠ ألف دولار كدفعة اولى لتمويل العتاد المطلوب لمكافحة التمرد والعصابات الكولومبية^(٤) ، وقررت السلطات الكولومبية والامريكية عدم الإعلان عن القرار حتى لا تثير حركة معارضة في الداخل الامريكي او الكولومبي باعتبار ان هذا الموضوع مخالفا لقانون الامن المتبادل وبعد تدخل في الشؤون الداخلية لكولومبيا، واتفقت على أن يتم ارسال المعدات والاسلحة الامريكية الى كولومبيا بعد ان يتم رفع العلامات الامريكية عنها ، ويتم استخدام رعايا من دولة "ثالثة" تتعاقد معهم الولايات المتحدة الامريكية ليقوموا بواجب تقديم المشورة لقوات الأمن الكولومبية التي تحارب العصابات المسلحة ، وان أي أخبار عن مساعدة الأمن الداخلي سيتم نفيها باعتبارها "مجرد ملاحق" لبرامج الدفاع الموجودة في نصف الكرة الغربي^(٥) ، وفي اليوم التالي لتوقيع التوجيه الرئاسي بدأ قائد الجيش الكولومبي ألبرتو رويز نونوا(Alberto Ruiz Novoa)^(٦) في وضع الخطط اللازمة للاستفادة من المساعدة الامريكية

(١)F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5),McIntosh to Frank Devine,15September,1960, Doc.46.

(٢)Ibid., Memorandum of the Substance of Discussion at the Department of State-Joint Chiefs of Staff Meeting, Pentagon, Washington,28 October, 1960,Doc,40.

(٣)Kendall D. Gott , Op. Cit., P.383.

(٤)F.R.U.S.(1958-1960, Vol.5), Memorandum for the President, Washington, 31 December 1960, Doc.55.

(٥)Dennis M. Rempe , Op. Cit., P.14.

(٦)ألبرتو رويز نونوا : عسكري كولومبي ولد في بوغوتا عام ١٩١٧ ، ودرس في مدارس العاصمة ثم التحق بالجيش الكولومبي ، وارسل للتدريب في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٩ ، شارك في الحرب الكورية كما ساهم في قيادة الكتيبة الكولومبية في السويس ، اختاره ألبرتو ليراس ليكون قائدا عاما للجيش الكولومبي عام ١٩٥٩ وساهم في اعادة هيكلة الجيش وتطويره بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ، اصبح وزيرا للدفاع عام ١٩٦٢ لكنه وبسبب خلافات مع الرئيس غيليرمو ليون فالنسيا قدم استقالته من المنصب عام ١٩٦٥. توفي عام ٢٠١٧ ، له عدة مقالات وطروحات منشورة حول الحرب في كولومبيا . للمزيد ينظر :

Revista de las Fuerzas Armadas , Entrevista al General Alberto Ruiz Novoa (1917-2017) Homenaje, Vol.251 , 2020, PP.84-88; César Torres del Río, Op. Cit., PP.89-92.

الجديدة ، في منتصف عام ١٩٦١ ، بعد بضعة أشهر من انتقال الرئيس جون كينيدي (John F. Kennedy)^(١) إلى البيت الأبيض، تلقى الجيش الكولومبي تسليمًا خاصًا من الولايات المتحدة وهي أول ثلاث طائرات هليكوبتر لقوة مكافحة التمرد التابعة لألبيرتو ليراس، وبدأت حقبة جديدة في التعاون الأمني الكولومبي الأمريكي^(٢).

استطاع الليبرالي البرتو ليراس بما يمتلك من قوة شخصية وكفاءة سياسية في اقناع مسؤولي البيت الابيض والبنتاغون الأمريكي بخطته الخاصة بإنشاء قوة مكافحة التمرد المنقولة جوا ، وعلى الرغم من البيروقراطية الأمريكية التي أخرت الموافقة على مقترح ليراس ، إلا ان صبر الأخير ودبلوماسيته فضلاً عن تعاطف السفير الأمريكي والقيادات العسكرية الأمريكية مع كولومبيا جعل الإدارة الأمريكية، التي كانت في اواخر ايامها القانونية ، في اتخاذ قرار وتوجيه رئاسي بجعل وحدات MAP الكولومبية قوة للأمن الداخلي ودعمها بما تحتاجه من عتاد واسلحة وخطط لإنهاء حرب العصابات التي تقودها حركات تتناغم من الفكر الشيوعي ، وكان لوجود حكومة "شيوعية" في كوبا اثر في تنشيط تلك الحركات في كولومبيا ، وبالتالي كان على الولايات المتحدة تجنب تكرار سيناريو كوبا في كولومبيا ، لذا تجاوز القرار الرئاسي القيود القانونية الخاصة بوحدات MAP في أمريكا اللاتينية ، واعطى لكولومبيا استثناءً غير معلن في استخدام تلك الوحدات في عمليات الأمن الداخلي ، يضاف الى ذلك يمكن اعتبار وجود ليراس وهو من الحزب الليبرالي عن الجبهة الوطنية القريب من الولايات المتحدة الأمريكية سببا اخر في قبول الإدارة الأمريكية دعم كولومبيا ، ولو كان في السلطة لوريانو غوميز او واحد من حزب المحافظين لرفضت الولايات المتحدة الطلب كون التجارب الاخيرة اظهرت ان حزب المحافظين ، قبل الجبهة الوطنية، قد استخدم موارد الدولة العسكرية في ضرب المعارضين من الليبراليين وغيرهم في كولومبيا.

(١) جون ف. كينيدي : الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية ماساتشوستس عام ١٩١٧ ، درس العلوم السياسية و تخرج من جامعة هارفارد في عام ١٩٤٠ ، والتحق بالبحرية الأمريكية عام ١٩٤١ ، اصيب عام ١٩٤٥ بجروح بسبب اصطدام طراد عسكري تحت قيادته مع مدمرة يابانية ، أصبح عضوًا ديمقراطيًا في الكونغرس من منطقة بوسطن ، ثم عضوا في الكونغرس عام ١٩٥٣-١٩٥٨ ، اعلن الحزب الديمقراطي عن ترشيحه للرئاسة ، واستطاع الفوز برئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٦١ ليكون اصغر رئيس امريكي منتخب ، اغتيل بولاية تكساس في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣. للمزيد ينظر : اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ص ٢٤٤-٢٥٠؛

Arthur M. Schlesinger Jr., A thousand days: John F. Kennedy in the White House, Houghton Mifflin Company ,The Riverside Press, Boston,1965.
(٢)Kendall D. Gott , Op. Cit., PP.383-384.

● الفصل الخامس : سياسة الولايات المتحدة

الامريكية تجاه كولومبيا في إطار التحالف

من اجل التقدم ١٩٦١-١٩٦٩

■ المبحث الاول : دور الإدارة الأمريكية في الحفاظ على نظام

الجهة الوطنية في كولومبيا ١٩٦١-١٩٦٩ .

■ المبحث الثاني : الدعم والمساعدات الاقتصادية الأمريكية لكولومبيا

ضمن برنامج التحالف من اجل التقدم ١٩٦١-١٩٦٩ .

■ المبحث الثالث : الدعم والاسناد العسكري الأمريكي

لكولومبيا ١٩٦١-١٩٦٩

المبحث الاول : دور الإدارة الامريكية في الحفاظ على نظام الجبهة الوطنية في كولومبيا ١٩٦١-١٩٦٩.

اطلق جون كينيدي اثناء حملته الانتخابية عام ١٩٦٠ رؤيته السياسية تجاه دول امريكا اللاتينية والتي اسماها "التحالف من أجل التقدم" (Alliance For Progress) ويرمز له اختصارا AFP^(١) ، ووعده في حال انتخابه ان الولايات المتحدة الامريكية ستشارك في جهد مشترك "لتقوية قوى الديمقراطية" وتوسيع فرص التدريب الوظيفي والتعليم في جميع أنحاء الأمريكيتين ، وأشار كينيدي الى ان التحالف من أجل التقدم هو التزام امريكي جديد بعمل شيء ما لتحسين الظروف المعيشية للأشخاص الذين يعيشون في أمريكا اللاتينية، لإيقاف مخاطر التخريب الشيوعي والثورات المتطرفة مثل تلك التي حدثت في جزيرة كوبا ، وذكر كينيدي في خطاب تنصيبه في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦١ ، "... إلى الجمهوريات الشقيقة جنوب حدودنا ، نقدم تعهدًا خاصًا لتحويل أقوالنا الطيبة إلى أعمال صالحة - في تحالف جديد من أجل التقدم - لمساعدة الرجال الأحرار والحكومات الحرة في التخلص من قيود الفقر... إذا لم يستطع المجتمع الحر مساعدة الكثيرين من الفقراء، فلن يتمكن من إنقاذ الأغنياء القلائل..." وحذر كينيدي الحركات الشيوعية في خطابه بالقول "أننا سننضم لمقاومة العدوان أو التخريب في أي مكان في الأمريكيتين"^(٢).

كان ملخص خطاب كينيدي يصب بأن تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية من شأنه أن يعزز الاستقرار السياسي ، مع دعم وجود طبقة وسطى ذات توجه ديمقراطي ، وإيجاد مناخ ملائم لقيم ومصالح الولايات المتحدة، وعيّن كينيدي أدولف أ. بيرل (Adolf A. Berle)^(٣) لرئاسة فريق عمل خاص بأمريكا اللاتينية للتوصية باستراتيجيات لتحقيق هذه الأهداف^(٤).

(١) (باللغة الاسبانية) (Alianza Para EL Progreso)، البرنامج رد على تصريح رئيس الوزراء السوفيتي نيكيتا خروتشوف عندما اعلن أن الاتحاد السوفيتي سوف يدعم "حروب التحرير الوطني" في جميع أنحاء العالم . ينظر: Manuel F. Ramirez, The Colombian Awakening: President Alvaro Uribe's Integrated Action Approach to Counterinsurgency, School of Advanced Air and Space Studies Air University Maxwell Air Force Base, Alabama, 2010, P.33.

(٢) P.P.P.U.S (John F. Kennedy 1961), Annual Message to the Congress on the State of the Union ,30 January, 1961, PP.19-22; Arthur M. Schlesinger Jr., Op . Cit., P.168.

(٣) أدولف أ. بيرل : سياسي امريكي ولد عام ١٨٩٥ في ولاية بوسطن ، واكمل دراسة البكالوريوس والماجستير في الحقوق من جامعة هارفارد ، ومارس المحاماة لمدة قصيرة ثم عمل كضابط مخابرات في الجيش الامريكي في منطقة الكاريبي ، وساعدته خلفيته القانونية في أن يصبح مندوبًا في مؤتمر باريس للسلام ، إذ تفاوض على=

في ١٧ شباط ١٩٦١ التقى السفير الكولومبي في واشنطن كارلوس سانز دي سانتا ماريا مع وزير الخارجية الأمريكي ديفيد دين راسك (David Dean Rusk)^(٢) وعدد من المسؤولين في إدارة كينيدي ، وطلب سانتا ماريا ان يتم تحويل جهود المساعدات الأمريكية لكولومبيا نحو تدريب الجنود الكولومبيين لمواجهة العنف الداخلي ، ونقل السفير الكولومبي رغبة الرئيس ليراس بزيادة المساعدات الأمريكية لأن مبلغ ١,٦٧٠,٠٠٠ الذي خصصته الإدارة الأمريكية لهذا الغرض لن يفي باحتياجات كولومبيا ، وقد اشار السفير الى الوضع الكوبي، إذ استنكر تحالف كاسترو مع الشيوعية وأنه ينبغي بذل الجهود لإخضاع كوبا لنظام البلدان الأمريكية وأنه في حالة فشل ذلك ينبغي اتخاذ تدابير جماعية للتعامل معها ، وذكر السفير الكولومبي " اننا لم نكن قلقين من الثورة الكوبية كظاهرة داخلية بقدر اهتمامنا بتداعياتها خارج القارة، بينما نستنكر الأساليب الديكتاتورية لنظام كاسترو ، فإن ما يزعجنا حقاً هو تحالفه مع الشيوعية الدولية ، وجهوده السابقة للإطاحة بالحكومات الأخرى في منطقة البحر الكاريبي ، والتطلعات المعلنة لقادته لإثارة ثورات تخريبية ضد تلك الحكومات التي يعتبرها غير ودية"^(٣).

في لقاء أدولف بيرل مع الرئيس ليراس يوم ٢٥ شباط ، اشار الأخير لاستعداد كولومبيا في مساندة الولايات المتحدة الأمريكية في جميع الاجراءات التي تتخذها ضد كوبا بما في ذلك التدخل العسكري ، كون كوبا باتت تشكل خطراً على منطقة الكاريبي ، لاسيما مع استمرار تدفق المساعدات السوفيتية العسكرية اليها ، فضلاً عن تدريب العديد من طياري كوبا في

=معاهدة فرساي التي أنهت الحرب العالمية الأولى ، وخلال إدارة روزفلت ساعد في تنفيذ سياسة حسن الجوار ، وحضر العديد من مؤتمرات عموم أمريكا كممثل خاص للرئيس ، وصاغ سياسة الرئيس بشأن العلاقات في زمن الحرب مع دول أمريكا اللاتينية خلال الحرب العالمية الثانية، في عام ١٩٤٥ تم تعيينه سفيراً في البرازيل ، اختاره الرئيس كينيدي لتقديم المشورة له بشأن أمريكا اللاتينية الجديدة ، توفي عام ١٩٧١ . للمزيد ينظر :

David W. Dent, Op.Cit., PP.64-65.

(^١)Ibid., P.12.

(^٢)ديفيد دين راسك : ولد بولاية جورجيا الأمريكية عام ١٩٠٩ ، حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من كلية ديفيدسون عام ١٩٣١ ، وحصل على الماجستير من جامعة أوكسفورد ١٩٣٤ ، وبعد عودته إلى الولايات المتحدة عمل كأستاذ في كلية ميلز في كاليفورنيا، ثم شغل منصب عميد الكلية في ميلز ، وفي عام ١٩٤٠ التحق بجيش الولايات المتحدة في فرع المخابرات العسكرية في وزارة الحرب، وترقى ليصبح نائب رئيس الأركان في قسم العمليات في هيئة الأركان العامة ، بعد تسريحه من الجيش في عام ١٩٤٦ ، عمل راسك كمساعد رئيس قسم شؤون الأمن الدولي في مكتب الشؤون السياسية الخاصة بوزارة الخارجية ، وشغل مناصب عدة بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٥١ ، ترك راسك وزارة الخارجية وترأس مؤسسة روكفلر من ١٩٥٢ إلى ١٩٦١ ، عاد إلى وزارة الخارجية في كانون الثاني ١٩٦١ كوزير للخارجية في عهد الرئيس جون كينيدي وبقي بمنصبه حتى عام ١٩٦٩ ، توفي عام ١٩٩٤ . ينظر : يوسف ادريس عبد الرزاق الزكو، المصدر السابق ، ص ٥٤.

(^٣)F.R.U.S.(1961-1962 , Volumes X/XI/XII, Microfiche Supplement 1961-1962), Memorandum of conversation, among Rusk, Ambassador Sanz de Santamaría, and U.S. and Colombian officials, 17 February, 1961 , Doc. 47.

تشيكوسلوفاكيا على طائرات (MIG-17) السوفيتية ، وهذا يمثل تهديداً لمنطقة الكاريبي، إذ ستمكن كوبا من فرض سيطرتها بواسطة تلك الطائرات على دائرة نصف قطرها ١٠٠٠ ميل (١٦٠٩ كيلومتر)، مما سيمكنهم من الوصول إلى أي مكان في منطقة البحر الكاريبي^(١).

في خطاب الاعلان الرسمي عن انطلاق برنامج "التحالف من أجل التقدم" في ١٣ اذار ١٩٦١ اعلن كينيدي عن برنامج من عشر نقاط مدته عشر سنوات، وطلب من الكونغرس الموافقة على ٥٠٠ مليون دولار لدعم المبادرة الجديدة، ويهدف البرنامج إلى مواجهة التهديدات الشيوعية للمصالح الأمريكية في المنطقة ، إذ تم انشاء برنامج استثمار رأس المال لتقاسم التكاليف المتبادلة لتعزيز الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المنطقة لمعالجة اسباب التمرد، عبر دعم الحكومات الديمقراطية في التخطيط لزيادة سنوية بنسبة ٢.٥ % لدخل الفرد^(٢) ، والقضاء على أمية الكبار ، والحفاظ على استقرار الاسعار، واستصلاح الاراضي، وتوزيع أكثر إنصافاً للدخل ، والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي، وكان على دول أمريكا اللاتينية أن تتعهد باستثمار رأسمال قدره ٨٠ مليار دولار على مدى عشر سنوات وتتعهد الولايات المتحدة بتقديم ٢٠ مليار دولار كقروض تنمية^(٣) ، على ان تتم الموافقة على خطط التنمية المقدمة من كل دولة الى وكالة التنمية الدولية (Agency for International Development) (AID) التي انشأتها إدارة كينيدي لتطبق برنامج التحالف من أجل التقدم ، وكان من بين معايير الموافقة على تلك الخطط، إصلاح الأراضي وقوانين ضريبية جديدة تشمل الأثرياء فقط^(٤).

ارادت الولايات المتحدة الأمريكية منع تكرار ما حدث في كوبا في دول أمريكا اللاتينية ، فعملت إدارة كينيدي على تقديم نموذج جديد للعلاقات مبنياً على برنامج التحالف من أجل التقدم مع الدول اللاتينية ، لاسيما وان إدارة ايزنهاور كانت قد قطعت العلاقات الدبلوماسية مع كوبا

(¹)F.R.U.S.(1961-1963,Volumes X/XI/XII, Microfiche Supplement1961-1962), Memorandum of conversation,25 February, between Lleras Camargo and Adolf A. Berle, Jr., Bogota,25 February 1961, Doc. 48.

(²)Cong.Rec.,1961, Vol.107, Part 3,(27 February – 15 March, 1961), PP.3856-3858.

(³)P.P.P.U.S. (John F. Kennedy 1961), Address at a White House Reception for Members of Congress and for the Diplomatic Corps of the Latin American Republics, 13 March, 1961, PP.170-171; César Torres del Río , Op. Cit., P.88.

(⁴)P.P.P.U.S. (John F. Kennedy 1961), Address at a White House Reception for Members of Congress and for the Diplomatic Corps of the Latin American Republics,13 March, 1961, PP.172-173.

منذ مطلع عام ١٩٦١^(١) ، فعملت ادارة كينيدي باتجاه تعويض النقص الحاصل بسبب خروج كوبا من القبضة الامريكية ، عبر البدء ببرنامج تنمية وتطوير للدول اللاتينية يوضح اهمية البقاء ضمن المعسكر الامريكي ، وان التحول الى المعسكر السوفيتي سيؤدي الى خسائر كبيرة، كون الاتحاد السوفيتي او المعسكر الشيوعي عموما لا يستطيع ان يقدم ما تقدمه الولايات المتحدة لحلفائها ، والواضح ان الولايات المتحدة الامريكية تريد ابقاء الدول الامريكية ضمن نطاق سيطرتها وهذا ما عملت عليه منذ اعلان مبدأ مونرو "سالف الذكر" ، وان وجود قوى او دول شيوعية قريبة منها يعد خرقا للمبدأ ، وعليه لابد ان تمارس الولايات المتحدة كافة الضغوط سياسية او اقتصادية او عسكرية ، لمنع انتشار المد الشيوعي في امريكا اللاتينية ، إذ تتواجد هناك المواد الاولية الرخيصة التي تحتاجها الولايات المتحدة ، والاسواق المهمة لبضائعها، فضلا عن الاستثمارات الكبيرة التي تدر الربح الوفير على الشركات الامريكية ، والأهم من ذلك كله هو وجود قناة بنما التي اصبحت تمثل منفذا مهما للولايات المتحدة الامريكية في عمليات النقل البحري والسيطرة البحرية الامريكية على القارة.

في ٢٣ نيسان ١٩٦١ وجهت وزارة الخارجية الامريكية برقية الى سفاراتها في البلدان الامريكية من اجل عقد لقاءات مع الحكومات اللاتينية لتدارس ما وصلت اليه الأمور بسبب الوضع الكوبي الذي عدته الولايات المتحدة تهديدا للأمن والسلام القاري ، لا سيما بعد وصول طائرات واسلحة سوفيتية فضلا عن فنيين وعسكريين سوفيت يقدر عددهم بـ ٣٠٠ شخص الى كوبا ، وذكرت برقية وزارة الخارجية الامريكية " ان تدخّل قوة من خارج القارة في نصف الكرة الغربي يهدد السلام والأمن للأمريكتين ، ويدعو إلى اتخاذ كافة التدابير للدفاع عن نصف الكرة الغربي والدفاع عن الدول المجاورة المهددة ، ومن الممكن تصور هذه التدابير بدفاع الولايات المتحدة الامريكية عن نفسها "^(٢) ، ووجهت البرقية جميع السفارات بـ"الحصول على وجهات نظر الحكومات اللاتينية فيما يتعلق اجتماعات وزراء الخارجية أو جلسة خاصة لمنظمة الدول الأمريكية أو استشارة منظمة البلدان الامريكية استنادا لمعاهدة ريو بموجب المادة ٦ بشأن

(١)David W. Dent, Op.Cit.,P16.

(٢)F.R.U.S.(1961-1963, Vol.10), Circular Telegram From the Department of State to All Posts in Latin America , Washington,23 April, 1961, Doc.171.

الاستيلاء على الأرض، واستخدام حكومة كاسترو من قبل الكتلة تهدد الأمن والسلام في الأمريكيتين"^(١).

في ٦ ايار ١٩٦١ ذهب وزير خارجية كولومبيا خوليو سيزار تورباي (Julio César Turbay)^(٢) الى السفارة الأمريكية في بوغوتا ، ونقل رغبة الرئيس ليراس في ترتيب اجتماع وزراء خارجية البلدان الأمريكية من اجل ان تتطابق الرؤى حول الوضع الكوبي ، وذكر تورباي " في الظروف الحالية ، ترى كولومبيا أنه لا غنى عن تعزيز نظام البلدان الأمريكية وتقويته بدلاً من السماح بإضعافه أو رفض مسؤولياته، إذا تم الحفاظ على وحدة النظام وتحفيز فعاليته ، يمكن للدول الأمريكية تجنب مخاطر الحرب الباردة وتمنع تقدم الشيوعية وتغلغلها وتسلبها في بقية نصف الكرة الأرضية.... الدعوة إلى عقد اجتماع يحضره وزراء الخارجية ووزراء الاقتصاد في أقرب وقت لمناقشة التهديدات الواضحة للسلام الناشئة عن الوضع الحالي ، والإشارة إلى التدابير التي ينبغي اتخاذها في مواجهة أعمال عدوان محددة يمكن توقعها من جانب كوبا أو من خلال تدخلها ضد استقلال الدول الأمريكية " ، وعدّ تورباي ان نظام الدول الأمريكية يواجه خطر الانهيار إذا أثبت عدم كفاءته ، او اذا اتخذ توصيات غير الزامية، وعليه اقترح تورباي انه لابد ان يُنظر للوضع الكوبي ، في اجتماع اعضاء منظمة الدول الأمريكية المقبل ، ليس وكأنه حدثاً داخلياً وانما تهديداً للأمن القاري بسبب احتمالية اقامة قواعد عسكرية سوفيتية او صينية او نشر اسلحة نووية على اراضي القارة الأمريكية او إرسال أسلحة إلى أي دولة أمريكية، او التدخل لتشجيع التخريب في دولة أمريكية أخرى عبر مساعدة الحركات التخريبية ضد الحكومات الشرعية^(٣)، وقد أثنت الإدارة الأمريكية على المقترحات الكولومبية وقررت البدء بالاستعدادات لعقد مؤتمر البلدان الأمريكية عبر مناقشة المقترح الكولومبي مع باقي

(١)F.R.U.S.(1961-1963, Vol.10), Doc.171.

(٢)خوليو سيزار تورباي : ويدعى تورباي ايبالا(نسبة لوالدته "روزورا أيبالا" تميزا له عن السياسي السابق غابرييل تورباي) ، ولد تورباي ايبالا في بوغوتا عام ١٩١٦ ، والده امين تورباي لبناني الأصل ، درس الثانوية في بوغوتا واكمل دراسته الجامعية في الجامعة الحرة بمقاطعة كاوكا ونال درجة الدكتوراه الفخرية في العلوم الاجتماعية والقانون ، التحق بالحزب الليبرالي ، واصبح عمدة مدينة جيراردوت عام ١٩٤٢ ثم عضوا في جمعية كونديناماركا ، انتقل بعدها للعمل الوزاري ، اذ تسنم منصب وزير المناجم والبتترول عام ١٩٥٧ ، ثم وزير للخارجية ١٩٥٨-١٩٦١ ، ورئيسا مؤقتا لكولومبيا بسبب استقالة الرئيس كارلوس ليراس ريستريبو في حزيران ١٩٦٧ ، كما عمل تورباي سفيراً في كل من الامم المتحدة وبريطانيا والولايات المتحدة والفاتيكان وايطاليا ، تم انتخابه رئيسا لكولومبيا للمدة ١٩٧٨-١٩٨٢ ، توفي عام ٢٠٠٥ . ينظر :

Robert H. Davis, Op. Cit., P.499.

(٣)F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Telegram From the Embassy in Colombia to the Department of State, Bogota,6 May, 1961,Doc.111.

الدول الامريكية لاتخاذ مواقف موحدة تجاه كوبا ^(١) ، ومع وصول فولتون فريمان (Fulton Freeman) ^(٢) السفير الامريكي الجديد الى بوغوتا كلفت الإدارة الامريكية سفيرها في الأمم المتحدة ادلاي ستيفنسون (Adlai E. Stevenson) ^(٣) ليقوم بجولة خلال المدة من ٢٢ - ٤ حزيران ١٩٦١ في عواصم دول امريكا الجنوبية للتشاور مع حكومات تلك الدول حول برنامج التحالف من اجل التقدم ، وامكانية اتخاذ اجراءات جماعية ضد الاختراق الشيوعي ، وقد لمس ستيفنسون اهتماما كبيرا واجماعا من قبل حكومات الدول التي زارها على اهمية برنامج وخطط التحالف من اجل التقدم وان تلك الدول ، وفي مقدمتها كولومبيا، تعد ان اعلان التحالف من اجل التقدم هو الاكثر تفضيلا ومقبولية منذ اعلان سياسة حسن الجوار ، وان اغلب الدول قد اعدت قوائم احتياجاتها لمشاريع الاستثمار العام التي يتوقعون من الولايات المتحدة ان تقدم القروض لها او تنفيذها استنادا للبرنامج ، وفيما يخص الاجتماع المقترح فقد تم التوافق على ان يكون يوم ٥ اب موعدا لعقد اجتماع وزراء الاقتصاد كمرحلة اولى لمعالجة الوضع الكوبي ولتنفيذ برنامج AFP، وان هناك حماسة كبيرة لدى الدول الامريكية في ان يكون هذا الاجتماع مختلفا عما سبقه من اجتماعات دورية وروتينية ^(٤).

(^١)F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12),Telegram From the Department of State to the Embassy in Colombia, Washington, 18 May, 1961, Doc.112; Ibid., Circular Telegram From the Department of State to All Posts in the American Republics, Washington,24 June, 1961, Doc.114.

(^٢)فولتون فريمان : ولد عام ١٩١٥ بولاية كاليفورنيا ، درس العلوم السياسية ، وتخرج من عام ١٩٣٧ ، يتقن خمس لغات هي الصينية والفرنسية والاسبانية والاطالنية فضلا عن لغته الانكليزية ، دخل الى مجال السلك الدبلوماسي ليكون نائب القنصل في مكسيكو سيتي عام ١٩٣٩ ، تم اعتقاله من قبل اليابانيين لمدة ستة أشهر بعد بيرل هاربور، ثم اصبح القنصل في بكين عام ١٩٤٢ ، ثم مساعد رئيس قسم الشؤون الصينية في وزارة الخارجية في عام ١٩٤٨ ، عينه كينيدي سفيراً في كولومبيا للمدة ١٩٦١-١٩٦٤ ، ثم اختاره جونسون ليكون سفيراً في المكسيك للمدة ١٩٦٤-١٩٦٩ ، تقاعد بعدها ، توفي عام ١٩٧٤ اثر نوبة قلبية. ينظر :

The New York Times , 17 December,1974, P.40.

(^٣)ادلاي ستيفنسون (الثاني) : محامي وسياسي امريكي ، ولد بولاية كاليفورنيا عام ١٩٠٠ من عائلة سياسية ديمقراطية ، إذ كان جده الذي يحمل الاسم نفسه نائب الرئيس الامريكي غروفر كليفلاند ١٨٩٣-١٨٩٧ ، كما حصل والده على مناصب حكومية ، التحق عام ١٩١٨ في البحرية الامريكية لكنه لم يشارك في الحرب العالمية الاولى ، اكمل دراسته الجامعية وحصل على البكالوريوس في الآداب والتاريخ من جامعة برينستون ، التحق بجامعة هارفارد عام ١٩٢٢ اذ درس في كلية الحقوق ، وبعد تخرجه ورث من عائلته ثروة كبيرة ، بعدها اكمل دراسته في القانون وحصل على اجازة ممارسة مهنة المحاماة ، اصبح حاكما لولاية إلينوي ١٩٤٩-١٩٥٣ عن الحزب الديمقراطي ، رشحه الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية عام ١٩٥١ لكن المرشح الجمهوري دوايت ايزنهاور هزمه بأغلبية ساحقة ، اختاره كينيدي ليكون سفيراً في الأمم المتحدة ١٩٦١ ، توفي عام ١٩٦٥ . ينظر :

The New York Times , 15 July 1965, P.28.

(^٤)F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Report From the Representative to the United Nations (Stevenson) to President Kennedy, Washington,27 June, 1961, Doc.14.

انعقد مؤتمر منظمة الدول الأمريكية الاقتصادية في بونتا ديل استي (Punta del Este) في الاورغواي للمدة ٥-١٧ اب ١٩٦١ ، وناقشت الدول موضوعات التحالف من أجل التقدم والسبل التي يجب ان تتبعها الدول للاستفادة الكاملة من المساعدات الأمريكية ضمن البرنامج ، كما ناقش المؤتمر الوضع الكوبي ، وطرح ممثل كولومبيا في المؤتمر مقترح الرئيس الكولومبي الذي اعده بموجب دراسة متكاملة للوضع الكوبي وسبب تحولها للاتحاد السوفيتي ويقضي المقترح كخطوة اولية فرض عقوبات اقتصادية على كوبا ومنحها مهلة ستين يوما لتعود عن النظام الشيوعي السوفيتي ، وبعبارة أخرى سيتم التصويت على استبعاد كوبا من منظمة الدول الأمريكية في مؤتمر وزراء الخارجية الذي سيحدد لاحقا^(١) .

حصل المقترح على موافقة وتصويت جميع الدول باستثناء بوليفيا^(٢) ، وقد حاول ارنستو تشي جيفارا (Ernesto Ché Guevara)^(٣) ممثل كوبا في المؤتمر تعديل اعلان بونتا ديل استي لكن محاولاته لم يكتب لها النجاح بسبب انتهاج كوبا للخط الشيوعي الذي عدته الدول الأمريكية مخالفا لقواعد واساسيات الانتماء للمنظمة^(٤)، وبعد اعلان بونتا ديل استي ، نشطت الجماعات الشيوعية والمؤيدة لكاسترو في كولومبيا وبدأت عمليات قطع الطرق والاغتيال والعنف عموما بالتزايد ، وقد اشارت مذكرة في ٢٧ ايلول من السفارة الأمريكية في كولومبيا الى ان كولومبيا تمر بحالة من عدم الاستقرار وان الانتخابات التشريعية المقبلة ستكون عرضة لتدخلات المتطرفين

(١) F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Circular Telegram From the Department of State to All Posts in the American Republics, Washington, 24 June, 1961, Doc.114.

(٢) لتوصيات المؤتمر الاخرى والاعتراضات . ينظر:

Sandra Jane Moore, Organization of American States and the Cuban challenge, 1961-1964 case studies in decision making, A Master's thesis, Kansas State University, 1966, PP. 11-31.

(٣) ارنستو تشي جيفارا : ولد عام ١٩٢٨ في مدينة روزاريو الأرجنتينية من عائلة ارسنقراطية ، اكمل دراسته الثانوية عام ١٩٤٦ والتحق بكلية الطب في جامعة بوينس إيرس في الأرجنتين ، قرأ وتأثر بكتب ماركس ولينين وتروتسكي ، تخرج من كلية الطب في نيسان عام ١٩٥٣ ، التحق بالحزب الشيوعي وتعاون مع كاسترو في الثورة الكوبية وتسلم مناصب وزارية في حكومة كاسترو في كوبا منها وزير الصناعة ، استقال بعدها عام ١٩٦٥ وتخلّى عن الجنسية الكوبية لمواصلة النضال الثوري ، شارك مع ثوار الكونغو لكنه لم يحقق نتيجة مهمة فعاد الى امريكا اللاتينية واختار بوليفيا لمواصلة نضاله ، قاد مجموعة من المقاتلين هناك لكنه حوضر من قبل القوات الحكومية البوليفية في وادي ضيق بعد وشاية احد الفلاحين من قرية لاهيجورا وتم اعدامه رميا بالرصاص يوم ٨ تشرين الاول ١٩٦٧ . للمزيد ينظر : عبد الله مسلم شطب البديري ، جيفارا ودوره العسكري والسياسي والاقتصادي في كوبا ١٩٥٦-١٩٦٥ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ .

(٤) للمزيد عن المؤتمر والمناقشات حول موضوعات التحالف من أجل التقدم والقضية الكوبية ينظر:

F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), American Republics, Alliance for Progress, Doc.20-30; U.S. Department of State Bulletin, Vol. 45 , No.1149-1174, 3 July-25 December 1961, P.590.

من اليمين واليسار ، ويسعى هؤلاء للحصول على دور في الحملات الانتخابية ، وانهم قد حققوا نجاحا لافتا في المناطق الجبلية المنعزلة وفي الغابات والمناطق الريفية ، وعليه لابد ان تخصص الإدارة الامريكية مبلغ ٣ مليون دولار كمساعدة عاجلة للحكومة الكولومبية للتعامل مع مشكلات العنف ، وبما ان الاجراءات التنفيذية والروتينية في الإدارة الامريكية ستؤخر ايصال المساعدات المقررة الى ما بعد الانتخابات التشريعية ، أي بعد ١ اذار من عام ١٩٦٢ ، تقترح السفارة الامريكية في بوغوتا ان يقوم الرئيس كينيدي بإصدار امراً شفوياً يقرر فيه تسليم معدات الامن الداخلي الى كولومبيا خلال اسبوع واحد، حتى يكون هذا التسليم رادعاً للجماعات المتطرفة التي تستغل الانتخابات لإثارة فوضى او للحصول على مكاسب سياسية^(١) .

قدمت كولومبيا في ٦ تشرين الاول ١٩٦١ طلباً عبر سفيرها في واشنطن سانتا ماريا من اجل تسريع الحصول على معدات الأمن الداخلي التي تحتاجها في ضبط الاوضاع الداخلية ، لا سيما بعدما ابلغت السفارة الامريكية في بوغوتا بأن الرئيس جون كينيدي ينوي ان يقوم بزيارة الى فنزويلا وكولومبيا^(٢) ، ومن اجل التهيئة لتلك الزيارة عمل الاعلام الامريكي والكولومبي معاً في اظهار فوائد الزيارة وكأنها نقطة الخلاص المنتظرة من قبل الشعب الكولومبي ، وفي الأسابيع التي سبقت وصول كينيدي، كانت السفارة الأمريكية في بوغوتا تبذل جهود كبيرة في مساعدة الحكومة الكولومبية لمنع المظاهرات المناهضة للولايات المتحدة الامريكية ، كما حدث مع زيارة نائب الرئيس آنذاك نيكسون، وفي برقية تعليمات اصدرتها وزارة الخارجية الامريكية لسفارتها في بوغوتا، طلبت فيها الاتصال بحكومة ليراس ومطالبتهم العمل على "اعتقال هادئ لأخطر المحرضين" ، ويجب على حكومة ليراس "تقديم أجواء هادئة عبر أولئك الذين يسيطرون على وسائل الإعلام وتشجيعهم على بناء مناخ ملائم لزيارة كينيدي"، وضرورة توجيه رسائل "للتواصل مع الكنيسة الكاثوليكية للحصول على الدعم"^(٣) ، واختتمت البرقية إن على ليراس " تنظيم

(١)F.R.U.S.(1961-1963, Volumes X/XI/XII Microfiche Supplement1961-1962), Memorandum from Woodward to Acting Secretary,27 September, Doc. 54.

(٢)Ibid., Memorandum of conversation, October 6, between Ambassador Sanz de Santamaría and Coerr ,6 October, 1961 Doc. 55.

(٣)كان جون كينيدي كاثوليكي ، وهو اول كاثوليكي يرأس الولايات المتحدة الامريكية ، ورأت الخارجية الامريكية ان ذلك سيسهم في تفاعل الكنيسة في كولومبيا مع جهود الولايات المتحدة الامريكية . ينظر : نجلاء عدنان حسين ، جون كينيدي ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٩٦٣ ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، المجلد ٢٦ ، العدد ١٠٩ ، ٢٠٢٠ ، ص٣٤٦؛

Cong.Rec., Vol.107, Appendix, 4 January -28 February, 1961, P.11.

مظاهرات الصداقة، ونشر أعضاء مخلصين من حزبه بين الجماهير لتعزيز قوات الأمن النظامية في منع المظاهرات المعادية^(١).

في الأيام التي سبقت وصول كينيدي، ذكر سكرتيره للصحافة الكولومبية ، إنه تم اختيار كولومبيا لهذه الزيارة الأولى لأمريكا اللاتينية بسبب نجاحها في تنفيذ الخطط الاقتصادية والاجتماعية على النحو الذي اقترحه التحالف من أجل التقدم^(٢) ، وارسلت وزارة الخارجية الأمريكية الى الرئيس كينيدي تقريراً عن جهود الرئيس ليراس في تطوير كولومبيا وانهاء الازمات التي واجهتها ، إذ كان البرتو ليراس ملتزماً بالإصلاح الاجتماعي ، وفي الوقت نفسه مناهضاً للشوعية بقوة ومؤيداً للولايات المتحدة ، ويمكن ان يكون بديلاً " للرايكاالية^(٣) الكاستروية^(٤)، وذكر تقرير وزارة الخارجية " ان مسيرة ليراس المهنية كانت جديرة بالاهتمام بسبب المثالية غير الأنانية والوطنية الصادقة والشجاعة الشخصية خلال الأزمات " ، وأوصى التقرير كينيدي بالتعبير عن امتنان الولايات المتحدة "للمبادرة المفيدة التي اتخذتها كولومبيا بشأن المشكلة الكوبية في منظمة الدول الأمريكية"^(٥) .

(١)Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.6.

(٢)El Tiempo , 8 de Diciembre 1961, P. 4.

(٣)الرايكاالية : من المبادئ السياسية التي تركز على التغيير الاجتماعي الثوري ، وتغيير النظم بأساليب جذرية او جوهريّة والكلمة مشتقة من المصطلح اللاتيني (Radix) وتعني جذر ، وقد استخدم المصطلح لوصف السياسات المتطرفة والنشاط السياسي الحماسي للحكومة الثورية في فرنسا عام ١٧٩٢. للمزيد ينظر :علي عباس مراد وعامر حسن فياض ، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور ، منشورات دار الروافد الثقافية ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ص ٥٣٦-٥٥٠؛

John J. Lalor, Cyclopaedia of Political Science: Political Economy and of the United State by the best American and European writers, Vol.3 , Charles E. Merrill & Co. New York , 1893.P.492.

(٤)Tony Smith, America's mission: The US and the world wide struggle for Democracy in the 20th century, Princeton, 1994, P.220.

(٥)تضمنت المبادرة الكولومبية حول كوبا مقترحات عدة منها دعوة كوبا الى نبذ الماركسية والانفصال عن الكتلة الصينية-السوفيتية، ووقف جميع محاولات تخريب أو قلب حكومات الدول الأخرى، وطلبت من حكومات الجمهوريات الأمريكية قطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا ما لم تمتثل في غضون ٣٠ يوماً، وقد اجرت الولايات المتحدة بعض التعديلات على المقترحات الكولومبية ، تضمنت تحديد اكثر دقة لخطر نظام كاسترو الشيوعي وتغيير كلمة "الدعوة" لكوبا لقطع العلاقات الصينية-السوفيتية إلى الزام أو "طلب أقوى" ، وتحديد الخطوات التي ستكون مطلوبة من كوبا للدلالة على امتثالها لتلك الدعوة، وتفويض منظمة الدول الأمريكية لمراقبة الامتثال الكوبي للدعوة المذكورة والإبلاغ عنها والتوصية بالإجراءات الممكنة في حالة الامتثال أو عدم الامتثال. ينظر:

F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Circular Telegram From the Department of State to All Posts in the American Republics, Washington, 11 December, 1961, Doc.123 ; Ibid., Circular Telegram From the Department of State to All Posts in the American Republics, Washington, 20 December, 1961, Doc.124.

وصل الرئيس كينيدي الى بوغوتا في ١٧ كانون الاول ١٩٦١ ، وتعد تلك الزيارة تاريخية لأنها الزيارة الرسمية الأولى لرئيس امريكي لكولومبيا ، (الزيارة الثانية لرئيس امريكي بعد زيارة فرانكلين روزفلت الغير رسمية لقرطاجنة عام ١٩٣٤) ، واستقبل الشعب الكولومبي الرئيس كينيدي وزوجته جاكلين في بوغوتا بحفاوة كبيرة وقدّر عدد المحتشدين للترحيب بكينيدي ما يقارب المليون شخص^(١) ، وفي اثناء مرور كينيدي لتحية المحتشدين ذكر ليراس لكينيدي "هل تعرف لماذا هؤلاء العمال والمزارعين يهتفون لك بهذا الشكل ؟ هذا لأنهم يعتقدون أنك إلى جانبهم"^(٢) ، ومن هذا الحديث يتضح ان ليراس لم يكن متأكداً من ان الرئيس الامريكي كينيدي متعاطفاً حقيقياً مع الشعوب اللاتينية ، لاسيما الشعب الكولومبي الذي يعاني العنف والضعف الأمني والاقتصادي ، إذ اطلق العديد من رؤساء الولايات المتحدة وعود كثيرة لدول امريكا اللاتينية إلا انها بقيت ضمن مجال الوعود ولم ترتقِ الى التنفيذ الحقيقي .

عدّ قائد الجيش الكولومبي البرتو روبز نوبا التحالف من أجل التقدم "وصفة للاضطراب" ، وعلى النقيض من ذلك اعتبر الراديكاليون والشيوعيون أن التحالف "ليس أكثر من سلاح إضافي للإمبريالية الأمريكية"^(٣) ، في المقابل اكد كينيدي على سياسة حسن الجوار والتحالف من أجل التقدم ، واعترف امام قادة كولومبيا "نحن في الولايات المتحدة ارتكبنا العديد من الأخطاء في علاقاتنا مع أمريكا اللاتينية، لم نفهم دائماً حجم المشاكل ، أو قبلنا نصيبنا من المسؤولية عن رفاهية نصف الكرة الأرضية لكننا ملتزمون في الولايات المتحدة - إرادتنا وطاقتنا - بالسعي الدؤوب لتحقيق الرفاهية وقد أتيت إلى هذا البلد لإعادة تأكيد هذا التفاني ...أنا متأكد من أن قادة أمريكا اللاتينية ، الصناعيين وملاك الأراضي ، مستعدون أيضاً للاعتراف بأخطاء الماضي وقبول مسؤوليات جديدة..."^(٤).

(١) تذكر سجلات الكونغرس الامريكي ان ما يزيد عن ٥٠٠ الف شخص نزلوا الى شوارع بوغوتا للترحيب بالرئيس كينيدي ، في حين لم يزد عدد المرحبين به في كراكاس عن ١٥٠ الف شخص ، اغلهم من اتباع الرئيس بيتانكورت وهذا يدل على ان شعبية الرئيسين الفنزويلي والامريكي لم تكن كبيرة. ينظر :

Cong.Rec., Vol.108, Part 3 (26 February - 15 March 1962), P.2952.

(٢)P.P.P.U.S (John F. Kennedy 1961), Remarks Upon Arrival at El Dorado Airport, Bogota, Colombia, 17 December, 1961, P.809.

(٣)Geoff Simons, Colombia : a brutal history, Saqi , London ,2004,P.48.

(٤)P.P.P.U.S. (John F. Kennedy 1961), Remarks at the Techo Housing Project in Bogota, 17 December, 1961, P.809; Arthur M. Schlesinger Jr., The dynamics of world power : a documentary history of United States foreign policy, 1945-1973, Vol. 3 , Part 2 , Chelsea House Publishers, New York, 1983, P.767.

تعبيراً عن دعم ورعاية الولايات المتحدة لكافة المشاريع العمرانية بما فيها مشاريع الإسكان والتعليم في كولومبيا والتي تم التخطيط لها أو انجزت استناداً لبرنامج التحالف من أجل التقدم^(١) وضع كينيدي حجر الأساس لمشروع الإسكان Ciudad Techo^(٢) وهو مخطط إسكان كبير وأحد أبرز مشاريع التحالف من أجل التقدم في كولومبيا وأمريكا اللاتينية، يستوعب ٨٠ ألف شخص ، وافتتح أول مدرسة في بوغوتا من أصل ١٨ مدرسة ضمن البرنامج^(٣)، وناقش الرئيس كينيدي والرئيس ليراس قضية عقد مؤتمر لمنظمة الدول الأمريكية للبت في قضية كوبا ، واقترح ليراس ان يكون المؤتمر في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢ ، واوصى بأن لا تكون واشنطن مقراً لانعقاد المؤتمر، لأن أي قرار سيتخذ ضد كوبا سيظهر وكأنه قرار امريكي ، واقترح عواصم الارجننتين أو الأوروغواي أو البرازيل لتكون مكانا لانعقاد المؤتمر^(٤) .

نشرت الصحف الكولومبية الكثير من المقالات التي رحبت بكينيدي كونه شخصية مقبولة عالمياً وذو افكار اصلاحية ، واستطاعت تلك الصحف في حشد الرأي المحلي الكولومبي الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الدولة الصديقة والحليفة التي يعتمد عليها في مشاريع التنمية المقبلة في كولومبيا ، ونشرت صحيفة El Tiempo في ١٩ كانون الاول "ان بوغوتا رحبت بالرئيس كينيدي وجاكليين بأذرع مفتوحة وقلوب تنبض بحنان صادق"^(٥) ، وقامت وكالة الإعلام الأمريكية بإجراء استطلاع حول الرأي العام تجاه التحالف من أجل التقدم في الأسبوع نفسه الذي زار فيه كينيدي كولومبيا، وخلص الاستطلاع إلى أن "مواطني بوغوتا لديهم آراء مواتية بشكل استثنائي للولايات المتحدة والتحالف من أجل التقدم"، وإن ٨٢٪ ممن شملهم الاستطلاع كانوا يرون أن الولايات المتحدة متعاطفة مع "آمال ورغبات" شعب كولومبيا ، وإن ٧١٪ ممن تم استجوابهم كانوا على علم بوكالة التنمية الدولية AID للتحالف من أجل التقدم AFP، وقد كان اثنان من كل ثلاثة يؤيدون عمل تلك الوكالة ، وإن ٧٥٪ سيختارون الولايات المتحدة على الاتحاد السوفيتي في صراع الحرب الباردة ، وقد أبلغ مدير وكالة المخابرات

(١)Vivienne Sanders, Op. Cit., P.155.

(٢)تغير اسم المشروع الى Ciudad Kennedy بعد اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي . ينظر : U.S. Department of State Bulletin, Vol. 53 , No.1359,12 July 1965, P.56.

(٣)P.P.P.U.S. (John F. Kennedy 1961), Remarks at the Techo Housing Project in Bogota, 17 December, 1961, P.812.

(٤)F.R.U.S.(1961–1963, Volumes X/XI/XII, Microfiche Supplement 1961-1962), Memorandum of conversation 17 December between President Kennedy and President Lleras, Bogota, 17 December, 1961, Doc. 58.

(٥)El Tiempo , 19 de Diciembre, 1961,P.4.

المركزية الرئيس كينيدي أن " تعد الرحلة نجاحًا رائعًا ،ومثلت نقطة تحول في علاقات الولايات المتحدة مع أمريكا اللاتينية ،لأنها كانت فعالة بشكل كبير في إضفاء الطابع الجدي على التزام الولايات المتحدة في تنفيذ مبادئ التحالف من أجل التقدم"^(١).

في الداخل الكولومبي ، تحرك الحزب الشيوعي الكولومبي واتفق مع المطالبين بتملك الاراضي من اعضاء حركة المؤتمر الزراعي في ماركيتاليا^(٢) على تكوين مجموعات الدفاع عن النفس ، وكان الحزب الشيوعي الكولومبي قد وافق منذ حزيران ١٩٦١ على فكرة" الجمع بين كل اشكال النضال"^(٣) ، واعلن زعيم حرب العصابات مانويل مارولاندا فيليز (Manuel Marulanda Velez) والملقب بـ"تيروفيوخو" (Tirofijo)^(٤)، والقائد الشيوعي جاكوبو اريناس (Jacobo Arenas)^(٥) عن جمهورية ماركيتاليا (Republic of Marquetalia) الانفصالية والمستقلة عن كولومبيا^(٦) ، وقد اثار ألفارو غوميز هورتادو، ابن لوريانو غوميز من حزب المحافظين جناح لوريانيسا ، والفونسو لوبيز ميشيلسن (زعيم حزب MRL المنشق عن الحزب

(١) نقلا عن:

Luis Eduardo Fajardo , Op. Cit. , P.6.

(٢) قرية فلاحية شيوعية في أقصى جنوب توليما ، على الحدود بين كاوكا وهويلا. ينظر خارطة رقم (٦) ؛

Forrest Hylton , Evil hour in Colombia ,Published by Verso, New York, 2006 ,P.56.

(٣) César Torres del Río, Op. Cit., P.88.

(٤) مانويل مارولاندا فيليز : واسمه الحقيقي بيدرو انطونيو مارين ، ولد عام ١٩٢٨ من عائلة فلاحية في منطقة كالداس ، نال تعليمًا متوسطًا والتحق بصفوف الحزب الليبرالي ، وتأثرت عائلته بالحرب الاهلية بين حزب المحافظين والحزب الليبرالي ، اصبح ضمن مجموعات الدفاع عن النفس الليبرالية عام ١٩٤٩ ، وخلال تلك المدة استخدم اسمه الحركي(مانويل مارولاندا فيليز) واشتهر به ، تعاون مع مقاتلي الحزب الشيوعي ثم اعتنق الفكر الماركسي ، وبسبب مهارته في الرماية لقب بـ(تيروفيوخو) ، لم يستجب الى مبادرات القاء السلاح واكمل مع مقاتلي الحزب الشيوعي ، واصبح اهم قادة "المقاومة" الشيوعية وزعيم جمهورية ماركيتاليا ، كما قاد القوات المسلحة الثورية لكولومبيا – الجيش الشعبي الكولومبي (FARC-EP)، وظل قائدا له بلا منازع، وضعت الولايات المتحدة الامريكية مكافأة ٥ مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقاله او قتله ، لكنه استطاع الاستمرار دون القاء القبض عليه حتى وفاته بنوبة قلبية عام ٢٠٠٨ . ينظر :

Jorge P. Osterling, , Op. Cit., P.295.

(٥) جاكوبو اريناس : واسمه الحقيقي لويس البرتو مورانتيس ، ولد عام ١٩٢٤ في مقاطعة سانتاندير ، نشأ ضمن ضمن مجتمع العمال وخدم كعامل في معامل تكرير النفط ، التحق بالجيش الكولومبي عام ١٩٤٣ ضمن كتيبة الحرس الرئاسي في بوغوتا واستمر لمدة عامين ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، ظهرت توجهاته السياسية واصبح زعيما لاتحاد الشباب الليبرالي في سانتاندير ، التحق بصفوف الحزب الشيوعي الكولومبي عام ١٩٤٨ ، وانتقل الى مدينة تكرير النفط بارانكابيرميخا ، إذ عمل لمدة قصيرة وزاد نشاطه السياسي هناك ، انتقل بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٦ الى المجتمعات الريفية في جبال الانديز التي يسيطر عليها الشيوعيين واختار اسمه الحركي (جاكوبو اريناس) ، وشارك في التصدي لحملة الجيش الكولومبي على منطقة فيلاريكا ، انتقل بعدها الى ماركيتاليا واصبح الرجل الثاني في قيادة القوات المسلحة الثورية لكولومبيا ، وكبير المخططين الاستراتيجيين فيه ، له مؤلفات عدة، توفي عام ١٩٩٠ . ينظر:

Jorge P. Osterling, Op. Cit., PP.295-296.

(٦) Dennis M. Rempe, Op. Cit., P.31.

الليبرالي^(١) الموضوع في الكونغرس الكولومبي بالقول ، ان هناك جمهوريات مستقلة في البلاد خارجة عن سيطرة الحكومة والقوات المسلحة في مناطق: كالداس ومرتفعات سومبار وتوليمبا وكالداس وكاوكا^(٢) ، وولدت هذه التصريحات حركة ضغط كبيرة على البرتو ليراس الذي أمر في كانون الثاني ١٩٦٢ بشن حملة عسكرية شارك فيها ٥١٥٤ جندي و ١١٥٤ ضابط صف و ١٨٩ ضابط ، ضد متمردي ماركيتاليا بالاعتماد على الاسلحة والطائرات المروحية التي استلمتها كولومبيا من الولايات المتحدة الامريكية ، واسفرت تلك الحملة عن قتل عدد من المتمردين واللصوص وعدد من القوات الحكومية ، وبالرغم من اعلان الحكومة الكولومبية النصر إلا ان العملية لم تحقق الأهداف في القضاء النهائي على الجمهورية الانفصالية^(٣)، إذ استخدمت مجموعات الدفاع عن النفس في تلك المنطقة تكتيكات حرب العصابات ، التي استثمرت الطبيعة الجغرافية المعقدة في المنطقة للاختباء والهجوم المباغت ، فلم يحقق الجيش الكولومبي نصراً حاسماً هناك^(٤).

أما على صعيد القضية الكوبية فقد تم التوافق على ان تكون بونتا ديل استي مكاناً لانعقاد مؤتمر وزراء الخارجية للبت في المسألة الكوبية باعتبار ان هذا المؤتمر هو استكمال لما تم طرحه في مؤتمر آب ١٩٦١^(٥) ، وفي هذا المؤتمر الذي انعقد للمدة بين ٢٢ - ٣١ كانون الثاني ١٩٦٢ ، تضافرت جهود الولايات المتحدة الامريكية مع الجهود الكولومبية في صياغة قرار يستبعد كوبا من منظمة الدول الامريكية ، ولم تتفق الدول اللاتينية ، إذ عارضت كل من الأرجنتين ، تشيلي ، البرازيل ، المكسيك ، الاكوادور ، بوليفيا فكرة عقد المؤتمر او اتخاذ قرار ضد الوضع الكوبي^(٦) لاختلاف تفسيرات تلك البلدان لميثاق ريو عن التفسير الذي تراه الإدارة

(١) انشق الفونسو لوبيز ميشيلسن عن الحزب الليبرالي مع ظهور الجبهة الوطنية ، لان مفاهيم الجبهة في الحكم تعني تهميش باقي الاطراف السياسية وهذا ما رفضه ميشيلسن ، وكون حزب اطلق عليه الحركة الثورية الليبرالية (Movimiento Revolucionario Liberal) ويذكر اختصاراً بـ(MRL). ينظر :

Jonathan Hartlyn, The politics of coalition rule in Colombia, Cambridge University Press, New York, 1988, P.19 & P.86.

(٢) Juan F. Roman , Op. Cit., P.41.

(٣) Jonathan Hartlyn The politics of coalition rule in Colombia, P.191.

(٤) Jacobo Arenas, Diario de la resistencia de Marquetalia, Ediciones Abejón Mono, Spain, 1972, P.12; César Torres del Río, , Op. Cit., P.136.

(٥) Arthur M. Schlesinger Jr., Vol.3 Part 2 The dynamics of world power, P.780.

(٦) F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Telegram From Secretary of State Rusk to the Department of State, Punta del Este, 25 January, 1962, Doc.139 ; Ibid., Telegram From the Department of State to the Embassy in Colombia, Washington, 30 January, 1962, Doc. 143.

الأمريكية^(١)، وكاد القرار ان يفشل لولا الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على الدول المعارضة والتي انتهت بموافقتها ، وعلان استبعاد كوبا لان النهج الشيوعي الماركسي الذي تتبعه لا يتوافق مع مبادئ المنظمة^(٢).

في ١ اذار جرت انتخابات البرلمان والكونغرس الكولومبي واستطاع جناح اوسينستا الحصول على مقاعد اكثر من جناح لوريانستا في حزب المحافظين وهذا جعل التفاهم بين الحزبين اسهل لترشيح غيليرمو ليون فالنسيا للانتخابات الرئاسية المقبلة ، ومع اقتراب نهاية المدة الرئاسية للرئيس ليراس ظهرت مخاوف لدى بعض السياسيين الأمريكيين من ان لا يكون الرئيس الجديد بكفاءة وقدرة ليراس ، أو أن تكون توجهاته غير متناسقة مع ما تخطط له الولايات المتحدة الأمريكية ، وأشارت السفارة الأمريكية في بوغوتا في ١٢ اذار إلى أن "الخطر الحقيقي قد ينشأ إذا استغلت أحزاب المعارضة مؤشرات على ضعف دعم الولايات المتحدة لكولومبيا في ظل التحالف من أجل صنع رصيد انتخابي للجبهة الوطنية ... فقد يتعين علينا ان نأخذ بنظر الاعتبار تقديم اقتراح مساعدات ضخمة لكي نتجنب فرص فشل الجبهة الوطنية في صناديق الاقتراع..."^(٣) ، وقد ذكر اندرو رايس (Andrew Rice) (١٩٢٢-٢٠١٠) مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية إلى أمريكا اللاتينية في ٢٨ آذار ١٩٦٢ " أن كولومبيا، على الرغم من كل ما أحرزته من تقدم في التحالف... فإن المأساة تعود إلى حد كبير إلى تفاني وقدرة رجل واحد - ألبرتو ليراس كامارغو- رئيسها المنتهية ولايته، وعندما يترك منصبه هذا العام، ستخفض احتمالات استمرار التقدم في التحالف بشكل ملحوظ"^(٤).

(١) في كانون الاول ١٩٦١ كانت الولايات المتحدة تريد الحصول على موافقة البلدان الأمريكية من أجل التدخل الجماعي المباشر في كوبا استنادا لميثاق ريو، ورأت الإدارة الأمريكية ان الاتحاد السوفيتي سيطر على كوبا وهذا يمثل تدخلا اجنبيا في الوضع الداخلي لنصف الكرة الغربي مما يتطلب التدخل المباشر ، لكن المكسيك عارضت الفكرة ، باعتبار ان ميثاق ريو لا ينطبق على الوضع في كوبا وان ميثاق ريو يحدد فقط الهجوم المسلح الخارجي على أي دولة من دول الميثاق ، ومع مطالبة الولايات المتحدة لعقد مؤتمر آخر بشأن الوضع الكوبي كانت الأرجنتين وبوليفيا والبرازيل وشيلي والإكوادور تعارض عقد المؤتمر، لكن اعلان كاسترو أيديولوجيته الماركسية اللينينية في خطابه غير فكرة مندوبي تلك الدول ووافقوا تحديد موعد اجتماع لوزراء الخارجية في كانون الثاني ١٩٦٢. ينظر:

Edwin Lieuwen, The United States and the challenge to security in Latin America, Ohio State University Press, 1966, P.77.

(٢) F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Telegram From Secretary of State Rusk to the Department of State, Punta del Este, 31 January, 1962 , Doc. 144.

(٣) Jerome Levinson and Juan De Onis , The Alliance that lost its way : a critical report on the Alliance for Progress , Quadrangle Books , Chicago, 1970, P.79.

(٤) Cong.Rec., Vol.108, Part 5,(3-24 April 1962), P.6485.

قاد الحزب الليبرالي الثوري المعارض لسيطرة الجبهة الوطنية مظاهرة انتخابية يوم ٤ نيسان في ساحة بوليفار في بوغوتا، انتهت بمصادمات مع الشرطة فقام الحزب الثوري بتوجيه اتهامات التحيز للشرطة واجهزتها الامنية لحساب مرشح الجبهة الوطنية على حساب باقي المرشحين ، وفي ٦ ايار تم اجراء الانتخابات الرئاسية في كولومبيا والتي تميزت بوجود مرشحين من خارج وداخل الجبهة الوطنية منهم الفونسو لوبيز ميشيلسن زعيم الحزب الليبرالي الثوري MRL وروخاس بينيلا زعيم حركة التحالف الشعبي الوطني ANAPO^(١) ، ولكن بسبب هيمنة الجبهة الوطنية ودعم الولايات المتحدة لمرشح هذه الجبهة انتهت المنافسة الانتخابية بفوز غيليرمو ليون فالنسيا برئاسة كولومبيا^(٢) .

في اول تصريح له بعد انتخابه قال فالنسيا في ١٤ ايار ان اموال التحالف من اجل التقدم لن تستخدم في غير مجالها المخصص لها واشاد بالتزام الولايات المتحدة الامريكية في تقديم القروض والمساعدات الى كولومبيا ، كما شدد على ان كولومبيا ستستمر في علاقاتها مع الولايات المتحدة بنفس طريقة الحكومة السابقة وان شيئا في تلك العلاقات لن يتغير إلا نحو الافضل^(٣) ، وفي ٢٠ حزيران سافر فالنسيا الرئيس الكولومبي المنتخب الى الولايات المتحدة الامريكية ، ليثبت حسن نوايا الحكومة المقبلة تجاه التحالف من اجل التقدم ، وعلى الرغم من ان الهدف المعلن لتلك الزيارة هو لعلاج سوزانا لوبيز زوجة فالنسيا ، الا ان عدد من المسؤولين في إدارة كينيدي استقبلوه في مطار واشنطن ، واجرى فالنسيا عدد من اللقاءات مع وزير الخارجية الامريكية ومدير بنك التنمية الامريكي ومدير مؤسسة روكفلر الامريكية للتنمية^(٤)، فضلا عن ذلك التقى بعدد من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي واقام جون كينيدي مأدبة عشاء تكريما

(١) حصل فالنسيا مرشح الجبهة الوطنية على ١,٦٧٤,٠٣٠ صوت ، بينما حصل ميشيلسن على ٦٢٤,٤٣٨ صوت ، وحصل خورخي ليفا مرشح جناح اوسبينستا على ٣٠٩,٣٧٥ صوت وحصل روخاس على ٥٤,٩٦٠ صوت ، كما حصل مرشحون مستقلون اخرون على عدد من الاصوات لم يتجاوز ٢١٣ صوت . ينظر :

Revista javeriana , Tomo57, Número 285 , Jun. 1962, P. 444.

(٢) Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.53.

(٣) Revista javeriana , Tomo57, Número 285 , Jun. 1962, P. 453.

(٤) مؤسسة روكفلر : مؤسسة غير ربحية أسسها جون دافيسون روكفلر مع ابنه الاصغر جون دافيسون روكفلر وكبير مستشاريه فردريك تايلور غيتس عام ١٩١٣ في ولاية نيويورك ، تركز المؤسسة على الصحة والأمن الغذائي والمجتمعات ، وتقدم منحًا لبرامج الأمن الدولي لتعزيز عدم انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ، وتحاول هذه البرامج منع المرض والفقر والمصاعب في الدول النامية . للمزيد ينظر: الانترنت ، الموقع الالكتروني للمؤسسة ،

فالنسيا يوم ٢٣ حزيران ، وفي لقاء جمع فالنسيا بعدد من مسؤولي الادارة الامريكية يوم ٢٦ حزيران حدد فالنسيا ملامح الوضع الكولومبي على المستوى السياسي والاقتصادي والأمني ، وصنف مثبيري العنف في كولومبيا الى ثلاثة اصناف ، هم " القتلة الطبيعيون " و " رجال الاعمال عديمي الضمير " و " ذوي التوجهات السياسية " ، وحمل كوبا مسؤولية استمرار العنف في كولومبيا كون ان العديد من الطلبة الثوريين والمتمردين تلقوا تدريباتهم في كوبا ، وان القوات الحكومية عثرت على العديد من الاسلحة في ايدي المتمردين منها تشيكوسلواكي ومنها سوفيتي فضلا عن اسلحة امريكية ، وطالب فالنسيا من الإدارة الأمريكية ان تركز على موضوع تهريب الاسلحة الأمريكية الى الفئات الشيوعية والمتمردة في كولومبيا ، لان ذلك سيؤدي بان الولايات المتحدة الأمريكية تدعم تلك الجهات ، اما في الجانب الاقتصادي فقد اشادت الإدارة الأمريكية بإجراءات حكومة ليراس في انعاش الاقتصاد وانها الحكومة الاولى التي قدمت خطة تنمية طويلة المدى ^(١) ، واستمرت تلك الزيارة حتى ٢٨ تموز ١٩٦٢ ، إذ اكملت زوجة فالنسيا العلاج في مستشفى جون هوبكنز ^(٢).

في ٤ آب ، وقبل ثلاثة أيام من تنصيبه، التقى الرئيس المنتخب فالنسيا بالمبعوث الشخصي لكينيدي تشيستر بولز (Chester Bowles) ^(٣)، وأشار فالنسيا إلى أنه قد اقترح توجيه حكومته ^(٤) نحو الإصلاحات الاجتماعية الأساسية ، وقال فالنسيا أن العنف هي المشكلة الرئيسية

(^١)F.R.U.S.(1961-1963,Volumes X/XI/XII, Microfiche Supplement1961-1962), Memorandum of conversation, 26 June, among U. Alexis Johnson, President-elect Valencia and other U.S. and Colombian officials, Doc. 60.

(^٢)Revista javeriana , Tomo58, Número 287 , Ago. 1962, P. 135.

(^٣) تشيستر بولز : سياسي واقتصادي امريكي ، ولد عام ١٩٠١ في ولاية ماساتشوستس ، درس في مدرسة كونيكتيكت وتخرج منها عام ١٩١٩ ، واكمل دراسته الجامعية وتخرج من جامعة ييل عام ١٩٢٤ ، واسس شركة خاصة للإعلانات ، ثم التحق بالحزب الديمقراطي الامريكي ، وتسلم مناصب محلية في ولاية كونيكتيكت ابان الحرب العالمية الثانية ، ثم اصبح حاكما للولاية عام ١٩٥١ ، انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي ١٩٥٩-١٩٦١ ، ثم اصبح وكيلا لوزير الخارجية ثم مساعدا خاصا للرئيس كينيدي ١٩٦١-١٩٦٣ ، بعدها اصبح سفيراً في الهند للمدة ١٩٦٣-١٩٦٩ ، توفي عام ١٩٨٦ . ينظر :

Caryn Hannan ,Connecticut Biographical Dictionary State History Publications ,Vol.1, State History Publication , U.S.A. 2008, PP. 134-135.

(^٤)تكونت حكومة فالنسيا من : إدواردو أوريبى بوتيرو وزيرا للحكومة (ليبرالي) ، خوسيه أنطونيو مونتالفو وزيرا للخارجية (محافظ) ، هيكتر تشاري سامبر وزيرا للعدل (ليبرالي)، فيرجيليو باركو فارغاس وزيرا للخزانة (ليبرالي) ، الجنرال ألبرتو رويز نوفوا وزيرا للحرب (مستقل) ، كورنيليوس ريبس وزيرا للزراعة (عضو نقابي) ، بليساريو بيتانكور وزيرا للعمل (عضو نقابي)، خوسيه فيليكس باتينيو وزيرا للصحة (ليبرالي)، ماركو ألزات أفيندانيو وزيرا للاعلام (محافظ) ، جون خوسيه تورباي وزيرا للمناجم والثروة المعدنية (ليبرالي جناح MRL) ، بيدرو جوميز فالديراما وزيرا للتعليم (ليبرالي) ، ألفريدو أراوجو وزيرا للاتصالات والبريد (محافظ) ، كارلوس أوباندو فيلاسكو وزيرا للاشغال العامة (محافظ). ينظر :

Revista javeriana , Tomo58, Número 288 , Sept. 1962, PP. 366-367.

التي تواجه البلد، وهذه المشكلة اهم بكثير من الحاجة إلى التنمية الاجتماعية، بسبب ان العنف قد استنزف الكثير من طاقة البلاد^(١) وفي خطاب تنصيبه يوم ٧ اب ١٩٦٢ ، كرر فالنسيا تعهدات حملته بدعم التحالف وبرامجه الاجتماعية، فضلاً عن موقفه الودي تجاه الولايات المتحدة، وقد أكد امتنانه لزيارة كينيدي عام ١٩٦١ ، واشاد بفرق السلام^(٢) التي وصلت إلى كولومبيا لتؤدي دور مهم في ايصال المعونات الى المناطق الأشد فقراً^(٣) .

تأثرت خطة برنامج التحالف من اجل التقدم بالتغيير الرئاسي وقل الحماس والتفاعل الذي كان موجودا في كولومبيا والذي تعهدت به حكومة ليراس ، لاسيما فيما يتعلق بالإصلاح الاجتماعي والتنمية الاقتصادية وتوالت تقارير النشاط الاسبوعي للتحالف تؤثر انخفاض في مستوى الانجازات ، وذكر أحد هذه التقارير أن أفكار "الرئيس ليراس بشأن الإصلاح والتنمية قد ذهبت إلى أبعد بكثير من أفكار معظم الكولومبيين من الطبقة العليا، ويبدو أن القليل منهم يدرك تماما الحاجة إلى بذل جهود أكبر للمساعدة الذاتية في المجال الاجتماعي"^(٤)، وفي تشرين الاول ١٩٦٢ زار منسق التحالف الأمريكي تيودورو موسكوسو (Teodoro Moscoso)^(٥) بوغوتا فقدم بعض الكولومبيين بعض الانتقادات لجهود التحالف من اجل التقدم، ففي اجتماع مع قادة الحركة الطلابية في بوغوتا ، فقال له أحدهم "لقد تركنا هذا البرنامج مدينين وحكومتنا على وشك

(١) Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.11.

(٢) فرق السلام أو فيلق السلام : هي فرق من المتطوعين الامريكيين للعمل خارج الولايات المتحدة الامريكية ، اسسها جون كينيدي ووافق عليها الكونغرس الامريكي في اذار ١٩٦١ ، تقوم هذه الفرق بمهام انسانية لمساعدة البلدان المتأخرة في مجال التعليم ومحو الأمية والتدريب المهني والزراعي ، وايصال المواد الغذائية والصحية للمناطق الأشد فقراً ، وتعد هذه الفرق احدى المنظمات التطوعية المنبثقة من برنامج التحالف من اجل التقدم ، وقد بلغ عددهم في كولومبيا ٦١ متطوع ، وصلوا الى كولومبيا في تشرين الاول ١٩٦١ ، وكانت كولومبيا اول دولة لاتينية تستقبل متطوعي فرق السلام بعد توقيعها اتفاقية مشروع فيلق السلام في ١٦ ايار ١٩٦١ . ينظر: يوسف ادريس عبد الرزاق الزكو، المصدر السابق ، ص٤٣؛ نجلاء عدنان حسين ، المصدر السابق ، ص٣٥٠؛

P.P.P.U.S. (John F. Kennedy 1961), Statement by the President Announcing a Peace Corps Project in Colombia, 16 May, 1961, P.378 ; Michael J. Larosa and German R. Mejia, Op Cit., P.95.

(٣) Revista javeriana , Tomo58, Número 288 , Sept. 1962, PP.272-274.

(٤) Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.12.

(٥) تيودور موسكوسو : ولد عام ١٩١٠ في برشلونة ، من ام اسبانية واب بورتوريكي ، درس في ولاية نيويورك بعدها اكمل دراسته في الصيدلة من جامعة ميشيغان الامريكية ، يطلق عليه لقب مهندس عملية بوتستراب (Bootstrap) وهي عملية تنمية حولت بورتوريكو الى منطقة صناعية ، اختاره جون كينيدي ليكون سفير الولايات المتحدة الامريكية في فنزويلا عام ١٩٦١ ، وقد تعرض للاختطاف هناك ، وأتهم جيفارا ومجموعاته بالوقوف خلف عملية الاختطاف ، بعد اطلاق سراحه عينه كينيدي منسقا برامج التحالف من اجل التقدم ١٩٦١ - ١٩٦٣ ، عاد لعمله في بورتوريكو بعد اغتيال كينيدي ، توفي عام ١٩٩٢ . ينظر :

Lilia Fernández, 50 Events that Shaped Latino History: An Encyclopedia of the American Mosaic, Vol.1-2 , greenwood , California , 2018, PP.445-446.

الإفلاس ، والأشخاص المهتمون في مشروع INCORA^(١) سيكونون أولئك الذين يربحون وليس القرية ، وعلى الرغم من كل التخطيط الذي تم تحقيقه، إلا أنه لم يبدأ من المكان الصحيح ، وقريبا لن تتمكن كولومبيا من تسديد ما عليها من مستحقات" ، فكان رد موسكوسو " قد يكون بعضاً من هذا صحيح ، ولكن السبب في ضعف حكومتك وليس في التحالف من أجل التقدم"^(٢).

بدأت السلطات الأمريكية في القلق بشأن وضع "الخطر الأخلاقي" الذي أحدثه إصرار الولايات المتحدة على اظهار كولومبيا كواحدة من البلدان "الناجحة" في نصف الكرة الأرضية، فذكرت السفارة الأمريكية في بوغوتا نهاية تشرين الاول بأنه قد لا يكون من الحكمة المضي في الزيارة المخطط لها لوكيل وزارة الخارجية جورج بول (George Ball)^(٣) ، بعد توقف موسكوسو في بوغوتا ، لأنه قد يدفع السلطات هناك إلى "الاعتقاد بأن كولومبيا ذات أهمية كبيرة بالنسبة لنا لدرجة أن حكومة كولومبيا لا تحتاج إلى أن تهتم كثيراً بمحاولات الوكالات الأمريكية والدولية في فرض نظام مالي سليم في كولومبيا"^(٤)، وفي ٢ تشرين الثاني، وبسبب الجدل حول نجاح او عدم نجاح من برنامج التحالف من أجل التقدم ، صرح الرئيس فالنسيا للصحافة الكولومبية من أنه في رحلته الاخيرة إلى واشنطن ، أخبره المسؤولون الأمريكيون أن كولومبيا هي " واجهة العرض للتحالف ، فكان رده بأن تلك الواجهة جاهزة للعرض ولكن ليس هناك شيء ل يتم عرضه"^(٥).

تأزمت الأوضاع الداخلية في كولومبيا وظهرت علامات تدل على ان الرئيس فالنسيا لن يكمل مدته الرئاسية ، كما ان برامج التنمية التي وضعتها الإدارة الأمريكية لكولومبيا لم تكن

(١) مختصر لـ (Instituto Colombiano de la Reforma Agraria) وتعني : المعهد الكولومبي للإصلاح الزراعي ، وعُرفت فيما بعد بوكالة الاصلاح الزراعي الكولومبي ، انشأها البرتو ليراس وجعلها بإدارة ابن عمه السياسي والاقتصادي الليبرالي كارلوس ليراس ريستريبو الذي شكل مجموعة من الاقتصاديين الشباب الذين تلقى العديد منهم تعليمًا في الولايات المتحدة الأمريكية . ينظر :

Forrest Hylton, Op. ,Cit., P.55 ; Jonathan Hartlyn, The politics,P.19.

(٢) نقلا عن:

Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit.,P.12.

(٣) جورج بول : ولد عام ١٩٠٩ في ولاية ايوا ، وبعد انتقال عائلته الى إلينوي التحق بجامعة بجامعة نورث ويسترن ، وتخصص في اللغة الإنجليزية ، وتخرج عام ١٩٣٠ ، ثم حصل على شهادة في القانون عام ١٩٣٣ ، عمل في ميادين الاقتصاد والاستثمار والمحاماة وحصل على وظيفة في وزارة الخزانة ، ثم اصبح عضوا في مكتب الاعارة والتأجير عام ١٩٤٢ ، وفي تشرين الثاني ١٩٦١ اصبح وكيلا لوزارة الخارجية وفي أثناء أزمة الصواريخ الكوبية في تشرين الاول ١٩٦٢، كان عضواً في الدائرة المقربة من المستشارين للرئيس كينيدي (التي تسمى اللجنة التنفيذية) ، استمر بمنصبه حتى عام ١٩٦٦ ، توفي عام ١٩٩٤ . ينظر :

David W. Dent, Op.Cit.,PP.48-49.

(٤)Jerome Levinson and Juan De Onis , Op.Cit.,P.110.

(٥)Ibid., P.111.

بأحسن حال ، لاسيما وان العنف تزايد عما كان عليه ايام البرتو ليراس ، فقررت الإدارة الامريكية ارسال لجان متخصصة تعمل مع السفارة الامريكية في بوغوتا لتشخيص مواطن الخلل وايجاد الحلول لها حتى تظهر الجهود الامريكية بصورة واضحة ، وقد اعدت لجنة السياسات والعمليات التي تولت اجراء دراسة متكاملة عن الوضع الكولومبي ، تقريراً في كانون الاول ١٩٦٢ اوضحت فيه المبادئ والخطوات التي تراها مناسبة للتعامل مع الوضع الكولومبي ، وقد تلخصت تلك الخطوات بضرورة الاستمرار بدعم حكومات الجبهة الوطنية "باعتبارها أكثر الوسائل فعالية لتوفير الاستقرار السياسي ، ولتنمية اقتصاد سليم ، ولحل المشاكل الاجتماعية في كولومبيا في إطار الديمقراطية التمثيلية " ، والعمل للحصول على دعم النخب الكولومبية لعملية الإصلاح الاجتماعي والتنمية الاقتصادية ، وايجاد حل لمشكلة عدم استقرار اسعار البن مع العمل على تنويع الصادرات الكولومبية وتقليل اعتمادها على تصدير البن ، وضرورة المساعدة في السيطرة النهائية على مشكلة العنف حتى في المناطق المعزولة والبعيدة^(١)، ولمنع التسلل الكاستروي الشيوعي ، اوصى التقرير بضرورة التعامل والتعاون مع نقابات العمال وكسب الحركة العمالية الى جانب الولايات المتحدة الامريكية ، ولتنفيذ هذه المبادئ سيكون على الإدارة الامريكية التحرك نحو العناصر الديمقراطية في كولومبيا ومساعدتهم لعزل اليمين واليسار من الاحزاب في كولومبيا ، وتشجيع الحكومة والنخبة الحاكمة على المضي قدماً في برنامج إيجابي للمراجعة الضريبية ، وتطوير الإسكان ، والإصلاح الزراعي والتعليمي ، وتشجيع الحكومة على الاضطلاع بدور قيادي في إقناع حكومات أمريكا اللاتينية الأخرى بخطورة تهديد كاسترو على السلام والأمن في نصف الكرة الغربي ، وإعلام الرأي العام الكولومبي بالطبيعة الشيوعية والاستبدادية والتخريبية الحقيقية لحكومة نظام كاسترو ، والتأثير على حكومات أمريكا اللاتينية الأخرى للقيام بالمثل في اتباع الدعم الكولومبي للأهداف الدولية الواسعة للولايات المتحدة ، بما في ذلك عمل منظمة الدول الأمريكية بشأن كوبا ، كما اوصى التقرير بضرورة مساعدة كولومبيا من الناحية الامنية وفقاً لما جاء باتفاقية المساعدة الامنية بين الولايات المتحدة وكولومبيا ، وقد وضع التقرير تصورات حول حالات الطوارئ التي من المحتمل ان تحصل في كولومبيا ومنها

(١) César Torres del Río, , Op. Cit., P.88.

انخفاض حاد في اسعار البن او انهيار نظام الجبهة الوطنية يتبعه انقلاب عسكري في كولومبيا^(١).

مع مطلع عام ١٩٦٣ تزايدت اعمال العنف وحركت نقابات العمال اعضائها للبدء بإضراب عام بسبب السياسات الاقتصادية لحكومة فالنسيا والتي خفضت من قيمة البيزو مما زاد في اسعار السلع وبالتالي ادى الى ان تنخفض القيمة الفعلية للأجور^(٢) ، ولما كانت شركات النفط من اهم الشركات العامة في كولومبيا قرر عمال النفط اعلان الاضراب وايقاف العمل بمعامل انتاج وتكرير النفط ، ولم تنفع محاولات الحكومة الكولومبية في اقناع العمال لوقف الإضراب ، وفي نيسان ١٩٦٣ القى فالنسيا باللوم على المحرضين الشيوعيين بسبب توقف شركة البترول الكولومبية المملوكة للولايات المتحدة الامريكية لنشاطها ، مما ادى الى خسائر مالية كبيرة لحكومة فالنسيا^(٣) ، وما زاد من تعقيد الاوضاع الداخلية في كولومبيا هو الانشقاقات والانقسامات التي حدثت في الحزبين الرئيسيين ، إذ انقسم حزب المحافظين الى ثلاثة اقسام اثنان منها موجودة قبل عام ١٩٦٣ (هما جناحا لوريانستا واوسبينستا) والثالث هو جناح النهضة (Alzatistas) ، اما الحزب الليبرالي فقد انقسم الى قسمين هما الحزب الليبرالي ، والحزب الليبرالي الثوري وكان الاخير من معارضي الجبهة الوطنية ويطلق على هذا القسم " الخط الناعم او المعارضة المعتدلة" ، وظهر قسم ثالث عام ١٩٦٣ باسم الحركة الليبرالية المستقلة (Movement Independent Liberal)(MIL) تكونت من ثلاثة اعضاء في الكونغرس الكولومبي ، اطلق عليه " الخط المتشدد"^(٤) ، فأثر ذلك على تشريع القوانين في عهد حكومة فالنسيا^(٥).

في ١٠ ايار اكدت السفارة الامريكية في بوغوتا ،في متابعتها لأحداث اضراب العمال وتزايد مستويات العنف، للإدارة الامريكية ، ان على الولايات المتحدة ان تدعم حكومة الجبهة الوطنية

^(١)F.R.U.S.(1961-1963,Volumes X/XI/XII, Microfiche Supplement1961-1962),DOS. Guidelines for Policy and Operations, Colombia, December 1962, Doc.64.

^(٢)Ibid .,Memorandum of conversation, February 1, among DOS officials,1 February, 1963, Doc.65.

^(٣)Luis Van Lsschot, Op. Cit. PP.52-53.

^(٤)عاد الخط الناعم بقيادة لوبيز ميشيلسن الى الاندماج مع الحزب الليبرالي الرئيس عام ١٩٦٧ واصبح ميشيلسن وزيرا للخارجية بعد استقالة جيرمان زيا هيرنانديز عام ١٩٦٨ ، اما الخط المتشدد فقد تلاشى واختفى بعد انتخابات الكونغرس النصفية في كولومبيا لعام ١٩٦٨ . ينظر:

R. Albert berry & others , Op. Cit. P.136 ; Jonathan Hartlyn , The politics..., P.86.

^(٥)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.234.

الحالية ، واتخاذ التدابير الطارئة فيما حدثت تغييرات قسرية في كولومبيا مثل انتخابات مبكرة او ثورة اجتماعية او انقلاب عسكري ، وذكرت السفارة في برقيتها "ان أي انقطاع في العملية الدستورية في كولومبيا ينطوي على مخاطر كبيرة" ويؤدي الى سلسلة "تفاعلات" لا يمكن احتواءها ، لهذا السبب "يجب تجنب التغييرات غير القانونية حيثما أمكن ذلك، وان الاستنتاج واضح بالنسبة للولايات المتحدة - يجب أن تهدف السياسة الأمريكية إلى دعم فعالية الحكومة الحالية ونظام الجبهة الوطنية وقدرتها على الاستجابة للمشاكل والتطلعات الوطنية...إن الأهداف الأساسية لسياسة الولايات المتحدة ستكون على الأقل":

(أ) تجنب أن يصبح الوضع القومي في كولومبيا معادياً للولايات المتحدة ، وإذا أمكن ، الحفاظ على بيئة ودية أو متعاطفة.

(ب) التقليل من الاضطرابات والعداوات والإحباطات لتجنب تراكم السخط وعدم الاستقرار .

(ج) تجنب السيطرة على البلاد أو زيادة نفوذ الشيوعيين والكاسترويين بشكل كبير ، وبناءً عليه تقترح السفارة ووفقاً للمتغيرات والاحداث في كولومبيا ، ان لا تستبعد الإدارة اتخاذ اجراء وقائي لمنع العناصر اليسارية واليمينية من الوصول الى مركز القرار في كولومبيا ، ولكن توقيت اتخاذ هذا الإجراء سيبقى منوطاً بتطورات الاحداث الداخلية^(١).

ايقن الرئيس فالنسيا ان الإدارة الأمريكية تساند نظام الجبهة الوطنية ولا تفضل أي تغييرات في كولومبيا ، لذا امر في ٢ اب ١٩٦٣ القوات الحكومية بالتدخل واييقاف الاضراب بالقوة ، فتم اعتقال ما يقرب من ٣٠ شخصية قيادية من قيادات الإضراب^(٢) ، وردا على تلك الاعتقالات عصفت بالعاصمة الكولومبية انفجارات ليلية عدة استمرت حتى ٩ اب ، بعدها استطاعت الحكومة والجيش مسك زمام الأمور وعاد العمال الى مزاولة عملهم بسبب خوفهم من الاعتقال او القتل ، فضلا عن طمعهم بالتعويضات التي اعلنت عنها شركات النفط لمن يعود للعمل^(٣) .

كانت ادارة كينيدي قد بدأت منذ اواخر عام ١٩٦٢ بتغيير منهجها لبرنامج التحالف من اجل التقدم في كولومبيا واتجهت من تمويل مشاريع التحالف الى قروض البرنامج التي تعمل على تغطية العجز في ميزان المدفوعات الكولومبي ، وجاءت الضربة الكبرى لخطط وبرامج التحالف

^(١)F.R.U.S.(1961-1963, Volumes X/XI/XII, Microfiche Supplement 1961-1962), Airgram A-731 from Bogota,10 May,1963, Doc. 66.

^(٢)Luis Van Lsschot , Op. Cit. P.58.

^(٣)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.234.

من أجل التقدم بسبب وفاة الرئيس كينيدي يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ متأثراً بالرصاصات التي أطلقها عليه لي هارفي اوزوالد (Lee Harvey Oswald)^(١)، واستلم ليندون جونسون (Lyndon B. Johnson)^(٢) الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية فأثر ذلك على تطور برامج التحالف من أجل التقدم ، إذ تم انتهاج سياسة دعم الحكومات الموالية للولايات المتحدة ومنع التحريض السياسي في دول أمريكا اللاتينية على حساب مشاريع الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي ، فبعد تشرين الثاني ١٩٦٣، واصلت الإدارة الأمريكية تغيير الاستراتيجية التي بدأت في أواخر عام ١٩٦٢، وقد تخلت إلى حد كبير عن جهودها لإحداث تغيير اجتماعي سريع في كولومبيا عبر برامج التحالف ، واستخدمت وكالة AFP كأداة لدعم الائتلاف الحكومي للجبهة الوطنية الموالية للولايات المتحدة ومنع خصومها السياسيين مثل حزب ANAPO الذي يقوده روخاس من الحصول على مكاسب انتخابية ، ومواجهة التهديد الناشئ من الجمهوريات المستقلة التي أصبحت تهديدا كبيرا لنجاح التجربة الكولومبية^(٣)، وقام الرئيس الأمريكي جونسون باستبدال عدد من المسؤولين الحكوميين الرئيسيين ، إذ تم تعيين توماس كليفتون مان (Thomas Clifton Mann)^(٤) مسؤولاً عن منطقة البحر الكاريبي ، وفي كانون الأول ١٩٦٣ أصبح

(١) لي هارفي اوزوالد : ولد عام ١٩٣٩ جندي احتياط سابق في قوات مشاة بحرية الولايات المتحدة (المارينز) انشق إلى الاتحاد السوفيتي في تشرين الأول ١٩٥٩ ، وذهب إلى الاتحاد السوفيتي وعاش هناك حتى حزيران ١٩٦٢ ، عاد إلى الولايات المتحدة مع زوجته السوفيتية مارينا ، واستقر في دالاس ، أطلق النار على كينيدي وقتله من الطابق السادس في دار محفوظات كتب مدرسة تكساس أثناء تنقل الرئيس في مكعب عبر ديلي بلازا في دالاس ، تم إلقاء القبض عليه ووجهت له تهمة اغتيال كينيدي، أنكر أوزوالد الاتهامات، وذكر أنه كبش فداء بعد ذلك بيومين، أطلق مالك نادي ليلي النار عليه فقتله في مؤتمر صحفي بمقر شرطة دالاس . ينظر :

The New York Times ,23 November 1962,PP.1-5 ; Ibid.,25 November,1962, P.1.

(٢) ليندون جونسون : الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد عام ١٩٠٨ في تكساس وتخرج من كلية المعلمين في جنوب غرب تكساس ، انتخب عام ١٩٣٧ عن الحزب الديمقراطي في مجلس النواب الأمريكي وخدم لمدة قصيرة كضابط في البحرية الأمريكية إبان الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٤٨ تم انتخابه ليكون عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي ، اختاره جون كينيدي ليكون نائباً له في انتخابات ١٩٦٠ وأصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية بعد اغتيال كينيدي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، ثم فاز بانتخابات ١٩٦٤ ليستمر رئيساً حتى عام ١٩٦٩ ، توفي عام ١٩٧٣ . ينظر: نايجل هاملتون، المصدر السابق، ص ص ٢٥١-٣٠٨.

(٣) R. Albert Berry, Op. Cit. P.140.

(٤) توماس كليفتون مان : محامي ودبلوماسي أمريكي متخصص في شؤون أمريكا اللاتينية ، ولد عام ١٩١٢ ، تخرج من جامعة بايلور ، إذ حصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في الحقوق عام ١٩٣٦ ، مارس المحاماة في لاريدو لمدة ثم التحق بوزارة الخارجية في عام ١٩٤٢ ، عمل في مناصب دبلوماسية مختلفة في واشنطن وأمريكا اللاتينية ، وبصفته مساعد وزير الخارجية للشؤون الأمريكية مثل الولايات المتحدة في العديد من المؤتمرات الاقتصادية ، وساعد في كتابة قانون بوغوتا وعمل على التأثير في الشؤون الداخلية في دول أمريكا اللاتينية ، وأثناء وجوده في إدارة جونسون أصبح المتحدث الرئيسي للإدارة بشأن علاقات أمريكا اللاتينية، وتولى رئاسة التحالف من أجل التقدم ، والدبلوماسية المتعلقة بالغزو الأمريكي لجمهورية الدومينيكان في عام ١٩٦٥ ، وأدى فشله في إنشاء حكومة ديمقراطية مقبولة في جمهورية الدومينيكان إلى انتقادات في الصحافة الأمريكية أدت بالتالي إلى استبداله ، فترك وزارة الخارجية عام ١٩٦٦ ، توفي عام ١٩٩٩ . ينظر :

مساعدًا خاصًا للرئيس لشؤون أمريكا اللاتينية، ومساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية ومنسق وكالة AFP، وبذلك شغل مناصب عدة كان يشغلها سابقًا عدة شخصيات من موظفي كينيدي، وفي ١٨ كانون الأول ١٩٦٣ كتب آرثر شليزنجير (Arthur Schlesinger) (١٩١٧-٢٠٠٧) مساعد كينيدي الخاص للمدة (١٩٦١-١٩٦٣)، إلى جونسون يحذره من أن توماس مان "ليس فقط بعيدًا عن القوى الحيوية في أمريكا اللاتينية، اليسار الديمقراطي والعمال والطلاب والشباب والمتقنون، ولكن أيضاً من غير المتعاطفين مع هذه القوى ، إذ كان ارتباطه في الأساس بماضي أمريكا اللاتينية، وليس بمستقبلها"، وتغيرت لهجة الإدارة فيما يتعلق بالتحالف في أول خطابات مان، التي كان من المقرر تقديمه في ١٣ ايار ١٩٦٤ في جامعة واشنطن ، فذكر مان في خطابه أنه "لا يشارك اليأس من التغيير لكن لا يوجد ما يكفي من مؤشرات تدعو إلى ضرورة إجراء مزيد من الإصلاح الزراعي" ، وحذر مان من أن جهود الولايات المتحدة لتسريع الإصلاح الاجتماعي هناك قد تؤدي إلى وضع مشابه للمراحل اللاحقة من الثورة الفرنسية، والتي "تم تحويلها عن هدفها النبيل إلى أداة للإرهاب والفوضى" وقد اعترض عدد من موظفي الإدارة الأمريكية على مسودة الخطاب وضغطوا من أجل تعديله مراعاة للوضع السياسي والدبلوماسي بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية ، لكنه ابقى الخطاب دون تغيير^(١).

تطبيقاً للنهج الجديد للإدارة الأمريكية ، ساندت إدارة جونسون بما فيهم السفارة في بوغوتا وتوماس مان توجهات فالنسيا باستخدام القوة ضد الجمهوريات المستقلة والعصابات في الريف الكولومبي ، ووصفت السفارة الأمريكية الرئيس السابق البرتو ليراس بأنه يشبه شخصية "هاملت" لعدم رغبته في القضاء على مجموعات حرب العصابات الاولى التي ظهرت مطلع الستينيات ، واشادت بفالنسيا لاتخاذها قرار "جريء" مطلع ١٩٦٤ يقضي بنشر الجيش في عملية كبيرة لمكافحة التمرد في اطار خطة لازو^(٢)، وبذلك تغيّر تركيز التحالف من الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي الى دعم النظام والاستقرار السياسي والحفاظ على حكومة الجبهة الوطنية ، وعلى حد تعبير لجنة السياسات في أمريكا اللاتينية، " إذا تمكنا من مساعدة الجبهة الوطنية في حل مشاكلها السياسية والاقتصادية الحالية، فإن هيئة الولايات المتحدة الأمريكية في كولومبيا ستظل عالية " ^(٣) .

(١)Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.15.

(٢)سيتم التطرق لخطة لازو في المبحث الثالث.

(٣)Jerome Levinson and Juan De Onis, Op.Cit.,P.151.

شجعت تقارير السفارة والمستشارين الامريكيين في بوغوتا التحول في السياسة الامريكية نحو الحفاظ على النظام السياسي بدلا من الاصلاح المخطط له ، إذ تطرقت تلك التقارير الى مدى فعالية الاصلاح الاجتماعي في كولومبيا فذكرت " كانت العديد من القطاعات في المجتمع الكولومبي غير مبالية بنفس القدر للنشاط الاجتماعي من النوع الذي يتبناه التحالف"، كما ذكرت السفارة في ١٢ ايار ١٩٦٤ "أن زيادة نشاط القطاع العام تحت ضغط جهود التنمية، لاسيما الاستثمار الاجتماعي، قد أثار احتجاجات من القطاع الخاص، وأن الدبلوماسيين الأمريكيين يشاركون هذه الشكوك حول الاستثمار الاجتماعي، وترى السفارة الامريكية في بوغوتا ان التركيز على الاستثمار الاجتماعي، مهما كان قابلاً للدفاع عنه، له تأثير منخفض نسبياً في المدى القريب"، إذ لم يعد الإنفاق الاجتماعي يمثل أولوية في وقت مبكر من إدارة فالنسيا^(١).

بعد عملية ماركيتاليا ٢٧ ايار ١٩٦٤ واجهت كولومبيا حالة من عدم الاستقرار الامني نتيجة لعمليات انتقامية قام بها المسلحون في مناطق متفرقة من العاصمة بوغوتا ، شملت هذه العمليات التفجير والقتل والاختطاف لعدد من المواطنين الكولومبيين ، وباتت حكومة فالنسيا والجهة الوطنية مهددة بالانهيار ، لاسيما بعد تهمة فساد وانتقادات واسعة من قبل السياسيين المعارضين في حزب MRL وحزب ANAPO والمنشقين الاخرين من جناح حزب المحافظين، وكان اهم تلك الانتقادات هي التي اطلقها وزير الحرب الكولومبي البرتو نويز نونفا^(٢) ، إذ وجه انتقادا للعملية السياسية الكولومبية ووصفها بانها احتكار للسلطة وان السياسيين الذين يحتكرون السلطة هم اصل وسبب العنف الذي تعرضت له البلاد ، وذكر ايضا انه لم يكن موافق تماما على عملية ماركيتاليا قبل انتهاء مرحلة العمل المدني واستنفاد كافة الوسائل السلمية في اعادة المسلحين الى صفوف الحياة العامة^(٣) .

(١)Luis Eduardo Fajardo , Op. Cit., P.16.

(٢)من بين تلك الانتقادات ان معهد الاصلاح الزراعي الكولومبي الذي يديره احد اقرباء الرئيس فالنسيا ، يعمل وفقا للمحسوبية ولا يقوم بواجباته التي تقضي بتقديم المساعدات للفلاحين في عمليات استصلاح الاراضي وزراعتها . ينظر:

Jon V. Kofas, Op. Cit., P.63.

(٣)Jonathan Hartlyn, The politics..., P.121.

في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤ ذكر كوفي توماس أوليفر (Covey Thomas Oliver)^(١) السفير الأمريكي في بوغوتا الى ان هناك توجهات من قبل وزير الحرب البرتو رويز نوبا للسيطرة السياسية وانه يسعى للحصول على تأييد عسكري ومدني للقيام بحركة انقلابية ضد الرئيس فالنسيا ، وقد اوضح مساعد وزير الخارجية الأمريكي للبلدان الأمريكية توماس كليفتون مان للسفير اوليفر في ٢٧ تشرين الثاني ، ان الإدارة الأمريكية لا تدعم أي حركة خارجة عن نطاق الدستور يقوم بها أي عسكري او مدني في كولومبيا ، وان دعمها الكامل يتوجه نحو حكومة الجبهة الوطنية ، وذكر مان للسفير أوليفر " عليك بنزع افكار أي شخص لديه شكوك حول دعمنا الكامل للحكومة الدستورية وحقيقة أن الرأي العام والرأي الرسمي الأمريكي سيتفاعل بشكل عكسي مع حركة عسكرية في كولومبيا"^(٢)، وعندما تزايدت انتقادات وزير الحرب لسياسة الرئيس فالنسيا سرت بن سياسي كولومبيا معلومات غير مؤكدة تفيد ان وزير الحرب يخطط لانقلاب عسكري يسانده الديكتاتور السابق روخاس^(٣) ، وتحت الضغوط السياسية وسيطرة جيش التحرير الوطني ELN على سيماكوتا في مقاطعة سانتاندير يوم ٧ كانون الثاني ١٩٦٥^(٤) وبسبب خلاف بين وزير الحرب وقائد الجيش الجنرال غابرييل ريبيز بيزارو (Gabriel Rebeiz Pizarro)^(٥) ، قرر فالنسيا في ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٥ بعد اطمئنانه للموقف الأمريكي قبول

(١) كوفي توماس أوليفر : دبلوماسي وسياسي امريكي ، ولد عام ١٩١٣ في ولاية بنسلفانيا الأمريكية ، ودرس فيها وتخرج من جامعة بنسلفانيا ونال شهادة البكالوريوس في القانون ، اكمل دراسته واصبح استاذاً في القانون الدولي في جامعة كاليفورنيا ، التحق بوزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٤١ ثم مثلها في العديد من المؤتمرات بعد الحرب العالمية الثانية ، كان عضواً في مجلس العلاقات الخارجية ورئيساً للجمعية الأمريكية للقانون الدولي، اختاره الرئيس جونسون ليكون سفيراً في كولومبيا للمدة ١٩٦٤-١٩٦٦ ، ثم مساعداً لوزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية ومنسقا لبرنامج التحالف من أجل التقدم ١٩٦٧-١٩٦٨ ، توفي عام ٢٠٠٧ . ينظر :

The New York Times , 28 February, 2007, P.17.

(٢) N.A.R.A.(National Archives and Records Administration), Declassified Files ,No.RG.59, Telegram 356 to Bogotá, ARA, 27 November 1964, PP.1-2.

(٣) Ibid., No.NND.959000,Airgram A140, Amembassy Bogota to Department of State ,ROP., 20 September 1965,P.3.

(٤) استولى ٢٧ مسلحا من جيش التحرير الوطني قرية سيماكوتا لمدة ساعات ، وكان ذلك الظهور الرسمي العلني الاول لمنظمة ELN ، وقد حمل الرئيس فالنسيا وزير الحرب مسؤولية ذلك ، فيما رد البرتو نوبا بانتقادات واسعة لسياسات الرئيس فالنسيا ونظام الجبهة الوطنية . ينظر :

Jenny Pearce, Colombia, inside the labyrinth, Latin America Bureau, London, 1990.P.168 ; Charles Bergquist and others, Op. Cit., P.177.

(٥) غابرييل ريبيز بيزارو ، ولد عام ١٩١٥ في مقاطعة كالي الكولومبية ، وتخرج من الاكاديمية العسكرية عام ١٩٣٣ ، تدرج في الرتب العسكرية حتى اصبح برتبة جنرال وقائد الجيش الكولومبي في عهد حكومة فالنسيا ، اختاره فالنسيا ليكون وزيرا للحرب بعد استقالة البرتو نوبز نوبا ، وفي ٢٤ كانون الاول ١٩٦٥ غير فالنسيا اسم وزارة الحرب الى وزارة الدفاع الوطني ، فكان غابرييل اخر وزير حرب واول وزير دفاع في كولومبيا ، وابقاه الرئيس كارلوس ليراس بمنصبه ، توفي مطلع عام ١٩٦٧ وهو ما يزال بمنصبه . ينظر :

R. Albert berry & others , Politics of compromise : coalition government in Colombia, Transaction Books, New Jersey , 1980, P.192.

استقالة البرتو رويز نوبا وزير الحرب ، وبعد اسبوع من الاستقالة تم تعيين غابرييل ريبيز بيزارو بدلا عنه^(١) ، وبذلك عمل نظام الجبهة الوطنية على التخلص من التهديدات المحتملة للبقاء في السلطة وفقا لما تم التوافق عليه بين الحزبين ، ولم يعط هذا النظام أي مجال لبروز شخصيات او احزاب في كولومبيا ، حتى وان كان هذا النظام في تقييمه العام غير فعال في تحقيق الرفاه الاقتصادي والتطوير الاجتماعي او القضاء على العنف والتمرد وقد ذكرت وكالة المخابرات المركزية في تقريرها الشهري في ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٥ " الجبهة الوطنية هي محاولة واضحة من قبل الأقلية الكولومبية للحفاظ على هيمنتها السياسية التقليدية، ومن أجل الحفاظ على دعم الطبقة المتوسطة والمنخفضة للنظام ، وللحصول على معاملة خاصة في إطار التحالف من أجل التقدم..."^(٢) .

في ٥ ايار ١٩٦٥ اعد مكتب الاستخبارات والبحوث الامريكية تقريراً عن الحالة العامة في كولومبيا وذكر التقرير ان الاوضاع في كولومبيا سيئة للغاية وان التوترات السياسية في كولومبيا تصاعدت مرة أخرى "حتى نقطة الأزمة" ، وان هناك فرصة لحدوث تغيير جوهري في السلطة اما عن طريق انقلاب عسكري أو من خلال إعادة الترتيب السياسي الأساسي في شكل وتشكيل الحكومة ، وحدد التقرير بأن مشاكل الجبهة الوطنية تتعاضد وتتقلص قاعدتها السياسية للتعامل معها ، " وان الخطر الأكبر الذي قد ينجم عن الأزمة هو أنها قد تدفع قادة الحزب الليبرالي إلى الاعتقاد بأن الجبهة الوطنية لا يمكنها أن تتجو من الاختبار الانتخابي في عام ١٩٦٦ عندما حان دورهم لوضع عضو من حزبهم في الرئاسة، نتيجة لذلك ، قد يقرر الليبراليون التآمر مع الجيش بفكرة إحداث تغيير خارج نطاق القانون في الحكومة بحيث يكون لهم اليد العليا، قد يكون الجيش ، الذي يواجه مشكلة متزايدة من العنف التخريبي ، متقبلاً لمبادرات الليبراليين ، معتقداً أن القادة الليبراليين قد يكونون قادرين على مساعدتهم في إنشاء حكومة فعالة" ، وأطلع سفير الولايات المتحدة في بوغوتا فولتون فريمان ، الرئيس جونسون على محتوى تقرير " مكتب الاستخبارات والبحوث" عبر اتصال هاتفي باليوم نفسه قال فيه " لدينا مشكلة في كولومبيا " ، وأوضح فريمان أن الرئيس الكولومبي فالنسيا مؤيد جداً للولايات المتحدة ، لكنه "لا يعرف الفول من الثور عن

(1)Jonathan Hartlyn, The politics..., P.122.

(2)N.A.R.A. Declassified Files, No. A-Z-48,BOX 105 Monthly Report of Public Safety Division, January 1965 U.S. Embassy Colombia telegram, Confidential , 4 March 1965, PP.1-4.

الاقتصاد (does not know beans from bull about economics) ، ويريد ٦٠ - ١٠٠ مليون دولار سنوياً للحفاظ على أسعار الصرف غير المنطقية... فالنسيا لا يريد خفض قيمة التضخم أو إيقافه لأن ذلك سيكلفه شعبيته ، لكن إذا لم يفعل شيئاً سيكلفنا المليارات دون أن يعطينا أي شيء ، ان فالنسيا معادي جداً للشيوعية و صديق جيد لكنه لا يعرف شيئاً عن إدارة دولة"^(١) .

في ٢١ ايار ١٩٦٥ اصدر الرئيس فالنسيا المرسوم ٢٣٥١ الذي فرض "حالة الحصار " حالة الطوارئ ، بعدما نظمت رابطة الطلاب الجامعيين ، التي يسيطر عليها المتطرفون ، مظاهرات طلابية أدت الى اعمال شغب كبيرة في بوغوتا وميديلين وبارانكويلا ومدن أخرى^(٢) ، احتجاجا على التدخل الامريكي في جمهورية الدومنيكان^(٣) ، وقد ارسل وزير الخارجية الامريكي دين راسك برقية الى السفارة في بوغوتا في ٢٢ ايار ١٩٦٥ أوضح فيها استراتيجية السياسة الامريكية في كولومبيا وأولوياتها ، وعرض على السفير التوصية بما يراه مناسباً ومنها التدخل العسكري المباشر لحماية الحكومة الكولومبية ، وأشار الى انه فهم من رسائل السفير المتتالية ان الرئيس فالنسيا بدعم من الشرطة والجيش استطاع السيطرة على الامور وان حالة الطوارئ المفروضة في كولومبيا تساعد في اتخاذ قرارات كان يصعب اتخاذها من قبل ، وذكر راسك في برقيته "هدفنا الاول هو منع الإطاحة بالحكومة الدستورية ، لاسيما إذا كان هناك فرصة لحدوث انقلاب قد يؤدي إلى ظهور عناصر متطرفة غير مرغوب فيها من كلا الجانبين ، هدفنا الثاني هو حمل الحكومة على إجراء الإصلاحات الضرورية واعتماد تدابير أخرى حسب الضرورة لضمان استقرارها على المدى الطويل" ، و اضاف ايضا ، اذا تزامن الهدفان في الاولوية فأننا يجب ان نختار الهدف الاول^(٤) ، واجاب توماس اوليفر ، السفير الامريكي في بوغوتا، ان فالنسيا كان مترددا في فرض حالة الحصار ، اما بالنسبة للتدخل العسكري الامريكي في كولومبيا فقد

(^١)F.R.U.S.(1964-1968,Vol.31), Paper Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, Washington,5 May, 1965 , Doc.312.

(^٢)Jonathan Hartlyn, The politics...,P.274 ; Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.66.

(^٣) للمزيد عن الحرب الاهلية في الدومنيكان والتدخل الامريكي عام ١٩٦٥ ينظر : عبد الله مسلم شطب البدري ، التدخل الامريكي في الدومنيكان عام ١٩٦٥ و الموقف الدولي ، مجلة آداب الكوفة ، المجلد ١ ، العدد ٢١ ، نيسان ٢٠١٥ ، ص ص ٤٥٧-٤٨٢؛ يوسف ادريس عبد الرزاق الزكو، المصدر السابق ، ص ص ١٣٠-١٦٢ .

(^٤)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Telegram From the Department of State to the Embassy in Colombia, Washington, 22 May, 1965, Doc.313.

رفض السفير اوليفر المقترح وأكد "أنا أعارض تمامًا دخول أي عسكري إلى كولومبيا"^(١) ، ومع تردي الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية ، تعقدت الأمور السياسية أكثر مع قرار المرشح الليبرالي لرئاسة كولومبيا كارلوس ليراس ريستريبو الانسحاب بسبب سوء سياسات الرئيس فالنسيا وعدم توافقه مع الكونغرس الكولومبي ، إلا أن المفاوضات التي حدثت فيما بعد وتدخل السفير الأمريكي أدت إلى عودة كارلوس ليراس إلى الترشح مرة أخرى^(٢) ، واعتماداً على البرقيات التي ترسلها السفارة الأمريكية في بوغوتا والمعلومات التي تقدمها الجهات الاستخبارية والمخابراتية الأمريكية في كولومبيا ، أوضح ماكجورج بوندي (McGeorge Bundy)^(٣) مستشار الأمن القومي الأمريكي في مذكرته التي قدمها في ٣٠ حزيران ١٩٦٥ للرئيس جونسون ، أن بالرغم من سوء وتردي الأوضاع وفشل فالنسيا في قيادة كولومبيا بطريقة مرضية ومع احتمالية حدوث انقلاب عسكري أو ثورة اجتماعية أو حتى تقديم فالنسيا استقالة " فأن السفارة لا تتوقع خطر الاستيلاء الشيوعي على كولومبيا في المدى القصير ، بسبب أن اليسار المتطرف في كولومبيا منقسم بشدة ، وقيادته سيئة وليس له شعبية كبيرة"^(٤) .

في ٩ تموز ١٩٦٥ أرسلت المخابرات الأمريكية تقديرات الموقف للمدة المتبقية من حكم فالنسيا في كولومبيا ، وذكرت تقديرات الموقف أن نظام الجبهة الوطنية لم يعمل بشكل فعال ، لاسيما في مدة حكم فالنسيا ، وأن الالتزامات والتوترات السياسية المتكررة أدت إلى تفاقم المشاكل الاقتصادية في كولومبيا ، لكن تشير التقديرات إلى أن حكومة فالنسيا قادرة على إكمال المدة المتبقية لها ، وأنها حتى لو عملت خلال المدة المتبقية في إنجاز مشاريع مفيدة فأنها لن تحسن

(١) نقلاً عن :

Gerardo Reyes, Washington plane intervenir en 1965, El Nuevo Herald ,31de Mayo, 1999, P.2.

(٢) Richard Gott , Guerrilla Movements in Latin America, Thomas Nelson and Sons, Ltd., London , 1970, P.221.

(٣) ماكجورج بوندي : سياسي وأكاديمي أمريكي ولد عام ١٩١٩ في بوسطن ، درس وتخرج من جامعة ييل بدرجة بكالوريوس في الرياضيات عام ١٩٤٠ ، وخلال الحرب العالمية الثانية انضم للجيش وعمل كضابط مخابرات ، نال درجة الماجستير وأصبح عميد كلية الآداب والعلوم بجامعة هارفارد عام ١٩٥٣ ، انتقل إلى الحياة السياسية عندما تم تعيينه كمستشار للأمن القومي للمدة ١٩٦١-١٩٦٦ ، كان أحد مخططي عملية خليج الخنازير ، ومساندا للحرب في فيتنام ، من أجل احتواء الخطر الشيوعي ، عاد للعمل الأكاديمي عام ١٩٧٩ كأستاذ للتاريخ بجامعة نيويورك ، توفي عام ١٩٩١ . ينظر :

The New York Times, 17 September, 1996, Section A, Page 1.

(٤) F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Memorandum From the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Johnson, Washington, 30 June 1965, Doc.315.

الصورة الشعبية عنها ، ومن المحتمل ان تحصل احزاب المعارضة على مقاعد برلمانية في الانتخابات التشريعية المقبلة ، وتحرم نظام الجبهة الوطنية من اغلبيه الثلثين المطلوبة لتشريع القوانين ، مع وجود احتمالية لحدوث انقلاب عسكري "بدعم مدني" اذا ما فشل نظام الجبهة الوطنية في الانتخابات التشريعية ، وأن البديل لن يكون حلاً افضل للوضع الكولومبي " مثل هذه الخطوة قد تتطوي على مخاطر كبيرة تؤدي الى أنواع مختلفة من العنف، ومن غير المحتمل أن يقوم الجيش بذلك ما لم يقتنعوا بأنها أزمة وطنية حتمية ، وإذا حدث انقلاب خلال مدة هذا التقدير، فمن المحتمل أن يكون الجيش قادراً على السيطرة على الموقف ، لكن لن يحل الانقلاب العسكري في حد ذاته أيًا من المشاكل الأساسية لكولومبيا، وقد يفتح الطريق أمام إنشاء نظام جديد لحكومة مدنية أكثر توافقية في التعامل معهم ، أو قد يؤدي إلى مدة من الحكم الاستبدادي غير الشعبي... تعد أعمال اللصوصية الريفية المتبقية إجرامية وليست سياسية في طبيعتها، الشيوعيون والجماعات المتطرفة الأخرى ليسوا قادرين الآن على الإطاحة بالحكومة أو حتى الحفاظ على التمرد في أي منطقة كبيرة"^(١) .

تحت ضغط العمليات العسكرية على العصابات المسلحة والجماعات الشيوعية ، وقعت سلسلة من التفجيرات بقنابل الديناميت في مواقع عدة من بوغوتا ، وبلغ عدد التفجيرات ٣٤ انفجاراً ، منها بقنبلة موقوته وقع بالقرب من السفارة الأمريكية يوم ١٥ اب ١٩٦٥ فدمرت سيارة تابعة لبعثة الجيش الأمريكي ، وانفجرت قنبلة بجوار مقر وزارة الحرب الكولومبية، واستهدفت يوم ١٧ آب قنابل أخرى انابيب النفط في بارنكاميخا ، كما اندلعت اضطرابات بسبب عدم دفع الحكومة لرواتب الموظفين^(٢) ، ومع تدهور الوضع الأمني في كولومبيا في تلك المدة أعاد وزير الخارجية الأمريكي طرح مقترح التدخل الأمريكي العسكري في كولومبيا لضبط الأوضاع والسيطرة على الديناميت الذي يستخدمه المتطرفون في التفجيرات ، ورد السفير أوليفر في برقية بتاريخ ٢٦ آب على مقترح دخول قوات عسكرية أمريكية برية الى كولومبيا "... وجود خطط الطوارئ لتدخل القوات البرية في كولومبيا هي الديناميت ، وتمثل خطراً على العلاقات بين الولايات المتحدة وكولومبيا"، واقترح بدلاً من التدخل أن يتم تنفيذ الإجراءات المطلوبة من قبل

^(١)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), National Intelligence Estimate, Washington, 9 July, 1965,Doc.316.

^(٢)N.A.R.A. Declassified Files ,No.NND9590 , Amembassy Bgota for department of state WOP.,15 August1964 ; Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.67.

أفراد الاستخبارات الأمريكيين الموجودين في كولومبيا^(١) ، ومع تفاقم الاوضاع السياسية والامنية والاقتصادية وانعدام الثقة بالرئيس فالنسيا استقال مجلس الوزراء الكولومبي في ١ ايلول ، مما اضطر فالنسيا الى تشكيل حكومة جديدة مقسمة بين حزب المحافظين والحزب الليبرالي^(٢) ، ولمعالجة الاوضاع الاقتصادية والامنية وافقت الإدارة الأمريكية في ٢٩ تشرين الاول ، وفقاً لضوابط وشروط وضعها صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي على تقديم سلسلة من القروض المالية البرامجية لحكومة فالنسيا من أجل تحسين الوضع الاقتصادي واعادة ثقة الناخب الكولومبي بنظام الجبهة الوطنية^(٣) .

حاولت الإدارة الأمريكية طيلة مدة حكم كينيدي وخلال المدة الاولى لجونسون ان تجعل من كولومبيا مثلاً لباقي البلدان الأمريكية في جهود ومشاريع التحالف من أجل التقدم ، لكن المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في كولومبيا كانت اكبر من المتوقع ، وواجهت وكالة AFP عراقيل مستمرة كان أهمها سوء قيادة فالنسيا الاقتصادية والعنف الذي اخذ اشكالاً متطورة عما قبل ، وقد اصيب الشارع الكولومبي بخيبة امل من تغيير الاحوال الى نحو افضل وانعكس ذلك على الصحافة الكولومبية ، ففي كانون الأول ١٩٦٥ نشرت الصحيفة الكولومبية El Tiempo بعنوان بارز أن كولومبيا كانت "واجهة العرض المكسورة للتحالف"^(٤)، وكانت الإدارة الأمريكية تدرك التكلفة السياسية لاستراتيجيتها الجديدة للمساعدات المالية ، وقد حذرت لجنة سياسات امريكا اللاتينية في إدارة الرئيس جونسون من أنه "إلى الحد الذي نواصل فيه مساعدة حكومة الجبهة الوطنية غير القادرة على حل هذه المشاكل ، فإن الولايات المتحدة تخاطر بتشويه صورتها في كولومبيا... عند اختيار إعادة توجيه المساعدات نحو دعم الجبهة الوطنية، فإن الولايات المتحدة تتخلى عن سياسة دعم المشاريع الاجتماعية عالية الوضوح من النوع الذي خلق شعبية كبيرة لإدارة كينيدي السابقة في كولومبيا"^(٥).

خلال الحملة الانتخابية للأحزاب والمنافسة على المقاعد النيابية في مجلسي النواب والشيوخ الكولومبيين ، استطاعت حكومة فالنسيا تحقيق انجازات مهمة مهدت السبيل للدخول في تلك

(١)Gerardo Reyes, Op .Cit., P.2.

(٢)Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.68.

(٣)ستتم مناقشة هذه القروض واثرها في الانتخابات التشريعية الكولومبية في المبحث الثاني.

(٤)El Tiempo, 21de Diciembre 1965, P. 4.

(٥)Luis Eduardo Fajardo, Op.,Cit.,P.17.

المنافسة بحال افضل ، فعلى صعيد الوضع الأمني استمرت القوات الحكومية في تحقيق انتصارات مهمة على اللصوص والمتمردين واعلنت عن قتل اخر قائد لقطاع الطرق في توليما والملقب بطرزان^(١) ، كما استعادت قوات الامن والشرطة السيطرة على الوضع الأمني في العاصمة واستمرت قوات الجيش يساندها قوات الدفاع الذاتي في مطاردة العناصر الشيوعية التي شكلت ما يسمى جمهوريات مستقلة ، ومن الناحية الاقتصادية فقد ساهمت القروض الامريكية في تجاوز الازمة المالية واعطت لحزبي السلطة المرونة في المناورة استعدادا للانتخابات ، وكانت اغلب التوقعات تشير الى ان احزاب المعارضة ستحصل على اكثر من ٥٠% من المقاعد ، وان ذلك سيهدد عملية ترشيح مرشح الجبهة الوطنية المقبل من الحزب الليبرالي ، ويمكن المعارضة من ترشيح شخصية خارج نظام الجبهة الوطنية ، يمكن ان يحظى بفرصة كبيرة في الفوز بالانتخابات ، لذا ارسل وزير الخارجية الامريكي في ١٨ اذار ١٩٦٦ تعليمات الى السفارة الامريكية تلمح الى امكانية دعم انقلاب عسكري في كولومبيا اذا ما سيطرت احزاب المعارضة على المقاعد التشريعية في كولومبيا^(٢) .

اجريت الانتخابات في ٢٠ اذار ١٩٦٦ ، وفيها حققت الجبهة الوطنية انتصارا مهما على احزاب المعارضة التي يقودها روخاس والفونسو ميشيلسن ، وقد عدت السفارة الامريكية ان حصول "غير المتوقع" في هذه الانتخابات ، بفوز الجبهة الوطنية بمقاعد اغلبية الكونغرس الكولومبي نصرا للدبلوماسية الامريكية بفضل اجراءاتها السريعة لإنقاذ الموقف في كولومبيا ، وقد ورد في مذكرة مجلس الأمن القومي الى الرئيس جونسون " لدهشة الجميع حققت الجبهة الوطنية نصراً مذهلاً ، إذ زادت من هامشها في التصويت الشعبي إلى ٥٧% واكتسبت تفوقاً كبيراً في مقاعد الكونغرس، لقد تركت المعارضة في حالة من الفوضى ، إذ تعرض اليسار غير الشيوعي للضرب المبرح اما اليمين المتطرف تحت حكم الدكتاتور السابق روخاس بينيلا ، على الرغم من قوته إلى حد ما ، إلا أنه لا يزال بعيداً عن القدرة على تحدي الجبهة الوطنية، فوز الجبهة الوطنية بالنسبة لنا يعني انتصاراً وفرصة لتحسين الآفاق لحكومة أكثر استقراراً وكفاءة وتقدمية

(١) قتلت القوات الكولومبية زعماء العصابات الذين يلقبون انفسهم القاب خاصة مثل طرزان ، الدم الاسود ، الجسر المكسور ، الطعنة ، انفصال ، بيدرو ذو القرط ، لكنهم لم يتمكنوا من القضاء على تيروفينو . ينظر :

Gerardo Reyes, Op.,Cit.,P.4.

(٢) N.A.R.A. Declassified Files ,No.RG59, memorandum Gordon to Rusk, Lot 69 D 407, POL 14 Elections, ARA ., 18 March 1966.

في كولومبيا على مدى السنوات الأربع القادمة " ^(١) ، ومع فوز الجبهة الوطنية في انتخابات الكونغرس الكولومبي لم تفقد احزاب المعارضة الفرصة في ترشيح شخصية للرئاسة الكولومبية ، إذ ارتفع تمثيل حزب ANAPO من ٢ الى ١٧ مقعد في مجلس الشيوخ المكون من ١٠٦ مقعد ، ومن ٢٧ الى ٣٦ مقعد في مجلس النواب المكون من ١٩٠ مقعد ^(٢) ، وقد اكدت المعارضة الكولومبية بقيادة روخاس بينيلا ووزير الحرب السابق البرتو نويز نوبا ان الجبهة الوطنية استخدمت طرقا غير مشروعة في الفوز بالانتخابات ، وصرحوا لوسائل الاعلام والصحافة ان الانتخابات يشوبها الكثير من الشك ، وانهم عازمون على تغيير الوضع الحالي ^(٣) .

في ١ نيسان ١٩٦٦ ناقش السفير الامريكي اوليفر مع مسؤولي وزارة الخارجية الامريكية قضية المرشحين لرئاسة كولومبيا ومنهم الليبرالي كارلوس ليراس ريستريبو مرشح الجبهة الوطنية، اما المرشحين المحتملين الآخرين فكانوا وزير الحرب السابق البرتو رويز نوبا ، وزعيم الحزب الليبرالي الثوري الفونسو ميشيلسن ، وفي تلك المقارنة عدت السفارة الامريكية ان نظام الجبهة الوطنية هو الافضل لمصالح الولايات المتحدة الامريكية في كولومبيا وان ريستريبو هو الاقرب اليها ، وبالرغم من شعبية البرتو نوبا إلا انه لم يحظ بدعم السفارة ، وان الوقت لم يحن لتغيير نظام الجبهة الوطنية بحزب آخر ^(٤) ، وفي ٣٠ نيسان ارسل مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون البلدان الامريكية مذكرة اعلامية عن الوضع الانتخابي اشار فيه الى ان كارلوس ريستريبو هو المرشح الاقوى ، وانه سيحصل على ٧٠% من الاصوات يوم الانتخابات المقرر ١ ايار ، لاسيما بعد انسحاب البرتو نوبا من الترشح ، وان ريستريبو الليبرالي سياسي محنك (وزير مالية ورئيس كونغرس سابق) ورجل اعمال واقتصادي لامع ، سيكون حاله افضل في قيادة كولومبيا لخبرته السياسية الكبيرة وشخصيته المميزة ، وانه سيواجه بعض الصعوبات بسبب عدم حصول الجبهة الوطنية على اغلبية الثلثين ، وسيكون عليه اما الاستمرار بفرض حالة الحصار

^(١)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Memorandum From William G. Bowdler of the National Security Council Staff to President Johnson , Washington, 24 March , 1966 , Doc.318.

^(٢)حصل حزب ANAPO على ١٠٤,٨٢٩ صوت في انتخابات ١٩٦٢ التشريعية ، اما في انتخابات ١٩٦٤ فقد حصل على ٣٠٩,٦٧٨ صوت ، وفي عام ١٩٦٦ حصل الحزب على ٥٢٣ الف صوت ، وهذا اعطى مؤشرات واضحة للإدارة الامريكية على ان الحزب سيكون منافسا محتملا على الرئاسة لعامي ١٩٦٦ . ينظر :

Charles Bergquist and others, Op. Cit., P.114.

^(٣)R. Albert Berry and Others , Op. Cit., P.88.

^(٤)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Letter From the Director of the Office of Colombian-Venezuelan Affairs (Hill) to the Ambassador to Colombia (Oliver), Washington, 1 April, 1966, Doc.319.

او ان يقوم بتعديل الدستور حتى يستطيع المضي مع اعضاء الكونغرس في تشريع القوانين اللازمة^(١)، وفي ١ ايار ١٩٦٦ جرت انتخابات الرئاسة الكولومبية واستطاع مرشح الجبهة الوطنية عن الحزب الليبرالي كارلوس ليراس ريستريبو من الحصول على ١,٨٨١,٥٠٢ صوت بما يزيد عن ٦٨% من عدد الاصوات ، اما خوسيه جارميلو جيرالدو (José Jaramillo Giraldo)^(٢) مرشح حركة ANAPO الليبرالي السابق والمدعوم من روخاس فقد حصل على ٧٤١,٢٠٣ بما يزيد عن ٢٤% من عدد الاصوات ، اما بقي الاصوات فتوزعت بين مرشحين مستقلين واوراق اقتراع غير صحيحة ، وبلغت نسبة التصويت في هذه الانتخابات ٤٠% فقط من مجموع الناخبين الذين يحق لهم التصويت^(٣) ، وكانت خطة روخاس في ترشيح ليبرالي سابق محاولة للحصول على اصوات اكبر من الليبراليين والمنشقين عن الحزب الليبرالي كون ان الترتيب للجبهة الوطنية في الحكم قد وصل الى الليبراليين ، إذ كان يتوقع من الفونسو ميشيلسن ان يدعم ترشيح خوسيه جارميلو ، لاسيما بعدما قرر ميشيلسن عدم الترشح ، لكن الأخير رأى في كارلوس ريستريبو الأقرب الى افكاره وتوجهاته^(٤) .

بعد فوز ريستريبو بالانتخابات الرئاسية ، اعلن عن رغبته للتوجه الى الولايات المتحدة الامريكية لإجراء لقاءات مع المسؤولين الامريكيين ومدراء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، وفي ١١ حزيران وصل ريستريبو الى واشنطن وكما هو مخطط اجرى تلك اللقاءات ، ولخص فكرته حول وضع كولومبيا الاقتصادي ورفض شرط صندوق النقد والبنك الدولي الخاص بتخفيض سعر صرف البيزو مقابل الدولار من اجل تقديم قروض جديدة لكولومبيا ، وقبل عودته بيوم واحد عقد ريستريبو يوم ١٧ حزيران اجتماعاً قصيراً في البيت الابيض مع الرئيس الامريكي

(^١)F.R.U.S.(1964-1968,Vol.31), Information Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Gordon) to Secretary of State Rusk , Washington,30 April, 1966, Doc.320.

(^٢)خوسيه جارميلو جيرالدو : سياسي كولومبي ولد عام ١٩١٥ في بوغوتا ، درس القانون في جامعة كاوكا وتخرج منها عام ١٩٣٦ ، التحق بالحزب الليبرالي ، واسس صحيفة القانون التي تهتم بقضايا الحقوق والجنسية وحق تقرير المصير ، تسنم مناصب ادارية ونيابية مثل عمدة مدينة ارمينيا ثم عضو في مجلس النواب الكولومبي ١٩٤١ ، بعدها اصبح عضوا في مجلس الشيوخ للمدة ١٩٤٣-١٩٤٩ ورئيساً لهذا المجلس للمدة ١٩٤٦-١٩٤٧ ، وفي عهد روخاس اصبح عضوا للجمعية التأسيسية للمدة ١٩٥٣-١٩٥٧ وانشق عن توجهات الحزب الليبرالي ، توفي عام ١٩٧٩ في بوغوتا . ينظر :

César Augusto Ayala Diago, Nacionalismo y populismo: ANAPO y el discurso político de la oposición en Colombia, 1960-1966, Universidad Nacional,Bogota, 1995,P.227.

(^٣)EL Tiempo , 27 de Noviembre 1999 , P.2.

(^٤)Jorge P. Osterling, Op. Cit., P.100.

جونسون ، اعلن فيه ان كولومبيا حريصة على تطوير العلاقات في جميع الميادين مع الولايات المتحدة الامريكية ، في المقابل اشاد جونسون بالعلاقات التاريخية بين الطرفين وأكد انه سيستمر في دعم برامج التحالف من اجل التقدم في كولومبيا ، لاسيما تلك التي تدعم النظام والأمن وتؤدي الى استمرار نظام الجبهة الوطنية^(١)، ووصف المسؤولون الأمريكيون الذين تعاملوا مع فالنسيا بشكل دائم أدائه بعبارات غير مشجعة ، ومن الآراء التي قيلت بحقه ما ذكره السفير فريمان في مقابلة أجريت معه (عام ١٩٦٩) من إن فالنسيا "شخص متوسط الأداء ومثير للاهتمام للغاية ، صياد للحيوانات ومحب للكحول والنساء رجل ساحر جذاب... لم يكن قادراً تماماً على تولي منصب رفيع مثل رئيس كولومبيا... " ^(٢)، وقد ادعى فريمان أن كولومبيا، بعد أن تم الإعلان عنها كحالة استعراضية لبرنامج AFP تحت قيادة ليراس، " فشلت بالفعل في الارتقاء إلى مستوى فواتيرها خلال مدة الرئيس فالنسيا، الذي لم يفهم ولا يهتم كثيراً بما كانت تفعله كولومبيا في ظل التحالف، إلا كأداة سياسية"^(٣).

انتهت مدة حكم فالنسيا " الغير موفقة " في كولومبيا ، كونه فشل في الاستفادة الحقيقية لبرامج التحالف من اجل التقدم وتوقفت اغلب المشاريع الاجتماعية والاقتصادية وتحول الدعم الامريكي من خطط التطوير الى عملية الحفاظ على النظام الحاكم في كولومبيا واصبحت كل القروض والمعونات تصب في الابقاء على نظام الجبهة الوطنية المعرض للانهار بسبب سوء سياسة الرئيس فالنسيا ، في حين تحولت البرامج المعدة وفقاً لخطة لازو من الاعمال المدنية لتحديد العناصر المتطرفة والشيوعية الى حرب عسكرية لم تحقق نصراً حاسماً على تلك العصابات ، إذ سخر فالنسيا موارد الدولة والاسلحة التي حصل عليها في تقنيات الجمهوريات المستقلة دون الأخذ بمشورة وزير الحرب الجنرال نوبا الذي طالب بمحاربة اسباب العنف عبر برامج زراعية وعمرانية وتنموية يقوم بها الجيش لكسب جانب الفلاحين المتضررين من قوانين اصلاح الزراعي التي لم تعالج فعلاً عملية تمليك وتوزيع الاراضي الزراعية على مستحقيها، ويبدو ان تاريخ حزب المحافظين انعكس على تقييم اداء فالنسيا ومن الملاحظ ان مسؤولي الإدارة الامريكية كانوا دائماً ما يرون في رؤساء كولومبيا المحافظين بانهم غير موفقين في إدارة

(١)EL Tiempo , 11 de Junio 1966 , P.1. Ibid., 17 de Junio 1966,P.4.

(٢)نقلا عن :

Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.11.

(٣)Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.11.

كولومبيا على عكس المديح والثناء الذي تلقاه الرؤساء الليبراليين في مدد حكمهم لكولومبيا ، وهذا يمكن إحالته الى احد السببين ، الاول: هو قرب الحزب الليبرالي من توجهات الإدارات الأمريكية وارتباطهم مع سياسيتها بالعلاقات الطيبة ، الثاني: هو ان الرؤساء الليبراليين كانوا اكثر خبرة سياسية ، وان الحزب الليبرالي يختار الأكفأ ليكون المرشح الرئاسي والذي يقود البلاد وفقا لتراكم الخبرات السياسية ومعتمدا على العلاقة الطيبة من الإدارة الأمريكية ، على عكس المرشحين من حزب المحافظين ، ويمكن ملاحظة ان اغلب الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية قد وقعت في عهد رئيس محافظ ، وانه إذا صدرت تصريحات من الرؤساء الليبراليين تنتقد سياسة الولايات المتحدة فأن الإدارة الأمريكية اما ان تتقبلها بسعة صدر ولا ترى فيها انتقاصا او انها تتجاهلها معتبرة اياها حالة طارئة ، في حين ان أي تصريح من رئيس محافظ يتم الرد عليه من قبل مسؤولين مرموقين ويردّون على ذلك النقد الى انه صادر بسبب الفشل الحكومي الكولومبي.

في ٧ اب ١٩٦٦ ادى كارلوس ليراس ريستريو اليمين الدستورية رئيساً لكولومبيا ، وفي خطاب التنصيب اشار الى ان كولومبيا مرت بظروف اصعب من التي تمر بها ، وانه عازم مع اعضاء حكومته ، التي اسماها حكومة "التحول الوطني"^(١) ، على تنفيذ الخطط الموضوعة لتغيير حال البلاد الى وضع افضل من الناحية الاقتصادية والامنية والاجتماعية ، وانتقد في خطابه تباطؤ الولايات المتحدة في تقديم المعونات المقررة لكولومبيا ، معللا ذلك بسبب اهتمام الولايات المتحدة بالحرب في فيتنام مما ادى الى انخفاض في معدل المعونات التي يجب ان تذهب لكولومبيا استناداً لبرامج وكالة AFP ، فكان كارلوس ليراس اول رئيس ليبرالي ينتقد الإدارة الأمريكية وسياستها تجاه امريكا اللاتينية^(٢).

(١) ضمت التشكيلة الحكومية كل من : ميشيل باسترانا بوريرو (محافظ)وزيرا للحكومة ، جيرمان زيا هيرنانديز (ليبرالي) وزيرا للخارجية ، الجنرال غابرييل ريبيز بيزارو وزيرا للدفاع ، هيرنان سلامانكا (ليبرالي)وزيرا للعدل ، أبدون إسبينوزا فالديراما(ليبرالي) وزيرا للمالية ، أرماندو سامبر جنيكو (اكاديمي متخصص) وزيرا للزراعة ، أنطونيو أوردينيز بلاخا (اكاديمي) وزيرا للصحة ، كارلوس اوغستو نورييغا (محافظ)وزير للصناعة والعمل ، كارلوس اريتا (نقابي) وزيرا للمناجم والبتترول ، غابرييل بيتاكورت ميخا(محافظ) وزير للتربية الوطنية، برناردو جارسييس كوردوبا (ليبرالي) وزيرا للأشغال العامة ، كارلوس بوتيرو بوشيل (محافظ) وزيرا للبريد والاتصالات، انطونيو الفاريز ريستريو (ليبرالي) وزيرا للتنمية. ينظر :

Carlos Caballero Argáez , La impronta de Carlos Lleras Restrepo en la economía colombiana de los años sesenta del siglo XX , Revista de Estudios Sociales, No.33 , 2009 , P. 91.

(٢)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.243.

استطاع ليراس المحافظة على وعوده الانتخابية بعدم قبول تخفيض العملة وحل الازمة الاقتصادية وفقاً لما تراه الحكومة في صالح الشعب ، وكان لجهود ليراس ريستريبو في هذا الموضوع اثراً في زيادة شعبية حكومته ، ووافق الكونغرس الكولومبي على منح صلاحيات استثنائية للحكومة الكولومبية للتشريع في المسائل الاقتصادية في ٢١ شباط ١٩٦٧ ، وهذا ما شجع ليراس ريستريبو على تقديم الحزمة الاولى من مقترحات الاصلاح الدستوري الذي عدل فيه موضوع تشريع القوانين من اغلبية الثلثين الى الاغلبية البسيطة ، الا في حالة الاصلاح الدستوري سيكون اغلبية الثلثين مطلوبة ، مما يفقد معارضة حركة ANAPO اهميتها وتقلها في الكونغرس ، ومن الاصلاحات التي اقترحها ليراس البدء بالتمهيد لعملية تفكيك نظام تقاسم المقاعد البلدية والتشريعية بين الحزبين وتعديل النظام الانتخابي ، والادارات المحلية وصلاحيات الحكومة ، وبعد مناقشات استمرت لثلاث اشهر وافق الكونغرس الكولومبي على تمرير جزء كبير من حزمة الاصلاحات الاولى في ٣ حزيران ١٩٦٧^(١) .

انتهجت كولومبيا سياسة داخلية تتوافق مع مقترحات سابقة للسفير الامريكي والذي حدد نقطتين لاستمرار حكومة ليراس ريستريبو بعملها، وهي اما الاستمرار بالعمل وفقاً لقانون الطوارئ(الحصار) الذي فرضه فالنسيا او اجراء تعديلات دستورية ، اما السياسة الخارجية الكولومبية فكانت غير متوقعة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في عهد كارلوس ليراس الذي دعا الى استقلال السياسة الخارجية الكولومبية عن الولايات المتحدة الأمريكية ، ففي رسالة الرئيس ليراس ريستريبو الى الكونغرس الكولومبي في ٢٠ تموز ١٩٦٧ أكد على ضرورة إنشاء سياسة خارجية أكثر "عالمية" ، وحدد تطور العلاقات مع البلدان "الاشتراكية" وكذلك مع الدول الأفريقية والآسيوية ، ودور كولومبيا داخل الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية والتحرك نحو التكامل الاقتصادي الإقليمي، كما دعا إلى الاستثمار الأجنبي الكولومبي ، وخاصة في الشركات المختلطة في أمريكا الوسطى، و انتقد دور الولايات المتحدة في اجتماعات بونتا ديل إستي عام ١٩٦٧ ، متهمًا الولايات المتحدة بأن موقفها كان غامضاً فيما يتعلق بمسألة السماح بإنفاق

(1) Bruce Bagley, Political Power Public Policy and the State in Colombia: Case Studies of the Urban and Agrarian Reforms During the National Front 1958-1974 Ph.D. diss., University of California, Los Angeles, 1979 ,P.201; Robert H. Dix, The politics of Colombia ,P.42.

اعتمادات المساعدة في بلدان أمريكا اللاتينية ، كما أعرب ليراس عن معارضته للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، مشيراً الى موقف الولايات المتحدة في الدومنيكان^(١) .

ضغط ليراس ريستريبو للحصول على موافقة الكونغرس على جميع مفردات حزمة الإصلاحات الأولى ، وتقارب مع حركة MRL التي رأى رئيسها ان توجهات ليراس تطابق منهجه السياسي ، فالتحق بالحزب الليبرالي وقدم دعمه الى حكومة ليراس لتقدم حزمة الإصلاحات الثانية في ٦ ايلول ١٩٦٧ ، والتي تدعو الى زيادة صلاحيات الحكومة وتحجيم دور الكونغرس الكولومبي في المسائل السياسية والاقتصادية ، ونتيجة للإصلاحات التي طالب بها ليراس ريستريبو واندماج الحزب الليبرالي الثوري بزعامة ميشيلسن مع الحزب الليبرالي الرئيسي ، استطاعت الجبهة الوطنية تحقيق نصر واضح في الانتخابات النصفية في ١٧ اذار ١٩٦٨ ، لكن الاقبال الضعيف على صناديق الاقتراع اثار قلق الاوساط السياسية في الولايات المتحدة التي ارسلت مراقبين لمعرفة اسباب الامتناع عن المشاركة في الانتخابات ، وقال المندوب الأمريكي في بوغوتا " ان السبب في الهيكل السياسي التقليدي الذي يستبعد الجماهير من المشاركة النشطة"^(٢).

في ١١ حزيران قدم ليراس استقالته الى الكونغرس الكولومبي وطالب بقبولها لأن الإصلاح الدستوري الذي يقترحه يواجه معارضة من اعضاء حزب المحافظين ، وذكر ليراس في خطاب الاستقالة "من حقي أن أفهم أن عدم قبول هذه الاستقالة يستلزم موافقة الأغلبية على مشروع القانونين المعلقين في الحزمة الأولى ومن ثم تسليمهما وموافقة سريعة على الحزمة الثانية ، وإذا سئلت فأنا التزامي بالاستمرار كرئيس للحكومة ورئيس تحالف سياسي هو مفروض عليّ " ، بعبارة أخرى ، كان الرئيس ليراس ريستريبو يسعى إلى التصويت على الثقة ، مما يجعل الموافقة على الإصلاح الدستوري شرطاً للاستمرار في منصبه^(٣) .

(١)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.243.

(٢)شهدت انتخابات الكونغرس النصفية في اذار ١٩٦٨ في كولومبيا مشاركة ٣١% فقط من مجموع الناخبين الذين بلغت اعدادهم ٧,٦٨٨,٨٩٤ أذ شارك في هذه الانتخابات ٢,٤٠٠,٠٠٠ فقط ، مقارنة ب٧٢% عام ١٩٥٧ في عملية الاستفتاء على الجبهة الوطنية ، وهذا يدل على ان النظام فقد جماهيريته في كولومبيا وهذا ما دفع كارلوس ليراس للقيام بعملية الإصلاح الدستوري. ينظر :

Bert Ruiz, Op. Cit. P.121.

(٣)نقلا عن:

Bruce Bagley,Op. Cit. P.202.

رفض مجلس الشيوخ الكولومبي الاستقالة بأغلبية ٧١ صوتًا مقابل ٣١ ، وفي ١٨ حزيران تمت الموافقة على مشروع القانون التشريعي المعلق من الحزمة الاولى وتم تحديد موعد لمناقشة وإقرار الحزمة الثانية ، وفي ٣٠ ايلول قدم ليراس حزمة موحدة من الاصلاحات الدستورية ضمت قوانين معلقة من الحزمة الاولى وقوانين الاصلاح الحزمة الثانية والثالثة ، وكانت هذه الحزمة من القوانين والاصلاحات الدستورية نتاج عمل مشترك بين اعضاء الكونغرس للحزبين (الليبرالي والمحافظ) ولجنة سياسية حكومية شكلها ليراس ريستريبو، ومع ابتعاد خطر تقديم استقالة ليراس عاد النقاش والاعتراضات على حزم الاصلاح في الكونغرس الكولومبي ، وخلال الاسبوع الاول من تشرين الاول واجهت تلك الحزم الاصلاحية معارضة المحافظين في حين ساند ميشيليس الرئيس كارلوس ليراس في حزم الاصلاح واستطاع الاثنان توحيد مواقف الحزب الليبرالي لمواجهة الرفض من حزب المحافظين ، لاسيما في موضوع موافقة الثلثين على الاصلاح الدستوري ، ومع عدم الوصول الى نتيجة طلب ليراس من وزرائه تقديم استقالتهم في ٢٨ تشرين الثاني ، فقدم تحذيرا للكونغرس بأن معارضة الاصلاح سيكون بمعنى نهاية الجبهة الوطنية ، في المقابل ارسل الى ANAPO اشارات بإمكانية دخولها في تشكيل الحكومة الجديدة بالاشتراك مع الحزب الليبرالي ، فأعلنت الحركة في ٢٩ تشرين الثاني دعمها لجهود الاصلاح الدستوري ، وخشي حزب المحافظين من حدوث تعاون ليبرالي مع المعارضة بقيادة روخاس ، في تشكيل حكومة جديدة ولربما تحالف جديد يؤدي الى خسارة حزب المحافظين في الانتخابات المقبلة ، فاعلن اوسبينا في ٣ كانون الاول ١٩٦٨ استئناف التعاون مع كارلوس ليراس ، ومشاركة الحزب في الحكومة الجديدة^(١) ، ودعمه للإصلاحات الدستورية ، التي زادت من صلاحيات السلطة التنفيذية ومنصب رئيس الجمهورية بموجب تعديل المادة ١٢١ واطرافه مادة جديدة للدستور الكولومبي ، وحدد الإصلاح الدستوري لعام ١٩٦٨ مسارًا لتفكيك الجبهة الوطنية والانتقال الى "الديمقراطية المقيدة" عبر تمديد التحالف بين الحزبين "الجبهة الوطنية" المقرر نهايته مع نهاية

(١) ضمت التشكيلة الجديدة للحكومة كل من : أوغوستو نوريغا (محافظ) وزييرا للحكومة ، الفونسو لوبيز ميشيليس (ليبرالي) وزييرا للخارجية ، فيرناندو هينستروسا فوريرو (ليبرالي) وزييرا للعدل ، أيدون إسبينوزا فالديراما وزييرا للمالية (ليبرالي) ، الجنرال جيراردو ايبيري تشوكس وزييرا للدفاع ، أنريكي بيرالوسا كامارغو وزييرا للزراعة (نقابي)، هيرناندو غوميز وزييرا (ليبرالي) وزييرا للتنمية، انطونيو اودينيز بلاخا (اكاديمي) وزييرا للصحة، برناردو جارسيس كوردوبا (نقابي) وزييرا للشغال العامة، كارلوس غوستافو أريتا (محافظ) وزييرا للمناجم والبتترول ، اوكتافيو بوسادا وزييرا للتربية الوطنية (محافظ)، انطونيو دياز (محافظ) وزييرا للبريد والاتصالات، جون اجودلو ريوس (محافظ) وزييرا للصناعة والعمل. ينظر :

Carlos Caballero Argáez , Op. Cit. P.97.

الدورة الانتخابية المقبلة ، مع تعديلات تسمح للمرشحين الرئاسيين الترشح تحت اسم حزبه الخاص، وحدد الاصلاح الدستوري ايضا التقويم الموحد لانتخاب السلطة التشريعية ورئيس الجمهورية ، أي يكون الانتخاب باليوم نفسه ، فضلا عن منح الرئيس صلاحية اعلان حالة الطوارئ الاقتصادية بموجب المادة ١٢٢ من الدستور المعدل لمدة (٩٠ يوم) دون الحاجة الى اعلان حالة الطوارئ العامة(حالة الحصار)^(١)، وقد وصف ميشيل باسترانا بوريررو (Misael Pastrana Borrero) ^(٢) النظام الجديد بالقول " إن المشروع يحرص على ضمان استمرارية المبادئ الأساسية لنظام الجبهة الوطنية ويضمن للأحزاب مناخ الثقة الذي هو جوهره"^(٣) ، كما تم اصدار القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٨ (بعد الاصلاح الدستوري)والذي اطلق عليه " اصلاح الاصلاح" والخاص بمعالجة الاراضي الزراعية وحق التملك وتوزيع الاراضي على الفلاحين وتشكيل النقابات الفلاحية^(٤) .

استطاع ليراس وبحركة سياسية ذكية كسب عددا من اعضاء حركة ANAPO ، ووجد جناحي الحزب الليبرالي ، وحصل على تأييد شعبي ونقابي عندما رفض شروط صندوق النقد الدولي ، وتصدى لمعارضة حزب المحافظين للإصلاح الدستوري المقرر ، وتمكن من تمرير مشاريع الاصلاح ، فضلا عن ذلك فقد حظي ليراس بالتقدير في إدارة جونسون ، وبالرغم من تحركه نحو الدول الاشتراكية لتنويع الاقتصاد الكولومبي والتخلص من السيطرة الامريكية، وانتقاداته لإداء إدارة جونسون لبرامج التحالف من اجل التقدم في كولومبيا، فضلا عن انتقاده لانشغال الولايات المتحدة بحرب فيتنام على حساب جيرانها في امريكا اللاتينية ، الا ان ذلك لم

(١)Jenny Pearce , Op. Cit., P.81; Robert H. Dix, Op. Cit., P.159.

(٢)ميشيل باسترانا بوريررو : محام وسياسي وصحفي كولومبي ، ولد عام ١٩٢٣ في مقاطعة هويلا حيث أنهى دراسته الابتدائية ، ثم انتقل مع عائلته الى بوغوتا ، وحصل على البكالوريوس في القانون من المؤسسة التعليمية اليسوعية في بوغوتا ، اصيب بحادث تحطم طائرة أثناء حضوره لمراسم استعراض الطائرات الامريكية عام ١٩٣٨ نهاية عهد الفونسو لوبيز ، فتكفل ماريانو اوسينا بعلاجه ، والتحق باسترانا بحزب المحافظين وبرز دوره السياسي عام ١٩٤٢ كمعارض للمرشح الليبرالي الفونسو لوبيز ، تسلم مناصب سياسية منها سكرتير للسفارة الكولومبية في الفاتيكان ، وتخصص أثناء وجوده في روما بالقانون الجنائي ، وعندما عاد الى بوغوتا اصبح سكرتيرا خاصا للرئيس اوسينا ١٩٤٧-١٩٥٠ ، ثم مستشارا لسفارة كولومبيا في واشنطن حتى عام ١٩٥٣ ، بعدها تولى حقائب وزارية في حكومة الجبهة الوطنية منها وزير الاشغال العامة ١٩٦٠-١٩٦١ ، ووزيرا للمالية عام ١٩٦١ ، ثم وزيرا للحكومة ١٩٦٦-١٩٦٨ ، رشحه حزب المحافظين بعد منافسة شديدة ليكون رئيسا لجمهورية كولومبيا للمدة ١٩٧٠-١٩٧٤ ، ساهم في تشريع دستور كولومبيا الجديد عام ١٩٩١ ، توفي عام ١٩٩٧ . للمزيد ينظر :

Robert H. Davis, Op. Cit., P.388.

(٣)Bruce Bagley,Op. Cit., P.205; Robert H. Dix, The politics of Colombia ,P.159.

(٤)Bruce Bagley, Op. Cit., P.204.

يمنع ماكجورج بوندي مستشار الامن القومي الامريكي من وصف ليراس بالقول "الرجل الذي جمع كولومبيا معاً ، يتطلع إلى الأمام ، ومعتدل وداعم قوي للتحالف"^(١) .

فضلت حكومة ليراس ريستريبو عدم اتخاذ أي موقف رسمي في الحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة ، لكن صحيفة EL Tiempo دعمت المرشح الديمقراطي هيوبرت همفري (Hubert H. Humphrey)^(٢) على حساب المرشح الجمهوري ريتشارد نيكسون خوفاً من أن تؤدي عودة الجمهوريين إلى تقويض العلاقات بين الأمريكيتين ، ووصفت الصحيفة في ١ تشرين الثاني ١٩٦٨ ان فوز نيكسون سيكون بمثابة كارثة على امريكا اللاتينية ، وان الحرب في فيتنام اوشكت على النهاية وهذا ما يسمح للإدارة الامريكية اذا ما بقي الحزب الديمقراطي في اكمال ما بدأته في عهد كينيدي في تنمية ودعم دول امريكا اللاتينية^(٣) ، ويبدو ان الصحيفة الكولومبية الليبرالية كانت ترى في ان فوز نيكسون عودة لسياسة دوايت ايزنهاور التي اهملت دول امريكا اللاتينية ولم تحصل كولومبيا في عهده سوى على الوعود ، وبما ان نيكسون كان نائباً له فان هذا يعني ان تلك السياسة ستتجدد بعودة الجمهوريين الى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن ذلك فقد حصلت كولومبيا على مساعدات مادية وعسكرية ودعم كبير ابان ادارتي كينيدي وجونسون ، لذا فضل السياسيون الليبراليون استمرار الديمقراطيين في السلطة بالولايات المتحدة ليستمر البرنامج الذي رسمه جون كينيدي ، على امل ان تنتهي الحرب في فيتنام ويعود الدعم الامريكي لكولومبيا الى سابق عهده .

(١)Robert H. Dix,Op.Cit., P.170; Stephen J. Randall, Hegemony and Interdependence, P.236.

(٢) هيوبرت هوراشيو همفري : سياسي امريكي ، ولد عام ١٩١١ ، درس الصيدلة وتخرج من جامعة مينيسوتا عام ١٩٣٣ ، حصل درجة الماجستير من جامعة ولاية لويزيانا في عام ١٩٤٠ ، وعمل استاذاً فيها ، وفي الحرب العالمية الثانية عاد الى مينيسوتا ، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٤٨ ، وهو احد مؤسسي فرق السلام الامريكية ، اصبح نائب للرئيس جونسون للمدة ١٩٦٤-١٩٦٨ ، وترشح للرئاسة عام ١٩٦٨ لكنه خسر الانتخابات امام ريتشارد نيكسون ، توفي عام ١٩٧٨ . ينظر : موسوعة بريتانيا الالكترونية ،

Encyclopedia Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "Hubert Humphrey", 9 Jan. 2023, <https://www.britannica.com/biography/Hubert-Humphrey>. 20 -1- 2023.

(٣)Stephen J. Randall, Hegemony and Interdependence, P.244 ; ELTiempo , 1 Noviembre 1968, P.1

المبحث الثاني : الدعم والمساعدات الاقتصادية الأمريكية لكولومبيا ضمن برنامج التحالف من أجل التقدم ١٩٦١-١٩٦٩ .

كانت جهود برنامج التحالف من أجل التقدم AFP الأولية في كولومبيا موجهة نحو مشاريع الإسكان وبناء المدارس ومشاريع الإصلاح الزراعي ، ثم تبعها خطط شاملة لإصلاحات جذرية ، إذ أتبع مخطط الولايات المتحدة لدعم التغيير والتطوير في كولومبيا نموذج روستو (Rostow)^(١) للتحديث، وقد صنفت وزارة الخارجية الأمريكية في دراسة استراتيجية الأطراف السياسية والاجتماعية الرئيسية في المجتمع الكولومبي بأنهم منقسمين بين "المطورين" أو دعاة التطور والتنمية و"خصوم التنمية"، إذ تضمنت القائمة الأولى وكالة الإصلاح الزراعي INCORA ، والتنمية الإقليمية وموظفو إدارة التخطيط الوطني وقسم الاقتصاد في جامعة النخبة في الأنديز ، وعدت وزارة الخارجية الأمريكية في تقريرها ان هذه الفئات هم حلفاء لوكالة AFP وبرنامجها ، واستمرت هذه الفئات في تلقي مساعدات كبيرة في السنوات الأولى للبرنامج ، اما القائمة الثانية والذين كانوا يمثلون خصوم البرنامج فهم جمعية المزارعين التي ضمت في عضويتها معظم ملاك الاراضي الرافضين لقانون الإصلاح الزراعي^(٢) ، لأنه حذّ من امتيازاتهم الكبيرة واعطى الفرصة للمزارعين الصغار لامتلاك اراضي خاصة بهم، وايضا ضمت كل من جمعية المصرفيين، واتحاد البن وبعض جمعيات التجار الإقليميين، الذين كانوا مستفيدين من ضعف اقتصاد الدولة والاعتماد عليهم في عمليات الاستيراد والتصدير ، وقد ذكرت الدراسة أن "ممثلي الولايات المتحدة يمكنهم الوصول إلى المطورين ولهم تأثير كبير عليهم، في حين أن

(١) نموذج روستو للتحديث : هو نظرية للنمو الاقتصادي ، نشرها الاقتصادي الأمريكي والت ویتمان روستو عام ١٩٦٠ ، ويرى روستو في نموده ان النمو الاقتصادي في أي بلد يمر بخمس مراحل أساسية متفاوتة الطول هي: ١- المجتمع التقليدي ٢- الشروط السابقة للانطلاق ٣- الانطلاق ٤- الدافع إلى النضج ٥- عصر الاستهلاك الجماهيري الكبير ، وحدد روستو أن الانطلاق الاقتصادي يقوده في البداية عدد قليل من القطاعات الاقتصادية الفردية ، وتكون التنمية (الأولية) لقطاع أو قطاعين ثم تنطلق عملية تنمية باقي القطاعات بالتدرج وبالتساوي ، واعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية هذا النموذج في نظرية التحديث و التطور الاجتماعي. للمزيد ينظر :

W. W. Rostow, The Five Stages of Growth-A Summary The Stages of Economic Growth: A Non-Communist Manifesto, Cambridge University Press, 1960, PP.24-99.

(٢) لم يكن قانون الإصلاح الزراعي الذي اقترحه البرتو ليرا، ١٩٦٠ ، وتم اقراره ١٩٦١ ، مقبولا لدى جميع الفئات الفلاحية او ملاك الاراضي ، وبدأ الفلاحون في غزو الضياع التي يعملون فيها ويستولون عليها بالقوة ، فحدثت مشاكل بين الفلاحين وملاك الاراضي من الاثرياء والقطاعيين ، لذا حرصت الحكومة الكولومبية وفي سبيل التخلص من مشاكل الاراضي ، الى تعديل القانون في عهد كارلوس ليراس عام ١٩٦٨ . للمزيد عن مشاكل الإصلاح الزراعي واحصائيات بعدد الفلاحين وملاك الاراضي والاجور والمستوى المعاشي لهم ينظر : بول هاريسون ، في قلب العالم الثالث ، السقم يلتهم الارض (الزراعة ومشاكل الاراضي الزراعية) ، ج ٢ ، ترجمة: الهام عثمان ، منشورات ميدتو للتنمية والرعاية الصحية ، نيقوسيا ، ١٩٩٠ ، ص ص٧٦-٨٨.

التأثير على نظرائهم أو خصومهم محدود جدا، ويجب ألا يتم تجاهلهم في استراتيجيتنا " ، لذلك يجب على الولايات المتحدة الأمريكية تحديد أصدقاء وأعداء التحالف، ويجب "تقييم البرامج الحالية لمعرفة المقياس الذي يقوي الحلفاء و يضعف طرف الخصوم" ، ورأت الدراسة أن من الضروري "ابتكار اساليب لتعزيز مكانة الطرف الاول و إضعاف الطرف الثاني "، اما القوات المسلحة و نقابات العمال والطلاب والجناح الثوري للحزب الليبرالي MRL فتم وصفهم على انهم اطراف سياسية فاعلة "وينبغي متابعة محاولات الولايات المتحدة للتأثير عليهم بقوة" (١).

اعدت الإدارة الأمريكية العدة لتنفيذ استراتيجية تعزيز المطورين وإضعاف الخصوم، وكانت الحكومة الكولومبية بقيادة البرتو ليراس كامارغو قد عملت منذ شباط ١٩٦١ ، في تهيئة الظروف والمشاريع التي يمكن بها الاستفادة من اموال برنامج AFP، فتم انشاء وكالة الإصلاح الزراعي وقد وصل أول قرضين للبرنامج في آب ١٩٦١ ، خُصصا لعمليات الإغاثة لسكان المناطق الحضرية والريفية الفقيرة ، وقد كان القرض الأول بقيمة ١٢ مليون دولار للإسكان الحضري قليل التكلفة ، والقرض الثاني كان بقيمة ٨ ملايين دولار مخصص للمشاريع الزراعية، كما قدمت الولايات المتحدة في كانون الأول ١٩٦١ منحة قدرها ٣ ملايين دولار لبناء المدارس الابتدائية، وفي الشهر نفسه ، اصدرت الحكومة الكولومبية "الخطة العشرية العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية" وكانت اول خطة عشرية تقدمها دولة لاتينية من اجل AFP (٢) وفي مطلع عام ١٩٦٢ قدمت الولايات المتحدة مبلغ ٢٢,٨ مليون دولار عبر مصرف التنمية للبلدان الأمريكية خُصص لبرامج اجتماعية وخطط الاسكان والبنى التحتية ، وفي ١٧ آذار ١٩٦٢، حددت وثيقة أطلق عليها "استراتيجية وكالة التنمية الدولية في كولومبيا" ثلاث اولويات رئيسية في كولومبيا هي :

اولا- تقديم المساعدة في التخطيط الإنمائي والتنفيذ، لمساعدة الكولومبيين على تطوير مشاريع من خططهم، وتوفير الأموال للدراسات الهندسية والتقنية.

(1)Luis Eduardo Fajardo, From the Alliance for Progress to the Plan Colombia: A retrospective look at U.S. AID to Colombia, development research centre , London, 2003, P.7.

(2)Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.45.

ثانياً- دعم التعليم ، لاسيما التدريب على مهارات التنمية وبناء المدارس الابتدائية وتدريب المعلمين ، فضلا عن برنامج للمنح الدراسية الجامعية، والمساعدة في التعليم المهني، وتم وضع دراسة استقصائية تعليمية أجريت كخطوة أولى نحو "نظام تعليمي متطور".

ثالثا- التنمية الزراعية في كولومبيا وفقا للأساليب المتطورة ودعم وكالة الاصلاح الزراعي الكولومبي INCORA^(١).

ذكرت وزارة الخارجية الامريكية في تقرير صدر في ١٧ آذار ١٩٦٢ أن الوضع الاقتصادي الكولومبي كان يتدهور في النصف الأول من ذلك العام، وتوقع التقرير عجزاً في ميزان المدفوعات قدره ١١٦ مليون دولار، وعلاوة على ذلك، لم يكن مرشحو الجبهة الوطنية مقبولين تماماً ، وأن "الاحتمال يتعلق برئيس ضعيف أو مثير للجدل" وقد أضاف التقرير أن "الرئيس ليراس يدرك تماماً أن برامج التحالف من أجل التقدم تميل إلى مساعدة حكومته والناخبين ومنع الهجمات على نظام الجبهة الوطنية ، وهو يقوم بحملته وفقاً لهذا المفهوم" ومع تفاقم مشكلة ميزان المدفوعات في كولومبيا، فكر البرتو ليراس في تنفيذ برنامج اصلاح او تعديل هيكلي يتمحور حول تخفيض قيمة العملة الكولومبية ، والذي قد يؤدي الى حدوث التضخم وارتفاع حاد في تكلفة المعيشة ، في وقت تواجه حكومة الجبهة الوطنية تحدٍ كبير يتمثل في الانتخابات الرئاسية ، مما يثير مخاوف من رد فعل عنيف للناخبين يمكن أن يصب في صالح "المتطرفين السياسيين" ، وعليه أوصى تقرير وزارة الخارجية بمنح حكومة البرتو ليراس قرضاً يغطي مؤقتاً عجز ميزان المدفوعات في البلاد، وهذا من شأنه أن يلغي الحاجة إلى تدابير اقتصادية قاسية ، ويزيد من الفرص الانتخابية للجبهة الوطنية^(٢).

في ١١ نيسان ١٩٦٢، وقبل أيام من الانتخابات الرئاسية، وافقت الولايات المتحدة على أول قرض قصير الأجل يسمى بـ "قرض البرنامج" لكولومبيا بقيمة ٣٠ مليون دولار، وعلى عكس "قروض المشاريع" لم تكن "قروض البرامج"، مرتبطة بأي مشروع تنموي أو اجتماعي معين، إذ تقوم الولايات المتحدة بإعطاء الحكومة الكولومبية عملة أجنبية بكمية كافية للحفاظ على مستوى الاسعار في البلاد وتجنب خفض قيمة العملة بشكل مفاجئ، فاستخدمت الولايات المتحدة

^(١)Jon V. Kofas, Op. Cit. , PP.49-51.

^(٢)Ibid. , P.51.

المساعدات المالية في كولومبيا لحل المشاكل السياسية بصورة مباشرة بدلاً من تعزيز الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي الذي اقترحه برنامج التحالف من أجل التقدم ، وكان من نتائج تلك المساعدات فوز مرشح الجبهة الوطنية من حزب المحافظين غيليرمو فالنسيا في الانتخابات الرئاسية الكولومبية^(١).

في ٧ حزيران ١٩٦٢، اجتمعت لجنة سياسة أمريكا اللاتينية التابعة لإدارة كينيدي وأصدرت المقترح التالي : "بأن تبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها خلال الأشهر الستة الأولى من حكومة فالنسيا الجديدة لدعمها وتشجيعها، إذ إن استقرار السلطة السياسية لحكومة فالنسيا هو مفتاح حيوي لحكم ناجح يحقق أهداف التحالف مثل إصلاح الأراضي والضرائب في كولومبيا"^(٢) ، وفي الأيام الأخيرة لحكومة ليراس ، زار سفير الولايات المتحدة الأمريكية في بوغوتا فولتون فريمان مشروع اسكان Techo في ٢٣ تموز ، ورأى ان المشروع الذي وضع حجر الأساس له الرئيس كينيدي ليس بالمستوى المطلوب ، فنقل ما شاهده بصورة مباشرة الى ليراس ، الرئيس المنتهية ولايته ، وذكر فريمان انه بالرغم من وجود هياكل لـ ٥٠٠٠ مشروع اسكان الا ان تلك المشاريع تعاني من الطرق الموحلة ، مع عدم وجود كهرباء او مياه او مشاريع الصرف الصحي ، فبرر ليراس ان الخلل يكمن في عملية التمويل الأمريكي لتلك المشاريع ، ونقل السفير ايضا الى الإدارة الأمريكية بأن هناك مشاريع لم ينفذ منها أي شيء وانما بقيت عبارة عن حقول مهملة لا يوجد فيها سوى خطط لبناء مدرسة ، فقررت إدارة كينيدي ارسال لجنة لتقييم مشاريع التحالف بعد استلام فالنسيا للرئاسة في كولومبيا^(٣) .

في تلك المدة ، انعقد في العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي المجلس الاقتصادي والاجتماعي للبلدان الأمريكية (Inter-American Economic and Social Council) (IA-ECOSOC) ، والتابع لمنظمة الدول الأمريكية على مستوى الخبراء الاقتصاديين من ١ إلى ٢١ تشرين الاول ١٩٦٢ وعلى المستوى الوزاري (وزراء المالية والخزانة) للمدة من ٢٢ الى

(¹)Stephen G. Rabe, The most dangerous area in the world : John F. Kennedy confronts Communist revolution in Latin America, University of North Carolina Press,1999 , P.160.

(²)Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.55.

(³)F.R.U.S.(1961-1963, Volumes X/XI/XII, Microfiche Supplement1961-1962), Memorandum of conversation, September 18, between Rusk and Ambassador Sanz de Santamaría, 18 September, 1962, Doc. 62.

٢٧ تشرين الاول ، وكان الغرض من الاجتماع هو مراجعة التقدم الذي أحرزه التحالف من أجل التقدم بعد عامه الأول ، وقد ترأس الوفد الامريكي الى المؤتمر وزير الخزانة كلارنس دوغلاس ديلون (Clarence Douglas Dillon)^(١) ، وذكر يوم ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٢ في خطابه لوفود الدول الامريكية ، بأن برامج التحالف من أجل التقدم يتم تنفيذها بشكل أبطأ مما كان متوقعا ، لكنه أعرب عن ثقته في أن تتحرك البلدان بأمريكا اللاتينية بالاتجاه الصحيح ، وأكد دعم الولايات المتحدة للتكامل الاقتصادي في أمريكا اللاتينية واتفاقيات دعم أسعار السلع في المنطقة، وأشار الى أن الولايات المتحدة أوفت بتعهداتها بتقديم مليار دولار للتحالف من أجل التقدم قبل (أذار ١٩٦٢)، وتعهد بمواصلة المساعدة لبرامج الحلف في العام المقبل "بنفس الترتيب وبنفس الحجم"^(٢) ، وبسبب تطورات ازمة الصواريخ الكوبية^(٣) عاد دوغلاس ديلون على عجل الى الولايات المتحدة الامريكية، وترك تيودورو موسكوسو محله لرئاسة الوفد ، وفي المؤتمر تم اجراء مراجعة للتطورات التي حصلت في البلدان الامريكية وانجازات مشاريع التحالف من أجل التقدم^(٤) ، وتم تعيين الرئيس الكولومبي السابق البرتو ليراس والرئيس البرازيلي السابق جوسيلينو كوبيتشيك دي اوليفيرا (Juscelino Kubitschek de Oliveira)^(٥) من قبل مجلس

(١) كلارنس دوغلاس ديلون ، ضابط ودبلوماسي واقتصادي امريكي ، ولد عام ١٩٠٩ ، درس في مدرسة جروتون ، وتخرج من جامعة هارفارد ١٩٣١ ، عمل مع والده في بورصة نيويورك وسوق الاوراق المالية ، التحق بالبحرية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية وحصل على اوسمة عدة ، اصبح سفيراً للولايات المتحدة في فرنسا للمدة ١٩٥٣-١٩٥٧ ، ثم وكيلاً لوزارة الخارجية ١٩٥٩-١٩٦١ ، وعلى الرغم من كونه جمهورياً ، اختاره جون كينيدي ليكون وزيراً للخزانة عام ١٩٦١ ، استقال من منصبه عام ١٩٦٥ ، توفي عام ٢٠٠٣ . ينظر: Spencer C. Tucker, Cold War A Student Encyclopedia, Vol.1 (A-D), ABC Inc., California , 2008, P.560; The New York Times , 12 January 2003, P.34.

(٢) The New York Times , 24 October 1962, P.23.

(٣) ازمة الصواريخ الكوبية : هي ازمة كادت ان تشعل حرباً نووية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، بسبب نشر الاتحاد السوفيتي صواريخ بعيدة المدى في كوبا . للمزيد ينظر: اميرة رشك لعبي الزبيدي ، ازمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ واثرها في العلاقات الامريكية - السوفيتية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ ؛ رمزي المنياوي ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٦-١٣٧ .

(٤) F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Biweekly Summary Report on the Alliance for Progress No. 23, Washington, undated, Doc.49.

(٥) جوسيلينو كوبيتشيك دي اوليفيرا : سياسي برازيلي ولد عام ١٩٠٢ ، درس في المدرسة الاكاديمية ، والتحق بجامعة ميناس جيرائس الاتحادية في بيلو هوريزونتي في البرازيل و بعد سبع سنوات من الدراسة حصل على شهادة الطب ، ذهب إلى أوروبا بعد التخرج وعاد إلى البرازيل بعد ثورة عام ١٩٣٠ ، فعمل طبيباً للشرطة العسكرية ، وترشح للانتخابات البرلمانية عام ١٩٣٤ عن الحزب التقدمي ، واصبح عضواً لمجلس النواب البرازيلي ثم عمدة لبلدة بيلو هوريزونتي ، وذاع صيته كمحافظ لولاية ميناس جيرائس بتركيزه على معالجة النقل والطاقة وإنشائه لشركة طاقة حكومية بنت خمس محطات جديدة للطاقة ، وعزز تحسين الطرق، والجسور، والمدارس، والمستشفيات ، قرر الترشح للرئاسة رشحاً بشعار (تقدم خمسين سنة في خمسة سنوات) ، اصبح رئيساً للبرازيل للمدة ١٩٥٦-١٩٦١ ، وشهدت مدته استقرار سياسي ونفذ فكرة نقل العاصمة من ريو دي جانيرو الى برازيليا التي بدأ البناء فيها عام ١٩٥٧ وافتتحت عام ١٩٦٠ ، توفي عام ١٩٧٦ . ينظر : ندى جميل اسماعيل ، موسوعة المعارف العامة : قادة واعلام ، منشورات المركز الثقافي اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٠ ؛

Spencer C. Tucker, Vol.2:E-L, P.1166.

منظمة الدول الأمريكية لإجراء دراسة حول التحالف من أجل التقدم والطرق التي يمكن بها التعجيل ببرامجها ، كما شكل المؤتمر ست لجان مختصة تجتمع مرتين سنوياً على الأقل لمناقشة موضوعات كل منها^(١)، والتقى الرئيس الأمريكي جون كينيدي بالبرتو ليراس وكوبيتشيك في ١٣ كانون الأول ١٩٦٢ واثنتي على جهودهما في مهمتهما الجديدة وناقش معهما المعوقات الرئيسية والاساليب التي يجب ان تتبع والتوصيات المطلوبة لتسريع عمليات التطوير للدول الأمريكية في ضل برامج التحالف من أجل التقدم^(٢) .

كانت المشكلة الاقتصادية الأبرز في كولومبيا هي العجز في ميزان المدفوعات الكولومبي، لذا في ١٨ كانون الأول ١٩٦٢ وافقت الولايات المتحدة على طلب كولومبيا للحصول على قرض بقيمة ٦٠ مليون دولار لتغطية العجز المالي، مما يعني منح حكومة فالنسيا قرضاً لميزان المدفوعات ضعف ما تم منحه لحكومة ليراس ، بعدما وافق فالنسيا على تخفيض قيمة العملة بنسبة ٣٤% ، فأحدث ذلك ارتفاعاً كبيراً في الاسعار وارتفع مستوى التضخم الى ٤٥% ، وقد طلب كارلوس سانز دي سانتاماريا ،وزير خارجية كولومبيا ، باجتماعه مع مسؤولي الإدارة الأمريكية تمويلاً اضافياً لتخفيف اثار عدم توازن ميزان المدفوعات الكولومبي وللانفق على المشاريع ذات التأثير الاجتماعي "عالية الوضوح"^(٣) .

- (١) اللجان المشكلة هي : ١- لجنة التخطيط وصياغة المشاريع : وتضم ، الأرجنتين وكوستاريكا وإكوادور وهايتي وهندوراس وبنما وبيرو والولايات المتحدة وأوروغواي .
- ٢- لجنة التنمية الزراعية والإصلاح الزراعي : وتضم ، شيلي وكوستاريكا وجمهورية الدومينيكيان وإكوادور والمكسيك وباراغواي وبيرو والولايات المتحدة وفنزويلا .
- ٣- لجنة السياسات المالية والإدارة المالية : وتضم ، البرازيل وتشيلي وكولومبيا والإكوادور وغواتيمالا وهندوراس والمكسيك ونيكاراغوا وفنزويلا .
- ٤- لجنة التنمية الصناعية وتمويل القطاع الخاص: وتضم ، الأرجنتين والبرازيل وكولومبيا والسلفادور وغواتيمالا والمكسيك ونيكاراغوا والولايات المتحدة وفنزويلا .
- ٥- لجنة التعليم والتدريب: وتضم ، الأرجنتين والبرازيل وشيلي وكولومبيا وإكوادور وهايتي وبنما وباراغواي وأوروغواي .
- ٦- لجنة الصحة والإسكان وتنمية المجتمع: وتضم ، جمهورية الدومينيكيان والسلفادور وغواتيمالا وهايتي ونيكاراغوا وباراغواي وبيرو وأوروغواي وفنزويلا . ينظر :

F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Airgram From the Department of State to All Posts in the American Republics , Washington,10 November, 1962, Doc.50.

(٢)Ibid., Memorandum From the Director of the Office of Inter-American Regional Economic Affairs (Turnage) to the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Martin), Washington, 29 November, 1962, Doc.51 ;Ibid., Memorandum of Conversation, Washington,13 December, 1962, Doc.52.

(٣)Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.57.

اتسمت السنة الأولى لحكومة فالنسيا بزيادة التضخم والعجز في الميزانية وانخفاض مستوى الاحتياط المالي للعملة الصعبة ، وهذا عزز تصورات الولايات المتحدة بشأن المستوى المتوسط للحكومة الكولومبية الجديدة والطريقة المشكوك فيها التي يتم فيها إنفاق المساعدات ، وفي شباط ١٩٦٣ ، أبلغ السفير فريمان واشنطن بأنه " قد أصبح من الواضح أن هذا لن يكون عامًا سهلاً للتحالف من أجل التقدم في كولومبيا " ، وأشار إلى أن عدم رغبة الحكومة في تعديل إنفاقها الكبير قد خلق مشاكل اقتصادية وسياسية خطيرة ، وألقى باللوم على فالنسيا ، مضيفًا إلى أنه "لا يجب أن يكون الأمر على هذا النحو... الشيء المهم والحاسم المفقود هو رأس القيادة الفعالة" وقد أنهى فريمان تقريره بالإشارة إلى أنه من أجل الحفاظ على القيادة الكولومبية داخل التحالف ، سنحتاج إلى "تدفق مالي سريع للعمليات الأجنبية" ^(١) ، وتحركت الولايات المتحدة لتوسيع مساعدتها المالية لحكومة فالنسيا ، ففي ١٤ شباط ١٩٦٣ أوضح بيان أعدته وكالة التنمية الدولية الامريكية AID حول الاستراتيجية المرسومة لكولومبيا ، بأن احتياجات الدعم الخارجي المقدرة لكولومبيا تصل إلى ٢٢٠ مليون دولار سنويًا للسنوات الأربع المقبلة ، و أن متوسط مستوى القرض الأمريكي السنوي من المتوقع أن يبلغ ١٠٠ مليون دولار ^(٢) .

حاول فالنسيا ايجاد حلول للوضع الاقتصادي المتردي في كولومبيا ولتخفيف اثار قراره بخفض قيمة العملة ، قرر في ايار ١٩٦٣ رفع الاجور والرواتب بنسبة ٤٠% بخلاف ما تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي بأن لا تكون الزيادة بأكثر من ١٥% ، فأدى ذلك الى ضغوط تضخمية اضافية وزاد من تدهور قيمة العملة الكولومبية مقابل الدولار ، وعلى مستوى خطط التحالف من اجل التقدم قدمت الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٣ قروضاً للتنمية المجتمعية من اجل دعم وتعزيز مكانة مجاميع المطورين في المجتمع الكولومبي ، وقد استلمت دائرة التخطيط الوطني ٢ مليون دولار لبناء القدرات والكفاءات في مجال تقييم المشاريع ، وحصلت وكالة الإسكان الحضري على ٧,٥ مليون دولار ، بينما تم تخصيص ١٠ مليون دولار للقروض الزراعية التي تديرها INCORA و ٢ مليون دولار لدراسة الثروات المعدنية وطرق الاستفادة منها ، وإلى جانب القروض الرئيسية المذكورة أعلاه ، تلقت مجاميع المطورين الأخرى منحاً مباشرة من الإدارة في الولايات المتحدة ، لاسيما في قطاع التعليم ، فتم منح قسم الاقتصاد

^(١)Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.59.

^(٢)P.P.P.U.S. (John F. Kennedy 1963), Toasts of the President and President Betancourt, 19 February, 1963, PP.185-189.

في جامعة الأنديز، والذي تم تحديده على أنه محور الفكر المؤيد للولايات المتحدة الأمريكية ، أموالاً للتعاقد مع جامعة مينيسوتا الأمريكية لإنشاء برامج "للتدريب المتقدم" للعديد من أعضاء هيئة التدريس فيها، فضلا عن المشورة في إنشاء برنامج اقتصادي وعلمي للدراسات العليا، وبدأ برنامج مماثل بين كلية إدارة الأعمال في ميديلين وجامعة سيراكيوز الخاصة (Syracuses) في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية^(١) .

كانت كولومبيا أول دولة تستضيف أعضاء فرق السلام، الذين بدأوا في عام ١٩٦٣ برنامجًا تلفزيونيًا تعليميًا يتم بثه إلى المدارس العامة في جميع أنحاء البلاد، إذ قدمت وكالة التنمية الدولية (AID) ٥٧٥ ألف دولار لشراء ١٥٠٠ جهاز تلفزيون وزرع على المدارس الابتدائية العامة ، فضلا عن ذلك كان هناك مبادرتين رئيسيتين أخريين للمساعدات الأمريكية في كولومبيا، هما مبادرة فائض الغذاء أو برنامج "الغذاء مقابل السلام" الذي تديره وزارة الزراعة الأمريكية، والغرض منه إيصال المعونات الغذائية للفقراء الذين من الممكن ان تكسبهم الجماعات المسلحة واللصوص ، وذلك لتجفيف مصادر الدعم البشري الذي تحصل عليه هذه الجماعات مستغلة الفقر والحاجة للعديد من سكان الارياف في كولومبيا ، اما البرنامج الثاني فهو برنامج "المساعدة العسكرية" ، وخلال المدة ١٩٦٢-١٩٦٣، منحت وزارة الزراعة الأمريكية لكولومبيا ما يعادل ٣٥,٤ مليون دولار من فائض الغذاء^(٢).

كانت اللجنة التي ارسلها كينيدي لمتابعة مشاريع الاسكان في كولومبيا قد باشرت عملها ووصلت المشاريع تحت اشرافها الى مراحل متقدمة ، ففي ايار ١٩٦٣، كتب توم كيليفر (Tom Killefer)^(٣)، المدير التنفيذي لبنك التنمية الأمريكي، بعد زيارته لبوغوتا للرئيس كينيدي ما لاحظته من مشاريع الاسكان هناك وردود الفعل عليها ، إذ أشار كيليفر إلى أنه تفقد مشروع

^(١)P.P.P.U.S. (John F. Kennedy 1963), Message to the Delegates to the Third Inter-American Meeting of Ministers of Education, 5 August, 1963, PP.621-624.

^(٢)F.R.U.S.(1961-1963, Vol. VII, VIII, IX, Foreign Economic Policy, Microfiche Supplement), Memorandum from Reuter to Freeman, 2 April, 1963, Doc. 429 ; Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.8.

^(٣) توم كيليفر : محامي وطيار ومصرفي امريكي ، ولد عام ١٩١٧ في لوس انجلوس، اكمل دراسته الجامعية عام ١٩٣٨ وتخرج من جامعة ستانفورد ، درس الحقوق في جامعة هارفارد وتخرج عام ١٩٤٢، التحق بالجيش الأمريكي واصبح طيارا مقاتلا في منطقة المحيط الهادئ وحصل على وسام الشرف لإسقاطه اربع طائرات يابانية، شغل عدة مناصب اقتصادية ومصرفية منها مستشار اللجنة الأمريكية الألمانية ١٩٥٨ نائب مدير بنك التصدير والاستيراد حتى ١٩٦٢، ومدير تنفيذي لبنك التنمية الأمريكي ١٩٦٢-١٩٦٦، توفي عام ١٩٩٦ . ينظر:

The New York Times ,23 June, 1996, P.34.

إسكان Techo الممول من التحالف ، فشهد المشروع بناء ٤٠٠٠ منزل يسكنها ما يقرب من ٣٠٠٠٠ شخص، فضلا عن ٩٥٩٠ منزل قيد الإنشاء يستفيد منها ما يزيد عن ٧٠٠٠٠ شخص خلال الأشهر اللاحقة ، وكدليل على امتنان الشعب الكولومبي للدعم الأمريكي، فقد أشار كيليفر الى ان هناك ٤ أطفال اناث يحملن اسم جاكليين من "مواليد مشروع الإسكان"، فضلا عن وجود صيدلية في المنطقة تحمل الاسم نفسه ، وان هذه الامور ،على بساطتها ، دليل قوي على نجاح التحالف في كسب القلوب والعقول لصالح للولايات المتحدة^(١).

على الرغم من المشاكل الكثيرة ، حقق برنامج AFP تأثيرًا كبيرًا على قلوب وعقول ابناء الشعب الكولومبي واللاتيني عموما ، ووفقًا لنتائج استطلاع ثانٍ أجرته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية شمل سبعة بلدان رئيسية في أمريكا اللاتينية في تموز ١٩٦٣، أظهر الاستطلاع ان عامة الشعب الكولومبي يمتلك أعلى مستوى من الوعي والعلم بالتحالف (٨١٪ مقارنة بـ ٣١٪ في الأرجنتين)، وان خطط وبرامج التحالف زادت من نسبة الكولومبيين الذين ينحازون إلى الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي من ٧٥٪ إلى ٧٨٪ ، وان ٥٧٪ من الكولومبيين اعتقدوا أن التحالف قد أفاد شعبهم ككل مقارنة بـ ١٨٪ في الأرجنتين و ١٤٪ في البرازيل، و ان ٥٢٪ من الكولومبيين يعرفون مشروع الإسكان Ciudad Techo في بوغوتا، والذي أصبح المشروع الأكثر شهرة في التحالف ، وإن ٤٩٪ من الكولومبيين كانوا يأملون بأنهم سيستفيدون شخصيا من برنامج AFP ، واعتقد ٥١٪ أنه إذا فشل التحالف في تحقيق اهدافه ، فإن السبب في ذلك هو عدم الكفاءة الكولومبية، وليس لعدم وجود الإرادة الأمريكية في تحقيق تلك الاهداف^(٢).

في ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٣ قدم كوبيتشيك وليراس توصياتهما إلى مجلس منظمة الدول الأمريكية وكانت التوصية الرئيسية هي أن تنشئ منظمة الدول الأمريكية لجنة للتنمية الأمريكية، وهي هيئة تنفيذية للتحالف من أجل التقدم للإشراف على برامج ومتابعة المنجز منها ، والتي قيد الانجاز ومتابعة عملية التمويل لتلك المشاريع والوقوف على اسباب التلكؤ في تنفيذ المخططات التي وضعها برنامج التحالف من اجل التقدم^(٣) ، وأشار تقرير نشره ليراس الى ان

(^١)P.P.P.U.S. (John F. Kennedy 1963), Message to the Inter-American Conference of Ministers of Labor at Bogota, 7 May, 1963, PP.367-368 ; Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.227.

(^٢)Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.14.

(^٣)F.R.U.S.(1961–1963, Vol.12), USIA News Policy Note, Washington,25 October, 1963 ,Doc.67.

" قدراً كبيراً من مشاكل التحالف ناتجة عن سوء التنظيم فيما بين الولايات المتحدة والبلدان الأخرى المتلقية، وأن السبب الأكبر في عدم تحقيق الأهداف هو عدم وجود الكوادر الفنية والهندسية والوظيفية المختصة لتنفيذ برامج وخطط التحالف، وإن الطريقة التي تدير بها الولايات المتحدة الأمريكية التحالف من الممكن أن تكون أفضل ، لو تم الأخذ بالانتقادات التي وجهت إليها، ولابد من الاعتراف بأن بلدان أمريكا اللاتينية، على الرغم من التقدم الذي أحرزته ، فقد كانت ضعيفة جداً في قدرتها على التنظيم الإداري لتنسيق الجهود الضخمة التي التزمت بها"^(١) .

في المدة من ٢٩ تشرين الأول - ١٦ تشرين الثاني ١٩٦٣ انعقد المؤتمر الثاني للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للبلدان الأمريكية IA-ECOSOC في ساو باولو لمراجعة إنجازات التحالف من أجل التقدم، واجتمع المجلس على مستوى الخبراء في المدة من ٢٩ تشرين الأول إلى ١٠ تشرين الثاني ، ومثل وكيل وزارة الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية^(٢) ويليام أفيريل هاريمان (W. Averell Harriman)^(٣) الولايات المتحدة في جلسات المؤتمر على المستوى الوزاري بين ١١ - ١٦ تشرين الثاني ، وفي خطابه للمجلس ، أوضح هاريمان في ١٣ تشرين الثاني، إن الولايات المتحدة قد خصصت ٢.٣ مليار دولار كمساعدة إنمائية لأمريكا اللاتينية منذ إنشاء التحالف من أجل التقدم في (آب ١٩٦١)، وحث حكومات أمريكا اللاتينية على تطوير مشاريع جيدة التصميم وسليمة تقنياً في إطار التحالف، وقبل رفع الجلسة ، صوت المجلس على مقترح ليراس وكوبيتشيك بإنشاء لجنة البلدان الأمريكية للتحالف من أجل التقدم (CIAP)

(١) نشر التقرير في مجلة فورن افيرز في تشرين الأول ١٩٦٣. ينظر :

Alberto Lleras Camargo, The Alliance for Progress: Aims, Distortions, Obstacles, Foreign Affairs, Vol. 42 , No 1, October 1963, PP.25-37.

(٢) قرر كينيدي واستناداً لتوصيات لجنة مستشاري التحالف من أجل التقدم استحداث منصب وكيل وزارة الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية ليكون مسؤولاً مباشراً ومستقلاً عن مساعد وزير الخارجية لشؤون نصف الكرة الغربي، يتولى صاحب هذا المنصب مسؤولية التحالف من أجل التقدم ومكتب شؤون البلدان الأمريكية ARA في وزارة الخارجية الأمريكية ويقوم بواجبات الاهتمام بكل الأنشطة الأمريكية في أمريكا اللاتينية. ينظر: F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Memorandum From President Kennedy to Secretary of State Rusk, Washington, 29 October, 1963, Doc.68.

(٣) ويليام أفيريل هاريمان ، سياسي ورجل أعمال أمريكي ولد في ولاية نيويورك عام ١٨٩١ ، من عائلة ثرية ، تخرج من جامعة ييل عام ١٩١٣ ، أسس مع أخوته شركات عدة ، شغل مناصب دبلوماسية وسياسية عدة منها : سفير الولايات المتحدة في الاتحاد السوفيتي ، وزير التجارة ، أصبح حاكم نيويورك عن الحزب الديمقراطي ١٩٥٥-١٩٥٨ ثم مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ ، وكيل وزارة الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية ١٩٦٣-١٩٦٥ ، وأخيراً سفير الولايات المتحدة في الجزائر ١٩٧٧-١٩٨١ ، كان يلقب بتمساح الدبلوماسية لتمثيله الولايات المتحدة في مؤتمرات عدة فضلاً دوره في تنفيذ سياسة الولايات المتحدة في مشروع مارشال وكوريا وفيتنام وأمريكا اللاتينية ، توفي عام ١٩٨٦. للمزيد ينظر :

Rudy Abramson , Spanning the Century: The Life of W. Averell Harriman, 1891-1986, William Morrow & company, New York , 1992.

للمراقبة عمليات Committee Inter-American on the Alliance for Progress ، الحلف وتقديم توصيات ، وتقرر ان تكون تلك اللجنة برئاسة البرتو ليراس وعضوية سبعة من البلدان الأمريكية بالتناوب ويكون ممثل الولايات المتحدة الأمريكية عضوا دائما فيها وتقرر ان تعقد هذه اللجنة اجتماعات دورية في بلدان أمريكا اللاتينية لكن مقر اللجنة سيكون في واشنطن، وتتمتع اللجنة بصلاحيات إجراء مراجعة مستمرة لجهود التنمية في دول أمريكا اللاتينية مثل الإصلاح الضريبي ، وإصلاح الأراضي ، وتحديث الحكومة، ووضع الميزانية للنمو وتقديم توصيات إلى الدول الأعضاء فيما يتعلق بالتحسينات^(١).

استمرت حكومة فالنسيا في مطالبتها بزيادة المساعدات والقروض الأمريكية لكولومبيا وبسبب اغتيال الرئيس كينيدي ومجيء ليندون جونسون والحرب الأمريكية في فيتنام انخفضت المساعدات الأمريكية لكولومبيا والدول اللاتينية ، وقد تضرر فالنسيا من تلك الأوضاع وأشار الى ان ادارة جونسون ركزت في عملياتها على فيتنام واهملت حلفائها المعرضون للخطر نفسه "الشيوعية" في أمريكا اللاتينية^(٢) ، وألقت الأزمة المالية بظلالها على الانتخابات النصفية للكونغرس الكولومبي التي جرت في اذار ١٩٦٤ ، إذ حقق حزب ANAPO بقيادة روخاس تقدما ملحوظا في الاصوات وعدد المقاعد في الكونغرس الكولومبي ، وقدم وزير مالية كولومبيا كارلوس سانز دي سانتاماريا استقالته لفشل سياسته المالية، إذ استطاعت المعارضة توجيه ضغوط كبيرة عليه مما اجبره على تقديم الاستقالة^(٣) .

قررت الإدارة الأمريكية في تموز ١٩٦٤ الموافقة على قرض برنامج لكولومبيا بمبلغ ٤٩ مليون دولار ، وكانت الإدارة الأمريكية تهدف من تلك القروض مساعدة نظام الجبهة الوطنية على البقاء في السلطة ، وبالرغم من كل تلك القروض والمساعدات الأمريكية لكولومبيا لم ينجح الرئيس فالنسيا في تجاوز الأزمة المالية التي تعصف بكولومبيا منذ (عام ١٩٦٢)، فضلا عن انخفاض مستويات انتاج القهوة الكولومبية وتصديرها متأثرة بالحرب التي شنها الجيش الكولومبي

(1)F.R.U.S.(1961-1963, Vol.12), Memorandum From the Executive Secretary of the Department of State (Read) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), Washington,14 November, 1963,Doc.70 ;Ibid., Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Martin) to Secretary of State Rusk, Washington, 27 November, 1963, Doc.71.

(2)Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.18.

(3)Jon V. Kofas, Op. Cit., P.61.

على الجمهوريات المستقلة^(١) حتى ان استمرار فالنسيا في السلطة اصبح موضع شك لدى الاوساط السياسية الكولومبية ، إذ ذكرت رسائل السفارة الأمريكية كيف كان السياسيون البارزون الآخرون يناقشون طرقًا لإجبار فالنسيا على التنحي عن الرئاسة من أجل تعيين قائد يكون مناسباً أكثر ، ومع تفاقم أزمة ميزان المدفوعات، وازدياد عدد مقاعد المعارضة في الكونغرس ، واجهت الحكومة صعوبات كبيرة في تمرير التشريعات اللازمة لمعالجة الأزمة المالية ، وقررت الولايات المتحدة تقديم المزيد من المساعدات للحكومة الكولومبية، وناقشت الإدارة الأمريكية مع صندوق النقد الدولي تقديم قرضاً برنامجياً جديداً بشرط ان تقوم حكومة فالنسيا بتخفيض جديد لقيمة البيزو مقابل الدولار ، فرفض فالنسيا المقترح وقال للسفير الأمريكي أنه " قبل أن يقود كولومبيا إلى مثل هذه الكارثة، سيستقيل بهدوء"^(٢) .

في ٢٠ تشرين الاول ١٩٦٤، ارسلت السفارة الأمريكية في بوغوتا تصورات الشعب الكولومبي عن برنامج التحالف من أجل التقدم فذكر تقرير السفارة " ربما يسأل الكولومبي العادي... ماذا فعلت من أجلي مؤخراً ... وربما أصبح متشككاً بعض الشيء بشأن التحالف من أجل التقدم، لأنه على الرغم من تقديره للمشاريع الاجتماعية العامة ،التي يُعتقد أنها قليلة نسبياً، إلا أنه يعتبر أن وكالة AFP لم تفي بالوعود المعلنة على نطاق واسع ويعتقد أنه لم يصبح أفضل من الناحية الاقتصادية"^(٣) ، وفي ١١ كانون الاول ١٩٦٤ تلقى مستشار الأمن القومي ماكجورج بوندي تقريراً من بوغوتا فيه الكثير من السخرية لأسلوب فالنسيا في معالجة الازمة فذكر التقرير " لم نتوصل إلى أي ترتيب مع كولومبيا لمساعدتها في الأزمة المالية ، وقد تم تخويل السفير أوليفر بتقديم اقتراح إلى الرئيس فالنسيا، ولكن طبيبه أمر فالنسيا بالنوم... لقد كان يطلق النار على الحمام في اليوم السابق..."^(٤) .

(١) بسبب سيطرة العناصر المتطرفة والعصابات والشبوعيون على مناطق انتاج القهوة في كولومبيا ، انخفضت نسبة تصدير القهوة عام ١٩٦٤ ما يقرب من ٥٠% فقط من انتاج القهوة لعام ١٩٥٤. ينظر:

Charles Bergquist and others, Op. Cit., P.132.

(٢)Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.63.

(٣)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Telegram From the Embassy in Peru to the Department of State Lima,9 December, 1964, Doc.311.

(٤)نقلا عن :

Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.19.

استمرت المفاوضات الكولومبية-الأمريكية للحصول على قروض برنامجية عدة أشهر، وبعد عدة لقاءات مع وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون اللاتينية تقرر أن يتشاور البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في توجيه مساعدة مالية عاجلة لكولومبيا التي بدأت حملة عسكرية كبيرة ضد الجمهوريات المستقلة، فعقد مدير قسم نصف الكرة الغربي في البنك الدولي اجتماعات مع مسؤولي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ووزارة الخارجية لتقديم مساعدة مالية طارئة لكولومبيا بشرط أن تفرض الحكومة الكولومبية ضريبة مدفوعات قدرها ٤.٥ بيزو على كل دولار أمريكي فوافق الرئيس فالتنسيا على فرض ضريبة بقيمة ٣ بيزو ومع استمرار المفاوضات رفعها إلى ٣.٥ بيزو في ٢٨ أيار ١٩٦٥، وهذا يعني تخفيض لقيمة البيزو مقابل الدولار، وكان من المقرر طرح الموضوع على مجلس الوزراء في ٣١ أيار، لكن الانباء تسربت إلى الصحافة مما أحدث ردود فعل شعبية وسياسية قوية جعلت من فالتنسيا ومجلس الوزراء الكولومبي يتراجع عن موضوع فرض الضريبة ، وذكر مساعد وزير الخارجية الأمريكية في مذكرته لوزير الخارجية دين راسك "ينطوي تخفيض قيمة العملة بحكم الواقع على مخاطر سياسية ، لاسيما إذا تم التعامل معه بشكل سيئ ، ولكن الفوائد من حيث الشعور بحركة إيجابية إلى الأمام للاقتصاد والمكاسب السياسية المقابلة ستكون عالية إذا تم التعامل معها بشكل جيد، قد يناشد الرئيس فالتنسيا للحصول على قروض أمريكية كبيرة دون برنامج اقتصادي مرضٍ أو تخفيض قيمة العملة ، لكن منح مثل هذه المساعدة لن يقدم أي حل..."^(١).

برر فالتنسيا رفضه لتخفيض قيمة العملة عبر الصحف الكولومبية وأشار إلى أنه لم يكن موافق على موضوع ضريبة المدفوعات وطالب بمساعدات غير مشروطة باعتبار أن كولومبيا تفقد حرباً ضد العصابات الشيوعية التي تهدد الأمن القومي الأمريكي ككل ، وفي ظل تصلب موقف كولومبيا من قضية تخفيض سعر صرف البيزو ، أوضحت السفارة الأمريكية في بوغوتا في تقارير إلى الإدارة الأمريكية ذكرت فيها " أن القادة الكولومبيين يعتقدون أن بلادهم مهمة للغاية بالنسبة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة ، وبالتالي سيستمرون في المطالبة بمساعدة غير مشروطة"^(٢)، وفي ٢٣ حزيران استقال وزير المالية الكولومبي هيرناندو دوران دوسان

^(١)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Vaughn) to Secretary of State Rusk Washington, 4 June, 1965, Doc.314.

^(٢)U.S. Department of State Bulletin, Vol. 53 ,No.1359 ,12 July 1965, P.89.

(Hernando Duran Dussán)^(١) مبررا ذلك بأن فالنسيا قد تراجع عن وعده السابق بقبول خفض قيمة العملة، وقال للدبلوماسيين الأمريكيين إنه "لا يستطيع العمل مع رجل لا يفي بوعدده"^(٢).

في ٣٠ حزيران ١٩٦٥ ارسل بوندي ، مستشار الأمن القومي الامريكي ، الى الرئيس جونسون رأيه في موضوع المساعدات الامريكية الغير مشروطة لكولومبيا فذكر " ان سعر صرف البيزو مقابل الدولار كان ١٠ بيزو لكل دولار في (تشرين الاول ١٩٦٤) واصبح الان ١٩ بيزو لكل دولار ، اما الحكومة الكولومبية فقد حددت سعر الصرف بـ ٩ بيزو لكل دولار وهو سعر غير منطقي... الاحتياطات السائلة منخفضة بشكل خطير وتهدد النشاط التجاري بالتقلص بسبب نقص الواردات الأساسية والائتمان، هناك اختلاف في وجهات النظر حول كيفية مواجهة هذه المشاكل فمن ناحية ، يعتقد صندوق النقد والبنك الدولي والولايات المتحدة ، جنباً إلى جنب مع عدد من الكولومبيين رفيعي المستوى (مثل وزير المالية المستقيل مؤخراً) ، أن كولومبيا يجب أن تضع برنامجاً اقتصادياً شاملاً ، والذي من المحتمل أن يتضمن مثل هذه الإجراءات كموازنة للميزانية ، وتقيد سعر الأجور ، وزيادة الواردات وتخفيض فعلي لقيمة العملة بنحو ٥٠٪ ، سنكون مستعدين لدعم مثل هذا البرنامج بما يصل إلى ٩٠ مليون دولار من الالتزامات الجديدة... وفي نهاية ايار بدا الأمر كما لو أن الرئيس فالنسيا سيوافق على هذه الخطوة لكنه غير رأيه لأنه لا يعتقد أنه قادر على النجاة سياسياً، ونحن نعتقد بأنه يستطيع إذا فعل ذلك بشكل صحيح... يبدو أن ما يفضلُه فالنسيا هو أننا نقدم مساعدة كبيرة (تتراوح التقديرات من ٢٠٠ مليون دولار إلى ٤٠٠ مليون دولار) ، دون اتخاذ تدابير المساعدة الذاتية اللازمة ، على أساس أن هذا سيمكنه من تجنب ثورة أو على الأقل هزيمة انتخابية للجبهة الوطنية في كولومبيا... نحن لسنا متحمسين لتلبية رغبة فالنسيا ، لأن ذلك سيكلفنا الكثير من المال ولأننا

(١) هيرناندو دوران دوسان : سياسي ليبرالي كولومبي ، ولد في بوغوتا عام ١٩٢٠ واكمل دراسته الثانوية ، التحق في الجامعة الوطنية لدراسة القانون ١٩٤٢ ، تم انتخابه عضواً في مجلس النواب عام ١٩٤٧ ، شارك في الاحتجاجات ضد الرئيس اوسبينا ، فحكم عليه بالسجن عشر سنوات ، فهرب الى الولايات المتحدة الامريكية وطلب اللجوء فيها ، وعاد الى كولومبيا عام ١٩٥٨ عندما اعلن المجلس العسكري العفو العام ، تسلم مناصب وزارية خلال المدة ١٩٦٢-١٩٧٤ منها : وزيرا للمالية ووزير للمناجم ووزير التعليم ، اصبح رئيساً للكونغرس الكولومبي وزعيم الحزب الليبرالي وترشح للرئاسة عام ١٩٨٩ لكنه لم يفز بالانتخابات ، توفي في العاصمة الماليزية كوالامبور عام ١٩٩٨ . ينظر :

EL Tiempo , 5 de Septiembre , 1998, P.4.

(٢)N.A.R.A. Country file, No. NSF 1641, Telegram, Amembassy Bogotá to State Dept., 12/63-7/65, 23 June 1965; Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.67.

نعتقد أن الحصول على قرض كبير لكولومبيا بدون تدابير مساعدة ذاتية مناسبة من شأنه ان يقوض مصداقية التحالف من اجل التقدم^(١) ، وفي ٢٣ تموز قاد وزير المالية الكولومبي الجديد خواكين فاليوخو اربيلاز (Joaquin Vallejo Arbelaez)^(٢) مفاوضات جديدة مع الإدارة الامريكية للحصول على قرض برنامجي بقيمة ٦٥ مليون دولار وقد وافقت الولايات المتحدة في ٢٩ تشرين الاول على تقديم القرض ابتداءً من ١ تشرين الثاني بشروط اقل ومنها المحافظة على استقرار اسعار الصرف وعدم زيادة الأجور والرواتب ، لكن فالنسيا قرر رفع رواتب الجيش والموظفين واعطى لمزارعي البن استثناء خاص للحصول على اسعار صرف خاصة للعملات الاجنبية^(٣) .

يبدو ان هذا التصرف من قبل فالنسيا هو لارتباط هذه الفئات بالحياة السياسية وتأثيرهم على الوضع الانتخابي المقبل ، فلم يرد فالنسيا التفريط بأصوات هذه الشرائح في انتخابات قريبة ستحدد شكل الكونغرس والحكومة القادمة وبالرغم من عدم موافقة الولايات المتحدة على اجراءات فالنسيا المالية إلا ان هذه الاجراءات مكنت نظام الجبهة الوطنية في تحقيق النصر في انتخابات ١٩٦٦ التشريعية.

شهدت المعونات الامريكية لكولومبيا انخفاضا كبيرا في عام ١٩٦٥ بسبب عدم تعاون فالنسيا مع شروط البنك الدولي ووكالة التنمية الدولية وانشغال الولايات المتحدة بالحرب في فيتنام حتى ان صحف كولومبيا الرئيسية مثل ELTiempo و El Siglo نشرت حول الموضوع وذكرت انه بعد خمس سنوات من التحالف الذي روج الامل والحماس لكن الالتزام الأمريكي المتزايد في فيتنام ، ومشكلات ميزان المدفوعات ، والتكلفة المتزايدة للبرامج المحلية ساهمت في ركود التحالف ، ونشرت صحيفة ELTiempo في ١٧ اب ١٩٦٥ رسما كاريكاتيريا اشارت فيه

(١)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Memorandum From the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Johnson, Washington,30 June, 1965, Doc.315.

(٢)خواكين فاليوخو اربيلاز : مهندس مدني ورجل اعمال وسياسي ليبرالي كولومبي ، ولد عام ١٩١٢ في انتيوكيا، درس الهندسة المدنية في جامعة انتيوكيا وتخرج عام ١٩٣٥ ، اسس مجموعة شركات استثمارية في كولومبيا ، فاصبح من رواد الاعمال العمرانية ، شغل منصب وزير المالية في عهد المجلس العسكري ١٩٥٧ ، ووزير المالية والائتمان العام ١٩٦٥-١٩٦٦ ، وممثل كولومبيا الدائم لدى الأمم المتحدة ١٩٦٩-١٩٧٠ ، له مؤلفات عدة في مجال الاعمال والاقتصاد ، توفي في اخر يوم من عام ٢٠٠٥ . ينظر :

EL Tiempo , 2 de Enero , 2006, P.4.

(٣)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Memorandum From the Director of the Bureau of the Budget (Schultze) to President Johnson, Washington, 29 October, 1965, Doc.317.

الى اهتمام الإدارة الامريكية بالحرب في فيتنام واهمال القهوة الكولومبية التي هي رمز للتنمية في كولومبيا^(١) ، لكن مع بداية عام ١٩٦٦ عادت الإدارة الامريكية الى رفع سقف معوناتها لكولومبيا للحفاظ على نظام الجبهة الوطنية ومنع المعارضة من الوصول الى الحكم ، وأشارت وزارة الخارجية الامريكية في ٢٤ اذار ١٩٦٦ بمذكرة للرئيس جونسون بضرورة الابقاء على قروض البرنامج لكولومبيا لأنها اسهمت في الحفاظ على الحكومة الكولومبية " المتعاونة في القضايا الدولية"^(٢) ، وحققت المساعدات المالية الامريكية المطلوب منها في الانتخابات التشريعية في اذار والرئاسية في ايار ١٩٦٦ ، وقد وصف روستو المستشار الاقتصادي الخاص للرئيس جونسون في ١٩ ايلول ١٩٦٦ المساعدات الامريكية تلك بالقول "... الأهم من ذلك كله، عودة الثقة الناتجة عن برنامج الاستقرار الناجح وإعادة فتح مصادر الائتمان الأجنبية، ربما كان لكل من القطاعين العام والخاص أهمية حاسمة في تهيئة مناخ يفضي إلى انتخابات منظمة ونجاح بطاقة كارلوس ليراس في انتخابات آذار وايار ، إذ كان بقاء القوى الديمقراطية والتقدمية موضع شك"^(٣).

مع وصول كارلوس ليراس ريستريبو ، المعروف بأنه رجل اقتصاد واسع الخبرة الى رئاسة كولومبيا ، كانت الولايات المتحدة الامريكية في ذروة الاعمال العسكرية في فيتنام وقد تذر ليراس ريستريبو من توجه جهود الولايات المتحدة نحو منطقة جنوب شرق اسيا ، وقد اتفق بعض السياسيين الامريكيين مع طرح الرئيس الكولومبي ، اذ ذكر عدد منهم بان الحرب في فيتنام كانت السبب في انحراف التحالف من اجل التقدم عن مساره^(٤) ، ودخل ليراس ريستريبو في تشرين الثاني ١٩٦٦ بمفاوضات مع الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ومع صندوق النقد الدولي الذي كان يقوم بدور المنسق بين كولومبيا والبنك الدولي للحصول على قرض طويل الاجل بقيمة ٦٠ مليون دولار^(٥) ، وفي هذه المفاوضات استخدم ليراس الاعلام في نقل تفاصيل تلك

(^١)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.237 ; ELTiempo, 17 de Agosto 1965, P.4.

(^٢)F.R.U.S.(1964-1968,Vol.31), Memorandum From William G. Bowdler of the National Security Council Staff to President Johnson ,Washington ,24 March,1966, Doc.318.

(^٣)Ibid., Memorandum From the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington,19 September, 1966, Doc.321.

(^٤)Jon V. Kofas, Op.Cit., P.74.

(^٥)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Memorandum From the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington,15 November, 1966, Doc.322.

المفاوضات حتى يتخلص من المسؤولية اذا ما كان يجب عليه اللجوء الى تخفيض قيمة العملة ، وقد انتقد ليراس الشروط التي فرضها البنك الدولي ووكالة التنمية من اجل تقديم القروض لكولومبيا ، وكان اهم تلك الشروط هو تخفيض قيمة العملة فانهارت المفاوضات في ٢٦ تشرين الثاني^(١) ، وقام ليراس بنشر اعتراضاته ومناقشاته مع ممثلي البنك الدولي واعتبر تلك الشروط انتهاكا للسيادة الكولومبية ، ثم ظهر في خطاب تلفزيوني في ٢٩ تشرين الثاني رفض فيه تخفيض قيمة العملة ، وذكر لاحقا في رسالة الى وزارة الخارجية الامريكية بأن السماح بتخفيض كبير لقيمة العملة " كان سيكون له عواقب اجتماعية وسياسية كان من واجبي منعها.. ومن الممكن ألا يقيم مسؤولو الوكالة أو صندوق النقد الدولي دائما أهمية هذه الجوانب"^(٢).

طرح الرئيس ليراس ريستريبو حلاً لموضوع تخفيض قيمة العملة بموجب المرسوم ٤٤٤ في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، عبر تغيير سياسات الدولة حول اسعار الصرف "تغيير ضوابط ونظام سعر الصرف"، فضلا عن ضوابط تحدد تداول العملات الأجنبية لجميع الواردات والتحويلات بالعملة الأجنبية ، والقضاء على سوق الدولار الحر ، وتدابير نقدية للسيطرة على التضخم عبر تدخل الدولة في اتجاه النشاط الاقتصادي والتنمية الاقتصادية ، وقد لقي هذا المقترح اجماعاً شعبياً وسياسياً في كولومبيا^(٣)، وطلب من الشعب الكولومبي مساندة الحكومة في برنامج الطوارئ الذي وضعته للتخلص من الأزمة الاقتصادية والمالية ، وقد أدت اجراءات ليراس ريستريبو ورفضه لشروط صندوق النقد الى زيادة شعبيته لدى الناس ،فضلا عن حصوله على دعم بعض السياسيين والجهات النقابية التي وصفت ليراس ريستريبو بانه رجل شجاع ، وبذلك حققت حكومة ليراس " نصراً " سياسياً على المعارضة التي اتهمته سابقاً بانه سيقوم بخفض قيمة

(١) ومن الشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي لتقديم القرض لكولومبيا : تنويع قطاع التصدير والتشغيل الحر للأسواق ، وضبط الواردات ، وإلغاء الإعانات ، وتقليل النفقات . ينظر :

Richard Maullin, The Colombia-IMF Disagreement of November-December 1966: An Interpretation of Its Place in Colombian Politics, Rand Corp, California, 1967, PP. 3-5.

(٢) Jon V. Kofas, Op.Cit., P.75.

(٣) تبنى كارلوس ليراس عملية اصلاح الزراعي وقام بتدابير التنمية الاقتصادية في كولومبيا ، إذ شكل فرق عمل رئاسية مختلفة وطلب من اعضاءها صياغة خطط التنمية، وبناءً على توصياتها اصدر ليراس المرسوم ٧٥٥ في ايار ١٩٦٧ الذي حدد الخدمة الزراعية التي ستقدم لكل فلاح وعُدَّ الفلاحين المسجلين في هذه الخدمة اعضاء في جمعيات زراعية محلية بهدف دمج الفلاحين في الحياة الاجتماعية وايفاف هجرتهم الى المدينة ، كما اعاد ليراس تنظيم وزارة الزراعة وأصدرت الحكومة في عهده العديد من سندات ملكية الأراضي ، وفي عام ١٩٦٨ أنشأت الحكومة مراكز اسرية واجتماعية واقتصادية متخصصة في التنمية البشرية . للمزيد ينظر :

Jorge P. Osterling, Op.Cit., P.100 ; R. Albert Berry and Others , Op. Cit., P.355.

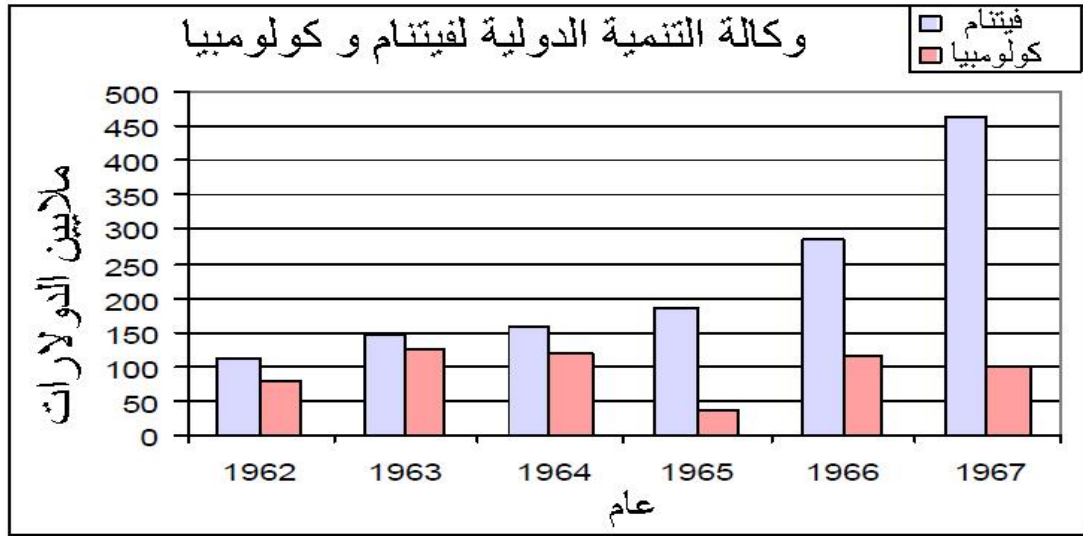
العملة ما أن يصل الى السلطة^(١)، وعلى الرغم من رفض ليراس شروط البنك الدولي وتدخل صندوق النقد في الاقتصاد الكولومبي ،حصلت كولومبيا من الولايات المتحدة الامريكية في ايار ١٩٦٧ على قرض برنامجي بقيمة ١٠٠ مليون دولار، وهو الأكبر حتى ذلك الحين ، واستطاع ليراس توظيف العملة الاجنبية في تجاوز الازمة المالية منتصف عام ١٩٦٧، لكن الحرب الامريكية في فيتنام كانت تهدد كولومبيا مالياً وكثيراً ما كان ليراس ينتقد تلك الحرب من جهة تأثيراتها المالية على كولومبيا، إذ كان ليراس يقيس قيمة المساعدات الامريكية لكولومبيا بمثلثاتها الموجهة لفيتنام، وكان يطالب ان تكون كولومبيا مساوية او مقاربة لفيتنام باعتبار ان كولومبيا مهددة كما هي فيتنام بحدوث حرب شيوعية تقودها العناصر الشيوعية التي اصبح لها اجنحة مسلحة تحصل على اسلحة متطورة من الاتحاد السوفيتي ومن كوبا^(٢).

من الواضح ان الحرب في فيتنام اخذت اهتمام الإدارة الامريكية ومن الطبيعي ان تركز جهودها مع الكونغرس نحو تلك الحرب ، ونتيجة لتكاليف الحرب الباهظة انخفضت ، ولو لمدة قصيرة ، المعونات الامريكية لدول كانت مهددة بالتوغل الشيوعي، ولان كولومبيا كانت الدولة الاكثر تلقي للمعونات الامريكية في امريكا اللاتينية في تلك المدة كان تأثير انخفاض الامدادات المالية الامريكية اليها اوضح من غيرها، وبسبب ان الحكومات الكولومبية اعتمدت على المساعدات الامريكية في سد العجز المالي فأن أي انخفاض في تلك الواردات المالية يؤدي بلا شك الى تدهور في خطط كولومبيا المالية ، ولان خطط التحالف من اجل التقدم تحولت من مشاريع اجتماعية واقتصادية الى قروض برامجية للحفاظ على نظام الحكم، فإن كولومبيا اصبحت مهددة بصورة اكبر من انهيار هذا النظام ويوضح الجدول التالي نسبة انخفاض المعونات الامريكية الى كولومبيا بين الاعوام ١٩٦٢-١٩٦٧ بسبب الحرب الامريكية في فيتنام.

(١)Carlos Caballero Argáez, Op. Cit., P.93.

(٢)Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.79.

جدول رقم (١) يمثل مقارنة للأموال التي خصصتها وكالة AID بين فيتنام وكولومبيا^(١)



الواضح من الجدول اعلاه ان كولومبيا تأثرت بالحرب فعلا وان الاموال التي خصصتها الولايات المتحدة الامريكية لكولومبيا انخفضت انخفاضاً كبيراً في عام ١٩٦٥ وعادت الى الارتفاع مرة اخرى عام ١٩٦٦ بسبب تهديدات فشل نظام الجبهة الوطنية في انتخابات عام ١٩٦٦ ، وعلى العموم فان كولومبيا خلال المدة ١٩٦٢-١٩٦٧ تأثرت كثيراً في تلك الحرب وصادف ذلك مع الأزمة المالية الكبيرة التي تمر بها كولومبيا .

في منتصف ايلول ١٩٦٧ صرح وزير الخارجية الكولومبي جيرمان زيا هيرنانديز (Germán Zea Hernández)^(٢) في خطابه حول تأثيرات الحرب الفيتنامية على كولومبيا بالقول " في هذا الوقت ، تتأثر أمريكا اللاتينية بالصراع في فيتنام ، الذي لم نثيره والذي لم يتم استشارتنا في بدايته ولا في توسيعه ، ولكنه مع ذلك كان بمثابة دافع أو ذريعة حتى يتمكن كونغرس الولايات المتحدة من تقليص المساعدة المقررة لهذا البلد بالنسبة إلى الآخرين في نصف الكرة الأرضية"^(٣) ، ونفت الإدارة الامريكية في ٧ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، على لسان مدير المعونة الامريكية ويليام جود (William Gaud) (١٩٠٧-١٩٧٧) ، أي تقليل للموارد المخصصة

(١) الجدول من ترجمة الباحث ونقله عن :

Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.22.

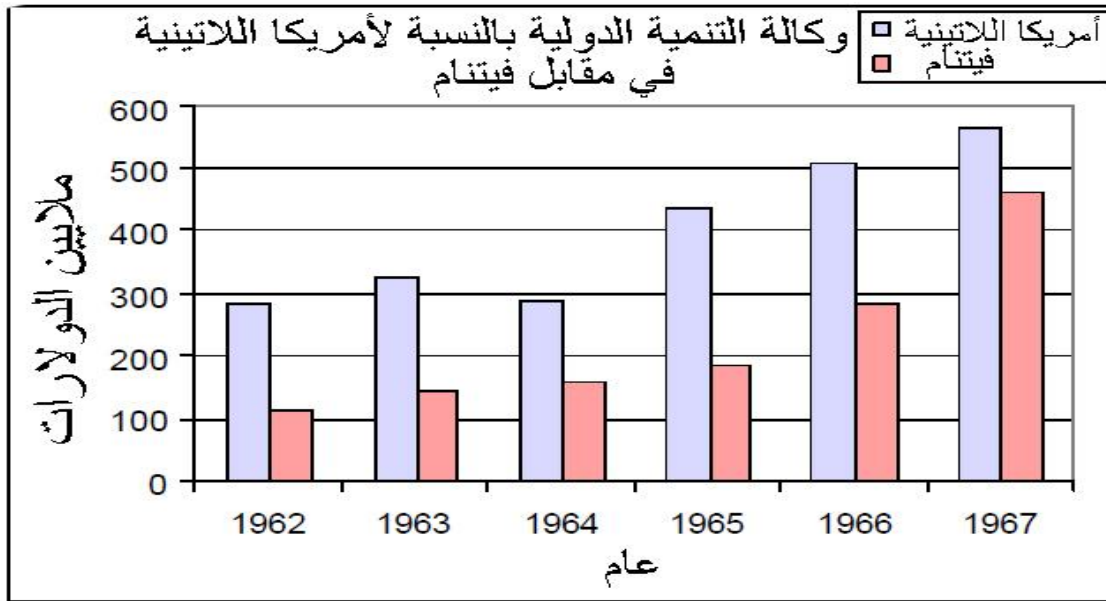
(٢) جيرمان زيا هيرنانديز : سياسي ليبرالي كولومبي ، ولد في بوغوتا عام ١٩٠٥ ، درس القانون في جامعة كولومبيا الوطنية ، وتخرج عام ١٩٢٨ ، شغل منصب عمدة بوغوتا ١٩٣٨-١٩٤١ ، وحاكم كونديناماركا ١٩٤٣-١٩٤٤ ، كما تسلم مناصب وزارية منها وزيراً للعدل عام ١٩٥٨ ، ومثل كولومبيا في الامم المتحدة ، ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٦٦-١٩٦٨ ، ووزيراً للحكومة ١٩٧٨-١٩٨١ ، توفي عام ١٩٨٩ . ينظر :

Roberto Velandia , Enciclopedia histórica de Cundinamarca , Vol.1 , Departamento de Cundinamarca, Secretaría de Educación , 2004 , P.460.

(٣) N.A.R.A. Contrary Files No.RG.59, Telegram N.869 Amembassy Bogotá to State Dept, 16 September 1967.

لأمريكا اللاتينية على الرغم من اعترافه بأن الولايات المتحدة الامريكية قد لجأت الى تخفيض المعونات المقررة لجنوب اسيا وافريقيا ، وذكر جود " أموال المعونة أصبحت نادرة بشكل متزايد ، إذ تم إخراج متطلبات فيتنام المتزايدة من الاعتماد الإجمالي الثابت إلى حد ما... لا توجد منافسة على الأموال بين أمريكا اللاتينية وبقية العالم إلى حد كبير من خلال بند منفصل في الميزانية للتحالف من أجل التقدم"^(١) ، فضلا عن هذا التصريح نشرت الإدارة الامريكية تعليمات الى سفاراتها في امريكا اللاتينية تؤكد انه بالرغم من الزيادة الكبيرة في التخصيصات المالية لفيتنام بين عامي ١٩٦٤-١٩٦٦ الا ان ذلك لم يؤثر على الاموال المخصصة لأمريكا اللاتينية وان التخفيض شمل دول جنوب اسيا وافريقيا فقط ، ويوضح الجدول التالي نسبة الاموال المخصصة لأمريكا اللاتينية مقارنة بالأموال التي خصصت لفيتنام بين الاعوام ١٩٦٢-١٩٦٧.

جدول رقم (٢) يمثل مقارنة للأموال التي خصصتها وكالة AID بين فيتنام وامريكا اللاتينية^(٢)



ويتضح من الجدول بأنه بالرغم من الزيادة الكبيرة المخصصة لفيتنام عام ١٩٦٧ بقيت الاموال المخصصة لأمريكا اللاتينية على مستوياتها وان ما تأثر فعلا بالحرب من دول امريكا اللاتينية هي كولومبيا كما تم توضحيه في الجدول رقم (١).

(١) نقلا عن:

Luis Eduardo Fajardo, Op. Cit., P.21.

(٢) الجدول من ترجمة الباحث ونقلا عن :

Ibid., P.22.

أقر صندوق النقد الدولي بأن عودة الاستقرار الاقتصادي لكولومبيا يعود إلى "السلوك المسؤول" من جانب العمال والحكومة ، وساعد ذلك أسعار القهوة المستقرة والمبيعات المرتفعة لدول الكتلة الشيوعية واليابان الاقتصاد عام ١٩٦٧^(١)، وأعلن الرئيس ليراس ريستريبو في ٢١ كانون الثاني ١٩٦٨ أن ملايين الدولارات عادت إلى الاقتصاد ، مما يدل على تجدد الثقة في العملة الوطنية ، وفي ٢٤ شباط ١٩٦٨ دخل ليراس في مفاوضات جديدة من أجل الحصول على قرض جديد وبعد ان قدمت حكومة ليراس مستوى مقبول من التنمية الاقتصادية وإعادة الانتعاش الاقتصادي^(٢).

وافقت الإدارة الأمريكية على تقديم قرضين لكولومبيا أحدهما قرض برنامج بقيمة ٥٨ مليون دولار في ٣١ ايار ١٩٦٨ وكان هذا اخر قرض برنامجي حصلت عليه كولومبيا في عهد الرئيس جونسون اما الآخر فكان قرضا زراعي بقيمة ١٥ مليون دولار في ١٥ تموز من العام نفسه ، واستقر البيزو عند ١٦.٥ بيزو للدولار ، وخفت التجارة المهربة والمضاربة بالدولار ، ودخل المزيد من العملات الأجنبية إلى الاقتصاد بفضل إجراءات الإصلاح الاقتصادي التي اتخذها ليراس ريستريبو ، مما قلل العجز من ٨٥ مليون دولار إلى ٤٠ مليون دولار نهاية عام ١٩٦٨ ، وبسبب نجاحه في عملية التنمية الاقتصادية ظهرت تدخلات ومضايقات من حزب المحافظين جناح اوسبينيستا ، فقرر ليراس اجبار مجلس الوزراء على تقديم استقالة جماعية في ١ تشرين الثاني ١٩٦٨ متهما اتباع اوسبينا التدخل لتخريب سياساته الاقتصادية والاجتماعية المصممة لتحديث وتنويع القطاع الزراعي وتقليل واردات كولومبيا الغذائية، وأعلنت القوات المسلحة على الفور دعمها للرئيس ، فتراجع حزب المحافظين عن موقفه وشكل ليراس حكومة جديدة^(٣) ، وزار وفد من صندوق النقد الدولي بوغوتا في كانون الثاني ١٩٦٩ لمراجعة السياسة المالية الكولومبية والترتيب لجولة جديدة من القروض بمبلغ ٣٥ مليون دولار بشرط ان تبدأ كولومبيا بتخفيض

(١) من بين الاجراءات الاقتصادية التي اتخذها ليراس هو تنويع مصادر الدخل عبر توسيع الصادرات والواردات والتعاقد مع البنوك العالمية الاخرى "غير الأمريكية" للحصول على قروض وائتمانات طويلة الاجل ، فقد تعاقدت كولومبيا في عام ١٩٦٨ على قروض خارجية بقيمة ٢٥٠ مليون دولار ، وقدمت ثلاثة وثلاثين مشروعاً إلى المجموعة الاستشارية التي تتخذ من باريس مقراً لها مقابل ٣٣٠ مليون دولار في شكل قروض إضافية ، في اب ١٩٦٨ ، وقعت كولومبيا والاتحاد السوفيتي عقوداً لشراء مائة سيارة سوفيتية مقابل ٢.٥ مليون دولار وعقود قهوة بقيمة ٦ ملايين دولار ، وأصر السوفييت على أن كولومبيا يجب أن تشتري معدات بقدر ما تباع لها البن والمنتجات الزراعية الأخرى ، وبلغ إجمالي صادرات كولومبيا ٥٨٠ مليون دولار ، وكان حصة الولايات المتحدة من هذه الصادرات ٤٠% بعدما كانت تقارب ٦٨% في الاعوام السابقة . ينظر :

Jon V. Kofas, Op. Cit. , PP.82-83.

(٢) R. Albert Berry and Others , Op. Cit., PP.293-297.

(٣) Jon V. Kofas, Op. Cit. , PP.80-83.

إجمالي المديونية الخارجية ، لاسيما وان التزامات البنك المركزي الكولومبي عن القروض القصيرة الاجل اصبحت مستحقة الدفع بشكل حصري لصندوق النقد الدولي ابتداءً من مطلع عام ١٩٦٩^(١) ، وفي المحصلة النهائية لنتائج التحالف من أجل التقدم لم تستطع جهود الولايات المتحدة في احداث نقلة حقيقية لتطوير الواقع الاجتماعي والاقتصادي الكولومبي ، وقد أصدرت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي في شباط ١٩٦٩ دراسة لموظفيها بعنوان "كولومبيا: تاريخ حالة المعونة الأمريكية"، وخلص التقرير إلى أن التحالف قد فشل في تحقيق أهدافه في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، حتى وكالة AID ذكرت أن البرنامج في كولومبيا عانى من "انهيار مروع" بعد تحديده على أنه "عرض للتحالف"، وأشارت بيانات المعونة الأمريكية إلى أن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لكولومبيا بلغ ١.١ % فقط للأعوام من ١٩٦١ إلى ١٩٦٧، وأن كولومبيا ، التي تضم أقل من ٨ % من سكان أمريكا اللاتينية، تلقت أكثر من ١١ % من تمويل التحالف، وخلال المدة نفسها لم تكن هناك زيادة في الإيرادات الضريبية كجزء من الناتج القومي الإجمالي ، وانخفض إجمالي الاستثمار كنسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي، في الزراعة ، انخفض نصيب الفرد من الإنتاج فعلياً بنسبة تزيد قليلاً عن ٨% بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٨، وأشار تقرير المراقب العام للولايات المتحدة في عام ١٩٦٩ إلى أن مسؤولي المعونة الأمريكية كانوا بطيئين ومهملين في إجراء تقييمات أداء المشاريع^(٢).

مر الاقتصاد الكولومبي خلال المدة ١٩٦١-١٩٦٧ بحالة من الفوضى ، إذ قارب اقتصاد البلاد على الانهيار ، واصاب مسؤوليها حمى الاقتراض من البنوك والمؤسسات المالية العالمية، لاسيما الأمريكية منها ، وبما ان تلك المؤسسات لا تقرض الاموال محبة بالشعوب وانما لتحقيق اهداف خاصة بمصالحها أولاً ، فان تلك المؤسسات وضعت شروط لعملية الاقتراض ، وان هذه الشروط منها ما يمس السيادة الوطنية عبر التدخل بتحديد سعر الصرف او مقدار الإيجور للعاملين في القطاع العام والخاص وحتى طريقة انفاق تلك القروض ، ويمكن القول ان الاقتراض هو طريقة العاجزين عن ابتكار حلول للأزمة وانه اسهل الطرق للحصول على اموال ، لكن عواقب تلك القروض ستكون اشد من الأزمة نفسها اذا ما لم يتم التعامل معها بصورة صحيحة ، والواضح ان فالنسيا اعتمد في حربه ضد الشيوعيين والمتمردين على القروض لتمكنه من اكمال

(١)Jon V. Kofas, Op. Cit. , P.84.

(٢)Stephen J. Randall , Hegemony and Interdependence, P.240 ; Jerome Levinson and Juan De Onis , Op.Cit.,P.120.

مدته الرئاسية ، وهذا ما التفت اليه ليراس ريسترييو الذي عمل على تحويل القروض القصيرة التي تسدد بين سنة وثلاث سنوات الى قروض طويلة تمكن القطاعات الانتاجية في اخذ الفرصة الكافية لوضع خطط بهدف تحقيق الارباح التي ستتکفل بواجب تسديد القروض ، كما استطاع ليراس تنويع مصادر الدخل واللجوء الى مؤسسات اقراض اخرى تقدم القروض بشروط وأرباح اقل ولمدة اطول ، وهذا مكنه من زيادة الانتاج والصادرات التي اعادت للبلاد العملة الاجنبية وعززت ثقة المستثمر بمستقبل الاقتصاد الكولومبي ، واستطاع ليراس الخروج من عباءة السيطرة والهيمنة الامريكية ولو بشكل محدود ليعمل مع دول اخرى على فتح افاق التعاون الاقتصادي ، في ظل عدم نجاح التحالف الامريكي من اجل التقدم الذي تحول من عملية بناء واعمار وتطوير الى الحفاظ على نظام ليس له من الفضل سوى انه يحارب الشيوعية.

المبحث الثالث : الدعم والاسناد العسكري الامريكي لكولومبيا ١٩٦١-١٩٦٩

قرر الرئيس الامريكي جون كينيدي تضمين برنامج التحالف من اجل التقدم في كولومبيا الخطط والمساعدات العسكرية لأن كولومبيا تواجه عنفا داخليا من جماعات متمردة وشيوعية فضلا عن اللصوص وقطاع الطرق ، مما يؤدي الى تأخر البرامج الاقتصادية والاجتماعية المعدة ضمن برنامج التحالف^(١) ، وكانت قد وصلت الى كولومبيا اول طائرتين هليكوبتر عسكريتين في ٤ تموز ١٩٦١ وذلك تنفيذا لاتفاق الإدارة الامريكية مع حكومة ليراس لتشكيل قوة عسكرية خاصة وتدريبها وتجهيزها بالمعدات والاسلحة اللازمة وفقا لما جاء بخطة ليراس "سالفة الذكر " واستنادا الى توصيات المستشارين العسكريين الامريكيين في كولومبيا ، اصدر البرتو ليراس المرسوم ١٨٠٧ في ١٨ تموز ، وفيه قرر البرتو ليراس اعادة تنظيم وزارة الحرب الكولومبية وتأسيس المجلس الاستشاري الاعلى للدفاع وواجبه تقديم المشورة لوزير الحرب ولقائد الجيش وكان ليراس يهدف من ذلك توحيد مركز القرار من اجل البدء بعمليات عسكرية برعاية امريكية للقضاء على التمردات والحركات المسلحة في كولومبيا^(٢) .

في كانون الاول وصلت الى كولومبيا شحنة عسكرية بقيمة مليون ونصف دولار ، احتوت على ثلاث طائرات هليكوبتر نوع (Kaman H-43B) وعدد من طائرات الاقلاع والهبوط القصير للمراقبة الجوية والإخلاء السريع نوع (Havilland L-20A STOL)، واسلحة خفيفة واجهزة اتصال فضلا عن عجلات عسكرية، من اجل تجهيز وتعبئة الوحدة المتخصصة " وحدة الحراس " التي أصبحت اساس القوة الكولومبية للتعامل مع العنف الريفي واللصوص في الريف ، وتعد هذه الشحنة أول جهد عسكري امريكي لمساعدة القوات العسكرية الكولومبية في حربها ضد العنف الداخلي ، وأدت هذه الشحنة إلى توسيع جهود الأمن الداخلي بشكل كبير في إطار دعم برنامج المساعدة العسكرية MAP^(٣)، وقد استخدم ليراس هذه الشحنة في تجهيز القوة التي هاجمت جمهورية ماركيتاليا في كانون الثاني ١٩٦٢ ، وبسبب عدم نجاح هذه الحملة ظهر الى الوجود سبعة مناطق بقيادات شيوعية وعصابات مسلحة ، اعلنت عن نفسها انها جمهوريات

(¹)F.R.U.S.(1961-1963, Vol.8), Memorandum of Conference With President Kennedy, Washington,23 February, 1961, Doc.18 ; Ibid., (1961-1963, Vol.12), Draft Paper Prepared in the Department of Defense, Washington, 19 May, 1961, Doc.76.

(²)César Torres del Río, Op. Cit., P.93.

(³)Juan F. Roman , Op. Cit., P.48.

مستقلة، فقررت إدارة كينيدي على الفور إرسال بعثة عسكرية خاصة من مركز الحرب في الجيش الأمريكي في شباط ١٩٦٢ برئاسة الجنرال ويليام ياربورو (William P. Yarborough) (١٩١٢-٢٠٠٥) قائد مركز الحرب الخاصة بالجيش الأمريكي (١٩٦١-١٩٦٥) ، لدراسة مشكلة العنف وتقييم الجهود الكولومبية في مكافحة التمرد واللصوصية ، وتقديم التوصيات بشأن إرسال الفريق العسكري الأمريكي الذي سيقوم بمهمة تدريب القوات الكولومبية على مواجهة العنف^(١) .

في مهمة استمرت بين ٢-١٣ شباط ١٩٦٢، قام الفريق بجولة في أربعة مناطق رئيسية من اصل تسعة متضررة من العنف في كولومبيا ، وخلصت البعثة في تقييمها النهائي إلى أن الافتقار إلى التخطيط والتنسيق المركزي قد أثر تأثيراً كبيراً على جميع مستويات جهود مكافحة التمرد في كولومبيا، إذ إن تجزئة المعدات والقوات والافتقار إلى الاتصالات والنقل والاستخدام غير السليم لإفراد الجيش، قد وضع الجيش في موقف دفاعي وسمح لكل من العناصر التخريبية وقطاع الطرق الحصول على المبادرة ، وذكرت اللجنة في تقييمها ، ان عدم نجاح عمليات الأمن الداخلي يعود الى عدم كفاية جمع المعلومات الاستخباراتية وتبادلها على الصعيدين العسكري والمدني، فضلاً عن الافتقار إلى التدريب على مكافحة التجسس، إذ ظلت برامج العمل المدني الاستخباري والعمليات النفسية دون فعالية ، وقد أشار الفريق إلى أن الرئيس ليراس لم يتلق أي إحاطة استخباراتية، وأن دائرة المخابرات الكولومبية (SIC) أثبتت عدم كفاءتها ، كما ان قسم الاستخبارات في الشرطة الوطنية (F-2) يعاني من قصور في التدريب، وانعدام التوجيه، وعدم وجود مهمة واضحة، في حين أن المخابرات العسكرية لا تقدم سوى تقارير إخبارية سرية ، ولم تكن هناك علاقة محددة بشكل صحيح بين الجيش والشرطة الوطنية^(٢) ، وشخص التقرير وجود مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية بصورة أوسع واكبر من تلك الحلول التي اقترحتها الحكومة

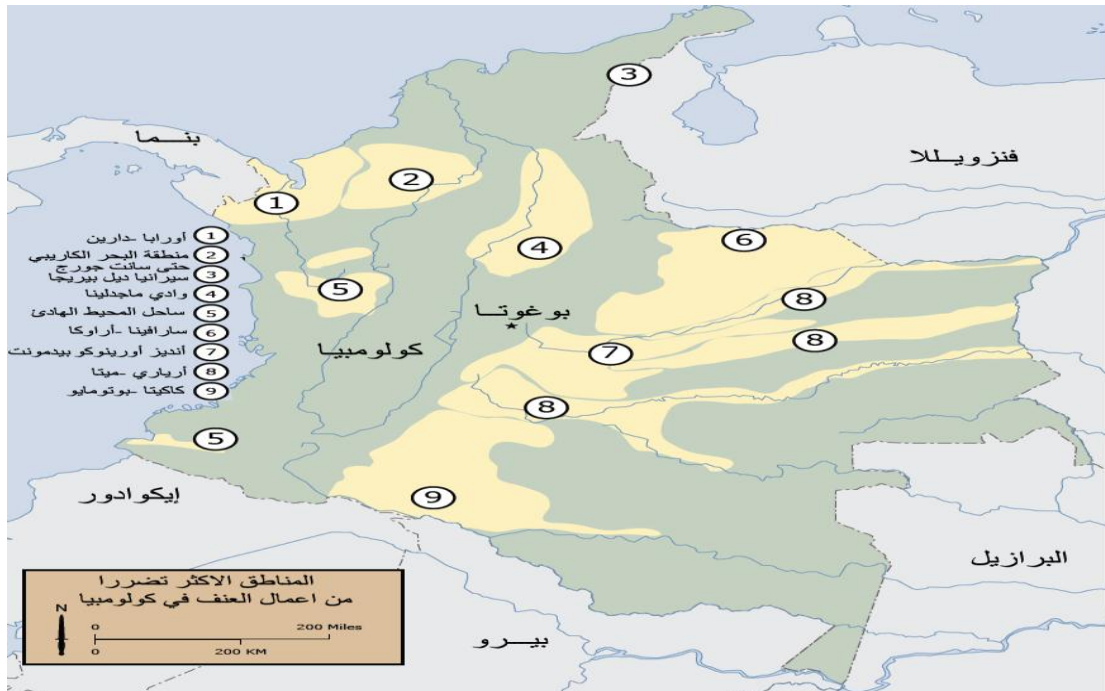
(^١)Dennis M. Rempe , Guerrillas, bandits, and independent republics: US counter-insurgency efforts in Colombia 1959-1965, Small Wars & Insurgencies Journal , Vol.6 ,No.3. , Publishrd by Frank Cass , London, 1995,P.318.

(^٢) قرر ليراس إنشاء قسم إدارة الأمن (Department Administrative of Security-DAS) بدلاً من جهاز المخابرات الكولومبي (Colombian Intelligence Service- SIC) الغير فعال، وقامت إدارة الأمن DAS بمهام استخباراتية ومكافحة التجسس، وقامت بتنسيق الإجراءات المضادة للتخريب والعنف بين جميع قوات الأمن، بينما ركز قسم الاستخبارات (F-2) The Intelligence Section of the National Police التابع للشرطة الوطنية على العقوبات الجنائية ضد قطاع الطرق ، عبر ملاحظتهم وتقديمهم للمحاكم ، ولم تكن ناجحة كثيراً بسبب تحصن قطاع الطرق في مناطق نائية يصعب على الجهات الحكومية الوصول إليها. ينظر:

Dennis M. Rempe, The past as prologue, P.25.

الكولومبية ، وقد أوصى الفريق بدعم استخباراتي أمريكي واسع النطاق، مدني وعسكري، من أجل زيادة فعالية منظمات المخابرات الكولومبية ، وقد أوصى الفريق حكومة كولومبيا باتخاذ تدابير تصحيحية، بما في ذلك زيادة التعاون بين إدارة الأمن والشرطة الوطنية والقوات المسلحة في مجال الاستخبارات ومكافحة التجسس ، وتنسيق وتوحيد البرامج المصممة وفقا لخطة وطنية موحدة لمكافحة التمرد ، وتحسين معدات النقل والاتصالات ، وضرورة وجود وحدات عسكرية ثابتة في المواقع الأمامية والتنسيق مع شرطة المناطق من أجل تسهيل عمليات تنقل الجيش، وتحديد الأولويات في مناطق العمل المشترك للشرطة والجيش ، وتكثيف الدعاية المضادة لقطاع الطرق، وتجهيز قوات للرد السريع والعمليات الليلية، والقيام بعمليات مشتركة بين قيادات المناطق والاقاليم ، وضرورة ادخال عناصر من الجيش او الشرطة بزي مدني من اجل حماية وسائل النقل ، وعزل مناطق العمليات عبر حظر التجوال الليلي ، وانشاء برامج التسجيل المدني وغيرها من تدابير مراقبة السكان ، مع ضرورة إجراء استجواب شامل لقطاع الطرق والمقاتلين الذين تم أسرهم باستخدام بنتوثال الصوديوم (sodium pentathol)(مادة مخدرة) وجهاز كشف الكذب من أجل جمع معلومات استخبارية عن الجماعات المعادية^(١).

خارطة رقم (٥) المناطق الأكثر تضرراً من العنف في كولومبيا^(٢)



(١) Charles H. Briscoe, Plan Lazo: Evaluation and Execution, Veritas Journal , Vol. 2, No. 4, Special forces history, U.S.A. 2006, P.41.

(٢) تمثل المناطق باللون الاصفر الأكثر تضرراً من أعمال العنف . الخارطة ترجمة وتلوين الباحث . ينظر : Charles H. Briscoe, Op. Cit.,P.38.

بالنسبة لتوصيات فريق ياربورو للإدارة الامريكية ، أوصى الفريق بأن تقدم الولايات المتحدة التوجيه والمساعدة في جميع جوانب مكافحة التمرد لوضع خطط ومتطلبات العمليات المناسبة لمكافحة العنف، واقترح تكوين فرق التدريب العسكري للحرب النفسية والعمل المدني والدعم الجوي والاستخبارات، فضلا عن انشاء خمسة فرق من القوات الخاصة التي تعمل بالتزامن مع كتائب الحراس ، وذكرت توصيات الفريق في ملحق سري الى المجموعة الخاصة بـ(مكافحة التمرد) التابعة لإدارة كينيدي^(١) احتمالات عدم الاستقرار السياسي المحيط بنقل السلطة من ليراس إلى فالنسيا، وقد أعرب الفريق عن اعتقاده بأنه بالنظر إلى البيئة الاقتصادية والسياسية السائدة في كولومبيا، ينبغي اتخاذ "تدابير وقائية سريعة وفعالة" إذا ما ازداد تدهور الحالة الأمنية الداخلية، وسيطلب هذا انتقاء وتدريب أفراد مدنيين وعسكريين سراً في عمليات خاصة وسرية وفقاً للخطط التي تضعها الإدارة الامريكية نحو أهداف محددة في المجالات العسكرية و السياسية والاقتصادية^(٢) ، وبينما تقوم منظمات التحالف من اجل التقدم بعمل الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ، لابد من قيام وحدة مكافحة التمرد بدور الدعاية المضادة ضد الانشطة العسكرية وشبه العسكرية التي تقوم بها المجموعات المتمردة والعناصر التخريبية والشيوعية^(٣).

استناداً لتوصيات فريق ياربورو عززت المخابرات الامريكية في حزيران ١٩٦٢ البعثة الاستخبارية المكونة من شخصين ضمن فريق التدريب العسكري بثلاثة ضباط اخرين ومستشار استخباري دائم ، ليدعم جهود تدريب وتطوير الاستخبارات الكولومبية ، وقد ارسلت هذه البعثة عدد من الضباط الكولومبيين الى فورت براغ بولاية كارولينا الشمالية ومنطقة القناة في بنما للتدريب على العمليات النفسية ومكافحة التمرد ، وقدمت البعثة الاستخبارية العديد من البرامج التدريبية قصيرة المدى للمحققين ومجموعات الاستخبارات المتحركة ، واسست فرق تكتيكية لتحديد مواقع قيادات المتمردين واغتيالهم او أسرهم سميت بـ(فرق الصياد القاتل الاستخباراتية)، التي تكونت من ٢٥ ضابطاً من ذوي الخبرة والتدريب ، فضلا عن ضباط صف ومدنيين

(١) تأسست المجموعة الخاصة بمكافحة التمرد في ١٨ كانون الثاني ١٩٦٢ ، وجاء في قرار تأسيس هذه المجموعة " لضمان الاستخدام المتكامل والأكثر فعالية لجميع الموارد المتاحة لمنع ومقاومة التمرد التخريبي وأشكال العدوان غير المباشر ذات الصلة في البلدان الصديقة " . ينظر :

F.R.U.S.(1961-1963, Vol.8), Memorandum From the President's Military Representative (Taylor) to President Kennedy, Washington, 30 July, 1962, Doc.102.

(٢) Dennis M. Rempe, The past as prologue, P.14.

(٣) Dennis M. Rempe , Guerrillas, bandits, and independent republics, P.319.

مسلحين ومدربين على العمل في الميدان ومحاربة واختراق الجماعات المعادية وتجنيد المخبرين والتعامل معهم^(١)، وقررت الإدارة الامريكية واستناداً لتوصيات الفريق ، تشكيل وحدات التدريب العسكرية الامريكية لمكافحة التمرد U.S. Counterinsurgency Military Training Team (MTT) ، اما خيار اشتراك عناصر من الاستخبارات او الجيش الامريكي في الحرب الداخلية في كولومبيا لم يلق قبولاً من وزير الحرب الكولومبي والسفير الامريكي فولتون فريمان، إذ لم يرحب بفكرة المشاركة المباشرة للقوات الامريكية في كولومبيا ، لاسيما وان اشتراك مثل تلك العناصر لم يكن مجدياً في فيتنام^(٢) ، وكان السفير الامريكي فريمان قد كون فريق عمل خاص ليقوم بوضع مسودة خطة تأخذ بنظر الاعتبار توصيات ومقترحات فريق ياربورو حول العنف في كولومبيا ، وبعد عمل دام لشهرين (ايار وحزيران) ١٩٦٢ تم وضع مسودة خطة من قبل فريق السفارة الامريكية بالتعاون مع قيادة الجيش الكولومبي^(٣) ، وقد دمجت الخطة الجهود العسكرية مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمشكلة الأمن الداخلي، وحمل السفير فولتون فريمان الخطة باليد إلى واشنطن لعرضها في البيت الأبيض، وفي ٢ اب ١٩٦٢ قدم السفير فريمان إلى الرئيس المنتخب ليون فالنسيا ووزير الحرب الكولومبي التوصيات النهائية وعرض ضمني بمساعدة الولايات المتحدة لتنفيذ الخطة التي أطلق عليها اسم خطة لازو (Plan Lazo) وتعني (الكمين ، الشرك ، حبل المشنقة)^(٤) ، وقد دعت الخطة إلى برامج عمل مدني واسعة داخل مناطق العنف ، وانشاء جهاز امني متطور لمكافحة العنف إلى جانب العمل العسكري لاستهداف العناصر القيادية لقطاع الطرق ومطاردة قوات حرب العصابات والقضاء عليها نهائياً، وتكونت الخطة من اركان اساسية هي:

- ١- دمج هيكل القيادة العامة لجميع القوات المشاركة في مهام فرض النظام من أجل تحديد المسؤولية العسكرية حول جميع العمليات بوضوح.

(١)César Torres del Río, , Op. Cit., P.134.

(٢)Dennis M. Rempe , Guerrillas, bandits, and independent republics, P.320.

(٣)شارك في وضع الخطة كل من الجنرال ألبرتو رويز نوفوا ، القائد العام للقوات المسلحة الكولومبية ، الجنرال ريبيز ، الجنرال فاجاردو والكولونيل ألفارو فالنسيا توفار مع عدد اخر من الضباط الذين شاركوا في كتيبة كولومبيا في الحرب الكورية . ينظر :

Dennis M. Rempe, The past as prologue, P.16.

(٤)F.R.U.S.(1961-1963, Volumes X/XI/XII, Microfiche Supplement1961-1962), Airgram A-145 from Bogota, 5 September 1962, Doc. 61; Charles H. Briscoe, Op. Cit.,P.41.

٢- إنشاء وحدات تكتيكية أكثر تنوعا وتطورا قادرة على القيام بعمليات عسكرية حربية غير تقليدية ناجحة.

٣- توسيع العلاقات العامة للجيش ووحدات الحرب النفسية لتحسين مواقف المدنيين تجاه مهمة الجيش في فرض النظام العام.

٤- توظيف القوات المسلحة في مهام تهدف إلى الإسهام في التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي لجميع الكولومبيين، ولا سيما أولئك الذين يتعرضون لأنشطة عصابات قطاع الطرق^(١).

أما مراحل تنفيذ الخطة فهي خمسة مراحل بالنسبة للمناطق التي تشهد عنفا من قبل العصابات وللصوص وهذه المراحل هي :

الأولى - الإعداد والتنظيم : تدريب القوات على مكافحة حرب العصابات ، وإرسال الجواسيس إلى المنطقة لتجنيد المخبرين ، وتنظيم "العمل المدني- العسكري" ، حتى يظهر الجيش تحت ستار "المتبرع" ، وتقديم الهدايا للفلاحين (الملابس ، والإمدادات الطبية ، والأغذية الأمريكية ، والرعاية الطبية ، و خدمات طب الأسنان ، وبناء الجسور والطرق ، والمدارس).

الثانية - بدء التنفيذ : إطلاق برنامج واسع للعمل النفسي باستخدام عامل المفاجأة ، إذ يتم اتخاذ تدابير للسيطرة على السكان المدنيين عبر فرض حصار على المنطقة.

الثالثة - الهجوم العسكري: عزل الجماعات المسلحة المتمردة والبدء بالهجوم العسكري باستخدام الأسلحة والمعدات التي تناسب تضاريس المناطق المستهدفة وتحديد الأهداف وتدميرها .

الرابعة - تدمير القوى المعادية : عبر تقسيم حركة التمرد المسلحة بشكل منهجي "باستخدام تقنيات نفسية"، واستثمار أخطاء القيادات لشق صفوف القيادات المسلحة أو كسبهم الى جانب القوات الكولومبية .

الخامسة - إعادة الإعمار: الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لمنطقة العمليات باستخدام المساعدات الأمريكية التي تم تخصيصها لهذا الغرض ، وقد تم تنظيم هذه المراحل بموجب تواريخ تبدأ عام ١٩٦٢ وتنتهي عام ١٩٦٦^(٢).

(١) ينظر ملحق رقم (٢) ؛

N.A.R.A. Declassified Files, No. SJ.957387, Review of Plan Lazo, 2 August, 1962, PP.1-2.

(٢) Richard Gott , Op. Cit., P.189 ; César Torres del Río, Op. Cit., P.128.

اما المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة او التي اعلنت استقلالها فقد حُرمت من المساعدات الاقتصادية او الخدمات المدنية التي قدمها الجيش الكولومبي ، وحددت خطة لازو ثلاث مراحل للتنفيذ في تلك المناطق هي: العمليات الهجومية ، العمليات المدنية ، العمليات النفسية^(١) ، وفي حديث وزير الحرب الكولومبي البرتو رويز نوبا امام مجلس الشيوخ في ٢٢ اب ١٩٦٢ لتوضيح خطة لازو ، دعا الوزير الى استخدام القوات المسلحة الكولومبية لتكون " وكلاء لإصلاح النسيج الاجتماعي الوطني وتطوير البنية التحتية الاجتماعية" ، وكان نوبا يؤمن بأن تدمير العصابات بالأساليب العسكرية ليس كافياً ، إذ يجب على الجيش أيضاً "مهاجمة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الأسباب السياسية التاريخية لوجودها، ومثل ذلك بعبارة "سحب الماء عن الاسماك" ، وانتقد نوبا السياسيين في كولومبيا معتبراً ان اصل و اساس الصراع والعنف سياسي، وطالب القادة المحليين التابعين للحزبين في المقاطعات والمدن إدانة قطاع الطرق ، كما انتقد نوبا مالكي الاراضي المنتفعين من قانون الاصلاح الزراعي ، وحدد الوزير نوبا بان مشكلة القوات المسلحة والأمنية في كولومبيا هي تدني مستوى الرواتب مما يسهل عمليات الافلات من العقاب، يقصد الرشوة التي كانت متفشية بين تلك المؤسسات بسبب ضعف الرواتب ، وحلاً لهذا الامر اقترح نوبا الى فرض ضريبة جديدة لتغطية جزء من تكاليف عمليات مكافحة العنف وزيادة رواتب افراد القوات المسلحة ، وقد واجه وزير الحرب انتقادات من قبل السياسيين الكولومبيين بسبب خطابه أمام الكونغرس وطالب قسم من اعضاء حزب المحافظين رفض خطة لازو وتحذير الوزير بضرورة عدم التدخل في الأمور السياسية ، لكن مجلس الوزراء ويجلسه المنعقدة بتاريخ ٢٧ آب وافق على اعتماد خطة لازو لمكافحة العنف واللصوصية مع الأخذ بتوصيات وزير الحرب^(٢) .

في ٩ ايلول ١٩٦٢ قدرت المخابرات الامريكية وجود ١١ مجموعة متمردة وشيوعية يتمركزون في مناطق اعالي وادي نهر ماجدالينا ويتراوح عددهم بين ١٦٠٠-٢٠٠٠ مقاتل ، وقد اسس هؤلاء في تلك المناطق ما يعرف بـ"الجمهوريات المستقلة" يدعمهم الحزب الشيوعي الكولومبي PCC الذي حاول ايجاد صيغة توافقية بين هذه الجماعات لتوحيدها عبر مجلس

(1)John M. Blount, Colombia -Military force in combatting insurgency , AN individual research report, Army War College , Pennsylvania , 1971,PP.37; Richard Gott, Op. Cit.,P.188.

(2)César Torres del Río, Op. Cit., PP.129-131 &P.134.

اعلى للقيادة والسيطرة والتوجيه ، كما اقترح الحزب الشيوعي الكولومبي انشاء وحدات من الميلشيا لتوجيه اللصوص والسيطرة عليهم ، فضلا عن تلك الجماعات يوجد في كولومبيا ٢٩ جماعة حرب عصابات غير شيوعية أخرى تقدر بـ ٤٥٠٠ مقاتل موجودين أساسا في المقاطعات الجنوبية والوسطى من كولومبيا ، يمثلون بقايا المقاتلين منذ اغتيال غايتان^(١)، إذ استمرت هذه الجماعات في الاحتفاظ بالأسلحة ولم تستجب لقرار العفو والقاء السلاح ، كما لم ترحب بالإجراءات الحكومية لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في مناطقها ، وعلى الرغم من أنها غير نشطة إلى حد كبير، إلا أنها ظلت تشكل تهديداً محتملاً للحكومة في حالة فشل نظام الجبهة الوطنية وتساعد العنف الحزبي في الريف ، اما في منطقة كاوكا الغنية بزراعة البن يتواجد فيها بين ٩٠ - ١٥٠ عصابة يصل مجموع عددهم الى ما يزيد عن ٢٠٠٠ مقاتل يعملون بصورة فردية ويعتمدون بشكل اساس على عمليات قطع الطرق ولديهم استخبارات منتشرة في مناطق الريف الكولومبي ، وأوضحت تقارير المخابرات الامريكية ، ان التنسيق التنظيمي والعملياتي قد زاد بين تلك الجماعات ، ولكن التنافس بين العصابات استمر في إحداث اشتباكات، ولم تحقق المحاولات التي قام بها الحزب الشيوعي الكولومبي PCC للسيطرة على هذه العصابات في هذه المرحلة سوى القليل من النجاح^(٢) .

استناداً لمراحل خطة لازو وتوصيات ومقترحات وزير الحرب الكولومبي ، تضمنت الخطة مسارين في التنفيذ، الاول : يمثل العمل المدني الذي سيقوم به الجيش الكولومبي بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية ، وتضمن هذا المسار بناء المستوصفات ومراكز الرعاية والتعليم وتعبيد الطرق والتشجيع على الزراعة وحل مشكلات تملك الاراضي ودعم المشاريع الاجتماعية ، وخلق فرص العمل ، ورعاية الايتام والفقراء عبر برامج الضمان الاجتماعي ، وقد أنشئت فرق التدريب العسكري الامريكية MTT على تلك الجهود وشاركت في اعداد "برنامج تأثير" (impact program) بهدف تحسين اوضاع المناطق الأكثر تضرراً من اعمال العنف والعصابات المسلحة^(٣).

^(١)John M. Blount, Op. Cit., P.48.

^(٢)Charles L. Daschle, U.S. Army Special Warfare Center, The Background to Potential Insurgency in Colombia, 9 September, 1962, PP. 3-6.

^(٣)David Edison Malott, Military Civic Action in Colombia, MA Thesis, Gainesville , University of Florida, 1985, PP. 90-91.

ارسلت الحكومة الكولومبية عبر مساعدة المنظمات الدينية والصليب الأحمر وفرق السلام الامريكية ٣٠ فريقا للرعاية الاجتماعية، يتألف كل فريق من طبيب وممرض، وعدد من الفنيين والمهندسين الزراعيين ، وطبيب بيطري وخبير اقتصادي منزلي، ومسؤول إداري عام، واستخدمت الحكومة هذه الفرق كمستشارين في جهود التنمية المجتمعية، لاسيما المشاريع الصغيرة التي تتطلب المساعدة الزراعية ، واستخدمت العمالة المحلية التعاونية لبناء المدارس الريفية أو المطاحن أو المرافق الطبية أو المزارع النموذجية^(١)، وقدمت هذه الفرق التي سميت "فرق الرفاهية" الدعاية للأهداف طويلة الأمد لحكومة الجبهة الوطنية ، لكن ذلك لم ينجح تماماً بسبب السياسة الحزبية التي ركزت على مناطق دون أخرى حسب انتمائها الحزبي ، فضلا عن نقص الكوادر والموظفين اللازمين للقيام بتلك المهام في كل انحاء كولومبيا^(٢) ، وقد استمرت جهود الجيش في تلك المبادرات حتى أعلن الرئيس فالنسيا المرسوم الرئاسي ١٣٨١ في ٢٤ حزيران ١٩٦٣ والذي حدد المشاريع التي سيقوم الجيش بتنفيذها وبدعم من برنامج MAP وتمويل وكالة التنمية الدولية AID ، فبدأت الحكومة الكولومبية بتغطية الطرق بالحصى في مقاطعات هويلا وكاوكا وكالداس وفالي وكونديناماركا وسانتاندير وتوليمبا التي تفشى فيها العنف، وكان انشاء طرق لحركة المرور المدنية والعسكرية، وصيانة وتشبيد طرق "من المزرعة إلى السوق" وطرق الاختراق داخل الغابات والمناطق ذات الطبيعة الجغرافية الصعبة أثر مباشر في تقليل اعمال العنف في تلك المناطق^(٣).

ابتداءً من شباط ١٩٦٤، قامت حكومة فالنسيا، بدعم من برنامج المساعدة العسكري وتمويل وكالة التنمية الدولية (AID)، بتأسيس ١٩ مركزاً للرعاية الصحية في محاولة للوصول إلى ما يقرب من ١٠٠٠٠٠ شخص في المناطق الريفية المتضررة بشكل خاص من العنف، وفي العام نفسه، قامت القوات الجوية الكولومبية والبحرية الكولومبية بالتعاون مع برنامج المساعدة العسكري بتطوير "مستوصف طائر" للوصول إلى المستوطنين والسكان الأصليين في المناطق النائية بالطائرات و مستوصف عائم عدد اثنان على طول نهري بوتومايو وماجدالينا في المناطق المتأثرة بالشيوعية أو المناطق التي يسيطر عليها العنف، واضطلع الجيش الكولومبي أيضاً ببرامج عمل مدني مثل بناء آبار المياه وشبكات مياه الشرب، وبرامج محو الأمية، وتطوير

(١)Charles H. Briscoe, Op. Cit., P.43.

(٢)César Torres del Río, Op. Cit., P.134 ; John M. Blount, Op. Cit, P.45.

(٣)David Edison Malott, Op. Cit.,PP.75-78.

مخيمات الشباب، وبناء المدارس الريفية، وكذلك المستوصفات لتوفير علاج الأسنان والأدوية، وأصبح المستوصف الذي تم إنشاؤه في منطقة (كالداس) مفيداً في تحشيد السكان ضد زعيم عصابة قطاع الطرق المحلية^(١)، وبوقت متزامن مع الخطة العسكرية ، دعمت الولايات المتحدة مجموعات العمل المجتمعي وبرامج السلامة العامة في كولومبيا في إطار التحالف من أجل التقدم، وعلى الرغم من أن هذه المساعدة ليست تحت السيطرة العسكرية الأمريكية مباشرة، إلا أنها قدمت أموالاً لتنمية المجتمع على المستوى المحلي، و قدمت أيضاً المساعدة لكل من الشرطة الوطنية والدوائر الأمنية (DAS) من أجل تحسين التدريب والإدارة والعمليات والاتصالات والعلاقات العامة، فنفذت حكومة فالنسيا بدعم كبير من الولايات المتحدة، برامج عمل مدنية في سياق خطة لازو كوسيلة لتحسين الأمن الداخلي في جميع أنحاء الريف، إذ خففت مشاريع التنمية الريفية من العوامل التي تساهم في العنف، وفتحت المناطق أمام المزيد من جهود التهذئة من قبل قوات الأمن وأظهر سلطة الدولة في المناطق التي أهملتها الحكومات السابقة، وقد سمح العمل المدني لقوات الأمن بالتغلب على الشك الذي احاط بصورة القوات العسكرية في أذهانهم منذ أيام روخاس ، وحسّن المعلومات الاستخبارية ودعم عمليات الأمن الداخلي، وبهذا أصبح العمل المدني وسيلة ليس فقط لبناء البنية التحتية، وإنما لحرمان المنظمات المتمردة من الموارد البشرية في كولومبيا^(٢).

أما المسار الثاني والأكثر وضوحاً لخطة لازو فكان مسار العمل العسكري ، إذ قامت فرق المستشارين الأمريكيين بتجهيز وتدريب الوحدات " التكتيكية " في الجيش الكولومبي في مدرسة الحراس ومركز تدريب ميلغار على أساليب الحرب الغير تقليدية ضد العصابات المسلحة وقطاع الطرق والمتمردين ، كما شكّلت وحدات "الصدمة" وهي خليط من ضباط استخبارات ومدنيين وعناصر مختارة من الجيش الكولومبي ، وارتفع مستوى التنسيق بين الفرق التكتيكية و وحدات الصدمة وفرق تحديد المواقع ، مما ساعد القوات الحكومية مع بدء الصفحة العسكرية على قتل وأسر العديد من قيادات العصابات المسلحة والصوص^(٣) .

(١)Charles H. Briscoe, Op. Cit., P.44; César Torres del Río, Op. Cit., P.96.

(٢) انخفضت أعمال العنف بعد البدء بتطبيق خطة لازو ، وتشير التقديرات الرسمية لضحايا العنف إلى أن أعمال اللصوصية قد تراجعت بشكل كبير ، إذ تظهر هذه التقديرات ٢٩٠٩ حالة وفاة بسبب العنف عام ١٩٦٢ مقابل ٨٢٤ فقط في عام ١٩٦٣، كما انخفض عدد عصابات مع قطاع الطرق من ١٦١ الى ١٥ عصابة فقط . ينظر :

John M. Blount, Op. Cit., P.48.

(٣)César Torres del Río, Op. Cit., P.134.

مع تقدم خطة لازو اصبح استهداف عصابات قطاع الطرق والجيوب الشيوعية هو التركيز الأساسي للجيش الكولومبي ، وأعدت بعثة الجيش الأمريكي ووزارة البريد والاتصالات الكولومبية خطة في تشرين الثاني ١٩٦٢ لإنشاء شبكة اتصالات في مناطق يانوس - أمازوناس لربط المناطق الريفية المعرضة لهجوم تلك العصابات مع بعضها للتبليغ عن الحوادث او تحركات العصابات، وسمح نظام الاتصالات الجديد للجيش وقوى الأمن والشرطة الحدودية باستخدامه لأغراض أمنية، وساعد الحكومة المركزية على تلقي المعلومات من المناطق البعيدة ، وأدى استمرار تنسيق العمليات بين الجيش والشرطة والاستخبارات الى قتل وأسر ما يقرب من عشرين شخصاً يرتبطون بالجبهة المتحدة للعمل الثوري (FUAR) وبحركة العمال والطلاب والفلاحين (MOEC)^(١)، اما العمليات الموجهة ضد قطاع الطرق والمتمردين في الريف الكولومبي، فقد اسفرت عن مقتل ٣٨٨ من افراد وقيادات تلك الجماعات نهاية عام ١٩٦٢ ، فضلا عن ذلك فقد ادت الهجومات على الشخصيات القيادية لجماعات قطاع الطرق إلى انقسام تلك الجماعات وانخفاض مستوى التنسيق فيما بينها وزيادة نسبة قتلى الجماعات المتمردة الى نسبة قتلى القوات الحكومية ، إذ اصبحت نسب الضحايا ٧ / ٢ لصالح قوى الأمن الكولومبية^(٢).

تطورت اساليب الجيش الكولومبي في مكافحة المتمردين واللصوص بسبب التطور المستمر لنظام الاتصالات ، فضلا عن التدريبات المستمرة على اساليب الحرب الغير تقليدية التي تلقاها القوات الكولومبية من قبل فرق التدريب المتحركة الامريكية ، وبلغت نسبة القوات الحكومية التي تشارك في قمع اعمال العنف ما يقرب من ٧٥% من مجموع تلك القوات ، وفي المقابل طور الشيوعيون وعصابات اللصوص اساليب عملهم في مواجهة ضغط القوات الحكومية ، إذ لجأت تلك العصابات الى عمليات اختطاف الأثرياء من اجل الحصول على فدية مالية كبيرة لتمول اعمالهم ، كما انهم لجأوا الى عقد مفاوضات مع حكام بعض المناطق لوقف عمليات السطو عليها مقابل ان تقوم تلك المناطق بدفع مبالغ مالية ، ولأجل ذلك قرر الجيش الكولومبي بمشورة من المستشارين الامريكيين تسليح المدنيين وتشكيل وحدات الدفاع الذاتي المدنية و توجيهها وادارتها وانشاء ثكنات محلية لها لتخفيف الضغط عن وحدات الجيش التي تقوم بدوريات متواصلة^(٣) ، وأنشأت الحكومة الكولومبية بالاشتراك مع سكان المناطق الريفية شبكات إذاعية

(١)Dennis M. Rempe, The past as prologue, P.17.

(٢)John M. Blount, Op. Cit., P.43; Juan F. Roman , Op. Cit., P.53.

(٣)Richard L. Maullin, Soldiers guerrillas and politics ,P. 75.

ريفيه للإنذار المبكر عبر الاتصال السريع بفرق الدفاع الذاتي ، وقد استخدمت هذه الشبكات الإذاعية في المناطق المهدة بالعنف كوسيلة لجمع المعلومات الاستخبارية وتوفير الإنذار المبكر من هجمات قطاع الطرق أو رجال العصابات، وقد وصفت قوات الأمن الكولومبية كل شبكة بأنها "اتحاد"، إذ ساهم المشتركون بمبلغ ٢٠٠ دولار لمعدات الراديو التي أدت الى تكوين اتصالات جماعية بين كل السكان المشتركين وكافة المزارع ، وكان ضمن الخطط ان يتم ربط تلك الوحدات الإذاعية بين السكان وقوى الجيش ووحدات الدفاع الذاتي مع القوة الجوية الكولومبية^(١).

في عام ١٩٦٣، ومع وصول اعداد اضافية من ضباط الاستخبارات المدربين في الولايات المتحدة الامريكية ومنطقة قناة بنما ، أصدر الرئيس الكولومبي توجيه الأمن الداخلي بالرمز "٠٠١"، إلى جميع الدوائر العسكرية ، والشرطة الوطنية، وإدارة الأمن الداخلي ، الذي حدد انشاء مركز العمليات المشتركة (Joint Operations Center)(JOC) ووكالة استخبارات مركزية تتألف من الدوائر العسكرية والشرطة الوطنية ، كما أنشأت القوات المسلحة الكولومبية كتيبة استخبارات عسكرية للقيام بالاستخبارات القتالية والاستخبارات المضادة والعمليات الخاصة، إذ تم ارسالها للمساعدة في عمليات المراقبة الساحلية والأمن الداخلي ضد تسلل العملاء و"المحرضين" وتهريب الأسلحة او بث الاشاعات ، وقد ساهمت تلك الكتيبة في العثور على الأنشطة الشيوعية والمتطرفة وتفكيكها والقضاء عليها عبر شبكة من الوكلاء السريين ، وقدمت الولايات المتحدة مركبات وأجهزة لاسلكية ومعدات أخرى للقوات الكولومبية المتمركزة في منطقة شبه جزيرة غواخيرا ، والمتمثلة باللواء الثاني من الجيش الكولومبي في محاولة لإنشاء شبكة استخبارات للمراقبة يمكنها مراقبة الساحل الشمالي لكولومبيا بحثا عن عملاء للشيوعية او مخربين او مهربين^(٢).

في ١ نيسان ١٩٦٤ ارسل الرئيس فالنسيا رسالة الى الإدارة الامريكية طلب فيها قائمة من الاسلحة وقرض مالي لتغطية نفقات عملية عسكرية تهدف الى القضاء على الجمهوريات المستقلة ، وذكر فالنسيا ان المعدات والاسلحة المطلوبة "ستستخدم ضد المراكز الشيوعية في

(١)Dennis M. Rempe, The past as prologue, P.18; Juan F. Roman , Op. Cit., P.55.

(٢)Richard L. Maullin, Soldiers guerrillas and politics , P. 73; Dennis M. Rempe, The past as prologue, P.16.

جنوب توليما التي يهيمن عليها مارولاندا أو "تيروفيخو" وكورديليراس الوسطى والشرقية في هويلا وريوتشيكيتو (Riochiquito) في مقاطعة كاوكا ، وذكر ايضا ان الشيوعيين في تلك المناطق يحصلون على الدعم والتدريب والتوجيه من كوبا ، وانه بموجب المعلومات التي قدمتها السفارة الامريكية في بوغوتا فأن على الجيش الكولومبي الانتشار ومحاصرة تلك المناطق قبل يوم ٢٠ نيسان^(١)، وارسل السفير الامريكي برقية في ٨ ايار الى وزارة الخارجية الامريكية طلب منهم دعم جهود الحكومة الكولومبية في مكافحة التمرد والقضاء على الجيوب الشيوعية وذكر في البرقية " نعتقد بقوة أننا يجب أن نقدم كل مساعدة ممكنة لتعزيز عمليات النجاح ضد الشيوعيين... تقديم أقصى قدر من الدعم في المشروع الذي من الواضح جدا في مصلحتنا المشتركة...تمثل العمليات ضد المناطق الشيوعية امتدادا منطقيا لخطة دفاع داخلي التزمنا في دعمها ... وان جهودنا الطوعية في كولومبيا تهدف للحد من الخطر الشيوعي في هذا البلد الى اقصى حد ممكن...يجب ان نوافق على طلب الرئيس فالنسيا..."، وطلب السفير في بربيات اخرى ارسال طائرات هليكوبتر اضافية لتشارك في العملية، وتسهم في نقل الجنود الى المواقع المحددة بسرعة^(٢)، لاسيما بعدما حققت الطائرات الموجودة في كولومبيا نجاحا في عملية قتل بعض قيادات اللصوص والتمرديين في معركة استمرت لثلاثة ايام وكان للمروحيات اثر في نجاح القوات الكولومبية للوصول لهؤلاء المتمردين وقتلهم ، عبر نقل جنود النخبة الى موقع الاشتباك بسرعة ، ولان العملية التي يخطط لها الرئيس فالنسيا ستكون اكبر واشمل سيتطلب ذلك مروحيات اخرى لتؤدي المهمة^(٣) .

(١)N.A.R.A. Declassified Files ,No.NND9590 , Amembassy Bgota to Rucher sec. State Wash. Dc., MN. ,1 Abr.1964, PP1-2.

(٢)ينظر ملحق رقم (٢) ؛

Ibid., No.NND.959098, Joint state DOD ,MN. Dept.715 Helicopters for Colombia, 14 May 1964, PP.1-3.

(٣)قتلت القوات الكولومبية في عملية محدودة باستخدام مروحيات MAP عدد من قيادات قطاع الطرق والمتمردين وهم جاسينتو كروز أوسما ، المعروف باسم سانغرينيغرا ، وهو من اخطر قيادات قطاع الطرق في منطقة شمال توليما ، كما قتلت القوات الكولومبية في العملية كل من أغيلانيغرا ، ومالاسويرت ، وترزانسيو في معركة استمرت ثلاث ايام في مناطق شوكو وفالي وكالداس ، واشارت السفارة الامريكية في بوغوتا الى ان موت سانغرينيغرا ترك نوبل لومبانا الملقب(طرزان) يعمل منفردا في شمال توليما . ينظر:

Ibid., No.NND9590, Amembassy Bgota to Rucher sec. state wash. DC.Dept. 894,MN.,10 Abr.1964,PP.1-3 ; Ibid., Dept.960, 25 Abr.1964,P.1; Ibid., NND.903526 , AB . DEPT.973, 28 Abr. 1964,PP.1-3.

وافقت الادارة الامريكية على طلبات الرئيس الكولومبي وارسلت الى الجيش الكولومبي دفعة من طائرات الهليكوبتر والعجلات العسكرية والاسلحة التخصصية التي تتاسب الطبيعة الجغرافية لمناطق الجمهوريات المستقلة ، كما ارسلت وزارة الدفاع ووزارة الخارجية الامريكية برقيات دعم لجهود الحكومة الكولومبية في عمليات القضاء على المتمردين واللصوص والجيوب الشيوعية ، لاسيما وان الشيوعيين في كولومبيا يعدون العدة للقيام بالدفاع عن ماركيتاليا وقد نشرت الصحف الكولومبية توقعات قادة الاتحاد السوفيتي بحدوث " ثورة عنيفة " يقوم بها اتباع تيروفيوخو في كولومبيا ، وان مسلحي ماركيتاليا حصلوا على اسلحة سوفيتية وصلت اليهم عن طريق كوبا^(١)، وأكدت وزارة الدفاع انها ستدعم الحكومة الكولومبية وستوفر لها الطلبات التي قدمتها حتى لا يتكرر " فشل عملية ١٩٦٢ " ، كما ارسلت الإدارة الامريكية توجيهها لتقديم مساعدة استثنائية لكولومبيا للتعامل مع مرحلة جديدة من الحملة الكولومبية لمكافحة اللصوصية^(٢).

عملية ماركيتاليا

ظلت الجمهوريات "المستقلة " بعيدة عن سيطرة الحكومة المركزية ، وبعد النجاحات التي حققتها القوات الحكومية في مكافحة التمرد واللصوصية ، كان عليها التوجه لإخضاع الجمهوريات المستقلة السبع ، وكان اهم تلك الجمهوريات "جمهورية ماركيتاليا" كونها تتمركز في مكان حيوي من توليما في منطقة جبلية وعرة في منتصف الطريق بين بوغوتا وكالي في وادي كاوكا^(٣)، يقودها اثنان من اهم الشخصيات الشيوعية وتعد مثالا لتجربة كاسترو في كوبا ، لذا قررت الحكومة الكولومبية بإسناد ودعم من الولايات المتحدة الامريكية التوجه لإخضاع تلك الجمهورية والقاء القبض على قياداتها ، ففي ١٨ ايار ١٩٦٤ قررت حكومة فالنسيا البدء بعملية عسكرية اطلق عليها عملية السيادة (Operation Sovereignty) ضد قوات حرب العصابات التابعة لمارولاندا في ماركيتاليا، باستخدام "تكتيكات التطويق والبحث والتدمير"، بمشاركة ١٦

(١)N.A.R.A. Declassified Files, No.NND.959098, Joint state DOD. message to Amembassy Bgota,MN. Dept.715 , 1 May, 1964, P.2. ; Ibid., Amembassy Bgota to Rucher sec. state ,MN. Dept.715, 8 May, 1964, P.3-5.

(٢)Ibid.,Declassified Files , No.NND.9590 , message Thomas C. Mann assistant secretary to Frank K. Salon assistant secretary of Defiance, MN. ,11 May, 1964.

(٣)تقع قرية ماركيتاليا في كالداس جنوب توليما على مسافة ٢١٥ كيلومتر من بوغوتا ، مساحتها ٥٠٠٠ كيلو متر مربع ، في وادي محمي يسيطر عليها جبل هويلا الصخري ، مما وفر بيئة مناسبة لتيروفيوخو وجماعته للاحتماء فيها وعلان جمهوريتهم ، إذ تجمع فيها ما يقرب من ٣٠٠٠ شخص فضلا عن النساء والاطفال الذين يشكلون مجتمع القرية. ينظر :

John M. Blount,Op.Cit.,P.38;Revista javeriana,Tomo 61,Número305,Jun.1964, P.144.

الف مقاتل^(١)، من المشاة والشرطة والاستخبارات بقيادة ميدانية مباشرة من الضباط والمستشارين الأمريكيين^(٢) ، واستخدام الأسلحة التي حصلت عليها كولومبيا من الولايات المتحدة الأمريكية بما فيها من المدفعية الثقيلة، وطائرات الهليكوبتر المقاتلة نوع Huey-T33^(٣) ، والاستعانة بعدد من هنود بايز (Paez Indians) "السكان الاصليون" ضد رجال حرب العصابات ليعملوا مع القوات الحكومية ككشافة ومرشدين في الأراضي الصعبة ، عبر خطة تقوم على تطويق لقرى العصابات الشيوعية^(٤) على ان يقوم ٣٥٠٠ جندي اجتياح مناطق القتال المحددة، وقيام ١٧٠ جندي من فرقة النخبة منقولين جواً بالنزول على معقل مارولاندا في محاولة لمحاصرته وقتله او اعتقاله بمكان اقامته في مزرعته عند جبل هويلا^(٥) .

بدأت العملية يوم ٢٧ ايار ١٩٦٤ وواجهت القوات الحكومية الكولومبية مفارز قتال مقسمة الى مجموعات صغيرة تستخدم الفخاخ والالغام والعوائق البرية المتمثلة بالغابات والجبال وعانى الجيش من خسائر فادحة ، وقامت طائرات الهليكوبتر بنقل قوات النخبة والإمدادات العسكرية الى داخل المناطق الحصينة ، فاستطاعت القوات الكولومبية بعد قتال متقطع دام لشهرين ، بسبب وعورة المنطقة، طرد المسلحين ، بما في ذلك مارولاندا وجماعته الخاصة المكونة من ٤٨ فلاحا يحملون السلاح من منطقة ماركيتاليا ، إذ فر هؤلاء من طوق الجيش إلى "جمهورية ريوتشيكيتو"

(١) في عام ١٩٦٤ كان الجيش الكولومبي يتكون من ٢٣ ألف جندي ، وبلغ عام ١٩٦٦ اكثر من ٥٣ ألف جندي ولكن اغلب من هذه الزيادة كانت في أفراد الدعم للتعامل مع طائرات الهليكوبتر ، ومعدات الاتصالات ، وغيرها من المواد والمعدات المضادة للمتمردين والتي قدمت للولايات المتحدة للقوات الكولومبية . ينظر :

Robert W. Drexler, Op. Cit., P.85.

(٢) في لقاء صحفي بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٩٩ مع الجنرال الفارو فالنسيا توفار قائد الجيش الكولومبي عام ١٩٦٤ نشرته صحيفة El Tiempo ، نفى توفار "اسطورة" مشاركة ١٦ ألف مقاتل في عملية ماركيتاليا ، وذكر " ان خطة لازو لم تكن مستوحاة من البنتاغون وانما بأوامر من الجنرال البرتو رويز نوبا ، وزير الحرب ، وفي العملية تم استخدام ثلاث كتائب (١٥٠٠ رجل) لاحتلال ماركيتاليا ، إذ تقدم جزء من المشاة عبر وادي نهر أتو ، مما جذب "تيروفيخو " إلى حصار في منطقة جونتاس ، ونزل اللفتانت كولونيل خوسيه خواكين ماتالانا في هجوم "جريء" من طائرات الهليكوبتر أثناء الطيران للاستيلاء على القرية الصغيرة دون رصاصة" ويروي ايضا انه تم انقاذ وتحرير عددا من الفلاحين ممن عدوا ضمن قوات تيروفيخو ، وانه قاطع الاتصالات التي جرت بين تيروفيخو و سيريرو تروخيلو ، رئيس ريوتشيكيتو ، وفهم ان هناك خطة لاختطافه عندما كان يقوم بإنقاذ الفلاحين ، في حين يشير مصدر اخر الى عدد الجنود المشاركين في العملية هو ٢٤٠٠ جندي للمزيد ينظر :

Alvaro Valencia Tovar, Clepsidra: Leyenda negra de Marquetalia, El Tiempo, 15 de enero 1999, P.1 ; César Torres del Río, Op. Cit., P.164.

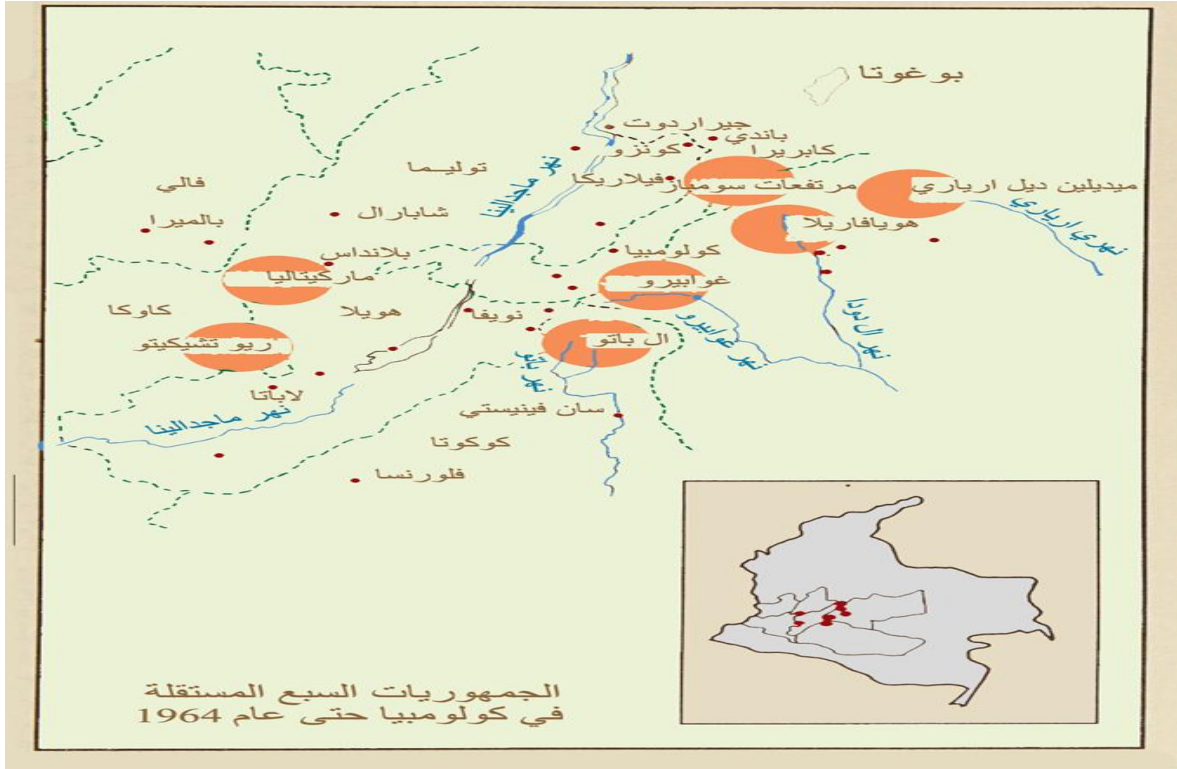
(٣) Forrest Hylton, Op. Cit., P.56.

(٤) James D. Henderson, When Colombia Bled, P.222.

(٥) Timothy P. Wickham-Crowley, Guerrillas and Revolution in Latin America: A Comparative Study of Insurgents and Regimes Since 1956, Princeton University Press, 1992, P. 146 ; Charles H. Briscoe, Op. Cit., P.44.

المجاورة^(١)، فاقتحمت القوات الكولومبية اهم معاقل الشيوعية في كولومبيا وتم اسقاط اول جمهورية اعلنت عن نفسها انها مستقلة وتتخذ من النظام الشيوعي منهجا لها ، وفي ٢٠ تموز ١٩٦٤ اجتمع مارولاندا وقادة حرب العصابات الآخرون^(٢) من مناطق الحدود بين توليما وكاوكا وهويلا في "مؤتمر حرب العصابات الجنوبي الأول" (الكتلة الجنوبية)^(٣).

خارطة رقم (٦) تمثل الجمهوريات السبع في كولومبيا ١٩٦٢-١٩٦٤^(٤)



أعلن اعضاء التحالف الجديد بأنهم "ضحايا سياسة السيف والنار التي أعلنها ونفذها مغتصبو السلطة الأوليغارشية"^(١) ، ودعا المؤتمر إلى "صراع ثوري مسلح للفوز بالسلطة"^(٢) ،

(١) كانت الانباء قد وصلت الى مارولاندا عبر جواسيسه في الشرطة الكولومبية عن عملية عسكرية قادمة ، لذلك قام بالاستعداد بوضع الكمان واجلاء العوائل الى منطقة ريو تشيكيتو ، وبقي مع عدد من المقاتلين الذين وزعهم الى مجاميع صغيرة تقوم بواجب تعويق تقدم القوات الحكومية ، فيما اختار هو مركز القرية للمقاومة يحرسه ٤٨ من رجاله المقربين . ينظر :

Charles H. Briscoe, Op. Cit., PP.44-45.

(٢) شارك في المؤتمر ٣٦ شخصية من الشيوعيين وزعماء العصابات المسلحة . من ابرزهم : جاكوبو اريناس ، ايسورو يوسا ، لويس بيدرو ، روبرتو لوبيز ، خيسوس اورتيث ، للمزيد ينظر :

Rebeca Toledo and others, Op. Cit., P.266.

(٣) الكتلة الجنوبية :بالاسبانية (Bloque Sur) ، هو اجتماع لقوى المسلحين برعاية الحزب الشيوعي الكولومبي في مؤتمر موحد لتنظيم وجودهم العسكري لمواجهة تقدم القوات الحكومية . ينظر : بول الاشقر ، الفارك ديناصور مهدد بالانقراض ، جريدة الاخبار ، لبنان ، ١٨ تموز ٢٠١٨ .

(٤) الخارطة دمج وتلوين الباحث . ينظر :

Charles H. Briscoe, Op. Cit., P.44; César Torres del Río, Op. Cit., P.137.

، فتكونت كتلة حرب العصابات الجنوبية من مزارعين وقطاع طرق شيوعيين وغير شيوعيين وقوات غير نظامية، مع بعض المساعدات المالية والسياسية من الحزب الشيوعي الكولومبي عبر توحيد العناصر المسلحة المختلفة في مجموعة مسلحة موحدة^(٣)، ووضع المؤتمر برنامجا زراعيا يوفر للفلاحين الحصول على ملكيات الاراضي، واعلن المؤتمر انه سيقاقل في سبيل تحقيق هذا البرنامج^(٤)، وبذلك يعد تاريخ ٢٠ تموز ١٩٦٤ نقطة انطلاق نحو تأسيس اول حركة مسلحة منظمة في كولومبيا^(٥) بإسم القوات المسلحة الثورية في كولومبيا الجيش الشعبي- فارك (Fuerzas Armadas Revolucionarias de Colombia- FARC- EP)^(٦)، وقد علق ارستو تشي جيفارا على عملية ماركيتاليا والنصر الذي حققته القوات الحكومية بالقول " ان وجود منطقة دفاع عن النفس ، عندما لا تكون النتيجة هزيمة عسكرية كلية أو جزئية لقوات العدو، التي هي ليست أكثر من عملاق بأقدام من الطين" وقد رد عليه ريجيس دويريه (Régis)

(١) الأوليغارشية : تعني حكم الأقلية، وهي شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية . ينظر : علي هادي عباس المهداوي ، الفكر السياسي الاوربي من افلاطون الى لينين ، مطبعة جعفر العصامي للطبع والتجليد الفني ، منشورات مؤسسة نادر العصامي ، بغداد ، ٢٠٢١، ص٢٢؛ موقع الموسوعة السياسية على الانترنت ،

<https://political-encyclopedia.org/dictionary, 19-11-2022>.

(٢) Jacobo Arenas, Op. Cit., P.97; Jenny Pearce, Op. Cit., P.64.

(٣) J. Gerassi , The Coming of the New International, The World Publishing Company, New York, 1971, PP.502-503; Richard L. Maullin , Soldiers guerrillas and politics, P.40.

(٤) احتوى البرنامج على ثمان نقاط تحدد طريقة العمل وعملية تقديم المساعدة والبذور واستملاك الاراضي للفلاحين ، وتدعو العمال والفلاحين وجميع ابناء الشعب الكولومبي للتعاون مع الكتلة الجنوبية لتخليصهم من سلطة "الاوليغارشية" وتشكيل حكومة التحرر الوطني الديمقراطية . للمزيد عن البرنامج ينظر :

Rebeca Toledo and others, Op. Cit., PP.265-266.

(٥) يرى قسم من المؤرخين ان تاريخ ٢٠ تموز ١٩٦٤ هو تاريخ تأسيس الحركة المسلحة اما منظمة فارك فتاريخ تأسيسها هو ١٩٦٦ باعتبار ان التاريخ الاول كان الاعلان عن الحركة لكن الحركة كانت مشتتة وقليلة العدد ، لذلك في المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الكولومبي PCC في كانون الثاني ١٩٦٦ وبعد ان اصبح عدد مقاتلين الحركة يزيد عن الف مقاتل اعلن رسميا عن تحديد يوم ٢٩ نيسان ١٩٦٦ موعدا لعقد مؤتمر جديد للكتلة الجنوبية وفي ٦ ايار اختتم المؤتمر اجتماعاته وتقرر تشكيل منظمة فارك الذي اصبحت الجناح المسلح للحزب الشيوعي الكولومبي ، ومن هنا يعد بعض المؤرخين ان الجيش الشعبي الكولومبي ELN اسبق من منظمة فارك، كون الاعلان الرسمي عنه كان في كانون الاول ١٩٦٤ . ينظر : محمد بدري عيد ، الحرب الأهلية في كولومبيا بين الحل السلمي والتصعيد العسكري ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤١ ، ٢٠٠٠، ص ص ١٨٦-١٨٧؛

James J. Brittain, Revolutionary Social Change in Colombia (The Origin and Direction of the FARC-EP) , Pluto Press, London, 2010, P.6 ; Michael J. LaRosa and German R. Mejia, Op. Cit., P.96.

(٦) بالاسبانية : (Fuerzas Armadas Revolucionarias de Colombia - Ejército del Pueblo) ، انتشر مقاتلو هذا الجيش في المناطق الجغرافية الصعبة "الأدغال والسهول" في المناطق الحدودية ذات الكثافة السكانية المنخفضة في الجنوب والجنوب الغربي والشمال الغربي والشرقي من كولومبيا ، فيما بعد استطاع هذا التنظيم من شن هجمات عسكرية في كل من بنما وبيرو والاكوادور وهجمات متقطعة في المكسيك وباراغواي وبوليفيا . للمزيد ينظر :

Doug Stokes, America's other war: Terrorizing Colombia , Zed books, London, 2005, P.93; Forrest Hylton, Op. Cit., P.2; Michael J. LaRosa and German R. Mejia, Op. Cit., P.96.

(Debray)^(١) أن استعادة ماركيتاليا أجبرت القوى الثورية المسلحة لكولومبيا على العودة إلى المرحلة الأولى من حرب العصابات^(٢).

استمرت القوات الكولومبية في مطاردة وقتل العناصر المتمردة والشيوعية وقد حققت نجاحات كبيرة في قتل العديد من قيادات التمرد وقادة الجمهوريات المستقلة وخلال مدة قصيرة انتهت القوات الكولومبية وجود تلك الجمهوريات^(٣)، لكن الكثير ممن نجى من عمليات الجيش الكولومبي استطاعوا الفرار الى مناطق معزولة وبدء هؤلاء بإعادة تنظيم صفوفهم لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ كولومبيا وهي مرحلة الحركات المسلحة المنظمة ، فتحول الهدف الامريكي في كولومبيا من القضاء على المتمردين الى منع الاطاحة بالحكومة الدستورية ، وتفاقم في تلك المدة الخلاف بين الشرطة والجيش الكولومبي بشكل واضح فأضيف الى التهديدات التي تحيط بحكومة الجبهة الوطنية تهديداً آخر يتمثل باحتمالية وقوع اشتباكات بين الجيش والشرطة ، بسبب اهتمام حكومة فالنسيا بقوات الجيش ووحدات الدفاع الذاتي ، إذ يرى افراد الشرطة ان هناك تمييز ضدهم وان تجهيزات ومعدات الشرطة لا تضاهي مثيلتها في الجيش ، فضلا عن ان العديد من افراد الشرطة غير مواليين تماما للحكومة ، زد على ذلك ان افراد الشرطة الكولومبية لديهم مشاكل واختلافات مع قادة ومقاتلي الجيش الكولومبي ووحدات الدفاع الذاتي التي تدعمها الولايات المتحدة الامريكية وتتنظر الشرطة الى تلك القوات بأنها قوات غير نظامية مخالفة للقانون ، لاسيما بعد ان ازداد دورها في عمليات القضاء على المتمردين واللصوص وأخذت دور الشرطة في ضبط الأمن في تلك المناطق ، ووصف تقرير استخباري امريكي الشرطة الكولومبية بأنها

(١) ريجيس دوبريه : ولد عام ١٩٤٠ ، مفكر ماركسي ثوري فرنسي ، زار كوبا وامريكا اللاتينية عام ١٩٦١ ثم اكمل دراسته ونال شهادة الدكتوراه عام ١٩٦٣ ، تنقل في بلدان امريكا اللاتينية ونشر كتابه (الكاستروية: مسيرة امريكا اللاتينية الطويلة) عام ١٩٦٥ ، عاد الى كوبا مطلع عام ١٩٦٦ وعمل في جامعة هافانا كأستاذ =للتاريخ وكتب كتابه (ثورة في الثورة) ، ذهب الى بوليفيا ليلتحق بجيفارا وليجري مقابلة خاصة معه ، لكن الاخير رفض التحاقه في صفوف قواته ، اعتقلته السلطات البوليفية عام ١٩٦٧ وحكمت عليه بالسجن ٣٠ عاما ، وبعد تدخلات ومناشدات دولية اطلق سراحه فلجأ الى تشيلي ثم الى باريس عام ١٩٧٣ ، وتسلم مناصب حكومية منها مستشار الرئيس فرانسوا ميتران ١٩٨١ ، له مؤلفات عدة . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج ٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د ب ، ص ٦٥٧؛ انترنت موقع ويكيبيديا

<https://ar.wikipedia.org/wiki/23-12-2022>.

Dennis M. Rempe, The past as prologue, P.29.

(٢) نقلا عن : (٣) قتلت القوات الكولومبية في ٣١ اب ١٩٦٤ فاييرو إيسازا ، الملقب بـ "إل ميكو" (القرود الصغير) ، عند قيامه بعملية سطو مسلح في مدينة كوكوتا ، وعند محاصرته من قبل الشرطة قام ال ميكو باخراج مسدسه وحجز امرأة كرهينة واحتفى خلفها ، لكن الشرطة اطلقت النار مما ادى الى قتل الرهينة و ال ميكو . ينظر :

N.A.R.A., Declassified Files, No.U-127 ,Monthly Report of Public Safety Division Colombia ,30 August 1964, P.2.

"ذات سمعة سيئة وانهم في بعض المناطق كانوا اسوأ من المجرمين الذين يحاولون اعتقالهم" ، إذ كانت الشرطة الكولومبية متواطئة في كثير من الاحيان مع بعض المتمردين وتأخذ منهم الرشى مقابل تمرير عبورهم من منطقة الى اخرى او التغطية على عملياتهم اللصوصية ^(١).

استمرت القوات الكولومبية في حملتها العسكرية واستطاعت تحقيق نجاحات مهمة في السيطرة على بؤر العنف والشيوعية ، في ماركيتاليا فتم السيطرة الكاملة عليها في نهاية اب ١٩٦٤ ، وبعد ان تم تأمين منطقة ماركيتاليا بدأ الجيش الكولومبي بعمليات البناء واعادة العلاقات مع ساكني المنطقة من اجل اعادة الثقة وقطع الامدادات عن المسلحين ، لكن الجيش الكولومبي هناك واجه تحدٍ جديد تمثل في عدم تعاون الاهالي والفلاحين معه ، بل ان اغلبهم كان يوفر معلومات مهمة لقوات تيروفيوخو^(٢)، واستمر تقدم الجيش الكولومبي باتجاه اسقاط الجمهوريات المستقلة فسقطت بلدتي شابرال وناتاجيا في جمهورية ال باتو El Pato في منطقة سان فيسنتي بتوليمبا في ٥ ايلول ١٩٦٤^(٣).

بعد اعلان الكتلة الجنوبية لفكرة تأسيس القوات المسلحة الثورية في كولومبيا اعلنت حركة يسارية شيوعية تتخذ من التجربة الكوبية مثالا لها في منتصف كانون الاول ١٩٦٤ ^(٤) تأسيس جيش التحرير الوطني (National Liberation Army- ELN)^(٥) ، مع نهاية عام ١٩٦٤ انشق فصيل راديكالي بقيادة بيدرو فاسكويز ريندون ، (Pedro Vazquez Rendon)^(٦) من

^(١)N.A.R.A., Declassified Files , No. A-260 , Changes in the Role of National Police DAS , Judicial Reform, 3 August 1964, P.1.

^(٢)John M. Blount, Op. Cit, P.33.

^(٣)César Torres del Río, Op. Cit, P.136.

^(٤)John M. Blount, Op. Cit, P.41.

^(٥) بالاسبانية (Ejército de Liberación Nacional) ، تبنى جيش التحرير الوطني فكرة مركبة مسيحية- شيوعية بأيدولوجية ماركسية- لينينية ، بقيادة فابيو فاسكيز كاستانو ، وانتشر بمناطق أراوكا، كاوكا، شوكو، نورتي دي سانتاندير و نارينيو، باجو، كاوكا أنتيوكيا، ومناطق الحدود مع فنزويلا ، يضم مجموعة من العمال والطلبة والمتقنين فضلا عن رجال الدين الذين تلقوا تدريبات في كوبا ، وتأثروا بالفكر الشيوعي والتجربة الكوبية، ويتخذ من السيطرة على البلدات الصغيرة والهجوم على السجون للإفراج عن السجناء ونهب المصارف والخطب الحماسية منهجاً له لكسب الاعضاء الجدد . للمزيد ينظر :

Juan F. Roman, Op. Cit., P.42; Jorge P. Osterling, Op. Cit., P.99.

^(٦) بيدرو فاسكويز ريندون (بيدرو هيرناندو) : سياسي ورجل عصابات شيوعي كولومبي ، ولد عام ١٩٢٨ في منطقة يارومال الريفية في مقاطعة انتوكيا ، ارتبط بالتنظيم النقابي في انتوكيا ، ثم التحق بالحزب الشيوعي الكولومبي واصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في كولومبيا، أرسل الى هويلا للمدة ١٩٤٩-١٩٥٣ لقيادة مجاميع الدفاع عن النفس الفلاحية ، قاد مجموعة من الشيوعيين المتوافقين مع فكر ماو تسي تونغ الصيني ، فتم طرده من الحزب الشيوعي السوفيتي ، ومنذ ذلك الوقت اصبح مروجاً للحزب الشيوعي الصيني وشارك في المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الماركسي-اللينيني ١٩٦٥ وانتخب اميناً عاماً له ، قتله الجيش الكولومبي في ٥ اب ١٩٦٨ . للمزيد ينظر :

الحزب الكولومبي الشيوعي PCC ، وكونوا الحزب الشيوعي الماركسي - اللينيني الكولومبي (The Marxist-Leninist Communist Party of Colombia)(PCC-ML) وكان هذا الحزب ذا ميول موالية للصين الماوية ، وكون هذا الحزب مجموعة مسلحة تابعة له اطلق عليه جيش التحرير الشعبي (Peoples Liberation Army-EPL) ، وبذلك اصبح في كولومبيا ثلاث حركات مسلحة تنتهج الفكر الشيوعي وتتبع كل واحدة منها قيادة منفصلة عن الاخرى ، فارك(FARC) وهي الاكبر والاقوى والاكثر عدداً وتعود للحزب الشيوعي الكولومبي ويقودها مارولاندا او "تيروفيخو" ، (ELN) حركة ماركسية مستقلة بنفسها تتخذ من التجربة الكوبية مصدر الهام لها بقيادة فابيو فاسكويز كاستانو(Fabio Vasquez Castano)^(١)، (EPL) جيش التحرير الشعبي وتعود للحزب الكولومبي الماركسي اللينيني وهي الاحدث والاقبل عددا والاضعف قوة^(٢).

في النصف الاول من عام ١٩٦٥ ازدادت عمليات اختطاف الاثرياء من اجل فدية ، والتي تقوم بها العصابات في تلك المناطق ليحققوا منها هدفين ، الاول: هو الحصول على التمويل ، والثاني : الاثبات لسكان تلك المنطقة ان الجيش لا يستطيع حمايتهم وبالتالي فان أي تعاون مع الجيش سيكون محل استهداف من قبل تلك العصابات^(٣) ، فضلا عن ذلك فقد شهدت هذه المدة حركة عنيفة من قبل العصابات المسلحة التي انتشرت وتفرقت بسبب العمليات العسكرية ضدهم، لاسيما بعد سقوط جمهورية غواييرو (Guayabero)، في مقاطعة سان خوسيه ، بيد الجيش الكولومبي في اذار ١٩٦٥^(٤)، إذ تسللت العصابات الى العاصمة بوغوتا وبدأت بمهاجمة

Álvaro Villarraga y Nelson Plazas, Para reconstruir los sueños, una historia del EPL, Fundación Progresar, Fundación Cultura Democrática, Bogotá, 1994, PP.20-51.

(١) فابيو فاسكويز كاستانو ، ولد عام ١٩٤٠ في بلدة كالاركا بمقاطعة كوينديو ، لقي والده مصرعه في احداث العنف ١٩٤٨ ، فأثر ذلك على شخصيته ، درس في مدارس بلده ثم انتقل الى بوغوتا ، لدراسة الفنون الجميلة ، في عام ١٩٦٢ حصل شقيقه على منحة فذهب للدراسة في كوبا وسافر معه فابيو فدرس القانون في كوبا وتدرّب تحت اشراف نظام كاسترو ليعود الى كولومبيا مطلع عام ١٩٦٤ ، حاول اكمال دراسته للقانون في جامعة بوغوتا لكنه ترك الدراسة والتحق بمجموعات الطلبة المتشددين في رابطة الطلبة الجامعيين، وتوجه مع بعضهم الى الغابات لتشكيل حركة مسلحة ، فأسس جيش التحرير الوطني في كانون الاول ١٩٦٤ واصبح قائداً له فوضعت الحكومة الكولومبية جائزة مقدارها مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض عليه ، لكنه انتقل الى كوبا عام ١٩٧٤ وبقي هناك حتى وفاته عام ٢٠١٩ . ينظر :

Semana, 6 de Enero 2023, P.2.

(٢) John M. Blount, Op. Cit., PP.24-27.

(٣) Russell Crandall, Driven by drugs U.S. policy toward Colombia, Lynne Rienner Publishers, Colorado, 2002, P.61.

(٤) César Torres del Río, Op. Cit, P.136.

المصارف وتفجير القنابل الموقوتة في اماكن مهمة مثل مقر مركز مصرف التنمية AID كما قامت تلك العصابات باستهداف رجال الامن والشرطة والمتعاونين مع الحكومة الكولومبية ، فكثفت الإدارة الامريكية سعيها لتأمين كولومبيا عبر ارسال فريق دعم استخباري وفريق لتدريب الشرطة على عمليات تتبع الجواسيس وقتلهم والقبض عليهم وقد أدت تلك الجهود الى قتل العديد من قادة وافراد تلك العصابات في بوغوتا ، وفقدت الشرطة ايضا العديد من افرادها خلال تلك العمليات^(١) ، ترافق ذلك مع سلسلة الاضطرابات والمظاهرات التي عمت مدن بوغوتا وميديلين وبارنكويلا ، (التي تم ذكرها انفاً).

ذكر السفير الامريكي اوليفر في تقريره عن العمليات العسكرية في كولومبيا في ١٧ ايلول ١٩٦٥ ان قائد الجيش الكولومبي الجنرال جيراردو اييري شوكس (Gerardo Ayerbe Chaux)^(٢) كان قد اعلن في اليوم السابق ان القوات الكولومبية نجحت في احتلال "جمهورية" ريوشيكيتو الشيوعية على الحدود بين مقاطعتي هويلا وكاوكا وان القوات تتقدم باتجاه بلدة انزا التي سيطر عليها زعيم حرب العصابات الشيوعي سيرو تروخيرو كاستانو (Ciro Trujillo Castaño)^(٣) ، بعد انسحابه من ريوتشيكيتو ، والذي وفر المأوى لتيروفيخو ورجاله وان الهجمات التي واجهها الجيش الكولومبي قد انطلقت من تلك البلدة ، فتم تدمير الجيوب الشيوعية والعصابات المنتشرين على الطريق وحول البلدة ، وأشار التقرير الى ان الجنرال عقد اتفاقاً مع

(١) (لنقصيات الارقام عن خسائر القوات الكولومبية وعدد القتولين والملقى القبض عليهم من العصابات ينظر : N.A.R.A. Declassified Files, No. A-Z-48, BOX 105 Monthly Report of Public Safety Division, January 1965 U.S. Embassy Colombia telegram, Confidential, , 4 March 1965, PP.4-10.

(٢) جيراردو اييري شوكس ، ولد عام ١٩١٦ في مقاطعة بوبايان ، التحق بسن الثامنة عشر بالجيش الكولومبي ، وتدرج بالرتب العسكرية ، كان معارضا لانقلاب روخاس ، وساهم مع باقي الضباط في احباط محاولته للعودة الى السلطة عام ١٩٥٩ ، اختاره فالنسيا ليكون القائد العام للجيش الكولومبي ١٩٦٥ ، ثم اصبح وزيراً للحرب ١٩٦٧-١٩٧٠ في عهد كارلوس ليراس ، كما شغل منصب المسجل الوطني للأحوال المدنية والتصويت الانتخابي عام ١٩٧٣ وبقي في المنصب حتى ٢٠٠٨ ، توفي عام ٢٠١١ . ينظر :

El Tiempo, 17 de Abril 2011, P13; Semana , 30 de Abril 2011, P.8

(٣) سيرو تروخيلو كاستانو : ولد عام ١٩٢٨ في مقاطعة كوينديو من عائلة فلاحية ليبرالية ، انضم الى الميليشيا الليبرالية عام ١٩٤٩ خلال الاحداث التي اعقبت اغتيال غايتان ، فنظم مع الفلاحين في مناطق الجبال الوسطى عصابة مسلحة لتحمي فلاحي وسكان المنطقة من هجمات ميليشيا المحافظين ، وفي عام ١٩٥٢ اتصل باحد الزعماء الشيوعيين وهو ايزورو يوسا ، فانفصل سيرو كاستانو عن الليبراليين واتجه نحو الحزب الشيوعي الكولومبي ، وبعد حرب فيلاريكا عام ١٩٥٥ استقر في منطقة ريوتشيكيتو واسس هناك جمهورية مستقلة عن الحكومة المركزية ، وكان من مؤسسي القوات المسلحة الثورية (فارك) مع تيرفيخو ، حاصرته القوات الكولومبية في كمين محكم فقتل في المعركة في ٥ تشرين الاول ١٩٦٨ . ينظر :

Juan Esteban Ugarriza y Nathalie Pabón Ayala, Militares y Guerrillas: La memoria histórica del conflicto armado en Colombia desde los archivos militares, 1958 – 2016, Segunda edición, Editorial Universidad del Rosario, 2020, PP.43-44.

سيرو كاستانو نص على دخول القوات الكولومبية للمنطقة سلمياً للقيام بالأعمال المدنية ومنها بناء المدارس والمستوصفات وللقيام بعمليات الإصلاح الزراعي ، لكن سيرو كاستانو لم يحترم اتفاقه مع الجيش الكولومبي وقام بعمليات ضد المدنيين والعسكريين في ريوتشيكيتو وانزا متعاوناً مع تيروفيخو ، مما أدى الى قيام طائرات الهليكوبتر الكولومبية بعملية قصف وانزال على المنطقة التي يتواجد بها تيروفيخو وسيرو كاستانو اللذان هربا الى المرتفعات ، وازداد التقرير ، ان ٢٥٠ مسلحاً من العصابات المسلحة فرو الى التلال وان الغارات الكولومبية لم تلحق إلا اضراراً طفيفة بهم، وبحسب المعلومات التي حصلت عليها السفارة ان ما يقرب من ٥٠٠٠ "هندي" ممن سكنوا تلك المنطقة كانوا قد قبلوا طواعية بكاستانو زعيماً لهم ، لذلك فإن السفارة تعتقد ان برامج العمل المدني والعلاقات مع سكان تلك المنطقة لن تكون سهلة ، فضلاً عن ان تلك البرامج ستواجه خطر العمليات التي ستقوم بها عصابات سيرو كاستانو وتيروفيخو مجتمعة^(١) ، وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٦٥ عقد المؤتمر الاستثنائي الثاني لمنظمة البلدان الأمريكية في ريودي جانيرو ، وفيه طرحت الولايات المتحدة الأمريكية فكرة الدفاع الجماعي عبر إنشاء قوة شرطة عسكرية أمريكية " قوة سلام دولية أمريكية "^(٢) إلا ان الفكرة لم تنجح بسبب معارضة بعض الدول اللاتينية لها ^(٣) ، وكانت الفكرة الأمريكية هي توحيد القوات في المنطقة وإيجاد قوة مشتركة تستطيع التدخل في أي دولة لاتينية للقضاء على تهديدات او تمردات شيوعية ، ورداً على ذلك المقترح بادرت كوبا الى تبني سياسة دعم الحركات المسلحة وحروب العصابات في نصف الكرة الغربي واعلنت ذلك في مؤتمر هافانا مطلع عام ١٩٦٦^(٤).

(١) N.A.R.A., Declassified Files, No. NND9590 , Amembassy Bogota to Ruehr Sec. State Wash. DC, limited official 17 September ,pol.23 , 17 September 1965, PP.1-5.

(٢) نبيه الاصفهاني ، البنائجونية في أمريكا اللاتينية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٦ ، ١٩٦٩ ، ص١٤٨ .
(٣) عارضت تشيلي ، بيرو ، المكسيك ، أوروغواي وكولومبيا تلك الفكرة بسبب انها تنتهك مبادئ عدم التدخل والسيادة الوطنية المطلقة، ورفضت فنزويلا المشاركة في المؤتمر تعبيراً عن معارضتها الشديدة لمفهوم وجود هيئة تنفيذية تتبع منظمة البلدان الأمريكية اعلى من الهيئات الوطنية ونتيجة لمثل هذه المعارضة ، لم تستطع الولايات المتحدة أن تحرز أي تقدم نحو تنفيذ سياسة دفاع جماعي ضد الشيوعية في نصف الكرة الغربي. ينظر : Edwin Lieuwen, Op. Cit. , P.80.

(٤) عُقد في هافانا ، كوبا، مؤتمر التضامن الاول لقارات افريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية للمدة من ٣ - ١٢ كانون الثاني ١٩٦٦ ، بحضور ٢٨ ممثل من دول أفريقية و ٢٧ من آسيا و ٢٧ من أمريكا اللاتينية ، فضلاً عن ١٤ منظمة دولية وسبع دول من دول المعسكر الاشتراكي ، وصدر عن المؤتمر تبني فكرة دعم الحركات الثورية المسلحة وتشجيع حروب العصابات في قارة أمريكا الجنوبية ، وقد واجه هذا الاعلان احتجاجات واسعة لدى دول منظمة البلدان الأمريكية ومجلس منظمة الدول الاوربية ، وارسلت ١٨ دولة لاتينية مذكرات احتجاج الى رئيس مجلس الامن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة ، واعادت الولايات المتحدة الأمريكية طرح فكرة تشكيل قوة أمريكية موحدة لمواجهة الاعلان الشيوعي في هافانا في مؤتمر الجيوش الأمريكية السابع الذي انعقد في بوينس ايرس للمدة من ٢٩ تشرين الاول-٧ تشرين الثاني ١٩٦٦ ، وفيه تقرر (١) إنشاء وكالة استخبارات مشتركة (٢)

في ٥ شباط ١٩٦٦ وخلال حملة عسكرية على المناطق التي يتواجد بها مقاتلو جيش التحرير الوطني ELN استطاعت القوات الكولومبية مدعومة بالطائرات المروحية من توجيه ضربة قوية لمقاتلي ELN ، إذ قتلت القوات الكولومبية عددا منهم وبرزهم القس كاميلو توريس (Camilo Torres)^(١) الذي التحق مؤخراً بالحركة واصبح احد قياداتها^(٢) ، ونتيجة لذلك وبتشجيع من مقررات مؤتمر هافانا بكوبا قرر تيروفيوخو وسيرو كاستانو في ٥ ايار ١٩٦٦ توحيد قواتهما في العمل العسكري ضد القوات الحكومية املاً بالدعم الذي سيتلقونه من كوبا ودول المعسكر الشيوعي^(٣).

في ١٣ حزيران ١٩٦٦ اجرى الرئيس الكولومبي المنتهية ولايته اتصالاً مع توماس اوليفر السفير الامريكي في بوغوتا ، واعرب فالنسيا عن ولائه وامتنانه للولايات المتحدة الامريكية في تقديمها للدعم المستمر لكولومبيا ، وان الولايات المتحدة كانت دائماً تمثل لكولومبيا ما يمثلها " النجم القطبي للبحار " ، وانه فخور بما حققته القوات الكولومبية من انتصارات على عصابات قطاع الطرق والشيوعيين وان قواته ضيقت الحصار على اتباع تيروفيوخو الذين تفككوا الى افراد متناثرين وانه من المتوقع ان يتم القبض عليه قبل يوم ٧ آب ، موعد تنصيب الرئيس كارلوس

تنسيق مؤتمرات رؤساء المخابرات مع رؤساء الجيوش ليكون لديهم رؤية محدثة للوضع القاري (٣) وجود قوات خاصة في كل بلد لمحاربة التخريب (٤) إنشاء مراكز عمليات مشتركة في الدول (٥) إنشاء وتوسيع نطاق الاتفاقات الثنائية مع الدول المجاورة لتسهيل العمليات ضد التخريب في المناطق الحدودية (٦) زيادة التبادل الطلابي بين المعاهد العسكرية (٧) القيام بتمارين عملية مشتركة للكوادر والقوات من أجل المعرفة المتبادلة وتوحيد المذاهب والإجراءات والعمل المشترك (٨) زيادة تبادل العقائد والخبرات الميدانية (٩) استكمال تنظيم نظام الاتصالات العسكرية (١٠) زيادة العمل المدني بالتعاون مع التنمية الوطنية لتحسين الظروف المعيشية في المناطق الحرجة أو حيث يكون النشاط الخاص ليس له وسيلة . ينظر :

César Torres del Río, Op. Cit. , PP.171-173.

(١) كاميلو توريس ريستريبو : رجل دين كاثوليكي واستاذ جامعي ، ولد عام ١٩٢٩ في بوغوتا من عائلة ثرية ، ينتمي والده للحزب الليبرالي الكولومبي ، درس في اوروبا واكمل الثانوية ثم عاد الى كولومبيا عام ١٩٤٦ ، وبسبب عدم استقرار البلاد سافر الى بلجيكا لإكمال دراسته في علم الاجتماع ، نال الدكتوراه عن اطروحته " البروليتاريا في بوغوتا " ، وعندما عاد الى بوغوتا اصبح استاذاً في جامعة بوغوتا ، فشكل حركات اجتماعية وطلابية تهدف الى اصلاح المجتمع الكولومبي ، الا ان افكاره عن المجتمع لم ترق للكنيسة الكاثوليكية التي امرت حزب المحافظين والرئيس فالنسيا بطرده من الجامعة ، وبدأت اتصالاته بحركة ELN وفي تشرين الاول ١٩٦٥ التحق بالحركة في منطقة سانتاندير ، وجعل نفسه تحت تصرف قيادة جيش التحرير الوطني ، فقتل في معركته الاولى في ١٥ شباط ١٩٦٦ ، واخفى الجنرال ألفارو فالنسيا توفار ، قائد القوة الكولومبية التي قتلت توريس ، جثته ولم يعترف انصاره على مكانها رغم المناشدات الكثيرة . للمزيد ينظر :

Walter J. Broderick, Camilo Torres a biography of the priest-guerrillero, Doubleday, New York, 1975. PP.20-168.

(٢) Robert W. Drexler, Op. Cit., P.85.

(٣) John M. Blount, Op. Cit., PP.27-28.

ليراس ، وان الجيش الكولومبي انتشر في المنطقة وخلال اسبوعين او ثلاثة سيتم القضاء نهائيا على ما تبقى من تلك العصابات^(١) .

في ١ تموز ١٩٦٦ ذكر الجنرال ايبري شوكس قائد الجيش الكولومبي للسفير الامريكي بأن "كل قطاع الطرق والعصابات سيتم القبض عليهم عاجلاً ام اجلاً إلا انه أكد " بأن تيروفيوخو قد انتقل من كاوكا الى منطقة جغرافية صعبة بين سومبار ويانوس ويحظى بحماية الفلاحين المحليين ، لذلك فمن المستبعد القبض عليه قبل نهاية مدة فالنسيا"^(٢)، وفي مطلع اب ١٩٦٦ اعلنت الحكومة الكولومبية انها قضت على جميع الجمهوريات المستقلة واصدرت احصائية حددت فيها انها قضت على ١٥٦ مجموعة من اصل ١٦١ عصابة، وان ما تبقى من اعمال عنف يعود للعصابات الثورية المسلحة التي تتخذ من الفكر الشيوعي منهجاً لها ، وعلى الحكومة الجديدة تقع مسؤولية القضاء عليها بعد ان تم تهيئة الارضية المناسبة للقيام بذلك عبر التدريب والتطوير الذي حصلت عليه القوات الكولومبية بدعم وتجهيز واستشارة الولايات المتحدة الامريكية^(٣) .

بعد ان تولى كارلوس ليراس السلطة في كولومبيا واجه المشكلة الاقتصادية التي عصفت بكولومبيا بطريقة أدت الى حصول فتور في العلاقة مع الإدارة الامريكية التي انشغلت بحربها في فيتنام ، وبالتالي خفت المساعدات العسكرية التي كانت تقدمها الإدارة الامريكية للحكومة الكولومبية في حربها ضد الشيوعية والعصابات المسلحة ، ونتيجة لدعم الولايات المتحدة لفرق الدفاع الذاتي المدنية ، بدأت الاوضاع تتغير في كولومبيا بسبب سوء سلوك هذه الفرق وارتكابها الجرائم بحق المدنيين او من يُتهم انه شيوعي، او لتصفية حسابات شخصية بين قادة هذه الفرق والآخرين من المدنيين او منتسبي الجيش والشرطة، فظهرت " فرق الموت" (The Death Squad)^(٤) ، فكانت هذه الفرق عبارة عن مجاميع مسلحة تحت راية القانون ، لكنها اصبحت تنفذ اجندات خاصة مخالفة للقانون ، وارتكاب الجرائم بل والمجازر بحق المدنيين وتم اطلاق

(¹)N.A.R.A., Declassified Files, No.13940 , Amembassy Bogota to Ruehcr Sec. State Wash. DC. , Confidential , ARA 46, 14 June 1966, P.1.

(²)N.A.R.A., Declassified Files, No.686, Amembassy Bogota to Ruehcr Sec. State Wash. DC., Confidential,ARA82, 1 July 1966, PP.1-2.

(³)John M. Blount, Op. Cit, PP.26-27.

(⁴)Cullen Rance , Death Squads: The Hidden Killers of Colombia , Student Theses, Papers and Projects (History), Western Oregon University,2020, P.10.

تسمية (الحرب القذرة) على العمليات التي تقوم بها هذه الفرق ، والتي كانت تعمل تحت شعارات مختلفة منها "تنظيف المدينة من المحتالين" ، "الموت ل اللصوص" ، "الموت للخاطفين" ، "معاقبة وسطاء الاحتيايل" ، وكانت هذه الشعارات مكتوبة على لافتات تعلق على جثة الشخص المقتول^(١).

رداً على جرائم فرق الدفاع الذاتية وعمليات الجيش الكولومبي ، قامت القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) بنصب كمين ال كارمن (El Carmen) للقوات الكولومبية في ١٩ اب ١٩٦٦ ، واستطاعت فارك قتل ١٥ من افراد القوات الكولومبية في منطقة غابات سان ميغيل بمقاطعة هويلا وكان هذا الكمين اول عمل رسمي تقوم به قوات فارك ، وفي ٣ اذار ١٩٦٧ نصبت قوات فارك كمين لابيرديز (La Perdiz) للقوات الحكومية في الطريق المؤدي من سانتانا راموس إلى الجزيرة الخضراء في مقاطعة هويلا ، فخرس الجيش الكولومبي ١٦ جندي من اصل ٢٢ كانوا في دورية بتلك المنطقة، وفي ٢٠ نيسان حدث اشتباك اخر بين قوات فارك والقوات الكولومبية في منطقة كارتاغو بوادي كاوكا ادى الى مقتل ٨ جنود واسر ٢٧ اخرين^(٢) ، وفي ٢٢ نيسان ، هاجمت قوات فارك الجيش الكولومبي بين شابارال وريوبلانكو في مقاطعة توليما، فقتل من الجيش الكولومبي ٦ جنود^(٣).

في ٢٦ نيسان ١٩٦٧ التقى كارلوس ليراس بالسفير الامريكي رينولد إرلاند كارلسون (Reynold Erland Carlson)^(٤) لمناقشة التطورات الامنية واساليب حرب العصابات الجديد الذي تتبناه تلك العصابات ، وابدى ليراس مخاوفه للسفير الامريكي بسبب ارتباك الوضع الأمني بعد هجمات العصابات في مناطق النفط والغاز في كولومبيا ، و اشار ليراس الى ان تكرار تلك الهجمات سيقوض جهود الحكومة في ضبط الأمن ويؤدي الى احباط القوات المسلحة ، والذي

^(١)Charles Bergquist and others, Op. Cit., P.189&P.256&P.268.

^(٢)EL Tiempo ,21de Abril,1967, P.2.

^(٣)EL Tiempo ,23 Abril,1967, P.14.

^(٤)رينولد ارلاند كارلسون : دبلوماسي وخبير في التنمية الاقتصادية ، ولد عام ١٩١٢ في ولاية شيكاغو ، التحق عام ١٩٤٠ للدراسة الاقتصاد في جامعة جونز هوبكنز ، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد ، وشغل منصب مدير المعهد البرازيلي في الجامعة حتى عام ١٩٥٣ ، عمل مع مؤسسة فورد ١٩٥٩ - ١٩٧٥ ، باستثناء ثلاث سنوات أرسله فيها الرئيس ليندون جونسون سفيراً في كولومبيا ١٩٦٦-١٩٦٩ ، عمل مستشاراً وممثلاً لمؤسسة فورد في ريو دي جانيرو ومديراً مشاركاً لبرنامج المؤسسة في أمريكا اللاتينية ، وممثلاً في بوينس آيرس ثم مستشار البرنامج الإقليمي في ليما ، وبعد تقاعده من مؤسسة فورد قام بالتدريس في كلية جرينيل حتى عام ١٩٨١ ، توفي في ولاية تينيسي عام ١٩٩٣ . ينظر:

The New York Times, 29 October, 1993,P.10.

يؤدي الى فقدان الثقة بالحكومة في ضبط الأمن والنظام ، لاسيما وان التقارير الاستخبارية تشير الى ميل السكان في الريف الى الشيوعيين الذين يستخدمون الاموال بكثرة لترضية وكسب السكان المحليين ضد القوات الحكومية وحالة نفور اكثر من قبل القوات المسلحة بسبب سوء سلوك فرق الدفاع الذاتي المدعومة امريكا ، والمحسوبة على القوات المسلحة الكولومبية ، وطلب ليراس عقد اجتماع لقيادات المستشارين العسكريين الامريكيين وقادة الجيش الكولومبي لإيجاد طريقة للتعامل مع الوضع المتدهور ^(١)، وفي لقاء اخر مع كارلسون طلب ليراس في ٩ ايار تنسيق حملة جديدة لمكافحة التمرد وتجاوز كافة الاخفاقات التي حصلت في الحملة الاولى في عهد الرئيس السابق فالنسيا ، باستخدام برامج العمل المدني فضلا عن التكتيكات العسكرية غير التقليدية، وأكد أن جهود الحكومة السابقة قد أعاققتها بعض أوجه القصور في عوامل مثل التمويل وتحليل المعلومات والتنسيق بين أجهزة المخابرات ،كما طلب ليراس من الأمريكيين "اقتراحات بشأن إجراءات تكتيكية محددة وملموسة يمكن استخدامها في المرحلة الجديدة" ^(٢).

بعد مشاورات مع المختصين قرر كارلوس ليراس اصدار المرسوم رقم ٩٧٨ في ٢٦ ايار ١٩٦٧، الذي نص على تشكيل مجلس المخابرات الوطني ومجالس المخابرات القطاعية ، للتعاون مع المجلس الاعلى للدفاع الوطني لتنسيق جهود اجهزة الدولة في الجوانب المتعلقة بالأمن القومي ^(٣)، وفي تموز اعلن الجيش الكولومبي عن انطلاق خطة الانديز (Plan Andes) وتتمثل الخطة في دمج خريجي المدارس الثانوية والجامعات في الجيش الكولومبي ليشكلوا "مجموعات عمل" مكونة من جنود وأطباء ومحامين وأطباء أسنان ومهندسين وزراعيين وبيطريين وعلماء اجتماع واقتصاديين ليقدموا اعمال مدنية -عسكرية ، وشارك في هذه الخطة ١٠٠٣ جندي و٣٢٨ مدني ، ليتقرب الجيش من المدنيين ويشركهم معه في الاعمال المقرر تنفيذها في مناطقهم ، اما الجانب العسكري من الخطة فيقوم على ثلاث مراحل ، الاولى : عزل المخربين ، الثانية : تدمير القوى الغير قابلة لترك التمرد ، الثالثة : عملية عسكرية نوعية لضبط الامور واعادة الحياة لطبيعتها المدنية ، وتم الاتفاق على ان تقوم وكالة التنمية الدولية الامريكية

(¹)F.R.U.S.(1964-1968, Vol.31), Telegram From the Embassy in Colombia to the Department of State, Bogotá, 27 April, 1967, Doc.323.

(²)N.A.R.A.,Central Files, No. RG 59, Telegram 4580 from Bogotá, POL. 23, 11 May 1967, PP.1-2.

(³)Juan Esteban Ugarriza and Nathalie Pabón Ayala, Op. Cit., P.134.

ومنظمات اخرى بتمويل الخطة^(١) ، وفي منتصف اذار ١٩٦٨ وصل كوفي اوليفر بصفته مساعد وزير الخارجية للشؤون الامريكية الى كولومبيا واجتمع مع الرئيس كارلوس ليراس في تحديد ملامح خطة كولومبيا للقضاء على التمرد الشيوعي، ودعا اوليفر الى عقد اجتماع لوزراء دفاع الدول اللاتينية لبحث مشاكل الدفاع ودراسة احتياجات كل دولة من الاسلحة والمعدات الحربية فوظفت كولومبيا الاجتماع للحصول على دعم خطة الانديز ، ونجحت القوات الكولومبية بمشورة من الضباط والمستشارين الامريكيين في شن حملة نفسية كبيرة ضد العصابات المسلحة ادت الى انقسام في قوات فارك ، فضلا عن معارك داخلية بينهم وبالتالي استطاعت القوات الكولومبية في تغيير المعادلة ومسك زمام المبادرة^(٢).

بسبب تطور العمليات العسكرية التي قامت بها الحركات المسلحة اعلنت الحكومة الكولومبية عن قانون ٤٨ في ٩ ايلول ١٩٦٨ لتنظيم حركة قوات الدفاع الذاتي ، والذي اعطى الصلاحية للحكومة "بتعبئة السكان في الأنشطة والمهام" لاستعادة النظام العام^(٣)، واعطى الصلاحية للمؤسسة العسكرية في كولومبيا في قيادة وتنظيم وتسليح تلك الفرق ، لكن هذه الفرق تحولت من قوات لمطاردة العصابات المسلحة الى فرق ارهاب تغتال عناصر مدنية وعسكرية تشته بعلاقاتها مع تلك العصابات ، فضلا عن تحول البعض من اعضاء تلك الفرق الى قتلة مأجورين ، او حمايات شخصية لبعض الاثرياء والمتنفذين ، وفي ٥ تشرين الاول ١٩٦٨ استطاعت القوات الكولومبية وبكمن محكم قتل سيرو كاستانو^(٤) ، ومع النجاحات التي حققتها خطة الانديز إلا ان الإدارة الامريكية لم تبد تحمسا لهذه الخطة^(٥)، لانشغالها بالحرب الفيتنامية وقضية انتشار الاسلحة السوفيتية في اوروبا ، فضلا عن نهاية المدة الدستورية للرئيس الامريكي ليندون جونسون ، زد على ذلك صعوبة استيعاب خريجي المدارس والجامعات في الجيش الكولومبي

(١) César Torres del Río, Op. Cit., P.179.

(٢) نبیه الاصفهانی ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(٣) Virginia M. Bouvier , Colombia : building peace in a time of war , United States Institute of Peace press , Washington ,2009 ,P.116.

(٤) Juan Esteban Ugarriza and Nathalie Pabón Ayala, Op. Cit., P.138.

(٥) كان توجه الإدارة الامريكية في نهاية عمرها الدستوري الى تحقيق فكرة انشاء قوة مشتركة لمكافحة الشيوعية ، وقد انعقد في ريو دي جانيرو مؤتمر عسكري للدول الامريكية واعلن الجنرال وليم ويستمورلاند ممثل الولايات المتحدة في المؤتمر يوم ٢٤ ايلول ١٩٦٨ عن خطة عمل لمواجهة التدخلات الشيوعية في قارة امريكا اللاتينية ، وتقوم الخطة على دعم القوات الوطنية وانشاء قوة مشتركة وتنسيق جميع الجهود المدنية والعسكرية لدعم الكفاح ضد الشيوعية ، فضلا عن مقترح لإنشاء قواعد عسكرية امريكية في عدة مواقع من قارة امريكا اللاتينية. ينظر : نبیه الاصفهانی ، المصدر السابق ، ص ١٤٩-١٥٠ .

وتغيير قيادة الجيش بسبب تدخل قائده في ميزانية الدولة العامة لعام ١٩٦٩، إذ طالب بتخصيص اموال كبيرة لتنفيذ هذه الخطة^(١) .

استطاعت القوات الكولومبية التي تطورت بدعم من الولايات المتحدة الامريكية عبر ضباطها ومستشاريها المتواجدين في كولومبيا فضلا عن الاسلحة التي حصلت عليها القوات الكولومبية استنادا لخطة لازو وبرنامج MAP ، فتطورت تلك القوات كما ونوعا ابان المدة ١٩٦١-١٩٦٩، واستطاعت القوات الكولومبية هزيمة عصابات اللصوص المنتشرة فضلا عن انتهاء الجمهوريات المستقلة ، الا ان التحدي الاكبر لهذه القوات كان هو التعامل مع طرق جديدة للمسلحين ، لاسيما بعد ظهور الحركات المسلحة الشيوعية المنظمة ، والتي كانت تعمل بأساليب نصب الكمائن لإيقاع اكبر عدد من الخسائر في الجيش الكولومبي ، وكان على القوات الكولومبية الاستمرار بتغيير خططها وفقا لما تقتضيه الحالة الأمنية ، وشهد عام ١٩٦٧ انتكاسات كبيرة للقوات الكولومبية ، فلجأ ليراس ريستريو الى المستشارين الامريكيين الذين تعاملوا مع الوضع الجديد بآليات مختلفة تركزت على الحرب النفسية لتقسيم وتفتيت العصابات المسلحة ، ومن عام ١٩٦٨ ومع انتصار ليراس في المجال الاقتصادي والسياسي استطاعت القوات الكولومبية تنفيذ عدة عمليات عسكرية ونفسية ناجحة ادت الى شل حركة عناصر ELN و FARC ، وحققت ولو لمدة مؤقتة نصراً عزز المعنويات ، اما الإدارة الامريكية المنشغلة بالحرب في فيتنام فقد تركت موضوع كولومبيا للدوائر الأدنى مثل السفير الامريكي والمستشارين العسكريين في السفارة ، ويمكن القول ان النجاحات التي حققها ليراس في الميدان الاقتصادي والسياسي طمأنّت الولايات المتحدة بأن الخطر الشيوعي ابتعد عن كولومبيا ، لاسيما مع وجود قوة جوية وبرية وفرق استخبارية تعمل بأسلوب الجيش الامريكي، واخيراً لا بد من الاشارة الى ان كولومبيا القريبة من كوبا كادت تقع فريسة للشيوعية لولا الاسناد والدعم الامريكي لها ، حتى ان الولايات المتحدة كانت قد اعدت العدة للتدخل العسكري المباشر في كولومبيا ، إذا ما فشلت الجبهة الوطنية في تحقيق النصر الانتخابي ، او اذا حدثت حالة انقلاب لربما تؤدي الى تقوية اليسار الكولومبي على حساب حلفاءها السياسيين المتمثلين بالحزب الليبرالي المشارك في نظام الجبهة الوطنية مع حزب المحافظين .

(١) Virginia M. Bouvier , Op. Cit., P.117 ; Jorge P. Osterling ,Op. Cit.,P.274.

الخاتمة

توصل الباحث الى النتائج التالية:

١- اعلنت الولايات المتحدة الامريكية عن نفسها بأنها قوة منافسة للقوى العظمى منذ عام ١٨٢٣، إذ أعلن الرئيس الامريكي جيمس مونرو عن المبدأ الذي عُرف باسمه والذي جعل من امريكا اللاتينية منطقة مصالح تابعة للولايات المتحدة الامريكية ، ولا تقبل أي تدخل اوروبي فيها، وجاء تأكيد ظهور الولايات المتحدة الامريكية كقوة "عظمى" بعد انتصارها في الحرب الاسبانية ١٨٩٨ ، وهذا مهدّ السبيل للإدارة الامريكية في تعديل علاقاتها واتفاقاتها مع الدول العظمى ، لاسيما بريطانيا ، لتتفرد بأمريكا اللاتينية ، باعتبارها منطقة مصالح امريكية خالصة وذات بعد استراتيجي وأمني يقع ضمن مسؤوليتها .

٢- كولومبيا من أبرز المواقع الجغرافية في امريكا اللاتينية ، إذ تطل على البحر الكاريبي الذي يربط بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية وبينها وبين كوبا والمكسيك ، وقريبة من قناة بنما التي افتتحت عام ١٩١٤ ، واصبحت منطقة تحت الحراسة الامريكية ، وهذا يعني لابد ان تكون كولومبيا موالية وحليفة للولايات المتحدة الامريكية ، حتى تضمن أمن واستقرار منطقة القناة بشكل خاص ، ومنطقة امريكا اللاتينية بشكل عام ، لاسيما وان كولومبيا تطل ايضاً على المحيط الهادي ، فضلاً عما تمتلكه كولومبيا من موارد لا يجب ان تخرج عن نطاق السيطرة الامريكية .

٣- رسخت الولايات المتحدة الأمريكية لدى قادة كولومبيا فكرة ان كولومبيا لا يمكن لها النهوض دون المساعدة الامريكية ، وكان قادة كولومبيا يحاولون اقتفاء أثر الولايات المتحدة الامريكية في النظام السياسي ، لذلك يُلاحظ ان النظام السياسي الكولومبي يشابه في هيكلته العامة النظام في الولايات المتحدة الامريكية ، من حيث وجود حزبين رئيسيين ، رئيس منتخب كل اربع سنوات مع فارق عدم التجديد لدورة ثانية، مجلس نواب ومجلس شيوخ ، محكمة فيدرالية عليا ، التعديلات الدستورية من كونفدرالي الى فيدرالي وهكذا ، لكن اختلاف الثقافات ونوع السكان ووجود قوة عظمى سبقت وجود كولومبيا وهي الولايات المتحدة الامريكية ، لم يُمكن كولومبيا من السير باتجاه الوصول الى مصاف الدول المتطورة.

٤- تتميز الولايات المتحدة الامريكية بوجود مراكز مختصة في قراءة الواقع واعطاء توقعات عما يحصل لاحقاً استناداً لتلك المعطيات ، وهذا ما جعل من الولايات المتحدة الامريكية متقدمة بخطوة على

الأقل في خططها السياسية تجاه كولومبيا ، ويمكن ملاحظة ذلك في قضية الاستعداد والتهيؤ للحرب العالمية الثانية ، إذ استبقت الإدارة الأمريكية الأحداث بسياسة حسن الجوار ثم رفعت التمثيل الدبلوماسي مع كولومبيا الى مستوى السفارة عام ١٩٣٩ ، وفي قضية التعامل مع ديكتاتورية روخاس ايضاً ، فلما كانت المعطيات تشير الى قرب سقوطه ، سحبت الولايات المتحدة الدعم عنه وتركته تحت مطرقة الحزبين الليبرالي والمحافظ .

٥- انعكست الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية على امريكا اللاتينية ومنها كولومبيا ، فبعد خروج كوبا من القبضة الأمريكية وانتقالها الى المعسكر الشيوعي ، نال كولومبيا ، غير المستقرة اساساً بسبب الحروب الاهلية والعنف المتفجر منذ عام ١٩٤٨ ، الكثير من الخراب والأذى ، وكادت كولومبيا ان تنقسم الى دويلات او جمهوريات صغيرة شيوعية لولا تدخل الولايات المتحدة الأمريكية ودعمها ومشاركتها مع الجيش وقوى الأمن الكولومبية للقيام بحملة عسكرية لإنهاء وجود تلك الجمهوريات.

٦- من بين انعكاسات الحرب الباردة ايضاً ، اطلاق برنامج التحالف من أجل التقدم منذ عام ١٩٦١ ، لتثبت الولايات المتحدة الأمريكية للشيوعيين ان معسكرها هو الأفضل والأكثر مدنية ، فبينما كان الاتحاد السوفيتي يقوم بعسكرة الدول الحليفة له ويشجع على الثورات والتمردات في الدول الأخرى ، كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترسل معونات اقتصادية وترسم خطط اقتصادية واجتماعية للنهوض بحلفائها مستخدمة الدعاية المضادة للمعسكر الشيوعي ، ليبدو ذلك المعسكر بأنه يدعو للعنف والقمع والديكتاتورية ، في حين تدعو هي للديمقراطية والحياة المدنية والتطور الاقتصادي.

٧- اغلب قادة كولومبيا من الحزب الليبرالي ، درسوا في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما ان العديد من قيادات الجيش تدربت في مدارس عسكرية امريكية ، واسلحة الجيش الكولومبي اسلحة امريكية ، وهذا الامر حقق للولايات المتحدة الأمريكية اهداف عدة منها : موالة قادة كولومبيا الليبراليين واتفاقهم التام مع سياسات الولايات المتحدة ، وضمان بقاء الجيش الكولومبي حليفاً لقيادة الكاريبي التابعة للجيش الأمريكي ، حاجة الجيش الكولومبي المستمرة للذخائر الأمريكية لتشغيل الاسلحة لديه ، وهذا يعني تحقيق ربحين الاول : ربح مادي من بيع الاسلحة والذخائر ، وريح أمني او استراتيجي وهو تطابق التدريب والاسلحة الكولومبية لدى الجيش الكولومبي مع نظيره الأمريكي ، مما يعني سهولة القيام بعمليات مشتركة إذا لزم الأمر.

٨- كانت افكار الحزب الليبرالي مقارنة الى الاشتراكية ، وهذا ما جعل الحزب الليبرالي الكولومبي قريب في وقت ما من الحزب الشيوعي لمواجهة عنف وسطوة حزب المحافظين ، وعندما قرر الحزب الليبرالي تكوين وحدات للمقاومة ، فإنه بذر البذور دون قصد لظهور حركات مسلحة ، حصلت فيما بعد على دعم وتمويل اطراف دولية مختلفة ، وشكلت هذه الحركات المسلحة عبئاً اضافياً فوق اعباء كولومبيا الأمنية والسياسية والاقتصادية.

٩- لم يكن قادة حزب المحافظين على وفاق لا مع الولايات المتحدة الامريكية ولا مع الاتحاد السوفيتي ، لكنهم كنظرائهم من الحزب الليبرالي يرون في الولايات المتحدة الامريكية الحليف الافضل والاقترب لهم ، وجمع العداء للشيوعية مصالح الحزب وقادته مع مصالح الإدارات الامريكية ، وهذا ما جعل كولومبيا وان كانت تحت قيادة المحافظين تستمر بعلاقاتها وموالاتها للولايات المتحدة الامريكية.

١٠- مع كل السيطرة والهيمنة الامريكية على كولومبيا وامريكا اللاتينية ، استطاع الشيوعيون النفوذ اليها وقاموا بتهديد مصالحها هناك ، وهذا يؤشر قدرة عالية لدى الشيوعيون في التغلغل والانتشار حتى لو كان في منطقة تعد مغلقة للمصالح الأمريكية ، ويؤشر ايضا ضعف استخباري امريكي في مواجهة ذلك التغلغل ، ويبدو ان الولايات المتحدة تهاونت في موضوع التغلغل الشيوعي ولم تكن حساباتها دقيقة حول امكانية سيطرتهم وانتشارهم في امريكا اللاتينية ، وما تدخلها العسكري المباشر في غواتيمالا ونيكاراغوا والدومنيكان وكوبا وغيرها من الدول اللاتينية إلا دليل على خطأ حساباتها الأولية.

١١- ضعف الدولة او اختلاف مصالح قادتها يجر البلاد الى مهاوي الفوضى والحرب الاهلية ، ولا يدفع الثمن إلا المواطن الذي يقع عليه العبء الاكبر من نتائج تلك الفوضى ، سواء كان بماله او حتى حياته او حياة محبيه ، وان الفوضى تسمح بتدخل اطراف اقليمية او دولية في الشؤون الداخلية ، وتؤدي الى تكون البلاد ساحة لتصفية الحسابات ، وكل طرف من الاطراف المتحاربة سيقوم بتجنيد عدد من الاشخاص ليكونوا أدواته في تنفيذ اجنداته الخاصة ، وبالتالي فإن الولاء للغير وليس للوطن اساساً في تفكك المجتمع وظهور حركات مسلحة ترى في نفسها الأحق بقيادة البلاد او بقيادة منطقة خاصة تكون تحت سيطرتها ونفوذها ، وهذا ما حصل في كولومبيا وأدى الى ظهور عصابات وقطاع طرق اصبحوا فيما بعد منظمات ومليشيا مسلحة ، تنفذ بعلم وعمد او بدونه مصالح دول اخرى على اراضي كولومبيا.

١٢- ان وجود قادة قادرين على التفكير خارج صندوق المساعدات الامريكية منح لكولومبيا الخروج من ازمة مالية مستعصية استغلتها الدوائر المالية الامريكية لتحقيق الربح الاكبر وترك كولومبيا في حالة من العوز والحرمان ، فتحركات كارلوس ليراس بالانفتاح على الدول الاوربية واقامة علاقات وفتح منافذ عالمية سمح لكولومبيا تجاوز ازمة كادت ان تؤدي بنظام اوجدته التقاء ودعمته الولايات المتحدة الامريكية ، وهذا يعني ان الاعتماد على مصدر واحد او حليف واحد لا يحقق النجاة او الخروج الى بر الأمان عند حدوث الأزمات.

١٣- رغم ما اظهرته الولايات المتحدة الامريكية ، من دعم ومساعدات لكولومبيا ، فأن العامل الاقتصادي المتمثل بالموارد الكولومبية ، والسيطرة عليها وتحقيق الارباح الاقتصادية من المشاريع والشركات العاملة في القطاعات الهامة مثل النفط والمعادن واستخراج المواد الخام الاخرى ، فضلا عن العامل السياسي المتمثل في منع وصول الشيوعية الى السلطة في الحكم ، ومنع تكرار تجربة كوبا في كولومبيا ، هي السبب الرئيسي في تقديم الولايات المتحدة لتلك المساعدات ، ولو كانت كولومبيا دولة فقيرة بالموارد او منطقة غير هامة من الناحية الجغرافية ، لكانت في مأمن المنافسة الامريكية - الشيوعية.

١٤- تاريخ كولومبيا وامريكا اللاتينية حافل بالأحداث والوقائع ، ويعد مادة ممتازة للدراسة الأكاديمية ، فأن ما مكتوب عن تاريخ هذه المنطقة باللغة العربية قليل جداً ، بالمقارنة مع عدد الدول والشخصيات التاريخية والاحداث الكبيرة ، وعليه يقترح الباحث اضافة مادة تاريخ امريكا اللاتينية الى الدراسات الاولى والعليا في الجامعات ، او الاتجاه نحو كتابة البحوث والرسائل والأطاريح عن تاريخ هذه المنطقة لما تحويه من مادة واسعة وغير مدروسة في اغلب تفاصيلها.

ملحق رقم (١)

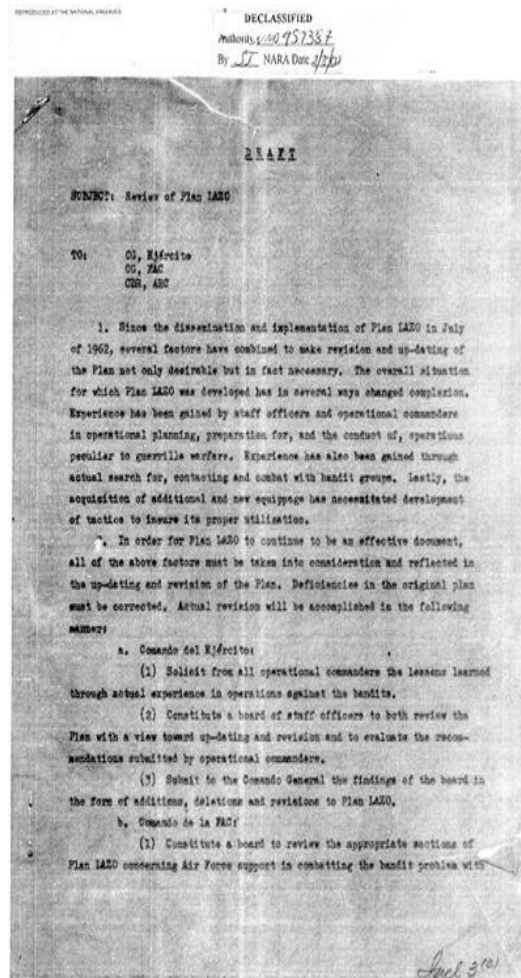
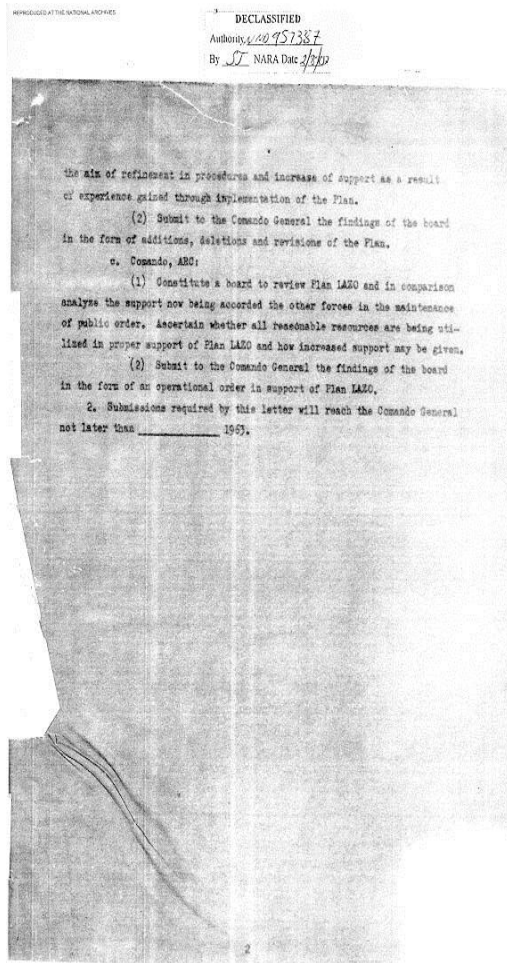
سفراء الولايات المتحدة الأمريكية في كولومبيا ١٩٣٩-١٩٦٩^(١)

ت	اسم السفير	المدة من-الى	الرئيس الأمريكي
١	سبرويل برادن	١٥ شباط ١٩٣٩ - ١٢ اذار ١٩٤٢	فرانكلين روزفلت
٢	آرثر بليس لين	٣٠ نيسان ١٩٤٢ - ١٨ تشرين الاول ١٩٤٤	فرانكلين روزفلت
٣	جون كوبر وايلى	١٦ كانون الاول ١٩٤٤ - ٣ ايار ١٩٤٧	فرانكلين روزفلت - هاري ترومان
٤	ويلارد ليون بولاك	٣٠ ايلول ١٩٤٧ - ٢٩ حزيران ١٩٥١	هاري ترومان
٥	كابوس ميلر وينيك	٢٣ اب ١٩٥١ - ٢١ ايلول ١٩٥٣	هاري ترومان - دوايت ايزنهاور
٦	رودولف إميل شونفيلد	٢٨ كانون الثاني ١٩٥٤ - ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٥	دوايت ايزنهاور
٧	فيليب ويلسون بونسال	١ نيسان ١٩٥٥ - ٢٤ نيسان ١٩٥٧	دوايت ايزنهاور
٨	جون مورس كابوت	١٢ تموز ١٩٥٧ - ١٥ تموز ١٩٥٩	دوايت ايزنهاور
٩	ديمبستر ماكنتوش	٣٠ تموز ١٩٥٩ - ٦ كانون الثاني ١٩٦١	دوايت ايزنهاور
١٠	فولتون فريمان	١٥ حزيران ١٩٦١ - ١٤ اذار ١٩٦٤	جون كينيدي - ليندون جونسون
١١	كوفي توماس أوليفر	١٣ اب ١٩٦٤ - ٢٩ اب ١٩٦٦	ليندون جونسون
١٢	رينولد إرلاند كارلسون	٦ تشرين الاول ١٩٦٦ - ٢ حزيران ١٩٦٩	ليندون جونسون - ريتشارد نيكسون

(١) موقع مكتب المؤرخ على الانترنت :

ملحق رقم (٢)

خطة لازو^(١)



^(٢)N.A.R.A. Declassified Files, No. SJ.957387, Review of Plan Lazo, 2 August, 1962.

ملحق رقم (٣)

طلب طائرات هليكوبتر (٣)

DECLASSIFIED
Authority: 111-759098
By: NARA Date: 11/14/00

Reproduced at the National Archives

SECRET

-2-

Our National Policy Paper on Colombia (presently in final draft) sets forth one of our principal objectives as the elimination of the potential for subversive insurgency inherent in the continued existence of active bandit groups, guerrilla bands, and communist-dominated "enclaves".

The March 30, 1964 request of the President of Colombia for 3 additional medium helicopters (personnel-carrying) has the full support of our Embassy and the concurrence of USCINCSO.

We have given the GOC 9 medium helicopters. One crashed and burned; 2 are in the U. S. for extensive repairs and will not be available for several months; 6 are in Colombia (of which 4 were recently not operating because of lack of needed spare parts which reportedly have now arrived there). The 6 helicopters in Colombia, even when all are operating, are insufficient for the carrying out of the several holding and clean-up operations now in progress and the planned campaign in Southern Tolima. We recommend 3 additional medium helicopters to bring the presently operating total to 9.

The 3 additional helicopters are scheduled for delivery to the GOC on a grant basis under the FY 1965 MAP, but not until late in the FY because of higher priorities for our own units for these helicopters as they come off the assembly line.

Therefore, we propose that 3 helicopters be lent now to the GOC; these would have to come from U. S. units (presumably Air Force) which could obtain replacements in FY 1965. The helicopters now lent to the GOC would be given on a grant basis at some appropriate time under the FY 1965 program.

Fall-back positions:

1. We are informed (FYI: by a friend in JCS) that a group of medium helicopters -- model UH-1F --, slightly larger than the type -- H-43-B -- presently planned for Colombia, is scheduled to be delivered to SAC, which does not have an overriding requirement for these helicopters now. (FYI: We have reason to believe JCS would support our suggestion that 3 of these be lent to Colombia.)

SECRET

DECLASSIFIED
Authority: 111-759098
By: NARA Date: 11/14/00

Reproduced at the National Archives

SECRET

DEPARTMENT OF STATE
BUREAU OF INTER-AMERICAN AFFAIRS

May 14, 1964

MEMORANDUM TO MR. MANN

FROM : Robert W. Adams

SUBJECT: Helicopters for Colombia

In Tolima State (rugged mountainous region mid-way between Bogotá and Cali in the Cauca Valley) there have been two trouble spots -- a bandit (criminal) area in the north, and a communist-bandit "enclave" in the south (an area known as Maquetalia). The latter is the most active and strongest communist "enclave" of 4 or 5 scattered through Colombia.

Because criminal bandits have been responsible for more deaths and greater brutality in recent years than have been the communist-led outlaw groups (which have killed largely for political reasons), the GOC has been moving more energetically in trying to wipe out the bandit groups than in fighting the communist bands.

Within the past 3 months the Colombian Army has killed the two leading bandit chiefs in northern Tolima ("Desquite" and "Sangre Negra"), and the GOC has announced the "pacification" of that area. (Actually, the bandit groups, while seriously hurt, are still moderately active, and army units, plus helicopters, must remain in northern Tolima to finish the job.)

With the recent successes against the bandits in northern Tolima, the army's enthusiasm and morale is high, and its plans to move against the communist-led bandit "enclave" in southern Tolima have been speeded up. The GOC has announced an immediate clean-up operation against the "enclave" and its prestige, as well as that of the army, is now committed to an early and effective campaign. Moreover, the communist group, made up in part by escaped criminals and political prisoners, well-armed and firmly entrenched in the area, has become more active in terrorizing the region in an attempt to discourage the GOC from moving against it.

SECRET

DECLASSIFIED
Authority: 111-759098
By: NARA Date: 11/14/00

Reproduced at the National Archives

SECRET

-3-

2. If nothing else works, we might suggest that 3 helicopters now be lent to the GOC; that the affected U. S. unit repay itself by taking over the 2 GOC helicopters now up here for repairs; and that when the 3 additional helicopters become available for Colombia under the FY 1965 production schedule, 2 be sent to Colombia (to replace those turned over to the U. S. unit) and 1 be delivered to the U. S. unit thereby repaying it for all 3 now lent to Colombia.

SECRET

(٣)N.A.R.A. Declassified Files, No.NND.959098, Joint state DOD ,MN. Dept.715 Helicopters for Colombia, 14 May 1964.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة

أ- وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية (Foreign Relation of the United States)

- 1- U.S. Department of State , Papers Relating to Foreign Affairs, Accompanying the Annual Message of the President to the Second Session Thirty-eighth Congress, Appendix to diplomatic correspondence of 1865, Part 4, United States Government Printing Office,(Washington,1866), Doc. 1050 &1062 &1064.
- 2- U.S. Department of State , Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1871, United States Government Printing Office, Washington, 1871, Doc.66-70.
- 3- _____,Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1872, part 1, United States Government Printing Office, (Washington,1873),Doc.93.
- 4- _____,Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1873 Vol.1, part 1, United States Government Printing Office, (Washington,1873), Doc.189.
- 5- _____,Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1874 United States Government Printing Office, (Washington,1874), Doc.179& Doc.182.
- 6- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1879 , United States Government Printing Office, (Washington,1879), Doc. 141&160 &161&162.
- 7- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1880, United States Government Printing Office, (Washington,1880) , Message of the President 6 December 1880.
- 8- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1898, United States Government Printing Office, (Washington,1901),Doc.711a.& 712&712a.
- 9- _____,Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1900, United States Government Printing Office, (Washington,1902),Doc.523 &524 &525-533.
- 10- _____,Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1901 , United States Government Printing Office, (Washington,1902), Doc. 232a.
- 11- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1902 , United States Government Printing Office,(Washington,1903),Doc. 519.

- 12- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1903 , United States Government Printing Office, (Washington,1904) ,Doc.112 &113& 280&281&277&278& 329.
- 13- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1905 , United States Government Printing Office, (Washington,1906) Doc.255.
- 14- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1906, part 1 , United States Government Printing Office, (Washington,1909) Doc.384.
- 15- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1909, United States Government Printing Office, (Washington,1914), Doc. 223.
- 16- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1910, United States Government Printing Office, (Washington,1915) , Doc. 391&404.
- 17- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1913, United States Government Printing Office, (Washington,1920), Doc.232&233&244.
- 18- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1921, Editor: Joseph V. Fuller and Joseph V. Fuller, United States Government Printing Office, (Washington,1936),Dec.608.
- 19- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1933,Vol.4, Editor: Victor J. Farrar and Henry P. Beers, United States Government Printing Office, (Washington,1950),Dec.1-136&369-600.
- 20- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1934,Vol.4 , Editor: Victor J. Farrar and Richard P. McCornack , United States Government Printing Office, (Washington,1951), Dec. 479-492.
- 21- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1935, Vol.4 , Editor: Victor J. Farrar and Kieran J. Carroll , United States Government Printing Office, (Washington,1953), Dec. 448-462.
- 22- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1938 , Vol.5, Editor: Matilda F. Axton and others, United States Government Printing Office, (Washington,1956), Dec.1&60&66 & 465-469 &493&
- 23- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1939 ,Vol.5 , Editor: Matilda F. Axton and others , United States Government Printing Office, (Washington,1957) , Dec.39 &42 &67& 68 &493 &508 &515 &517 &518 .

- 24-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1940 ,Vol.5 , Editor: Victor J. Farrar and others , United States Government Printing Office,(Washington,1961),Dec.1 &10 &11 &75 &77 &83-84 &90 &94 &96 &263 &285 &301 &315 &446 &459 &467 &858 &861-872 & Treaty Series No. 970, or 55 Stat. 1143.
- 25-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1941 ,Vol.7 , Editor: William M. Franklin and E. R. Perkins , United States Government Printing Office, (Washington,1962) , Dec.15 &56 &320.
- 26-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1942 , Vol.5 , Editor: E. R. Perkins and Almon R. Wright , United States Government Printing Office, (Washington,1962) , Dec.16 &38.
- 27-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1942 , Vol.6 , Editor: E. R. Perkins and Almon R. Wright , United States Government Printing Office , (Washington,1962),Dec.22 &179 &159 &160-165 &179 &182-187 &188 &215-218 &220 &Agreement Series No. 250, or 56 Stat. (pt. 2) 1483.
- 28-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1943 , Vol.5 , Editor: E. R. Perkins and Almon R. Wright and David H. Stauffer , United States Government Printing Office, (Washington,1965), Doc.1
- 29-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1943 , Vol.6 , Editor: E. R. Perkins and Almon R. Wright and David H. Stauffer , United States Government Printing Office, (Washington,1965), Doc.1& 2 &3 &4 & 5& 6 & 13&14 & 20 &21-43 &52 &71-82 &83-91 &Agreement Series No. 337, or 57 Stat. (pt. 2) 1054.
- 30-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1944 , Vol.1 , Editor: E. Ralph Perkins and S. Everett Gleason, United States Government Printing Office, (Washington,1966), Doc.506&526& Appendix.
- 31-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1944 , Vol.7 , Editor: E. R. Perkins and others, United States Government Printing Office, (Washington,1967), Doc.762 &764& 767 &769 &773-783.
- 32-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1945 , Vol.1 , Editor: Velma Hastings Cassidy and others , United States Government Printing Office, (Washington,1967), Doc.147.
- 33-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1945 , Vol.9 , Editor: David H. Stauffer and Almon E. Wright, United States Government Printing Office, (Washington,1969), Doc.27 &92 &100-110

- &112 &685 &686 &688 &692 &695 &696 &697 &698 &699-701 &707
&710 &711 &713& 728.
- 34- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1946
, Vol.11 , Editor: Velma Hastings Cassidy and Almon H. Wright , United
States Government Printing Office, (Washington,1969), Doc.40& 589 &596
&597 &598 &599 &600 &601 &608-614 &621 &622.
- 35- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1947
, Vol.8 , Editor: Almon H. Wright and Velma Hastings Cassidy , United
States Government Printing Office, (Washington,1972), Doc.34& 84 &134-
140 &507 &508 &509 &512 &513 &514 &521 &522-527.
- 36- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1948
, Vol.9 , Editor: Almon R. Wright and others , United States Government
Printing Office, (Washington,1972), Doc.6 &9 &10 &11 &12 &21 &22
&23 &28 &29 &47 &74 &161 &172 &314 &315 &316 & 335 &336-337.
- 37- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1949
, Vol.2 , Editor: Ralph R. Goodwin and others , United States Government
Printing Office, (Washington,1976), Doc.369 &370 &372 &373 &375
&377 &378.
- 38- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1950
, Vol.1 , Editor: Neal H. Petersen and others , United States Government
Printing Office, (Washington,1977), Doc.214 &217 &220 &221 &223 &
226 &227 &229 &230 &331-440.
- 39- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1950
, Vol.2 , Editor: Ralph R. Goodwin and others , United States Government
Printing Office, (Washington,1976), Doc.422 &423 &424 &426 &427
&429 &433 &434.
- 40- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1950
, Vol.7 , Editor: John P. Glennon , United States Government Printing
Office, (Washington,1976), Doc.59 &60 &84.
- 41- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1951
, Vol.1 , Editor: Neal H. Petersen and others , United States Government
Printing Office, (Washington,1979), Doc.107-114.
- 42- _____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1951
, Vol.2 , Editor: Ralph R. Goodwin and others , United States Government
Printing Office, (Washington,1979), Doc.606-626 &650 &747 &749 &751.

- 43-_____,Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1952-1954 , Vol.2 , Part 1 , Editor: Lisle A. Rose and Neal H. Petersen , United States Government Printing Office, (Washington,1984), Doc.101.
- 44-_____,Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1952-1954 ,Vol.2 , Part 2 , Editor: Lisle A. Rose and Neal H. Petersen , United States Government Printing Office, (Washington,1984), Doc.374.
- 45-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1952-1954 , Vol.4 , Editor: N. Stephen Kane and William F. Sanford, Jr. , United States Government Printing Office, (Washington,1983), Doc.2 &3 &4 &78 &92 &262 &264 &265 &268 &269 &274 &275 &282 &283 &284 &286 &290 &291.
- 46-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1955-1957 , Vol.7 , Editor: Edith James and others , United States Government Printing Office, (Washington,1988), Doc.420 & 422 & 423 &424 &425 &426 &427 &429 &430 &431 &434 &436 &437 &438 &441 &445 &450 &455 &456 &458 &460 &464 &465 &567.
- 47-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1958-1960 , Vol.5 , Editor: N. Stephen Kane and Paul Claussen , United States Government Printing Office, (Washington,1991), Doc.2 &4 &5 &7 &11 &18 &26 &27 &34 &38 &40 &41 &44 &46 &54 &55 &57 &59-66 &91-100 &303.
- 48-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1961-1963 , Vol.8 , Editor: David W. Mabon , United States Government Printing Office, (Washington,1996), Doc.18 &102.
- 49-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1961-1963 , Vol.10 , Editor: Louis J. Smith , United States Government Printing Office, (Washington,1997), Doc.171.
- 50-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1961-1963 , (Vol. VII, VIII, IX,7/8/9 Foreign Economic Policy, Microfiche Supplement), Editor: Evans Gerakas and others , United States Government Printing Office, (Washington,1997), Doc.429.
- 51-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1961-1963 , Vol.12 , Editor: Edward C. Keefer and others , United States Government Printing Office, (Washington,1996), Doc.14 &20-30 &49 &50 &51 &52 &67 &68 &70 &71 &76 &111 &112 &114 &123 &124 &139 &143 &144.

- 52-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1961-1963 ,(Volumes X/XI/XII-10/11/12 Microfiche Supplement 1961-1962), Editor: Edward C. Keefer and others , United States Government Printing Office, (Washington,2021), Doc.47 &48 &54 &55 &58 &60 &61& 62 &64 &65 &66.
- 53-_____, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States 1964-1968 , Vol.31 , Editor: David C. Geyer and David H. Herschler , United States Government Printing Office, (Washington,2004), Doc.311 &312 &313 &314 &315 &316 &318 &319 &320 &321 &322 &323.
- 54- A proclamation By the President of the United States of America ,Library of the University of California , documents debt.235/1825. وثيقة اتفاقية الصداقة والسلام

ب-سجل الكونغرس Congressional Record

- 1- Congressional Record, Vol.38, Part 2 , (21 January -18 February, 1904), United States Government printing office, Washington,1904.
- 2- _____,Vol.61 ,Part 1 , (4March -4May 1921), United States Government printing office, Washington, 1921.
- 3- _____, Vol.84, Part 1 , (3 January-6 February 1939), United States Government printing office, Washington,1939.
- 4- _____,Vol.84, Part 10,(27 July -5August 1939), United States Government printing office, Washington,1939.
- 5- _____, Vol.84, Part 12, (28 March -24 May 1939) , United States Government printing office, Washington,1939.
- 6- _____,Vol.86, Part 11 (7-30 September 1940), United States Government printing office, Washington,1940.
- 7- _____, Vol.86 , Part 12 , (1October1940- 3 January, 1941), United States Government printing office, Washington,1941.
- 8- _____, Vol.92,(7 May, -24 June 1946, Appendix) ,United States Government printing office, Washington,1946.
- 9- _____, Vol.94, Part 4, (12 April - 11 May, 1948), United States Government printing office, Washington,1948.
- 10-_____, Vol.94, Part 7,(15-19 June 1948) , United States Government printing office, Washington,1948.
- 11-_____, Vol.94, Part10,(8 March – 10 May, 1948 Appendix), United States Government printing office, Washington,1948.
- 12-_____, Vol.96 , Part 15 ,(12 April- 7 June1950, Appendix), United States Government printing office, Washington,1950.

- 13-_____, Vol.97, Part 10 ,(3-20 October, 1951) , United States Government printing office, Washington,1951.
- 14-_____, Vol. 105, Part 5 , (13-29 April, 1959), United States Government printing office, Washington,1959.
- 15-_____, Vol.106, Part 6,(30March – 19April, 1960), United States Government printing office, Washington,1960.
- 16-_____, Vol.106, Part 6 , (27 February – 15 March, 1961), United States Government printing office, Washington,1961.
- 17-_____,Vol.107, Appendix, (4 January -28 February, 1961) , United States Government printing office, Washington,1961.
- 18-_____,Vol.108, Part 3 (26 February - 15 March 1962) , United States Government printing office, Washington,1962.
- 19-_____,Vol.108, Part 5,(3-24 April 1962), United States Government printing office, Washington,1962.

ج- الاوراق العامة لرؤساء الولايات المتحدة (P.P.P.U.S.)

(Public Papers of the Presidents of the United States)

- 1- U.S. National Archives and Records Administration, Public Papers of the Presidents of the United States: (Harry S. Truman, 1947), U.S. Government Printing Office ,Washington, 1963.
- 2- U.S. National Archives and Records Administration , Public Papers of the Presidents of the United States :(Harry S. Truman, 1950), U.S. Government Printing Office ,Washington, 1965.
- 3- _____, (Dwight D. Eisenhower,1958), U.S. Government Printing Office ,Washington, 1959.
- 4- _____, (Dwight D. Eisenhower,1960-1961), U.S. Government Printing Office ,Washington, 1961.
- 5- _____, (John F. Kennedy 1961), U.S. Government Printing Office ,Washington, 1961.
- 6- _____, (John F. Kennedy 1963), U.S. Government Printing Office ,Washington, 1964.

د- وثائق FBI

- 1- Federal Bureau of Invesgitation U.S. , History of the Special Intelligence Service Division S.I.S. (of the FBI), Vol.1, Publication date 1947.
- 2- Special Intelligence Service, History of the Special Intelligence Service Division S.I.S. (of the FBI), Vol.2, Publication date 1947.

- 3- Special Intelligence Service, History of the Special Intelligence Service Division S.I.S. (of the FBI), Vol.3, Publication date 1947.

هـ الارشيف والسجلات الوطنية الامريكية (N.A.R.A)

National Archives and Records American

- 1- Declassified Files, No. SJ.957387, Review of Plan Lazo, 2 August, 1962.
- 2- Declassified Files ,No.NND9590 , Amembassy Bgota to Rucher sec. State Wash. Dc., MN. ,1 Abr.1964.
- 3- Declassified Files ,No.NND9590, Amembassy Bgota to Rucher sec. state wash. DC.Dept. 894,MN.,10 Abr.1964.
- 4- Declassified Files ,No.NND9590, Amembassy Bgota to Rucher sec. state wash. DC.Dept. 894,MN.,Dept.960, 25 Abr.1964.
- 5- Declassified Files , NND.903526 , AB . DEPT.973, Amembassy Bgota to Rucher sec. state wash. DC.Dept. 28 Abr. 1964.
- 6- Declassified Files, No.NND.959098, Joint state DOD. message to Amembassy Bgota,MN. Dept.715 , 1 May, 1964.
- 7- Declassified Files, No.NND.959098, Amembassy Bgota to Rucher sec. state ,MN. Dept.715, 8 May, 1964.
- 8- Declassified Files , No.NND.9590 , message Thomas C. Mann assistant secretary to Frank K. Salon assistant secretary of Defiance, MN. ,11 May, 1964.
- 9- Declassified Files, No.NND.959098, Joint state DOD. message to Amembassy Bgota,MN. Dept.715, Helicopters for Colombia, 14 May 1964.
- 10- Declassified Files , No. A-260 , Changes in the Role of National Police DAS , Judicial Reform, 3 August 1964.
- 11- Declassified Files, No.U-127 ,Monthly Report of Public Safety Division Colombia , 30 August 1964.
- 12- Declassified Files ,No.RG.59, Telegram 356 to Bogotá, ARA, 27 November 1964.
- 13- Declassified Files, No. A-Z-48,BOX 105 Monthly Report of Public Safety Division, January 1965 U.S. Embassy Colombia telegram, Confidential , 4 March 1965.
- 14- Declassified Files ,No.NND9590 , Amembassy Bgota for department of state WOP.,15 August 1964.
- 15- Declassified Files, No. A-Z-48,BOX 105 Monthly Report of Public Safety Division, January 1965 U.S. Embassy Colombia telegram, Confidential, , 4 March 1965.

- 16- Country file, No. NSF 1641, Telegram, Amembassy Bogotá to State Dept., 12/63-7/65, 23 June 1965.
- 17- Declassified Files, No. NND9590 , Amembassy Bogota to Ruehcr Sec. State Wash. DC, limited official 17 September ,pol.23 , 17 September 1965.
- 18- Declassified Files No.NND.959000,Airgram A140, Amembassy Bogota to Department of State ,ROP., 20 September 1965.
- 19- Declassified Files ,No.RG59, memorandum Gordon to Rusk, Lot 69 D 407, POL 14 Elections, ARA ., 18 March 1966.
- 20- Declassified Files, No.13940 , Amembassy Bogota to Ruehcr Sec. State Wash. DC. , Confidential , ARA 46, 14 June 1966.
- 21- ., Declassified Files, No.686, Amembassy Bogota to Ruehcr Sec. State Wash. DC., Confidential,ARA82, 1 July 1966.
- 22- Central Files, No. RG 59, Telegram 4580 from Bogotá, POL. 23, 11 May 1967.
- 23- Contrary Files No.RG.59, Telegram N.869 Amembassy Bogotá to State Dept, 16 September 1967.

و- الوثائق الكولومبية : وزارة العلاقات الخارجية الكولومبية (M. R. E. C.)

- 1- Ministerio Relaciones Exteriores Colombia , Libro Azul, Documentos diplomaticos sobre el canal y la rebelion del istmo de Panma , imprenta nacionat Bogota ,1904.
 - A- Departamento de Relaciones Exteriores - Wáshington 18 de Marzo, 1903.
 - B- Ministro Colombia—Washington, 26 Marzo 1903.
 - C- Legación de Colombia- Wáslúngton D, C., 11 Septiembre 1903.
 - D- Legación de Colombia- Wáslúngton D. C., 16 Octubre 1903.
 - E- Legación de Colombia- Wáslúngton D. C.,28 Octubre 1903 .
 - F- A bordo del buque de guerra Nashville- Colón , Colombia 5 de Noviembre de 1903.
 - G- Abordo del Nashmlle-Portoheloj Colombia-8 de Noviembre de 1903.
 - H- Ministro Colombia—París , 28 Noviembre 1903 , PP.379-380.
 - I- Legación de Colombia en misión especial –Wáshington , 6 de Enero de 1904.

ثانيا: الكتب الوثائقية

أ-الامريكية(باللغة الانكليزية)

- 1- 63rd Congress, 2d session, senate executive ,settlement of differences with Colombia, government printing office, Washington,1919.

- 2- Arthur M. Schlesinger Jr., The dynamics of world power : a documentary history of United States foreign policy, 1945-1973, Vol. 3 , Part 1 , Chelsea House Publishers, New York, 1983.
- 3- _____, The dynamics of world power : a documentary history of United States foreign policy, 1945-1973, Vol. 3 , Part 2 , Chelsea House Publishers, New York, 1983.
- 4- David McCullough , The Path between the Seas: The Creation of the Panama Canal, 1870–1914 , Simon and Schuster , New York,1977.
- 5- Francisco Jose Urrutia , letters to The Washington Post, Washington, 25 January, 1916.
- 6- Gonzalez Valencia, Separation of Panama from Colombia, Bancroft library, the library of the university of California, press of Gibson Bros ,Washington, 1916.
- 7- J. D. Richardson, A Compilation of the Messages and Papers of the Presidents, 1789-1919, Vol.20. Washington,1919.
- 8- James T. Du Bois " Ex-U, S. Minister to Colombia" , Colombia's claims and rights , University of California ,1916.
- 9- Jose Maria Gonzalez Valencia , Refutation of the misstatements and erroneous conceptions of Mr. Roosevelt in his article entitled "The Panama blackmail treaty" , press of Gibson Bros, Washington, 1916.
- 10- Press of Gibson Bros , Separation of Panama from Colombia , Washington , 1916.
- 11- Robert H. Ferrell, ed., Off the Record: The Private Papers of Harry S. Truman, Harper & Row, New York, 1980.
- 12- William M. Malloy, Treaties, Conventions, International Acts and Agreements between the United States of America and Other Powers 1776-1909 , Published as Senate Documents ,Vol.1, Washington, 1910.
- 13- William M. Malloy, Treaties, Conventions, International Acts and Agreements between the United States of America and Other Powers, 1776-1909 , Published as Senate Documents,Vol.2, Washington, 1910.
- 14- William R. Manning , Diplomatic Correspondence of the United States : Inter-American Affairs 1831-1860, Vol. VII- Great Britain Documents , Washington ,1936.
- 15- William R. Manning, Diplomatic Correspondence of the United States Concerning the Independence of the Latin American Republics, Vol.II, New York , 1925.

ب- الكتب الوثائقية الكولومبية (باللغة الإسبانية)

- 1- Constitution of the republic of Colombia , (7 august, 1886) , ediciom official, imprenta de la luz , Bogota,1886.
- 2- hoja de servicios del general Jose Antonio Paez, TIP. Herrera Irigoyen & Ca. Caracas, 1905.
- 3- Manul Antonio Pombo y Jose Joaquin Guerra, Constituciones de Colombia, Imprenta de Echeverria Hermanos, Bogota,1892.
- 2- Ministerio de Gobierno Colombia, La minorias religiosas ante el Congresso de Colombia , Imprenta Nacional, Bogotá, 1959
- 4- Presidente de la República Colombia , Mensaje del Presidente de la República de Colombia al Congreso Nacional, 1939 , Imprenta Nacional, Bogotá, 1939.
- 5- Senado de la República, Comisión Instructora El Proceso contra Gustavo Rojas Pinilla ante el Congreso de Colombia, Tomo1 ,Imprenta Nacional , Bogotá ,1960.

ثالثا: مجلة الفورن افيرز (Foreign Affairs)

- 1- Alberto Lleras Camargo, The Alliance for Progress: Aims, Distortions, Obstacles, Foreign Affairs, Vol. 42 , No 1, October 1963.
- 2- Donald Marquand Dozer, Roots of Revolution in Latin America, Foreign Affairs, Volume 27 , Number 2, January 1949.
- 3- Eduardo Santos, Latin American Realities, Foreign Affairs, Volume 34 , Number 2, January 1956.
- 4- Ezequiel Padilla, The American System and the World Organization, Foreign Affairs, Vol. 24 , Number 1, October 1945.
- 5- _____, The Meaning of Pan-Americanism , Foreign Affairs, Vol. 32, Number 2, January 1954.
- 6- Frank Tannenbaum, An American Commonwealth of Nations, Foreign Affairs , Vol.22 , Number 4, July 1944.
- 7- _____, The American Tradition in Foreign Relations, Foreign Affairs, Vol. 30 , Number 1, October 1951.
- 8- James B. Reston, The Critic Turns Actor, Foreign Affairs, Vol. 24 , Number 1, October 1945.
- 9- John C. Campbell, Political Extremes in South America, Foreign Affairs, Vol. 20 , Number 3, April 1942.
- 10- Paul H. Douglas, The Bad and the Good in U.S, Foreign Affairs, Vol. 33 , Number 4, July 1955.

- 11- Sumner Welles, Intervention and Interventions, Foreign Affairs, Vol. 26 , Number 1, October 1947.
- 12- Walter R. Sharp, The Inter-American System and the United Nations, Foreign Affairs, Volume 23 , Number 3, April 1945.

رابعاً: الكتب باللغات الأجنبية

أ- الكتب باللغة الانكليزية

- 1- Alex Roberto Hybel, The Challenges of Creating Democracies in the Americas, Marina del Rey, California, 2019.
- 2- Ann Farnsworth and others , The Colombia reader: history, culture, politics , Duke University Press , London , 2017.
- 3- Arthur M. Schlesinger Jr., A thousand days: John F. Kennedy in the White House, Houghton Mifflin Company ,The Riverside Press, Boston, 1965.
- 4- Arturo Escobar, Encountering Development: The Making and Unmaking of the Third World , Princeton University Press, New Jersey, 1995.
- 5- Bert Ruiz, The Colombian civil war , McFarland & company , North Carolina , 2001.
- 6- BreAnn Rumsch, Grover Cleveland, Abdo Pub. Co. , Edina, Minnesota, 2009.
- 7- _____, Rutherford B. Hayes , Abdo Pub. Co. , Edina, Minnesota, 2009.
- 8- Bryce Wood, The Dismantling of the Good Neighbor Policy , Austin University of Texas Press, 1985.
- 9- Charles Bergquist and Others , Violence in Colombia : the contemporary crisis in historical perspective , SR Books , Wilmington, 1992.
- 10- Charles Bergquist, Coffee and Conflict in Colombia, 1886–1910, Duke University , Press, Durham, 1978.
- 11- David Bushnell, The Making of Modern Colombia: A Nation in Spite of Itself Berkeley, University of California Press, 1993.
- 12- David G. Haglund, Latin America and the transformation of U.S. strategic thought 1936-1940, University of New Mexico Press, 1984.
- 13- David McCullough, The Path between the Seas: The Creation of the Panama Canal, 1870–1914 , Simon and Schuster, New York, 1977.
- 14- David Robertson, Sly and able : a political biography of James F. Byrnes, W.W. Norton & company New York , 1994.
- 15- David W. Dent, Historical dictionary of U.S.-Latin American relations , Greenwood Press, Connecticut , 2005.

- 16-Dean Acheson, Present at Creation: My Years in the State Department , W.W. Norton & Company , New York, 1969.
- 17-Dennis M. Hanratty and Sandra W. Meditz , Colombia a country Study , 4th edition , U.S. Government Printing Office, Washington, 1990.
- 18-Doug Stokes, America's other war: Terrorizing Colombia ,Zed books,London,2005.
- 19-E. Taylor Parks, Colombia and the United States 1765-1934 , Duke university press, Durham, North Carolina ,1935.
- 20-Edward F. Murphy, Korean war heroes, Presidio press, Novato – California, 1997.
- 21-Edward Gaylord Bourne, The United States and Mexico 1847-1848, Sloan Foundation, library_of_congress, Americana, New York ,1900.
- 22-Edwin Lieuwen, The United States and the challenge to security in Latin America, Ohio State University Press, 1966.
- 23-Elisabeth P. Myers, William Howard Taft , Reilly & Lee, Chicago,1970.
- 24-Forrest C. Pogue, "George C. Marshall" Vol.4, Viking, New York, 1987.
- 25-Forrest Hylton , Evil hour in Colombia ,Published by Verso, New York, 2006.
- 26-Frank Safford and Marco Palacios , Colombia: Fragmented Land, Divided Society , oxford university press , New York , 2002.
- 27-Fred J. Rippy , The Capitalists and Colombia, Vanguard Press, New York, 1931.
- 28-Gabriella Rosner, The United Nations Emergency Force , Columbia University Press, New York ,1963.
- 29-Geoff Simons, Colombia : a brutal history, Saqi , London , 2004.
- 30-George C. Herring , The American Century and Beyond : U.S. Foreign Relations 1893–2015 , Oxford University Press, 2017.
- 31-Germán Arciniegas, The State of Latin America, Alfred A. Knopf, New York , 1952.
- 32-Gilbert Stuart, The Monroe Doctrine Origin And Early American Foreign Policy, The Library Of Congress ,U.S.A. ,2002.
- 33-Gritzner F. Charis , Colombia: wonder world nations, Chelsea House ,New York, 2006 .
- 34-Harold B. Hinton , Cordell Hull A Biography , Doran & Company Inc. , New York ,1942.
- 35-Harold Syrett , Clayton – Bulwer Treaty 1850 , American History Document , New York , 1960.

- 36-Herbert Braun , The Assassination of Gaitan Public Life and Urban Violence in Colombia, The University of Wisconsin Press, 1985.
- 37-Hugh Thomas , Rivers of Gold: The Rise of the Spanish Empire from Columbus to Magellan, Random House , New York ,2004.
- 38-J. Gerassi , The Coming of the New International, The World Publishing Company, New York , 1971.
- 39-James D. Henderson, Modernization in Colombia: The Laureano Gómez Years 1889–1965 ,Gainesville University Press , Florida, 2001.
- 40-_____, When Colombia Bled: A History of the Violencia in Tolima. University of Alabama Press, Tuscaloosa, 1985.
- 41-James E. Goff, The persecution of Protestant Christians in Colombia 1948-1958, Centro Intercultural de Documentación ,Mexico, 1960.
- 42-James J. Brittain, Revolutionary Social Change in Colombia (The Origin and Direction of the FARC-EP) , Pluto Press, London,2010.
- 43-James M. Boyd, United Nations Peace-Keeping: A Military Appraisal , Praeger Publishers, New York, 1971.
- 44-James P.E., Latin Amerca , odyssey press, New York, 1975.
- 45-Jane M. Rausch , Colombia: Territorial Rule and the Llanos Frontier, University Press of Florida, Gainesville, 1999.
- 46-_____, Colombia and World War I, Lexington Books, United Kingdom , 2014.
- 47-Jenny Pearce, Colombia, inside the labyrinth, Latin America Bureau, London,1990.
- 48-Jerome Levinson and Juan De Onis , The Alliance that lost its way : a critical report on the Alliance for Progress , Quadrangle Books , Chicago, 1970.
- 49-John Bassett Moore , A secretary of state from Brown William Learned Marcy , Palmer Press , University of California Libraries , 1915.
- 50-John Barrett and Benito Pérez-Verdía, Latin America and the War Special Memorandum , Washington ,1919.
- 51-John C. Dreier, Organizing Security in the Americas in American Military Policy Strategic Aspects of World Political Geography, Ed. Edgar S. Furniss, Jr , Rinehart & Company, Inc, New York, 1957.
- 52-John Child, Unequal Alliance: The Inter-American Military System 1938–1978, Boulder, Westview Press, Colorado , 1980.
- 53-John D . Martz, Colombia : a contemporary political survey , University Of North Carolina Press , 1962.

- 54-John Gunther, Inside Latin America, Harper & Brothers , New York ,1941.
- 55-John Lewis Gaddis, We Now Know: Rethinking Cold War History , Oxford University Press, 1997.
- 56-John Lukas, "George Kennan" A Study of Character, Vail– Ballou Press , New York, 2007.
- 57-John Maher , Francisco de Miranda: exile and enlightenment, Institute for the Study of the Americas, University of London, 2006.
- 58-John W. F. Dulles, Vargas of Brazil, Austin University of Texas Press, 1967.
- 59-Jon V. Kofas, The sword of Damocles U.S. financial hegemony in Colombia and Chile 1950-1970, Praeger, London , 2002.
- 60-Jonathan Hartlyn, The politics of coalition rule in Colombia, Cambridge University Press, New York,1988.
- 61-Jonathan R. Barton , A Political geography of Latin America , Rout ledge, London , 1997.
- 62-Jorge P. Osterling, Democracy in Colombia : clientelist politics and guerrilla warfare , Transaction publishers , New Brunswick, U.S.A. , 1989.
- 63-Keith D. McFarland and David L. Roll , Louis Johnson and the arming of America(The Roosevelt and Truman years), Indiana University Press ,2005.
- 64-Kendall D. Gott , Security Assistance: U.S. and International Historical Perspectives, Combat Studies Institute Press, Fort Leavenworth, Kansas, 2006.
- 65-Leslie B. Rout and John F. Bratzel , The shadow war : German espionage and United States counterespionage in Latin America during World War II , University Publications of America , 1986.
- 66-Leslie Bethell , The Cambridge history of Latin America ,Vol. 3 , From Independence to c.1870 , Cambridge university press , New York,1985.
- 67-Lester D. Langley, America and the Americas: The United States in the Western Hemisphere Athens University Press, Georgia, 1989.
- 68-Library of congress, Knox, Philander C. (Philander Chase), 1853-1921.
- 69-Luis Eduardo Fajardo, From the Alliance for Progress to the Plan Colombia: A retrospective look at U.S. AID to Colombia, development research centre , London, 2003.
- 70-Luis van Lsschot , The Social Origins of Human Rights: Protesting Political Violence in Colombia's Oil Capital, 1919-2010, The University of Wisconsin Press, 2015.
- 71-Lyle E. Dupra, We Delivered : The U.S. Navy Armed Guard in World War II. Sunflower University Press, Manhattan, 1997.

- 72-Manuel F. Ramirez, The Colombian Awakening: President Alvaro Uribe's Integrated Action Approach to Counterinsurgency, School of Advanced Air and Space Studies Air University Maxwell Air Force Base, Alabama , 2010.
- 73-Marco Palacios , Coffee in Colombia, 1850-1970 (An economic, social, and political history) , Cambridge University Press , United Kingdom , 1980.
- 74-_____, Between Legitimacy and Violence A History of Colombia, 1875–2002, Duke University Press, Durham , 2006.
- 75-Mary Wilhelmina Williams, The people and politics of Latin America, Kahle Austin Foundation, Boston , 1955.
- 76-Max Paul Friedman, Nazis and Good Neighbors, The United States Campaign against the Germans of Latin America in World War II , Cambridge University Press, 2003.
- 77-Michael Burgan, Andrew Johnson , Kahle, Austin Foundation, Minneapolis,2003.
- 78-Michael J. Hogan, A Cross of Iron: Harry S. Truman and the Origins of the National Security State, 1945–1954 ,New York, 1998.
- 79-Michael Larosa and Frank O. Mora , Neighborly adversaries : Readings in U.S.-Latin American relations, Rowman & Littlefield ,New York,2007.
- 80-Omar N. Bradley and Clay Blair, A General's Life ,Simon and Schuster, New York, 1983.
- 81-Ovidio Diaz Espino , How Wall Street created a nation J.P. Morgan, Teddy Roosevelt, and the Panama Canal, MJF Books ,New York ,2001.
- 82-Paul H. Oquist, Violence , conflict and politics in Colombia, Academic Press, New York, 1980.
- 83-Paul M. Edwards, Historical dictionary of the Korean War, Second Edition, Scarecrow Press, Maryland,2010.
- 84-Paul W. Drake, The Money Doctor in the Andes, (U.S. Advisors Investors and Economic Reform in Latin America from World War I to the Great Depression), Duke University Press, Durham, 1989.
- 85-Peter L. Hahn, and Mary Ann Heiss, Empire and revolution the United States and the Third World since 1945, Ohio State University Press, 2000.
- 86-Philippe Bunau-Varilla , Panama the creation destruction and resurrection, McBride Nast & company , New York , 1914.
- 87-R. Albert berry & others , Politics of compromise : coalition government in Colombia, Transaction Books, New Jersey , 1980.
- 88-Rebeca Toledo and others, War in Colombia made in U.S.A. , International Action Center , New York , 2003.

- 89-Rex A. Hudson, Colombia a country study , Federal Research Division , Fifth Edition, Library of Congress , 2010.
- 90-Richard E. Sharpless, Gaitán of Colombia: A Political Biography, University of Pittsburgh Press, Pittsburgh, 1978.
- 91-Richard Gott , Guerrilla Movements in Latin America, Thomas Nelson and Sons, Ltd., London , 1970.
- 92-Richard Immerman, The CIA in Guatemala, The Foreign Policy of Intervention, University of Texas Press, Austin, 1982.
- 93-Richard L. Lael , Arrogant Diplomacy U.S. Policy toward Colombia, 1903-1922 , Scholarly Resources Inc. , Wilmington, 1987.
- 94-Richard Maullin, The Colombia-IMF Disagreement of November-December 1966: An Interpretation of Its Place in Colombian Politics, Rand Corp, California, 1967.
- 95-Robert Balmain , The life of Lord Pauncefote first ambassador to the United States , Constable & co. ltd , London, 1929.
- 96-Robert Dallek , Franklin D. Roosevelt and American Foreign Policy 1932–1945, Oxford University Press, 1979.
- 97-Robert Greenhalgh Albion and Robert Howe Connery, Forrestal and the Navy, Columbia University Press, New York, 1962.
- 98-Robert H. Dix, Colombia: The Political Dimensions of Change, New Haven, Yale University Press, 1967.
- 99-_____ , The politics of Colombia, Stanford University Press , California, 1974.
- 100-Robert L. Scheina, Latin America: A Naval History, 1810–1987, Md. Naval Institute Press, Annapolis , 1987.
- 101-Robert R. Bowie and Richard Immerman, Waging Peace: How Eisenhower Shaped an Enduring Cold War Strategy , Oxford University Press, 1998.
- 102-Robert W. Drexler, Colombia and the United States : narcotics traffic and a failed foreign policy, McFarland & company , North Carolina , 1997.
- 103-Robert Winston Hawes, The empire of Pan American airways, Boston University Libraries, 1943.
- 104-Rudy Abramson , Spanning the Century: The Life of W. Averell Harriman, 1891-1986, William Morrow & company, New York , 1992.
- 105-Russell Crandall, Driven by drugs U.S. policy toward Colombia, Lynne Rienner Publishers, Colorado, 2002.

- 106-Russell W. Ramsey, Guardians of the other Americas : essays on the military forces of Latin America, University Press of America, Lanham, Maryland,1997.
- 107-Samuel Flagg Bemis , The Latin American Policy of the United States: An Historical Interpretation, Harcourt Brace And Company, New York , 1943.
- 108-Samuel L. Baily, The United States and the development of South America, 1945-1975 , New Viewpoints , New York,1976.
- 109-Sindy Mckay , President Theodore Roosevelt , San Anselmo , California , 2006.
- 110-Sofia Fernandez , Study of Native Colombian Tribes: Art as a Means of Inspiration, An Undergraduate Honors Thesis Submitted in Partial Fulfillment of University Honors Program Requirements , University of Nebraska-Lincoln , 2021.
- 111-Stephen E. Ambrose and Richard H. Immerman, Milton S. Eisenhower, educational statesman, Johns Hopkins University Press, Baltimore,1983.
- 112-Stephen G. Rabe, Eisenhower and Latin America: The Foreign Policy of Anticommunism ,Chapel Hill, University of North Carolina Press, 1988.
- 113-_____, The most dangerous area in the world : John F. Kennedy confronts Communist revolution in Latin America, University of North Carolina Press,1999.
- 114-Stephen J. Randall, The Diplomacy of Modernization: Colombian-American Relations, 1920–1940 , University of Toronto Press, 1977.
- 115-_____, Colombia and the United States : Hegemony and Interdependence, University of Georgia Press , Athens , 1992.
- 116-Timothy P. Wickham-Crowley, Guerrillas and Revolution in Latin America: A Comparative Study of Insurgents and Regimes Since 1956, Princeton University Press, 1992.
- 117-Tony Smith, America's mission: The US and the world wide struggle for Democracy in the 20th century, Princeton, 1994.
- 118-Townsend Hoopes and Douglas Brinkley , FDR and the creation of the U.N., Yale University Press ,1997.
- 119-V. Levine, Colombia : Physical Features Natural Resources Means of Communication Manufactures and Industrial Development, New York, D. Appleton & Company, 1914.
- 120-Vernon Lee Fluharty, Dance of the Millions: Military Rule and Social Revolution in Colombia, 1930–1956 , University of Pittsburgh Press, 1957.

- 121-Virginia M. Bouvier , Colombia : building peace in a time of war , United States Institute of Peace press , Washington ,2009.
- 122-Vivienne Sanders, The Cold War and the Americas 1945-1981, Hodder Education , London , 2012.
- 123-W. D. Howells , Life of Abraham Lincoln, Springfield, Illinois, 1938.
- 124-W. Dirk Raat, Mexico and the United States: Ambivalent Vistas ,Athens University of Georgia Press, 1992.
- 125-W. W. Rostow, The Five Stages of Growth-A Summary The Stages of Economic Growth: A Non-Communist Manifesto, Cambridge University Press, 1960.
- 126-Walter J. Broderick, Camilo Torres a biography of the priest-guerrillero, Doubleday, New York ,1975.
- 127-Walter Lafeber, The Panama Canal: The Crisis in Historical Perspective , New York, 1979.
- 128-Warren H. Kelchner, Latin American Relations with the League of Nations, World Peace Foundation, Philadelphia, 1930.
- 129-Willard L. Beaulac, Career Ambassador , Macmillan , New York , 1951.
- 130-William F. Sater, Chile and the United States: Empires in Conflict ,Athens University of Georgia Press, 1990.
- 131-William Stueck, The Korean War "An International History" , N.J. Princeton University Press, 1995.

ب-الكتب باللغة الإسبانية

- 1- Alberto Bermúdez , Laureano Gomez obras selectas , primera parte , Editorial Bedout , Medellín - Colombia,1981.
- 2- Alberto Donadio, El uylargo la corrupciñ en el rğimen de Rojas Pinilla, Hombre Nuevo, Medelln , 2011.
- 3- Alberto Ruíz Novoa, El Batallón Colombia en Corea 1951–1954, Empresa Nacionalde Publicaciones, Bogotá, 1956.
- 4- Álvaro Valencia Tovar, Colombia en la Guerra Corea , In Historia de las fuerzas militares de Colombia , Planeta, Bogotá, 1993.
- 5- Álvaro Valencia Tovar, Colombia y la crisis del canal de Suez, In Historia de las fuerzas militares de Colombia, ed. Álvaro Valencia Tovar, Part 3, Bogotá, 1993.
- 6- Álvaro Villarraga y Nelson Plazas, Para reconstruir los sueños, una historia del EPL, Fundación Progresar, Fundación Cultura Democrática, Bogotá, 1994.

- 7- Arturo Alape , El Bogotazo : memorias del olvido, Ministerio de Cultura Biblioteca Nacional de Colombia, Bogotá ,2016.
- 8- Arturo Alape, El Bogotazo : memorias del olvido, Ministerio de Cultura , Biblioteca Nacional de Colombia, Bogotá, 2016.
- 9- Bernardo Echeverri Ossa, De la unión nacional, 9 de abril 1948 In Historia de las fuerzas militares de Colombia, Part 6, Álvaro Valencia Tovar, Bogotá , 1993.
- 10- César Augusto Ayala Diago, Nacionalismo y populismo: ANAPO y el discurso político de la oposición en Colombia, 1960-1966, Universidad Nacional, Bogotá, 1995.
- 11- César Torres del Río, Fuerzas armadas y seguridad nacional, Planeta Colombiana Editorial, Bogotá, 2000.
- 12- David Bushnell , Colombia una nacion a pesar de si misma, Del os tiempos precolombinos a nuestros dias, Planeta, Bogota, 1994.
- 13- Eduardo Wills Olaya, Actuación de la fragata Capitán Tono In Historia de las fuerzas militares de Colombia, ed. Álvaro Valencia Tovar, Planeta, Bogotá 1993.
- 14- Ernesto Hernandez, Colombia en Corea: Impresiones de un tripulante del A.R.C. Almirante, Padilla en su viaje a Corea, Bogotá, 1953.
- 15- Eugenia Ibarra Rojas, Del arcoy la flecha a las armas de fuego, Los indios mosquitos y la historyia centroamericana , Editorial Universidad de Costa Rica, San Jose, 2011.
- 16- Francisco Leal Buitrago, Politica e Intervention Militar en Colombia, in La Dependencia Externa y el Desar- rollo Politico de Colombia, Universidad Nacional de Colombia, Bogota, 1970.
- 17- G. Arboleda , Historia contempordnea de Colombia, Vol.1, Bogota, 1918.
- 18- Gustavo Humerto Rodríguez, Segunda administración de López Pumarejo in Nueva historia de Colombia , Vol. 1, Planeta , Bogotá, 1989.
- 19- Jacobo Arenas, Diario de la resistencia de Marquetalia, Ediciones Abejón Mono, Spain, 1972.
- 20- Jorge Eliécar Gaitán, Las ideas socialistas en Colombia , Editorial América Libre, Bogotá 1963.
- 21- Jorge Serpa Erazo, Rojas Pinilla, Una historia del siglo , Planeta, Bogotá: 1999.
- 22- Jose Antonio Paez , memorias del general Jose Antonio Paez (autobiografia), editorial – America sociedad espanola de libreria , Madrid , 1938.

- 23- José Jaime Rodríguez, El nuevo ejercito Colombiano: in Valencia Tovar in Historia de las fuerzas militares de Colombia, Vol.2, Planeta, Bogotá, 1993.
- 24- José Manuel and Villalobos Barradad ,Holocausto y glorias, in Valencia Tovar Historia de las fuerzas militares de Colombia,Vol.5, Planeta, Bogotá, 1993.
- 25- Juan Esteban Ugarriza y Nathalie Pabón Ayala, Militares y Guerrillas: La memoria histórica del conflicto armado en Colombia desde los archivos militares, 1958 – 2016, Segunda edición, Editorial Universidad del Rosario, 2020
- 26- Julio César Reyes Canal, Actividades de la fragate ARC Almirante Padilla: In Historia de las fuerzas militares de Colombia, Álvaro Valencia Tovar, Bogotá, 1993.
- 27- Marco Palacios, Entre la legitimidad y la iolencia : Colombia 1875- 1994 , Segunda edición, Editorial Norma, Bogota,2003.
- 28- Mary Roldán, Blood and fire : la violencia in Antioquia Colombia 1946- 1953, Duke University Press, Durham,2001.
- 29- Max Grillo , EL hombre de las leyes , imprenta nacional , Bogota , 1940.
- 30- Michael J. LaRosa and Germán R. Mejía, Colombia A Concise Contemporary History, Second Edition, Publisher Rowman & Littlefield group Inc., Maryland , 2012.
- 31- Raimundo Rivas, Historia diplomática de Colombia 1810–1934, Imprenta Nacional , Bogotá , 1961.
- 32- Raimundo Rivas, Relaciones internacionales entre Colombia y los Estados Unidos, 1810-1850, Bogota, 1915.
- 33- Samper Ortega , (Bolivar, Camilo Torres Y Francisco Antonio Zea) , publicaciones del minIsterio de educacion nacional , Bogota,1917.
- 34- Silvia Galvis and Alberto Donadio, Colombia Nazi, 1939–1945 Espionaje alemán, la cacería del FBI, Santos, López y los pactos secretos, Planeta, Bogotá, 1986.

خامسا: الرسائل والأطاريح أ- باللغة الانكليزية

- 1- Bruce Bagley, Political Power Public Policy and the State in Colombia: Case Studies of the Urban and Agrarian Reforms During the National Front 1958-1974, Ph.D. thesis ,University of California, Los Angeles, 1979.
- 2- Cesar A . Vasquez, History of the US Defense Command in the Caribbean (1941-1947) , Florida International University, Ph.D. thesis ,2016.

- 3- Christine Sutherland Galbraith, Colombian Participation in the Korean War, M.A. thesis, University of Florida, 1973.
- 4- Daniel Davison, The Colombian Army in Korea: A Study of the Integration of the Colombia, Battalion into the 31st United States Infantry Regiment Based on the Experiences of Major General Lloyd R. Moses, M.A. thesis, University of South Dakota, 1972.
- 5- David Edison Malott, Military Civic Action in Colombia, MA Thesis, Gainesville , University of Florida, 1985.
- 6- David J. Estrem , The Catholic church and politics in Colombia a shifting foundation, M.A. thesis(Master of Arts in security studies western hemisphere), Naval Postgraduate School , California, 2016.
- 7- Dionne Sinclair , US Military interventions in the Caribbean from 1898 to 1998 lessons for Caribbean leaders , A thesis master of military, art and science military History Strategic Studies , Fort Leavenworth, Kansas , 2011.
- 8- James O. Icenhour, The Military in Colombian Politics ,M.A. thesis, George Washington University, 1976.
- 9- Juan F. Roman , Guerrilla violence in Colombia: Examining causes and consequences, Master's Thesis, Naval Postgraduate School, Monterey-California, 1994.
- 10- Russell F. Ramsey, The Modern Violencia in Colombia 1946–1965 ,Ph.D. thesis, University of Florida, 1970.
- 11- Sandra Jane Moore, Organization of American States and the Cuban challange, 1961-1964 case studies in decision making, A Master's thesis, Kansas State University,1966.

ب-الرسائل والأطاريح باللغة العربية

- ١- أكرم عباس عمران مرزة ، التطورات السياسية والاقتصادية في البرازيل ١٩٤٦-١٩٦٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠٢٠.
- ٢- اميرة رشك لعبيبي الزبيدي ، أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ واثرها في العلاقات الامريكية - السوفيتية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧.
- ٣- ايمن كاظم حاجم العيداني ، عملية خليج الخنازير الامريكية ضد كوبا ١٩٦٠-١٩٦١ التخطيط- التنفيذ-النتائج ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١.

- ٤- سلامة عاطف احمد عنتر ،سباق التسليح بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في اطار الحرب الباردة ١٩٤٥-١٩٧٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، القاهرة ، ٢٠١٨.
- ٥- شريفة دري و حليلة جلود ، الأزمة الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣ وانعكاساتها على السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر ، ٢٠١٧.
- ٦- ضياء الدين رحمة الله جبر ، فيدل كاسترو ودوره السياسي في كوبا حتى عام ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٩.
- ٧- عبد الرزاق حمزة عبد الله ، مرسوم الإغارة والتأجير الامريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- ٨- — ، خطة مارشال (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣.
- ٩- عبد الله مسلم شطب البديري ، جيفارا ودوره العسكري والسياسي والاقتصادي في كوبا ١٩٥٦-١٩٦٥ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢.
- ١٠- عبد الله حميد مرزوك حسين العتابي ، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة وبريطانيا ١٨٩٥-١٩٠٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.
- ١١- عصام عبد الحسين نومان الدليمي ، الولايات المتحدة الامريكية ودولة جنوب افريقيا ١٩٤٥-١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.
- ١٢- علي عدنان عبد سعد الشمري ، التطورات التاريخية للنزاع البريطاني الأرجنتيني حول جزر الفوكلاند "حرب عام ١٩٨٢ أنموذجاً" ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧.
- ١٣- ميلود العطري ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه امريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج خضر -باتنة، الجزائر ، ٢٠٠٨.
- ١٤- يوسف ادريس عبد الرزاق الزكو، دور الولايات المتحدة الامريكية من الانقلابات العسكرية في امريكا اللاتينية ١٩٦٤-١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٢٠.

سادسا: الكتب باللغة العربية

أ- الكتب المعربة

- ١- احمد خضر ، فرانكلين روزفلت الى القمة على كرسي متحرك ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٢.

- ٢- ادواردو غاليلو ، الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية ، ترجمة : علاء شنانه ، منشورات طوى للثقافة والنشر والاعلام ، لندن ، ٢٠١٦.
- ٣- اوخينيو تشانج رودريجت ، ثقافة وحضارة امريكا اللاتينية ، ترجمة: عبد الحميد غلاب واحمد حشاد ، منشورات المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ١٩٩٨.
- ٤- اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦.
- ٥- بول هاريسون ، في قلب العالم الثالث (السقم يلتهم الارض الزراعة ومشاكل الاراضي الزراعية) ج٢ ، ترجمة: الهام عثمان ، منشورات ميدتو للتنمية والرعاية الصحية ، نيقوسيا ، ١٩٩٠.
- ٦- جورج ف . كنان ، الدبلوماسية الامريكية ، ترجمة : عبد الاله الملاح ، مراجعة وتقديم : عبد الكريم ناصيف ، مطبعة الاهرام ، منشورات دار دمشق ، سوريا ، ١٩٨٨.
- ٧- جوسيبى دي لونا ، موسولينى ، ترجمة : عادل دمرداش ، تقديم : لمعي المطيعي ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، القاهرة، ١٩٩٧.
- ٨- خوسيه انريكي رودو ، بوليفار ، ترجمة: محمود علي مكي ، منشورات المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٧.
- ٩- ريتشارد نيكسون ، الحرب الحقيقية (مذكرات الرئيس نكسون) ، ترجمة : سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣.
- ١٠- ستيفن فنسنت بنيه ، امريكا ، ترجمة : عبد العزيز عبد المجيد ، منشورات مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٤٥.
- ١١- غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، ترجمة : صالح علماني ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٥.
- ١٢- نايجل هاملتون، القياصرة الأمريكيون (سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش) ، ترجمة: lingo Office s.a.r.l ، تدقيق : محمد زينو شومان ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣.
- ١٣- وودرو ولسن، الحكومة الدستورية في الولايات المتحدة ، تعريب: وديع الضبع ، مطبعة رعمسيس ، مصر ، ١٩٢٤.
- ١٤- ي . جريجوريفتش وآخرون ، تاريخ التدخلات الأمريكية المسلحة ، المجلد الأول ، ترجمة : سعد الفيشاوي ، منشورات دار العالم الجديد ، القاهرة ، ١٩٨٨.

ب- الكتب العربية

- ١- اياد علي الهاشمي ، تاريخ العالم الجديد ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٣.

- ٢- بيتر يوسف ، امريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة ، منشورات الثورة ، مطبعة دار الثورة، بغداد ١٩٧٣.
- ٣- حسن طه نجم ، امريكا اللاتينية ارضا وسكانا ، دراسة جغرافية اقليمية ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٩٠.
- ٤- رأفت غنيمي الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث ، منشورات عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- ٥- رمزي الميناوي ، اشهر القادة العسكريين الذين غيروا مجرى التاريخ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠١٤.
- ٦- ——— ، ذراع الشيطان ، السجل الدامي لرأس الأفعى الامريكية س آي إيه ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
- ٧- السعيد خويلدي ، مجموعة البنك العالمي والياتها في مجال التنمية ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
- ٨- سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الامريكان ، ط٢ دار الاسلام للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٩٣.
- ٩- صالح حسن المسلوت ، دراسات في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من النشأة الى القطبية الاحادية ، منشورات مكتبة المتنبي ، الدمام-المملكة العربية السعودية ، ٢٠١١.
- ١٠- عبد الفتاح ابو علي و اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، ط٣ ، دار الميرخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٣.
- ١١- علي محافظة ، شخصيات من التاريخ ، سير وتراجم موجزة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩.
- ١٢- علي هادي عباس المهداوي ، تاريخ اوربا الحديث (١٧٨٩-١٨٧٠) دراسة تاريخية في مفهوم القومية وتأثير العامل القومي في العلاقات الدولية ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٤.
- ١٣- ——— ، الفكر السياسي الاوربي من افلاطون الى لينين ، مطبعة جعفر العصامي للطبع والتجليد الفني ، منشورات مؤسسة تائر العصامي ، بغداد ، ٢٠٢١.
- ١٤- كريم عجيل الزاملي ، مبدأ مونرو بين الدبلوماسية والانكفاء وبناء الدولة العالمية ، مطبعة جعفر العصامي للطبع والتجليد الفني ، مؤسسة تائر العصامي للنشر ، بغداد ، ٢٠٢٠.
- ١٥- كريم عجيل الزاملي ، واشنطن -لندن بين الدولة التابعة والحليفة ، مطبعة جعفر العصامي للطبع والتجليد الفني ، منشورات مؤسسة تائر العصامي ، بغداد ، ٢٠٢٠.
- ١٦- محمد محمود السروجي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين ، منشورات مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية-مصر ، ٢٠٠٥.

- ١٧- مروة عيسى ، الارجننتين : التدخلات الامريكية في شؤون امريكا اللاتينية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٢١.
- ١٨- مصطفى ناصف ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٧ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، تموز ١٩٧٨.
- ١٩- نجلاء سعيد مكايي ، الحرب الباردة في امريكا اللاتينية ، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠١٣.
- ٢٠- وسام نعمت ابراهيم السعدي ، صندوق النقد الدولي ودوره في تحقيق متطلبات النظام الدولي الجديد دراسة قانونية دولية في ظل احكام القانون الدولي المالي ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٠.

سابعاً: البحوث والدراسات

أ-البحوث والدراسات باللغة الانكليزية

- 1- Center of military history United States army , American military history , Washington, 1989.
- 2- Charles H. Bowman Jr. , Manuel Torres in Philadelphia and the Recognition of Colombian Independence, 1821-1822 , American Catholic Historical Society , Philadelphia , Vol. 80, No. 1, March, 1969.
- 3- Charles H. Briscoe, Plan Lazo: Evaluation and Execution, Veritas Journal , Vol. 2, No. 4, Special forces history, U.S.A. 2006.
- 4- Charles L. Daschle, U.S. Army Special Warfare Center, The Background to Potential Insurgency in Colombia, 9 September, 1962.
- 5- Cullen Rance , Death Squads: The Hidden Killers of Colombia , Student Theses, Papers and Projects (History), Western Oregon University, 2020.
- 6- Dennis M. Rempe , Guerrillas, bandits, and independent republics: US counter-insurgency efforts in Colombia 1959–1965, Small Wars & Insurgencies Journal , Vol.6 ,No.3. , Publishrd by Frank Cass , London, 1995.
- 7- ———, The Past as Prologue - A History of U.S. Counterinsurgency Policy in Colombia 1958-66 , Strategic Studies Institute, U.S. Army War College , Pennsylvania , 2002.
- 8- Institute of Latin American Studies , The United States and Latin America : The new agenda , Harvard University , Distributed by Harvard University Press, 1999.
- 9- J. B. Moore , " John Hay" , The American Journal of International Law, Political Science Quarterly, Vol.32, 1917.

- 10-James Brown Scott, The Treaty Between Colombia and the United States , The American Journal of International Law, Vol. 15 ,1921.
- 11-John Allphin Moore Jr. and Jerry Pubantz, To Create a New World American Presidents & the United Nations ,1999.
- 12-John M. Blount, Colombia -Military force in combatting insurgency , AN individual research report, Army War College , Pennsylvania , 1971.
- 13-John Major, Who Wrote the Hay-Bunau-Varilla Convention, Diplomatic History, Vol. 8, Number 2, April 1984.
- 14-Jonathan Hartlyn, Military Government and the Transition to Civilian Rule: The Colombian Experience 1957–1958, Journal of Inter American Studies and World Affairs, Vol. 25 ,May 1984.
- 15-Jonathan Soffer , All for One or All for All: The UN Military Staff Committee and the Contradictions within American Internationalism, Diplomatic History, Vol.21 No.81.,New York, Winter,1997.
- 16-Jorge Ricardo Hernandez Vargas , Colombia: A Country Under Constant Threat of Disasters , School of Advanced Military Studies United States Army Command and General Staff College, Fort Leavenworth, Kansas,2014.
- 17-Louis Cain, and George Neumann, Planning for Peace: The Surplus Property Act of 1944, The Journal of Economic History, Vol. 41, No. 1, Cambridge University Press, 1981.
- 18-Mark H. Danley, The Colombian Navy in the Korean War 1950–1953, The American Neptune A Quarterly Journal of Maritime History and Arts 58, No. 3, Spring 1998.
- 19-Max Paul Friedman, Specter of a Nazi Threat: United States–Colombian Relations 1939–1945, Americas Vol. 56, No. 2 , Organization of American States , April 2000.
- 20-Ralph Puckett Jr. and John R. Galvin, Lancero, Infantry (The Professional Journal for Infantrymen) , U. S. Army Infantry school, Vol. 49, No.3, July-September 1959.
- 21-Robert C. Hilderbrand, Dumbarton Oaks: The Origins of the United Nations and the Search for Postwar Security, UNC. Press, 2001.
- 22-Roger Casement , The Amazon Journal of Sir Roger Casement. Introduction and additional, notes by: Angus Mitchell, London , 1997.
- 23-Russell W. Ramsey, The Colombia Battalion in Korea and Suez, Journal of Inter- American Studies, 9 October, 1967.

- 24- Stephen I. Schwab, The Role of the Mexican Expeditionary Air Force in World, War II: Late Limited but Symbolically Significant, Journal of Military History, No. 66 Oct. 2002.
- 25- Stephen J. Randall , Colombia the United States and Interamerican Aviation Rivalry 1927-1940, Journal of Interamerican Studies and World Affairs, vol. 14, Number 3, the University of Miami, 1972.
- 26- ———, Colombia: the United States and Inter-American Aviation Rivalry 1927-1940, Journal of Inter-American Studies and World Affairs , Vol.14, August 1972.
- 27- Stetson Conn and Byron Fairchild , United States army in world war II: The Western Hemisphere , center of military history U. S. army, Washington, 1989.
- 28- William C. Widenor, American Planning for the United Nations: Have We Been Asking the Right Questions, Diplomatic History Journal, Vol.6, No.3, Summer 1982.
- 29- William K. Jackson, The Proposed Treaty between the United States and the Republic of Colombia , Virginia Law Review journals , Vol. 5, 1918.

ب- البحوث والدراسات باللغة الإسبانية

- 1- Carlos Caballero Argáez , La impronta de Carlos Lleras Restrepo en la economía colombiana de los años sesenta del siglo XX , Revista de Estudios Sociales, No.33 , 2009.
- 2- Carlos Cuartas Chacón , Centenario de Jorge Leyva, Pontificia Universidad Javeriana, año 51, No. 1278, Bogota, junio 2012.
- 3- Claudia Leal León, La Compañía Minera Chocó Pacífico y el auge del platino en Colombia 1897-1930, Historia Crítica Edición Especial ,Noviembre 2009.

ج- البحوث والدراسات باللغة العربية

- ١- ابراهيم فنجان الامارة وعبد الله مسلم شطب ، العلاقات الامريكية-البنمية ١٩٠٤-١٩٣٩ ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد ٤٣ ، العدد ٣ (ج) ، ٢٠١٨.
- ٢- حسام جميل الناييف ، الإدارة الاسبانية في امريكا اللاتينية (١٨٢٥-١٩٩٢) ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٣٠ ، العدد ٢+١ ، دمشق ، ٢٠١٤.
- ٣- حسين محسن هاشم القصير ، مواقف الولايات المتحدة الامريكية من القناة البرزخية في امريكا الوسطى ١٨٢٦-١٩٠٣ ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد ٩ ، العدد ١ ، ٢٠١٠.

- ٤- زمن حسن كريدي ، ميثاق ريو دي جانيرو ١٩٤٧ واثره على سياسة الولايات المتحدة الامريكية ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل ، العدد ٤١ ، كانون الاول ٢٠١٨.
- ٥- عادل مدلول علي ، مبدأ مونرو وأثره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية (١٨٢٣-١٨٦٥ دراسة في المصادر الانكليزية) ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد ١٥، العدد ١، ٢٠١٥.
- ٦- عبد الله مسلم شطب البدري ، التدخل الأمريكي في الدومنيكان عام ١٩٦٥ و الموقف الدولي ، مجلة آداب الكوفة ، المجلد ١، العدد ٢١ ، نيسان ٢٠١٥.
- ٧- محمد يحيى احمد ، سياسة الولايات المتحدة تجاه غواتيمالا ١٩٤٤-١٩٥٠ ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد ٣ ، كانون الاول ٢٠١٧.
- ٨- نجلاء عدنان حسين ، جون كينيدي ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٩٦٣ ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، المجلد ٢٦ ، العدد ١٠٩ ، ٢٠٢٠.
- ٩- نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور ، الاستعمار الاسباني والبرتغالي لقارة امريكا اللاتينية ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٥٩ ، ٢٠١٧.

ثامنا: المنشرات والحواليات

- 1- Bulletin of The Pan American Union, Vol.73, Washington ,November 1939.
- 2- Bulletin of The Pan American Union, Vol.74, Washington, January-December 1940.
- 3- Bulletin of The Pan American Union, Vol. 81, No.10, Washington, October 1947.
- 4- Bulletin of The Pan American Union, Vol. 82, No.7, Washington, July 1948.
- 5- Organization of American States, Annals ,Vol. 1 No. 1, Washington,1949.
- 6- Organization of American States, Annals , Vol. 1 No. 4, Washington, 1949
- 7- Yearbook of United Nations 1946-47,Department of public information United Nations , lake success, New York, 1947.
- 8- Yearbook of United Nations 1950, Published by Columbia university press in co-operation with the United Nations, New York,1951.
- 9- U.S. Department of State Bulletin,Vol. 24, No.600-625, 1January-25 June 1951, U.S. Government Printing, Washington, 1951.
- 10-U.S. Department of State Bulletin, Vol. 25, No.627-653, 2 July - 31 December 1951, U.S. Government Printing, Washington, 1951.
- 11-_____, Vol. 26, No.654-679, 7January-30 June, 1952 , U.S. Government Printing, Washington, 1952.

- 12-_____, Vol.25, No.693, 6 October 1952, U.S. Government Printing, Washington, 1952.
- 13-_____,Vol.27, No.680-705, 7July-29 December 1952, U.S. Government Printing, Washington, 1952.
- 14-_____,Vol. 30, No.771 ,5April -1 July 1954, U.S. Government Printing, Washington, 1954.
- 15-_____,Vol. 30, No.758-783 ,4 January-28 June 1954, U.S. Government Printing, Washington, 1954.
- 16-_____,Vol. 31, No.797 ,4 October 1954, U.S. Government Printing, Washington, 1954.
- 17-_____,Vol.32, ,No.810 ,3 January- June 1955, U.S. Government Printing, Washington, 1955.
- 18-_____,Vol. 33, No.836-861, 4 July-26 December 1955, U.S. Government Printing, Washington, 1955.
- 19-_____,Vol. 35, No.888-914 ,2 July-31 December 1956, U.S. Government Printing, Washington, 1955.
- 20-_____,Vol. 35, No.888-914 ,2 July-31 December 1956, U.S. Government Printing, Washington, 1956.
- 21-_____,Vol. 37 No.940-966 , 1 July-30 December 1957, U.S. Government Printing, Washington, 1957.
- 22-_____,Vol. 38 ,No.967-992 , January- June 1958, U.S. Government Printing, Washington, 1958.
- 23-_____,Vol. 39,No.993-1018, 7 July- 29 September 1958, U.S. Government Printing, Washington, 1958.
- 24-_____, Vol. 42 , No 1084 , 4 April- June 1960, U.S. Government Printing, Washington, 1960.
- 25-_____,Vol.43 ,No.1110, 3 October- December 1960, U.S. Government Printing, Washington, 1960.
- 26-_____,Vol.45 ,No.1149-1174 , 3 July-25 December 1961, U.S. Government Printing, Washington, 1961.
- 27-_____,Vol. 53 , No.1359 , 12 July 1965, U.S. Government Printing, Washington, 1965.

تاسعا : المجلات والصحف

أ- المجلات

أ-المجلات الكولومبية (باللغة الاسبانية)

- 1- Revista javeriana , Tomo17, Número 81, Feb. 1942, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1942.
- 2- Revista javeriana , Tomo 17 , Número 85, Junio-1942, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1942.
- 3- _____ , Tomo 18 , Número 88, Sept. 1942, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1942.
- 4- _____ , Tomo20, Número 99, Oct. 1943, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1943.
- 5- _____, Tomo20, Número 100, Nov. 1943 ,Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1943.
- 6- _____, Tomo22, Número 107, Ago. 1944,Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1944.
- 7- _____, Tomo23, Número 113, Abr. 1945, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1945.
- 8- _____, Tomo24, Número 116, Jul. 1945, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1945.
- 9- _____, Tomo24, Número 118, Sept. 1945, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1945.
- 10-_____,Tomo25, Número 125, Jun. 1946, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1946.
- 11-_____,Tomo26, Número 126, Jol. 1946, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1946.
- 12-_____,Tomo26, Número 128, Sept. 1946, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1946.
- 13-_____,Tomo26, Número 130, Nov-Dec.1946, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1946.
- 14-_____,Tomo28, Número 138, Sept. 1947, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1947.
- 15-_____,Tomo29, Número 143, Abr. 1948, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1948.
- 16-_____,Tomo29, Número 144, Mayo. 1948, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1948.

- 17-_____,Tomo31, Número 154, Mayo. 1949, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1949.
- 18-_____,Tomo31, Número 155, Jon. 1949, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1949.
- 19-_____,Tomo32, Número 156, Jul. 1949, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1949.
- 20-_____,Tomo32, Número 159, Oct.1949, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1949.
- 21-_____,Tomo32, Número 160, Nov. 1949, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1949.
- 22-_____,Tomo33, Número 161, Feb.1950, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1950.
- 23-_____,Tomo33, Número 162, Marzo.1950, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1950.
- 24-_____, Tomo34, Número 168, Sept.1950, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1950.
- 25-_____, Tomo35, Número 171, Feb.1951, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1951.
- 26-_____, Tomo36, Número 179 , Oct. 1951, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1951.
- 27-_____, Tomo40, Número 196 , Jul. 1953, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1953.
- 28-_____, Tomo40, Número 197 , Ago. 1953, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1953.
- 29-_____, Tomo41, Número205, Jun. 1954, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1954.
- 30-_____, Tomo43, Número 211, Feb. 1955, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1955.
- 31-_____, Tomo 47, Número 234 , Mayo 1957, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1957.
- 32-_____, Tomo 47, Número 235 , Jun. 1957, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1957.
- 33-_____, Tomo 48, Número 236 , Jul. 1957, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1957.
- 34-_____, Tomo 49, Número 243 , Abr.1958, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1958.

- 35-_____,Tomo 49, Número 244 , Mayo 1958, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1958.
- 36-_____,Tomo49, Número 245 ,Jun, 1958, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1958.
- 37-_____,Tomo50, Número 248 , Sept. 1958, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1958.
- 38-_____,Tomo50, Número 249 , Oct. 1958, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1958.
- 39-_____,Tomo 50, Número 250 ,Nov. 1958, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1958.
- 40-_____,Tomo51, Número 251-252, Feb.-Marzo 1959, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1959.
- 41-_____,Tomo52, Número 259, Oct. 1959, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1959.
- 42-_____,Tomo57, Número 285 , Jun. 1962, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1962.
- 43-_____,Tomo58, Número 287 , Ago. 1962, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1962.
- 44-_____,Tomo58, Número 288 , Sept. 1962, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1962.
- 45-_____,Tomo 61,Número305, Jun.1964, Imprenta del C. de Jesús , Bogotá,1964.
- 46-Revista de las Fuerzas Armadas , Entrevista al General Alberto Ruiz Novoa (1917- 2017) Homenaje, Vol.251 , 2020.

ب-المجلات باللغة العربية

- ١- بطرس بطرس غالي وآخرون ، أمريكا اللاتينية على المسرح الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٧ (قسم خاص)، ١٩٧٣.
- ٢- حسن البدر ، عدوان ١٩٥٦ قمة عدم التكافؤ ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٧ ، ١٩٧٧.
- ٣- مالك جبر ، الامبريالية الأمريكية وقناة بناما ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢ ، ١٩٥٦.
- ٤- محمد انور عبد السلام ، أمريكا اللاتينية في مفترق الطرق ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٧ ، القاهرة ١٩٨١.
- ٥- محمد بدري عيد ، الحرب الأهلية في كولومبيا بين الحل السلمي والتصعيد العسكري ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤١ ، ٢٠٠٠.
- ٦- نبيه الاصفهاني ، البنناجونية في أمريكا اللاتينية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٦ ، ١٩٦٩.

٢- الصحف

٢-أ- الصحف باللغة الانكليزية

- 1- The New York Times, 21 September, 1950.
- 2- The New York Times, 4 September, 1953.
- 3- The New York Times, 19 July, 1962.
- 4- The New York Times , 24 October 1962.
- 5- The New York Times ,23 November, 1962.
- 6- The New York Times ,25 November, 1962
- 7- The New York Times, 15 July, 1965.
- 8- The New York Times,16 April, 1968.
- 9- The New York Times, 28 September, 1973.
- 10- The New York Times, 17 December, 1974.
- 11- The New York Times, 29 October, 1993.
- 12- The New York Times ,23 June, 1996.
- 13- The New York Times, 17 September, 1996.
- 14- The New York Times , 12 January 2003.
- 15- The New York Times , 28 February, 2007.

٢-ب- الصحف باللغة الاسبانية

- 1- El Tiempo , 6 de Noviembre 1992.
- 2- El Tiempo , 8 de Diciembre 1961.
- 3- El Tiempo , 19 de Diciembre 1961.
- 4- ELTiempo, 17 de Agosto 1965.
- 5- El Tiempo, 21de Diciembre 1965.
- 6- EL Tiempo , 11 de Junio 1966.
- 7- EL Tiempo , 17 de Junio 1966.
- 8- EL Tiempo ,21de Abril,1967.
- 9- EL Tiempo ,23de Abril,1967
- 10- EL Tiempo , 1 de Noviembre 1968.
- 11- EL Tiempo , 5 de Septiembre 1998.
- 12- El Tiempo, 15 de Enero 1999,
- 13- El Nuevo Herald ,31 de Mayo 1999.
- 14- EL Tiempo , 27 de Noviembre 1999.
- 15- EL Tiempo , 2 de Enero , 2006.
- 16- El Tiempo, 17 de Abril 2011.
- 17- Semana , 30 de Abril 2011.
- 18- Semana,6 de Enero 2023.

٣-ج-الصحف باللغة العربية

- ١- جريدة الانباء ، الكويت ، ٢٠ شباط ٢٠٠٨ .
- ٢- جريدة الاخبار ، لبنان ، ١٨ تموز ٢٠١٨ .

عاشرًا: الموسوعات

أ-باللغة الانكليزية

- 1- Ewald Eiserhardt and others ,The Encyclopedia Americana, Vol.29, J.B. Lyon Company , New York ,1920.
- 2- Geor Edwin Rines and others ,The Encyclopedia Americana, Vol.1, J.B. Lyon Company , New York, 1918.
- 3- John J. Lalor, Cyclopaedia of Political Science: Political Economy and of the United State by the best American and European writers, Vol.3 , Charles E. Merrill & Co. New York , 1893.
- 4- Lilia Fernández, 50 Events that Shaped Latino History: An Encyclopedia of the American Mosaic, Vol.1-2 , greenwood , California ,2018.
- 5- Richard L. Maullin, Soldiers guerrillas and politics in Colombia, Lexington Books, Heath and Company Lexington, Massachusetts,1973.
- 6- Richard Louis Walker and George Curry, The American Secretaries of State and their Diplomacy ,Vol. 14, Cooper Square , New York , 1965.
- 7- Robert H. Davis , Historical Dictionary of Colombia, Latin American Historical Dictionaries, Number 23, Second Edition ,The Scarecrow press, London, 1993.
- 8- Spencer C. Tucker, Cold War A Student Encyclopedia, Vol.1 (A-D), ABC Inc., California , 2008.
- 9- Spencer C. Tucker, Cold War A Student Encyclopedia, Vol.2 (E-L), ABC Inc., California , 2008.
- 10- The Library of Congress, National Union Catalog 1948 - 1952: Vol. 22, Rowman and Littlefield Inc. , New York, 1964.

ب-الموسوعات باللغة الاسبانية

- 1- Goroe Orlando Melo Gonzalez and others , Gran Enciclopedia De Colombia, Tomo 2, Historia 2, Bogota, 1991.
- 2- Jorge Orlando Meló González and others, Gran Enciclopedia De Colombia, Tomo 7, Instituciones Circulo De Lectores, Bogota, 1996.
- 3- Roberto Velandia , Enciclopedia histórica de Cundinamarca , Vol.1 , Departamento de Cundinamarca, Secretaría de Educación , 2004.
- 4- Thesaurus (Varia), Lucio Pabón Núñez(1913-1988) , Tomo XLIII(13) , Núms. 2 y 3,Bogota ,1988.

ج-الموسوعات باللغة العربية

- ١- انيتا جانري و اندريا ميلس ، موسوعة الرحلات الاستكشافية ، ترجمة : شركة المستقبل الرقمي ، مطبعة المستقبل الرقمي ، لبنان ، ٢٠١١.
- ٢- علي عباس مراد وعامر حسن فياض ، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور ، منشورات دار الروافد الثقافية ، بيروت ، ٢٠١٥.
- ٣- ندى جميل اسماعيل ، موسوعة المعارف العامة : قادة واعلام ، منشورات المركز الثقافي اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٥.
- ٤- عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج ٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت .

حادي عشر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- 1- <https://www.pinterest.com/pin>.
- 2- <https://www.biografiasyvidas.com/bio>.
- 3- http://www.simon-bolivar.org/bolivar/repub_bolivia.html.
- 4- <https://anaat14.angelfire.com/3.htm>.
- 5- <https://www.insdip.com/ar/tratados-y-recursos-de-la-organizacion-de-los-estados-americanos-oea>.
- 6- <https://id.loc.gov/authorities/names>.
- 7- <https://www.panam.org>.
- 8- <https://sotor.com>.
- 9- <https://www-historyforsale-com.translate.goog/miguel-lopez-pumarejo>.
- 10- <https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text>.
- 11- <https://history.state.gov/departmenthistory/people/lane-arthur-bliss>.
- 12- <https://history.state.gov/departmenthistory/people/wiley-john-cooper>.
- 13- <https://www.presidency.ucsb.edu/node>.
- 14- <https://www.home.treasury.gov>.
- 15- <https://www.un.org/sg/ar/content/trygve-halvdan-lie>.
- 16- https://upwikiar.top/wiki/Evaristo_Sourdis_Juliao.
- 17- <https://iq.usembassy.gov/ar/education-culture>.
- 18- <https://history.state.gov/departmenthistory>.
- 19- <http://www.rockefellerfoundation.org>.
- 20- www.britannica.com/biography/Hubert-Humphrey.
- 21- <https://political-encyclopedia.org/dictionary>.
- 22- <https://ar.wikipedia.org/wiki>.
- 23- <https://history.state.gov/departmenthistory>.

Abstract

Colombia is a country with a privileged geographical location on the Latin American continent, bordering the Caribbean Sea and the Pacific Ocean ,It became independent from the Spanish occupation in 1821 after a revolution and battles led by Simon Bolivar, in which he was able to win, and since 1822 the United States recognized Colombia as an independent state and established diplomatic relations with it, then it went to conclude treaties and agreements with it, in implementation of the Monroe principle, which made the Latin American continent a region of dependent interests The United States of America does not accept any European interference in it, then the United States of America worked to establish a canal in the Panama region, which belonged to the Republic of Colombia

When the Colombian Congress refused to ratify the agreement establishing the canal, US President Theodore Roosevelt encouraged Panama to gain independence and US warships prevented the Colombian forces from advancing to restore Panama, and this affected US-Colombian relations for a period of time, and after the opening of the canal the United States re-negotiated with Colombia In order to restore relations to what they were before the independence of Panama, and after a long period of negotiations, the United States of America compensated Colombia with an amount of 25 million dollars for the loss of Panama.

Since 1939, the US administration raised the diplomatic representation with Colombia to the rank of an embassy, and when the Second World War loomed, the US administration turned to more alliances with Colombia, in order to control the natural resources and raw materials that Colombia enjoys and that enter into the war industries, the most important of which is platinum. And rubber and oil, then both Colombia and the United States tended to prevent the followers of Nazism from moving freely in Colombia, and joint American-Colombian operations took place to arrest and expel Nazi agents in Colombia, and when the United States of America declared war on the Axis powers, Colombia and the rest of the Latin countries cut off relations with Germany Then Colombia declared that Germany is a belligerent country because of the attacks carried out by German submarines on Colombian ships, and after the end of World War II, the United States supported Colombia to be a member of the United Nations, and the American administration worked to arm Colombia with American weapons in order to standardize the type of weapons.

US-Colombia relations continued to develop, and the Bogotá Conference was held in 1948, from which the Organization of American States emerged, the cold war between the Soviet Union and the United States had begun, and the Communists in Colombia took advantage of the assassination of Jorge Gaitan to appear as a rival partisan force in Colombia, and as a result a civil war broke out in Colombia between the Liberal Party and the Conservative Party. And because the Conservative Party was not in full agreement with the United States of America, especially during World War II, the party leader tried to get closer to the United States and change the undesirable image of him in the United States by announcing Colombia's participation in the Korean War on the side of the United States .With the continued bad internal conditions in Colombia, General Rojas led a coup in Colombia and took over the reins of power in 1953. The US administration welcomed the coup and supported General Rojas, but the support changed later, and the US administration tended to support the National Front, which was formed by agreement between the two main parties in Colombia, and after US-Colombian relations developed and US President John F. Kennedy announced in 1961 the launch of the Alliance for Progress program, which aims to develop Latin countries socially and economically, but the program did not proceed as planned due to difficulties in planning and the end of Alberto Lleras' term and the advent of Guerra Mo Leon Valencia to power in Colombia.

American advisers and officers supported the Colombian army in the process of ending the independent republics by planning and participating in the implementation of the Lazo plan in 1964, and because of the bad policies of Valencia, the Colombian economy suffered from a major crisis that almost led to a direct American military intervention in Colombia to prevent the opposition led by Rojas from taking control of the government. And the social and economic support decided for Colombia under the Alliance for Progress program turned into a process of preserving the survival of the National Front regime and preventing its overthrow, and the Colombian President Carlos Lleras was able, through effective economic measures and constitutional amendments, to overcome the crisis and open up economically to a number of European countries, and criticized the US administration's preoccupation with the war in Vietnam Leaving its Latin allies vulnerable to the attacks of the Communists, who expanded a lot after Fidel Castro took control of Cuba, With the beginning of 1968, the US Embassy in Bogota cooperated with Carlos Lleras in drawing up the Andean plan to contain the armed movements, but the plan, although it yielded good results, did not lead to ending the armed communist movements, due to the difficulty of implementing it and the US preoccupation with Vietnam, as well as the end of Lyndon Johnson's presidential term. 1969.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Babylon

College of Education for Human Sciences

Department of History



The United States of America Policy towards Colombia 1939-1969

A Dissertation submitted by

Ahmed Hadi Salman AL- Majtoomi

To the Council of the College of Education for Human
Sciences / University of Babylon as partial of the
Requirements for the Degree of Ph.D. of Philosophy in
Modern and Contemporary History

Supervised by Prof . DR.

Kareem Muter Hamza AL- Zubaidi

2023 A.D

1444 A.H